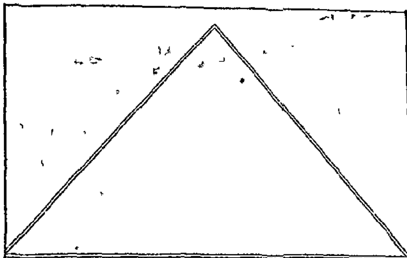
ما شاء الله لا قوة إلا بالله



طبع في المطبع الفاروقي الواقع في دهلي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تعالى عن الشريك والمثل والكفوء والنديد ؛ والحمد لله الذى لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه وهو فعال لما يريد ؛ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة خلقت لأجلها الجن والانس من اماء وعبيد ؛ ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالملة الحنيفية القيمة وخالص التوحيد ؛ اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد قاطع ذرائع الشرك وحبائل التقليد ؛ وعلى آله وصحبه الآخذين بسنته والمقتدين بامره فى المدن والقرى والبيد ؛ وعلى العدول الحاملين لهذا العلم النافين عنه تحريف كل غال عنيد ؛ وانتحال كل مبطل مريد وتاويل كل جاهل ضديد ؛

امّا بعد فانى وقفت على الرسالة التى جمعها الشيخ احمد بن زينى دحلان انتذه الله من دحلان الخذلان وسمّاها الدرر السنية فى الرد على الوهابية ورأيت مؤلفها يدعى فى ديباجة رسالته الباطلة الساقطة الدنية الردية أنه جمع فيها ما تمسك به اهل السنة فى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم والتوسل به من الدلائل والحجج القوية من الآيات والاحاديث النبوية فتعجبت منه

التعجب الصراح كيف وليس فى الباب حديث واحد حسن فضلا عن الصحاح فانئت
فيها تامل الناقد البصير لكى اعلم انه هل صدق فى تلك الدعوى ام كذب كذب
المجادل الضرير فوجدت دعواها عارية عن لباس الصدق والحق المبين ومحلاة
بحلية الزور والكذب والباطل المهين فانه ليس فيها من الاحاديث الاما اورده
التقى السبكى فى شفاء الاسقام وهى دائرة بين الاحتمالات الثلثة السقام
اما موضوعة حملتها ايدى الوضاع اللئام ؛ وضعاف واهية رواها من وسم
بمثل كثرة الغلط والخطأ والاوهام ؛ اوشئ يسير من الصحيح والحسن فى زعمه
قاصر عن افادة المرام كما بين ذلك كله الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادى
فى الصارم المنكى ؛ وليس فيها من الآيات والاحاديث الصحاح والحسان ما
يدل على المطلوب المحكى ؛ وكان حقا على المؤلف تعاطى واحد مما يذكر لئلا يعد
كلامه مما يهجر ويبكى اما ايراده لاحاديث صحيحة او حسنة دالة على المطلوب غير
ما ورد فى الشفاء ؛ او الاجابة عما تكلم به عليها صاحب الصارم وغيره من الائمة
الاذكياء ؛ واذ لم يفعل هذا ولا ذاك فليس لها فائدة ؛ ولا يؤل هذا التطويل
الى منفعة وعائدة ؛ ومن عجائب صنيعه ان المؤلف مع زعمه انه من جملة المقلدين
يستدل بالادلة الشرعية وهو منصب المجتهدين ؛ فتعين لى ان انبه على ما وقع
فيها من مساوى المفاهيم وزخارف الاقوال واراجيف الاستدلال ؛ لئلا
يغتر بها من يقف عليها ممن لا خبرة له بحقائق علم السنة من المتون والرجال
فالله استعين واقول ؛ وبه احول وبه اصول **قوله** اعلم رحمك الله تعالى ان
زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم مشروعة **اقول** لا نزاع لنا فى نفس
مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واما ما نسب الى شيخ الاسلام
ابن تيمية من القول بعدم مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم

فاقول وبحث قال الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي في الصارم المنكي وليعلم قبل الشروع في الكلام مع هذا المعترض ان شيخ الاسلام لم يحرم زيارة القبور على الوجه المشروع في شيء من كتبه ولم ينه عنها ولم يكرهها بل استحبها وحض عليها ومصنفاته ومناسكه طافحة بذكر استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسائر القبور قال رحمه الله في بعض مناسكه باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج او بعده فليقل ما تقدم فاذا دخل استحب له ان يغتسل نص عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدء برجله اليمنى وقال بسم الله والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثم يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستقبل جدار القبر لا يمسه ولا يقبله ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه ليكون قائما وجاه النبي صلى الله عليه وسلم ويقف متباعدا كما يقف لو ظهر في حياته بخشوع وسكون منكس الراس غاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة موقفه ثم يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا نبي الله وخيرته من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله اشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك ودعوت الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل ما جزى نبيا ورسولا عن امته اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته يغبطه به الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم احشرنا في زمرته وتوفنا على سنته

واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربا رويا لانظما بعده ابدا ثم یاتی ابا بکر و عمر
رضی الله عنهما فیقول السلام علیك یا ابا بکر الصدیق السلام علیك یا عمر الفاروق
السلام علیکما یا صاحبی رسول الله صلی الله علیه وسلم وضجیعیه ورحمة الله وبرکاته
جزاکما الله عن صحبة نبیکما وعن الاسلام خیرا سلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی
الدار قال ویزور قبور اهل البقیع وقبور الشهداء ان امکن هذا کلام الشیخ رحمه الله
بحروفه انتهی ما فی الصارم وقال فی موضع اخر وقد قال الشیخ رحمه الله
فی منسك له صنفه فی اواخر عمره **فصل** واذا دخل المدینة قبل الحج او بعده
فانه یاتی مسجد النبی صلی الله علیه وسلم ویصلی فیه والصلوة فیه خیر من الف
صلوة فیما سواه الا المسجد الحرام ولا تشد الرحال الا الیه والی المسجد الحرام
والمسجد الاقصی هکذا ثبت فی الصحیحین من حدیث ابی هریرة وابی سعید
وهو مروی من طرق اخر ومسجده کان اصغر مما هو الیوم وکذلك المسجد الحرام
لکن زاد فیهما الخلفاء الراشدون ومن بعدهم وحکم الزیادة حکم المزید فی
جمیع الاحکام ثم یسلم علی النبی صلی الله علیه وسلم وصاحبیه فانه قد قال ما من
احد یسلم علی الا رد الله علی روحی حتی ارد علیه السلام رواه ابو داود
وغیره وکان عبد الله ابن عمر اذا دخل المسجد قال السلام علیك
یا رسول الله السلام علیك یا ابا بکر السلام علیك یا ابت ثم ینصرف
وهکذا کان الصحابة یسلمون علیه واذا قال فی سلامه السلام علیك یا
رسول الله السلام علیك یا نبی الله السلام علیك یا خیرة الله من خلقه
السلام علیك یا اکرم الخلق علی ربه یا امام المتقین فهذا کله من
صفاته بابی هو وامی صلی الله علیه وسلم واذا صلی علیه مع السلام
علیه فهذا مما امر الله تعالی به ویسلم مستقبل الحجرة مستدبر القبلة عند

اکثر العلماء کمالک والشافعی واحمد اما ابوحنیفة فانہ قال یستقبل القبلة فمن
اصحابہ من قال یستدبر الحجرة ومنہم من قال یجعلہا عن یسارہ واتفقوا علی
انہ لا یستلم الحجرة ولا یقبلہا ولا یطوف بہا ولا یصلی الیہا ولا یدعو ہناک
مستقبلا الحجرة فان ذلک کلہ منہی عنہ باتفاق الائمة ومالک من اعظم الائمة
کراھة لذلک **قولہ** اما الکتاب فقولہ تعالی ولو انہم اذ ظلموا انفسہم
جاؤک اہ **قول** فی ہذا الاسندلال فساد من وجوہ **الاول** ان قولہ
دلت الآیة علی حث الامة علی المجیٔ الیہ صلعم ماذا اراد بہ ان اراد حث جمیع
الامة فغیر مسلم فان الآیة وردت فی قوم معینین کما سیاتی ولیس ہناک
لفظ عام حتی یقال العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص المورد بل الالفاظ الدالة
علی الامة الواقعة فی ہذہ الآیة کلہا ضمائر وقد ثبت فی مقرہ ان الضمائر
لا عموم لہا ولذا لم یتشبث احد من المستدلین بہذہ الآیة علی القریة من
التقی السبکی والقسطلانی وابن حجر المکی بعموم اللفظ حتی ان صاحب
الرسالة ایضا لم یذکرہ واما ما قال صاحب الرسالة تبعا للتقی السبکی و
القسطلانی وابن حجر المکی من ان الآیة تعم بعموم العلة ففیہ انہ علی
ہذا التقدیر لا یکون الدلیل کتاب اللہ بل القیاس وقد فرض ان الدلیل
کتاب اللہ علی ان المعتبر عند من یقول بحجیة القیاس قیاس المجتہد الذی
سلم اجتہادہ الجامع للشروط المعتبرة فیہ المذکورة فی علم الاصول وتحقق
کلا الامرین فیما نحن فیہ ممنوع کیف وصاحب الرسالة من المقلدین
والمقلد لا یکون من اہل الاجتہاد مع ان الاجتہاد عند المقلدین قد انقطع
بعد الائمة الاربعة بل المقلد لا یصلح لان یستدل بواحد من الادلة الشرعیة
وما لہ وللدلیل فان منصبہ قبول قول الغیر بلا دلیل فذکر صاحب الرسالة

الادلة الشرعية هناك خلاف منصبه وان اراد حث بعض الامة فلا يتم التقريب

والثاني ان صاحب الرسالة جعل المجئ اليه صلى الله عليه وسلم الوارد فی
الاية عاما شاملا للمجئ اليه صلى الله عليه وسلم فی حياته وللمجئ الى قبره صلى الله
عليه وسلم بعد مماته ولم يدر ان اللفظ العام لا يتناول الا ما كان من افراده و
المجئ الى قبر الرجل ليس من افراد المجئ الى الرجل لا لغة ولا شرعا ولا عرفا فان
المجئ الى الرجل ليس معناه الا المجئ الى عين الرجل ولا يفهم منه اصلا امر
زائد على هذا فان ادعى مدع فهم ذلك الامر الزائد من هذا اللفظ فنقول له هل
يفهم منه كل امر زائد او كل امر زائد يصح اضافته الى الرجل والامر الخاص اى
القبر والشق الاول مما لا يقول به احد من العقلاء فان اختير الشق الثانی
يقال يلزم على قولك الفاسد ان يطلق المجئ الى الرجل على المجئ الى بيت الرجل
والى ازواجه والى اولاده والى اصحابه والى عشيرته والى اقاربه والى قومه والى
اتباعه والى امته والى مولده والى مجالسه والى داره والى بساتينه والى مسجده
والى بلده والى مسكنه والى دياره والى مهجره وهذا لا يلتزمه الا جاهل غبی وان
التزمه احد فيلزمه ان يلتزم ان الاية دالة على قربة المجئ الى الاشياء المذكورة
كلها وهذا من ابطل الاباطيل وان اختير الشق الثالث فيقال ما الدليل
على هذا الفهم ولن تجد عليه دليلا من اللغة والعرف والشرع اما ترى ان احدا
من الموافقين والمخالفين لا يقول فی قبر غير قبر النبی صلى الله عليه وسلم
اذا جاءه احد انه جاء ذلك الرجل ولا يفهم احد من العقلاء من هذا القول
انه جاء قبر ذلك الرجل فحصل من هذا ان المجئ الى الرجل امر والمجئ الى قبر
الرجل امر اخر كما ان المجئ الى الرجل امر والمجئ الى الامور المذكورة امور اخر ليس
احدها فردا للاخر اذا تقرر هذا فالقول بشمول المجئ الى الرسول المجئ الى الرسول

والمجئ الی قبر الرسول کالقول بشمول الانسان الانسان والفرس هذا هو تقسیم الشئ
الی نفسہ والی غیرہ وھو باطل باجماع العقلاء وھکذا جعل الاستغفار عندہ عاما شاملا
للاستغفار عندہ فی حیاتہ وللاستغفار عند القبر بعد مماتہ مع ان الاستغفار
عند قبرہ لیس من افراد الاستغفار عندہ فان قلت لانقول ان المجئ الیہ
صلے اللہ علیہ وسلم شامل للمجئ الیہ فی حیاتہ وللمجئ الی قبرہ بعد مماتہ حتی یرد
ما اوردتم بل نقول ان المجئ الیہ شامل للمجئ الیہ فی حیوتہ الدنیویۃ
المعهودۃ والمجئ الیہ فی حیاتہ البرزخیۃ ولما کان المجئ الیہ فی حیاتہ
البرزخیۃ مستلزما للمجئ الی قبرہ ثبت من الایۃ المجئ الی قبرہ
صلے اللہ علیہ وسلم الذی ھو المسمی بزیارۃ القبر قلنا لاسبیل الی اثبات
الحیاۃ البرزخیۃ من لغۃ والعرف فلا یفهم من ھذا اللفظ بحسب اللغۃ
والعرف الا المجئ الیہ فی حیاتہ الدنیاویۃ المعهودۃ فلا یکون المجئ الیہ فی حیاۃ
البرزخیۃ فردا للمجئ الیہ بحسب للغۃ والعرف انما یثبت الحیوۃ البرزخیۃ ببیان
الشرع لکن یبقے الکلام فی ان کون المجئ الیہ فی حیاتہ البرزخیۃ فردا من المجئ الیہ
ھل یثبت من الشرع ام لا وعلی المدعی اثبات البیان وفی ان المجئ الی قبرہ ھو عین المجئ الیہ
فی حیاتہ البرزخیۃ او مستلزم لہ ام لا وعلی المدعی الدلیل لم لایجوز ان لایکون
المجئ الی قبرہ عین المجئ الیہ فی حیاتہ البرزخیۃ ولا مستلزما لہ بل یتوقف المجئ الیہ
فی حیاتہ البرزخیۃ علی ان یموت الجائی وینتقل الی عالم البرزخ فلا بد من نفی
ھذا الاحتمال بدلیل من الشرع ویوضحہ انا اذا قلنا جئت زیدا انما یریدبہ
الجئنا الی مکان یری منہ زید ویسمع کلامہ بحسب العادۃ والمجئ الی القبر لیس
الی مکان یری منہ المقبور ویسمع کلامہ ویسمع المقبور کلام الجائی اما تعلم ان
الحی لو دفن فی القبر کما یدفن المیت لن یری اصلا ولن یسمع کلامہ ولا

هو يسمع كلام الجاني واما اسماع المولى خفق نعالنا وغير ذلك مما ثبت في
الاحاديث فليس بحسب العادة انما هو باسماع الله تعالى بخلق قوة فيه خارقة
عن العادة او بطريق اخر لا علم لنا بتعيينه انما نجزم انه بطريق غير عادي يرشدك
الى هذا ان الزوار لا يرون المقبور ولا يسمعون كلامه والمقبور يرى الزائر ويسمع
كلامه وهذا ادل دليل واوضح برهان على ان روية المقبور وسماعه ليس
بطريق عادي بل بطريق غير عادي والا لسمع الزائر ايضا كلام المقبور
وراه على ان المجئ اليه قد انقطع بعد موته كما انقطع سائر الاحكام
التي سياتي ذكرها في الوجه الثالث والفرق بين المجئ اليه وسائر الاحكام لا
يقبل بغير بيان فارق شرعي وانى له ذلك واما ما قال السبكي في تعليله وتبعه
القسطلاني تعظيما له فيرد عليه انه على هذا يلزم ان لا ينقطع جميع الاحكام المذكورة
ايضا تعظيما له على انه ما الدليل على ان التعظيم يوجب عدم انقطاع هذا الحكم بالموت
من كتاب وسنة **والثالث** ان قوله وهذا لا ينقطع بموته قول لا دليل
عليه فان انقطاع هذا الحكم لا استبعاد فيه كما ان سائر الاحكام من الامامة
الصغرى والكبرى والجهاد والصلوة والصيام والحج والزكوة وصلة الارحام
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريض المؤمنين على القتال والمشاورة
وتجهيز الجيوش وحفظ الثغور قد انقطعت بعد موته فان زعم زاعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره فما معنى انقطاعه بعد الموت
يقال ان الحياة البرزخية هل هي مساوية للحياة الدنيوية في كل الاحكام عندكم
ام لا والاول بديهي البطلان لاطباق الامة على انقطاع الاحكام المذكورة من
الامامة الصغرى وغيرها وعلى الثاني فلا استبعاد في انقطاع حكم المجئ اليه
بعد موته صلى الله عليه وسلم **الرابع** قوله فاما استغفاره صلى الله عليه وسلم

فهو حاصل لجميع المؤمنين بنص قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاسد بيانه ان المراد باستغفار الرسول الواقع في آية ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الاستغفار بعد وقوع الظلم استغفارا مستانفا فان استغفر لهم الرسول معطوف على استغفروا الله وهو الظاهر او على جاؤك كما زعم السبكي في شفاء الاسقام وعلى كلا التقديرين يكون بعد وقوع الظلم اما على الاول فلان استغفروا الله متاخر عن جاؤك بدليل فاء التعقيب والمعطوف في حكم المعطوف عليه فيكون استغفر لهم الرسول متاخرا عن جاؤك وجاؤك متاخر عن الظلم والمتاخر عن المتاخر عن الشئ متاخر عن ذلك الشئ واما على الثاني فلان استغفر لهم الرسول على هذا التقدير معطوف على جاؤك والمعطوف في حكم المعطوف عليه وجاؤك متاخر عن الظلم فاستغفار الرسول متاخر عن الظلم فعلم بذلك ان الاستغفار العام المامور به صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات لا يكفي فيما هنالك ويدل عليه الآية الاخرى والسنة اما الآية فقوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم فعلم ان الاستغفار العام المامور به صلى الله عليه وسلم لا يكفي بل كان صلى الله عليه وسلم مامورا باستغفار آخر وقت اخذ البيعة والتوبة من الشرك والمعاصي وقوله تعالى في سورة الفتح سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا وقوله تعالى في سورة المنافقين واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله

لووا رؤسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون فان هاتين الآيتين تدلان على ان
المسلمين كانت عادتهم ان احدهم متى صدر منه ما يقتضي التوبة جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فيقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي وكان هذا فرقا بينهم
وبين المنافقين وهذا الاستغفار كان غيرما امر به صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات واما السنة فما روى عن
كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك في حديث طويل فيه فلما قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني
لن اخرج منه ابدا بشئ فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه
ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله وفي ذلك
الحديث وسار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك
كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الحديث قال كعب كنا تخلفنا ايها
الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا
له فبايعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى
الله فيه رواه البخاري ومسلم وغيرهما واللفظ للبخاري فعلم من هناك انه
كان من عادته صلى الله عليه وسلم انه اذا جاء مذنب وتاب واستغفر يستغفر
له النبي صلى الله عليه وسلم استغفارا مستأنفا ولا يقنع بالاستغفار العام على

ان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات بالاستغفار لاهل الايمان وآية ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وردت فى شان المنافقين فالاستغفار الذى فعله صلى الله عليه وسلم بامتثال قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات لايكون شاملا للاستغفار لاهل النفاق بل قد نهى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار للمنافقين فقال تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقال تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وقال تعالى وما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فلا بد من ان يراد باستغفار الرسول الذى ورد فى شان المنافقين غير ما ورد فى قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فان المنافقين داخلون فى آية ولو انهم اذ ظلموا انفسهم دخولا اوليا وان سلم دخول غيرهم فيها بعموم العلة ونحوها فدخولا ثانويا وههنا نظر وعنه جواب فتامل وهكذا فهم جمهور اهل التفسير من الاستغفار الاستغفار الخاص ولم يقل احد منهم ان الاستغفار العام يكفى ههنا قال الشوكانى رح فى فتح القدير ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بترك طاعتك والتحاكم الى غيرك جاؤك متوسلين اليك متنصلين عن جناياتهم ومخالفاتهم فاستغفروا الله لذنوبهم وتضرعوا اليك حتى قمت شفيعا لهم فاستغفرت لهم وقال الامام الرازى فى مفاتيح الغيب يعنى انهم عند ما ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الطاغوت والفرار من التحاكم الى الرسول جاؤا الرسول واظهروا الندم

على ما فعلوه وتابوا عنه واستغفروا امنوا واستغفر لهم الرسول بان يسال الله ان
يغفر لهم عند توبتهم لوجدوا الله توابا رحيما انتهى وقال ايضا المسئلة الثانية لقائل
ان يقول اليس لو استغفروا الله وتابوا على وجه صحيح لكانت توبتهم مقبولة فما
الفائدة فى ضم استغفار الرسول الى استغفارهم قلنا الجواب عنه من وجوه الاول
ان ذلك التحاكم الى الطاغوت كان مخالفة لحكم الله وكان ايضاً اساءة الى الرسول
عليه الصلوة والسلام وادخالا للغم فى قلبه ومن كان ذنبه كذلك وجب عليه
الاعتذار عن ذلك الذنب بغيره فلهذا المعنى وجب عليهم ان يطلبوا من
الرسول ان يستغفر لهم الثانى ان القوم لما لم يرضوا بحكم الرسول ظهر
منهم ذلك التمرد فاذا تابوا وجب عليهم ان يفعلوا ما يزيل عنهم ذلك التمرد
وما ذاك الا بان يذهبوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويطلبوا منه الاستغفار
انتهى وقال ابو السعود جاؤك من غير تاخير كما يفصح عنه تقديم الظرف
متوسلين بك فى التنصل عن جناياتهم القديمة والحادثة ولم يزدادوا جناية
على جناية بالقصد الى سترها بالاعتذار الباطل والايمان الفاجرة فاستغفروا
الله بالتوبة والاخلاص وبالغوا فى التضرع اليك حتى انتصبت شفيعا
لهم الى الله تعالى واستغفرت لهم انتهى وقال فى المدارك ولو وقع
مجيئهم فى وقت ظلمهم مع استغفارهم واستغفار الرسول لوجدوا الله توابا
لعلموه توابا انتهى وقال البيضاوى فاستغفروا الله بالتوبة والاخلاص
واستغفر لهم الرسول واعتذروا اليك حتى انتصبت لهم شفيعا انتهى وقد علم من
تلك العبارات ان خاتمة اهل التفسير قد فهموا من الاية ان استغفار الرسول يكون
بعد استغفارهم واما ما قال السبكى فى شفاء الاسقام وليس فى الاية ما يعين
ان يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم بل هى محتملة والمعنى

يتغير بالنسبة الى استغفار الرسول انه سواء تقدم امر تاخر ان المقصود
ادخالهم مجيئهم واستغفارهم تحت من يشملها استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم
وانما يحتاج الى المعنى المذكور اذا جعلنا واستغفر لهم الرسول معطوفا على
فاستغفروا الله اما ان جعلناه معطوفا على جاؤك لم يحتج اليه هذا اخر ما
في الشفاء ففيه نظر من وجوه الاول ان عامة المفسرين قد فهموا من الآية
ان يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم فالقول بان ليس في الآية ما يعين
ان يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم تخطية للجمهور ومخالفة لهم
والثاني ان تقديم استغفارهم على استغفار الرسول في الآية يستدعي
ان يكون استغفارهم قبل استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم كان الشافعي
استدلوا على وجوب الترتيب في الوضوء بالترتيب المذكور في الآية وقال
السبكي ايضا منهم ويقويه ما ورد عن جابر بن عبد الله في صفة حج النبي صلى
الله عليه وسلم ابدؤا بما بدأ الله به اخرجه النسائي **والثالث** انه لو سلم
انه ليس في الآية ما يعين ان يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم
فلا شك ان في الآية ما يعين ان يكون استغفار الرسول بعد وقوع
الظلم منهم وهذا القدر يكفي لاثبات مرامنا فانه يدل دلالة واضحة على
ان الاستغفار العام غير كاف فيما هنالك **والرابع** ان في قوله اما
ان جعلناه معطوفا على جاؤك لم يحتج اليه انتهى ان هذا العطف لا يضرنا
اصلا فانه يدل على ان استغفار الرسول بعد وقوع الظلم منهم اذ المعطوف
في حكم المعطوف عليه ولا شك ان جاؤك بعد وقوع الظلم منهم **الخامس**
من وجوه الاصل ان قوله واذا وجد مجيئهم واستغفارهم فقد تكملت الامور
الثلثة الموجبة لتوبة الله ورحمته مردود بانا لا نسلم انه اذا وجد المجيء الى القبر

واستغفارهم عنده وجدت الامور الثلثة الموجبة لتوبة الله ورحمته فان الامور الثلثة الموجبة لتوبة الله ورحمته هي المذكورة في الاية وهي نما هي المجئ اليه صلى الله عليه وسلم في الحياة بعد الظلم واستغفارهم عنده في الحياة بعد الظلم واستغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم في الحياة بعد الظلم وفي زيارة القبر لا يوجد واحد منها **السادس** قوله وسياتي في الاحاديث الاتية ما يدل على ان استغفاره صلى الله عليه وسلم لا يتقيد بحال حيوته فيه انه سياتي الكلام عليها فانتظره **السابع** قوله وقد علم من كمال شفقته صلى الله عليه وسلم انه لا يترك ذلك لمن جاءه مستغفرا ربه ظن محض وتخمين صرف ليس عليه اثارة من كتاب ولا سنة فلا يسمع على ان لنا ان نعارض فنقول انه لو كان استغفاره لمن جاءه مستغفرا بعد موته ممكنا او مشروعا لكان كمال شفقته ورحمته يقتضي ترغيبهم في ذلك وحضهم عليه ومبادرة خير القرون اليه لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرغب في ذلك ولم يبادر خير القرون اليه فتبين ان الاستغفار بعد موته صلى الله عليه وسلم ليس ممكنا او مشروعا وهذا التقرير مستفاد من الصارم **الثامن** قوله والاية الكريمة وان وردت في قوم معينين في حال الحياة تعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في حال الحياة وبعد الممات قلت الامر كما قرره الخصم في هذا المقام من ان الاية وردت في قوم معينين من اهل النفاق يدل عليه قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا وورد نظير ذلك في حقهم في سورة المنافقين واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون ولكن عمومها بعموم العلة قد تقدم ما فيه في الوجه الاول وبعد تسليم ذلك العموم يقال ان الاية تعم

ما وردت فيه وما كان مثله فهي عامة في كل منافق قيل له تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول فصد عن الرسول صدودا وتحاكم الى الطاغوت ثم جاء الرسول في حياته
فاستغفر الله واستغفر له الرسول في حياته واما المؤمن الذي عصى فجاء قبر الرسول
صلى الله عليه وسلم فاستغفر الله فليس مثله **التاسع** قوله ولذلك فهم العلماء
منها العموم للحالتين واستحبوا لمن اتى قبره صلى الله عليه وسلم ان يقرأ مستغفرا
الله تعالى واستحبوها للزائر وراوها من آدابه التي ليس له فعلها وذكرها المصنفون
في المناسك من اهل المذاهب الاربعة قلت هذا مما اورده السبكي في الشفاء
ورد عليه العلامة ابن عبد الهادي في الصارم فلنذكر هنا عبارة الصارم بلفظها
قال في الصارم وقوله ولذلك فهم العلماء من الآية العموم في الحالتين فيقال
له من فهم هذا من سلف الامة وائمة الاسلام فاذكر لنا عن رجل واحد من الصحابة
او التابعين او تابعي التابعين او الائمة الاربعة او غيرهم من الائمة او اهل
الحديث والتفسير انه فهم العموم بالمعنى الذي ذكرته او عمل به او ارشد اليه
فدعواك على العلماء بطريق العموم هذا الفهم دعوى باطلة ظاهرة البطلان
انتهى ومن عجائب فهم صاحب الرسالة انه زعم ان ضمير حكاها في الشفاء
راجع الى الآية فقال وذكر المصنفون مع ان مرجعه حكاية العتبي ولفظ
الشفاء هكذا ولذلك فهم العلماء من الآية العموم في الحالتين واستحبوا لمن اتى
الى قبره صلى الله عليه وسلم ان يتلو هذه الآية ويستغفر الله تعالى وحكاية
العتبي في ذلك مشهورة وقد حكاها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب
انتهى لا يقال ان الامام مالك من الائمة الاربعة فهم العموم كما سيأتي في حكاية
مناظرة الخليفة المنصور والامام مالك لانا نقول هذه الرواية ليست مما يعتمد
عليه كما سيأتي على ان من فهم العموم فمناطه حكاية الاعرابي وهي ليست

بتأبعة كما ستطلع عليه عنقريب العاشر قوله ودلت الآية ايضا على انه
لا فرق فى الجائى بين ان يكون مجيئه بسفر او غير سفر لوقوع جاؤك فى حيز
الشرط الدال على العموم قلت هذا ذكره ابن حجر المكى فى الجوهر المنظم وهو فاسد
بيانه ان عموم الفعل الواقع فى حيز الشرط ليس الا عموم النكرة فى موضع الشرط
قال الامام المحلى فى شرحه على جمع الجوامع لتضمن الفعل المنفى لمصدر منكر
وقال السعد فى حاشيته على العضد والمحققون من النحاة على ان المراد
بتنكير الجملة ان المفرد الذى يسبك منها نكرة وعموم الفعل المنفى ليس من
جهة تنكيره بل من جهة ما يتضمنه من المصدر نكرة فمعنى لا يستوى زيد وعمرو
لا يثبت استواء بينهما انتهى وعموم النكرة فى موضع الشرط ليس الا عموم النكرة
فى موضع النفى قال السعد فى التلويح يريد ان الشرط فى مثل ان فعلت
فعبده حر او امرأته طالق لليمين على تحقق نقيض الشرط ان كان الشرط
فيها مثل ان ضربت رجلا فكذا فهو يمين للمنع بمنزلة قولك والله لا اضربن
رجلا وان كان منفيا مثل ان لم اضرب رجلا فكذا فهو يمين للحمل بمنزلة قولك
والله لاضربن رجلا ولا شك ان النكرة فى الشرط المثبت خاص يفيد الايجاب
الجزئى فيجب ان يكون فى جانب النقيض للعموم والسلب الكلى والنكرة
المنفية عام يفيد السلب الكلى فيجب ان يكون فى جانب النقيض الخصوص و
الايجاب الجزئى فظهر ان عموم النكرة فى موضع الشرط ليس الا عموم النكرة فى موضع
النفى انتهى فتحصل من هذا ان عموم الفعل فى سياق الشرط لا يكون الا فى موضع
يحصل فيه نكرة فى سياق النفى وهذا لا يحصل الا فى مثل شرط يكون لليمين
التى للمنع ولذا قال السعد فى حاشيته على العضدى فى قوله او ما فى معناه
يعنى النكرة الواقعة فى الشرط المستعمل موقع اليمين التى للمنع

مثل ان اكلت فانت طالق فانه للمنع عن الاكل اذ انتفاء الطلاق مطلوب وذلك
بانتفاء الاكل فهو فى معنى لا اكل البتة وهذا معنى قوله اذ ينتفى الطلاق بانتفاء
الاكل انتهى وقال فى التوضيح والنكرة فى موضع الشرط اذا كان مثبتا عام فى طرف
النفى وانما قيد بقوله اذا كان الشرط مثبتا حتى لو كان الشرط منفيا لا يكون عاما
كقوله ان لم اضرب رجلا فعبدى حر فمعناه اضرب رجلا فشرط البر ضرب واحد
من الرجال فيكون للايجاب الجزئى انتهى وفى الاية الكريمة كون الشرط اليمين
التى للمنع غير مسلم وايضا قد علم ان فى قوله ان لم اضرب رجلا فعبدى حر الفعل
واقع فى سياق الشرط مع انه ليس عاما فالقول بعموم الفعل الواقع فى سياق
الشرط عموما فاسد **الحادى عشر** ان جميع الامم عصاة مذنبون وخطاء
ظالمون ورد فى الحديث القدسى يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار رواه
مسلم من حديث ابى ذر وفيه يا عبادى كلكم ضال الا من هديته وعن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بنى ادم خطاء وخير الخطائين التوابون
رواه الترمذى وابن ماجة والدارمى وعن ابن عباس فى قوله تعالى الا اللمم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واى عبد لك لا الما
رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفى حديث ابى ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مذنب الا من عافيت رواه احمد والترمذى
وابن ماجة وفى حديث ابن مسعود قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله
اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك انما هو الشرك
رواه البخارى ومسلم فلو كانت الاية تعم كل ظالم سواء كان مؤمنا او كافرا
او منافقا وسواء كانت بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم مدة سفر او لم تكن

وسواء كان يدعي اولم يدع وسواء كان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته
او الى قبره بعد وفاته كما زعم صاحب الرسالة يلزم ان يكون مجئ كل احد من
امته بعد كل ظلم ومعصية صغيرة كانت او كبيرة اليه صلى الله عليه وسلم
والاستغفار عنده قربة مطلوبة بالكتاب وهذا مما لم يقل به احد من المسلمين
ولا يطيقه احد وايضا يلزم ان يكون جميع مسلمي زمانه صلى الله عليه وسلم
الذين لم يجيئوا اليه صلى الله عليه وسلم بعد كل ظلم تاركين لهذه القربة وايضا
يلزم ان لا يكون المجئ الى القبر مرة كافيا بل يكون المجئ بمرات غير محصورة
على قدر ذنوبهم قربة مطلوبة كيف وذنوبنا غير محصاة ولا واقفة عند حد
وايضا يلزم مزية زيارة القبر على الحج فان حج بيت الله فرض في العمر مرة ويكون
زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قربة في كل سنة بل في كل شهر بل في كل
اسبوع بل في كل ساعة بل في كل لمحة فانا لا نخلو في لمحة من اللمحات من الذنوب
بل يلزم سكنى المدينة فيلزم ان يكون جميع الاكابر الذين لم يقيموا في المدينة
من السلف والخلف تاركين لهذه القربة وايضا يلزم ان يكون الزاد والراحلة
غير مشروط في الزيارة مع انهما شرطان في الحج وهذه المفاسد مما لا يلتزمها
الا جاهل غبي **الثاني عشر** ان في الآية تقبيحا لضرب من المجئ اي اتيانهم
حالفين بالله حلفا كاذبا كما جاء المنافقون وتحسينا لضرب آخر منه وهو
ان يجئ مستغفرا فالمقصود الحث على تقدير المجئ على المجئ مستغفرا فالثابت
منها انه على تقدير المجئ الاتيان مستغفرا قربة لا ان نفس المجئ مع الاستغفار
قربة والمطلوب الثاني لا الاول فلا يتم التقريب **الثالث عشر**
انه لو صح الاستدلال المذكور بالآية المذكورة لصح بالاولى الاستدلال
بالآية الواقعة في سورة الحجرات ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

اكثرهم لايعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
على عدم كون زيارة القبر المعهودة فى زماننا قربة الذى هو نقيض مطلوب
صاحب الرسالة فان الآية دلت على ذم نداء النبى صلى الله عليه وسلم من وراء
الحجرات وهذا لاينقطع بموته صلى الله عليه وسلم تعظيما له كما قال الخصم فى تقرير
الآية بل هو اولى فان النداء من وراء الحجرات بعد الموت بيا رسول الله
وغيره من الالفاظ فرد من افراد نداء النبى صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
بلا ريب وشبهة بخلاف المجئ الى قبره صلى الله عليه وسلم فان كونه فردا من افراد
المجئ الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسد كما تقدم ودلت ايضا على تعليق ثبوت الخيرية
لهم بالصبر عن النداء من وراء الحجرات والآية الكريمة وان وردت فى قوم معينين
فى حال الحياة نعم بعموم العلة كل من وجد منه ذلك الوصف فى حال الحياة وبعد
الممات كما قرر الخصم فى الآية بل عمومه اولى بالنسبة الى الآية التى استدل بها الخصم
فان فى هذه الآية الذين لفظ موصول وهو من الالفاظ العامة بخلاف الآية
المتقدمة فان فيها ضميرا وهو ليس من العموم فى شئ ولذلك فهم العلماء منها
العموم للمنادين قال القاضى عياض فى الشفاء ناظر ابو جعفر امير المؤمنين
مالكا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين
لا ترفع صوتك فى هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبى ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر انتهى وهذه الرواية
وان كان فيها مقال كثير ولكنها من مسلمات الخصم وايضا قال القاضى
فيه ولما كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال

قال الله تعالی یا ایها الذین امنوا لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی وحرمته
حیا ومیتا سواء انتهی وقال القسطلانی فی المواهب روی عن ابی بکر الصدیق
رض قال انه لا ینبغی رفع الصوت علی نبی حیا ولا میتا وروی عن عائشة رض انها
کانت تسمع صوت الوتد یوتد والمسمار یضرب فی بعض الدور المطیفة بمسجد النبی
صلی الله علیه وسلم فترسل الیهم لا تؤذوا رسول الله صلی الله علیه وسلم قالوا وما عمل
علی بن ابی طالب رض مصراعی داره الا بالمناصع توقیا لذلک نقله ابن زبالة انتهی
ودلت الآیة ایضا علی انه لا فرق فی الصابر بین ان یکون صبره بحیث تکون بینه
وبین قبر النبی صلی الله علیه وسلم مدة سفر او لا لوقوع صبروا فی حیز الشرط الدال
علی العموم کما قرر الخصم علی ان زیارة قبره صلی الله علیه وسلم المعهودة فی زماننا
هل یرفع فیها الصوت ویجهر له بالقول ام لا والاول منهی عنه لقوله تعالی یا ایها
الذین امنوا لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم
لبعض ان تحبط اعمالکم وانتم لا تشعرون ان الذین یغضون اصواتهم عند
رسول الله اولئک الذین امتحن الله قلوبهم للتقوی لهم مغفرة واجر عظیم وعن
ابی هریرة قال لما نزلت ان الذین یغضون اصواتهم عند رسول الله قال ابو بکر والذی
انزل علیک الکتاب یا رسول الله لا اکلمک الا کاخی السرار حتی القی الله اخرجه
عبد بن حمید والحاکم وصححه وفی صحیح البخاری قال ابن الزبیر فما کان عمر یسمع
رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی یستفهمه ولم یذکر ذلک عن ابیه یعنی ابا بکر قال القسطلانی وان
اکابر الصحب کانوا یخاطبونه الا کاخی السرار انتهی وبما جاء فی صحیح البخاری عن السائب
ابن یزید قال کنت نائما فی المسجد فحصبنی رجل فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رض
فقال اذهب فائتنی بهذین فجئته بهما فقال ممن انتما ومن این انتما قالا من اهل الطائف
قال لو کنتما من اهل المدینة لاوجعتکما ترفعان اصواتکما فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم

وعن مالك قال بنى عمر رحبة فى ناحية المسجد تسمى البطحاء وقال من كان يريد
ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوته فليخرج الى هذه الرحبة رواه فى الموطا
كذا فى المشكوة وعن ابى هريرة فى حديث مرفوع فى اشراط الساعة وظهرت
الاصوات فى المسجد وفى روايه وارتفعت الاصوات فى المساجد وعن مكحول
فى حديث فى اشراط الساعة وان تعلوا اصوات الفسقة فى المساجد رواه
ابن ابى الدنيا مرسلا هكذا فى الترغيب والترهيب للمنذرى ففى هذا الشق
يلزم ثلث محذورات الاول رفع الصوت فى المسجد والثانى رفع الصوت فى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث رفع الصوت عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال القسطلانى فى المواهب منها انه حرم على الامة ندائه باسمه
قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اى لا تجعلوا دعاءه
وتسميته كدعاء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرات
ولكن قولوا يا رسول الله يا نبى الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت
انتهى قال الزرقانى بحرمة رفعه عليه والظرف اى بينكم متعلق بتجعلوا الحال
من الرسول لانه يوهم انه لا يحرم نداءه باسمه تعالى وفاته مع ان الحرمة ثابتة
مطلقا انتهى وقال القسطلانى فى المواهب ايضا ومنها انه حرم الجهر له بالقول
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا
تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
انتهى قال الزرقانى اى خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين روى البخارى
عن ابن ابى مليكة قال كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم وفد
بنى تميم قال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر امر الاقرع بن حابس
فقال ابو بكر لعمر انما اردت خلافى فقال عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما

عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله عظيم قال ابن ابي مليكة عن ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهى وقال القسطلاني في المواهب وقال ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم كان ابوبكر لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار انتهى وقال في المواهب وينبغي للزائر ان يستحضر من الخشوع ما امكنه وليكن مقتصدا في سلامه بين الجهر والاسرار انتهى وايضا في المواهب ثم يقول الزائر بحضور قلب وغض طرف وصوت وسكون جوارح واطراق السلام عليك يا رسول الله الخ وقال ابن حجر في الجوهر المنظم اذا وقف او جلس ثم سلم لا يرفع صوته بل يقتصد فيقول السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته الخ وقال السيوطي في موجز اللبيب في خصائص الحبيب ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول ونداءه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد انتهى والشق الثاني ايضا باطل فان السلام المشروع عند القبر سلام تحية لا سلام دعاء وسلام التحية لابد فيه من ان يفعل بحيث يسمعه المسلم عليه حتى يرده على المسلم قال في المواهب وشرحه للزرقاني ويكثرون الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرته الشريفة حيث يسمعه ويرد عليه بان يقف بمكان قريب منه ويرفع صوته الى حد لو كان حيا خاطبا لسمعه عادة انتهى وقال الزرقاني والظاهر ان المراد بالعندية قرب القبر بحيث يصدق عليه عرفا انه عنده وبالبعد ما عداه وان كان بالمسجد انتهى ولما سدت حجرة عائشة رض التي هي مدفن رسول الله صلى الله عليه

وبنيت على القبر حيطان مرتفعة مستديرة حوله ثم بني عليه جداران من ركني القبر الشماليين بحيث لا يستطيع احد الوصول الى قرب القبر فالزائرون اليوم انما يسلمون من مسافة لو سلم على حي من تلك المسافة لما سمعه فكيف يسمعه النبي صلى الله عليه وسلم ويرده عليه ولو سلم حيوته صلى الله عليه وسلم في القبر فان قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الممات يمكن ان يزداد قوة سمعه فيسمع من تلك المسافة فيقال اى دليل على هذا من كتاب وسنة ومجرد الامكان العقلي لا يغني من شيء على انه هل لذلك تحديد ام لا على الثاني يستوي المسلم من بعيد والمسلم عند القبر وهذا باطل عند من يقول بقربة الزيارة فانهم فضلوا السلام عند القبر على السلام من بعيد كالسبكي وابن حجر المكي وعلى الاول فلابد من بيانه بدليل شرعي وانى له ذلك **الرابع عشر** انه لو صح الاستدلال بالآية المذكورة لجاز ان يستدل على جواز بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الموت لقوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم وبقوله تعالى في سورة الفتح ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وهذا لا ينقطع بموته صلعم تعظيما له صلى الله عليه وسلم كما قال الخصم ودلت الآية على انه لا فرق في الجائية بين ان يكون مجيئها بسفر او غير سفر لوقوع جاؤك في حيز الشرط الدال على العموم كما قال الخصم ولكون الذين من الاسماء الموصولة وهي من الفاظ العموم مع ان احدا من الامة لم يقل بجواز بيعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الموت ولم يفعلها احد من السلف والخلف
الخامس عشر انه لو دلت الآية على كون زيارة القبر قربة وعلى انه شرع
لكل مذنب ان ياتي الى قبره ليستغفر له لكان القبر اعظم اعياد المذنبين
واجلها وهذه مضادة صريحة لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
قبري عيدا **السادس عشر** ان اعلم الامة بالقرآن ومعانيه وهم
سلف الامة لم يفهم منهم احد الا المجيء اليه في حياته ليستغفر لهم ولم يكن
احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي
ومن نقل هذا عن احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهت على الصحابة
وهم خير القرون على الاطلاق هذه القربة التي ذم الله سبحانه من تخلف
عنها وجعل التخلف عنه من امارات النفاق ووفق له من لا يوبه له من الناس
ولا يعد في اهل العلم ويا لله العجب اكان ظلم الامة لانفسها ونبيها حي
بين اظهرها موجودا وقد دعيت فيه الى المجيء ليستغفر لها وذم من تخلف
عن هذا المجيء فلما توفي صلى الله عليه وسلم ارتفع ظلمها لانفسها بحيث لا يحتاج احد منهم الا المجيء
اليه ليستغفر له وهذا يبين ان هذا التاويل الذي تاول عليه المعترض هذه
الآية تاويل باطل قطعا ولو كان حقا لسبقونا اليه علما وعملا وارشادا ونصيحة ولا
يجوز احداث تاويل في آية او سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه للامة وهذا
الوجهان الاخيران ماخوذان من الصارم **قوله** وقد قال تعالى ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
ولا شك ان من له ادنى مسكة من ذوق العلم ان من خرج لزيارة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصدق عليه انه خرج مهاجرا الى الله ورسوله لما
ياتي من الاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

زيارته في حياته وزيارته في حياته داخلة في الآية الكريمة قطعا فكذا بعد
وفاته بنص الاحاديث الشريفة الآتية **أقول** هذا كله ماخوذ من كلام ابن حجر
المكي في الجوهر المنظم وهو مردود من وجوه **الاول** ان الآية واردة في الهجرة
من دار الشرك الى دار الاسلام يدل عليه سباق الآية وسياقها فان اولها ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في
الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم
وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا
رحيما ومن هاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ويدل عليه
ايضا شان نزولها اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم والطبراني قال السيوطي
سند رجاله ثقات عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته
مهاجرا فقال لقومه احملوني فاخرجوني من ارض الشرك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية كذا في فتح القدير للامام الشوكاني رح
ويدل عليه ايضا معنى الهجرة قال في المصباح والهجرة بالكسر مفارقة بلد الى غيره
فان كانت قربة لله فهي الهجرة الشرعية انتهى وفي الصحاح والمهاجرة من ارض
الى ارض ترك الاولى للثانية انتهى وفي القاموس والهجرة بالكسر والضم الخروج من
ارض الى اخرى انتهى وفي النهاية الهجرة في الاصل الاسم من الهجر ضد الوصل وقد
هجره هجرا وهجرانا ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية
وفي مجمع البحار الهجرة في الاصل الاسم من الهجر ضد الوصل ثم غلب على الخروج
من ارض الى ارض فقد علم من ههنا انه لا بد في معنى الهجرة من امرين الاول

الخروج من ارض الى ارض والثانى ترك الاولى للثانية والخروج لزيارة النبى صلى
الله عليه وسلم فى حياته يتحقق فيه الامر الاول لا الثانى ويدل على كون الامرين
معتبرين فى معنى الهجرة احاديث منها ما روى الشيخان عن جابر بن عبد الله
ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الاعرابى وعك بالمدينة
فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلنى بيعتى فابى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جاءه فقال اقلنى بيعتى فابى ثم جاءه فقال اقلنى بيعتى فابى فخرج
الاعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير تنفى خبثها
وتنصع طيبها ومنها ما روى مسلم عن جابر قال جاء عبد فبايع النبى صلى
الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر انه عبد فجاء سيده يريده فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بعبدين اسودين ولم يبايع احدا بعده
حتى يسأله اعبد هو او حر ومنها ما رواه البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى
رض قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك
ان الهجرة شأنها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطى صدقتها قال
نعم قال فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم قال فاعمل
من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا ومنها ما روى البخارى
ومسلم عن العلاء بن الحضرمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث
للمهاجر بعد الصدر ومنها ما رواه البخارى عن سعد بن ابى وقاص قلت يا
رسول الله اخلف بعد اصحابى قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغى به وجه الله
الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك
آخرون اللهم امض لاصحابى هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد
بن خولة يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفى بمكة ومنها ما رواه

البخاري عن عائشة رضـ انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابوبكر فكان ابوبكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله ۞ وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۞ بواد وحولي اذخر وجليل ۞ وهل اردن يوما مياه مجنة ۞ وهل يبدون لي شامة وطفيل ۞ اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قال عياض القاضي في الحديث الاول انما استقاله على الهجرة ولم يرد الارتداد من الاسلام قال ابن بطال بدليل انه لم يرد حل ما عقده الا بموافقة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو اراد الردة ووقع فيها لقتله اذ ذاك وانما لم يقله بيعته لانها ان كانت بعد الفتح فهي على الاسلام فلم يقله اذ لا يحل الرجوع الى الكفر وان كانت قبله فهي على الهجرة والمقام معه بالمدينة ولا يحل للمهاجر ان يرجع الى وطنه كذا قال القسطلاني قال النووي قال العلماء انما لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم بيعته لانه لا يجوز لمن اسلم ان يترك الاسلام ولا لمن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم للمقام عنده ان يترك الهجرة ويذهب الى وطنه او غيره انتهى وقال النووي في الحديث الثاني فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره ان يرد ذلك العبد خائبا مما قصده من الهجرة وملازمة الصحبة فاشتراه ليتم له ما اراده انتهى وقال القسطلاني في الحديث الثالث فسأله عن الهجرة اي ان يبايعه على ان يقيم بالمدينة ويحك ان الهجرة شانها اي القيام بحقها شديد لا تستطيع القيام بحقها فاعمل من وراء البحار فلا تبال ان تقيم في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد الاسلام انتهى وقال القسطلاني في الحديث

الرابع وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح قال النووي معنى الحديث ان الذين هاجروا من مكة قبل الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم عليهم استيطان مكة والاقامة بها ثم ابيح لهم اذا وصلوها بحج او عمرة او غيرهما ان يقيموا بعد فراغهم ثلاثة ايام ولا يزيد على الثلاثة وقال القاضي عياض رح في هذا الحديث حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام بمكة بعد الفتح قال هو قول الجمهور واجاز لهم جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح ووجوب سكنى المدينة لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساتهم له بانفسهم واما غير المهاجر ومن امن بعد ذلك فيجوز له سكنى اي بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق هذا كلام القاضي انتهى وقال القسطلاني في الحديث الخامس ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم ان توفي اي لاجل وفاته بمكة التي هاجر منها انتهى وقال القسطلاني في الحديث السادس وتامل كيف تعزى ابوبكر رض عند اخذ الحمى بما ينزل بمن الموت الشامل للاهل والغريب وبلال رض تمنى الرجوع الى وطنه على عادة الغرباء يظهر لك فضل ابي بكر على غيره من الصحابة رضي الله عنهم انتهى ومنها ما روى مسلم عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم والمحيا محياكم والممات مماتكم قال النووي معنى هذه الجملة انهم رأوا فتح النبي صلى الله عليه وسلم بلاد مكة وكف القتل عنهم فظنوا انه يرجع الى سكنى مكة والمقام فيها دائما ويرحل عنهم ويهجر المدينة فشق ذلك عليهم فاوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم فاعلمهم بذلك انتهى وايضا قال فمعناه اني هاجرت الى الله والى دياركم لاستيطانها فلا اتركها ولا ارجع

غرجهي تي الوافقة لله تعالى بل انا ملازم لكم المحيا محياكم والممات مماتكم الى لااحيى الاعندكم ولاامون الاعندكم انتهى ومنها مارو ى الترمذى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما اطيبك من بلد واحبك الى ولولا ان قومى اخرجونى منك ما سكنت غيرك ومنها ماروى مسلم عن سلمة بن الاكوع انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لى فى البدو وقال النووى قال القاضى عياض اجمعت الامة على تحريم ترك المهاجر هجرته ورجوعه الى وطنه وعلى ان ارتداد المهاجر اعرابيا من الكبائر ولهذا اشار الحجاج الى ان اعلمه سلمة ان خروجه الى البادية انما هو باذن النبى صلى الله عليه وسلم قال ولعله رجع الى غير وطنه اولان الغرض فى ملازمة المهاجر ارضه التى هاجر اليها وفرض ذلك انما كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لنصرته وليكون معه اولان ذلك انما كان قبل فتح مكة لمواساة النبى صلى الله عليه وسلم وموازرته ونصرة دينه وضبط شريعته انتهى ومن ثم قال عثمان رض لما قال له الصحابة ثم وقد حوصر الحق بالشام لن افارق هجرتى ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كذا فى الجوهر المنظم لابن حجر المكى فقد علم من تلك الاحاديث ان الامرين المذكورين معتبران فى معنى الهجرة وجملة القول فى هذا المقام ان ليست الهجرة عين الخروج لزيارته صلى الله عليه وسلم بل بينهما عموم و خصوص من وجه يجتمعان فى مادة لمن هاجر فى حياته صلى الله عليه وسلم الى المدينة وزار النبى صلى الله عليه وسلم ويفترقان لمن هاجر بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم من دار حرب الى دار الاسلام فيصدق عليه انه خرج من بيته مهاجرا الى الله والى رسوله فان معنى الى الله والى رسوله

حيث امر الله ورسوله كذا فى المدارك ولا يصدق عليه انه زار النبى صلى الله عليه وسلم
ولكن زار النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة ثم رجع الى وطنه فيصدق انه زار ولا
يصدق عليه انه هاجر فدخول زيارته صلى الله عليه وسلم فى حياته فى الاية الكريمة
ممنوعة فضلا عن دخول الزيارة فيها بعد مماته **والثانى** ان مثل من يستدل
بهذه الاية على كون الزيارة قربة كمثل من يستدل على كون الزيارة قربة بحديث
انتدب الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا ايمان بى وتصديق برسلى ان ارجعه
بما نال من اجر وغنيمة او ادخله الجنة متفق عليه وحديث لغدوة فى سبيل الله
او روحة خير من الدنيا وما فيها متفق عليه وحديث ما اغبرت قدما عبد فى
سبيل الله فتمسه النار رواه البخارى وحديث من فصل فى سبيل الله فمات
او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باى حتف
شاء فانه شهيد وان له الجنة رواه ابو داود وحديث ان الهجرة تهدم ما كان
قبلها وحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وجميع
الايات التى ورد فيها ذكر الهجرة كقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا
وجاهدوا فى سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وقوله
تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان و
جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقوله
تعالى والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا ان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم
حليم وغير ذلك من الايات مع ان احدا من اهل العلم والدين لم يستدل
بهذه الاحاديث والايات على كون الزيارة قربة **والثالث** انه لو لم

دخول زيارته صلى الله عليه وسلم في الآية الكريمة في الحياة فلا نسلم دخول زيارته صلى الله عليه وسلم بعد الممات فيها والاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته كزيارته في حياته لم يثبت واحد منها كما سياتي **قوله** اما السنة فما ياتي من الاحاديث ا **قول** تلك الاحاديث ليس شئ منها قابلا لان يحتج بها كما ستطلع عليه عنقريب **قوله** واما القياس فقد جاء ايضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور الخ ا **قول** الاستدلال بالسنة التي فيها الامر بزيارة القبور استدلال بالسنة لا بالقياس ولذا ذكر السبكي هذا الاستدلال في الاستدلال بالسنة في شفاء الاسقام ونصه هذا واما السنة فما ذكرناه في الباب الاول والثاني من الاحاديث وهي دالة على زيارة قبره صلى الله عليه وسلم بخصوصه وفي السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور فقبر النبي صلى الله عليه وسلم سيد القبور داخل في عموم القبور المامور بزيارتها انتهى ملخصا وهذا الغلط قد صدر من المؤلف تقليدا لابن حجر المكي في الجوهر المنظم وعبارته هكذا واما القياس فقد جاء ايضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور فقبر نبينا منها اولى واحرى واحق واعلى بل لا نسبة بينه وبين غيره **قوله** واما اجماع المسلمين فقد قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم في زيارة قبر النبي المكرم صلى الله عليه وسلم قد نقل جماعة من الائمة حملة الشرع الشريف الذين عليهم المدار والمعول الاجماع ا **قول** ليس في المسئلة اجماع لتحقق ثبوت الخلاف فيها عن بعض المجتهدين وان كان قوله ضعيفا من حيث الدليل قال شيخ الاسلام في اثناء كلامه مع ان نفس زيارة القبور مختلف في جوازها قال ابن بطال في شرح البخاري كره قوم زيارة القبور لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث في النهي عنها وقال الشعبي لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور

لن رت قبر النبی وقال ابراهيم النخعی کانوا يکرهون زيارة القبور وعن ابن سيرين مثله
قال وفی مجموعه قال علی بن زياد سئل مالك عن زيارة القبور فقال قد نهی عنه
عليه الصلوة والسلام ثم اذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الا خيرا لم ار
بذلك باسا وليس من عمل الناس وروی عنه انه کان يضعف زيارتها فهذا قول
طائفة من السلف ومالك فی القول الذی رخص فيها يقول ليس من عمل الناس وفی
الاخری ضعفها فلم يستحبها لا فی هذا ولا فی هذا انتهی ما حکاه الشيخ کذا فی الصارم
واما ما قال ابن حجر المکی فی الجوهر المنظم شاذ لا يلتفت اليه لمخالفة اجماع غيرهما
مردود من وجهين الاول ان قوله لمخالفة اجماع غيرهما غير صحيح فان ابن سيرين ومالکا
فی قول موافق لهما والثانی سلمنا انه شاذ لکن کاف لنقض الاجماع کما تقرر
فی الاصول وما قال ابن حجر المکی من انه ماول يفرض تسليم الاعتداد به فهو لا
ياتی فی قبر نبينا صلی الله عليه وسلم لا يخفی سخافته **قوله** واحتج القائلون
بوجوب الزيارة بقوله صلی الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرنی فقد
جفانی رواه ابن عدی بسند يحتج به **اقول** فی سند ابن عدی نعمان
ابن شبل ومحمد بن محمد بن النعمان بن شبل وهما ضعيفان جدا اما النعمان
فقد قال الحافظ ابن حجر فی تلخيص الحبير النعمان ضعيف جدا وقال الذهبی
فی الميزان النعمان بن شبل الباهلی البصری عن ابی عوانة ومالك قال موسی بن
هارون کان متهما وقال ابن حبان ياتی بالطامات وقال فی تنزيه الشريعة النعمان
ابن شبل الباهلی البصری عن ابی عوانة ومالك قال موسی بن هارون کان متهما
وقال ابن حبان ياتی بالطامات وعن الاثبات بالمقلوبات وقال فی الصارم قد
اتهمه موسی بن هارون الحمال وقال ابو حاتم البستی ياتی عن الثقات
بالطامات وعن الاثبات بالمقلوبات واما محمد بن محمد

ابن النعمان فقال الحافظ فی اللسان محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلی عن مالك
روی عنه الوراق وقد طعن فيه الدارقطنی واتهمه وقال فی تنزيه الشريعة محمد بن محمد بن
النعمان بن شبل الباهلی طعن فيه الدارقطنی واتهمه وقال فی الصارم والطعن فيه على
انه محمد بن محمد بن النعمان كما ذكر ذلك شيخ الصنعة امام عصره وفريد دهره وشيخ حفاظ
الحافظ الكبير ابو الحسن الدارقطنی ولم يخالفه احد يعتمد على قوله انتهى وقال الحافظ
فی التقريب محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلی البصری متروك انتهى فقولك يسند
به باطل قطعا ومن قد صرح جماعة من اهل النقد بضعف الحديث وجماعة بوضعه ولم
يذهب احد الى صحة او حسنه انما تفرد به ابن حجر المكی وقلده على القاری ولا عبرة
بتحسينهما فانهما ليسا باهل لذلك ومن يدعی فعليه الاثبات **قوله** ويدل
لذلك احاديث كثيرة صحيحة صريحة لا يشك فيها الا من انطمس نور بصيرته
اقول ليس فی الباب حديث واحد صحيح فضلا عن الاحاديث الكثيرة الصحيحة
ولا اراك شاكا فی ان هذا القول غلط واضح وخطا بين فان السبكی مع شدة سعيه
فی هذا الباب لم يثبت فی زعمه الا حسن حديثين او صحتهما الاول من زار قبری
وجبت له شفاعتی والثانی من جاءنی زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتی كان
حقا علی ان اكون له شفيعا يوم القيمة هذان الحديثان فيهما ايضا كلام شديد
كما سياتی وبالجملة ادعاء صحة الاحاديث الكثيرة فی زيارة قبر النبی صلی الله عليه
وسلم باطل بالبداهة **قوله** منها قوله صلی الله عليه وسلم من زار قبری وجبت
له شفاعتی **اقول** فی هذا الحديث كلام من وجهين الاول ان فی سنده موسی
ابن هلال العبدی وهو ضعيف قال الحافظ ابن حجر فی لسان الميزان قال
ابو حاتم مجهول وقال العقيلی لا يتابع على حديثه ثم ذكر ای ابن القطان كلامهم
فی موسی بن هلال وقال الحق انه لم يثبت عدالته فی امثلة البيقانی انه سال

الدارقطني عن موسى بن هلال فقال هو مجهول وقد ورد شيخنا في الذيل وهو المذكور فيه واطلق عليه ذلك ابو حاتم انتهى ملخصا **فان قيل** قال الحافظ ابن حجر فيه قال ابن عدي ارجوانه لاباس به قلت هو صالح الحديث فقد حصل التوثيق **قلت** هاتان الكلمتان للتوثيق ما يكتب حديث صاحبها للاعتبار لا للاحتجاج **قال** السيوطي في التدريب الرابعة وهي سادسة بحسب ما ذكرنا صالح فانه يكتب حديثه للاعتبار وزاد العراقي فيها صدوق ان شاء الله تعالى ارجوان لاباس به صويلح انتهى وبالجملة فموسى بن هلال في عداد من يتجبر ضعفه بالمتابعة وتعدد الطرق فلينظر هل تابع احد موسى بن هلال في رواية هذا الحديث ام لا وعلى الاول فهل ذلك المتابع صالح للمتابعة ام لا فاقول قد تابعه مسلم بن سالم الجهني وهو لا يصلح للمتابعة فان ابا داود السجستاني قال في حقه انه ليس بثقة نص عليه الحافظ في اللسان ومن يكتب في حقه هذا اللفظ فهو لا يصلح للمتابعة قال السيوطي في التدريب واذا قالوا متروك الحديث او ذاهبه او كذاب فهو ساقط لا يكتب حديثه ولا يعتبر به ولا يستشهد الا ان هاتين مرتبتان وقبلهما مرتبة اخرى لا يعتبر بحديثها ايضا وقد اوضح ذلك العراقي فالمرتبة التي قبل وهي الرابعة رد حديثه ردوا حديثه مردود الحديث ضعيف جدا واه بمرة طرحوا حديثه مطرح مطرح الحديث ارم به ليس بشيء لايساوي شيئا يليها متروك الحديث تركوه ذاهب ذاهب الحديث ساقط هالك فيه نظر سكتوا عنه لا يعتبر به لا يعتبر بحديثه ليس بالثقة ليس بثقة غير ثقة انتهى **الثاني** ان في سنده عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف قال ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي في الصارم وقد تكلم في عبد الله العمري جماعة من ائمة الجرح والتعديل ونسبوه الى سوء الحفظ والمخالفة للثقات في الروايات

قال ابو حاتم محمد بن حبان البستی فی کتاب المجروحین من المحدثین عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمری اخو عبید الله بن عمر من اهل المدینة یروی عن نافع روی عنه العراقیون واهل المدینة کان ممن غلب علیه الصلاح والعبادة حتی غفل عن حفظ الاخبار وجودة الحفظ للآثار فوقع المناکیر فی روایته فلما فحش خطأه استحق الترک ومات سنة ثلاث وسبعین ومائة حدثنا الهمدانی ثنا عمرو بن علی قال کان یحیی بن سعید لا یحدث عن عبد الله بن عمر قال ابو حاتم وهو الذی روی عن نافع عن ابن عمر ان النبی صلی الله علیه وسلم کان اذا توضأ خلل لحیته وروی عن نافع عن ابن عمر ان النبی صلی الله علیه وسلم اسهم للفارس سهمین وللراجل سهماً فیما یشبه هذا من المقلوبات والمزوقات التی یکرها من امعن فی العلم وطلبه من مظانه وقال ابو عیسی الترمذی فی جامعه وعبد الله بن عمر ضعفه یحیی بن سعید من قبل حفظه وقال البخاری فی تاریخ عبد الله بن عمر بن حفص العمری المدنی القرشی کان یحیی بن سعید یضعفه وقال النسائی فی کتاب الکنی ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ضعیف وقال العقیلی حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت یحیی بن معین عن عبد الله بن عمر العمری فقال ضعیف حدثنا عبد الله قال سألت ابی عن عبد الله بن عمر فقال کذا وکذا وقال ابو زرعة الدمشقی قیل لابن حنبل کیف حدیث عبد الله بن عمر فقال کان یزید فی الاحادیث ویخالف وکان رجلا صالحا وقد ذکر العقیلی هذا القول عن الامام احمد بن حنبل من روایة ابی بکر الاثرم عنه وروی اسحق بن منصور عن یحیی بن معین قال عبد الله بن عمر صویلح وقال عبد الله بن علی بن المدینی عن ابیه ضعیف وقال ابو حاتم الرازی یکتب حدیثه ولا یحتج به وقال یعقوب بن شیبة صدوق فی حدیثه اضطراب وقال صالح بن محمد البغدادی لین مختلط الحدیث وقال الحاکم ابو احمد لیس بالقوی

عندهم انتهى قال الحافظ في التقريب عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
ابو عبد الرحمن المدني ضعيف عابد انتهى فان قلت قد ورد من ائمة الجرح والتعديل
في حقه ما يدل على حسن روايته وتقويته كما في الكاشف وتهذيب التهذيب قلت
تلك الالفاظ انما هي صويلح لا باس به صدوق ليس به باس يكتب حديثه ثقة
في حديثه اضطراب صالح ثقة فمنها ما يكتب حديثه للاعتبار والاستشهاد
لا للاحتجاج ومنها ما يكتب حديثه وينظر فيه وطريق النظر ان يقابل حديثه بحديث
الضابطين فان كان الاكثر موافقا فهو ضابط يحتج بحديثه ولا تضره مخالفة النادر
وان كانت المخالفة اكثر والموافقة نادرة ففي ضبطه خلل لا يحتج به وعبد الله بن عمر
العمري كثير المخالفة قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في كتاب المجروحين كان
ممن غلب عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن حفظ الاخبار وجودة الحفظ للآثار
فوقع المناكير في روايته فلما فحش خطأه استحق الترك انتهى ومنها ما يدل على ان حديثه
بانفراده لائق للاحتجاج وهو لفظ ثقة وهذا مما كتبه يعقوب بن شيبة وابن معين
ولكن يعلم بعد البحث والنظر ان هذه اللفظة ليس نصا على كونه قابلا للاحتجاج عموما
فان لفظة ثقة تطلق على معاني الاول العدل المطلق والثاني العدل الضابط
الثالث رجل لم يرد في حقه جرح ولا تعديل وشيخه والذي يروي عنه ثقتان
ولم يات بحديث منكر فيحتمل ان يكون المراد في كلامهما بالثقة العدل المطلق
وحديث العدل المطلق لا يصح الاحتجاج به حتى يكون ضابطا ومما يعين ذلك
الاحتمال ان يعقوب بن شيبة قال مع ذلك في حديثه اضطراب ويحيى بن معين
قال مع ذلك ضعيف **قوله** وفي رواية حلت له شفاعتي رواه الدارقطني وكثير من
ائمة الحديث **اقول** هذا اللفظ رواه البزار في مسنده واسناده هكذا
حدثنا قتيبة ثنا عبد الله بن ابراهيم ثنا عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن عمر

عن النبي صلی الله علیہ وسلم قال من زار قبری حلت له شفاعتی وفی هذا السند
ضعیفان احدهما عبدالله بن ابراهیم الغفاری والآخر عبدالرحمن بن زید بن اسلم
قال ابن عبد الهادی فی الصارم المنکی واعلم ان هذا الحدیث الذی ذکر من روایة
البزار حدیث ضعیف منکر ساقط الاسناد لایجوز الاحتجاج بمثله عند احد من
ائمة الحدیث وحفاظ الاثر کما سنبین ذلک ان شاء الله تعالی وقتیبة شیخ البزار
هو ابن المرزبان روی عنه غیر هذا الحدیث واما عبدالله بن ابراهیم فهو ابن ابی عمرو
الغفاری ابو محمد المدنی یقال انه من ولد ابی ذر الغفاری وهو شیخ ضعیف الحدیث
منکر الحدیث وقد نسبه بعض الائمة الی الکذب ووضع الحدیث نعوذ بالله من
الخذلان قال ابوداؤد وهو شیخ منکر الحدیث وقال الدارقطنی حدیثه منکر
وقال الحاکم ابو عبدالله یروی عن جماعة من الثقات احادیث موضوعة لایرویها
عنهم غیره وقال البزار عقب روایة حدیثه وعبدالله بن ابراهیم حدث باحادیث
لایتابع علیها وقال ابو حاتم بن حبان البستی عبدالله بن ابی عمرو الغفاری
شیخ یروی عن عبدالرحمن بن زید بن اسلم واهل المدینة واسم ابیه ابراهیم
روی عنه سلمة بن شبیب الناس کان ممن یاتی عن الثقات بالمقلوبات وعن
الضعفاء بالملزوقات روی عن عبدالرحمن بن زید بن اسلم عن ابیه عن ابن
عمر عن النبی صلی الله علیہ وسلم قال ماجزت لیلة اسری بی من سماء الی سماء الا
رایت اسمی مکتوبا محمد رسول الله ابوبکر الصدیق وهذا خبر باطل قلت ادری
البلیة منه او من عبدالرحمن بن زید بن اسلم علی ان عبدالرحمن بن زید لیس
هذا من حدیثه بمشهور فکان القلب الی انه من عمل عبدالله بن ابی عمرو امیل
انتهی وایضا قال فی الصارم وذکر ابن عدی لعبدالله بن ابراهیم احادیث کثیرة
منکرة بل موضوعة ثم قال وعامة مایرویه لایتابعه الثقات علیه وقال العقیلی

عبد الله بن ابراهيم الغفاری كان يغلب علی حديثه الوهم واما عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم فضعيف غير محتج به عند اهل الحديث قال الفلاس لم اسمع عبد الرحمن
ابن مهدی يحدث عنه وقال ابو طالب عن احمد بن حنبل ضعيف وقال
عباس الدوری عن يحيی بن معين ليس حديثه بشئ وقال البخاری وابو
حاتم الرازی ضعفه علی بن المدينی جدا وقال ابو داؤد وابو زرعة والنسائی
والدار قطنی ضعيف وقال ابن حبان كان يقلب الاخبار وهو لا يعلم حتی كثر
من ذلك فی روايته من رفع المراسيل واسناد الموقوف فاستحق الترك و
قال الحاكم ابو عبد الله روی عن ابيه احاديث موضوعة لا يخفی علی من تاملها من
اهل الصنعة ان الحمل فيها عليه وقال ابن خزيمة عبد الرحمن بن زيد ليس
ممن يحتج اهل الحديث بحديثه وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهانی حدث
عن ابيه لا شئ وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت الشافعی يقول
ذكر رجل لمالك حديثا فقال من حدثك فذكر اسنادا منقطعا فقال اذهب
الی عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن ابيه عن نوح وقال الربيع بن سليمان سمعت
الشافعی يقول سال رجل عبد الرحمن بن زيد بن اسلم حدثك ابوك عن ابيه
عن جده ان سفينة نوح طافت بالبيت وصلت ركعتين قال نعم انتهی وقال
فی الخلاصة عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المدنی عن ابيه وعنه وكيع وابن وهب
وقتيبة وخلق ضعفه احمد وابن المدينی والنسائی وغيرهم مات سنة
اثنتين وثمانين ومائة وقال الذهبی فی الميزان عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم العمری مولاهم المدنی اخو عبد الله واسامة قال ابو يعلی الموصلی سمعت
يحيی بن معين يقول بنو زيد بن اسلم ليسوا بشئ وروی عثمان الدارمی عن
يحيی بن معين يقول بنو زيد ضعيف وقال البخاری عبد الرحمن ضعفه علی

جدا وقال النسائی ضعیف وقال احمد عبد الله ثقة والآخران ضعیفان انتہی
وقال الترمذی فی جامعه وعبد الرحمن بن زید بن اسلم ضعیف فی الحدیث
ضعفه احمد بن حنبل وعلی بن المدینی وغیرهما من اهل الحدیث وهو کثیر
الغلط انتہی وقال الحافظ ابن حجر فی اللسان قال وذکر یعنی عبد الحق
ان البزار رواه ایضا وانما رواه البزار من طریق عبد الرحمن بن زید بن اسلم
و ضعیف ایضًا وفیه ایضًا عبد الله بن ابراهیم الغفاری وقد تکلموا فیه
ایضا انتہی وقال فی تنزیه الشریعه عبد الله بن ابراهیم الغفاری وقال
ابن ابی عمر ونسبه ابن حبان الی وضع الحدیث وقال الذهبی فی المیزان نسبه ابن
حبان الی انه یضع الحدیث وقال ابن عدی عامة مایرویه لایتابع علیه وقال
الدارقطنی حدیثه منکر وذکر له ابن عدی الحدیثین اللذین فی جزء ابن عرفة فی
فضل ابی بکر وعمر وهما باطلان وقال الحاکم عبد الله یروی عن جماعة من الضعفاء احادیث
موضوعة انتہی ملخصا وقال فی تذهیب التهذیب قال ابو داود منکر الحدیث وقال ابن حبان
یضع الحدیث وقال ابن عدی عامة مایرویه لایتابع علیه انتہی وقال الحافظ فی التقریب
عبد الله بن ابراهیم بن ابی عمرو الغفاری ابو محمد المدنی متروک ونسبه ابن حبان الی
الوضع من العاشرة انتہی وقال الذهبی فی الکاشف عبد الله بن ابراهیم الغفاری المدنی
عن ابراهیم بن مهاجر ومالک وعنه الکدیمی وابو قلابة متهم وقال الهیثمی فی
مجمع الزوائد عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال من زار قبری حلت
له شفاعتی رواه البزار وفیه عبد الله بن ابراهیم الغفاری وهو ضعیف انتہی
وقال فی تنزیه الشریعة فی حق عبد الرحمن بن زید بن اسلم قال الحاکم روی
عن ابیه احادیث موضوعة لایخفی من تاملها من اهل الصنعة ان الحمل فیه علیه
وقال الذهبی فی التذهیب ضعفه احمد وابو داود والنسائی وغیرهم وقال ابو حاتم

كان في نفسه صالحا وفي الحديث واه وضعفه ابن المديني جدا وقال الحافظ
في التقريب عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي مولاهم ضعيف انتهى وقال
الذهبي في الكاشف عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المدني عن ابيه وابن المنكدر
وعنه اصبغ وقتيبة وهشام ضعفوه انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي
رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى وقال
الحافظ في التلخيص ورواه البزار من حديث زيد بن اسلم عن ابن عمر وفي اسناده
عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى وقال الامام الحافظ صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي
الانصاري في الخلاصة عبد الله بن ابراهيم بن عمر الغفاري ابو محمد المدني عن ابيه وابراهيم بن
مهاجر وعنه الحسن بن عرفة وسلمة بن شبيب قال ابن حبان يضع انتهى وقال في التهذيب قال
ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات وقال الدارقطني حديثه منكر انتهى **قوله** قد اطال الامام
السبكي في كتابه المسمى شفاء السقام في زيارة قبر خير الانام في بيان طرق هذا الحديث وبيان
من صححه من الائمة **قوله** قد رد الامام ابن عبد الهادي على السبكي ردا مشبعا في كتابه المسمى
الصارم المنكي وقد بين من ضعفه من الائمة **قوله** منها رواية من زارني بعد موتي فكانما
زارني في حياتي **قوله** هذا الحديث رواه الدارقطني في سننه واسناده هكذا ثنا
ابو عبيد والقاضي ابو عبد الله وابن مخلد قالوا ثنا محمد بن الوليد البسري ثنا وكيع ثنا
خالد بن ابي خالد وابو عون عن الشعبي والاسود بن ميمون عن هارون بن ابي قزعة عن
رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما
زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيمة قال في الصارم والجواب
ان يقال هذا الحديث الذي جعله ثامنا هو بعينه الحديث السادس والسابع فهو حديث
واحد ضعيف مضطرب الاسناد وهذه الرواية التي ذكرها لم تزده الا اضطرابا في الاسناد

وفي الثالث ايضا وقد خرجها البيهقي في كتاب شعب الايمان من طريق الدار قطني
ثم قال كذا وجدته في كتابه وقال فيه سوار بن ميمون وقيل ميمون بن سوار
ووكيع هو الذي يروي عنه ايضا وفي تاريخ البخاري ميمون بن سوار العبدي
عن هرون بن ابي قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات في احد الحرمين قال يوسف بن راشد ثنا وكيع ثنا ميمون والحاصل ان هذه
الرواية المذكورة عن محمد بن الوليد عن وكيع لم تزد الحديث الا ضعفا واضطرابا
في اسناده وفي لفظه فالحديث حديث واحد مجهول الاسناد مضطرب اضطرابا
شديدا ومداره على هرون ابي قزعة وقيل ابن قزعة وقيل ابن ابي قزعة وبعض
الرواة يذكره وبعضهم يسقطه وشيخه الرجل المبهم بعضهم يذكره وبعضهم
يسقطه وبعضهم يقول فيه عن رجل من آل عمر وبعضهم يقول عن رجل من آل
الخطاب وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب ثم بعضهم يسنده عن عمر و
بعضهم يسنده عن حاطب وبعضهم يرسله ولا يسنده لا عن حاطب ولا عن عمر و
هو الذي ذكره البخاري وغير واحد ثم الراوي عن هرون يسميه بعض
الرواة سوار بن ميمون ويقلبه بعضهم فيقول ميمون بن سوار ويسميه
بعضهم الاسود بن ميمون ولا يستريب من عنده
ادنى معرفة بعلم النقل لا سند

ان مثل هذا الاضطراب الشديد من اقوى الحجج وابين الادلة على ضعف
الخبر وسقوطه ورده وعدم قبوله وترك الاحتجاج به ومع هذا الاضطراب
الشديد في الاسناد فاللفظ مضطرب ايضا اضطرابا شديدا مشعرا بالضعف
وعدم الضبط واما ما وقع من الزيادة في الاسناد عن وكيع عن خالد بن
ابي خالد وابي عون او ابن عون عن الشعبي او باسقاط الشعبي فانها

زیادة منکرة غیر محفوظة ولیس للشعبی مدخل فی اسناد هذا الحدیث وخالد بن
ابی خالد و ابو عون او ابن عون قد ذکر فی الروایة الاولی انهما یرویان عن الشعبی
وفی الاخری انما یرویان عن هارون بن ابی قزعة ولم یذکر فی الاولی عمن اسند الشعبی
الحدیث و اسقط فی الاخری ذکره بالکلیة وذکر الرجل الذی یروی عنه هرون الحدیث
وکل ذلک مشعر بشدة الضعف وعدم الضبط وقوله عن خالد بن ابی خالد وهم
انما هو ابن ابی خلدة قال البخاری فی تاریخه خالد بن ابی خلدة الحنفی الاعور سمع
الشعبی وابراهیم روی عنه الثوری ومروان بن معویة منقطع وقال ابن ابی
حاتم خالد بن ابی خلدة الحنفی الاعور روی عن الشعبی وابراهیم الحنفی وروی
عنه الثوری وابن عیینة ومروان بن معویة سمعت ابی یقول والحاصل ان
ذکر هذه الزیادة المظلمة فی الاسناد لم یزد فی الحدیث قوة بل لم یزده الا ضعفا
واضطرابا فقد تبین ان هذا الحدیث الذی احتج به المعترض علی شیخ الاسلام
وجعله ثلاثة احادیث هو حدیث واحد غیر صحیح انتهی وقال فی الصارم تحت
حدیث من زارنی کنت له شفیعا وشهیدا ومدار الحدیث
علی هرون وهو شیخ مجهول لا یعرف له ذکر الا فی هذا الحدیث وقد ذکره
ابو الفتح الازدی و قال هو متروک الحدیث لا یحتج به و قال ابو بشر محمد بن
احمد بن حماد الدولابی فی کتاب الضعفاء و المتروکین له هرون ابو قزعة
روی عنه میمون بن سوار لا یتابع علیه قاله البخاری و قال ابو احمد بن عدی
فی کتاب الکامل فی معرفة الضعفاء وعلل الاحادیث هرون ابو قزعة سمعت
ابن حماد یقول قال البخاری هرون ابو قزعة روی عنه میمون بن سوار لا یتابع
علیه قال ابن عدی و هرون ابو قزعة لم ینسب فی انما روی الشیء الذی اشار
الیه البخاری هذا جمیع ما ذکره ابن عدی فی ترجمة هرون ولو کان عنده شیء

من ابی ضریرۃ قال البخاری لا کرہ بامی عادتہ فقد تبین ان مدار ھذا الحدیث علی ھرون بن قزعۃ وھو شیخ لایعرف الا بھذا الحدیث الضعیف ولم یشتہر من حالہ مایوجب قبول خبرہ ولم یذکرہ ابن ابی حاتم فی کتاب الجرح والتعدیل ولا ذکرہ الحاکم ابواحمد فی کتاب الکنی ولم یذکرہ النسائی فی کتاب الکنی ایضا انتھی قال الحافظ فی اللسان ھارون ابن قزعۃ عن رجل فی زیارۃ قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال البخاری لایتابع علیہ قال الازدی ھرون ابو قزعۃ یروی عن رجل من آل حاطب المراسیل قلت فتعین انہ الذی اراد الازدی وقد ضعفہ ایضا یعقوب بن شیبۃ وذکرہ العقیلی والساجی وابن الجارود فی الضعفاء واورد العقیلی حدیثہ من طریق الجندی انتھی ملخصا وقال الحافظ ایضا فی اللسان ھرون بن قزعۃ لایعرف قال الازدی متروک انتھی وقال البخاری روی عنہ میمون بن سوار لایتابع علیہ قلت مایبعد ان الازدی اراد من فوقہ الذی تقدم انتھی **قولہ** وفی روایۃ من جاء نی زائرا لاتعملہ حاجۃ الا زیارتی کان حقا علی ان اکون لہ شفیعا یوم القیمۃ **اقول** رواہ الطبرانی وفی سندہ مسلمۃ بن سالم الجھنی قال الحافظ فی اللسان مسلم بن سالم الجھنی البصری کان یکون بمکۃ قال ابوداود السجستانی لیس بثقۃ انتھی وقال فی التقریب مسلم بن سالم الجھنی بصری کان یکون بمکۃ ضعیف ویقال فیہ مسلمۃ بزیادۃ ھاء انتھی قال الھیثمی فی مجمع الزوائد وعن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من جاء نی زائرا لاتعملہ حاجۃ الا زیارتی کان حقا علی ان اکون لہ شفیعا یوم القیمۃ رواہ الطبرانی فی الاوسط والکبیر وفیہ مسلمۃ بن سالم وھو ضعیف قال الامام ابن عبد الھادی فی الصارم ھذا الحدیث لیس فیہ ذکر زیارۃ القبر ولا ذکر الزیارۃ بعد الموت مع انہ حدیث ضعیف الاسناد منکر المتن لایصلح الاحتجاج بہ ولا یجوز الاعتماد علی مثلہ

ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب السنة ولا رواه الامام احمد فى مسنده ولا
احد من الائمة المعتمد على ما اطلقوه فى رواياتهم ولا صححه امام يعتمد على تصحيحه
وقد تفرد به هذا الشيخ الذى لم يعرف بنقل العلم ولم يشتهر بحمله ولم يعرف
من حاله ما يوجب قبول خبره وهو مسلمة بن سالم الجهنى الذى لم يشتهر الا برواية
هذا الحديث المنكر وحديث آخر موضوع ذكره الطبرانى بالاسناد المتقدم
ومتنه الحجامة فى الراس امان من الجنون والجذام والبرص والنعاس والضرس
وروى عنه حديث آخر منكر من رواية غير العبادى واذا انفرد مثل هذا
الشيخ المجهول الحال القليل الرواية بمثل هذين الحديثين المنكرين عن
عبيد الله بن عمر اثبت آل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى زمانه واحفظهم
عن نافع عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر من بين سائر اصحاب عبيد الله
الثقات المشهورين والاثبات المتقنين علم انه شيخ لا يحل الاحتجاج بخبره ولا
يجوز الاعتماد على روايته هذا مع ان الراوى عنه وهو عبد الله بن محمد العبادى
احد الشيوخ الذى لا يحتج بما تفرد وا به قد اختلف عليه فى اسناد الحديث
فقيل عنه عن نافع عن سالم كما تقدم وقيل عنه عن نافع وسالم وقد
خالفه من هو امثل منه وهو مسلم بن حاتم الانصارى وهو شيخ صدوق
فرواه عن مسلمة بن سالم عن عبد الله يعنى العمرى عن نافع عن سالم عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء فى زائرا لم ينزعه حاجة الا زيارتى كان
حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة هكذا رواه الحافظ ابو نعيم عن ابى محمد بن
حبان عن محمد بن احمد بن سليمان الهروى عن مسلم بن حاتم الانصارى وهذه
الرواية رواية مسلم بن حاتم التى قال فيها عن عبد الله وهو العمرى الصغير
المكبر الضعيف اولى من رواية العبادى التى اضطرب فيها وقال

عن عبيد الله يعنى العمرى الكبير المصغر الثقة الثبت وكلا الروايتين لا يجوز الاعتماد عليه اذ مدارهما على شيخ واحد غير مقبول الرواية وهو مسلمة بن سالم وهو شبيه بموسى بن هلال صاحب الحديث المتقدم الذى يرويه عن عبد الله العمرى او عن اخيه عبيد الله وقد اختلف عليه فى ذلك كما اختلف على مسلمة فى قوله وفى رواية من جاءنى زائرا كان له حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيمة اقول قد روى ابو بكر بن المقرى فى معجمه بهذا اللفظة وفى سنده ايضا مسلمة بن سالم الجهنى قوله وفى رواية لابى يعلى والدارقطنى والطبرانى والبيهقى وابن عساكر من حج فزار قبرى وفى رواية فزارنى بعد وفاتى عند قبرى كان كمن زارنى فى حياتى اقول فى سنده حفص بن ابى داؤد وليث بن ابى سليم وفى بعض طرقه الحسن بن طيب واحمد بن رشدين وكلهم ضعفاء مجروحون قال الامام ابن عبد الهادى فى الصارم واعلم ان هذا الحديث لا يجوز الاحتجاج به ولا يصلح الاعتماد على مثله فانه حديث منكر المتن ساقط الاسناد لم يصححه احد من الحفاظ ولا احتج به احد من الائمة بل ضعفوه وطعنوا فيه وذكر بعضهم انه من الاحاديث الموضوعة والاخبار المكذوبة ولا ريب فى كذب هذه الزيادة فيه واما الحديث بدونها فهو منكر جدا وراويه حفص بن ابى داؤد هو حفص بن سليمان ابو عمر الاسدى الكوفى البزار القارى الغاضرى وهو صاحب عاصم بن ابى النجود فى القراءة وابن امرأته وكان مشهورا بمعرفة القراءة ونقلها واما الحديث فانه لم يكن من اهله ولا ممن يعتمد عليه فى نقله ولهذا جرحه الائمة وضعفوه وتركوه واتهمه بعضهم قال عثمان بن سعيد الدارمى وغيره عن يحيى بن معين ليس بثقة وذكر العقيلى عن يحيى انه سئل عنه فقال ليس بشئ وقال عبد الله

ابن الامام احمد سمعت ابي يقول حفص بن سليمان ابو عمر القاري متروك
الحديث وقال البخاري تركوه وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قد فرغ منه
من دهر وقال مسلم بن الحجاج متروك وقال علي بن المديني ضعيف الحديث وتركته
على عمد وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال مرة متروك الحديث وقال
صالح بن محمد البغدادي لا يكتب حديثه واحاديثه كلها مناكير وقال زكريا
الساجي يحدث عن سماك وعلقمة بن مرثد وقيس بن مسلم وعاصم احاديث بواطيل
وقال ابو زرعة ضعيف الحديث وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال لا يكتب
حديثه هو ضعيف الحديث لا يصدق متروك قلت ما حاله في الحروف قال ابو بكر
ابن عياش اثبت منه وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش كذاب متروك
يضع الحديث وقال الحاكم ابو احمد ذاهب الحديث وقال الدارقطني ضعيف
وقال ابو حاتم بن حبان كان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ
كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال ابن عدي اخبرنا الساجي ثنا
احمد بن محمد البغدادي قال سمعت يحيى بن معين يقول كان حفص بن
سليمان وابو بكر بن عياش من اعلم الناس بقراءة عاصم وكان حفص اقرء
من ابي بكر وكان ابو بكر صدوقا وكان حفص كذابا وروى ابن عدي لحفص
احاديث منكرة غير محفوظة منها هذا الحديث الذي رواه في الزيارة قال وهذه
الاحاديث يرويها حفص بن سليمان ولحفص غير ما ذكرت من وعامة حديثهم
عمن روى عنهم غير محفوظ وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا يحيى القطان قال ذكر شعبة حفص بن سليمان وقال
كان ياخذ كتب الناس وينسخها وقال شعبة اخذ مني حفص بن سليمان
كتابا فلم يرده وقال العقيلي ايضا حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن علي

ثنا شبابة قال قلت لابی بکر بن عیاش ابو عمر رایته عند عاصم قال قد سالنی عن هذا غیر واحد ولم یقرأ علی عاصم احد الا وانا اعرفه ولم ارهذا عنده قط وقال ابو بشر الدولابی فی کتاب الضعفا والمتروکین حفص بن سلیمان متروک الحدیث وقد روی البیهقی فی السنن الکبیر حدیث حفص الذی وام فی الزیارة وقال تفرد به حفص وضعیف وقال فی شعب الایمان وروی حفص ابن ابی داود وهو ضعیف عن لیث بن ابی سلیم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا من حج فزار قبری بعد موتی کان کمن زارنی فی حیاتی اخبرناه ابو سعد المالینی انبا ابو احمد ابن عدی ثنا عبد الله بن احمد البغوی ثنا ابو الربیع الزهرانی ثنا حفص بهذا الحدیث واخبرنا علی بن احمد بن عبدان انبا احمد بن عبید حدثنا محمد بن اسحاق الصفار ثنا بکار ثنا حفص بن سلیمان فذکره وقال قال رسول صلی الله علیه وسلم قال البیهقی تفرد به حفص وهو ضعیف فی روایة الحدیث هکذا ضعف البیهقی حفصا فی کتاب السنن الکبیر وفی کتاب شعب الایمان وذکر انه تفرد بروایة هذا الحدیث فاذا کانت هذه حال حفص عند ائمة هذا الشان فکیف یحتج بحدیث رواه اویعتمد علی خبر نقله مع انه قد اختلف علیه فی روایة هذا الحدیث فقیل عنه عن لیث بن ابی سلیم کما تقدم مع ان لیثا مضطرب الحدیث عندهم وقیل عنه عن کثیر بن شنظیر عن لیث قال ابو یعلی احمد بن علی بن المثنی الموصلی حدثنا یحیی بن ایوب المقابری ثنا حسان بن ابراهیم ثنا حفص بن سلیمان عن کثیر بن شنظیر عن لیث بن ابی سلیم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من حج فزارنی بعد وفاتی عند قبری فکانما زارنی فی حیاتی انتهی وایضا قال فی الصارم ولیث بن ابی سلیم مضطرب الحدیث قاله الامام احمد بن حنبل وقال ابو معمر القطیعی کان ابن عیینة یضعف

ليث بن ابي سليم وقال يحيى بن معين والنسائي ضعيف وقال السعدي يضعف حديثه قال
ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن معين عن يحيى بن سعيد القطان انه كان لا يحدث
عن ليث بن ابي سليم وقال احمد بن سليمان الرهاوي عن مومل بن المفضل قلنا لعيسى
ابن يونس لم تسمع من ليث بن ابي سليم قال قد رايته وكان قد اختلط وكان يصعد
المنارة ارتفاع النهار فيوذن وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي و ابا زرعة يقولان ليث
لا يشتغل به هو مضطرب الحديث وقال ايضا سمعت ابا زرعة يقول ليث بن ابي سليم
لين الحديث لا تقوم به الحجة عند اهل العلم بالحديث انتهى وقال الذهبي في الميزان في
ترجمة حفص بن سليمان وكان ثبتا في القراءة واهيا في الحديث فانه كان لا
يتقن الحديث ويتقن القرآن ويجوده والا فهو في نفسه صادق انتهى
وايضا فيه قال حنبل بن اسحاق عن احمد ما به باس وروى الحسين بن حبان
عن ابن معين قال هو اصح قراءة من ابي بكر وابو بكر اوثق منه وقال
عبد الله بن احمد عن ابيه متروك الحديث فهذه رواية ابن ابي حاتم
عن عبد الله واما رواية ابي علي الصواف عن عبد الله عن ابيه فقال صالح
وقال ابن معين ايضا ليس بثقة وقال البخاري تركوه وقال ابو حاتم متروك وقال
ابن خراش كذاب يضع الحديث وقال ابن عدي لا يصدق عامة احاديثه غير
محفوظة وقال ابن حبان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ
كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال احمد بن حنبل نا عمرو القطان
قال ذكر شعبة حفص بن سليمان فقال كان ياخذ كتب الناس وينسخها
اخذ مني كتابا فلم يرده وقال احمد بن محمد الحضرمي سالت يحيى بن معين عن
حفص بن سليمان ابي عمر البزاز فقال ليس بشيء انتهى وقال الذهبي في الكاشف
ثبت في القراءة لا الحديث قال البخاري تركوه انتهى وقال الحافظ ابن حجر في

التقريب حفص بن سليمان الاسدی ابو عمر والبزاز الکوفی الغاضری بمعجمتين وهو حفص بن ابی داؤد القاری صاحب عاصم ويقال له حفيص متروك الحديث مع امامته فی القراءة انتهی وقال الحافظ فی التلخيص ما حفص فهو ابن سليمان ضعيف الحديث وان كان احمد قال فيه صالح انتهی وقال الهيثمی فی مجمع الزوائد وفيه حفص ابو داود القاری وثقه احمد وضعفه جماعة انتهی وقال فی الخلاصة حفص بن سليمان الاسدی الغاضری بمعجمتين ثم مهملة ابو عمر البزاز ابن امراة عاصم ويقال له حفيص بن ابی داؤد الکوفی المقری عن علقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعنه آدم بن ابی اياس ومحمد بن سليمان لوين وعلی بن حجر وخلق قال البخاری تركوه فی رواية الحديث واما القراءة فهو فيها ثبت بالاجماع انتهی وقال فی تنزيه الشريعة حفص بن ابی داؤد هو حفص بن سليمان صاحب القراءة قال ابن خراش كذاب يضع الحديث انتهی وقال الحافظ زكی الدين عبد العظيم المنذری فی ترجمة ليث بن ابی سليم فيه خلاف وقد حدث عنه الناس ضعفه يحيی والنسائی وقال ابن حبان اختلط فی آخر عمره وقال مومل بن الفضل سألت عيسی بن يونس عن ليث فقال قد رأيته وكان قد اختلط وكنت ربما مررت به ارتفاع النهار وهو علی المنارة يوذن وقال الدارقطنی كان صاحب سنة انما انكروا عليه الجمع بين عطاء وطاؤس ومجاهد حسب ووثقه ابن معين فی رواية انتهی وقال النووی فی شرح صحيح مسلم واما ليث بن ابی سليم فضعفه الجماهير قالوا واختلط واضطربت احاديثه قالوا وهو ممن يكتب حديثه قال احمد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه وقال الدارقطنی وابن عدی يكتب حديثه وقال كثيرون لا يكتب حديثه وامتنع كثيرون من السلف من كتابة حديثه انتهی وقال فی تهذيب الاسماء اتفق العلماء علی ضعفه

وقال ابن جماعة فی فوائده والکن الحمد تاین علی تضعیفه فی الحدیث وصرح جماعة من ائمتهم بترکه انتهی وفی الانساب للسمعانی لیث بن ابی سلیم بن زنیم اللیثی من الابناء واصله من ابناء فارس واسم ابی سلیم انس کان مولده بالکوفة فکان معلما بها یروی عن مجاهد وطاؤس روی عنه الثوری واهل الکوفة وکان من العباد ولکن اختلط فی اخر عمره حتی لایدری ما کان یحدث به وکان یقلب الاسانید ویرفع المراسیل ویاتی عن الثقات ما لیس من احادیثهم کل کان منه من اختلاط ترکه یحیی بن القطان وابن مهدی واحمد بن حنبل ویحیی ابن معین ومات لیث سنة ثلاث واربعین ومائة قال عیسی بن یونس لیث ابن ابی سلیم کان قد اختلط ربما مررت به ارتفاع النهار وهو علی المنارة یؤذن وذکر محمد بن خلف العسقلانی انه رای مجاهدا فی النوم فقال له یا ابا الحجاج ای شئ حال لیث بن ابی سلیم عندکم قال مثل حاله عندکم هکذا فی تراجم الحفاظ للبدخشی وقال الحافظ فی التقریب اللیث بن ابی سلیم بن زنیم بالزای والنون مصغرا واسم ابیه ایمن وقیل انس وقیل غیر ذلک صدوق اختلط اخیرا ولم یتمیز حدیثه فترک انتهی وقال الحافظ فی الفتح قوله ولم یصح وذلک لضعف اسناده واضطرابه تفرد به لیث بن ابی سلیم وهو ضعیف انتهی وقال الذهبی فی المیزان فی ترجمة الحسن بن الطیب الحسن بن الطیب البلخی عن قتیبة قال ابن عدی کان له عم یقال له الحسن بن شجاع فادعی کتبه حیث وافق اسمه اسمه اخبرنی بهذا عبدان وکان عبدان یروی عن عمه وقال ابن عدی وقد حدث ایضا باحادیث سرقها وکان قد حمل الی بغداد وقرئ علیه وقال الخطیب حدث عن هدبة وقتیبة وابی کامل الجحدری روی عنه ابن المظفر والزیات وطائفة قال البرقانی انه ذاهب الحدیث وقال الدارقطنی لایساوی شیئا یحدث بما لم یسمع وعن مطین انه

كذاب انتهى وقال فى الميزان فى ترجمة احمد بن رشدين قال ابن عدى كذبوه وانكرت
عليه اشياء قلت فمن اباطيله رواية الطبرانى وغيره عنه قال حدثنا احمد بن على
البجلى الكوفى ثنا ابن لهيعة عن ابى عشانة عن عقبة بن عامر مرفوعا قالت الجنة يا رب
اليس وعدتنى ان تزيننى بركنين قال الم ازينك بالحسن والحسين فماست الجنة كما تميس
العروس انتهى وقال فى تنزيه الشريعة احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد ابو جعفر
المصرى قال ابن عدى كذبوه انتهى وقال السيوطى فى التدريب واوهى اسانيد المصريين
احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد عن ابيه عن جده عن قرة بن عبد الرحمن
عن كل من روى عنه فانها نسخة كبيرة انتهى وقال الحافظ فى اللسان محمد بن حجاج بن
رشدين المهرى عن ابيه عن جده قال العقيلى فى حديثه نظر روى عنه ابنه احمد بن محمد
وروى ايضا عن ابن وهب توفى سنة ٢٦٢ انتهى وقال ابن عدى كان بيت رشدين خص
بالضعف رشدين ضعيف وابنه حجاج ضعيف والحجاج ابن يقال له محمد ضعيف
قلت وابن محمد احمد ضعيف وقد تقدم ويقال له احمد بن رشدين بن ينسب الى جده
الاعلى انتهى قوله وفى رواية من حج فزارنى فى مسجدى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى
اقول رواه بهذا اللفظ بعض الحفاظ فى زمن عبد الله بن منده وفى سنده حفص
ابن سليمان وليث بن ابى سليم وقد تقدم الكلام فيهما قال فى الصارم وقال بعض
الحفاظ فى زمن عبد الله بن منده حدثنا ابو الحسن حامد بن حماد بن المبارك السر من رأى
بنصيبين ثنا ابو يعقوب اسحق بن سيار بن محمد النصيبى ثنا عامر بن سيار ثنا
ثنا حفص بن سليمان عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم من حج فزارنى فى مسجدى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى
رواه بهذا اللفظ انتهى قوله وفى رواية من زارنى الى المدينة كنت له
شفيعا وشهيدا اقول قال فى الصارم والجواب ان يقال هذا اللفظ المذكور غلط فى

هذا الحديث حديث نافع عن ابن عمر و لفظ الزيادة فيه غير محفوظ ولو كان محفوظا لم يكن فيه حجة على محل النزاع والمحفوظ في هذا عن ايوب السختياني ما رواه هشام الدستوائي وسفيان بن موسى عنه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بها كنت له شفيعا او شهيدا هذا هو حديث ايوب عن نافع ليس فيه ذكر الزيادة اصلا وكذلك رواه الحسن بن ابي جعفر الجعفري وهو ضعيف عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ورواه وهيب عن ايوب عن نافع مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه اسمعيل بن علية عن ايوب قال نبئت عن نافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عون بن هارون ووهيب وابن علية اثبت من الدستوائي ومن الجعفري ومن سفيان بن موسى وقد ذكرنا الفاظ هذا الحديث فيما تقدم وذكرنا من رواية نافع من اصحابه وحكيناه ما ذكره الدارقطني وغيره في ذلك وقد قصد هذا المعترض على ما ذكره في كتاب العلل من الاختلاف في اسناد الحديث ومتنه ولم ينقل منه الا طريقا واحدة اخطأه فيها ولفظا واحدا وهم فيه الناقل واعرض عن ذكر الطرق الواضحة والالفاظ الصحيحة وهل هذا الا عين الخذلان ان ينظر الرجل في الفاظ حديث وطرقه في موضع واحد فينقل منها الضعيف السقيم ويدع القوي الصحيح من غير بيان لذلك ثم يعتذر بان النسخة التي نقل منها سقيمة وهذا الحديث الذي نقله المعترض من كتاب العلل للدارقطني اخطأ راويه في اسناده ووهم في متنه اما خطأه في اسناده فقوله عن عون بن موسى وانما هو سفيان ابن موسى وهو شيخ من اهل البصرة روى له مسلم في صحيحه حديثا واحدا متابعة يرويه عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت الصلوة ووضع العشاء فابدؤا بالعشاء وقد ذكر ابن ابي حاتم انه سئل عنه

فقال مجهول وذكره ابن حبان فی ثقات الثقات **واما** وهم فی متنه فهو قوله صلی الله علیه وسلم من زارنی الی المدینة ولفظ الزیارة فی حدیث ایوب عن نافع لیس بصحیح والمعروف من حدیثه عنه من استطاع منکم ان یموت بالمدینة فلیفعل واصح منه اللفظ الذی رواه مسلم فی صحیحه من حدیث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لا یصبر علی لاوائها وشدتها احد الا کنت له شفیعا او شهیدا یوم القیمة انتهی **قوله** وفی روایة من زارنی الی المدینة کنت له شفیعا وشهیدا ومن مات باحد الحرمین بعثه الله من الآمنین یوم القیمة رواه بهذه الزیادة ابو داود الطیالسی

قوله قال فی الصارم والجواب ان یقال هذا الحدیث لیس بصحیح لانقطاعه وجهالة اسناده واضطرابه ولاجل اختلاف الرواة فی اسناده واضطرابهم فیه جعل المعترض ثلثة احادیث وهو حدیث واحد ساقط الاسناد لا یجوز الاحتجاج به ولا یصلح الاعتماد علی مثله کما سنبین ذلک انشاء الله تعالی وقد خرجه البیهقی فی کتاب شعب الایمان وفی کتاب السنن الکبیر وقال فی کتاب السنن بعد تخریجه هذا اسناد مجهول قلت وقد خالف ابو داود غیره فی اسناده ولفظه وسوار ابن میمون شیخ یقلبه بعض الرواة ویقول میمون بن سوار وهو شیخ مجهول لا یعرف بعدالة ولا ضبط ولم یشتهر بحمل الحدیث ونقله واما شیخ سوار فی هذه الروایة روایة ابی داود فانه شیخ مبهم وهو اسوء حالا من المجهول وبعض الرواة یقول فیه عن رجل من آل عمر کما فی هذه الروایة وبعضهم یقول عن رجل من ولد حاطب وبعضهم یقول عن رجل من آل الخطاب وقد قال البخاری فی تاریخه میمون بن سوار العبدی عن هرون ابی قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلی الله علیه وسلم من مات فی احد الحرمین قال لی یوسف ابن راشد نا وکیع نا میمون هکذا سماه البخاری میمونا من روایة وکیع

عنه ولم يذكر فيه عمر وزاد فيه ذكر هرون وقال عن رجل من ولد حاطب في هذا مخالفة للرواية الاخرى من وجوه وقال في حرف الهاء من التاريخ هرون ابو قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قال العقيلي في كتاب الضعفاء هرون بن قزعة مدني روى عنه سوار بن ميمون حدثني آدم قال سمعت البخاري يقول هرون بن قزعة مدني لا يتابع عليه هكذا ذكر العقيلي هرون بن قزعة والذي في تاريخ البخاري هارون ابو قزعة وقد يكون اسم ابي هارون قزعة وهارون يكنى بابي قزعة ثم قال العقيلي حدثنا محمد بن موسى ثنا احمد بن الحسن الترمذي ثنا عبد الملك بن ابراهيم الجدي ثنا شعبة عن سوار بن ميمون عن هارون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيمة قال العقيلي بعد ذكر هذا الحديث الرواية في هذا لينة قلت هكذا في هذه الرواية عن رجل من آل الخطاب وهو يوافق رواية الطيالسي عن رجل من آل عمر وكانه تصحيف من حاطب الذي في تاريخ البخاري عن رجل من ولد حاطب وليس في هذه الرواية التي ذكرها العقيلي ذكر عمر كما في رواية الطيالسي وكذلك رواية وكيع التي ذكرها البخاري وليس فيها ذكر عمر ايضا فالظاهر ان ذكره وهم من الطيالسي وكذلك اسقاطه هرون من روايته وهم ايضا انتهى **قوله** ثم ذكر احاديث كلها تدل على مشروعية الزيارة **اقول** قد ردها صاحب الصارم فلم يبق واحد منها قابلا لان يحتج به على مشروعية الزيارة **قوله** فتلك الاحاديث كلها مع ما ذكرنا صريحة في ندب بل تاكد زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا للذكر والانثى **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان تلك الاحاديث

ليست قابلة لان يحتج بها على حكم من الاحكام الشرعية على ان بعضها غير دال على
المطلوب فانه ليس فيه ذكر القبر ولا ذكر الوفاة **قوله** والزيارة شاملة للسفر لانها
تستدعي الانتقال من مكان الزائر الى مكان المزور كلفظ المجيء الذي نصت عليه
الاية الكريمة **اقول** هب ان الزيارة مطلقة شاملة للسفر ولكن قوله صلى الله
عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى
مقيد لذلك الاطلاق والتاويل الذي ذكره صاحب الرسالة ستطلع على فساده
على ان لفظ الزيارة مجمل كالصلوة والزكوة والربوا فان كل زيارة قبر ليست
قربة بالاجماع للقطع بان الزيارة الشركية والبدعية غير جائزة فلما زار النبي
صلى الله عليه وسلم القبور وقع ذلك الفعل بيانا لمجمل الزيارة ولا يثبت السفر من
فعله صلى الله عليه وسلم مع ان الخروج الى مطلق المسجد ايضا شامل للسفر وهو
قربة كما سياتي بيانه فيكون السفر الى مسجد غير المساجد الثلثة ايضا قربة
والخصم ايضا لا يقول به وكذلك الصلوة والذكر شاملان لجميع الصلوات
المبتدعة والاذكار المحدثة فلو سوغ الاستدلال بمثل تلك الاطلاقات للزم
جواز تلك الصلوات المبتدعة والاذكار المحدثة **قوله** واذا كانت كل زيارة
قربة كان كل سفر اليها قربة **اقول** هذا اما مبني على القاعدة الاتية وهي
فاسدة كما سياتي بيانه او مبني على قياس فاسد او مبني على ان الزيارة شاملة
للسفر فالجواب ما تقدم انفا من كون لفظ الزيارة مجملا ووقوع فعل النبي
صلى الله عليه وسلم بيانا للاجمال وكون حديث لا تشد الرحال الحديث مقيدا
لاطلاق الزيارة على تقدير تسليم شمول الزيارة للسفر **قوله** وقد صح خروجه
صلى الله عليه وسلم لزيارة قبور اصحابه بالبقيع وباحد فاذا ثبت مشروعية الانتقال للزيارة
لغير قبره صلى الله عليه وسلم فقبره الشريف اولى **اقول** الثابت بالحديث المذكور انما هو شرعية

الانتقال الذی هو دون السفر للزیارة ولا ینکر احد الانتقال الذی تکون مشروعیته من السفر وهو لیس بثابت **قوله** والقاعدة المتفق علیها ان وسیلة القربة المتوقفة علیها قربة الی قوله صریحة فی ان السفر للزیارة قربة مثلها **قول** فیه کلام من وجوه الاول ان هذه القاعدة فی ای کتاب من کتب الاصول الفقه و ما الدلیل علیها من الکتاب والسنة والاجماع ومن نقل الاجماع علیها والثانی ان هذه القاعدة منقوضة بان اتیان مسجد قبا والصلوة فیه رکعتین قربة لما روی الشیخان عن ابن عمر رض قال کان النبی صلی الله علیه وسلم یاتی مسجد قبا کل سبت ماشیا وراکبا ویصلی فیه رکعتین وعن اسید بن ظهیر الانصاری رض ان النبی صلی الله علیه وسلم قال صلوة فی مسجد قبا کعمرة رواه الترمذی وابن ماجة والبیهقی وعن سهل بن حنیف قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم دخل مسجد قبا فرکع فیه اربع رکعات کان ذلک عدل رقبة رواه الطبرانی فی الکبیر مع ان السفر الی قبا لیس بقربة فانه سفر الی مسجد غیر المساجد الثلثة التی تشد الیها الرحال وکذا تحیة المسجد فی مسجد غیر المساجد الثلثة قربة لحدیث ابی قتادة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذا دخل احدکم المسجد فلیرکع رکعتین قبل ان یجلس متفق علیه وکذا الغدو الی مسجد غیر المساجد الثلثة لتعلیم الآیتین اذ قراءتهما قربة لحدیث عقبة بن عامر رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم افلا یغدو احدکم الی المسجد فیعلم او یقرأ آیتین من کتاب الله الحدیث رواه مسلم وکذا الخروج الی مسجد غیر المساجد الثلثة قربة لحدیث ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من غدا الی المسجد او راح اعد الله له نزلا من الجنة کلما غدا او راح متفق علیه ولحدیث ابی موسی الاشعری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اعظم الناس اجرا فی الصلوة ابعدهم فابعدهم ممشی متفق علیه ولحدیث ابی هریرة رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم وذلک انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الی المسجد لا یخرجه الا الصلوة

لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة متفق عليه وعن بريدة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة رواه ابوداؤد والترمذى وعن ابى امامة رض من خرج الى المسجد متوضيا من حلى الله رواه ابوداؤد وابن حبان فى صحيحه مع ان السفر الى مسجد غير المساجد الثلثة ليس بقربة وكذا دخول بيت الله قربة مع ان وسيلته فى بعض الاحيان اى دفع الرشوة التى ياخذها الحجبة ليس بقربة كذا فى كتب الفقه وكذا الحج قربة مع ان وسيلته فى بعض الازمنة والامكنة دفع الرشوة واعطاء المكس والخفارة وهى ليست من القربة فى شئ

والثالث ان القربة على نوعين نوع ورد الترغيب فيه من الشارع بخصوصه كصلوة الليل والضحى وغيرهما ونوع لم يرد الترغيب فيه من الشارع بخصوصه بل وقع الترغيب فى عام وهى من افراده كالنفل الذى يودى بعد الظهر عقب الراتبة فانه لم يرد فى حقه ترغيب فى حديث بل انما ورد الترغيب فى مطلق التطوع وهو من افراده والقربة التى هى من النوع الاول قربة بالذات واما القربة التى هى من النوع الثانى فانها داخل فى عموم الامر بزيارة القبور ولم يثبت حديث فى خصوص كون زيارة قبره صلى الله عليه وسلم قربة كما عرفت فيما تقدم فالقربة حقيقة فيما هنالك مطلق الزيارة وهو لا يتوقف على السفر بل يحصل هذه القربة بزيارة قبر من قبور بلد الزائر وقريته وان كان فرده الكامل هو زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم **والرابع** انا لا نسلم ان مطلق زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم قربة بل القربة هى الزيارة التى لا يقع فيها شد رحل بدليل حديث لا تشد الرحال **والخامس** انه لو سلم كون مطلق زيارة قبر النبى صلى الله عليه

قربة فلا نسلم كونها متوقفة على السفر للزيارة لجواز ان يسافر لزيارة المسجد النبوي
او امر اخر من التجارة وغيرها ثم بعد وصول المدينة الطيبة يزور قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فحينئذ تكون الزيارة متوقفة على مطلق السفر لا على سفر الزيارة فيكون
مطلق السفر قربة لا سفر الزيارة ومطلوب الخصم هذا دون ذلك فلا يتم
التقريب **السادس** انه لو سلمت هذه القاعدة فهي انما هي في وسيلة لم ينه
الشارع عنها والسفر للزيارة قد نهى الشارع عنه بدليل حديث لا تشد الرحال
قوله ومن زعم ان الزيارة قربة في حق القريب فقط فقد افترى على الشريعة
الغراء فلا يعول عليه ا **قول** هذا ليس من الافتراء على الشريعة في شيء بل هو
الحق والصواب فان لفظ الزيارة الواقعة في الاحاديث مجمل يشمل الزيارة
البدعية والشركية وهما غير مرادتان بالاجماع ولم يعلم ان المراد اي الزيارة
فبين النبي صلى الله عليه وسلم المراد منها بفعله والثابت من قوله صلى الله عليه وسلم
ليس الا زيارة القبور القريبة التي ليست بينه صلى الله عليه وسلم وبينها مسافة
سفر ولو سلم ان المراد بالزيارة في الاحاديث مطلقها فحديث لا تشد الرحال
يكون مقيدا لها على انه لو كانت الزيارة قربة في حق البعيد لفعلها النبي صلى
الله عليه وسلم او واحد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم او بعده ولما لم
يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم
ولا بعده بل ولا فعله واحد من التابعين وتبع التابعين علم ان السفر
لزيارة القبور ليس من القربة في شيء **قوله** وانما تخيل بعض المحرومين
ان منع الزيارة او السفر اليها من باب المحافظة على التوحيد وان ذلك مما
يودي الى الشرك فهو تخيل باطل ا **قول** لعل المراد ببعض المحرومين
شيخ الاسلام ابن تيمية رح واتباعه ولكن لم اجد بعد ذلك التخيل في كلام

الشيخ المذكور ولا في كلام احد من اتباعه بل قد وجد في غير ما موضع من كلامه ما يدل صريحا
على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم نقل بعض عباراته في هذا الباب
فتبين لك ان هذا افتراء على الشيخ نعم قد منع شيخ الاسلام الافراط في تعظيم قبره صلى
الله عليه وسلم معللا بالعلة المذكورة وعليه اعترض السبكي في شفاء الاسقام حيث قال
فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشى فيه محذور وقبره صلى الله عليه وسلم
يخشى الافراط في تعظيمه ان يعبد قلت هذا كلام تقشعر منه الجلود ولو لا خشية اغترار
الجهال به لما ذكرته فان فيه تركا لما دلت عليه الادلة الشرعية بالآراء الفاسدة الخيالية
وكيف يقدم على تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور وعلى ترك قوله
من زار قبري وجبت له شفاعتي وعلى مخالفة اجماع السلف والخلف بمثل هذا
الخيال الذي لم يشهد به كتاب ولا سنة وهذا بخلاف النهي عن اتخاذه مسجدا وكون
الصحابة احترزوا عن ذلك للمعنى المذكور لان ذلك قد ورد النهي فيه
وليس لنا ان نشرع احكاما من قبلنا ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين
ما لم ياذن به الله فمن منع زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد شرع من الدين ما لم ياذن
به الله وقوله مردود عليه ولو فتحنا هذا الخيال الفاسد لتركنا كثيرا من السنن بل ومن
الواجبات والقرآن كله والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير الصحابة و
التابعين وجميع علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله
عليه وسلم والمبالغة في ذلك ومن تامل القرآن العزيز وما تضمنه من التصريح والايماء الى
وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه وما كانت الصحابة يعاملونه به من
ذلك امتلأ قلبه ايمانا واحتقر هذا الخيال الفاسد واستنكف ان يصغي اليه
والله تعالى هو الحافظ لدينه ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي
له وعلماء المسلمين مكلفون بان يبينوا للناس ما يجب من الادب والتعظيم والوقوف

سد الحد الذي لا يجوز مجاوزته بالادلة الشرعية وبذلك يحصل الامن من عبادة غير
الله ومن اراد الله ضلاله من افراد من الجهال فلن يستطيع احد هدايته
فمن ترك شيئا من التعظيم المشروع لمنصب النبوة زاعما بذلك
الادب مع الربوبية فقد كذب على الله تعالى وضيع ما امر به
في حق رسله كما ان من افرط وجاوز الحد الى جانب الربوبية فقد
كذب على رسل الله وضيع ما امروا به في حق ربهم سبحانه وتعالى
والعدل حفظ ما امر الله به في الجانبين وليس في الزيارة المشروعة من
التعظيم ما يفضي الى محذور ما نحو ماذكره وقد اجاد وعنه الامام العلامة
ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهاد المقدسي الحنبلي في الصارم المنكي
فقال قوله فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشى فيه محذور وقبره
يخشى الافراط في تعظيمه ان يعبد سؤال لا يخفى صحته وقوته على اهل العلم
والايمان وقوله في جوابه هذا كلام تقشعر منه الجلود ولا الخشية اغترار الجهال
به لما ذكرته فيقال نعم تقشعر منه جلود عباد القبور الذين اذا دعوا الى عبادة
الله وحده وان لا يشرك ولا يتخذ من دونه وثن يعبد اشمازت قلوبهم
واقشعرت جلودهم واكفهرت وجوههم ولا يخفى ان هذا نوع شبه وموافقة
للذين قال الله فيهم واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا
يؤمنون بالآخرة ثم يقال اما جلود اهل التوحيد المتبعين للرسول للعالمين
بمقاصده الموافقين له فيما احبه ورغب فيه وكرهه وحذر منه فانها
لا تقشعر من هذا الفرق بل تزيد قلوبهم وجلودهم طمانينة وسكينة
وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فلا تزيدهم قواعد التوحيد
وادلته وحقائقه واسراره الا رجسا الى رجسهم واذا سلك

التوحيد في قلوبهم دفعته قلوبهم وانكرته ظنا منهم انه تنقص وهضم للاكابر
وازرائهم وحطهم عن مراتبهم واتباع هؤلاء ضعفاء العقول وهم اتباع كل
ناعق يميلون مع كل صائح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق واما
اهل العلم والايمان فانما تقشعر جلودهم من مخالفة الرسول فيما امر وامن ترك
صول فق له فيما اخبر ومن قول القائل واقراره باليقين لا يستفاد بقوله
وانه يحبا ويشرع الحج الى قبره ويجعل من اعظم الاعياد ويحتج بفعل العوام
والطغام على ان هذا من دينه ويهدم مذهبهم على هدى المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان ويستحل تكفير من نهى عن اسباب الشرك والبدع
ودعا الى ما كان عليه خيار الامة وساداتها ويستحل عقوبته وينسبه الى التنقص
والازراء فهذا وامثاله تقشعر منه جلود اهل العلم والايمان وقولنا في هذا
الفرق ترك لما دلت الادلة الشرعية بالاراء الفاسدة الخيالية ففي هذا الكلام
من قلب الحقائق وترك موجب النصوص النبوية وقواعد الشريعة والحكم
الخاص المقيد الى المجمل المتشابه العام المطلق كما يفعله اهل الاهواء الذين
في قلوبهم زيغ ما نبينه بحول الله ومعونته وتائيده فان النصوص التي صحت
عنه صلى الله عليه وسلم بالنهي عن تعظيم القبور بكل نوع يودي الى الشرك
ووسائله من الصلوة عندها واليها واتخاذها مساجد وايقاد السرج
عليها وشد الرحال اليها وجعلها اعيادا يجتمع لها كما يجتمع للعيد ونحو ذلك
صحيحة صريحة محكمة فيما دلت عليه وقبور المعظمين مقصودة بذلك النهي
والعلة ولا ريب ان هذا من اعظم المحاذير وهو اصل اسباب الشرك و
الفتنة به في العالم فكيف يناقض هذا ويعارض باطلاق زوروا القبور
وباحاديث لا يصح منها شيء البتة في زيارة قبره ولا يثبت خبر واحد

ونحن نشهد بالله انه لم يقل شيئا منها كما نشهد بالله انه قال تلك النصوص الصحيحة
الصريحة وهؤلاء فرسان الحديث وائمة النقل ومن اليهم المرجع في الصحيح
والسقيم من الآثار وقد ذكرنا فيما تقدم انهم لم يصححوا منها خبرا واحدا ولم
يحتجوا بحديث واحد بل ضعفوا جميع ما ورد في ذلك وطعنوا وبينوا سبب
ضعفه وحكم عليه جماعة منهم بالكذب والوضع وكذلك دعواه اجماع السلف
والخلف على قوله فان اراد بالسلف المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان
فلا يخفى ان دعوى اجماعهم مجاهرة بالكذب وقد ذكرنا غير مرة فيما تقدم انه
لم يثبت عن ابن عمر الا اتيان القبر للسلام عند القدوم من سفر ولم يصح
هذا عن احد غيره ولم يوافقه عليه احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا من الخلفاء الراشدين ولا من غيرهم وقد ذكر عبد الرزاق في مصنفه عن
معمر عن عبيد الله بن عمر انه قال ما نعلم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك الا ابن عمر وكيف ينسب مالك الى مخالفة اجماع السلف والخلف في
هذه المسئلة وهو اعلم اهل زمانه بعمل اهل المدينة قديما وحديثا وهو
يشاهد التابعين الذين شاهدوا الصحابة وهم جيرة المسجد واتبع الناس
للصحابة ثم يمنع البادر من اتيان القبر ويخالف اجماع الامة وهذا لا يظنه
الا جاهل كاذب على الصحابة والتابعين واهل الاجماع وقد نهى علي بن الحسين
زين العابدين الذي هو افضل اهل بيته واعلمهم في وقته ذلك الرجل
الذي كان يجيء الى فرجة كانت عند القبر فيدخل فيها فيدعو واحتج عليه
بما سمعه من ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم
يبلغني اينما كنتم وكذلك ابن عمه الحسن بن علي شيخ اهل بيته

كره ان يقصد الرجل القبر للسلام عليه ونحوه عند غير دخول المسجد ورأى ان
ذلك من اتخاذه عيدا وقال للرجل الذي رآه عند القبر ما لي رأيتك عند القبر فقال
سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم
مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وصلوا علي فان صلاتكم
تبلغني حيثما كنتم ما انتم ومن بالاندلس الا سواء وكذلك سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري احد الائمة الاعلام وقاضي المدينة في عصر التابعين ذكر عن
ابراهيم انه كان لا يأتي القبر قط وكان يكره اتيانه افيظن بهؤلاء السادة الاعلام انهم
خالفوا الاجماع وتركوا تعظيم صاحب القبر وتنقصوا به فهذا لعمر الله هو الكلام
الذي تقشعر منه الجلود وليس مع عباد القبور من الاجماع الا ما رأوا عليه
العوام والطغام في الاعصار التي قل فيها العلم والدين وضعفت فيها السنة
وصار المعروف فيها منكرا والمنكر معروفا من اتخاذ القبر عيدا والحج اليه واتخاذه
منسكا للوقوف والدعاء كما يفعل عند مواقف الحج بعرفة ومزدلفة وعند
الجمرات وحول الكعبة ولا ريب ان هذا وامثاله في قلوب عباد القبور لا
ينكرونه ولا ينهون عنه بل يدعون اليه ويرغبون فيه ويحضون عليه
ظانين انه من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام بحقوقه وان من لم
يوافقهم على ذلك او خالفهم فيه فهو متنقص تارك للتعظيم الواجب هذا قلب لدين
الاسلام وتغيير له ولولا ان الله سبحانه وتعالى ضمن لهذا الدين ان لا تزال طائفة
الامة قائمة به لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى قيام الساعة لجرى عليه ما جرى
على دين اهل الكتاب قبله وكل ذلك ناشئ عن المتشابه وما لا يصح من الحديث
وترك النصوص المحكمة الصحيحة الصريحة وقوله ان من منع زيارة قبره وقتا ...

من الدين ما لم يأذن به الله وليس لنا ذلك جوابه ان يقال اما من منع ما منع الله و
رسوله منه وحذر مما حذر منه الرسول بعينه ونبه على المفاسد التي حذر منها
الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم القبور وجعلها اعيادا واتخاذها اوثانا ومناسك
يحج اليها كما يحج الى البيت العتيق ويوقف عندها للدعاء والتضرع والابتهال
كما يفعل عند مناسك الحج وجعلها مستغاثا للعالمين ومقصدا للحاجات ونيل
الرغبات وتفريج الكربات فانه لم يشرع دينا لم يأذن به الله وانما شرعه من خالف
ذلك ودعا اليه ورغب فيه وحض النفوس عليه واستحب الحج الى القبر وجعله
عيدا يجتمع اليه كما يجتمع للعيد وجعله منسكا للوقوف والسوال والاستغاثة
به فاي الفريقين الذي شرع من الدين ما لم يأذن به الله ان كنتم تعلمون
ونحن نسائل عباد القبور هل هذا الذي ذكرناه عنهم واضعافه كذب
عليهم او هو اكبر مقاصدهم وحشو قلوبهم والله المستعان قوله والقرآن
كله والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير الصحابة والتابعين وجميع
علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
والمبالغة في ذلك جوابه انه قد عرف بما قررنا اهل تعظيمه المتبعون الموافقون
لما جاء به والتارك لتعظيمه بتقرير خلاف ما جاء به لآراء الرجال وعقول لهم
وتقريره وتقرير سلفه ان اليقين والهدى لا يستفاد بكلامه وان ما
عليه عباد القبور هو من الغلو لا التعظيم الذي هو من لوازم الايمان فلا
حاجة الى عادته وقوله من تامل القرآن وما تضمنه من التصريح والايماء
الى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه وما كانت الصحابة تعامله
به من ذلك امتلأ قلبه ايمانا واحتقر هذا الخيال الفاسد واستنكف
ان يصغي اليه جوابه ان يقال انت واضرابك من اقل الناس

نصيبا من ذلك التعظيم وان كان نصيبكم من الغلو الذى ذمه ولكن هم
ونهى عنه نصيبا وافرا فان اصل هذا التعظيم وقاعدته التى ينبنى عليها
هو طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر وانتم اكتفيتم من طاعته بان اقمتم
غيره مقامه تطيعونه فيما قاله وتجعلون كلامه بمنزلة النص المحكم وكلام
المعصوم ان التفتم اليه بمنزلة المتشابه فما وافق نصوص من اتخذتموه
من دونه قبلتموه وما خالفها تاولتموه او رددتموه او اعرضتم عنه ووكلتموه
الى عالمه فنحن ننشدكم الله هل تتركون نصوص من قلدتموه لنصه او تتركون
نصه لنص من قلدتموه واكتفيتم من خبره عن الله واسمائه وصفاته بخبر من
عظمتموه من المتكلمين الذين اجمع الائمة الاربعة والسلف على ذمهم و
التحذير منهم والحكم عليهم بالبدعة والضلالة فاكتفيتم من خبره عن الله
وصفاته بخبر هؤلاء وخبرهم قواطع عقلية واخباره ظواهر لفظية لا
تفيد اليقين ولا يجوز تقديمها على اقوال المتكلمين ثم مع هذا العزل الحقيقى
عظمتم ما يكره تعظيمه من القبور وشرعتم فيها وعندها ضد ما شرعه ومنع
بهذا التعظيم على مقصوده بالابطال فعظمتم بزعمكم ما يكره تعظيمه وتقربتم
اليه بما يباعدكم منه واستهنتم الايمان كله فى تعظيمه ونبذتموه وراء
ظهوركم واتخذتم من دونه من عظمتم اقواله غاية التعظيم حتى قدمتموها
عليه وما اشبه هذا بغلو الرافضة فى على رض وهم اشد الناس مخالفة له وكذلك
غلو النصارى فى المسيح وهم من ابعد الناس منه وان ظنوا انهم معظمون له
فالشان كل الشان فى التعظيم الذى لا يتم الايمان الا به وهو لازم وملزوم
والتعظيم الذى لا يتم الايمان الا بتركه فان اجلاله عن هذا الاجلال واجب
وتعظيمه عن هذا التعظيم متعين وقوله ان المبالغة فى تعظيمه واجبة اتريد

بها المبالغة بحسب ما يراه كل احد تعظيما حتى الحج الى قبره والسجود له والطواف
به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي ويمنع ويملك لمن استغاث به من دون
الله الضر والنفع وانه يقضي حوائج السائلين ويفرج كربات المكروبين وانه
يشفع فى من يشاء ويدخل الجنة من يشاء فدعوى وجوب المبالغة فى هذا
التعظيم مبالغة فى الشرك وانسلاخ من جملة الدين ام يريد بها التعظيم الذي
شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من وجوب محبته وطاعته ومعرفة حقوقه
وتصديق اخباره وتقديم كلامه على كلام غيره ومخالفة غيره لموافقته ولوازم
ذلك فهذا التعظيم لا يتم الايمان الا به ولكن هذا المعترض واضرابه عن
ذلك بمعزل واذا اخذ الناس منازلهم من هذا التعظيم فمنزلتهم منهم ابعد
منزل وهو وحقوقه كما قال الاول ـه نزلوا بمكة فى قبائل هاشم: ونزلت
بالبيداء ابعد منزل: وقوله ان من ترك شيئا من التعظيم المشروع لمنصب
النبوة زاعما بذلك الادب مع الربوبية الى آخر كلامه فنعم ولكن الشأن
فى التعظيم المشروع وتركه وهل هو الا طاعته وتقديمها على طاعة غيره وتقديم
خبره على خبر غيره وتقديم محبته على محبة الولد والوالد والناس اجمعين
فمن ترك هذا فقد كذب على الله وعصى امره وترك ما امر به من التعظيم
واما جعل قبره الكريم عيدا تشد المطايا اليه كما تشد الى البيت العتيق
ويصنع عنده ما يكرهه الله ورسوله ويمقت فاعله ويتخذ موقفا وطلب
الحاجات وكشف الكربات فمن جعل ذلك من دينه فقد كذب عليه
وبدل دينه هذا آخر ما فى الصارم ومحصوله ان شيخ الاسلام لا يقول
ان نفس الزيارة مما يودي الى الشرك انما يقول ان الافراط فى تعظيم قبره
صلى الله عليه وسلم بان يجعل قبره الكريم عيدا ويتخذ مسجدا وموقفا

او يطلب الحاجات عندنا او يعتقد وجوب زيارة قبره صلى الله عليه سلم او استحبابه استحبابا متاكدا فوق ما يثبت من قوله صلى الله عليه سلم فزوروها او من فعله صلى الله عليه سلم زيارة قبور المسلمين مما يودى الى الشرك ولا يبعد ان يقال ان نفس الزيارة وان كانت مشروعة عند شيخ الاسلام وجميع المسلمين ولكنها بالنسبة الى العوام والطغام قد تفضى الى الشرك فاذن يمنعوا عن نفس الزيارة ايضا قطعا للذريعة وسدا للوسيلة كما لو كانت زيارة قبر احد غيره صلى الله عليه سلم بالنسبة الى العوام مفضية الى الشرك ليمنع العوام عن نفس الزيارة هناك ايضا وهذا امر جلى لا يجحده من فهم باب قطع الذرائع وسد الوسائل حق الفهم من اهل الفقه والحديث ويدل عليه آيات بينات واحاديث صحيحة صريحة وعبارات السلف والخلف من المتقدمين والمتاخرين لم نتعرض لذكرها خشية الاطناب **قوله** ومنها امران لا بد منهما احدهما وجوب تعظيم النبى صلى الله عليه سلم ورفع رتبته عن سائر الخلق والثانى افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته وافعاله عن جميع خلقه **اقول** لا يخفى ما فى هذا الحصر من النظر فانه لا بد هناك من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين مما لم ياذن به الله ورسوله بل من امر رابع هو الاجتناب عما نهى الله عنه ورسوله فمن احدث فى امر الزيارة ما ليس عليه دليل شرعى وارتكب ما نهى الله عنه ورسوله فقد صار مبتدعا ضالا **قوله** ومن بالغ فى تعظيمه صلى الله عليه سلم بانواع التعظيم ولم يبلغ به ما يختص بالبارى سبحانه وتعالى فقد اصاب الحق وحافظ على جانب الربوبية والرسالة جميعا وذلك هو القول الذى لا افراط فيه ولا تفريط **اقول** فيه نظر من وجوه فان من انواع التعظيم ما هو محدث

ومنها ما هو منهي عنه مع انهما لا يختص بالباري سبحانه وتعالى فكيف يقال
لمرتكبه انه اصاب الحق **قوله** واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا
الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى فمعناه
ان لا تشد الرحال الى مسجد لاجل تعظيمه والصلوة فيه الا الى المساجد الثلثة
الى قوله وهذا التقدير لا بد منه ولو لم يكن التقدير هكذا لاقتضى منع شد الرحال
للحج والجهاد والهجرة من دار الكفر ولطلب العلم وتجارة الدنيا وغير ذلك
ولا يقول بذلك احد **اقول** عدم التقدير بالمذكور لو اقتضى منع شد الرحال
الى الامور المذكورة فاي محذور فيه فان الايات والاحاديث الدالة على
وجوبها وجوازها تقع مخصصة لعموم حديث لا تشد الرحال وبناء العام
على الخاص مسئلة مشهورة على ان ذكر الحج في الامور المذكورة غفلة شديدة
اذ حديث لا تشد الرحال لا يقتضي منع شد الرحال للحج اصلا **قوله** قال العلامة
ابن حجر في الجوهر المنظم ومما يدل ايضا لهذا التاويل للحديث المذكور التصريح به
في حديث سنده حسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها
الى مسجد يبتغى الصلوة فيه غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى
اقول هذا الحديث رواه احمد في مسنده عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا سعيد
الخدري وذكر عنده صلوة في الطور فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
ان تشد رحال الى مسجد يبتغى فيه الصلوة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى
ومسجدي هذا ولا ينبغي لامرأة دخلت في الاسلام ان تخرج من بيتها
مسافرة الا مع بعل او ذي محرم منها ولا ينبغي الصلوة في ساعتين من النهار
من بعد صلوة الفجر الى ان ترحل الشمس ولا بعد العصر الى ان تغرب الشمس
ولا ينبغي الصوم في يومين من الدهر يوم الفطر من رمضان قال الهيثمي

فی مجمع الزوائد قلت هو فی الصحیح بنحوه وانما اخرجته لقراءة لفظه انتهى وحکم
الهیثمی علیه بالغرابة والجواب عنه بوجوه الاول ان هذا الحدیث ضعیف
لان فی سنده شهر بن حوشب وهو وان وثقه جماعة من الائمة فقد جرحه
جماعة من النقاد هی اکثر عددا من الاولی **قال** الدارقطنی فی سننه شهر بن
حوشب لیس بالقوی وقال فی موضع اخر منه حدثنا وعلی بن احمد قال
سالت موسی بن هارون عن هذا الحدیث قال لیس بشیء فیه شهر بن حوشب
وشهر ضعیف انتهى **وقال** مسلم فی صحیحه وحدثنا عبید الله بن سعید قال
سمعت النضر یقول سئل ابن عون عن حدیث شهر وهو قائم علی اسکفة
الباب فقال ان شهرا نزکوه ان شهرا نزکوه قال ابو الحسین مسلم بن الحجاج
یقول اخذته السنة الناس تکلموا فیه وحدثنی حجاج بن الشاعر قال ثنا شبابة
قال قال شعبة ولقد لقیت شهرا فلم اعتد به انتهى قلت نقل مسلم جرحه
عن ابن عون وشعبة وسکت علیه ولم ینقل توثیقه عن احد وهذا
یدل علی ان الراجح عنده الجرح ومن ثمه والله اعلم لم یورد حدیثه فی صحیحه
الا مقرونا بغیره **وقال** الترمذی فی جامعه قال احمد بن حنبل لا باس
بحدیث عبد الحمید بن بهرام عن شهر بن حوشب قال محمد شهر حسن
الحدیث وقوی امره وقال انما تکلم فیه ابن عون ثم روی عن هلال
ابن ابی زینب عن شهر بن حوشب حدثنا ابو داود نا النضر بن شمیل عن
ابن عون قال ان شهرا نزکوه قال ابو داود قال النضر نزکوه ای طعنوا
فیه انتهى وقال الذهبی فی المیزان شهر بن حوشب الاشعری عن ام سلمة
وابی هریرة وجماعة وعنه قتادة وداود بن ابی هند وعبد الحمید بن
بهرام وجماعة قال احمد روی عن اسماء بنت یزید احادیث حسانا وروی

ابن ابي خيثمة ومعاوية بن ابي صالح عن ابن معين ثقة وقال ابوحاتم ليس
هو بدون ابي الزبير ولا يحتج به وقال ابوزرعة لا باس به وروى النضر
ابن شميل عن ابن عون قال ان شهرا تركوه وقال النسائي وابن عدي ليس
بالقوي يحيى بن ابي بكير الكرماني حدثني ابي قال كان شهر على بيت المال
فاخذ منه دراهم فقال قائل شعر لقد باع شهر دينه بخريطة ؛ فمن
يامن القراء بعدك يا شهر ؛ وقال الدولابي شهر لا يشبه حديثه حديث
الناس كانه مولع بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال السعدي قال
الفلاس كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شهر وكان عبد الرحمن
يحدث عنه ابوداود ثنا شعبة عن ابي اسحق عن عبد الله بن عطاء عن
عقبة بن عامر قال شعبة فلقيت ابن عطاء فسالته فقال حدثني زياد
ابن مخراق فقدمت على زياد فسالته فقال حدثني رجل من بني ليث عن
مجاهد عن شهر عن حديث عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب في الوضوء
معاذ بن معاذ سالت ابن عون عن حديث هلال بن ابي زينب عن شهر
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحسبنا الارض من دم الشهيد حتى
تبتدره زوجتاه فقال ما يصنع بشهر ان شعبة قد ترك شهرا اسمعيل
عن عباد بن منصور قال حججت مع شهر بن حوشب فسرق عيبتي وقال
علي بن حفص المدائني سالت شعبة عن عبد الحميد بن بهرام فقال صدوق
الا انه يحدث عن شهر قال احمد بن حنبل عبد الحميد احاديثه مقاربة من
حديث شهر وكان يحفظها كانه يقرأ سورة وهي سبعون حديثا طويلة
ابوحاتم ثنا جعفر بن سليمان عن ابي بكر عن شهر بن حوشب قال لما قتل ابن
آدم اخاه مكث آدم مائة سنة لا يضحك ثم انشا يقول حسبي

تغيرت البلاد ومن عليها: فوجه الارض مغبر قبيح. تغير كل ذي لون وطعم: وكل بتاشته الوجه المليح: اسحق بن المنذر ثنا وقد ثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر عن ابن عباس رفوعا قال لكل نبي حرم وحرمي المدينة قال ابن عدي ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا اسحق قال ابو عيسى الترمذي قال محمد هو البخاري شهر حسن الحديث وقوى امره وقال احمد بن عبد الله العجلي ثقة شامي وروى عباس عن يحيى ثبت وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم قال ابن عدي شهر ممن لا يحتج به ولا يتدين بحديثه قلت قد ذهب الى الاحتجاج به جماعة فقال حرب الكرماني عن احمد ما احسن حديثه ووثقه وهي حمصي وروى حنبل عن احمد ليس به باس وقال الفسوي شهر وان تكلم فيه ابن عون فهو ثقة قلت اما روايته عن بلال وتميم الداري فظاهرة الانقطاع قال صالح جزرة قدم على الحجاز فحدث بالعراق ولم يوقف منه على كذب وكان رجل يتنسك ونقش دنانيت عنه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر انتهى **وقال** المنذري في الترغيب والترهيب شهر بن حوشب قال ابن عون تركوه وقال شبابة عن شعبة لقيت شهرا فلم اعتد به وقال ابن عدي شهر ممن لا يعتد بحديثه ولا يتدين بحديثه وقال ابو حاتم ليس بدون ابي الزبير ولا يحتج به وقال النسائي وغيره ليس بالقوي وقال ابو زرعة لا باس به وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم ووثقه ابن معين واحمد بن حنبل والعجلي والفسوي وروى له مسلم مقرونا واحتج به غير واحد انتهى **وقال** النووي في شرح صحيح مسلم ويدل عليه ايضا ان شهرا ليس متروكا بل وثقه كثيرون من كبار ائمة السلف او اكثرهم فممن وثقه

احمد بن حنبل ويحيى بن معين واخرون وقال احمد بن حنبل ما احسن حديثه ووثقه
وقال احمد بن عبد الله العجلي هو تابعي ثقة وقال ابن ابي خيثمة عن يحيى بن معين
هو ثقة ولم يذكر ابن ابي خيثمة غير هذا وقال ابو زرعة لا باس به وقال الترمذي
قال محمد يعني البخاري شهر حسن الحديث وقوى امره وقال انما تكلم فيه ابن عون
ثم روى عن هلال بن ابي زينب عن شهر وقال يعقوب بن ابي شيبة
شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من اهل الكوفة واهل
البصرة واهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجلا يتنسك
اي يتعبد الا انه روى احاديث لم يشركه فيها احد انتهى **قال الحافظ**
في التقريب شهر بن حوشب الاشعري الشامي مولى اسماء بنت يزيد بن السكن
صدوق كثير الارسال والاوهام انتهى **وقال** في الخلاصة شهر بن حوشب
مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ابو سعيد الشامي ارسل عن تميم الداري وسلمان
وروى عن مولاته وابن عباس وعائشة وام سلمة وجابر وطائفة وعنه قتادة
وثابت والحكم وعاصم بن بهدلة وثقه ابن معين واحمد وقال يعقوب بن
سفيان ان شهرا وان قال ابن عون تركوه فهو ثقة وقال ابن معين ثبت
وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابو زرعة لا باس به لم يلق عمرو بن
عنبسة قال البخاري وجماعة مات سنة مائة وقيل سنة احدى عشرة
انتهى اذا دريت ما تلونا عليك من العبارات فقد علمت ان القوم
قد تحزبوا في شهر ثلثة احزاب فحزب يقتصر على الجرح وحزب يقتصر على
التوثيق وحزب يجمع بين الجرح والتعديل فمن الاول الدارقطني وموسى بن
هارون وابن عون وشعبة ومسلم والنسائي وابن عدي وابو بكر والدولابي
ويحيى بن سعيد وعباد بن منصور ومن الثاني احمد بن حنبل والبخاري

والترمذی وابن معین وابو زرعة والعجلی ويعقوب بن ابی شيبة والفسوی ومن الثالث ابو حاتم الرازی وصالح بن محمد وابن حجر العسقلانی ومرابيأر الحديث شهر علی رای الحزب الاول ليس مما يحتج به قطعا وكذا علی رای لجامعين بين التوثيق والجرح لا يكون حديثه منفردا قابلا للاحتجاج فان ابا حاتم قد نص علی انه لا يحتج به واما صالح بن محمد فانه قال روی احاديث لم يشرك فيها احد فيكون عنده منكر الحديث والحافظ ابن حجر قد صرح بانه كثير الارسال والاوهام وقد ثبت فی الاصول ان حديث منكر الحديث وكثير الاوهام مما لا يحتج به قال ابن الصلاح ولا يقبل رواية من كثرت الشواذ والمناكير فی حديثه جاء من شعبة انه قال لا يجيئك الحديث الشاذ الا من الرجل الشاذ ولا تقبل رواية من عرف بكثرة السهو فی رواياته اذا لم يحدث من اصل صحيح انتهی وايضا من شرائط من يحتج بروايته ان يكون ضابطا لما يرويه وكونه منكر الحديث كثير الاوهام مشعر بعدم ضبطه فيكون حديثه علی رای اربعة عشر اماما مما لا يحتج به وعلی رای ثمانية الائمة مما يحتج به وكثرة العدد من المرجحات كما تقرر فی الاصول قال الحافظ فی الفتح باب الخلع ويؤخذ من اخراج البخاری هذا الحديث فی الصحيح فوائد منها ان الاكثر اذا وصلوا وارسل الاقل قدم الواصل ولو كان الذی ارسل احفظ ولا يلزم منه انه تقدم رواية الواصل علی المرسل دائما انتهی فالراجح ان حديث شهر مما لا يحتج به متفردا ومن ثم لم يروعنه مسلم الا مقرونا بغيره علی ان الجرح مقدم علی التعديل قال ابن الصلاح فی مقدمته اذا اجتمع فی شخص جرح وتعديل فالجرح مقدم لان المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجارح مخبر عن باطن خفی علی المعدل فان كان عدد المعدلين اكثر فقد قيل التعديل اولی والصحيح

الذی علیه الجمهور ان الجرح اولی لما ذکرنا انتهی فان قلت الجرح المبهم غیر مقبول
وجرح شهر کذلک فلا یقبل قلت بعض جروحه مفسر کجرح ابی بکیر حیث قال کان
شهر علی بیت المال فاخذ منه دراهم وکجرح عباد بن منصور فانه قال حججت مع
شهر بن حوشب فسرق عیبتی والبعض الآخر وان کان مبهما والجرح المبهم لا
یقبل ولکن یقبل لان یتوقف فی قبول حدیثه قال ابن الصلاح فی مقدمته
ولقائل ان یقول انما یعتمد الناس فی جرح الرواة ورد حدیثهم علی الکتب التی
صنفها ائمة الحدیث فی الجرح او فی الجرح والتعدیل وقلما یتعرضون لبیان
السبب بل یقتصرون علی مجرد قولهم فلان ضعیف وفلان لیس بشیء ونحو
ذلک او هذا حدیث ضعیف وهذا حدیث غیر ثابت ونحو ذلک فاشتراط
بیان السبب یفضی الی تعطیل ذلک وسد باب الجرح فی الاغلب الاکثر
وجوابه ان ذلک وان لم نعتمده فی اثبات الجرح والحکم به فقد اعتمدناه فی ان
توقفنا عن قبول حدیث من قالوا فیه مثل ذلک بناء علی ان ذلک اوقع عندنا
فیهم ریبة قویة یوجب مثلها التوقف ثم من انزاحت عنه الریبة منهم
ببحث عن حاله اوجب الثقة بعدالته قبلنا حدیثه ولم نتوقف کالذین احتج
بهم صاحبا الصحیحین وغیرهما ممن فیهم مثل هذا الجرح من غیرهم فافهم ذلک
فانه مخلص حسن انتهی ولو سلم ان شهرا عدل ضابط فعلی هذا ایضا لا یقبل
حدیثه لانه شاذ رواه مخالفا لمن هو اوثق واحفظ واضبط منه فان قزعة
مولی زیاد روی عن ابی سعید الخدری هذا الحدیث ولیس فیه ذکر المستثنی
منه قال البخاری فی صحیحه حدثنا ابو الولید قال حدثنا شعبة عن عبد الملک
قال سمعت قزعة مولی زیاد قال سمعت ابا سعید الخدری یحدث باربع عن
النبی صلی الله علیه وسلم فاعجبننی وانقیننی قال لا تسافر المرأة یومین الا ومعها

زوجها او ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد
الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس ولا تشد الرحال الا الى
ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي وقال مسلم في صحيحه حدثنا
قتيبة بن سعيد وعثمان بن ابي شيبة جميعا عن جرير قال قتيبة حدثنا جرير عن
عبد الملك وهو ابن عمير عن قزعة عن ابي سعيد قال سمعت منه حديثا فاعجبني
فقلت له انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاقول على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تشدوا الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد
الاقصى وسمعته يقول لا تسافر المرأة يومين من الدهر الا ومعها ذو محرم
منها او زوجها وقال الترمذي في جامعه حدثنا ابن ابي عمر نا سفيان بن عيينة
عن عبد الملك بن عمير عن قزعة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا
ومسجد الاقصى قال هذا حديث حسن صحيح انتهى ومن اجل ذلك حكم صاحب
مجمع الزوائد على حديث شهر بالغرابة وقزعة اثبت من شهر وحسبك في
توثيقه انه من رجال الصحيحين ولا اعلم احدا ذكره بجرح والله اعلم
لم يذكره الذهبي في الميزان الذي موضوع لذكر الضعفاء ولو كان فيه جرح
خفيف وجرحه من لا يعتمد على جرحه وروى قزعة وغيره عن غير ابي سعيد
هذا الحديث وليس فيه ايضا ذكر المستثنى منه فقد روى سعيد عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
الرسول ومسجد الاقصى هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم في رواية هكذا لا تشدوا الرحال
الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الاقصى وفي رواية تشد الرحال

الی ثلثة مساجد وروی سلمان الاغر عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه
وسلم قال انما یسافر الی ثلثة مساجد مسجد الکعبة ومسجدی ومسجد ایلیاء
رواہ مسلم وروی ابوسلمة عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
لاتشد الرحال الا الی ثلثة مساجد الکعبة ومسجدی هذا ومسجد الاقصی رواہ
الدارمی وروی مجیة بن عدی عن علی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
لاتشد الرحال الا الی ثلثة مساجد مسجدی هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصی
رواہ الطبرانی فی المعجم الصغیر وروی قزعة عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لاتشد الرحال الا الی ثلثة مساجد الی المسجد الحرام
والی المسجد الاقصی والی مسجدی هذا رواہ ابن ماجة وروی ابوسلمة بن عبدالرحمن
من حدیث ابی هریرة عن بصرة بن ابی بصرة الغفاری قال سمعت رسول الله صلی الله
علیه وسلم یقول لاتعمل المطی الا الی ثلثة مساجد الی المسجد الحرام والی مسجدی هذا
والی مسجد ایلیاء او بیت المقدس رواہ مالک فی الموطا قال ابن عبدالبر الصواب
ابا بصرة واسمه جمیل بن ابی بصرة والغلط من یزید لا من مالک وفی التقریب
ابو بصرة الغفاری جمیل بن بصرة انتهی فیکون حدیث شهر شاذا مردودا
قال السیوطی فی التدریب فی بیان الشاذ فالصحیح التفصیل فان کان التفرد
بتفردہ مخالفا لمن ہو احفظ منه واضبط عبارة ابن الصلاح لما ہو رواہ من
ہو اولی منه بالحفظ لذلک وعبارة شیخ الاسلام لمن ہو ارجح منه لمزید ضبط
او کثرة عدد او غیر ذلک من وجوہ الترجیحات کان ما انفرد به شاذا مردودا
قال شیخ الاسلام ومقابله یقال له المحفوظ قال مثاله ما رواہ
الترمذی والنسائی وابن ماجة من طریق ابن عیینة عن ابن
عباس ان رجلا توفی علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم لم یدع وارثا

الاصولی هو اعنقه الحدیث وتابع ابن عیینة علی وصله ابن جریج وغیره وخالفهم
حماد بن زید فرواه عن عمرو بن دینار عن عوسجة ولم یذکر ابن عباس قال ابوحاتم
المحفوظ حدیث ابن عیینة قال شیخ الاسلام فحماد بن زید من اهل العدالة
والضبط ومع ذلک رجح ابوحاتم روایة من هم اکثر عددا منه قال وهذا هو
المعتمد فی حد الشاذ بحسب الاصطلاح ومن امثلته فی المتن ما رواه ابوداود
والترمذی من حدیث عبد الواحد بن زیاد عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة
مرفوعا اذا صلی احدکم رکعتی الفجر فلیضطجع علی یمینه قال البیهقی خالف
عبد الواحد العدد الکثیر فی هذا فان الناس انما رووه من فعل النبی صلی الله
علیه وسلم لا من قوله وانفرد عبد الواحد من بین ثقات اصحاب الاعمش بهذا
اللفظ انتهی قال الذهبی فی المیزان عبد الواحد بن زیاد بن شبة العبدی
البصری احد المشاهیر احتجا به فی الصحیحین وتجنبا تلک المناکیر التی نقمت
علیه فیحدث عن الاعمش بصیغة السماع عن ابی صالح عن ابی هریرة قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا صلی احدکم الرکعتین قبل الصبح
فلیضطجع علی یمینه اخرجه ابوداود انتهی وقال السیوطی فی بحث المنکر
مثال الاول وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات روایة مالک عن الزهری
عن علی بن حسین عن عمر بن عثمان عن اسامة بن زید عن رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال لا یرث المسلم الکافر ولا الکافر المسلم فخالف مالک غیره من
الثقات فی قوله عمر بن عثمان بضم العین وذکر مسلم فی التمییز ان کل من
رواه من اصحاب الزهری قاله بفتحها وان مالکا وهم فی ذلک قال
العراقی وفی هذا التمثیل نظر لان الحدیث لیس بمنکر ولم یطلق علیه احد
اسم النکارة فیما رایت وغایته ان یکون السند منکرا وشاذا لمخالفة

الثقات لمالك ولا يلزم من شذوذ فی السند ونکارته وجود ذلك الوصف فی المتن وقد ذکر ابن الصلاح فی نوع المعلل ان العلة الواقعة فی السند قد یقدح فی المتن وقد لا یقدح کما سیاتی قال فالمثال الصحیح لهذا القسم ما رواه اصحاب السنن الاربعة من روایة همام بن یحیی عن ابن جریج عن الزهری عن انس رض قال کان النبی صلی الله علیه وسلم اذا دخل الخلاء وضع خاتمه قال ابو داؤد بعد تخریجه هذا حدیث منکر وانما یعرف عن ابن جریج عن زیاد بن سعد عن الزهری عن انس ان النبی صلی الله علیه وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم القاه قال والوهم فیه من همام ولم یروه الا همام وقال النسائی بعد تخریجه هذا حدیث غیر محفوظ فهمام بن یحیی ثقة احتج به اهل الصحیح ولکن خالف الناس فروی عن ابن جریج هذا المتن بهذا السند وانما روی الناس عن ابن جریج الحدیث الذی اشار الیه ابو داؤد فلهذا حکم علیه بالنکارة انتهی قال المؤلف قد علم من العبارة المنقولة ان العلة الواقعة فی السند قد یقدح فی المتن ومثل لها ابن الصلاح بالارسال والوقف وکم من احادیث رواتها الثقات حدث من الشذوذ لمخالفة روایات الثقات وتلك المخالفة الموجبة لشذوذها قد تکون فی السند بحیث توجب شذوذ المتن ایضا وقد تکون فی نفس المتن فمن امثلة القسم الاول حدیث محمد بن فضیل عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان للصلوة اولا وآخرا قال الترمذی فی جامعه قال ابو عیسی سمعت محمدا یقول حدیث الاعمش عن مجاهد فی المواقیت اصح من حدیث محمد بن فضیل عن الاعمش وحدیث محمد بن فضیل خطأ اخطأ فیه محمد بن فضیل حدثنا هناد حدثنا ابو اسامة عن ابی اسحاق الفزاری عن الاعمش عن مجاهد

قال كان يقال ان للصلوة اولا واخرا فذكر نحو حديث محمد بن فضيل عن الاعمش
نحوه بمعناه انتهى وقال الدارقطني هذا لا يصح مسندا وهم في اسناده ابن فضيل
وغيره يرويه عن الاعمش عن مجاهد مرسلا نا ابو سهل بن زياد نا محمد بن احمد
ابن النضر ثنا معاوية بن عمرو نا زائدة عن الاعمش عن مجاهد قال كان يقال
ان للصلاة اولا واخرا ثم ذكر هذا الحديث وهو اصح من قول ابن فضيل وقد
تابع زائدة عبثر بن القسم وحدثنا ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن شاذان
نا معلى بن منصور اخبرني ابو زبيد وهو عبثر نا الاعمش عن مجاهد عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه انتهى مع ان محمد بن فضيل ثقة من رجال الصحيحين قال
الذهبي في الميزان ان محمد بن فضيل بن غزوان كوفي صدوق مشهور
كان صاحب حديث ومعرفة وثقه ابن معين وقال احمد حسن الحديث
شيعي وقال النسائي لا باس به انتهى ملخصا وقال الحافظ في التقريب صدوق
عارف رمي بالتشيع انتهى وقال ابو زرعة صدوق كذا في التهذيب وقال الذهبي في
الكاشف ثقة شيعي انتهى ومنها حديث ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يغلق الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه عند جماعة قال الحافظ
في البلوغ رواه الدارقطني والحاكم ورجاله ثقات الا ان المحفوظ عند ابي داود
وغيره ارساله ومنها حديث ابن عمر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وهب
هبة فهو احق بها ما لم يثب عليها قال الحافظ في البلوغ رواه الحاكم وصححه والمحفوظ
من رواية ابن عمر عن عمر قوله انتهى وقال في تخريج الهداية
وعن ابن عمر اخرجه الحاكم والدارقطني واسناده صحيح
الا ان البيهقي قال غلط فيه عبد الله بن موسى عن حنظلة
عن سالم عنه والصواب رواية ابن وهب عن حنظلة عن سالم

عن ابن عمر عن عمر قوله وهكذا قال ابن عيينة عن عمرو عن سالم انتهى وقال
الدارقطني ثنا ابو علي الصفار من اصل كتابه ثنا علي بن سهل بن المغيرة حدثنا عبيد الله
ابن موسى نا حنظلة عن ابي سفيان قال سمعت سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من وهب هبة فهو احق بها ما لم يثب منها لا يثبت هذا مرفوعا الصواب عن ابن عمر
عن عمر مرفوعا انتهى ما في سنن الدارقطني هكذا في النسخة القديمة المكتوبة في سنة
تسع وعشرين وسبع مائة المقروة على ابن الجزري بلفظ والصواب عن ابن عمر
عن عمر مرفوعا ولعله من سهو الناسخ والصواب عن ابن عمر عن عمر موقوفا كما قال
الحافظ والله اعلم ومنها حديث عكرمة ان اخت عبد الله بن ابي اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق ولا دين
الحديث الذي روي مرسلا فان البخاري قدم هناك الموصول على المرسل
لكثرة الواصلين قال الحافظ في الفتح ويوخذ من اخراج البخاري هذا الحديث في
الصحيح فوائد منها ان الاكثر اذا وصلوا وارسل الاقل قدم الواصل ولو كان الذي
ارسل احفظ ولا يلزم منه انه تقدم رواية الواصل على المرسل دائما ومنها ان الراوي
اذا لم يكن في الدرجة العليا من الضبط ووافقه من هو مثله اعتضد وقاومت
الروايتان رواية الضابط المتقن انتهى مع ان رجاله كلهم ثقات اثبات
ومن امثلة القسم الثاني حديث عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة رض
قال قيل يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات
المكتوبات رواه الترمذي قال الحافظ في شرح الاذكار قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب فيما قاله نظر لان فيه عللا منها الشذوذ فانه جاء عن خمسة
من اصحاب ابي امامة اصل الحديث من رواية صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن عبسة
واقتصر كلهم على الشق الاول انتهى ملخصا مع ان عبد الرحمن بن سابط ثقة من رجال

صحیح مسلم ومنها حدیث ابی اسحق عن الاسود عن عائشۃ قالت کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم ینام وھو جنب ولا یمس ماء رواہ الترمذی قال وقد روی غیر واحد عن الاسود عن عائشۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ کان یتوضأ قبل ان ینام وھذا اصح من حدیث ابی اسحق عن الاسود وقد روی عن ابی اسحق ھذا الحدیث شعبۃ والثوری وغیر واحد ویرون ان ھذا غلط من ابی اسحق انتھی مع ان ابا اسحق ثقۃ من رجال الصحیحین **ومنها** حدیث ابی قیس عن ھزیل بن شرحبیل عن المغیرۃ بن شعبۃ قال توضأ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ومسح علی الجوربین والنعلین رواہ الترمذی فان روایۃ عبد الرحمن بن ثروان ابا قیس الاودی مع انہ ثقۃ وثقہ ابن معین وغیرہ وھو من رجال صحیح البخاری لمخالفۃ الثقات فی روایتہ ھذا الحدیث عدحدیثہ ھذا من الشواذ فان نافع بن جبیر روی ھذا الحدیث عن عروۃ بن المغیرۃ عن ابیہ المغیرۃ بن شعبۃ اخرجہا البخاری ومسلم والنسائی وابن ماجۃ وان عامر الشعبی رواہ عن عروۃ بن المغیرۃ عن ابیہ اخرجہا البخاری ومسلم وابوداؤد والدارمی والدارقطنی وان اشعث رواہ عن الاسود بن ھلال عن المغیرۃ اخرجہا مسلم وان مسلما روی عن مسروق عن المغیرۃ بن شعبۃ اخرجہا مسلم والنسائی وان بکر بن عبد اللہ المزنی رواہ عن عروۃ بن المغیرۃ بن شعبۃ عن ابیہ اخرجہا مسلم وان ابن سیرین رواہ عن عمرو بن وھب الثقفی عن المغیرۃ بن شعبۃ اخرجہا النسائی والدارقطنی وان عبد الرحمن بن ابی الزناد رواہ عن ابیہ عن عروۃ بن الزبیر عن المغیرۃ بن شعبۃ اخرجہا ابوداؤد والترمذی والدارقطنی وان عباد بن زیاد رواہ عن عروۃ ابن المغیرۃ بن شعبۃ عن ابیہ رواہ ابوداؤد ومالک بغیر ذکر عروۃ وان قتادۃ رواہ عن الحسن وعن زرارۃ بن اوفی عن المغیرۃ بن شعبۃ اخرجہا

ابوداود وآن بکر بن عامر البجلی رواه عن عبد الرحمن بن ابی النعم عن المغیرة
ابن شعبة اخرجها ابوداود وآن اسمعیل بن محمد بن سعد رواه عن حمزة
ابن المغیرة بن شعبة عن ابیه وآن بکر بن عبد الله المزنی رواه عن حمزة بن
المغیرة بن شعبة عن ابیه اخرجها النسائی وآن بکر بن عبد الله المزنی رواه
عن ابن المغیرة عن ابیه اخرجها ابوداود والنسائی والدارقطنی ولیس فی
روایة هؤلاء الثقات الاثبات المسح علی الجوربین ومن اجل ذلک ضعفه
الائمة قال النسائی لا اعلم احدا تابع ابا قیس والصحیح عن المغیرة المسح علی الخفین
وقال ابوداود کان ابن مهدی لا یحدث به وقال البیهقی ضعف هذا الحدیث
الثوری وابن مهدی واحمد وابن معین وابن المدینی ومسلم کذا فی تخریج
الهدایة للحافظ ابن حجر **قوله** واما التوسل فقد صح صدوره من النبی صلی الله
علیه وسلم فقد صح فی احادیث کثیرة منها انه صلی الله علیه وسلم کان من دعائه اللهم
انی اسالک بحق السائلین علیک وهذا توسل لا شک فیه وصح فی احادیث کثیرة
انه کان یامر اصحابه ان یدعوا بها فمنها ما رواه ابن ماجة بسند صحیح عن
ابی سعید الخدری رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من خرج من بیته
الی الصلوة فقال اللهم انی اسالک بحق السائلین علیک واسالک بحق ممشای
هذا الیک فانی لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا ریاء ولا سمعة اه **اقول** فی حدیث
ابی سعید کلام من وجوه **الاول** ان فی سنده عطیة بن سعد العوفی
وهو ان کان ممن اختلف فی الاحتجاج به لکن الراجح والمحقق انه ضعیف
وها انا اذکر عبارات القوم ثم ارجح ما هو الراجح فنقول قال الذهبی فی المیزان
عطیة بن سعید العوفی الکوفی تابعی شهیر ضعیف عن ابن عباس وابی
سعید وابن عمر وعنه مسعر وحجاج بن ارطاة وطائفة وابنه الحسن قال

ابو حاتم يكتب حديثه ضعيف وقال سالم المرادي كان عطية يتشيع وقال ابن
معين صالح وقال احمد ضعيف الحديث وكان هشيم يتكلم في عطية وروى
ابن المديني عن يحيى قال عطية وابو هارون وبشر بن حرب عندي سواء
وقال احمد بلغني ان عطية كان ياتي الكلبي فياخذ عنه التفسير كان يكنيه
بابي سعيد فيقول قال ابو سعيد قلت يعني يوهم انه الخدري وقال النسائي وجماعة
ضعيف انتهى وقال المنذري في الترغيب والترهيب عطية بن سعد العوفي قال احمد
وغيره ضعيف الحديث وقال ابو حاتم ضعيف يكتب حديثه ووثقه ابن معين وغيره
وحسن له الترمذي غير ما حديث واخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه وقال في
القلب من عطية شيء انتهى وقال الحافظ ابن القيم في الهدي في بيان سنة الجمعة
عطية العوفي قال البخاري كان هشيم تكلم فيه وضعفه احمد وغيره وقال البيهقي
عطية العوفي لا يحتج به ومبشر بن عبيد الحمصي منسوب الى وضع الحديث والحجاج
ابن ارطاة لا يحتج به قال بعضهم ولعل الحديث انقلب على بعض هؤلاء الثلاثة الضعفاء
لعدم ضبطهم واتقانهم انتهى ملخصا وقال الحافظ ابن حجر في التقريب عطية بن سعد بن
جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة الكوفي
ابو الحسن صدوق يخطئ كثيرا كان شيعيا مدلسا من الثالثة مات سنة احدى عشرة
انتهى وقال الذهبي في الكاشف عطية بن سعد العوفي ابو الحسن عن ابي سعيد وطائفة
وعنه ابناه عمر والحسن ومسعر ومرة وخلق ضعفوه مات سنة (۱۱۱) انتهى وقال
الحافظ صفي الدين بن احمد بن عبد الله الخزرجي في الخلاصة عطية بن سعد بن
جنادة العوفي بفتح المهملة واسكان الواو وبعدها فاء الجدلي بفتح الجيم
ابو الحسن الكوفي عن ابي هريرة وابي سعيد وابن عباس وعنه ابناه عمر والحسن
واسمعيل بن ابي خالد ومسعر وخلق ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي

وحسن له الترمذی احادیث قال مطین مات سنة احدی عشرة ومائة انتهى وقال فی التهذیب قال ابو حاتم وابن سعد مع ضعفه یکتب حدیثه انتهى وقال المنذری فی تلخیصه لسنن ابی داود عطیة ضعیف الحدیث وقال فی غیر ما موضع لایحتج بحدیثه وقال فی موضع فی اسناده محمد بن الحسن ابن عطیة العوفی عن ابیه عن جده وثلاثتهم ضعفاء وقال فی موضع فی اسناده عطیة العوفی وهو ضعیف وقال الحافظ ابن حجر فی تلخیص الحبیر تحت حدیث ابی سعید من اسلف فی شئ فلا یصرفه الی غیره ابو داود وابن ماجه وفیه عطیة بن سعد العوفی وهو ضعیف واعله ابو حاتم والبیهقی وعبد الحق وابن القطان بالضعف والاضطراب انتهى وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد عطیة مختلف فی الاحتجاج به وفی موضع وفیه الحجاج ارطاة وعطیة وکلاهما فیه کلام وفی موضع وفیه عطیة وثقه ابن معین وضعفه جماعة تضعیفا لینا انتهى وقال الدارقطنی فی سننه تحت حدیث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم طلاق الامة اثنتان وعدتها حیضتان وحدیث عبد الله بن عیسى عن عطیة عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم منکر غیر ثابت من وجهین احدهما ان عطیة ضعیف وسالم ونافع اثبت منه واصح روایة والوجه الآخر ان عمر بن شبیب ضعیف الحدیث لایحتج بروایته والله اعلم انتهى فهذه عبارات القوم فی عطیة وقد اتضح من هذه العبارات امور الاول ان الذهبی مختاره التضعیف حیث قال فی حقه فی المیزان تابعی شهیر ضعیف یؤید ما قاله فی الکاشف من قوله ضعفوه ولم ینقل هناک القول بالتوثیق فعلم انه رجح التضعیف

وقال فی المیزان فی ترجمة الحکم بن فضیل عن عطیة العوفی قلت وقال وثقه ابو داؤد وعطیة واہ وقال فی المیزان فی ترجمة فضیل بن مرزوق وقال ابن حبان منکر الحدیث جدا کان ممن یخطی علی الثقات ویروی عن عطیة الموضوعات قلت عطیة اضعف منه انتہی وکذا اختار الحافظ ابن القیم تضعیف فی الہدی وکذا المنذری فی تلخیص لسنن ابی داؤد فی غیر موضع والحافظ ابن حجر فی تلخیص الحبیر والدارقطنی فی سننه **والثانی** ان عطیة ذا یا ہارون وبشر بن حرب سواء کما نقل عن یحیی اما ابو ہارون فاسمه عمارة بن جوین قال الذہبی فی المیزان عمارة بن جوین ابو ہارون العبدی تابعی لین مرة کذبه حماد بن زید وقال شعبة لان اقدم فتضرب عنقی احب من ان احدث عن ابی ہارون وقال احمد لیس بشیء وقال ابن معین ضعیف لایصدق فی حدیثه وقال س متروک الحدیث وقال الدارقطنی یتلون خارجی وشیعی فیعتبر بما روی عنه الثوری وقال ابن حبان کان یروی عن ابی سعید مالیس من حدیثه وروی معاویة بن صالح عن یحیی ضعیف یحیی القطان قال قال شعبة کنت اتلقی الرکبان اسال عن ابی ہارون العبدی فقدم فرایت عنده کتابا فیه اشیاء منکرة فی علی رض فقلت ما ہذا الکتاب قال ہذا الکتاب حق قال القطان لم یزل ابن عون یروی عن ابی ہارون حتی مات قال الجوزجانی ابو ہارون کذاب مفتر ابن شا الحسن بن سفیان ثنی عبدالعزیز بن سلام حدثنی علی بن مہران سمعت بہز بن اسد سمعت شعبة یقول اتیت ابا ہارون فقلت اخرج الی ماسمعته من ابی سعید فاخرج الی کتابا فاذا فیه ثنا ابو سعید ان عثمان ادخل حفرته وانه لکافر باللہ قال فدفعت الکتاب فی یده و

الاشرم ثنا احمد ثنا يحيى بن آدم ثنا معلى بن خالد قال لي شعبة لو شئت
ان يحدثني ابو هارون العبدي عن ابي سعيد بكل شئ ارى اهل واسط يصنعونه
بالليل لفعلت وقال ابن معين كانت عند ابي هارون صحيفة يقول هذه صحيفة
الوصي قال السليماني سمعت ابا بكر بن حامد يقول سمعت صالح بن محمد ناعلي وسئل
عن ابي هارون العبدي فقال اكذب من فرعون آبو احمد الزبيري ثنا سفيان عن
ابي هارون سمعت ابا سعيد قال كانت لي جارية كنت اعزل عنها فولدت
احب الناس الي رواه محمد بن كثير عن الثوري وبالاسناد الثاني عن ابي سعيد
مرفوعاً واذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فارفعوا ايديكم انتهى واما بشر بن
حرب فقال الذهبي في الميزان بشر بن حرب ابو عمرو الندبي البصري والندب
حي من الازد له عن ابي سعيد وجماعة وعنه شعبة وحماد بن زيد ضعفه علي
ويحيى وقال احمد ليس بالقوي وقال ابن خراش متروك وكان حماد بن زيد
يمدحه وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة سالت ابن المديني عنه فقال كان
ثقة عندنا وقال ابن عدي لا باس به عندي لا اعرف له حديثاً منكراً انتهى
وحيث كان عطية سواء لما صدق عليه انه لين مرة كذاب ليس بشئ لا
يصدق في حديثه متروك الحديث كذاب مفتر اكذب من فرعون فعلم ان في
عطية كلاماً شديداً لا كما قال الهيثمي وضعفه جماعة تضعيفاً لينا والغرض
من نقل هذا ليس ان اطلاق تلك الكلمات عليه مختار عندي فان المختار
عندي قول ابي حاتم ضعيف يكتب حديثه فانه اعدل الاقوال واصوبها
ولكن المقصود التنبيه على خطاء الهيثمي في قصر التضعيف على تضعيف لين
والثالث انه مدلس كما صرح به الحافظ ابن حجر ويدلس شر تدليس كما قال
الامام احمد بلغني ان عطية كان ياتي الكلبي فياخذ عنه التفسير كان يكنيه

بابی سعید فیقول قال ابوسعید یعنے انہ یوھم انہ الخدری فھذا تدلیس ای تدلیس
قال فی توضیح الافکار فان صادف شھرۃ را د ثقۃ یمکن اخذ ذلک الراوی عنہ
فتقسد تہ اشد کما وقع لعطیۃ العوفی فی تکنیۃ محمد بن السائب الکلبی اباسعید
فکان اذا حدث منہ یقول حدثنی ابوسعید فیوھم انہ ابوسعید الخدری لان
عطیۃ کان قد لقیہ و روی عنہ وھذا اشد ما بلغنا من مفسدۃ تدلیس الشیوخ
انتھے یعنی ما قال الحافظ ابن حجر انتھی والرابع ان جماعۃ من النقاد املوا احادیث
ابی سعید من اسلف فی شئ فلا یصرفہ الی غیرہ بالضعف کما نقل الحافظ فی
تلخیص الحبیر مع ان رواتہ کلھم الی عطیۃ موثقون فما جاء فیہ الضعف الا من قبل
فان سندہ فی سنن ابی داؤد ھکذا حدثنا محمد بن عیسے نا ابوبدر عن زیاد بن
خیثمۃ عن سعد یعنے الطائی عن عطیۃ بن سعد عن ابی سعید الخدری و فی سنن
ابن ماجۃ ھکذا حدثنا محمد بن عبد اللہ بن نمیر ثنا شجاع بن الولید ثنا زیاد بن خیثمۃ
عن سعد عن عطیۃ عن ابی سعید و فی روایۃ اخری ھکذا حدثنا عبد اللہ بن
سعید ثنا شجاع بن الولید عن زیاد بن خیثمۃ عن عطیۃ عن ابی سعید قال ابن
ماجۃ فذکر مثلہ لم یذکر سعدا ابا محمد بن عیسے فقال الحافظ فی التقریب محمد بن
عیسے بن نجیح ابوجعفر الطباع البغدادی نزیل اذنہ ثقۃ فقیہ کان من اعلم
الناس بحدیث ھشیم من العاشرۃ مات سنۃ اربع وعشرین ولہ اربع وسبعون
انتھے وقال فی الخلاصۃ محمد بن عیسے بن نجیح البغدادی ابوجعفر الطباع
سکن اذنہ عن محمد بن مطرف و ابن ابراھیم بن سعد وھشیم وخلق وعنہ
خت د والذھلی والدارمی قال ابوحاتم ثقۃ مامون وقال ابوداؤد وکان
یحفظ نحوا من اربعین الف حدیث انتھے وقال فی الکاشف محمد بن عیسے
ابن الطباع ابوجعفر اخو اسحق و یوسف نزل اذنہ روی عن مالک و ابی عوانۃ

وعبد بن مطرف وعبدة وعنہ الدارمی واحمد بن جليد الحلبی وخلق له خ وکان حافظا مكثرا فقيها قال وكان يحفظ نحوا من اربعين الف حديث وقال ابو حاتم ثقة مامون ما رايت احفظ الابواب منه انتهى وَامّا ابو بدر فاسمه شجاع بن الوليد قال فی التقريب شجاع بن الوليد بن قيس السكونی ابو بدر الكوفی صدوق ورع له اوهام من التاسعة مات سنة اربع ومائتين انتهى ورمزله الحافظ ع الدال على انه روى له اصحاب الاصول الستة وقال فی الكاشف شجاع بن الوليد ابو بدر السكونی الحافظ الصالح عن الاعمش وهشام بن عروة وعنه ابنه الوليد انتهى وقال فی الخلاصة شجاع بن الوليد بن قيس السكونی ابو بدر الكوفی نزيل بغداد محدث صالح عن الاعمش وهشام وعطاء بن السائب وعنه محمد بن عبد الرحيم البزار واحمد بن محمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابنه الوليد بن شجاع قال احمد كان شجاعا صالحا صدوقا وقال احمد بن ابی خيثمة وعبد الخالق بن منصور ثقة قال ابن سعد مات سنة اربع ومائتين له فی خ فرد حديث انتهى وقال فی الميزان شجاع بن الوليد ابو بدر الكوفی السكونی الحافظ صدوق مشهور روى عن مغيرة بن مقسم وليث وعنه ابنه الوليد وابو خيثمة وخلق وثقه ابن معين وغيره قال ابو زرعة لا باس به وقال ابو حاتم لين الحديث شيخ ليس بالمتين لا يحتج به الا ان عنده عن محمد بن عمرو احاديث صحاح وقال المروزی قلت لابی عبد الله ابو بدر ثقة قال ارجو ان يكون صدوقا قال صالح الجالسين وروى وكيع عن الثوری قال ليس فی الكوفة

اثبت من ابی بدر انتہی ملخصا واما زیاد بن خیثمہ فقال فی التقریب زیاد بن
خیثمہ الجعفی الکوفی ثقة من السابعة انتہی وقال فی الخلاصہ زیاد بن خیثمہ
الجعفی عن الشعبی ومجاھد وعنہ زھیر بن معاویہ وھشیم ووکیع وثقہ ابن
معین انتہی ورمز لہ فی الخلاصہ م ۴ الدال علی انہ روی لہ مسلم واصحاب السنن
الاربعۃ وقال فی الکاشف زیاد بن خیثمہ الکوفی عن الشعبی ومجاھد وعنہ ھشیم
ووکیع ثقة انتہی واما سعد الطائی فقال الحافظ فی التقریب سعد ابو مجاھد الطائی
الکوفی لا باس بہ من السادسۃ ورمز لہ خ دت ق وھذا یدل علی انہ من رجال البخاری
وقال فی الخلاصہ سعد الطائی ابو مجاھد الکوفی عن محل بن خلیفۃ وعنہ اسرائیل
والاعمش وثقہ ابن حبان انتہی وقال فی التہذیب ووکیع انتہی واما محمد بن
عبد اللہ بن نمیر الواقع فی سند ابن ماجۃ فقال الحافظ فی التقریب محمد بن عبد اللہ
ابن نمیر الھمدانی بسکون المیم الکوفی ابو عبد الرحمن ثقة حافظ فاضل من العاشرۃ
مات سنۃ اربع وثلثین انتہی وقال فی الخلاصہ محمد بن عبد اللہ بن نمیر بضم
النون الھمدانی خارفی بمعجمۃ ابو عبد الرحمن الکوفی الحافظ احد الاعلام عن ابی
خالد الاحمر وابن عیینۃ وابی معاویہ وخلق وعنہ خ م د ق عظمہ احمد واجلہ
وقال النسائی ثقة مامون قال ابن حبان مات سنۃ اربع وثلثین ومائتین
انتہی وقال فی الکاشف محمد بن عبد اللہ بن نمیر ابو عبد الرحمن الخارفی الحافظ
الزاھد عن المطلب بن زیاد وابن عیینۃ وخلق وعنہ خ م د ق ومطین وابو یعلی
قال ابو اسمعیل الترمذی کان احمد بن حنبل یعظم ابن نمیر تعظیما عجیبا
وقال احمد بن صالح ما رایت بالعراق مثلہ انتہی واما عبد اللہ بن سعد الواقع
فی سند ابن ماجۃ الآخر فقال الحافظ فی التقریب عبد اللہ بن سعید بن حصین
الکندی ابو سعید الاشج الکوفی ثقة من صغار العاشرۃ مات سنۃ سبع وخمسین

انتہی وقال فی الخلاصۃ عبد اللہ بن سعید بن حصین الکندی الکوفی ابو سعید
الاشج الحافظ احد الائمۃ عن عبد السلام بن حرب وابی خالد الاحمر والمحاربی وابن
ادریس وهشیم وطبقتہم وعنہ ع قال ابو حاتم ثقۃ امام اهل زمانہ قیل مات
سنۃ سبع وخمسین ومائتین انتہی وقال فی الکاشف عبد اللہ بن سعید ابو سعید
الاشج الکندی الحافظ عن هشیم والمطلب بن زیاد وعنہ ع وابن ابی حاتم قال
ابو حاتم ثقۃ امام اهل زمانہ وقال السلطوی ما رایت احفظ منہ انتہی فقد
ثبت ان ضعف الحدیث المذکور لیس الا من قبل عطیۃ ولذا صرح بہ الحافظ
فعلم انہ عند هؤلاء النقاد ضعیف **والخامس** ان وجہ ضعف عطیۃ لیس
منحصرا فی التشیع والتدلیس بل لہ وجہ اخر ایضا غیرهما وهو عدم الضبط وکثرۃ
الخطأ صرح بہ الحافظ ابن القیم فی الهدی والحافظ ابن حجر فی التقریب فلیفهم
السادس ان جارحیہ اکثر من موثقیہ فلنعد الجارحین فنقول من
الجارحین ابو حاتم وسالم المرادی واحمد وهشیم ویحیی والنسائی والبیہقی
والثوری وابن عدی وعبد الحق والذهبی والمنذری والحافظ ابن القیم
والحافظ ابن حجر والدارقطنی ومن الموثقین ابن معین والترمذی فما وزانهما
فی جنب ذلک السواد الاعظم اذا تمہد هذا فنقول الراجح فی عطیۃ الضعف
فان جارحیہ اکثر من معدلیہ ولان کلام الموثقین ایضا لا یقتضی ان حدیثہ
فیما تفرد بہ مما یحتج بہ فان ابن معین قال فی حقہ صالح کما فی المیزان وهذہ
اللفظۃ فی المرتبۃ السادسۃ من مراتب التوثیق فهذا توثیق لین وحکمہ
انہ یکتب حدیثہ للاعتبار فهذا التوثیق لاینا فی القول بالضعف واما الترمذی
فلم یصرح بتوثیقہ نعم حسن لہ غیر ما حدیث وتحسینہ لا یدل علی ان عطیۃ
ممن یحتج بحدیثہ فی کل موضع فانہ ربما یحسن الحدیث لمجیئہ من طریق اخری

ورد احتمال ان یکون التحسین فی موضع قد ثبت عند الترمذی التصریح بالتحدیث
فیہ فان عطیۃ مدلس وحدیث المدلس انما یقبل اذا صرح بالتحدیث علی
ان الترمذی متساہل فی التصحیح والتحسین ولذا لم یعتمد العلماء علیہ
فی ہذا الباب وردوا علی تصحیحہ وتحسینہ فیما غیر موضع قال الذہبی
فی المیزان فی ترجمۃ کثیر بن عبداللہ بن عمرو بن عوف بن زید المزنی
واما الترمذی فروی من حدیثہ الصلح جائز بین المسلمین وصححہ فلذا
لا یعتمد العلماء علی تصحیح الترمذی انتہی وقال فی البرہان شرح مواہب الرحمن
وقال ابن دحیۃ فی العلم المشہور وکم حسن الترمذی فی کتابہ من احادیث
موضوعۃ واسانید واہیۃ منہا ہذا الحدیث انتہی وابن حزم قد زعم ان الترمذی
الترمذی مجہول والمجہول لا یعتبر تحسینہ وتصحیحہ کذا فی توضیح الافکار وہذا
القول وان کان قولا متعقبا ولکن المقصود ہناک تعداد من لم یعتمد علی تصحیح
الترمذی وتحسینہ وقال المنذری فی الترغیب والترہیب وانبہ علی
کثیر مما حضر فی حال الاملاء مما تساہل ابوداود رح فی السکوت عن تضعیفہ
او الترمذی فی تحسینہ او ابن حبان والحاکم فی تصحیحہ لا انتقادا علیہم رض
بل مقیاسا لمتبصر فی نظائرہا من ہذا الکتاب وکل حدیث عزوتہ الی ابی داود
وسکت عنہ فہو کما ذکر ابوداود ولا ینزل عن درجۃ الحسن وقد یکون علی
شرط الصحیحین انتہی وقال الحافظ ابن حجر فی تلخیص الحبیر تحت حدیث جابر ان
النبی صلی اللہ علیہ وسلم سئل عن العمرۃ اواجبۃ قال لا وان یعتمر فہو اولی ہو فی
تصحیحہ ای الترمذی نظر کثیر من اجل الحجاج فان الاکثر علی تضعیفہ والاتفاق
علی انہ مدلس وقال النووی ینبغی ان لا یغتر بکلام الترمذی فی تصحیحہ فقد اتفق
الحفاظ علی تضعیفہ انتہی وقال فی التلخیص تحت حدیث جد کثیر فی تکبیر العید

وقد قال البخاري والترمذي انه اصح شيء في هذا الباب وانكر جماعة تحسينه على الترمذي وقال تحت حديث عبد الله بن مسعود في عدم رفع اليدين هذا الحديث حسنه الترمذي وصححه ابن حزم وقال ابن المبارك لم يثبت عنه وقال ابن ابي حاتم عن ابيه قال هذا خطأ وقال احمد بن حنبل وشيخه يحيى بن ادم هو ضعيف نقله البخاري عنهما وتابعهما على ذلك وقال ابو داود ليس بصحيح وقال الدارقطني لم يثبت وقال ابن حبان في الصلوة هذا احسن خبر روى اهل الكوفة في نفي رفع اليدين في الصلوة عند الركوع وعند الرفع منه وهو في الحقيقة اضعف شيء يعول عليه وان له عللا تبطله وهؤلاء الائمة انما طعنوا كلهم في طريق عاصم بن كليب الاولى انتهى ومن ثم صرح العلماء بان ما حسنه الترمذي وصححه ليس من جنس ما صححه امام من الائمة او حسنه حتى يكون مما يجب العمل به بل هو اصطلاح جديد قال في توضيح الافكار فان قلت قد صرحوا بان عنده اي الترمذي نوع تساهل في التصحيح فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في احاديث في سننه وحسن فيها بعض ما انفرد به راويه كما صرح هو بذلك فانه يورد الحديث ثم يقول عقيبه انه حسن غريب وحسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قلت هذا كله لا يضر لان ذلك اصطلاح جديد لمن بلغ النهاية في الامامة والحفظ لا ينكر عليه ابتداع اصطلاح يختص به ولا مشاحة في الاصطلاح وبهذا يجاب عما استشكلوه من جمعه بين الصحة والحسن على متن واحد مع ما هو معلوم من تنافرهما انتهى اي كلام ابن حجر الهيتمي قلنا اذا كان اصطلاح الترمذي ان الحسن والصحيح شيء واحد فانه لا يصح حمل قوله صحيح على المعنى الذي نحن بصدده بل يحمل على انه قسم من الحسن ثم قال وقد وقع للبغوي في المصابيح اصطلاح اخر في الصحيح والحسن فيجعل الصحيح ما رواه الشيخان او احدهما في كتابيهما والحسن ما رواه غيرهما وقد اخترع غيره اصطلاحا اخر كالحاكم

والخطيب بانهما اصطلحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن ابي داؤد والنسائي
ووافقهما في النسائي جماعة منهم ابو علي النيسابوري وابو احمد بن عدي والدارقطني
انتهى ملتقطا من فهرست ابن حجر الهيتمي وانما نقلته لئلا يقع الناظر على تصحيح
الترمذي او تحسين البغوي فيظن انه من قسم ما صحح امام من الائمة او
تحسين بالمعنى الذي ذكره المصنف وغيره للصحيح بل لا بد من معرفة اصطلاح
الامام الذي قال صحيح او حسن قبل ذلك انتهى وقال في توضيح الافكار بعد ذكر
صحيح ابن خزيمة وابن حبان وعلى كل حال فلا بد للمتأهل من الاجتهاد والنظر
ولا يقلد هؤلاء ومن نحا نحوهم فكم حكم ابن خزيمة بالصحة لما لا يرتقي عن رتبة
الحسن بل فيما صحح الترمذي من ذلك جملة مع انه يفرق بين الحسن والصحيح
انتهى ما قاله ابن حجر في فهرسته قلت فلا نأخذ مما قاله المصنف والزين وغيرهم
حكما كليا انتهى وقال ايضا قال في توضيح الافكار اعلم انه يظهر من كلام المصنف انه
يعمل بما حسنه الترمذي وقد عرفت مما سقناه عن الحافظ ابن حجر انه حسن
الترمذي احاديث فيها ضعيف وفيها من رواية المدلسين ومن كثر غلطه
وغير ذلك فكيف يعمل بحسنه وهو بعد الصحة وقد نقل الحافظ عن الخطيب
انه قال اجمع اهل العلم على ان الخبر لا يجب قبوله الا من العاقل الصدوق المأمون
على ما يخبر به قال الحافظ ايضا وقد صرح ابو الحسن بن القطان احد الحفاظ
النقاد من اهل المغرب في كتابه بيان الوهم والايهام بان هذا القسم لا يحتج به
كله بل يعمل به في فضائل الاعمال ويتوقف عن العمل به في الاحكام الا اذا كثرت
طرقه او عضده اتصال عمل او موافقة شاهد صحيح او ظاهر القرآن وهذا
حسن قوي رائق ما اظن منصفا يأباه دال على ان الحديث اذا وصفه
الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به لانه اخرج حديث خيثمة البصري

عن الحسن عن عمران بن حصين وقال بعده هذا حديث حسن وليس اسناده بذالك
وقال في كتاب العلم بعد ان اخرج حديثا في فضل العلم هذا حديث حسن وانما لم نقل
هذا الحديث صحيح لانه يقال ان الاعمش دلس فيه فقال حدثت عن ابي صالح عن ابي
هريرة فحكم له بالحسن للتردد الواقع فيه وامتنع عن الحكم عليه بالصحة لذلك
لكن في كل من المثالين نظر لاحتمال ان يكون سبب تحسينه لهما انما جاء من وجه
اخر كما تقدم تقريره ولكن محل بحثنا هنا هل يلزم من الوصف بالحسن الحكم له
بالحجة ام لا بل يتوقف والقلب الى ما حرره ابن القطان اميل وايضا قال فيه
ثم قال اي الحافظ في نكته على ابن الصلاح انه يدل على ان الحديث اذا وصفه
الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به فانه اخرج حديثا من طريق خيثمة
البصري عن الحسن عن عمران بن الحصين وقال بعده هذا حديث حسن وليس
اسناده بذالك وقد مر ذلك انتهى وايضا قال فيه على انه لا يعزب
عنك ما اسلفناه فيما صححه او حسنه من البحث فتذكر انتهى ومن اجل ذلك
قد رد المنذري في تلخيص سنن ابي داؤد على الترمذي في غير ما موضع
ولم يقبل تصحيحه وتحسينه فمنه ما قال تحت حديث المغيرة بن شعبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين والنعلين اخرجه
الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ابوبكر البيهقي حديث المغيرة
هذا وقال ذلك حديث منكر ضعفه سفيان الثوري وعبد الرحمن بن
مهدي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومسلم بن الحجاج
وابو قيس الاودي اسمه عبد الرحمن بن مروان الاودي الكوفي هو وان
كان البخاري قد احتج به فقد قال الامام احمد بن حنبل لا يحتج بحديثه وسئل
عنه ابو حاتم الرازي فقال ليس بقوي هو قليل الحديث وليس بحافظ قيل

له كيف حديثه قال هو صالح هو لين الحديث انتهى ومنه ما قال تحت حديث علي ان رسول الله صلى الله عليه كان يخرج من الخلاء فيقرأنا القرآن الحديث قال الترمذي حسن صحيح وذكر ابو بكر البزار انه لا يروى عن علي الا من حديث عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة وحكى البخاري عن عمرو بن مرة كان عبد الله يعني ابن سلمة يحدث ثنا فنعرف وننكر وكان قد كبر لا يتابع في حديثه وذكر الامام الشافعي هذا الحديث وقال وان لم يكن اهل الحديث يثبتونه وذكر الخطابي ان الامام احمد بن حنبل رض كان يوهن حديث علي هذا ومنه ما قال تحت حديث ابي عطية قال كان مالك بن حويرث يأتينا الى مصلانا هذا فاقيمت الصلاة الحديث قال الترمذي حسن وسئل ابو حاتم الرازي عن ابي عطية قال لا يعرف ولا يسمى انتهى قلت قال الترمذي تحت حديث ابي عطية في تعجيل الافطار وابو عطية اسمه مالك بن ابي عامر الهمداني ويقال مالك بن عامر الهمداني وهو اصح هذا اخر كلام الترمذي فقول ابي حاتم لا يسمى يعارضه ومنه ما قال تحت حديث وائل بن حجر في باب وضع الركبتين قبل يديه قال الترمذي حسن قال الدارقطني تفرد به يزيد عن شريك ولم يحدث به عن عاصم بن كليب غير شريك وشريك ليس بالقوي فيما يتفرد به وقال ابو بكر البيهقي هذا حديث يعد في افراد شريك القاضي وانما تابعه همام مرسلا هكذا ذكره البخاري وغيره من الحفاظ المتقدمين قلت قال الترمذي نفسه تحت حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا قال نعم وشريك كثير الغلط وقد استغرب الترمذي حديثا على انه ادار الحكمة وعلي بابها وانكره من جهة تفرد شريك وتحسين ومنه ما قال تحت حديث الجلب والجنب واخرج الترمذي من حديث الحسن البصري عن عمران بن حصين وقال حديث حسن صحيح وقد ذكر علي بن المديني وابو حاتم الرازي وغيرهما من الائمة ان الحسن لم يسمع من عمران بن حصين انتهى قلت قد

حسن الترمذى حديث الحسن عن عمران وصححه فى غير ما موضع ومنه حديث
فى ميراث الجد ومنه حديث فى الكى ومنه حديث لا اركب الارجوان ولا البس
المعصفر ومنه حديث فى الجلب على الخيل فى السباق ومنه ما قال تحت حديث
سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تخرص العنب كما تخرص النخل اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن
غريب وذكر غير الترمذى ان هذا الحديث منقطع وما ذكره ظاهر جدا قال
عتاب بن اسيد توفى فى اليوم الذى توفى فيه ابو بكر الصديق رض وولد
سعيد بن المسيب فى خلافة عمر سنة خمس عشرة على المشهور وقيل كان مولده
بعد ذلك والله عز وجل اعلم ومنه ما قال تحت حديث ابى سلمة عن عبد الرحمن بن عوف
رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن وهى الرحم واخرجه الترمذى
وقال حديث صحيح وفى تصحيحه نظر قال يحيى بن معين ابو سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من
ابيه شيئا وذكر غيره ان ابا سلمة واخاه حميدا لم يصح لهما سماع من ابيهما ومنه
ما قال تحت حديث ابن عباس رض قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المشرق
العقيق واخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن هذا آخر كلامه وفى اسناده
يزيد بن ابى زياد وهو ضعيف وذكر البيهقى انه تفرد به قلت وقد صحح الترمذى
حديث ابن ابى زياد فى مواضع منها حديث على فى المذى وحديث ان
النبى صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم وحديث ان العباس دخل على
النبى صلى الله عليه وسلم مغضبا وقد حسن ايضا حديثه فى حديث انها دخلت
العمرة فى الحج وفى حديث عبد الله بن عمر فى التولى يوم الزحف مع ان يزيد ليس
من رجال الحسن فكيف الصحيح قال الذهبى يزيد بن ابى زياد الكوفى احد
علماء الكوفة المشاهير المجمع على سوء حفظه قال يحيى ليس بالقوى

وقال ایضا لایحتج به وقال ابن المبارک ارم به وقال شعبه کان یزید بن ابی زیاد
رفاعا وقال علی بن عاصم قال لی شعبه ما ابالی اذا کتبت عن یزید بن ابی زیاد
ان لا اکتبه عن احد وقال وکیع یزید بن ابی زیاد عن ابراهیم عن علقمة عن عبد الله
یعنی حدیث الرایات لیس بشئ وقال احمد حدیثه لیس بذاک وحدیثه عن ابراهیم
یعنی فی الرایات لیس بشئ ثم بعد ذکر حدیث الرایات قال قلت هذا لیس بصحیح
اما احسن ما روی ابو قدامة سمعت ابا اسامه یقول فی حدیث یزید عن ابراهیم
فی الرایات لو حلف عندی خمسین یمینا قسامه ما صدقته ابدا اهذا مذهب
ابراهیم . اهذا مذهب علقمه اهذا مذهب عبد الله قال ابن عدی یزید بن ابی
زیاد مولی بنی هاشم یکنی اباعبد الله علی بن المنذر ثنا ابن فضیل قال کان
یزید بن ابی زیاد من ائمة الشیعة الکبار خرج له مسلم مقرونا بآخر انتهی قال
المنذری فی الترغیب والترهیب یزید بن ابی زیاد الکوفی احد الاعلام قال
یحیی لا یحتج به وقال مرة لیس بالقوی ووهاه ابن المبارک وقال علی بن عاصم
قال لی شعبة ما ابالی اذا کتبت عن یزید بن ابی زیاد ان لا اکتب عن احد وقال
احمد حدیثه لیس بذاک واخرج له مسلم مقرونا وحسن له الترمذی انتهی قال
الحافظ ابن حجر فی التقریب یزید بن ابی زیاد الهاشمی مولاهم الکوفی
ضعیف کبر فتغیر صار یتلقن وکان شیعیا من الخامسة مات سنة ست
وثلاثین انتهی قال الذهبی فی الکاشف یزید بن ابی زیاد الکوفی مولی
بنی هاشم عن مولاه عبد الله بن الحرث بن نوفل وابن جحیفة وابن ابی
لیلی وعنه زائدة وابن ادریس شیعی عالم فهیم صدوق ردی الحفظ
لین ولم یترک انتهی وقال فی الخلاصة یزید بن ابی زیاد الهاشمی عن مولاه
عبد الله بن الحرث بن نوفل وابی جحیفة وعنه زائدة بن قدامة وابو عوانة

وابن فضیل وقال کان من ائمۃ الشیعۃ الکبار وقال ابن عدی یکتب حدیثہ وقال
الحافظ شمس الدین الذہبی ہو صدوق ردی الحفظ قال مطین مات سنۃ سبع
وثلاثین ومائۃ روی لہ مسلم مقرونا انتہی ومنہ ما قال فی حدیث ابن عباس
رض عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال یلبی المعتمر حتی یستلم الحجر واخرجہ الترمذی
وقال صحیح ہذا آخر کلامہ وفی اسنادہ محمد بن عبد الرحمن بن ابی لیلی وقد
تکلم فیہ جماعۃ من الائمۃ انتہی قلت قال المنذری فی الترغیب والترہیب
محمد بن عبد الرحمن بن ابی لیلی الانصاری الکوفی صدوق امام ثقۃ ردی الحفظ
کثیرا کذا قال الجمہور فیہ وقال ابن حبان کان ردی الحفظ فاحش الخطأ
فکثر المناکیر فی حدیثہ فاستحق الترک ترکہ احمد ویحیی کذا قال انتہی قال الحافظ
فی التقریب محمد بن عبد الرحمن بن ابی لیلی الانصاری الکوفی القاضی
ابو عبد الرحمن صدوق سئ الحفظ جدا انتہی وقال فی الخلاصۃ قال ابو حاتم
محلہ الصدق شغل بالقضاء فساء حفظہ وقال النسائی لیس بالقوی
وقال العجلی کان فقیہا صاحب سنۃ جائز الحدیث انتہی وقال الذہبی فی
الکاشف قال احمد سئ الحفظ وقال ابو حاتم محلہ الصدق انتہی ومنہ ما قال
تحت حدیث واثلۃ بن الاسقع رض فی میراث ابن الملاعنۃ قال الترمذی
حسن وفی اسنادہ عمرو بن رؤبۃ التغلبی قال البخاری فیہ نظر وسئل عنہ
ابو حاتم الرازی فقال صالح الحدیث قیل تقوم بہ الحجۃ فقال لا ولکن صالح
وقال الخطابی وہذا الحدیث غیر ثابت عند اہل النقل وقال البیہقی لم
یثبت البخاری ولا مسلم ہذا الحدیث لجہالۃ بعض رواتہ انتہی ومنہ ما قال
تحت حدیث عائشۃ رضی اللہ عنہا فی تقبیل المیت قال الترمذی حسن صحیح
وفی اسنادہ عاصم بن عبید اللہ بن عاصم بن عمر بن الخطاب قد تکلم فیہ غیر

واحد من الائمة انتهى ومنه ما قال محمد حدث ابی صالح عن ابن عباس فی زیارة
النساء القبور قال الترمذی حدیث حسن وفیما قاله نظر فان اباصالح هذا هو
باذام یقال باذان مولی ام هانی بنت ابی طالب وهو صاحب الکلبی وقد قیل
انه لم یسمع من ابن عباس وقد تکلم فیه جماعة من الائمة وقال ابن عدی ولا اعلم
احدا من المتقدمین رضیه وقد قیل عن یحیی بن سعید القطان وغیره تحسین
امره ولعله رضیه حجة او قال هو ثقة انتهى وقال الذهبی فی المیزان باذام
ابو صالح تابعی ضعفه البخاری وقال النسائی باذام لیس بثقة وقال ابن
معین لیس به باس وقال ابن عدی عامة مایرویه تفسیر قلیل روی عن
مولاته ام هانی واخیها علی وابی هریرة وعنه مالك بن مغول وسفیان الثوری
وابن اخته عمار بن محمد وقال یحیی القطان لم ار احدا من اصحابنا ترك
اباصالح مولی ام هانی وقال محمد بن قیس عن حبیب بن ابی ثابت کنا نسمی
اباصالح باذام مولی ام هانی دروغ زن وقال زکریا بن ابی زائدة کان
الشعبی یمر بابی صالح فیاخذ باذنه فیهزها ویقول ویلك تفسر القرآن
وانت لا تحفظ القرآن وقال اسمعیل بن ابی خالد کان ابو صالح یکذب
فما سالته عن شئ الا فسره لی وروی ابن ادریس عن الاعمش قال
کنا ناتی مجاهدا فنمر علی ابی صالح وعنده بضعة عشر غلاما ما نری ان
عنده شیئا ابن المدینی سمعت یحیی بن سعید یذکر عن سفیان قال
قال الکلبی قال لی ابو صالح کلما حدثتك کذب وروی مفضل بن مهلهل
عن مغیرة قال انما کان ابو صالح صاحب الکلبی یعلم الصبیان
وضعف تفسیره وقال ابن معین اذا روی عنه الکلبی فلیس بشئ
وقال عبد الحق فی احکامه ضعیف جدا فانکر هذه العبارة علیه

ابو الحسن بن القطان ومنها قال تحت حديث عبد الله بن مالك عن عقبة بن
عامر في باب النذر في المعصية قال الترمذي حديث حسن وفي اسناده
عبيد الله بن زحر وقد تكلم فيه غير واحد من الائمة قلت قال المنذري في
الترغيب والترهيب عبيد الله بن زحر قال ابن معين ليس بشيء وقال ابن
حبان يروي الموضوعات عن الاثبات واذا روى عن علي بن زيد اتى بالطامات
واذا اجتمع في اسناد عبيد الله وعلي بن زيد والقسم بن عبد الرحمن لم يكن ذلك
الحديث الا مما عملت ايديهم وقال الدارقطني ليس بالقوي انتهى وقال ابن عدي
يقع في احاديثه ما لا يتابع عليه كذا في الخلاصة ومنها ما قال تحت حديث الحسن
عن سمرة رض في الشفعة قال الترمذي حسن صحيح هذا اخر كلامه وقد تقدم
اختلاف الائمة في سماع الحسن من سمرة والاكثر على انه لم يسمع منه الا حديث
العقيقة انتهى قلت قد حسن الترمذي وصحح حديث الحسن من سمرة في غير ما
موضع منها حديث في الصلوة الوسطى وحديث في السكتتين وحديث في
غسل يوم الجمعة وحديث نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وحديث
جار الدار احق بدار الجار وحديث لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله
ولا بالنار فاكثر المحدثين لم يقبلوا تصحيحه في تلك الاحاديث ومنها ما قال
تحت حديث عمر بن حرملة عن ابن عباس في باب ما يقول اذا شرب اللبن
قال الترمذي حسن وعمر بن حرملة ويقال ابن ابي حرملة سئل عنه ابو زرعة الرازي
فقال بصري لا اعرفه الا في هذا الباب في اسناده ايضا علي بن زيد بن جدعان
ابو الحسن البصري وقد ضعفه جماعة من الائمة انتهى ومنها ما قال تحت حديث
ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وما كان لنبي ان يغل الحديث قال الترمذي
حسن وفي اسناده خصيف وهو ابن عبد الرحمن الحراني وقد تكلم فيه غير واحد

ومنها قال فی کتاب الحمام واما حدیث ابن عباس فاخرجه الترمذی وقال حسن وفی اسناده ابو یحیی القتات واسمه عبد الرحمن بن دینار وقیل اسمه زاذان وقیل عمران وقیل غیر ذلك وقد تکلم فیه غیر واحد انتهی ومنه ما قال تحت حدیث سهل بن معاذ بن انس فی کتاب اللباس قال الترمذی حسن وسهل بن معاذ بصری ضعیف والراوی عنه ابو مرحوم عبد الرحیم بن میمون بصری ایضا لا یحتج به انتهی قال الذهبی فی المیزان سهل بن معاذ بن انس الجهنی عن ابیه ضعفه ابن معین وقال ابن حبان فی الثقات لست ادری او قع التخلیط منه او من صاحبه زبان بن فائد ومنه ما قال تحت حدیث عبد الله بن عمرو بن العاص قال مر علی النبی صلی الله علیه وسلم رجل علیه ثوبان احمران فسلم الحدیث قال الترمذی حسن وفی اسناده ابو یحیی القتات وهو کوفی لا یحتج بحدیثه وقال ابو بکر البزار وهذا الحدیث لا نعلم یروی بهذا اللفظ الا عن عبد الله بن عمرو ولا نعلم له طریقا الا هذه الطریق ولا نعلم رواه عن اسرائیل الا اسحق بن منصور انتهی ومنه ما قال تحت حدیث ابی عبیدة وهو ابن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود فی باب الامر والنهی قال الترمذی حسن وقد تقدم ان ابا عبیدة بن عبد الله بن مسعود لم یسمع من ابیه فهو منقطع انتهی قال الحافظ فی التقریب الراجح انه لا یصح سماعه من ابیه انتهی ومنها قال تحت حدیث عبد الله بن عمیر عن فضالة بن عبید فی تعلیق ید السارق فی عنقه قال الترمذی حسن غریب لا نعرفه الا من حدیث عمر بن علی المقدمی عن الحجاج ابن ارطاة قال النسائی الحجاج بن ارطاة ضعیف لا یحتج بحدیثه قاله غیر واحد من الائمة ومنه ما قال تحت حدیث عبد الله بن سراقة عن ابی عبیدة الجراح فی الدجال قال الترمذی حسن وذکر البخاری ان عبد الله بن سراقة

لا يعرف له سماع من ابي عبيدة ومنه ما قال تحت حديث عبيد الله بن ابي رافع
عن ابيه في باب الصبي يولد فيؤذن في اذنه قال الترمذي حسن صحيح في
اسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب قد غمزه الامام
مالك وقال ابن معين ضعيف لا يحتج بحديثه وتكلم فيه غيرهما وانتقد عليه
ابو حاتم محمد بن حبان البستي رواية هذا الحديث وغيره انتهى قال الحافظ
في التقريب عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني
ضعيف من الرابعة انتهى قال الذهبي في الميزان عفان قال كان شعبة
يقول عاصم بن عبيد الله لو قلت له من بنى مسجد البصرة فيقول نا فلان
عن فلان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه وقال ابو زرعة وابو حاتم
منكر الحديث قال الدارقطني يترك وهو مغفل وقال ابن عدي هو مع
ضعفه يكتب حديثه وقال العجلي لا باس به وقال ابن خزيمة لا احتج
به لسوء حفظه ومنه ما قال تحت حديث ابن عباس في اتباع الصيد
قال الترمذي حسن وفي اسناده ابو موسى عن وهب بن منبه ولا نعرفه
قال الحافظ ابو احمد الكرابيسي حديثه ليس بالقائم انتهى قال الحافظ في التقريب
ابو موسى عن وهب بن منبه مجهول من السادسة انتهى ومنه ما قال تحت
حديث عامر وهو الشعبي قال اخبرني عروة بن مضرس الطائي قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف يعني بجمع فقلت جئت يا رسول الله
من جبلي طي الحديث قال الترمذي حسن صحيح هذا اخر كلامه وقال علي بن
المديني عروة بن مضرس لم يرو عنه الا الشعبي والله اعلم انتهى قلت قد راجعت
سنن ابي داود فوجدت فيه من رواية اسمعيل نا عامر اخبرني عروة بن
مضرس وراجعت سنن الترمذي فوجدت فيه هكذا عن داود بن ابي هند

واسمعيل بن ابي خالد وزكريا بن ابي زائدة عن الشعبي عن عروة بن مضرس
ابن اوس بن حارثة بن لام الطائي انتهى ومنها قال تحت حديث ابي سعيد في
ذكاة الجنين قال الترمذي حديث حسن هذا اخر كلامه وفي اسناده مجالد بن
سعيد الهمداني وقد تكلم فيه غير واحد انتهى ومنها قال تحت حديث ابي واقد
فوصيل قطع منه قطعة قال الترمذي حسن وفي اسناده عبدالرحمن بن عبدالله
ابن دينار المدني قال يحيى بن معين في حديثه ضعف وقال ابوحاتم الرازي لا
يحتج به انتهى قال ابن عدي هو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء كذا في
الخلاصة ومنها قال تحت حديث سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر البياضي
في الظهار قال الترمذي حسن وقال محمد يعني البخاري سليمان بن يسار لم يسمع
عندي من سلمة بن صخر وقال البخاري ايضا هو مرسل سليمان بن يسار لم
يدرك سلمة بن صخر ومنها قال تحت حديث قيس بن طلق عن ابيه في
المسح اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وقيس هذا قد تكلم فيه
غير واحد من الائمة انتهى ومنها قال تحت حديث عبدالله بن عامر
ابن ربيعة عن ابيه في السواك للصائم اخرجه الترمذي وقال حسن
وفي اسناده عاصم بن عبيد الله وقد تكلم فيه غير واحد انتهى ومنها قال
تحت حديث يونس بن عبيد مولى محمد بن القسم قال بعثني محمد بن القسم
الى البراء بن عازب اه في باب الرايات والالوية قال الترمذي
حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ابن ابي زائدة هذا اخر كلامه
وابو يعقوب الثقفي هذا كوفي وقال ابن عدي الجرجاني روى عن
الثقات ما لا يتابع عليه وقال ايضا احاديثه غير محفوظة انتهى قال
الذهبي في الميزان اسحق بن ابراهيم الثقفي الكوفي عن ابن المنكدر

وابی اسحٰق وعنه ابونعیم وطائفة قال ابن عدی روی عن الثقات ما لایتابع
علیه انتہی وللترمذی احادیث اخر صححها او حسنها ولیست بجریة للتصحیح
والتحسین منها حدیث اسمٰعیل بن عبید بن رفاعة بن رافع الزرقی عن
ابیه عن جده ان التجار یبعثون فجارا الا من اتقی الله وبر ما علمت روی
عنه سوی عبد الله بن عثمان بن خثیم ولکن صحح هذا الترمذی قاله الذهبی
فی المیزان ومنها ان الترمذی حسن حدیث جمیع بن عمیر التیمی وفیه کلام
شدید قال الذهبی فی المیزان قال ابن حبان رافضی یضع الحدیث وقال
ابن نمیر کان من اکذب الناس کان یقول الکراکی تفرخ فی السماء
ولا یقع فراخها وقال ابن عدی عامة ما یرویه لا یتابع علیه انتہی ملخصاً
ومنها ان الترمذی صحح حدیث حفص بن عبد الله عن عمران بن حصین
فی النہی عن التختم بالذهب وهو حفص اللیثی ما علمت روی عنه سوی
ابی التیاح ففیه جهالة قاله الذهبی فی المیزان ومنها حدیث حنظلة
السدوسی البصری اینحنی بعضنا لبعض قال یحیی القطان ترکته
عمدا کان قد اختلط وضعفه احمد وقال منکر الحدیث یحدث باعاجیب
وقال ابن معین لیس بشیء تغیر فی آخر عمره وقال النسائی لیس بقوی
وقال مرة ضعیف قاله الذهبی فی المیزان ومنها حدیث صلوة فی مسجد قبا
کعمرة فی سنده زیاد ابو الابرد عن اسید بن ظهیر وهذا حدیث منکر روی عنه
عبد الحمید بن جعفر فقط ومنها حدیث الفریعة فی العدة قال الذهبی زینب
بنت کعب بن عجرة ما روی عنها سوی سعد بن اسحٰق حدیث
الفریعة فی العدة قال ابن حزم مجهولة وقال ت حدیثها صحیح ومنها
حدیث ابن مسعود لا تتخذوا الضیعة فترغبوا فی الدنیا حسنه الترمذی

مع ان فی سنده سعد بن الاحرم الطائی الکوفی وهو مجهول ذکره الذهبی فی المیزان
فقال تفرد عنه ولده مغیرة انتهی ومنها حدیث ابن عباس قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم للعباس اذا کان غداة الاثنین فائتنی انت وولدك الحدیث اخرجه
الترمذی وقال حدیث حسن غریب لا نعرفه الا من هذا الوجه انکر هذا الحدیث علی
روایة عبد الوهاب بن عطاء حتی قال ابن معین موضوع کذا فی الخلاصة ومنها حدیث
عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من سبح مائة بالغداة
ومائة بالعشی کان کمن حج مائة حجة الحدیث قال الذهبی فی المیزان رواه الترمذی عن
محمد بن وزیر وحسنه فلم یصنع شیئا انتهی ومنها حدیث عثمان فی تخلیل اللحیة
فان الترمذی حسنه وصححه مع ان فی سنده عامر بن شقیق ضعفه ابن معین
وقال ابو حاتم لیس بالقوی وقال النسائی لیس به باس کذا فی المیزان والراجح
فیه الضعف قال الحافظ فی التقریب لین الحدیث وقال احمد لیس فی تخلیل اللحیة
شیء صحیح وقال ابو حاتم لا یثبت من النبی صلی الله علیه وسلم فی تخلیل اللحیة شیء
ومنها حدیث انس ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یتوضأ لکل صلوة الخ فی سنده
سلمة بن الفضل الابرش قاضی الری وراوی المغازی عن ابن اسحق یکنی ابا عبد الله
ضعفه ابن راهویه وقال خ فی حدیثه بعض المناکیر وقال النسائی ضعیف وقال
ابن المدینی ما خرجنا من الری حتی رمینا بحدیث سلمة وقال ابو حاتم لا یحتج
به وقال ابو زرعة کان اهل الری لا یرغبون فیه لسوء رایه وظلم فیه کذا فی
المیزان وقال الحافظ فی التقریب سلمة بن الفضل الابرش الانصاری مولی الانصار
قاضی الری صدوق کثیر الخطأ انتهی وفی سنده حمید ایضا وهو مدلس وقد عنعنه
وفیه محمد بن اسحق وهو ایضا مدلس وقد عنعنه هذا کله کلام علی تحسین الترمذی
وتصحیحه ولو سلم ان تحسین الترمذی وتصحیحه حقیق بالقبول فلا یقبل

تحسينه لحديث عطية بالخصوص لظهور علة قادحة قال في تنقيح الانظار اعلم ان
التصحيح على ضربين احدهما ان ينص على صحة الحديث احد الحفاظ المرضيين المأمونين
فيقبل ذلك منه للاجماع وغيره من الادلة الدالة على وجوب قبول خبر الآحاد كما ذلك
مبين في موضعه الا ان تظهر علة قادحة في صحة الحديث من فسق في الراوي
خفي على من صحح حديثه او تغفل كثيرا وغير ذلك من المانع من قبول الثقات
انتهى وقال في توضيح الافكار حاصله ان قبول خبر العدل بان الحديث صحيح مقتض
للعمل به ما لم يعارضه المانع انتهى ومن موجبات ضعف حديث عطية العوفي انه قد
روى عنه حديثان منكران ضعيفان جدا حتى قيل انهما موضوعان ورجال سندهما
كلهم ثقات غير عطية فهما من بلاياه احدهما ما ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة الحكم
ابن فضيل ونصه ثنا القاسم بن زكريا بن سويد انبا الحكم بن فضيل ثنا عطية
عن ابي سعيد مرفوعا اليدان جناحان والرجلان بريد والاذنان قمع والعينان
دليل واللسان ترجمان والطحال ضحك والرية نفس والكليتان مكر والكبد
رحمة والقلب ملك فاذا فسد الملك فسد جنوده قلت وقد وثقه ابو داود
وعطية واه قال الخطيب الحكم بن فضيل واسطي سكن المدائن يكنى ابا محمد عن
سيار ابي الحكم ويعلى بن عطاء روى عنه عاصم بن علي ومحمد بن ابان الواسطي
وقال كان من العباد هذا آخر كلام الذهبي فعلم ان ضعف هذا الحديث ليس
من قبل الحكم بن فضيل بل من جهة عطية وثانيهما ما ذكره الذهبي ايضا في
الميزان في ترجمة سلام بن سليمان ونصه هكذا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
ابن كنانة اخبرنا عبد الصمد بن محمد سنة تسع وستمائة انا عبد الكريم بن
حمزة انا عبد العزيز بن احمد نا تمام نا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد
ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا سلام بن سليمان ثنا فضيل بن مرزوق

عن عطية العوفي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت يوم
مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر ويوم الثلثاء يوم
حديد وباس ويوم الاربعاء يوم الاخذ والاعطاء ويوم الخميس يوم طلب الحوائج ودخول
على السلطان ويوم الجمعة يوم خطبة وقال النسائي في الكنى نا العباس بن الوليد نا
سلام بن سليمان ثقة مدائني وقال ابن عدي سلام بن سليمان عامة ما يرويه حسان
الا انه لا يتابع عليه كذا في الميزان فعلم ان هذا البلاء جاء من قبل سلام بن سليمان
او جاء من قبل عطية **والثاني** ان في سنده فضيل بن مرزوق وهو ممن اختلف فيه قال
الذهبي في الميزان قال النسائي ضعيف وكذا ضعفه عثمان بن سعيد قلت وكان معروفا
بالتشيع من غير سب قال ابو عبد الله الحاكم فضيل بن مرزوق ليس من شرط الصحيح
عيب على مسلم اخراجه في الصحيح وقال ابن حبان منكر الحديث جدا كان ممن يخطئ على الثقات ويروي
عن عطية الموضوعات قلت عطية اضعف منه قال ابن عدي انه اذا وافق الثقات يحتج به وروى
احمد بن ابي خيثمة عن ابن معين ضعيف انتهى ملخصا وايضا قال في الميزان فضيل بن
مرزوق الرقاشي هو الاول روى عن عطية وضعفه وهم من فرقهما انتهى قال ابو حاتم
صدوق يهم كثيرا يكتب حديثه ولا يحتج به كذا في التهذيب قال الحافظ في التقريب صدوق
يهم ورمي بالتشيع انتهى والقول الراجح فيه ما قاله ابن عدي من انه اذا وافق الثقات
يحتج به وفي رواية هذا الحديث لا يعلم احد تابعه من يدعي فعليه البيان **والثالث** ان في سنده
الفضل بن موفق عن مسعر ضعفه ابو حاتم كذا في الميزان والترغيب والترهيب للمنذري
والكاشف والتلخيص فانقلت قد وثقه ابن حبان كما ذكر المنذري في الترغيب والترهيب
قلت لا اعتداد بتوثيق ابن حبان اذا انفرد به قال الذهبي في الميزان في ترجمة حمادة بن
بديل لا تفرح بذكر ابن حبان له بين الثقات فان قاعدته معروفة من الاحتجاج بمن لا
يعرف انتهى **والرابع** ان الاشبه ان هذا الحديث موقوف قال الذهبي في الميزان في ترجمة

عبداللہ بن صالح بن مسلم العجلی الکوفی ولہ عن فضیل بن مرزوق عن عطیۃ عن ابی سعید عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا خرج الرجل من بیتہ قال اللہم بحق السائلین علیک وبحق ممشای خالفہ ابونعیم رواہ عن فضیل فارفعہ قال ابوحاتم وقفہ اشبہ انتہی والموقوف لیس بحجۃ عند المحققین **والخامس** ان عطیۃ مدلس وقد عنعنہ فلا یقبل فان قلت قال الحافظ ابن حجر فی تخریج الاذکار فی کتاب الصلوۃ لابی نعیم عن فضیل عن عطیۃ قال حدثنی ابوسعید فذکرہ لکن لم یرفعہ فقد امن بذلک تدلیس عطیۃ العوفی قلت لا یحصل الامن من تدلیس عطیۃ فان عطیۃ یکنی محمد بن السائب الکلبی باسعید فکان اذا حدث عنہ یقول حدثنی ابوسعید فیوہم انہ ابوسعید الخدری کما تقدم علی ان الحدیث علی ذلک التقدیر موقوف لا مرفوع فاذن لا اظنک شاکا فی الحکم بضعف ہذا الحدیث ومن ثم اورد المنذری ہذا الحدیث فی باب الترغیب فی المشی الی المساجد بلفظ روی واہمل الکلام علیہ فی اخرہ وہما علامۃ دالتان للاسناد الضعیف کما قال فی دیباجۃ الکتاب وصرح النووی فی الاذکار بضعفہ فبطل قول صاحب الرسالۃ بسند صحیح **قولہ** وروی الحدیث المذکور ایضا ابن السنی باسناد صحیح عن بلال رضی اللہ عنہ موذن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولفظہ کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا خرج الحدیث اقول القول بصحۃ اسنادہ خطاء بین وغلط فاحش فان ہذا الحدیث اشد ضعفا من حدیث ابی سعید الخدری قال النووی فی الاذکار حدیث ضعیف احد رواتہ الوازع بن نافع العقیلی وہو متفق علی ضعفہ وانہ منکر الحدیث انتہی قال الحافظ فی شرح الاذکار بعد تخریجہ من طریق ابن السنی بہذا اللفظ ہذا حدیث واہ اخرجہ الدارقطنی فی الافراد من ہذا الوجہ وقال تفرد بہ الوازع وہو متفق علی ضعفہ وانہ منکر الحدیث قال الحافظ والقول فیہ اشد من ذلک فقال ابن معین والنسائی لیس بثقۃ وقال ابوحاتم وجماعۃ متروک وقال الحاکم روی احادیث موضوعۃ قال ابن عدی احادیثہ کلہا غیر محفوظۃ قال الحافظ وقد اضطرب فی ہذا الحدیث فاخرجہ ابونعیم فی الیوم واللیلۃ

من وجه آخر عنه فقال عن سالم بن عمر عن بلال بحل قوله الطريق الاول عن نافع عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله عن بلال قال الحافظ ولم يتابع عليه كذا في الفتوحات
الربانية وفي كتاب الجرح والتعديل لابي حاتم الوازع بن نافع العقيلي اصله من المدينة
سكن الجزيرة يروي عن سالم بن عبد الله وابي سلمة بن عبد الرحمن روى عنه اهل
الجزيرة وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات على قلة روايته ويشبه انه لم يكن
المتعمد لذلك بل وقع في روايته لكثرة وهمه فبطل الاحتجاج به لما انفرد به عن الثقات
بما ليس من احاديثهم حدثنا الحنبلي قال حدثنا احمد بن زهير عن يحيى بن معين
قال وازع بن نافع ليس بثقة ثم نقل عنه احاديث تكلم في اسناد بعضها بانه
موضوع او مقلوب انتهى كذا في الفتوحات الربانية وقال الذهبي في الميزان
الوازع بن نافع العقيلي الجزري روى عن ابي سلمة وسالم بن عبد الله وعن
علي بن ثابت وبقية وجماعة قال ابن معين ليس بثقة وقال البخاري منكر
الحديث وقال النسائي متروك وقال ليس بثقة قال ابن عدي عامة ما يرويه
الوازع غير محفوظ انتهى ملخصا وقال الدارقطني في سننه الوازع بن نافع
ضعيف الحديث وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وهو ضعيف وقال ايضا وهو
متروك وقال ايضا وهو مجمع على ضعفه **قوله** وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
من التوسل انه كان يقول في بعض ادعيته بحق نبيك والانبياء الذين من
قبلي الى قوله وهذا اللفظ قطعة من حديث طويل رواه الطبراني في الكبير
والاوسط وابن حبان والحاكم وصححه **اقول** قال الهيثمي في مجمع الزوائد
وعن انس بن مالك قال لما توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها
فقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعينني وتعرين وتكسينني

وتنعين نفسك طيبا وتطعمينني تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة ثم امر
ان تغسل ثلاثا ثلاثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فالبسها اياه وكفنها ببرد فوقه
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب
وغلاما اسود يحفرون فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع
فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة
بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين من
قبلي فانك ارحم الراحمين وكبر عليها اربعا وادخلوها اللحد هو والعباس وابوبكر
الصديق رض رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه روح بن صلاح
وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وقال
الذهبي في الميزان روح بن صلاح المصري يقال له ابن سيابة ضعفه ابن عدي
يكنى ابا الحرث وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحاكم ثقة مامون انتهى
فقد علم بذلك ان في سنده روح بن صلاح المصري وهو ضعيف ضعفه ابن
عدي وهو داخل في القسم المعتدل من اقسام من تكلم في الرجال كما في فتح المغيث
للسخاوي ولا اعتداد بذكر ابن حبان له في الثقات فان قاعدته معروفة
من الاحتجاج بمن لا يعرف كما في الميزان وقد تقدم وكذلك لا اعتداد بتوثيق
الحاكم وتصحيحه فانه داخل في القسم المتسمح قال السخاوي وقسم منهم متسمح
كالترمذي والحاكم انتهى قال السيوطي في تدريب الراوي وهو متساهل
فما صححه ولم نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحا ولا تضعيفا حكمنا بانه
حسن الا ان تظهر فيه علة توجب ضعفه قال البدر بن جماعة والصواب

انہ یتتبع ویحکم علیہ بما یلیق بحالہ من الحسن او الضعف او الصحۃ ووافقہ
العراقی و قال ان حکمہ علیہ بالحسن فقط تحکم قال الا ان ابن الصلاح
قال ذلک بناء علی رایہ انہ انقطع التصحیح فی ھذہ الاعصار فلیس
لاحد ان یصححہ فلہذا قطع النظر عن الکشف علیہ والعجب من المصنف
کیف وافقہ ھنا مع مخالفتہ لہ فی المسئلۃ المبنی علیہا کما سیأتی انتہی وتعلم
ان فی الباب ایضا حدیث ابی امامۃ فیہ اسالک بنور وجھک الذی اشرقت
لہ السموات والارض وبکل حق ھو لک وبحق السائلین علیک رواہ الطبرانی
فی الکبیر قال الھیثمی فی مجمع الزوائد وفیہ فضالۃ بن جبیر وھو ضعیف
مجمع علی ضعفہ انتہی قال الذھبی فی المیزان فضالۃ بن جبیر ابو المھند
الغدانی صاحب ابی امامۃ قال ابن عدی عامۃ احادیثہ غیر محفوظۃ وقال
ابن حبان لا یحل الاحتجاج بہ بحال یروی احادیث لا اصل لھا وروی
الکنانی عن ابی حاتم الرازی قال ضعیف الحدیث انتہی ملخصا وفی الباب
حدیث ان ابن عباس قال سالت النبی صلی اللہ علیہ وسلم عن الکلمات التی تلقاھا
آدم من ربہ قال سال بحق محمد وعلی وفاطمۃ والحسن والحسین الا تبت علی فتیب علیہ
قال الدارقطنی تفرد بہ عمرو بن ثابت وقد قال یحیی انہ لا ثقۃ ولا مامون
وقال ابن حبان یروی الموضوعات کذا فی الفوائد المجموعۃ للشوکانی قال
الذھبی فی المیزان عمرو بن ثابت ابی المقدام بن ھرمز الکوفی یکنی ابا ثابت قال ابن معین
لیس بشیء وقال مرۃ لیس بثقۃ ولا مامون وقال النسائی متروک الحدیث
وقال ابن حبان یروی الموضوعات وقال ابو داود رافضی وقال البخاری لیس بالقوی
عندھم وقال ھناد کتبت عنہ کثیرا فبلغنی انہ کان عند حبان بن علی فاخبرنی من سمعہ
یقول کفر الناس بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الا اربعۃ فقیل لحبان لا تنکر علیہ فقال

حبان هو جليسنا ولما تكلم عمرو بهذا اخذ يتندم يعني حبان وقال ابن المبارك لا
تحدثوا عن عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف وقال الفلاس سألت عبد الرحمن
عن حديث لعمرو بن ثابت فابى ان يحدث عنه وروى معاوية بن صالح
عن يحيى قال عمرو بن ثابت لا يكذب في حديثه وفي سؤالات الآجري ابا داود
عنه فقال رافضي خبيث وقد روى اسمعيل بن ابي خالد وسفيان عنه كذا انتهى ملخصا
قوله ومن الاحاديث الصحيحة التي جاء التصريح فيها بالتوسل ما رواه الترمذي
والنسائي والبيهقي والطبراني باسناد صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابي
مشهور رضي الله تعالى عنه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان
يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير قال
فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك
واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي
لتقضى اللهم شفعه في فعاد وقد ابصر الى قوله ففي هذا الحديث التوسل والنداء
ايضا **اقول** في سنده ابو جعفر فان كان هو عيسى بن ابي عيسى ماهان ابو جعفر
الرازي التميمي كما ظنه الحافظ ابن حجر في التقريب فالاكثرون على ضعفه قال الذهبي
في الميزان عيسى بن ابي عيسى ماهان الرازي صالح الحديث روى
عن الشعبي وعطاء بن ابي رباح وقتادة وجماعة ولد بالبصرة واستوطن
الري روى عنه ابنه عبد الله وابو نعيم وابو احمد الزبيري وعلي بن الجعد
وآخرون قال ابن معين ثقة وقال احمد والنسائي ليس بالقوي وقال
ابو حاتم صدوق وقال ابن المديني ثقة كان يخلط وقال مرة يكتب حديثه الا
انه يخطئ وقال الفلاس سيئ الحفظ وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن
المشاهير وقال ابو زرعة يهم كثيرا وروى حاتم بن اسمعيل وهاشم ابو النضر وحجاج

ابن حمید وغیرہ عن ابی جعفر الرازی عن الربیع بن انس عن ابی العالیۃ عن ابی ھریرۃ
اوغیرہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم حدیثا طویلا فی المعراج فیہ الفاظ منکرۃ انتہی وقال
الحافظ فی التقریب فی ترجمۃ الرازی التمیمی ابو جعفر الرازی التمیمی مولاہم مشہور
بکنیتہ واسمہ عیسی بن ابی عیسی عبد اللہ بن ماھان واصلہ من مرو وکان یتجر
الی الری صدوق سیئ الحفظ خصوصا عن مغیرۃ من کبار السابعۃ مات فی
حدود الستین انتہی وقال فی الکاشف ابو جعفر الرازی مولی تیم عیسی بن
ابی عیسی مروزی یتجر الی الری عن عطاء وابن المنکدر وعنہ ابنہ عبد اللہ
وابو احمد الزبیری وعبد الرحمن العتکی قال ابو زرعۃ یھم کثیرا وقال س لیس
بالقوی ووثقہ ابو حاتم انتہی وقال فی الخلاصۃ ابو جعفر التمیمی مولاہم
الرازی اسمہ عیسی عن عطاء وعمرو بن دینار وقتادۃ وعنہ ابو عوانۃ وشعبۃ
وقال ابن معین ثقۃ قال الفلاس سیئ الحفظ قال ابن المدینی یخلط عن
المغیرۃ انتہی وان کان اباجعفر المدنی کما فی سنن ابن ماجۃ ولکن النسخۃ
التی رایت فیہا سقیمۃ جدا فھو مجھول الا ان الذھبی قال فی المیزان فی
ترجمتہ روی عنہ یحیی بن ابی کثیر وحدہ علی ان قول الذھبی ھذا یرد ھذا
الاحتمال فان الراوی عنہ فی الحدیث المتنازع فیہ ھو شعبۃ لا یحیی بن ابی کثیر
واما ما فی التقریب من ان اباجعفر المؤذن الانصاری المدنی مقبول من الثالثۃ
ومن زعم انہ محمد بن علی بن الحسین فقد وھم انتہی وما فی الخلاصۃ من ان
اباجعفر الانصاری المؤذن المدنی عن ابی ھریرۃ وعنہ یحیی بن ابی کثیر حسن الترمذی
حدیثہ انتہی فلا تقتضی انہ ممن یحتج بہ فان لفظ مقبول من الفاظ المرتبۃ
السادسۃ التی یکتب حدیثہا للاعتبار لا للاحتجاج بہا وتحسین الترمذی
لا یغنی عنک شیئا لما قد عرفت فیما تقدم من الکلام فیہ علی انہ لا یعرف

رواية شعبة عن ابی جعفر المدنی هذا ولا رواية ابی جعفر هذا عن عمارة بن خزيمة
وان كان رجلا آخر فلابد من تعيينه حتى ينظر فيه فان قلت قال الترمذی حديث
حسن صحيح ورواه ابن خزيمة فی صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاری ومسلم
كذا فی الترغيب والترهيب للمنذری قلت قد عرفت ما فی تصحيح الترمذی والحاكم
من التساهل واما رواية ابن خزيمة فی صحيحه فلا تقتضی لصحته مطلقا قال فی
توضيح الافكار ونقل العماد بن كثير ايضا ان ابن حبان وابن خزيمة التزما الصحة
وهما خير من المستدرك بكثير وانظف اسانيدا ومتونا وعلى كل حال فلابد للمتوهل
من الاجتهاد والنظر ولا يقلد هؤلاء ومن نحا نحوهم فكم حكما ابن خزيمة بالصحة
لما لا يرتقى عن رتبة الحسن بل فيما صححه الترمذی من ذلك جملة مع انه يفرق
بين الحسن والصحيح انتهى قلت فلا تاخذ ما قاله المصنف الزين وغيرهما مما ذكروا
حكما كليا انتهى **قوله** وليس لمنكر التوسل ان يقول ان هذا انما كان فی حياة
النبی صلى الله عليه وسلم لان قوله ذلك غير مقبول لان هذا الدعاء استعمله
الصحابة رض والتابعون ايضا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لقضاء حوائجهم
فقد روى الطبرانی والبيهقی ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان فی
زمن خلافته فی حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه فی حاجته فشكى ذلك
لعثمان بن حنيف الراوی للحديث المذكور فقال ائت الميضأة فتوضأ ثم
ائت المسجد فصلّ ثم قل اللهم انی اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد نبی الرحمة
يا محمد انی اتوجه بك الى ربك لتقضی حاجتی وتذكر حاجتك الى قوله فهذا
توسل ونداء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم | **اقول** هذا الحديث قال الطبرانی فی
عقبه والحديث صحيح بعد ذكر طرقه التی روى بها كذا فی مجمع الزوائد و
الترغيب والترهيب للمنذری ولكن فی سنده روح بن صلاح وقد ضعفه

ابن عدی کما تقدم **قولہ** وروی البیہقی وابن ابی شیبۃ باسناد صحیح ان الناس اصابہم قحط فی خلافۃ عمر رض فجاء بلال بن الحرث رض وکان من اصحاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم الی قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقال یا رسول اللہ استسق لامتک فانہم ھلکوا فاتاہ رسول اللہ صلعم فی المنام واخبرہ انہم یسقون **اقول** قال الحافظ فی الفتح وروی ابن ابی شیبۃ باسناد صحیح من روایۃ ابی صالح السمان عن مالک الداری وکان خازن عمر رض قال اصاب الناس قحط فی زمن عمر رض فجاء رجل الی قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال یا رسول اللہ استسق لامتک فانہم قد ھلکوا فاتی الرجل فی المنام فقیل لہ ائت عمر الحدیث وقد روی سیف فی الفتوح ان الذی رای المنام المذکور ھو بلال بن الحرث المزنی احد الصحابۃ انتہی فعلم ان ما روی باسناد صحیح لیس فیہ ان الجائی احد الصحابہ وما فیہ ان الجائی احد الصحابۃ ضعیف غایۃ الضعف قال الذہبی فی المیزان سیف بن عمر الضبی الاسدی ویقال التمیمی البرجمی ویقال السعدی الکوفی مصنف الفتوح والردۃ وغیر ذلک ھو کالواقدی روی عن ھشام بن عروۃ وعبید اللہ بن عمر وجابر الجعفی وخلق کثیر من المجہولین کان اخباریا عارفا روی عنہ عبادۃ بن القاسم ابو معمر القطیعی والنضر بن حماد العتکی وجماعۃ قال عباس عن یحیی ضعیف وروی مطین عن یحیی فلیس خیر منہ قال ابو داؤد لیس بشیء وقال ابو حاتم متروک وقال ابن حبان اتہم بالزندقۃ وقال ابن عدی عامۃ حدیثہ منکر لم یتابع علیہ وقال جعفر بن ابان سمعت ابن نمیر یقول سیف الضبی تمیمی کان جمیع یقول حدثنی رجل من بنی تمیم کان سیف یضع الحدیث وقد اتہم بالزندقۃ انتہی ملخصا قال الحافظ فی التقریب سیف بن عمر التمیمی صاحب الردہ ویقال لہ الضبی ویقال غیر ذلک الکوفی ضعیف فی الحدیث عمدۃ فی الاخبار افحش ابن حبان القول فیہ انتہی وقال الذہبی فی الکاشف قال ابن معین وغیرہ ضعیف وقال فی الخلاصۃ سیف بن عمر

الاسدی الکوفی صاحب الردة عن جابر الجعفی وابی الزبیر وعنه محمد بن عیسی الطباع وابو عمر الهذلی ضعفوا انتهی **قوله** وحدیث توسل آدم علیه السلام بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم رواه البیهقی باسناد صحیح فی کتابه المسمی دلائل النبوة الذی قال فیه الحافظ الذهبی علیك به فانه کله هدی ونور فرواه عن عمر بن الخطاب رض قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لما اقترف آدم الخطیئة قال یا رب اسالك بحق محمد الا ما غفرت لی الی قوله رواه الحاکم وصححه والطبرانی **اقول** العجب من المؤلف انه ینقل من الذهبی ما قال فی وصف کتاب دلائل النبوة ولم یذکر ما قال فی حق هذا الحدیث بالخصوص قال الذهبی فی المیزان عبد اللہ بن مسلم ابو الحرث الفهری عن اسمعیل بن مسلمة بن قعنب عن عبد الرحمن ابن زید بن اسلم خبرا باطلا فیه یا آدم لولا محمد ما خلقتك رواه البیهقی فی دلائل النبوة قال فی مجمع الزوائد رواه الطبرانی فی الاوسط والصغیر وفیه من لم اعرفهم انتهی قال فی الصارم المنکی وانی لاتعجب منه کیف قلد الحاکم فیما صححه من حدیث عبد الرحمن بن زید بن اسلم الذی رواه فی التوسل وفیه قول اللہ لآدم ولولا محمد ما خلقتك مع انه حدیث غیر صحیح ولا ثابت بل هو حدیث ضعیف الاسناد جدا وقد حکم علیه بعض الائمة بالوضع ولیس اسناده من الحاکم الی عبد الرحمن بن زید بصحیح بل هو مفتعل علی عبد الرحمن کما سنبینه ولو کان صحیحا الی عبد الرحمن لکان ضعیفا غیر محتج به لان عبد الرحمن فی طریقه وقد اخطأ الحاکم فی تصحیحه وتناقض تناقضا فاحشا کما عرف له ذلك فی مواضع فانه قال فی کتاب الضعفاء بعد ان ذکر عبد الرحمن منهم وقال ما حکیته عنه فیما تقدم انه روی عن ابیه احادیث موضوعة لا یخفی علی من تاملها من اهل الصنعة ان الحمل فیها علیه قال فی آخر الکتاب فهؤلاء الذین قدمت ذکرهم قد ظهر عندی جرحهم لان الجرح لا یثبت الا ببینة فهم الذین ابین جرحهم لمن طالبنی به فان الجرح لا استحله تقلیدا والذی اختاره لصاحب هذا الشان ان لا یکتب حدیث واحد

من هؤلاء الذين سميتهم فالراوي لحديثهم داخل في قوله صلعم من حدث بحديث
وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين هذا كله كلام الحاكم ابي عبد الله صاحب المستدرك
وهو متضمن ان عبد الرحمن بن زيد قد ظهر له جرحه بالدليل وان الراوي لحديثه
داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين
ثم انه رحمه الله لما جمع المستدرك على الشيخين ذكر فيه من الاحاديث الضعيفة
والمنكرة بل والموضوعة جملة كثيرة وروى فيه لجماعة من المجروحين الذين ذكرهم
في كتابه في الضعفاء وذكر انه تبين له جرحهم وقد انكر عليه غير واحد من الائمة هذا
الفعل وذكر بعضهم انه حصل له تغير وغفلة في آخر عمره فلذلك وقع منه ما وقع
وليس ذلك ببعيد ومن جملة ما اخرجه في المستدرك حديث لعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم في هذا الكتاب في التوسل قال بعد روايته هذا حديث صحيح
الاسناد وهو اول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في هذا الكتاب
فانظر الى ما وقع للحاكم في هذا الموضع من الخطأ العظيم والتناقض الفاحش
ثم ان هذا المعترض المخذول عمد الى هذا الذي اخطأ فيه الحاكم وتناقض فقلده
فيه واعتمد عليه واخذ في التشنيع على من خالفه فقال والحديث المذكور لم
يقف ابن تيمية عليه بهذا الاسناد ولا بلغه ان الحاكم صححه ولو بلغه ان الحاكم صححه لما
قال ذلك يعني انه كذب ولتعرض للجواب عنه قال وكاني به ان بلغه بعد ذلك
يطعن في عبد الرحمن بن زيد بن اسلم راوي الحديث ونحن قد اعتمدنا في
تصحيحه على الحاكم وذكر قبل ذلك بقليل انه مما تبين له صحته فانظر رحمك الله
الى هذا الخذلان البين والخطأ الفاحش كيف جاء هذا المعترض الى حديث
غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث موضوع فصححه واعتمد عليه وقلد في ذلك الحاكم
مع ظهور خطائه وتناقضه ومع معرفة هذا المعترض لضعف راويه وجرحه

واطلاعه على الكلام المشهور فيه واخذ مع هذا التشنيع على من رد هذا الحديث المنكر
ولم يقبله وبالغ في تخطئته وتضليله وليس المقصود هنا الكلام على ضعف هذا الحديث
ومناقشة المعترض على ما وقع فيه من الكلام عليه بغير علم وانما اشرنا الى ذلك اشارة
لما اخذ المعترض بتقوية امر عبد الرحمن بن زيد عند ذكر الحديث المروي عنه في
الزيارة انتهى قال الترمذي في جامعه تحت حديث ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يفطرن الصائم الحجامة والقيء والاحتلام و
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يضعف في الحديث سمعت ابا داود السجزي يقول
سالت احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فقال اخوه عبد الله بن زيد لا باس
به وسمعت محمدا يذكر عن علي بن عبد الله قال عبد الله بن زيد بن اسلم ثقة وعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم ضعيف قال محمد ولا اروي عنه شيئا انتهى قال السيوطي في مناهل
الصفا في تخريج احاديث الشفاء حديث ان ادم قال عند معصيته الخبر الحديث البيهقي
والطبراني من حديث عمر باسناد ضعيف انتهى قوله والحث التوسل اشار الامام
مالك رض الخليفة المنصور وذلك انما حج المنصور وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
سال الامام مالك رض وهو بالمسجد النبوي فقال لمالك يا ابا عبد الله استقبل
القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعو فقال له الامام
مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم الى الله تعالى
بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
ذكره القاضي عياض في الشفاء وساقه باسناد صحيح اقول قال في الصارم
المنكي وهذه الحكاية التي ذكرها القاضي عياض ورواها باسناده عن مالك ليست
بصحيحة عنه وقد ذكر المعترض في موضع من كتابه ان اسنادها اسناد جيد

ومن منطقي في هذا القول خطأ فاحشا بل اسنادها اسناد ليس بجيد بل اسناد
مظلم منقطع وهو مشتمل على من يتهم بالكذب وعلى من يجهل حاله وابن حميد هو محمد
ابن حميد الرازي وهو ضعيف كثير المناكير غير محتج بروايته ولم يسمع من مالك شيئا
ولم يلقه بل روايته عنه منقطعة غير متصلة وقد ظن المعترض انه ابو سفيان محمد
ابن حميد المعمري احد الثقات المخرج لهم في صحيح مسلم قال فان الخطيب ذكره في الرواة عن
مالك وقد اخطأ فيما ظنه خطأ فاحشا ووهم وهما قبيحا فان محمد بن حميد المعمري رجل
متقدم لم يدركه يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل راوي الحكاية عن ابن حميد بل بينهما
مفازة بعيدة وقد روى المعمري عن هشام بن حسان ومعمر والثوري وتوفي سنة
اثنتين وثمانين ومائة قبل ان يولد يعقوب بن اسحق بن اسرائيل واما محمد بن حميد الرازي
فانه في طبقة الرواة عن المعمري كابي خيثمة وابن نمير وعمرو الناقد وغيرهم وكانت
وفاته سنة ثمان واربعين ومائتين فرواية يعقوب بن اسحق عنه ممكنة بخلاف
روايته عن المعمري فانها غير ممكنة وقد تكلم في محمد بن حميد الرازي هو الذي
رويت عنه هذه الحكاية غير واحد من الائمة ونسبه بعضهم الى الكذب قال يعقوب بن
شيبة السدوسي محمد بن حميد الرازي كثير المناكير وقال البخاري حديثه فيه نظر وقال
النسائي ليس بثقة وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ردي المذهب غير ثقة وقال
فضلك الرازي عندي عن ابن حميد خمسون الف حديث لا احدث عنه بحرف وقال
ابو العباس احمد بن محمد الازهري سمعت اسحق بن منصور يقول اشهد على محمد بن حميد وعبيد بن
اسحق العطار بين يدي الله انهما كذابان وقال صالح بن محمد الحافظ كان كلما بلغه من حديث
سفيان يحيله على مهران وما بلغه من حديث منصور يحيله على عمرو بن قيس وما بلغه من حديث
الاعمش يحيله على مثل هؤلاء وعلى عنبسة ثم قال كل شيء كان يحدثنا ابن حميد كنا نتهمه
فيه وقال في موضع آخر كانت احاديثه تزيد وما رأيت احدا اجرأ على الله منه وكان

يأخذ احاديث الناس فيقلب بعضه على بعض و قال فى موضع آخر ما رايت احدا احذق
بالكذب من رجلين سليمان الشاذكونى ومحمد بن حميد الرازى كان يحفظ حديثه
كله وكان حديثه كل يوم يزيد و قال ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازى
ابن اخى ابى زرعة سالت ابا زرعة عن محمد بن حميد فاومى باصبعه الى فمه فقلت
له كان يكذب فقال براسه نعم فقلت له قد شاخ لعله كان يعمل عليه ويدلس عليه
فقال لا يا بنى كان يتعمد و قال ابو حاتم الرازى حضرت محمد بن حميد وحضره عون
ابن جرير فجعل ابن حميد يحدث بحديث عن جرير فيه شعر فقال عون ليس هذا الشعر
فى الحديث انما هو من كلام ابى فتغافل ابن حميد فمر به و قال ابو نعيم عبد الملك بن
محمد بن عدى سمعت ابا حاتم محمد بن ادريس الرازى فى منزله وعنده عبد الرحمن
ابن يوسف بن خراش وجماعة من مشائخ اهل الرى وحفاظهم للحديث فذكروا ابن
حميد فاجمعوا على انه ضعيف فى الحديث جدا وانه يحدث بما لم يسمعه وانه ياخذ
احاديث لاهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين و قال ابو العباس بن
سعيد سمعت داود بن يحيى يقول حدثنا عنه يعنى محمد بن حميد ابو حاتم قديما
ثم تركه باخره قال وسمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول حدثنا
ابن حميد وكان والله يكذب وقال ابو حاتم بن حبان البستى فى كتاب الضعفاء محمد
بن حميد الرازى كنيته ابو عبد الله يروى عن ابن المبارك وجرير ثنا عنه شيوخنا مات سنة ثمان و
اربعين كان ممن ينفرد عن الثقات بالاشياء المقلوبات ولا سيما اذا حدث عن شيوخ بلده
سمعت ابراهيم ابن عبد الواحد البغدادى يقول قال صالح بن احمد بن حنبل كنت
يوما عند ابى اذ دق عليه الباب فخرجت فاذا ابو زرعة ومحمد بن مسلم بن دارة يستاذنان
على الشيخ فدخلت واخبرته فاذن لهم فدخلوا وسلموا عليه فاما ابن دارة فباس يده
فلم ينكر عليه ذلك واما ابو زرعة فصافحه فتحدثوا ساعة فقال ابن دارة يا ابا عبد الله

ان رايت تذكر حديث ابي القاسم بن ابي الزناد فقال نعم حدثنا ابو القاسم بن ابي الزناد
عن اسحق بن حازم عن ابن مقسم يعني عبيد الله عن جابر بن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحلال ميتته وقام قال
ما لم قلنا شك في شيء ثم خرج والكتاب بيده فقال في كتابه ميتته بتاء واحدة
والناس يقولون ميتته ثم تحدثوا ساعة فقال له ابن دارة يا ابا عبد الله رايت
محمد بن حميد قال نعم قال كيف رايت حديثه قال اذا حدث عن العراقيين ياتي
باشياء مستقيمة واذا حدث عن اهل بلده مثل ابراهيم بن المختار وغيره اتى باشياء
لا يعرف لا يدري ما هي قال فقال ابو زرعة وابن دارة صح عندنا انه يكذب قال
فرايت ابي بعد ذلك اذا ذكر ابن حميد نفض يده وقال العقيلي في كتاب الضعفاء
حدثني ابراهيم بن يوسف قال كتب ابو زرعة ومحمد بن مسلم عن محمد بن حميد حديثا
كثيرا ثم تركا الرواية عنه وقال الحاكم ابو احمد في كتاب الكنى ابو عبد الله محمد بن
حميد الرازي ليس بالقوي عندهم تركه ابو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي وابو بكر
محمد بن اسحق بن خزيمة فاذا كانت هذه حال محمد بن حميد الرازي عند ائمة
هذا الشان فكيف يقال في حكاية رواها منقطعة ان اسنادها اسناد جيد مع ان
في طريقها ايضا من ليس بمعروف وقد قال المعترض بعد ان ذكر هذه الحكاية وتكلم
على رواتها فانظر هذه الحكاية وثقة رواتها وموافقتها لما رواه ابن وهب عن
مالك هكذا قال والذي حمله على ارتكاب هذه السقطة قلة علمه ومتابعة هواه
نسأل الله التوفيق والذي ينبغي ان يقال فانظر هذه الحكاية وضعفها وانقطاعها
ونكارتها وجهالة بعض رواتها ونسبة بعضهم الكذب ومخالفتها لما ثبت عن مالك
وغيره من العلماء انتهى وقال الذهبي في الميزان محمد بن حميد الرازي الحافظ عن
يعقوب القمي وابن المبارك من بحور العلم وهو ضعيف قال يعقوب بن شيبة

كثير المناكير وقال البخاري فيه نظر وكذبه ابوزرعة وقال فضلك الرازي عندي
ابن حميد خمسون الف حديث ولا احدث عنه بحرف وروى محمد بن شاذان عن اسحق
الكوسج قال قرأ علينا ابن حميد كتاب المغازي عن سلمة فقلت له قرأه علي ابن
حميد يعني عن سلمة فتعجب علي وقال سمعه محمد بن حميد مني وعن الكوسج قال اشهد انه
كذاب وقال صالح جزرة كنا نتهم ابن حميد في كل شيء يحدثنا ما رايت اجرأ على الله
منه كان ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضه على بعض وقال ابن خراش حدثنا ابن
حميد وكان والله يكذب وجاء عن غير واحد كان يسرق الحديث وقال النسائي
ليس بثقة وقال صالح الجزري ما رايت احذق بالكذب من ابن حميد ومن ابن الشاذكوني
وقال ابو علي النيسابوري قلت لابن خزيمة لو حدث الاستاد عن ابن حميد فان
احمد بن حنبل قد احسن الثناء عليه قال انه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه لما اثنى
عليه اصلا وقال ابو احمد العسال سمعت فضلك الرازي يقول دخلت على محمد
ابن حميد وهو يركب الاسانيد على المتون قلت ولم يكن يحفظ القرآن فقال
محمد بن جرير الطبري فيما صح عنه قال قرا علينا محمد بن حميد الرازي ليثبتوك
او يقتلوك او يجرحوك وقال ابو بكر الصنعاني ثنا محمد بن حميد فقيل له اتحدث
منه فقال ومالي لا احدث عنه وقد حدث عنه احمد بن حنبل وابن معين وقال
ابوزرعة من فاته محمد بن حميد يحتاج ان ينزل في عشرة الاف حديث ومن
اخر اصحاب ابن حميد ابو القاسم البغوي وابن جرير الطبري مات سنة ثمان
واربعين ومائتين انتهى قوله وقال بعض المفسرين في قوله تعالى فتلقى ادم
من ربه كلمات ان من جملة تلك الكلمات توسل ادم بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قال
يارب اسالك بحرمة محمد الا اغفرت لي اقول قد عرفت فيما تقدم ان هذه الرواية
ليست صالحة لان يحتج بها على حكم من احكام الشريعة قوله واستسقى عمر بن الخطاب

رض فی زمن خلافته بالعباس بن عبد المطلب رض عم النبی صلعم اه **قوله** هذا الحدیث مما لا شک فی صحته ولکنه یحتمل کما نتکلم فیه فان الکلام فی التوسل بالاموات وهذا التوسل بدعاء الاحیاء وهو مما لا نزاع فیه قال فی الصارم وقد اجدب الناس علی عهد عمر بن الخطاب رض فاستسقی بالعباس رض ففی صحیح البخاری عن انس رض ان عمر استسقی بالعباس رض وقال اللهم انا کنا اذا اجدبنا نتوسل الیک بنبینا فتسقینا وانا نتوسل الیک بعم نبینا فاسقنا فیسقون فاستسقوا به کما کانوا یستسقون بالنبی صلعم فی حیاته وهم انما کانوا یتوسلون بدعائه وشفاعته لهم فیدعو لهم ویدعون معه کالامام والمامومین من غیر ان یکونوا یقسموا علی الله بمخلوق کما لیس لهم ان یقسم بعضهم علی بعض بمخلوق ولما مات صلی الله علیه واله وسلم توسلوا بدعاء العباس واستسقوا به انتهی قال الحافظ فی الفتح وقد بین الزبیر بن بکار فی الانساب صفة ما دعا به العباس فی هذه الواقعة والوقت الذی وقع فیه ذلک فاخرج باسناده ان العباس لما استسقی به عمر قال اللهم انه لم ینزل بلاء الا بذنب ولم یکشف الا بتوبة وقد توجه القوم بی الیک لمکانی من نبیک وهذه ایدینا الیک بالذنوب ونواصینا الیک بالتوبة فاسقنا الغیث فارخت السماء مثل الجبال حتی اخصبت الارض وعاش الناس انتهی **قوله** وفعل عمر رض الله تعالی حجة لقوله صلعم ان الله جعل الحق علی لسان عمر وقلبه رواه الامام احمد والترمذی عن ابن عمر رض **اقول** فیه کلام من وجوه الاول ان فی سنده خارجة بن عبد الله الانصاری وهو ضعیف ضعفه احمد قال الذهبی فی الکاشف خارجة بن عبد الله بن سلیمان ابن زید بن ثابت عن ابیه ونافع وعنه معن والقعنبی ضعفه احمد توفی ١٦٥ انتهی وقال الحافظ فی التقریب صدوق له اوهام من السابعة مات سنة خمس وستین انتهی والثانی ان جعل الحق علی لسان عمر وقلبه

لايستلزم كون فعله رض حجة ومن يدعيه فعليه البيان والثالث ان المقصود ان الله
تعالى اجرى الحق على لسان عمر رض فى وقائع كما قال ابن عمر راوى الحديث ما نزل
بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر الا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر ويقويه
الحديث المتفق عليه عن انس وابن عمر ان عمر قال وافقت ربى فى ثلث قلت يا رسول
الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت
آية الحجاب واجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك وفى رواية لابن عمر قال قال عمر
وافقت ربى فى ثلث فى مقام ابراهيم وفى الحجاب وفى اسارى بدر قال الحافظ فى
الفتح قوله وافقت ربى فى ثلاث اه اى وقائع والمعنى وافقنى ربى فانزل القرآن
على وفق ما رأيت لكن لرعاية الادب اسند الموافقة الى نفسه او اشار الى حدوث
رأيه وقدم الحكم وليس فى تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفى الزيادة عليها لانه
حصلت له الموافقة فى اشياء غير هذه من مشهورها قصة اسارى بدر وقصة
الصلوة على المنافقين وهما فى الصحيح وصحح الترمذى من حديث ابن عمر انه قال
ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر الا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر
وهذا دال على كثرة موافقته واكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك
بحسب المنقول انتهى وجملة القول ان هذا الحديث على تقدير ثبوته ليس معناه الا ما
روى فى الصحيح عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان
فيما قبلكم من الامم محدثون فان يكن فى امتى احد فانه عمر وفى رواية لقد كان فيمن كان
قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن فى امتى منهم احد
فعمر قال الحافظ فى الفتح قوله محدثون اه بفتح الدال جمع محدث واختلف

فی تاویله فقیل ملهم قاله الاکثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من
القی فی روعه شیٔ من قبل الملأ الاعلی فیکون کالذی حدثه غیره به وبهذا جزم ابو احمد
العسکری وقیل من یجری الصواب علی لسانه من غیر قصد وقیل مکلم ای تکلمه الملائکة
بغیر نبوة وهذا ورد من حدیث ابی سعید الخدری مرفوعا ولفظه قیل یا رسول الله و
کیف یحدث قال تتکلم الملائکة علی لسانه رویناه فی فوائد الجوهری وحکاه القابسی
واخرون ویؤیده ما ثبت فی الروایة المعلقة ویحتمل رده الی المعنی الاول ای تکلمه
فی نفسه وان لم یر مکلما فی الحقیقة فیرجع الی الالهام وفسره ابن التین بالتفرس ووقع
فی مسند الحمیدی عقب حدیث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذی یلقی علی فیه
وعند مسلم من روایة ابن وهب ملهمون وهی الاصابة بغیر نبوة وفی روایة الترمذی
عن بعض اصحاب ابن عیینة محدثون یعنی مفهمون وفی روایة الاسماعیلی قال
ابراهیم یعنی ابن سعد روایة قوله محدث ای یلقی فی روعه انتهی ویؤیده حدیث
ان الله جعل الحق علی لسان عمر وقلبه اخرجه الترمذی من حدیث ابن عمر واحمد
من حدیث ابی هریرة والطبرانی من حدیث بلال واخرجه فی الاوسط من حدیث
معاویة وفی حدیث ابی ذر عند احمد وابی داود یقول به بدل قوله وقلبه وصححه
الحاکم وکذا اخرجه الطبرانی فی الاوسط من حدیث عمر نفسه انتهی وایضا قال
الفتح وقوله وان یک فی امتی قیل لم یورد هذا القول مورد التردید فان امته
افضل الامم واذا ثبت ان ذلک وجد فی غیرهم فامکان وجوده فیهم اولی وانما
اورده مورد التاکید کما یقول الرجل ان یکن لی صدیق فانه فلان یرید اختصاصه
بکمال الصداقة لا نفی الاصدقاء ونحوه قول الاجیر ان کنت عملت لک فوفنی حقی
وکلاهما عالم لکن مراد القائل ان تاخیرک حقی عمل من عنده شک فی کونی عملت
وقیل الحکمة فیه ان وجودهم فی بنی اسرائیل کان قد تحقق وقوعه وسبب ذلک احتیاج

حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي احتمل عنده صلعم ان لا تحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها
بالقران عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم اذا تحقق وجوده لا
يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القران فان وافقه او وافق السنة عمل به والا
ترك وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر ممن يكون امره منهم مبنيا على اتباع الكتاب
والسنة وتمحضت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف
هذه الامة لوجود امثالهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بني اسرائيل
في كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيها لكون نبيها خاتم الانبياء
عوضوا بكثرة الملهمين انتهى وايضا قال فيه والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة
ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القران مطابقا لها
ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة اصابات انتهى اذا عرفت هذا فقد علمت
ان معنى ما ورد في الصحيح عند الاكثر انه ملهم وعند البعض انه من يجري الصواب
على لسانه من غير قصد وعند البعض انه مكلم تكلمه الملائكة بغير نبوة وقد رده الحافظ
الى المعنى الاول وعند البعض انه متفرس وعلى كل تقدير لا يحكم بما وقع للمحدث
بل لا بد له من عرضه على الكتاب والسنة ومن ثم اجمع اهل السنة على ان الهام
غير النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحجة وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل حديث ابن عمر
المذكور وليس الغرض ان الله جعل الحق في كل حادثة واقعة على لسان عمر وقلبه
وان فعله وقوله حجة شرعية وانه لا يقع منه خطأ قط والا لما خالفه ونازعه احد
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من اهل الحديث والفقه والثاني باطل
فان مخالفات الصحابة والتابعين وغيرهم لعمر رض اكثر من ان يكتب في هذا
المختصر واشهر من ان تخفى على من له المام بصحف الحديث والاثر فالمقدم مثله
ويا لله العجب كيف يصح القول بحجية فعل عمر رض عموما كما زعم هذا المؤلف فقد اخطأ

عمر رض فی مسائل منها عدم جواز التیمم عنده لمن اجنب فلم یجد الماء ومنها عدم جواز
القنع فی الحج عنده ومنها قوله رض ان لمعتدة الثلث السکنی والنفقة واذ قد ثبت من
عبارة الفتح ان الحدیث المتنازع فیه قد روی بطرق کثیرة فلا باس ان نذکر منها
ما وقفنا علیه ونتکلم علیه بالعدل والانصاف فنقول اما حدیث ابن عمر فقد رواه
الترمذی وفی سنده خارجة بن عبد الله الانصاری ضعفه احمد له اوهام کذا فی
الکاشف والتقریب ولکن حسنه الترمذی وصححه وقد عرفت فیما سلف ما فی
تحسین الترمذی وتصحیحه من التساهل واما حدیث ابی هریرة فقد رواه احمد
والبزار والطبرانی فی الاوسط ورجال البزار رجال الصحیح غیر الجهم بن
ابی الجهم وهو ثقة کذا فی مجمع الزوائد قال الذهبی فی المیزان جهم بن ابی الجهم عن
ابن جعفر بن ابی طالب وعنه محمد بن اسحق لا یعرف له قصة حلیمة السعدیة
انتهی فعلم ان جهم هذا مجهول واما حدیث بلال فقد رواه الطبرانی وفیه ابو بکر بن
ابی مریم وقد اختلط کذا فی مجمع الزوائد قال الذهبی فی المیزان ابو بکر بن عبد الله
ابن ابی مریم الغسانی الحمصی یقال اسمه بکر وقیل بکیر وقیل عمرو وقیل عامر وقیل عبد السلام
ضعیف عندهم قلت وکان من العباد حدث عن راشد بن سعد وخالد بن معدان وعنه
بقیة وابو الیمان وطائفة ضعفه احمد وغیره لکثرة ما یغلط وکان احد اوعیة العلم
وقال ابن حبان ردی الحفظ لا یحتج به اذا انفرد قال بقیة قال النار دخل فی قریة ابی بکر
وهی کثیرة الزیتون ما فی هذه القریة شجرة الا وقد قام ابو بکر الیها لیلة جمعا وقال الحرکة
کثیر البکاء وقال الجوزجانی هو متماسک وقال ابن عدی احادیثه صالحة ولا یحتج به
وقال یزید بن عبد ربه مات سنة ست وخمسین ومائة وله حدیث آخر منکر جدا قال
ابو داود سرق لابی بکر بن ابی مریم حلی فانکر عقله وسمعت احمد یقول لیس بشیء
ملخصا قال الحافظ فی التقریب ابو بکر بن عبد الله بن ابی مریم الغسانی الشامی وقد ینسب

قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط من السابعة مات
سنة ست وخمسين انتهى وقال الذهبي في الكاشف ابوبكر بن عبد الله بن ابي مريم
الغساني اسمه بكير وقيل عبد السلام عن خالد بن معدان ومكحول وعنه ابن المبارك
وابو اليمان ضعيف وله علم وديانة انتهى واما حديث معاوية فقد رواه الطبراني
وفيه ضعفاء سليمان الشاذكوني وغيره كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
في الميزان سليمان بن داود المنقري الشاذكوني البصري الحافظ ابو ايوب عن حماد
ابن زيد وجعفر بن سليمان فمن بعدهما قال البخاري فيه نظر وكذبه ابن معين
في حديث ذكر له عنه وقال عبدان الاهوازي معاذ الله ان يتهم انما كانت كتبه
قد ذهبت فكان يحدث من حفظه وقال ابن عدي كان ابو يعلى والحسن بن
سفيان اذا حدثا عنه يقولان حدثنا سليمان ابو ايوب لم يزيدا فتبين لسانه
ونيسرانه وقال ابو حاتم متروك الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال يحيى
ابن معين قال لنا سليمان الشاذكوني هات حرفا من راي الحسن البصري لا احفظه
وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول كان اعلمنا بالرجال يحيى بن معين واحفظنا
للابواب الشاذكوني وكان ابن المديني احفظنا للطوال وقال صالح بن محمد الحافظ
ما رأيت احفظ من الشاذكوني وكان يكذب في الحديث وقال احمد جالس الشاذكوني
حماد بن زيد وبشر بن المفضل ويزيد بن زريع فما نفعه الله بواحد منهم وقيل
كان يتعاطى المسكر ويتماجن مات سنة اربع وثلثين ومائتين وقال ابن عدي
قال محمد بن موسى السواق قال ابن الشاذكوني لما حضرته الوفاة اللهم ما اعتذر ا
ليك فاني لا اعتذر اليك ما قذفت محصنة ولا دلست حديثا وساق
له ابن عدي احاديث خولف فيها ثم قال وللشاذكوني حديث كثير مستقيم
وهو من الحفاظ المعدودين ما اشبه امره بما قال عبدان ان يحدث حفظا

فيغلط انتهى واما حديث عمر بن الخطاب فقد رواه الطبراني في الاوسط وفيه علي
ابن سعيد المقبري العكاوي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن
صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف كذا في مجمع الزوائد قال الحافظ في التقريب
عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ابو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير
الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين
وله خمس وثمانون سنة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبد الله بن صالح الجهني
مولاهم كاتب الليث عن معوية بن صالح وموسى بن علي وعنه خت والصغرانه
ايضا روى عنه في الصحيح وابن معين وبكر بن سهل وكان مكثرا جدا قال ابوزرعة
كان حسن الحديث لم يكن ممن يكذب وقال الفضل الشعراني ما رايته الا يحدث
او يسبح وقال ابن عدي هو عندي مستقيم الحديث وله اغاليط وكذبه جزرة انتهى
وقال الذهبي في الميزان عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري ابو صالح
كاتب الليث بن سعد على اموالهم صاحب حديث وعلم مكثر له مناكير حدث عن معوية
ابن صالح وخلق وعنه شيخه الليث وابن وهب وابن معين واحمد بن الفرات
والناس قال عبد الملك بن شعيب بن الليث ثقة مامون سمع من جدي حديثه
وقال ابو حاتم سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وسئل عن ابي صالح فقال
تسألني عن اقرب رجل الى الليث لزمه سفرا وحضرا وكان يخلو معه كثيرا لا
ينكر لمثله ان يكون قد سمع منه لكثرة ما اخرج عن الليث وقال ابو حاتم سمعت
ابن معين يقول اقل حاله ان يكون قرأ هذه الكتب على الليث واجازها له
ويمكن ان يكون ابن ابي ذئب كتب اليه بهذا الدرج قال وسمعت احمد بن صالح
يقول لا اعلم احدا روى عن الليث عن ابن ابي ذئب الا ابو صالح وقال احمد بن حنبل
كان اول امره متماسكا ثم فسد باخره يروي عن ليث عن ابن ابي ذئب ولم

يسمع الليث من ابن ابي ذئب شيئا وقال ابو حاتم هو صدوق امين ما علمته وقال
ابو زرعة لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب كان حسن الحديث وقال ابو حاتم اخرج احاديث
في آخر عمره انكروها عليه يرى انها مما افتعل خالد بن نجيح وكان ابو صالح يصحبه كان
سليم الناحية لم يكن وزن ابي صالح الكذب كان رجلا صالحا وقال احمد بن محمد الحجاج
ابن رشدين سمعت احمد بن صالح يقول متهم ليس بشيء يعني الحمراوي عبد الله بن
صالح وسمعت احمد بن صالح يقول في عبد الله بن صالح فاجر واطلق كلمة اخرى وقال
ابن عبد الحكم سمعت ابي عبد الله يقول ما لا احصي وقد قيل له ان يحيى بن بكير يقول
في ابي صالح شيئا فقال قل له هل جاءنا الليث قط الا وابو صالح عنده وقد كان
يخرج معه الى الاسفار وهو كاتبه فينكر ان يكون عنده ما ليس عند غيره وقال سعيد بن منصور
كلمني يحيى بن معين وقال حبان يسلك عن عبد الله بن صالح فقلت لا اسلك
عنه وانا اعلم الناس به انما كان كاتبا للضياع وقال احمد كتبا لي وانا بحمص
يسألني الزيارة قال الفضل بن محمد الشعراني ما رأيت ابا صالح الا وهو يحدث
او يسبح قال صالح جزرة كان ابن معين يوثقه وهو عندي يكذب في الحديث وقال
النسائي ليس بثقة يحيى بن بكير احب الينا منه وقال ابن المديني لا اروي عنه
شيئا وقال ابن حبان كان في نفسه صدوقا انما وقعت المناكير في حديثه
من قبل جار له فسمعت ابن خزيمة يقول كان له جار كان بينه وبينه عداوة فكان
يضع الحديث على شيخ ابي صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره
بين كتبه فيتوهم عبد الله انه خطه فيحدث به وقال ابن عدي هو عندي مستقيم الحديث
الا انه يقع في اسانيده ومتونه غلط ولا يتعمد قلت وقد روى عنه البخاري في الصحيح
على الصحيح ولكنه يدلسه فيقول حدثنا عبد الله ولا ينسبه وهو هو نعم قد علق البخاري حديثا
فقال فيه قال الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة ثم قال في آخر الحديث حدثني

عبد الله بن صالح نا الليث وفيه كلام ولكن هذا عندنا من جهة السرخسي ودون صاحبيه في
الجملة ما هو بدون نعيم بن حماد ولا اسمعيل بن ادريس لا سويد بن سعيد وحديثهم
في الصحيحين ولكل منهم مناكير تغتفر في كثرة ما روى وبعضها منكر واه وبعضها غريب
محتمل انتهى وعن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان نبي الا في امته معلم
او معلمان فان يكن في امتي منهم احد فهو عمر بن الخطاب ان الحق على لسان عمر وقلبه
قلت في الصحيح بعضه بغير سياقه رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن
ابي الزناد وهو لين الحديث كذا في مجمع الزوائد قال ابن معين هو اثبت الناس في
هشام بن عروة وقال ابو حاتم وغيره لا يحتج به كذا في الكاشف وقال الحافظ في
التقريب صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها من السابعة ولي خراج
المدينة فحمد انتهى وعن علي قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر انا كنا اصحاب محمد
صلعم ان السكينة تنطق على لسان عمر رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن
وعن ابن مسعود قال ما كنا نبعد ان السكينة تنزل على لسان عمر رض رواه الطبراني
واسناده حسن وعن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث ان السكينة تنزل على
لسان عمر رواه الطبراني ورجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد فالصواب ان حديث
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وان كان لا يخلو طريق من طرقه من مقال
ولكنه لكثرة الشواهد صالح لان يحتج به الا ان دلالته على ان فعل عمر رض حجة
ممنوعة **قوله** وروى الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل عن الفضل
ابن العباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق
بعدي مع عمر حيث كان **اقول** مجرد رواية الطبراني وابن عدي هذا الحديث
لا يقتضي ان يصح الاحتجاج به ما لم يثبت كونه صحيحا او حسنا فيجب على من
يحتج به ان يبين صحته او حسنه ودونه خرط القتاد على ان دلالته على

المطلوب غير مسلمة على نحو ما مر في الحديث المتقدم **قوله** وهذا مثل ما صح في حق علي
رض حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقه وادر الحق معه حيث دار وهو صحيح **قوله**
من ادعى صحة هذا الحديث يطالب اولا باقامة الدليل عليه وانى له ذلك كيف وهذا
الحديث رواه الترمذي وفي سنده سعيد بن حيان قال الذهبي في الميزان لا
يكاد يعرف انتهى وايضا فيه مختار بن نافع التيمي عن ابي حيان التيمي قال النسائي
وغيره ليس بثقة وقال ابن حبان منكر الحديث جدا احمد بن عبد الرحمن الكزبراني
ثنا مختار بن نافع عن ابي حيان عن ابيه عن علي رض مرفوعا رحم الله ابا بكر زوجني
ابنته وصحبني الى دار الهجرة وذكر الحديث قال البخاري منكر الحديث كتبه بواسحق
كذا في الميزان وقال الحافظ في التقريب مختار بن نافع التيمي ويقال العكلي
ابو اسحق التمار الكوفي ضعيف من السادسة انتهى وفيه ايضا سهل بن حماد
قال الذهبي في الميزان كان بعد المائتين لا يدرى من هو وليس بالدلال ابي
عتاب والظاهر انه هو وقال عثمان الدارمي سألت يحيى بن معين عن سهل بن
حماد الدلال فقال لا اعرفه عنى انه ما يخبر بحاله وقال فيه ابو زرعة وابو حاتم
صالح الحديث شيخ وابا احمد فقال لا باس به قلت مات سنة ثمان ومائتين
روى عن قرة بن خالد وشعبة وطبقتهما ما خرج له البخاري شيئا انتهى ويا لله
العجب ما اجرء هذا المؤلف على تصحيح هذا الحديث مع ان في سنده مختار بن
نافع التيمي وهو ضعيف جدا على ان دلالة مثل هذا الحديث على المطلوب
غير مسلمة والا لزم ان يكون فعل معاوية رض ايضا حجة فانه روي عن عبد الرحمن
ابن ابي عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به
اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وفيه عن عمير رض قال لا تذكروا معاوية

الابحثنا انی سمعت رسول الله صلی الله علیہ وسلم یقول اللهم اهد به رواه الترمذی
وعن عائشة قالت قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم اللهم اهدِ بالحكمي رجنبه
الردا واعمره فی الآخرة والاولی رواه الطبرانی فی الاوسط وفیه السدی بن
عاصم وهو ضعیف كذا فی مجمع الزوائد مع ان القول بحجیته فعلیه بعبد الله
قوله ومن الادلة علی ان توسل عمر بالعباس من حجة علی جواز التوسل قوله صلی الله
علیہ وسلم لو كان بعدی نبی لكان عمر **اقول** اخرجه الترمذی وفی سنده مشرح بن
هاعان قال الذهبی فی المیزان مشرح بن هاعان المصری عن عقبة بن عامر صدوق لینه
ابن حبان وقال عثمان بن سعید عن ابن معین ثقة قال ابن حبان یكنی ابا مصعب
یروی عن عقبة مناكیر لا یتابع علیها روی عن اللیث وابن لهیعة فالصواب ترك
ما انفرد به وذكره العقیلی فما زاد فی ترجمته اكثر من ان قیل انه ممن جاء مع الحجاج
الی مكة ونصب المنجنیق انتهی واما حدیث عصمة قال قال رسول الله صلعم لو كان
بعدی نبی لكان عمر فقد رواه الطبرانی وفیه الفضل بن المختار وهو ضعیف كذا
فی مجمع الزوائد قال الذهبی فی المیزان الفضل بن المختار ابو سهل البصری من ابن
ابی ذئب غره قال ابو حاتم احادیثه منكرة یحدث بالاباطیل وقال الازدی منكر
الحدیث جدا وقال ابن عدی احادیثه منكرة عامتها لا یتابع علیها ثم ذكر له اربعة
احادیث وقال بعده فهذه اباطیل وعجائب ثم ذكر حدیث عصمة بن مالك فی الفتح
الذی رواه الدارقطنی وقال هذا یشبه ان یكون موضوعا والله اعلم انتهی وفی الباب
عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم لو كان الله باعثا رسولا
بعدی لبعث عمر بن الخطاب رواه الطبرانی فی الاوسط وفیه عبد المنعم بن بشیر
وهو ضعیف كذا فی مجمع الزوائد قال الذهبی فی المیزان عبد المنعم بن بشیر
ابو الخیر الانصاری المصری عن عبد الله بن عمر العمری وعنه یعقوب الفسوی

جرحه ابن معين وقال ابن حبان منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به قال العقيلي
سمعت ابن معين يقول اتيت عبد المنعم فاخرج الى احاديث ابى موددو نحوا من مائتي
حديث كذب فقلت له يا شيخ انت سمعت هذا من ابى مودود قال نعم قلت اتق الله
فان هذه كذب وقمت ولم اكتب عنه شيئا انتهى ملخصا على ان دلالة تلك الاحاديث
على المطلوب ممنوعة **قوله** وروى الطبراني في الكبير عن ابى الدرداء رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود
من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها **قوله** قال في مجمع الزوائد
رواه الطبراني وفيه من لم اعرفهم انتهى وفي الباب عن حذيفة رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر اخرجه الترمذي
بثلث طرق في اثنتين منها عبد الملك بن عمير اللخمي الكوفي الثقة كان من اوعية العلم
ولكنه طال عمره وساء حفظه قال ابو حاتم ليس بحافظ تغير حفظه وقال احمد ضعيف
يغلط وقال ابن معين مخلط وقال ابن خراش كان شعبة لا يرضاه وذكر الكوسج عن
احمد انه ضعفه جدا ووثقه العجلي وقال النسائي وغيره ليس به باس قال عبد الله
بن احمد سئل ابى عن عبد الملك بن عمير وعاصم بن ابى النجود فقال عاصم اقل
اختلافا عندي وقدم عاصم قلت لم يورده ابن عدي ولا العقيلي ولا ابن حبان
وقد ذكروا من هو اقوى حفظا منه واما ابن عمير فذكر فحكى الجرح وما ذكر التوثيق
والرجل من نظراء السبيعي ابى اسحق وسعيد المقبري لما وقعوا في هرم الشيخوخة
نقص حفظهم وساءت اذهانهم ولم يختلطوا وحديثهم في كتب الاسلام كلها وكان
عبد الملك ممن جاوز المائة كذا في الميزان وقال الحافظ في التقريب ثقة فقيه
تغير حفظه وربما دلس انتهى واذ قد عرفت انه مع تغير حفظه مدلس وقد عنعن
في هذا الحديث فلا يقبل حديثه وفي الاولى منها الحسن بن الصباح البزار وهو ان كان

صدوق لكنه يهم كما قال الحافظ في التقريب وقال النسائي ليس بالقوي كذا في الميزان
وفي الثانية منها هلال مولى ربعي وهو مجهول ما حدث عنه سوى عبد الملك بن عمير
كذا في الميزان وفيها أيضا فيها سفيان الثوري وهو مدلس وقد عنعنه وفي الثالثة
منها عمرو بن هرم ضعفه يحيى القطان ووثقه احمد وابن معين وابو حاتم كذا في الميزان
وفيها سالم بن العلاء ابو العلاء المرادي وقيل سالم بن عبد الواحد عن ربعي بن حراش
وعطية العوفي وعنه يعلى بن عبيد وجماعة ضعفه ابن معين والنسائي وقال ابو حاتم
يكتب حديثه كذا في الميزان على ان دلالة هذا الحديث على المقصود ايضا غير مسلمة
لاحتمال ان يكون المراد بالاقتداء الاقتداء في الامور التي يجب فيها اطاعة الخلفاء
واولى الامر كما هو المراد بلفظ السمع والطاعة الواردين في الاحاديث التي امر فيها
باطاعة الامراء والائمة كقوله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد
عصاني رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة وعن ام الحصين قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله
فاسمعوا واطيعوا رواه مسلم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا
واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة رواه البخاري وعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر
بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة متفق عليه وعن عبادة بن الصامت
قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط
والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننازع الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا
لا نخاف في الله لومة لائم وفي رواية على ان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا
بواحا عندكم من الله فيه برهان متفق عليه وعن ابن عباس قال قال

رسول الله صلی الله علیه وسلم من رأی من امارہ شیئا یکرهه فلیصبر فانه لیس احد
یفارق الجماعة شبرا فیموت الامات میتة جاهلیة متفق علیه وعن ابی هریرة
قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
فمات مات میتة جاهلیة رواه مسلم وغیر ذلک من الاحادیث الواردة فی ذلک الباب
ومن البین ان المراد بالسمع والطاعة فی تلک الاحادیث لیس الا الاتباع فی الامور المتعلقة
بالخلافة والامامة والامارة لا ان افعالهم واقوالهم وتقریراتهم حجة کفعل النبی صلی الله علیه
وقوله وتقریره ولعل هذا هو المراد فی حدیث امر فیه بالتمسک بسنة الخلفاء الراشدین
المهدیین وفی حدیث اتبعوا السواد الاعظم وعلیکم بالجماعة والعامة ومما یؤید
ارادة هذا المعنی فی الحدیث المتنازع فیه قوله صلعم الذین من بعدی فانه لو کان
المقصود ان افعالهما حجة لکفی ان یقال اقتدوا بابی بکر وعمر فلما زید فیه الذین من
بعدی علم ان الاقتداء بهما لیس الا فی امر یحصل لهما بعد فوت النبی صلی الله علیه وسلم
لا فی حیاته وهو امر الخلافة والامارة ونظیر ذلک اطاعة المرأة لبعلها واطاعة الوالد
للوالدین ولن تری احدا من المسلمین یقول ان فعل البعل والوالدین
وقولهم وتقریرهم حجة فکذلک الحال فیما نحن فیه وهذا کله کان تکلما علی الاحادیث التی
ذکرها صاحب الرسالة لاثبات التوسل وما والاه وها انا اشرع فی تحقیق مسئلة التوسل
فننقل اولا کلام بعض اهل العلم والتحقیق ثم نذکر ما هو الحق عندی فاقول قال العلامة
محمد بن اسمعیل بن صلاح الامیر الیمانی الصنعانی فی تطهیر الاعتقاد عن ادران
الالحاد فی دیباجة الکتاب الحمد لله الذی لا یقبل توحید ربوبیته من العباد
حتی یفردوه بتوحید العبادة کل الافراد من اتخاذ الانداد فلا یتخذون له ندا ولا
یدعون مع الله احدا ولا یتوکلون الا علیه ولا یفزعون فی کل حال الا الیه ولا یدعونه
بغیر اسمائه الحسنی ولا یتوسلون الیه بالشفعاء من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه

انتهى ثم ذكر اصولا خمسة هي من قواعد الدين فقال في الاصل الثاني ان رسل الله و
انبيائه من اولهم الى آخرهم بعثوا لدعاء العباد الى توحيد الله تعالى بتوحيد العبادة وكل
رسول اول ما يقرع به اسماع قومه قوله يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وان لا
تعبدوا الا الله وان اعبدوا الله واتقوه واطيعون وهذا هو الذي تضمنه قول لا اله
الا الله فانما دعت الرسل قومها الى قول هذه الكلمة واعتقاد معناها لا مجرد قولها
باللسان ومعناها هو افراد الله بالالهية والعبادة والنفي لما يعبد من دونه والبراءة
منه وقال في الاصل الثالث ان التوحيد قسمان القسم الاول توحيد الربوبية
والخالقية والرازقية ونحوها ومعناه ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم
والرزاق لهم وهذا لا ينكره المشركون ولا يجعلون لله فيه شركاء بل هم مقرون به والقسم
الثاني توحيد العبادة ومعناه افراد الله وحده بجميع انواع العبادات الآتي بيانها
فهذا هو الذي جعلوا لله فيه الشركاء والمشركون لم يتخذوا الاوثان والاصنام ولم
يتخذوا المسيح وامه ولم يتخذوا الملائكة شركاء لله تعالى لاجل انهم اشركوه في
خلق السموات والارض وفي خلق انفسهم بل اتخذوهم لانهم يقربونهم الى الله زلفى
كما قالوه فهم مقرون بالله تعالى في نفس كلمات كفرهم وانهم شفعاء عند الله قال
الله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما
يشركون فجعل الله اتخاذهم الشفعاء شركا فيه نزه نفسه عنه لانه لا يشفع احد عنده
الا باذنه انتهى وقال في الاصل الرابع ان المشركين الذين بعث الله الرسل اليهم
مقرون ان الله تعالى خلقهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وانه خلق السموات
والارض ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
وبانه الرزاق الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وانه هو الذي يدبر
الامر من السماء الى الارض وانه الذي يملك السمع والابصار والافئدة قل من

يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار والأفئدة فسيقولون الله فقل
افلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون قل من
بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون
وكل مشرك مقرٌّ بان الله خالقه وخالق السموات والارض ورب ما فيهما ورازقهم انتهى
ثم قال اذا عرفت هذه الاصول فاعلم انه سبحانه جعل العبادة له انواعا منها اعتقادية
وهي اساسها وذلك ان يعتقد انه الرب الواحد الاحد الذي له الخلق والامر وبيده
النفع والضر وانه الذي لا شريك له ولا يشفع عنده احد الا باذنه وانه لا معبود بحق
غيره وغير ذلك مما يجب من لوازم الالهية ومنها لفظية وهي النطق بكلمة التوحيد
ومنها بدنية كالقيام والركوع والسجود ومنها الصوم وافعال الحج والطواف
ومنها مالية كاخراج جزء من المال امتثالا لما امر الله تعالى به وانواع الواجبات
والمندوبات في الابدان والاموال والافعال والاقوال كثيرة لكن هذه امهاتها
انتهى ثم ادرج التوسل في الشرك في العبادة حيث قال وقد عرفت من هذا كله ان
من اعتقد في شجر او حجر او قبر او ملك او جني او حي وميت انه ينفع او يضر وانه
يقرب الى الله تعالى او يشفع عنده في حاجة من حوائج الدنيا بمجرد التشفع و
التوسل الى الرب تعالى الا ما ورد من حديث فيه مقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم
بخصوصه او نحو ذلك فانه قد اشرك مع الله غيره انتهى وقال في موضع اخر و
النذور بالمال على الميت ونحوه والنحر على قبره والتوسل به وطلب الحاجات منه
هو بعينه الذي كان يفعله الجاهلية وقال في موضع اخر فان قلت القبوريون
وغيرهم الذين يعتقدون في فسقة الناس وجهالهم من الاحياء يقولون نحن لا
نعبد هؤلاء ولا نعبد الا الله وحده ولا نصلي لهم ولا نصوم ولا نحج قلت هذا

بمعنى العبادة وانما البحث منحصر فيما ذكرت بل راسها واساسها الاعتقاد ونحن صرحنا فان بهم ذلك بل يعمونه معتقدا ويصنعون له كما سمعت ما تفرع عن الاعتقاد من دعائهم وندائهم والتوسل بهم والاستغاثة والاستعانة والحلف والنذر وغير ذلك انتهى وقد ظهر من ملاحظة تلك العبارات ان التوسل عند هذا الامام داخل في الشرك في العبادة وقال الامام محمد بن علي الشوكاني في الدر النضيد في اخلاص كلمة التوحيد اعلم ان الكلام على هذه الاطراف يتوقف على ايضاح الفاظ هي منشأ الاختلاف والالتباس فمنها الاستغاثة بالغين المعجمة والمثلثة ومنها الاستعانة بالعين المهملة والنون ومنها التشفع ومنها التوسل فاما الاستغاثة بالمعجمة والمثلثة فهي طلب الغوث وهو ازالة الشدة كالاستنصار وهو طلب النصر ولا خلاف انه يجوز ان يستغاث بالمخلوق فيما يقدر على الغوث فيه من الامور ولا يحتاج مثل ذلك الى الاستدلال فهو في غاية الوضوح وما اظنه يوجد فيه خلاف ومنه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما قال وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر وكما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى واما ما لا يقدر عليه الا الله فلا يستغاث فيه الا به كغفران الذنوب والهداية وانزال المطر والرزق ونحو ذلك كما قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض وعلى هذا يحمل ما اخرجه الطبراني في معجمه الكبير انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال ابو بكر رضي قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي انما يستغاث بالله فمراده صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله واما ما يقدر عليه المخلوق فلا مانع من ذلك مثل ان يستغيث المخلوق بالمخلوق ليعينه على حمل حجر او نحوه

بينه وبين عدوه الكافر فربما فهم منه سبباً صائلاً او لصاً او نحو ذلك وقد ذكر اهل
العلم انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان لا غياث ولا مغيث على الاطلاق
الا الله سبحانه وان كل غوث من عنده واذا حصل شيء من ذلك على
يد غيره فالحقيقة له سبحانه ولغيره مجاز ومن اسمائه المغيث والغياث قال
ابو عبد الله الحليمي الغياث هو المغيث واكثر ما يقال باغياث المستغيثين ومعناه
المدرك عباده في الشدائد اذا دعوه ومجيبهم ومخلصهم وفي خبر الاستسقاء في
الصحيحين اللهم اغثنا اللهم اغثنا اغاثة وغياثة وغوثاً وهو في معنى المجيب
المستجيب قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الا ان الاغاثة احق بالافعال والاستجابة
بالاقوال وقد يقع كل منهما موقع الآخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه
ما لفظه والاستغاثة بمعنى ان يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو اللائق بمنصبه لا ينازع
فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو اما كافر واما مخطئ ضال واما بالمعنى الذي نفاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ايضاً مما يجب نفيها ومن اثبت لغير الله ما لا يكون الا لله
فهو ايضاً كافر اذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها ومن هذا الباب قول ابي يزيد البسطامي
استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق وقول الشيخ ابي عبد الله القرشي
استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون واما الاستعانة بالعون
فهو طلب العون ولا خلاف انه يجوز ان يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه من امور
الدنيا كان يستعين به على ان يحمل معه متاعه او يعلف دابته او يبلغ رسالته واما
ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله فلا يستعان فيه الا به ومنه اياك نعبد واياك نستعين
واما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين المسلمين انه يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين
فيما يقدرون عليه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة واتفاق جميع الامة ان نبينا
صلى الله عليه وسلم هو الشافع والمشفع وانه يشفع للخلائق يوم القيامة و

ان الناس يستشفعون به ويطلبون منه ان يشفع لهم الى ربه ولم يقع الخلاف الا في
كونها الخروج نوب المذنبين او لزيادة ثواب المطيعين ولم يقل احد بنفيها قط وفي سنن
ابي داود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستشفع بالله عليك ونستشفع
بك على الله فقال شان الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على احد من خلقه فاقر
على قوله نستشفع بك على الله وانكر عليه قوله نستشفع بالله عليك وسياتي تمام
الكلام في الشفاعة واما التوسل الى الله سبحانه باحد من خلقه في مطلب يطلبه العبد
من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى
الا بالنبي صلى الله عليه وسلم ان صح الحديث فيه ولعله يشير الى الحديث الذي اخرجه
النسائي في سننه والترمذي وصححه ابن ماجة وغيرهم ان اعمى اتى الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت في بصري فادع الله تعالى لي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم توضأ وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك
بنبيك محمد يا محمد اني استشفع بك في رد بصري اللهم شفع النبي في وقال ان
كان لك حاجة فمثل ذلك فرد الله بصره وللناس في معنى هذا قولان احدهما
ان التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا اذا اجدبنا نتوسل بنبينا
اليك فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد
ذكر عمر رض انهم كانوا يتوسلون بالنبي صلعم في حياته في الاستسقاء ثم توسلوا
بعمه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاؤهم بحيث يدعو ويدعون معه
فيكون هو وسيلتهم الى الله تعالى والنبي صلعم كان في مثل هذا شافعا وداعيا
لهم والقول الثاني التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي
حضرته ومغيبه ولا يخفاك انه قد ثبت التوسل به صلعم في حياته وثبت
التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة اجماعا سكوتيا لعدم انكار احد منهم

علی عمر رض فی التوسل بالعباس رض وعندی انہ لاوجہ لتخصیص جواز التوسل بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم کما زعمہ الشیخ عز الدین بن عبد السلام لامرین الاول ما عرفناک بہ من اجماع الصحابۃ رض و الثانی ان التوسل الی اللہ باھل الفضل والعلم ھو فی التحقیق توسل باعمالہم الصالحۃ ومزایاھم الفاضلۃ اذ لا یکون الفاضل فاضلا الا باعمالہ فاذا قال القائل اللہم انی اتوسل الیک بالعالم الفلانی فھو باعتبار ما قام بہ من العلم وقد ثبت فی الصحیحین وغیرھما ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم حکی عن الثلاثۃ الذین انطبقت علیہم الصخرۃ ان کل واحد منہم توسل الی اللہ باعظم عمل عملہ فارتفعت الصخرۃ فلو کان التوسل بالاعمال الفاضلۃ غیر جائز او کان شرکا کما یزعمہ المتشددون فی ھذا الباب کابن عبد السلام ومن قال بقولہ من اتباعہ لم تحصل الاجابۃ من اللہ لہم ولا سکت النبی صلی اللہ علیہ وسلم عن انکار ما فعلوہ بعد حکایتہ عنہم وبھذا تعلم ان ما یوردہ المانعون من التوسل الی اللہ بالانبیاء والصلحاء من نحو قولہ تعالی ما نعبدھم الا لیقربونا الی اللہ زلفی ونحو قولہ تعا فلا تدعوا مع اللہ احدا ونحو قولہ تعا لہ دعوۃ الحق والذین یدعون من دونہ لا یستجیبون لہم بشیء لیس بوارد بل ھو من الاستدلال علی محل النزاع بما ھو اجنبی عنہ فان قولہم ما نعبدھم الا لیقربونا الی اللہ زلفی مصرح بانہم عبدوھم لذلک و المتوسل بالعالم مثلا لم یعبدہ بل علم ان لہ مزیۃ عند اللہ بحملہ العلم فتوسل بہ لذلک وکذلک قولہ تعا ولا تدع مع اللہ احدا فانہ نھی ان یدعی مع اللہ غیرہ کان یقول یا اللہ ویا فلان والمتوسل بالعالم مثلا لم یدع الا اللہ وانما وقع منہ التوسل الیہ بعمل صالح عملہ بعض عبادہ کما توسل الثلاثۃ الذین انطبقت علیہم الصخرۃ بصالح اعمالہم وکذلک قولہ والذین یدعون من دونہ الآیۃ فان ھؤلاء دعوا من لا یستجیب لہم ولم یدعوا ربہم الذی یستجیب لہم والمتوسل بالعالم مثلا لم یدع

الا الله ولم يدع غيره دونه ولا معه فاذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع
ما يورده المانعون للتوسل من الادلة الخارجة عن محل النزاع خروجا زائدا على ما ذكرنا
كاستدلالهم بقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا
تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله فان هذه الآية الشريفة ليس فيها الا
انه تعالى المتفرد بالامر في يوم الدين وانه ليس لغيره من الامر شيء والمتوسل
بنبي من الانبياء او عالم من العلماء هو لا يعتقد ان لمن توسل به مشاركة جل جلاله
في امر يوم الدين ومن اعتقد هذا لعبد من العباد سواء كان نبيا او غير نبي فهو في
ضلال مبين وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله تعالى ليس لك من الامر
شيء قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فان هاتين الآيتين مصرحتان بانه ليس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من امر الله شيء وانه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
فكيف يملك لغيره وليس فيها منع التوسل به او بغيره من الانبياء والاولياء
او العلماء وقد جعل الله لرسوله صلعم المقام المحمود مقام الشفاعة العظمى وارشد الخلق
الى ان يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطه واشفع تشفع وقيد ذلك
في كتابه العزيز بان الشفاعة لا تكون الا باذنه ولا تكون الا لمن ارتضى ولعله يأتي
تحقيق هذا المقام ان شاء الله تعالى وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله صلعم
لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا فلان بن فلان لا
املك لك من الله شيئا يا فلانة بنت فلان لا املك لك من الله شيئا
فان هذا ليس فيه الا التصريح بانه صلعم لا يستطيع نفع من اراد الله
تعالى ضره ولا ضر من اراد الله نفعه وانه لا يملك لاحد من قرابته
فضلا عن غيرهم شيئا من الله وهذا معلوم لكل مسلم وليس فيه انه لا
يتوسل به الى الله فان ذلك هو طلب الامر ممن له الامر والنهي واما

اراد الطالب ان يقدم بين يدی طلبته ما يكون سببا للاجابة ممن هو المتفرد بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين واذا عرفت هذا فاعلم ان الرزية كل الرزية والبلية كل البلية امر غير ما ذكرنا من التوسل المجرد والتشفع بمن له الشفاعة وذلك ما صار يعتقده كثير من العوام وبعض الخواص في اهل القبور وفي المعروفين بالصلاح من الاحياء من انهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله ويفعلون ما لا يفعله الا الله عز وجل حتى نطقت السنتهم بما انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالا ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم من يملك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعا زائدا على خضوعهم عند وقوفهم بين يدی ربهم في الصلوة والدعاء وهذا اذا لم يكن شركا فلا ندری ما هو الشرك واذا لم يكن كفرا فليس في الدنيا كفر وها نحن نقص عليك ادلة في كتاب الله سبحانه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيها النهي عما هو دون هذا بمراحل وفي بعضها التصريح بانه شرك وهو بالنسبة الى هذا الذی ذكرناه يسير حقير ثم بعد ذلك نعود الى الكلام على مسئلة السوال انتهى ثم قال بعد عدة اوراق وبالجملة فالوارد عن الشرع من الادلة الدالة على قطع ذرائع الشرك وهدم كل شیء يوصل اليه في غاية الكثرة ولو رمت حصر ذلك على التمام بجاء في مؤلف بسيط فلنقتصر على هذا المقدار ونتكلم على حكم ما يفعله القبوريون من الاستغاثة بالاموات ومناداتهم لقضاء الحاجات وتشريكهم مع الله في بعض الحالات وافرادهم بذلك في بعضها فنقول اعلم ان الله لم يبعث رسله ولم ينزل كتبه لتعريف خلقه بانه الخالق لهم والرازق لهم ونحو ذلك فان هذا يقر به كل مشرك قبل بعثة الرسل ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم من السماء والارض
امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان
كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا
يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون وهذا النحو كل ما ورد
في الكتاب العزيز في شان خالق الخلق ونحوه في مخاطبة الكفار معنونا باستفهام
التقرير هل من خالق غير الله افي الله شك فاطر السموات والارض اغير الله
اتخذ وليا فاطر السموات والارض اروني ماذا خلق الذين من دونه بل بعث
الله رسله وانزل كتبه لاخلاص توحيده وافراده بالعبادة يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره الا تعبدوا الا الله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون قالوا
اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا ان اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره واياي فاعبدون واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعاء كله لله
والنداء والاستغاثة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشر له ومنه
لا لغيره ولا من غيره فلا تدعوا مع الله احدا له دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وعلى الله فليتوكل المتوكلون وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين وقد تقرر ان شرك المشركين الذين بعث الله اليهم خاتم
رسله صلى الله عليه وسلم لم يكن الا باعتقادهم ان الانداد التي اتخذوها تنفعهم
وتضرهم وتقربهم الى الله وتشفع لهم عنده مع اعترافهم بان الله سبحانه هو
خالقها وخالقهم ورازقها ورازقهم ومحييها ومحييهم ومميتها ومميتهم ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ان كنا لفي ضلال

مبين اذ نسويكم برب العلمين وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله وكانوا يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو
لك تملكه وما ملك واذا تقرر هذا فلا شك ان من اعتقد فى ميت من الاموات
او حى من الاحياء انه يضره او ينفعه اما استقلالا او مع الله تعالى وناداه او توجه
اليه او استغاث به فى امر من الامور التى لا يقدر عليه المخلوق فلم يخلص التوحيد
لله ولا افرده بالعبادة اذ الدعاء بطلب وصول الخير اليه ودفع الضر عنه هو نوع
من انواع العبادة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله او معه
حجرا او شجرا او ملكا او شيطانا كما كان يفعل ذلك الجاهلية وبين ان يكون
انسانا من الاحياء او الاموات كما يفعله الآن كثير من المسلمين وكل عالم
يعلم هذا ويقر به فان العلة واحدة وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه
يكون للحيوان كما تكون للجماد وللحى كما يكون للميت فمن زعم ان ثم فرقا بين
من اعتقد فى وثن من الاوثان انه يضر وينفع او يقدر على امر لا يقدر عليه
الا الله تعالى فقد غلط غلطا بينا واقر على نفسه بجهل كثير فان الشرك هو
دعاء غير الله فى الاشياء التى يختص به او اعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر
عليه سواه او التقرب الى غيره بشئ مما لا يتقرب به الا اليه ومجرد تسمية
المشركين لما جعلوه شريكا بالصنم والوثن والاله لغير الله زيادة على التسمية
بالولى والقبر والمشهد كما يفعله كثير من المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن
يعتقد فى الولى والقبر ما كان يحصل لمن كان يعتقد فى الصنم والوثن اذ ليس
الشرك هو مجرد اطلاق بعض الاسماء على بعض المسميات بل الشرك هو ان
يفعل لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق على ذلك الغير ما كان تطلقه
عليه الجاهلية او اطلق عليه اسما آخر فلا اعتبار بالاسم قط ومن لم يعرف

هذا فهو جاهل لا يستحق ان يخاطب بما يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان عبادة
الكفار للاصنام لم تكن الا بتعظيمها واعتقاد انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة و
التقرب لها في بعض الحالات بجزء من اموالهم وهذا كله قد وقع من المعتقدين في القبور
فانهم قد عظموها الى حد لا يكون الا لله سبحانه بل ربما يترك العاصي منهم فعل المعصية
اذا كان في مشهد من يعتقده او قريبا منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك الميت وربما
لا يتركها اذا كان في حرم الله او في مسجد من المساجد او قريبا من ذلك وربما حلف
بعض غلاتهم بالله كاذبا ولم يحلف بالميت الذي يعتقده واما اعتقادهم انها تضر و
تنفع فلولا اشتمال ضمائرهم على هذا الاعتقاد لم يدع احد منهم ميتا او حيا عند استجلابه
لنفع او استدفاعه لضر قائلا يا فلان افعل لي كذا وكذا وعلى الله وعليك انا بالله
وبك واما التقرب للاموات فانظر ما يجعلونه من النذر لهم وعلى قبورهم في كثير
من الحالات ولو طلب الواحد منهم ان يسمح بجزء من ذلك لله تعالى لم يفعل وهذا معلوم
يعرفه من عرف احوال هؤلاء فان قلت ان هؤلاء القبوريين يعتقدون
ان الله تعالى هو الضار النافع والخير والشر بيده وان استغاثوا بالاموات
قصدا لانجاز ما يطلبونه من الله سبحانه قلت وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون
ان الله هو الضار النافع وان الخير والشر بيده وانما عبدوا اصنامهم لتقربهم
الى الله زلفى كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز نعم اذا لم يحصل من المسلم الا مجرد
التوسل الذي قدمنا تحقيقه فهو كما ذكرناه سابقا ولكن من زعم انه لم يقع منه الا مجرد
التوسل وهو يعتقد من تعظيم ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده في احد من
المخلوقين وزاد على مجرد الاعتقاد فتقرب الى الاموات بالذبائح والنذور وناداهم
مستغيثا بهم عند الحاجة فهذا كاذب في دعواه انه متوسل فقط فلو كان الامر كما
زعمه لم يقع منه شيء من ذلك المتوسل به لا يحتاج الى رشوة بنذر او ذبح ولا تعظيم

ولا اعتقاد لان المدعو هو الله سبحانه وهو ايضا المجيب ولا تاثير لمن وقع به التوسل
قط بل هو بمنزلة التوسل بالعمل الصالح فاى جدوى فى رشوة من قد صار تحت
اطباق الثرى بشئ من ذلك وهل هذا الا فعل من يعتقد التاثير اشتراكا او
استقلالا ولا اعدل من شهادة افعال جوارح الانسان على بطلان ما ينطق
به لسانه من الدعاوى الباطلة العاطلة بل من زعم انه لم يحصل منه الا مجرد
التوسل وهو يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقده من الاموات فهو كاذب على نفسه
ومن انكر حصول النداء للاموات والاستغاثة بهم استقلالا فليخبرنا ما معنى ما نسمعه فى
الاقطار اليمنية من قولهم يا ابن العجيل يا زيلعى يا علوان يا فلان وهل ينكر هذا
منكر او يشك فيه شاك وما عدا ديار اليمن فالامر فيها اطم واعم ففى كل قرية ميت يعتقده
اهلها وينادونه فى كل مدينة جماعة منهم حتى انهم فى حرم الله ينادون يا ابن عباس
يا محجوب فما ظنك بغير ذلك فلقد تلطف ابليس وجنوده اخزاهم الله تعالى لغالب اهل الملة
الاسلامية بلطفة تزلزل الاقدام عن الاسلام فانا لله وانا اليه راجعون اين من
يعقل معنى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ولا انتهوا مع الله اصلا له
دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وقد اخبرنا الله سبحانه
ان الدعاء عبادة فى محكم كتابه بقوله تعالى ادعونى استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين واخرج ابو داود و
الترمذى وقال حسن صحيح من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الدعاء هو العبادة وفى رواية مخ العبادة ثم قرأ رسول الله صلعم الاية المذكورة
واخرجه ايضا النسائى وابن ماجة والحاكم واحمد وابن ابى شيبة باللفظ المذكور وكذا النحر
للاموات عبادة لهم والنذر لهم بجزء من المال عبادة لهم والتعظيم عبادة لهم كما ان النحر
للنسك واخراج صدقة المال والخضوع والاستكانة عبادة لله عز وجل بلا خلاف

ومن زعم ان ثم فرقا بين الامرين فليهده الينا ومن قال انه لم يقصد بذكر
الاموات والنحر لهم والنذر عليهم عبادتهم فقل له فلاى مقتضى صنعت هذا
الصنيع فان دعاءك للميت عند نزول امر بك لا يكون الا لشئ فى قلبك عبر عنه
لسانك فان كنت تهذى بذكر الاموات عند عروض الحاجات من دون اعتقاد
منك لهم فانت مصاب بعقلك وهكذا ان كنت تنحر لله وتنذر لله فلاى
معنى جعلت ذلك للميت وحملته الى قبره فان الفقراء على ظهر البسيطة فى
كل بقعة من بقاع الارض وفعلك وانت عاقل لا يكون الا لمقصد قد قصدته
او امر قد اردته والا فانت مجنون قد رفع عنك القلم ولا نوافقك على
دعوى الجنون الا بعد صدور افعالك واقوالك فى غير هذا على نمط افعال
المجانين فان كنت تصدرها مصدر افعال العقلاء فانت تكذب على نفسك
فى دعواك الجنون فى هذا الفعل بخصوصه فرارا عن ان يلزمك ما لزم عباد
الاوثان الذين حكى الله عنهم فى كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا لله مما
ذرء من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وبقوله
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون
فان قلت ان المشركين كانوا لا يقرون بكلمة التوحيد وهؤلاء المعتقدون
فى الاموات يقرون بها قلت هؤلاء انما قالوها بالسنتهم وخالفوها بافعالهم
فان من استغاث بالاموات او طلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه او
عظمهم او نذر عليهم بجزء من ماله او نحر لهم فقد نزلهم منزلة الالهة التى
كان المشركون يفعلون لها هذه الافعال فهو لم يعتقد معنى لا اله الا الله
ولا عمل بها بل خالفها اعتقادا وعملا فهو فى قوله لا اله الا الله كاذب على نفسه
فانه قد جعل الها غير الله يعتقد انه يضر وينفع وعبده بما شرعه الله

والاستغاثة به عند الحاجة وبخضوعه له وتعظيمه اياه وتحركه الخائر وقرب
اليه نفائس الاموال وليس بمجرد قول لا اله الا الله من دون عمل بمعناه
مثبتا للاسلام فانه لو قالها احد من اهل الجاهلية وعكف على صنمه يعبده
لم يكن ذلك اسلاما انتهى وايضا قال فيه فان قلت فقد ورد الحديث
الصحيح بان الخلائق يوم القيمة ياتون ادم فيدعونه ويستغيثون ثم نوحا
ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه وسلم وسائر اخوانه من
الانبياء قلت اهل المحشر انما ياتون هؤلاء الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا
لهم الى الله سبحانه ويدعوا لهم بفصل الحساب والاراحة من ذلك الموقف
هذا جائز فانه من طلب الشفاعة والدعاء الماذون فيها وقد كان الصحابة
يطلبون من رسول الله صلعم في حياته ان يدعو لهم كما في حديث يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم لما اخبرهم بانه يدخل الجنة سبعون الفا وحديث
سبقك بها عكاشة وقول ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله له
وقول المراة التي كانت تصرع يا رسول الله ادع الله لي واخر الامر
سالته الدعاء بان لا تتكشف عند الصرع فدعا لها ومنه ارشاده صلى الله
عليه وسلم لجماعة من الصحابة بان يطلبوا من اويس القرني اذا ادركوه ومنه
ما ورد في دعاء المؤمن لاخيه بظهر الغيب وغير ذلك مما لا يحصر حتى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر لما خرج معتمرا لا تنسانى يا اخي من دعائك
فمن جاء الى رجل صالح واستمد منه ان يدعو له فهذا ليس من ذلك الذي
يفعله المعتقدون في الاموات بل هو سنة حسنة وشريعة ثابتة وهكذا
طلب الشفاعة ممن جاءت الشريعة المطهرة بانه من اهلها كالانبياء ولهذا
يقول الله لرسوله يوم القيمة سل تعطه واشفع تشفع وذلك هو المقام المحمود

وصله الله به كما فى كتابه العزيز والحاصل ان طلب الحوائج من الاحياء جائز اذا كانوا يقدرون عليها ومن ذلك الدعاء فانه يجوز استمداده من كل مسلم بل يحسن ذلك وكذلك الشفاعة من اهلها الذين ورد الشرع بانهم يشفعون ولكن ينبغى ان يعلم ان دعاء من يدعوله لاينفع الا باذنه وارادته ومشيته وكذلك شفاعة من شفع لايكون الا باذن الله كما ورد بذلك القرآن العظيم فهذا تقييد للمطلق لاينبغى العدول عنه بحال انتهى وايضا قال فيه ومن جملة الشبه التى عرضت لبعض اهل العلم ماخرج به السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير فى شرحه لابياته التى يقول فى اولها ؎ رجعت عن النظم الذى قلت فى نجد فانه قال ان كفر هؤلاء المعتقدين للاموات هو من الكفر العملى لا الكفر الجحودى ونقل ماورد فى كفر تارك الصلوة كما ورد فى الاحاديث الصحيحة وكفر تارك الحج كما فى قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكفرون ونحو ذلك من الادلة الواردة فيمن زنا ومن سرق ومن اتى امرأة حائضا او امراة فى دبرها او اتى كاهنا او عرافا او قال لاخيه ياكافر قال فهذه الانواع واطلقها الشارع على فعل هذه الكبائر فانه لايخرج به العبد عن الايمان ويفارق به الملة ويباح به دمه وماله واهله كما ظنه من لم يفرق بين الكفرين ومن لم يميز بين الامرين وذكر ما عقده البخارى فى صحيحه من كتاب الايمان فى كفر دون كفر وما قاله العلامة ابن قيم ان الحاكم بغير ما انزل الله وترك الصلوة من الكفر العملى وتحقيقه ان الكفر كفر عمل وكفر جحود وعناد فكفر الجحود ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله جحودا وعنادا فهذا الكفر يضاد الايمان من كل وجه واما كفر العمل فهو نوعان نوع يضاد الايمان ونوع لايضاده ثم نقل ابن قيم كلاما فى هذا المعنى ثم قال

السيد المذكور قلت ومن هذا يعني الكفر العملي من يدعو الاولياء ويهتف بهم عند الشدائد ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشئ من ماله فانه كفر عملي لا اعتقادي فانه مؤمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وباليوم الآخر لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون ويضرون فاعتقدوا ذلك كما اعتقد ذلك اهل الجاهلية في الاصنام لكن هؤلاء مثبتون التوحيد لله لا يجعلون الاولياء آلهة كما قال الكفار انكارا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى كلمة التوحيد اجعل الآلهة الها واحدا فهؤلاء جعلوا لله شركاء حقيقة فقالوا في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فاثبتوا للاصنام شركة مع رب الانام وان كانت عباراتهم الضالة قد افادت انه لا شريك له لانه اذا كان يملكه وما ملك فليس بشريك له تعالى بل مملوك فعباد الاصنام الذين جعلوا لله اندادا واتخذوا من دونه شركاء وتارة يقولون شفعاء يقربونهم الى الله زلفى بخلاف جهلة المسلمين الذين اعتقدوا في اوليائهم النفع والضر فانهم مقرون لله بالوحدانية وافراده بالالهية وصدقوا رسله فالذي اتوه من تعظيم الاولياء كفر عمل لا اعتقاد فالواجب وعظهم وتعريفهم جهلهم وزجرهم ولو بالتعزير كما امرنا بجلد الزاني والشارب والسارق من اهل الكفر العملي الى ان قال فهذه كلها قبائح محرمة من اعمال الجاهلية فهو من الكفر العملي وقد ثبت ان هذه الامة تفعل امورا من امور الجاهلية هي من الكفر العملي كحديث اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك الاشعري فهذه من الكفر العملي لا تخرج به الامة عن الملة بل هم مع اتيانهم بهذه

الخصلة الجاهلية اضافهم الى نفسه فقال من امتى فان قلت اهل الجاهلية تقول في اصنامها انهم يقربونهم الى الله زلفى كما تقوله القبوريون ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله كما تقوله القبوريون قلت لا سواء فان القبوريين مثبتون التوحيد لله قائلون انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الولي اله مع الله لما قالها بل عنده اعتقاد جهل ان الولي لما اطاع الله كان له لطاعته عنده تعالى جاه به تقبل شفاعته ويرجى نفعه لا انه اله مع الله بخلاف الوثني فانه امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثنه اله مع الله ويسميه ربا والها قال يوسف عليه السلام اارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار سماهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل هذا ربي في الثلاث الآيات مستفهما لهم مبكتا متكلما على خطابهم حيث يسمون الكواكب اربابا وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا وقال قوم ابراهيم من فعل هذا بالهتنا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم وقال ابراهيم ءافكا الهة دون الله تريدون ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد الالهية والربوبية كما توهمه من توهم من قوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله ليقولن الله فهذا اقرار بتوحيد الخالقية والرازقية ونحوهما لا انه اقرار بتوحيد الالهية لانهم يجعلون وثنهم اربابا كما عرفت فهذا الكفر الجاهلي كفر اعتقاد ومن لازمه كفر العمل بخلاف من اعتقد في الاولياء النفع والضر مع توحيد الله والايمان به وبرسوله وباليوم الآخر فانه كفر عمل فهذا تحقيق بالغ وايضاح لما هو الحق من غير افراط ولا تفريط انتهى كلام السيد المذكور رحمه الله تعالى واقول هذا الكلام في

التحقيق ليس بتحقيق بالغ بل كلام متناقض متدافع وبيانه انه لاشك ان
الكفر ينقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن دعوى ان ما يفعله المعتقدون في
الاموات من كفر العمل في غاية الفساد فانه قد ذكر في هذا البحث ان كفر من اعتقد
في الاولياء كفر عملي هذا عجيب كيف يقول كفر من يعتقد في الاولياء ويسمى ذلك
اعتقادا ثم يقول انه من الكفر العملي وهل هذا الا التناقض البحت والتدافع الخالص
انظر كيف ذكر في اول البحث ان كفر من يدعو الاولياء ويهتف بهم عند الشدائد
ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشيء من ماله هو كفر عملي فليت
شعري ما هو الحامل له على الدعاء والاستغاثة وتقبيل الجدارات ونذر
النذورات بل هو مجرد اللعب والعبث من دون اعتقاد فهذا لا يفعله
الا مجنون ام الباعث عليه الاعتقاد في الميت فكيف لا يكون هذا من كفر
الاعتقاد الذي لولاه لم يصدر فعل من تلك الافعال ثم انظر كيف اعترف
بعد ان حكم على هذا الكفر بانه كفر عمل لا كفر اعتقاد بقوله لكن زين لهم الشيطان
ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون فاعتقد ذلك جهلا
كما اعتقده اهل الجاهلية في الاصنام فتامل كيف حكم بان هذا كفر اعتقاد ككفر
اهل الجاهلية واثبت الاعتقاد واعتذر عنهم بانه اعتقاد جهل وليت شعري
اي فائدة لكونه اعتقاد جهل فان طوائف الكفر باسرها واهل الشرك قاطبة
انما حملهم على الكفر ودفع الحق والبقاء على الباطل الاعتقاد جهلا وهل يقول
قائل ان اعتقادهم اعتقاد علم حتى يكون اعتقاد الجهل عذرا لاخوانهم
المعتقدين في الاموات ثم تمم الاعتذار بقوله لكن هؤلاء مثبتون للتوحيد
الى اخر ما ذكره ولا يخفاك ان هذا عذر باطل فان اثباتهم التوحيد ان كانت
بالسنتهم فقط فهم مشتركون في ذلك هم واليهود والنصارى والمشركون

والمناضلين وان كان بالفاجر فقد اعتقدوا في الاموات ما اعتقده اهل
الاصنام في اصنامهم ثم كرر هذا المعنى في كلامه وجعل السبب في رفع السيف
عنهم وهو باطل فما ترتب عليه مثله باطل فلا نطول برده بل هؤلاء المعتقدون
قد وصلوا الى حد في اعتقادهم في الاموات لم يبلغه المشركون في اعتقادهم في اصنامهم
وهو ان الجاهلية كانوا اذا مستهم الضر دعوا الله وحده وانما يدعون اصنامهم مع
عدم نزول الشدائد من الامور كما حكاه الله عنهم بقوله واذا مسكم الضر في البحر
ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا وبقوله
تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم
صادقين وبقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله
نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وبقوله تعالى واذا غشيهم موج كالظلل
دعوا الله مخلصين له الدين بخلاف المعتقدين في الاموات فانها اذا دهمهم
الشدائد استغاثوا بالاموات ونذروا لهم النذور وقل من يستغيث بالله
سبحانه في تلك الحال وهذا يعلمه كل من له بحث عن احوالهم ولقد اخبرني بعض من
ركب البحر انه اضطرب اضطرابا شديدا فسمع من اهل السفينة من الملاحين وغالب
الراكبين معهم ينادون الاموات ويستغيثون بهم ولم يسمعهم يذكرون الله قط
قال ولقد خشيت في تلك الحال الغرق لما شاهدته من الشرك بالله وقد سمعنا
عن جماعة من اهل البادية المتصلة بصنعاء ان كثيرا منهم اذا حصل له ولد جعل قسطا
من ماله لبعض الاموات المعتقدين ويقول انه قد اشترى ولده من ذلك الميت
الفلاني بكذا فاذا عاش حتى يبلغ سن الاستقلال دفع ذلك الجعل لمن يعتكف على
ذلك الميت من المحتالين لكسب الاموال بالجملة فالسيد المذكور رحمه الله تعالى قد جرد النظر
في حجة السابق الى الاقرار بالتوحيد الظاهري واعتبر مجرد التكلم بكلمة التوحيد

ويخالفه من اعتقاده الذي صدرت عنه تلك الافعال المتعلقة بالاموات وهذا الاعتبار
لا ينبغي التعويل عليه ولا الاشتغال به فالله سبحانه انما ينظر الى القلوب وما صدر من
الافعال عن اعتقاد لا الى مجرد الالفاظ والا لما كان فرق بين المؤمن والمنافق انتهى
وايضا قال فيه واقول قد قدمنا في اوائل هذا الجواب انه لا باس بالتوسل بنبي من
الانبياء او ولي من الاولياء او عالم من العلماء واوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه فهذا الذي
جاء الى القبر زائرا ودعا الله وحده وتوسل بذلك الميت كان يقول اللهم اني اسألك
ان تشفيني من كذا واتوسل اليك بما لهذا العبد الصالح من العبادة لك والمجاهدة فيك او
التعلم والتعليم خالصا لك فهذا لا تردد في جوازه لكن لاي معنى قام يمشي الى القبر
فان كان لمحض الزيارة ولم يعزم على الدعاء والتوسل الا بعد تجريد القصد الى الزيارة
فهذا ليس بممنوع فانه انما جاء ليزور وقد اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيارة
القبور لحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها وهو في الصحيح وخرج لزيارة
الموتى ودعا لهم وعلمنا كيف نقول اذا نحن زرناهم وكان يقول السلام عليكم اهل
دار قوم مؤمنين وانا بكم ان شاء الله لاحقون واتاكم ما توعدون ونسأل الله لنا
ولكم العافية وهو ايضا في الصحيح بالفاظ وطرق فلم يفعل هذا الزائر الا ما هو ماذون
له به ومشروع لكن بشرط ان لا يشد راحلته ولا يعزم على سفر ولا يرحل كما ورد
تقييد الاذن بالزيارة للقبور بحديث لا تشد الرحال الا لثلثة وهو مقيد لمطلق
الزيارة وقد خصص بخصصات منها زيارة القبر الشريف النبوي المحمدي على
صاحبه افضل الصلوة والتسليم وفي ذلك خلاف بين العلماء وهي مسئلة من المسائل
التي طالت ذيولها واشتهرت اصولها وامتحن بسببها من امتحن وليس ذكر
ذلك من مقصودنا واما اذا لم يقصد مجرد الزيارة بل قصد المشي الى القبر ليفعل
الدعاء عنده فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك او مشى لمجموع الزيارة والدعاء

فقد كان يغنيه ان يتوسل الى الله بذلك الميت من الاعمال الصالحة من دون
ان يمشي الى قبره وان قال انما مشيت الى قبره لاشهر اليه عند التوسل به
فيقال لمن الذي يعلم السر واخفى ويحول بين المرء وقلبه ويطلع على خفيات
الضمائر وتنكشف لديه مكنونات السرائر لا يحتاج منك الى هذه الاشارة
زعمت انها الحاملة لك على قصد القبر والمشي اليه وقد كان يغنيك ان تذكر
ذلك الميت باسمه العلم او بما يتميز به عن غيره فما اراك مشيت لهذه الاشارة فان
الذي تدعوه في كل مكان مع كل انسان بل مشيت لتسمع الميت توسلك به
وتعطف قلبه عليك وتتخذ عنده يدا بقصده وزيارته والدعاء عنده
والتوسل به وانت ان رجعت الى نفسك وسألتها عن هذا المعنى فربما
تقر لك به وتصدقك الخبر فان وجدت عندها هذا المعنى الدقيق الذي هو
بالقبول منك حقيق فاعلم انه قد علق بقلبك ما علق بقلوب عباد القبور
ولكنك قد تهرب هذه النفس الخبيثة عن ان تترجم بلسانك عنها وتنشر ما انطوى
عليه من محبة ذلك القبر والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستغاثة به فان
مالك لها من هذه الخبيثة مملوك لها من الحسنة التي اقامتك من مقامك
ومشت بك الى فوق القبر فان تداركت نفسك بعد هذه والا كانت المستولية
عليك المتصرفة فيك المتلاعبة بك في جميع ما تهواه مما قد وسوس به لها
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس انتهى وايضا قال فيه قد ظهر بمجموع
هذا التقسيم ان من يقصد العبد لدعوته عنده هو احد ثلاثة ان مشى لقصد
الزيارة فقط وعرض له الدعاء ولم يحصل بدعائه تغرير على الغير فذلك جائز
وان مشى لقصد الدعاء فقط او له مع الزيارة وكان له من الاعتقاد ما قدمنا
فهو على خطر الوقوع في الشرك فضلا عن كونه عاصيا واذا لم يكن له اعتقاد في الميت

على الصفة التي ذكرنا فهو خاص انتهى وهذا اقل احواله واحضر ما يرجى في راس
ماله انتهى وايضا قال فيه واذا عرفت هذا فالذي نعتقده وندين به الله ان
من دعا نبيا او وليا او غيرهما وسال منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات
ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء
يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل الانبياء
او غيرهم كابن عباس او المحجوب او ابي طالب وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم
جلب المنافع بمعنى ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط عند
الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسألونهم ادبا منهم
ان يباشروا سوال الملوك اولكونهم اقرب الى الملك فمن جعلهم وسائط على
هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال وقد نص العلماء رحمهم الله تعالى
على ذلك وحكوا عليه الاجماع قال في الاقناع وشرحه من جعل بينه وبين الله
وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم كفر اجماعا لان ذلك كفعل عابدي الاصنام
قائلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى انتهى وقال الامام ابو الوفاء علي بن
عقيل الحنبلي لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع
الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها
تحت امر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور واكرامها
والزامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها وخطاب
الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل لي كذا وكذا واخذ تربتها تبركا
وافاضة الطيب على القبور وشد الرحال اليها والقاء الخرق على الشجر اقتداء
بمن عبد اللات والعزى انتهى وقال الامام البكري الشافعي في تفسيره

الامثال تعالى الله عن ذلك انتهى كلامه وقال الامام البكرى رح عند قوله قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي الآية فان قلت اذا اقروا فكيف عبدوا الاصنام قلت كلهم يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب اليه ولكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا اهلية عبادة الله تعالى بلا واسطة بعظمته فعبدنا لتقربنا اليه زلفى وفرقة قالت الملائكة ذووجاهة ومنزلة عند الله تعالى فاتخذنا اصناما على هيئة الملائكة لتقربنا الى الله زلفى وفرقة قالت جعلنا الاصنام لنا قبلة في العبادة كما ان الكعبة قبلة في عبادته وفرقة اعتقدت ان لكل صنم شيطانا موكلا بامر الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى الشيطان حوائجه بامر الله والا اصابه شيطانه بنكبة باذن الله انتهى كلامه فانظر الى كلام هؤلاء الائمة وتصريحهم بان المشركين ما ارادوا من حيث والا التقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله وتامل ماذكره ابن كثير وماحكاه عن زيد بن اسلم وابن زيد ثم قال وهذه الشبهة هي التي اعتقدها المشركون في قديم الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بردها والنهي عنها وتامل ماذكره البكرى رح عند اية الزمر ان الكفار ما ارادوا الا الشفاعة ثم صرح بان هذا كفر فمن تامل ماذكره الله في كتابه تبين له ان الكفار ما ارادوا ممن عبدوا الا التقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله فانهم لم يعتقدوا فيها انها تخلق الخلائق وتنزل المطر وتنبت النبات بل كانوا مقرين ان الفاعل لذلك هو الله وحده قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر

فسيقولون الله فقل افلا تتقون وقال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون وقال تعالى قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم سيقولون لله الآيتين الى غير ذلك من الآيات التي اخبر الله
فيها ان المشركين معترفون ان الله هو الخالق الرازق وانما كانوا يعبدونهم ليقربوهم
ويشفعوا لهم كما ذكره الله سبحانه في قوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث
الله الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا يجعل معه اله آخر واخبر ان الشفاعة
كلها لله وانه لا يشفع احد عنده الا باذنه وانه لا ياذن الا لمن رضي قوله وعمله
وانه لا يرضى الا التوحيد والشفاعة مقيدة بهذه القيود قال الله تعالى ام اتخذوا
من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة
جميعا وقال تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وقال تعالى من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم
شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له انتهى وايضا
قال فيه والمقصود ان الكتاب والسنة دلا على ان من جعل الملائكة والانبياء
او ابن عباس او ابا طالب او المجذوب وسائط بينه وبين الله يشفعون له
عند الله لاجل قربهم من الله كما يفعل عند الملوك انه كافر مشرك حلال المال
والدم وان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصام وصلى وزعم انه مسلم بل هو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انتهى وايضا قال فيه فاذا تبين
لكم ان القرآن قد صرح بهذه المسائل الثلاث اعني اعتراف المشركين بتوحيد

الربوبية وانهم يدعون الصالحين وانهم ما ارادوا منهم الا الشفاعة تبين لكم ان
هذا الذي يفعل عند القبور اليوم من سؤال جلب الفوائد وكشف الشدائد انما هو الشرك
الاكبر الذي كفر الله به المشركين فان هؤلاء المشركين شبهوا الخالق بالمخلوق
وفي القرآن العزيز وكلام اهل العلم من الرد على هؤلاء ما لا يتسع له هذا الموضع فان
الوسائط التي تكون بين الملوك وبين الناس تكون على احد وجوه ثلاثة اما
لاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفونه ومن قال ان الله لا يعرف احوال العباد حتى
يخبره بذلك بعض الانبياء او غيرهم من الاولياء والصالحين فهو كافر بل هو سبحانه
يعلم السر واخفى لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء الثاني ان يكون الملك
عاجزا عن تدبير رعيته ودفع اعدائه الا باعوان يعاونونه فلا بد له من اعوان
وانصار لذله وعجزه والله سبحانه ليس له ولي ولا ظهير من الذل وكل ما في الوجود
من الاسباب فهو سبحانه ربه وخالقه فهو الغني عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بخلاف
الملوك المحتاجين الى ظهرائهم وهم في الحقيقة شركاؤهم والله سبحانه ليس له
شريك في الملك بل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ولهذا
لا يشفع عنده الا باذنه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهما فان من
شفع عنده بغير اذنه فهو شريك له في حصول المطلوب اثر فيه بشفاعته حتى
يفعل ما يطلب منه والله لا شريك له بوجه من الوجوه الثالث ان يكون الملك
ليس مريدا لنفع رعيته والاحسان اليهم الا بمحرك يحركه من خارج فاذا خاطب
الملك من ينصحه ويعظه او من يدل عليه بحيث يكون يرجوه او يخافه تحركت
ارادة الملك وهمته في قضاء حوائج رعيته والله سبحانه رب كل شيء ومليكه وهو
ارحم بعباده من الوالدة بولدها وكل الاسباب انما تكون بمشيئته فما شاء كان
وما لم يشأ لم يكن وهو سبحانه اذا اجرى نفع العباد بعضهم على يد بعض

بجعل هذا يحس الى هذا ويدعوله ويشفع له فهو الذى خلق ذلك كله وهو الذى خلق فى قلب هذا المحسن والداعى ارادة الاحسان والدعاء ولا يجوز ان يكون فى الوجود من يكرهه على خلاف مراده او يعلمه مالم يكن يعلمه والشفعاء الذين يشفعون عنده لا يشفعون عنده الا باذنه كما تقدم بيانه بخلاف الملوك فان الشافع عندهم يكون شريكا لهم فى الملك وقد يكون مظاهرا لهم ومعاونا لهم على ملكهم وهم يشفعون عند الملوك بغير اذن الملوك والملك يقبل شفاعتهم تارة لحاجته اليهم وتارة لجزاء احسانهم ومكافاتهم حتى انه يقبل شفاعة ولده وزوجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والولد حتى لو اعرض عنه ولده وزوجته لتضرر بذلك ويقبل شفاعة مملوكه فانه اذا لم يقبل شفاعته يخاف ان لا يطيعه ويقبل شفاعة اخيه مخافة ان يسعى فى ضرره وشفاعة العباد بعضهم عند بعض كلها من هذا الجنس فلا احد يقبل شفاعة احد الا لرغبة او لرهبة والله سبحانه لا يرجو احدا ولا يخافه ولا يحتاج الى احد بل هو الغنى سبحانه عما سواه وكل ما سواه فقير اليه انتهى وايضا قال فيه وقال شيخ الاسلام تقى الدين فى الاقناع ان من دعا ميتا ولو كان من الخلفاء الراشدين فهو كافر وان من شك فى كفره فهو كافر وقال فى النهر الفائق اعلم ان الشيخ قاسم قال فى شرح درر البحار ان النذر الذى يقع من اكثر العوام بان ياتى الى قبر بعض الصلحاء قائلا يا سيدى فلان ان رد غائبى او عوفى مريضى فلك من الذهب او الفضة او الشمع او الزيت كذا باطل اجماعا لوجوه الى ان قال ومنها ظن ان الميت يتصرف فى الامر واعتقاده كفر وقال ابن حجر فى شرح اربعين له من دعا غير الله فهو كافر انتهى وقال شيخ الاسلام تقى الدين فى الرسالة السنية ان كل من غلا فى نبى او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول يا سيدى فلان اغثنى او انصرنى

او ارزقنی او اجبرنی وانا فی حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك
وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل فان الله انما ارسل الرسل
وانزل الكتب ليعبد وحده لا يجعل معه اله اخر والذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل
المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلائق او تنزل المطر او تنبت
النبات وانما كانوا يعبدونهم ويعبدون قبورهم او صورهم ويقولون انما نعبدهم ليقربونا
الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسله تنهى ان يدعى احد من
دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب الآية انتهى قال العلامة ابن القيم فى اغاثة
اللهفان ومن العجب انهم ينسبون اهل التوحيد الى التنقص بالمشائخ والانبياء
والصالحين وما ذنبهم الا انما قالوا انهم عبيد لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم ضرا
ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وانهم لا يشفعون لعابديهم ابدا بل حرم
الله تعالى شفاعتهم لهم ولا يشفعون لاهل التوحيد الا بعد اذن الله لهم فى
الشفاعة فليس لهم من الامر شيء بل الامر كله لله والشفاعة كلها لله سبحانه و
الولاية له فليس لخلقه من دونه ولي ولا شفيع فالمشرك اما انه يظن ان الله
سبحانه يحتاج الى من يدبر امر العالم معه من وزير او ظهير او عوين وهذا اعظم التنقص لمن هو غني
عن كل ما سواه بذاته كل ما سواه فقير اليه بذاته واما انه يظن انه لا يعلم حتى يعلمه الواسطة والا يرحم
حتى يجعله الواسطة يرحم ولا يكفي وحده او لا يفعل ما يريد العبد حتى يشفع عنده الواسطة
كما يشفع المخلوق عند المخلوق فيحتاج ان يقبل شفاعته لحاجته الى الشافع وانتفاعه وتكثره من
القلة وتعززه به من الذلة او لا يجيب دعاء عباده حتى يسألوا الواسطة ان يرفع تلك
الحاجة اليه كما هو حال ملوك الدنيا وهذا اصل شرك الخلق او يظن انه لا يسمع دعاءه لبعده عنهم

حتى يرفع الوسائط اليه ذلك او يظن ان للمخلوق عليه حقا فهو يقسم عليه
بحق ذلك المخلوق عليه ويتوسل اليه بذلك المخلوق كما يتوسل الناس الى الاكابر
والملوك بمن يعز عليهم ولا يمكنهم مخالفته وكل ذلك تنقص للربوبية وهضم لحقها
ولو لم يكن فيه الا نقص محبة الله وخوفه ورجائه والتوكل عليه والانابة اليه من قلب
المشرك بسبب قسمه ذلك بينه سبحانه وبين من اشرك به فليضعف ويضمحل
ذلك التعظيم والمحبة والخوف والرجاء بسبب صرف اكثره او بعضه الى من عبده
من دون الله فالشرك ملزوم لتنقص الرب سبحانه والتنقص لازم له ضرورة شاء
المشرك ام ابى ولهذا اقتضى حمده سبحانه وكمال ربوبيته ان لا يغفره وان يخلد
صاحبه في العذاب الاليم ويجعله اشقى البرية فلا تجد مشركا قط الا وهو
متنقص لله سبحانه وان زعم انه معظم له بذلك انتهى هكذا نقله بعض المحققين
في كتاب رده على داود بن جرجيس العراقي لما وقف على اسمه وايضا قال فيه
واما قول هذا الجاهل العراقي وكذلك المسلمون يذكرون ان طلبتهم من غير
الله انما هي من باب التسبب فالجواب ان نسبة الطلب من غير الله
الى المسلمين من احل المحال وابطل الباطل فان المسلم لا يطلب من غير الله
فان من طلب وسال حاجة من ميت او غائب فقد فارق الاسلام لان الشرك
ينافي الاسلام لما تقدم من ان هو اسلام الوجه والقلب واللسان والاركان لله
وحده دون ما سواه فالمسلم مخلص دعاءه لله والمشرك يصرف بعض الدعاء
والعبادة او بعضه لغير الله وقد عرفت مما تقدم ان الدعاء هو العبادة وقد
نهى سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو غيره فقال ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وهذا خرج مخرج
الخصوص وهو عام لجميع الامة وكذلك ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من

المعذبين وقال تعالى ولا تدع مع الله الهاً اخر لا اله الا هو فتضمن من هذه الآيات ان الدعاء نالمراد المدعو فان المالوه هو المعبود والعابد له انتهى وايضا قال فيه ما ادعاه المخرفون عن الايمان من ان الوسيلة هو التوسل الى الله تعالى بالانبياء والصالحين فهذا باطل يناقض ما ذكره الله تعالى في اول الآية من غير يدامن دعاهم وانكاره عليهم دعوتهم وقد تقدم ما يدل على ان هذا المدعى هو بعينه دين المشركين المتخذين الشفعاء يسألونهم ان يشفعوهم عند الله يقربوهم اليه زلفى والقران كله من اوله الى اخره يبطل هذه الوسيلة ويبين انها شرك وكفر كما قال تعالى ومن يدع مع الله الهاً اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكفرون وقوله ومن اضل عمن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة الآية وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الى قوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم فتظاهرت الآيات والاحاديث على ان هذه الوسيلة التي يدعيها اولئك الضلال من التعلق بالاموات والغائبين برغبة او رهبة ان هذا هو الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله كما تقدم ذلك صريحاً في كلام العلماء والاستدلال على ذلك بهذه الآيات ونظائرها انتهى وايضا قال فيه فالاجماع الصحيح هو ما ذكره شيخ الاسلام رح ونقله عنه الفقهاء في كتبهم فانه قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم ويتوكل عليهم كفر اجماعاً انتهى وايضا فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية رح في مسئلة الوسائط وقد سئل عن رجل قال لابد لنا من واسطة بيننا وبين الله فاجاب الحمد لله رب العالمين انه ان اراد انه لابد لنا من واسطة تبلغنا امر الله فهذا حق فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله ويرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقه من اسماء الحسنى وصفاته العلى وامثال ذلك الا بالرسل الذين ارسلهم الله الى عباده

الى ان قال وان اراد بالواسطة انه لابد من واسطة تتخذ العباد بينهم وتبين الله
فى جلب المنافع ودفع المضار يسألونه ويرجونه فهذا من اعظم الشرك الذى كفر الله
به المشركين حيث اتخذوا من دون الله اولياء وشفعاء يجتلبون بهم المنافع ويستدفعون
بهم المضار لكن الشفاعة لمن اذن الله له فيها قال الله تعالى الله الذى خلق السموات والارض
وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع افلا
تتذكرون وقال تعالى انذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
ولى ولا شفيع وذكر قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقد
تقدم فبين الله لهم ان الملائكة والانبياء لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويله وانهم
يتقربون اليه بما يحبه ويرضاه ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال تعالى ما كان لبشر
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فبين سبحانه ان اتخاذ
الملائكة والنبيين اربابا كفر فمن جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم و
يسألهم جلب المنافع وسد الفاقات وتفريج الكربات فهو كافر باجماع المسلمين
انتهى وايضا فيه وذكر شيخ الاسلام ايضا بعد كلامه الذى سبق فى مشائخ
العلم الذين جعلهم وسائط بين الرسول وامته يبلغون عنه ويقتدون به فمن
جعلهم وسائط بين الرسول وبين امته فى البلاغ حجة فقد اصابوا وان جعل الوسائط
بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورعيته بحيث يكونون هم يرفعون الى
الله حوائج خلقه بمحض ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط عند
الملوك يسألون حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسألونهم ادبا منهم ليباشروا

سؤال الملك او ان طلبهم من الوسائط انفع لهم من طلبهم من الملك لكونهم اقرب الى
الملك من الطالب فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب ان يستتاب
فان تاب والا قتل وهؤلاء مشبهوا الخالق بالمخلوق وجعلوا لله اندادا وفي القرآن من الرد
على هؤلاء ما لا تتسع له هذه الفتوى انتهى وايضا فيه والمقصود هنا ان من اثبت وسائط بين
الله وبين خلقه كالوسائط التي تكون بين الملوك والرعية فهو مشرك بل هذا دين
المشركين عباد الاوثان انتهى وايضا فيه قال شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية
الوجه الخامس ان يقال نحن لا ننازع في اثبات ما اثبته الله من الاسباب والحكم
لكن من هو الذي جعل الاستغاثة بالمخلوق ودعائه سببا في الامور التي لا يقدر عليها
الا الله ومن الذي قال انك اذا استغثت بميت او غائب من البشر كان او غيره كان
ذلك سببا في حصول الرزق والنصر والهدى وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله ومن
الذي شرع ذلك وامر به ومن الذي فعل ذلك من الانبياء والصحابة والتابعين
لهم باحسان فان هذا المقام يحتاج الى مقدمتين احدهما ان هذه اسباب لحصول
المطالب التي لا يقدر عليها الا الله والثانية ان هذه الاسباب مشروعة لا محرم فعلها فانه
ليس كلما كان سببا كونيا يجوز تعاطيه فان المسافر قد يكون سفره سببا لاخذ ماله
وكلاهما محرم والدخول في دين النصارى قد يكون سببا لمال يعطونه وهو محرم وشهادة
الزور قد تكون سببا لنيل مال يؤخذ من المشهود له وهو حرام وكثير من الفواحش والظلم
قد يكون سببا لنيل مطالب وهو محرم والسحر والكهانة سبب في بعض المطالب وهو محرم وكذلك
الشرك كدعوة الكواكب والشياطين بل وعبادة البشر قد يكون سببا لبعض المطالب وهو محرم
فان الله تعالى حرم من الاسباب ما كان مفسدته راجحة على مصلحته كالخمر وان كان يحصل به بعض الاغراض
احيانا وهذا المقام مما يظهر به ضلال هؤلاء المشركين خلقا وامرا فانهم مطالبون بالادلة الشرعية انتهى
وقال بعض اهل العلم في كتاب يرد فيه على كتاب بعض معاصريه المسمى جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة فقد

والتوسل صار مشتركا في عرف كثير فبعض الناس يطلقه على قصد الصالحين و
دعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد بالتوسل في عرف عباد القبور والصالحين
وهو عند الله ورسوله وعند اولي العلم من خلقه الشرك الاكبر والكفر الماحق والاسما
لا تغير الحقائق ويطلق ايضا في عرف السنة والقرآن واهل العلم بالله وبدينه
على التوسل والتقرب الى الله تعالى بما شرعه من الايمان به وتوحيده وتصديق
رسله وفعل ما شرعه من الاعمال الصالحة التي يحبها الرب ويرضاها كما توسل اهل
الثلاثة بالبر والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل في كتاب الله تعالى وسنة
رسوله وكلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطلح عليه المشركون الجاهلون
بجهل ما انزل الله على رسوله فليس لهذا المعترض بكلمة مشتركة ترويجا للباطل
واما ما ورد في السنن من السؤال بحق السائلين عليك وبحق ممشاي ونحو
ذلك فان الله سبحانه وتعالى جعل على نفسه حقا تفضلا منه واحسانا الى عباده
فهو توسل اليه بوعده واحسانه وما جعله لعباده المؤمنين على نفسه فليس
من هذا الباب اعني باب مسألة الله بخلقه وقد منع ذلك فقهاء الحنفية
كما حكى به محمد بن محمود الجزائري الحنفي ثم بدار الاسكندرية وذكر انهم
قالوا لا حق لمخلوق على الخالق ويشهد بهذا ما يروى ان داود قال اللهم اني
اسألك بحق آبائي عليك فاوحى اليه اي حق لآبائك علي وهو هذا واما الحق
المشار اليه بالنفي هنا غير ما تقدم اثباته فان المثبت بمقتضى الوعد الصادق
وما جعله الله تعالى للماشي الى الصلوة وللسائلين من الاجابة والاثابة تفضلا
منه واحسانا والمنفي هنا هو الحق الثابت بالمعاوضة والمقابلة على الايمان
والاعمال الصالحات فالاول يعود ويرجع الى التوسل بصفاته الفعلية الذاتية
والثاني يرجع الى التوسل بذوات المخلوقين فتامله فانه نفيس جدا [illegible]

وقال ايضا فيه قبله فاعلم ان قول هذا الملحد يختل بكلامه هذا كما ترى التوسل بذوات
الصالحين والرسل عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا باوليائه من دين
المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله تمويه وتلبيس
ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا باوليائه ليوهم الجهال ومن لا علم عندهم بحقيقة
الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسالة التوسل في دعاء الله بجاه الصالحين
وهذه مسالة ودعاء الصالح وقصده فيما لا يقدر عليه الا الله مسئلة اخرى فخلطهما
ليروج باطله فقبحا قبحا وسحقا سحقا لمن ورث اليهود وحرف الكلم عن مواضعه
وكلام الشيخ صريح في من دعا مع الله الها اخر في حاجاته ومسلماته وقصده
بعباداته فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادر واحمد البدوي
والعيدروس وعليا والحسين ومع هذا الصنيع الفظيع والشرك الجلي يقول انا
لا اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله ظنا منهم
ان ذلك هو الاسلام فقط وانه ينجي به من الشرك وما رتب عليه فكشف الشيخ
شبهته وادحض حجته بما تقدم من الآيات وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا
مبدل لكلماته وهو السميع العليم واما مسالة الله تعالى بحق انبيائه واوليائه
وبجاههم بان يقول السائل اللهم اني اسالك بحق انبيائك وجاه اوليائك
ونحوها فليس الكلام فيه ولم يقل الشيخ انه شرك ولا له ذكر في كلامه وحكمه
عند اهل العلم معروف وقد نص على المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ في
رده على ابن البكري انه لا يعلم قائلا بجوازه الا ابن عبد السلام في حق النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يجزم بذلك بل علق القول على ثبوت حديث الاعمى
وصحته وفيه من لا يحتج به عند اهل الحديث وعلى تسليم صحته فليس الكلام فيه
انتهى وايضا قال فيه وحديث الاعمى قد تكلم فيه اهل الحديث ولم يصححوه

كما تقدم لان فيه من لا يحتج به ولذلك توقف ابن عبد السلام في صحته وقال ان صح الحديث فيجوز ذلك بالنبي خاصة وغيره يقول ان صح الحديث فليس فيه ما ذهب اليه من ابحاثه رسول الله بجاه خلقه وحقهم لان نص الحديث يفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له وسال الله ان يرد بصره فهو توسل بدعائه كما في حديث عمر رض اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فدعاء الانبياء والقائمين من المؤمنين واهل الفضل والصلاح من اعظم الوسائل الى الله تعالى وما المانع ان يكون هذا هو المراد وعلى كل تقدير فالنزاع ليس في هذا وكلام شيخنا ليس فيه ما اورده المعترض لبسا ومغالطة والمعترض ظن ان قول شيخنا فيما حكاه من شبه المشرك وانه يقول واطلب من الله بجاههم وحقهم وليس كذلك لان سياق الكلام وموضوعه فيمن يدعوهم مع الله ويجعلهم وسائط بينه وبين ربه في شأنه وامره وحاجاته وملماته فالمعنى حينئذ الطلب من الله بواسطتهم بمعنى انه يدعوهم لتحصيل مراده ومطلوبه من الله تعالى فالشيخ لم يفهم والتبس وموه كما تقدم انتهى وقال الشيخ حسين بن غنام الاحسائي في روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام العاشرة قولهم في الاستسقاء لا باس بالتوسل بالصالحين وقول احمد يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث بمخلوق فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه فهذه المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكروه فلا ننكر على من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتضرع عند الشيخ عبد القادر وغيره يطلب فيه تفريج الكربات واغاثة اللهفات واعطاء الرغبات فاين هذا ممن يدعو الله مخلصا له الدين لا يدعو

مع الله احدا ولكن يقول فى دعائه اسالك بنبيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين او يقصد قبر معروف او غيره يدعو عنده لكن لا يدعو الا الله مخلصا له الدين فاين هذا مما نحن فيه انتهى قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الرسالة التى كتبها لاهل مكة بعد مناظرتهم اذا عرفت هذا فالذى نعتقده وندين الله به ان من دعا نبيا او وليا او غيرهما وسال منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم الشرك الذى كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل الانبياء او غيرهم كابن عباس والمحجوب او ابى طالب وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسالهم جلب المنافع بمعنى ان الخلق يسئلونهم وهم يسئلون الله كما ان الوسائط عند الملوك يسئلون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسئلونهم ادبا منهم ان يباشروا سوال الملك او لكونهم اقرب الى الملك فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال انتهى وقال الشيخ فى الرسالة التى كتبها الى عبد الله بن سحيم اذا تبين هذا فالمسائل التى شنع بها منها ما هو البهتان الظاهر وهى قوله انى مبطل كتب المذاهب وقوله انى اقول ان الناس من ستمائة ليسوا على شئ وقوله انى ادعى الاجتهاد وقوله انى خارج من التقليد وقوله انى اقول ان اختلاف العلماء نقمة وقوله انى اكفر من توسل بالصالحين الى ان قال فهذه اثنا عشر مسئلة جوابى فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمد صلعم انه يسب عيسى ابن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه بانه يزعم ان الملائكة وعيسى وعزيرا فى النار فانزل الله فى ذلك ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الاية انتهى قال الشيخ عبد الله ابن محمد بن عبد الوهاب فى الرسالة التى اختصرها من رسائل محمد بن عبد الوهاب المؤلفة فى التوحيد

فاخبر تبارك وتعالى ان دعاء غير الله شرك فمن قال يا رسول الله او يا ابن
عباس او يا عبد القادر او يا محجوب او غيرهم زاعما انه باب حاجة الى الله تعالى
وشفيعه عنده ووسيلته اليه فهو المشرك الذى يهدر دمه ويباح ماله الا ان يتوب
من ذلك انتهى وقال فى موضع اخر ونثبت الشفاعة لنبينا محمد صلعم الشفاعة
يوم القيمة كما ورد ايضا ونسالها من الله المالك لها والاذن فيها لمن شاء من
الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول احدنا متضرعا الى الله تعالى
اللهم شفع نبينا محمدا صلعم فينا يوم القيمة او اللهم شفع فينا عبادك الصالحين
او ملائكتك ونحو ذلك مما يطلب من الله لا منهم فلا يقال يا رسول الله او يا ولى الله
اسالك الشفاعة وغيرها وادركنى واغثنى او انصرنى على عدوى او نحو ذلك
مما لا يقدر عليها الا الله فاذا طلب ذلك مما ذكر فى ايام البرزخ كان من اقسام الشرك
اذ لم يرد بذلك نص من الكتاب او لا من السنة ولا حث من السلف الصالح عليه
بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلف ان ما ذكر شرك اكبر قاتل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى وقال ايضا قال فيها واما التوسل وهو ان يقول اللهم انى تو
اليك بجاه نبيك محمد صلعم او بجاه عبادك الصالحين او نحو ذلك فهو
من البدعة المذمومة اذ لم يرد بذلك نص انتهى قال العلامة السيد نعمان
خير الدين الشهير بابن الآلوسى البغدادى فى جلاء العينين فى محاكمة
الاحمدين الخاتمة فى التوسط بين القولين وهو عند المصنف قرة عين الفريقين
فقد قال الوالد عليه الرحمة فى تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة ما نصه واستدل بعض الناس بهذه الاية على مشروعية الاستغاثة
بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد والقسم على الله تعالى بهم
بان يقال اللهم انا نقسم عليك بفلان ان تعطينا كذا ومنهم من يقول للناس

او الميت من عباد الله تعالى الصالحين يا فلان ادع الله تعالى ليرزقني كذا ويزعمون ان ذلك من باب ابتغاء الوسيلة ويروون عن النبي صلعم انه قال اذا اعيتكم الامور فعليكم باهل القبور او فاستغيثوا باهل القبور وكل ذلك بعيد عن الحق بمراحل وتحقيق الكلام في هذا المقام ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب الدعاء منه لاشك في جوازه ان كان المطلوب منه حيا ولا يتوقف على افضليته من الطالب بل قد يطلب الفاضل من المفضول فقد صح انه صلعم قال لعمر رض لما استاذنه في العمرة لا تنسنا يا اخي من دعائك وامره ايضا ان يطلب من اويس القرني رح ان يستغفر له وامر امته صلعم بطلب الوسيلة له وبان يصلوا عليه واما اذا كان المطلوب منه ميتا او غائبا فلا يستريب عالم انه غير جائز وانه من البدع التي لم يفعلها احد من السلف نعم السلام على اهل القبور مشروع ومخاطبتهم جائزة انتهى وايضا قال فيه واما القسم على الله تعالى باحد من خلقه مثل ان يقال اللهم انى اقسم عليك او اسألك بفلان الا ما قضيت لي حاجتي فعن العز بن عبد السلام جواز ذلك في النبي صلعم لانه سيد ولد آدم ولا يجوز ان يقسم على الله تعالى بغيره من الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وقد نقل ذلك عنه المناوي في شرحه الكبير للجامع الصغير ودليله في ذلك ما رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عثمان بن حنيف رض ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره عليه الصلوة والسلام ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى اسألك واتوجه بنبيك نبي الرحمة يا رسول الله انى توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم فشفعه في ونقل عن احمد مثل ذلك ومن الناس من منع التوسل بالذات والقسم لغير

تعالى بأحد من خلقه مطلقا وهو الذي يشعر به كلام التقي ابن تيمية ونقله عن الإمام أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما من العلماء الأعلام وأجاب عن الحديث بأنه على حذف مضاف أي بدعاء وشفاعة نبيك صلعم ففيه جعل الدعاء وسيلة وهو جائز بل مندوب والدليل على هذا التقدير قوله في آخر الحديث اللهم فشفعه في بل في أوله أيضا ما يدل على ذلك وقد شنع السبكي كما هو عادته على التقي فقال ويحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلعم إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم وصار بين الإسلام مثلة انتهى وأنت تعلم أن الأدعية المأثورة عن أهل البيت الطاهرين وغيرهم من الأئمة ليس فيها التوسل بالذات المكرمة صلعم ولو فرضنا وجود ما ظاهره ذلك فمؤول بتقدير مضاف كما سمعت أو نحو ذلك كما ستسمع إن شاء الله تعالى ومن ادعى النص فعليه البيان وما رواه أبو داود في سننه وغيره من أن رجلا قال لرسول الله صلعم إنا نستشفع بك إلى الله تعالى ونستشفع بالله تعالى عليك فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رئي ذلك في وجوه أصحابه فقال صلعم ويحك أتدري ما الله تعالى إن الله تعالى لا يستشفع به على أحد من خلقه شأن الله تعالى أعظم من ذلك لا يصلح دليلا على ما نحن فيه حيث أنكر عليه قوله نستشفع بالله تعالى عليك ولم ينكر عليه الصلاة والسلام قوله نستشفع بك على الله لأن معنى الاستشفاع به صلعم طلب الدعاء منه وليس معناه الإقسام به على الله تعالى ولو كان الإقسام معنى الاستشفاع فلم أنكر النبي صلعم مضمون الجملة الثانية دون الأولى وعلى هذا لا يصلح الخبر ولا ما قبله لمن ادعى جواز الإقسام بذاته صلعم حيا وميتا وكذا بذات غيره من الأرواح المقدسة مطلقا قياسا عليه عليه الصلاة والسلام بجامع الكرامة وإن تفاوتت قوة وضعفا وذلك لأن ما في الخبر الثاني استشفاع لا إقسام وما في الخبر الأول ليس

نصا فی محل النزاع وعلی تقدیر التسلیم لیس فیه الا الاقسام بالحی والتوسل به تساوی
حالتی حیاته ووفاته صلعم فی هذا الشان یحتاج الی نص یدل النص علی خلافه ففی
صحیح البخاری عن انس ان عمر بن الخطاب رض کان اذا قحطوا استسقی بالعباس رض قال
اللهم انا کنا نتوسل الیك بنبیك صلعم فتسقینا وانا نتوسل الیك بعم نبینا فاسقنا
فیسقون فانه لو کان التوسل به علیه الصلوة والسلام بعد انتقاله من هذه الدار
جائزا لما عدلوا الی غیره بل کانوا یقولون اللهم انا نتوسل الیك فاسقنا وحاشاهم
ان یعدلوا عن التوسل بسید الناس الی التوسل بعمه العباس رض وهم یجدون ادنی مساغ لذلك
فعدولهم هذا مع انهم السابقون الاولون وهم اعلم منا بالله تعالی ورسوله صلعم وبحقوق
الله تعالی ورسوله علیه الصلوة والسلام وما یشرع من الدعاء وما لا یشرع وهم فی وقت
ضرورة ومخمصة یطلبون تفریج الکربات وتیسیر العسیر وانزال الغیث بکل طریق
دلیل واضح علی ان المشروع ما سلکوه دون غیره وما ذکر من قیاس غیره من الارواح
المقدسة علیه صلعم مع التفاوت فی الکرامة الذی لا ینکره الا منافق مما لا یکاد یسلم
علی انك قد علمت ان الاقسام به صلعم حرام به عز شانه حیا ومیتا مما لم یقم النص علیه
لا یقال ان فی حدیث البخاری دلالة علی صحة الاقسام به علیه الصلوة والسلام وکذا بغیره
کذلك اما الاول فلقول عمر رض کنا نتوسل بنبیك صلعم واما الثانی فلقوله انا
نتوسل بعم نبیك لانا نقول ان هذا التوسل لیس من باب الاقسام بل هو من جنس الاستشفاع
وهو ان یطلب من الشخص الدعاء والشفاعة ویطلب من الله تعالی ان یقبل دعاءه
وشفاعته ویؤیده ذلك ان العباس کان یدعو وهم یؤمنون لدعائه حتی سقوا
وقد ذکر الشیخ ان لفظ التوسل بالشخص والتوجه الیه وبه فیه اجمال واشتراك
بحسب الاصطلاح فمعناه فی لغة الصحابة رض ان یطلب منه الدعاء والشفاعة فیکون
التوسل والتوجه فی الحقیقة بدعائه وشفاعته وذلك لا محذور فیه اما فی لغة

كثير من الناس فمعناه ان يسال الله تعالى بذلك ويقسم به عليه وهذا هو محل النزاع
وقد علمت الكلام فيه وجعل من الاقسام الغير المشروع قول القائل اللهم اسالك بجاه
فلان فانه لم يرو عن احد من السلف انه دعا كذلك وقال انما يقسم به تعالى وباسمائه
وصفاته فيقال اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا الله المنان بديع السموات
والارض ياذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم واسالك بانك انت الله الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واسالك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك الحديث ونحو ذلك من الادعية الماثورة وما يذكره بعض العامة من قوله
صلعم اذا كانت لكم الى الله تعالى حاجة فاسئلوا الله تعا بجاهي فان جاهي عند الله
عظيم لم يروه احد من اهل العلم ولا هو في شيء من كتب الحديث وما رواه القشيري
عن معروف الكرخي قدس سره انه قال لتلامذته ان كانت لكم الى الله حاجة
فاقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه جل جلاله الان لا يوجد له سند
يعول عليه عند المحدثين واما ما رواه ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في دعاء الخارج الى الصلوة اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق
ممشاي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولكن خرجت اتقاء
سخطك وابتغاء مرضاتك ان تنقذني من النار وان تدخلني الجنة ففي سنده
العوفي وفيه ضعف وعلى تقدير ان يكون من كلام النبي صلعم يقال فيه ان حق
السائلين عليه تعالى ان يجيبهم وحق الماشين في طاعته ان يثيبهم والحق
بمعنى الوعد الثابت المتحقق الوقوع فضلا لا وجوبا كما في قوله تعا وكان حقا
علينا نصر المؤمنين وفي الصحيح من حديث معاذ حق الله تعالى على عباده ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا وحقهم عليه ان فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فالسؤال حينئذ
بالاثابة والاجابة وهما من صفات الله تعا الفعلية والسؤال بهما مما لا نزاع فيه

فيكون هذا السؤال كالاستعاذة في قوله صلعم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك فمتى صحت الاستعاذة بها فاتضح السؤال باثابته
واجابته وعلى نحو ذلك يخرج سؤال الثلثة لله عز وجل باعمالهم على ان التوسل
بالاعمال معناه التسبب بها لحصول المقصود ولا شك ان الاعمال الصالحة سبب
لثواب الله تعالى لنا ولا كذلك ذوات الاشخاص نفسها والناس قد افرطوا اليوم
في الاقسام على الله تعالى فاقسموا عليه عز شانه بمن ليس في العير ولا في النفير
وليس عنده من الجاه قدر قطمير واعظم من ذلك انهم يطلبون من اصحاب القبور
نحو شفاء المريض واغناء الفقير ورد الضالة وتيسير كل عسير وتوحي اليهم شياطينهم
خبر اذا اعييتم الامور الخ وهو حديث مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
باجماع العارفين بحديثه لم يروه احد من العلماء ولا يوجد في شيء من كتب الحديث
المعتمدة وقد نهى النبي صلعم عن اتخاذ القبور مساجد ولعن على ذلك فكيف
يتصور منه عليه الصلوة والسلام الامر بالاستغاثة والطلب من اصحابها سبحانك
هذا بهتان عظيم وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال استغاثة المخلوق
بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون ومن كلام السجاد رض ان طلب المحتاج
من المحتاج سفه في رايه وضلة في عقله ومن دعاء موسى عم وبك المستغاث
وقال صلعم لابن عباس رض اذا استعنت فاستعن بالله الخبر وقال تعالى اياك نعبد
واياك نستعين وبعد هذا كله انا لا ارى باسا في التوسل الى الله تعالى بجاه النبي
صلعم عند الله تعالى حيا وميتا ويراد من الجاه معنى يرجع الى صفة من صفاته
تعالى مثل ان يراد به المحبة التامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته
فيكون معنى قول القائل الهي اتوسل بجاه نبيك صلعم ان تقضي لي حاجتي الهي
اجعل محبتك له وسيلة في قضاء حاجتي ولا فرق بين هذا وقولك الهي اتوسل

بحقك ان تفعل كذا اذ معناه ايضا الهي اجعل رحمتك وسيلة فى فعل كذا بل لا ارى
باسا ايضا بالاقسام على الله تعالى بجاهه صلعم بهذا المعنى والكلام فى الحرمة كالكلام فى
الجاه ولا يجرى ذلك فى التوسل والاقسام بالذات البحت نعم لم يعهد التوسل بالجاه
والحرمة عن احد من الصحابة رض ولعل ذلك كان تحاشيا منهم عما يخشى ان يعلق منه فى
اذهان الناس اذ ذاك وهم قريبو عهد بالتوسل بالاصنام شئ ثم اقتدى بهم من
خلفهم من الائمة الطاهرين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وتاسيسها
على قواعد ابراهيم لكون القوم حديثي عهد بكفر كما ثبت ذلك فى الصحيح وهذا الذى
ذكرته انما هو لدفع الحرج عن الناس والفرار من دعوى تضليلهم كما زعمه البعض فى
التوسل بجاه عريض الجاه صلعم لا للميل الى ان الدعاء كذلك افضل من استعمال
الادعية الماثورة التى جاء بها الكتاب وصدحت بها السنة السنة فانه لا يستريب
منصف فى ان ما علمه الله تعالى ورسوله صلعم ودرج عليه الصحابة الكرام رض وتلقاه
من بعدهم بالقبول افضل واجمع وانفع واسلم فقد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا
بقى ههنا امران الاول ان التوسل بجاه غير النبى صلعم لا باس به ايضا ان كان المتوسل
بجاهه مما علم ان له جاها عند الله تعالى كالمقطوع بصلاحه وولايته واما من لا
قطع فى حقه بذلك فلا يتوسل بجاهه لما فيه من الحكم الضمنى على الله تعالى بما لم
يعلم تحققه منه عز شانه وفى ذلك جرأة عظيمة على الله تعالى الثانى ان الناس
قد اكثروا من دعاء غير الله تعالى من الاولياء الاحياء منهم والاموات وغيرهم
مثل يا سيدى فلان اغثنى وذلك ليس من التوسل المباح فى شئ واللائق بحال
المؤمن عدم التفوه بذلك وان لا يحوم حول حماه وقد عده اناس من
العلماء شركا وان لا يكنه فهو قريب منه ولا ارى احدا ممن يقول بذلك
الا وهو يعتقد ان الحى الغائب او الميت المغيب يعلم الغيب او يسمع النداء

ويقدر بالذات او بالغير على جلب الخير ودفع الاذى والامداد ولا في قواه
وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم فالحزم التجنب عن ذلك وعدم الطلب الا من
الله تعالى القوى الغنى الفعال لما يريد ومن وقف على سر ما رواه الطبراني
في معجمه من انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يوذي المؤمنين
فقال الصديق رض قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا المنافق فجاؤا اليه فقال انه لا يستغاث بي انما يستغاث بالله
تعالى لم يشك في ان الاستغاثة باصحاب القبور الذين هم بين سعيد
شغله نعيمه وتقلبه في الجنان عن الالتفات الى ما في هذا العالم وبين
شقي الهاه عذابه وحبسه في النيران عن اجابة مناديه والاصاخة
الى اهل ناديه امر يجب اجتنابه ولا يليق بارباب العقول ارتكابه
ولا يغرنك ان المستغيث بمخلوق قد يقضى حاجته وتنجح طلبته فان
ذلك ابتلاء وفتنة منه عز وجل وقد يتمثل الشيطان للمستغيث
في صورة الذي استغاث به فيظن ان ذلك كرامة لمن استغاث به
هيهات هيهات انما هو شيطان اضله واغواه وزين له هواه
وذلك كما يتكلم الشيطان في الاصنام ليضل عبدتها الطغام وبعض
الجهلة يقول ان ذلك من تطور روح المستغاث به او من ظهور
ملك بصورته كرامة له ولقد ساء ما يحكمون لان التطور
والظهور وان كانا ممكنين لكن لا في مثل هذه الصورة
وعند ارتكاب هذه الجريرة نسأل الله تعالى
باسمائه ان يعصمنا من ذلك ونتوسل بلطفه ان
يسلك بنا وبكم احسن المسالك انتهى وهو توسط عند

ذوي العقول مقبول موافق للمنقول والمعقول ولا اظنك تجده في كتاب فهو
اللباب لذوي الالباب وقال الوالد عليه الرحمة ايضا في باب الاشارة من تفسيره
ما نصه قال تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر الآية فيه اشارة الى ذم المتصوفة الذين اذا سمعوا الآيات الرادة عليهم
ظهر عليهم التجهم والبسور وهم في زماننا كثيرون فانا لله وانا اليه راجعون وفي
قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الآية اشارة الى ذم
الغالين في اولياء الله تعالى حيث يستغيثون بهم في الشدة غافلين عن الله تعالى
وينذرون لهم النذور والعقلاء منهم يقولون انهم وسائلنا الى الله تعالى وانما
ننذر لله تعالى عز وجل ونجعل ثوابه للولي ولا يخفى انهم في دعواهم الاولى
اشبه الناس بعبدة الاصنام القائلين انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ودعواهم
الثانية لا باس بها لو لم يطلبوا منهم بذلك شفاء مريضهم او رد غائبهم او نحو ذلك
والظاهر من حالهم الطلب ويرشدك الى ذلك انه لو قيل انذروا لله تعالى واجعلوا
ثوابه لوالديكم فانهم احوج من اولئك الاولياء لم يفعلوا وقال ايضا عند
تفسير قوله تعالى دعوا الله مخلصين له الدين الآية ما بعضه والآية دالة
على ان المشركين لا يدعون غيره تعالى في تلك وانت خبير بان الناس
اليوم اذا اعتراهم امر خطير وخطب جسيم في بر او بحر دعوا من لا يضر
ولا ينفع ولا يرى ولا يسمع فمنهم من يدعو الخضر والياس ومنهم من
ينادي ابا الخميس والعباس ومنهم من يستغيث باحد الائمة ومنهم من
يضرع الى شيخ من مشايخ الامة ولا ترى فيهم احدا يخص مولاه بتضرعه
ودعاه ولا يكاد يمر له ببال انه لو دعا الله تعالى وحده ينجو من هاتيك
الاهوال فبالله تعالى عليك قل لي اي الفريقين من هذه الحيثية اهدى

سبيلا وای اللاجيين اقوم قيلا والی الله سبحانه المشتکی من زمان عصفت فيه ريح الجهالة وتلاطمت امواج الضلالة وغرقت سفينة الشريعة واتخذت الاستغاثة بغير الله تعالی للنجاة ذريعة وتعذر علی العارفين الامر بالمعروف وحالت دون النهی عن المنکر صنوف الحتوف انتهی ومما يفتی به فی هذا المقام ما انشد نيه لنفسه مفتی مصرنا مدينة السلام وهو قوله لا تدع فی حاجة يا زاولا اسلا ⁂ لله ربك لا تشرك به احدا وهو کلام يرشح منه التوحيد ويکفی من القلادة ما احاط بالجيد انتهی وفی جلاء العينين هذا کله ما عن لی ان اذکره فی هذا المقام من کلام الائمة الاعلام والآن اکتب ما القی الله تعالی فی روعی فی هذا الباب وان کان ماخوذا من اقوال من سلف من اهل العلم والالباب فی مطاوی هذا التحرير يا بابن انشاء الله تعالی بعض ما اظهر الله لی من النقض والابرام والرد والقبول فی ما تيك الاقوال وليس المقصود منه الا اظهار الحق والصواب من دون تعصب لقول دون قول فانه من سيئ الخلال فاقول مستعينا بالرحمن الرحيم ومتوسلا بفضله العظيم انه لا بد هناك اولا من بيان معنی التوسل لغة وشرعا ثم بيان حکمه قسما قسما قال العلامة احمد بن محمد بن علی المقری الفيومی فی المصباح المنير وسلت الی الله بالعمل اسل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهی ما يتقرب به الی الشيء والجمع الوسائل والوسيل قيل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الی ربه بوسيلة تقرب اليه بعمل انتهی وقال فی النهاية وفی حديث الاذان آت محمدا الوسيلة هی فی الاصل ما يتوصل به الی الشيء ويتقرب به وجمعها وسائل يقال وسل اليه وسيلة وتوسل والمراد به فی الحديث القرب من الله تعالی وقيل هی الشفاعة

يوم القيامة وقيل هي منزل من منازل الجنة كما جاء في الحديث انتهى وقال في
مجمع البحار لان الواصل اليها يكون قريبا من الله ومنه سلوا الله لي الوسيلة طلب
من امته الدعاء له افتقارا الى الله هضما لنفسه اولينتفع به امته ويثاب عليه او
للارشاد ليكون كل لصاحبه الدعاء له انتهى وقال الجوهري في الصحاح الوسيلة ما
يتقرب به الى الغير والجمع الوسيل والوسائل والتوسيل والتوسل واحد يقال
وسل فلان الى ربه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة اى تقرب اليه بعمل والواسل
الراغب الى الله قال لبيد بلى كل ذى دين الى الله واسل انتهى ملخصا وقال في
القاموس الوسيلة والواسلة المنزلة عند الملك والدرجة والقربة ووسّل
الى الله تعالى توسيلا عمل عملا تقرب به اليه كتوسل والواسل الواجب و
الراغب الى الله تعالى انتهى وهذا الذى ذكرنا يعلم منه معنى التوسل اللغوى
واما معناه الشرعى فتحقيقه متوقف على استقراء مواقع هذا اللفظ فى الكتاب
والسنة فليعلم ان هذا اللفظ قد جاء فى سورة المائدة قال الله تعالى يايها
الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون
قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره يقول تعالى امرا عباده المؤمنين بتقواه وهى
اذا قرنت بطاعته كان المراد بها الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات
وقد قال بعدها وابتغوا اليه الوسيلة قال السفيان الثورى عن طلحة عن
عطاء عن ابن عباس اى القربة وكذا قال مجاهد وابو وائل والحسن وابن زيد
وغير واحد وقال قتادة اى تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه وقرأ ابن
زيد اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة وهذا الذى قاله هؤلاء
الائمة لاخلاف بين المفسرين فيه وانشد عليه ابن جرير قول الشاعر ع
اذا غفل الواشون عدنا لوصلنا + وعاد التصافى بيننا والوسائل + والوسيلة

هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود والوسيلة ايضا علم لاعلى منزلة في الجنة وهي
منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى
وهكذا في سائر التفاسير. وقال تعالى في سورة بني اسرائيل قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
قال الحافظ ابن كثير الوسيلة هي القربة كما قال قتادة ولهذا قال ايهم اقرب
وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيامة رواه البخاري قال الحافظ في الفتح قوله رب هذه الدعوة
بفتح الدال زاد البيهقي من طريق محمد بن عون عن علي بن عياش اللهم
اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة (قوله الوسيلة) هي ما يتقرب به
الى الكبير يقال توسلت اي تقربت وتطلق على المنزلة العلية ووقع
ذلك في حديث عبد الله بن عمر وعند مسلم بلفظ فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله الحديث ونحوه للبزار عن ابي هريرة
ويمكن ردها الى الاول بان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله
فتكون كالقربة التي يتوسل بها انتهى قال المؤلف محمد بن عون
الخراساني عن عكرمة قال النسائي متروك وقال خ منكر الحديث
وقال عباس عن ابن معين ليس بشئ كذا في الميزان فلا تصلح
روايته لان يحتج بها على مسئلة من مسائل الشرع فليعلم وعن
عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم

المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوٰة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه مسلم قال النووي واما الغاية ففيه الوسيلة وقد فسرها قوله صلى الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة قال اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملك انتهى وعن انس ان عمر بن الخطاب رض كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون رواه البخاري وقد نقلنا فيما تقدم رواية الزبير بن بكار التي فيها صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك من الفتح فتذكر فانما تفيد ان التوسل بالعباس رضي الله عنه انما كان بدعائه لا بذاته وايضا قال في الفتح واخرج ايضا الزبير بن بكار ايضا من طريق داود من عطاء عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فذكر الحديث وفيه فخطب الناس عمر رض فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيلة الى الله وفيه فما برحوا حتى سقاهم الله انتهى فتحصل من هذا كله ان التوسل في اللغة التقرب والوسيلة هي ما يتقرب به الى الشيء ولم يجعل الشرع للتوسل حقيقة غير الحقيقة اللغوية ثم جعل للوسيلة حقيقة حيث استعمل في الايتين بمعنى القربة باتفاق المفسرين وفي الحديثين بمعنى اعلى منزلة في الجنة والاثرية في كون المعنى الاخر حقيقة شرعية واما كون المعنى الاول اي القربة حقيقة شرعية ففيه تامل لا يخفى على من له ادنى تامل وبعد التنبا والتي فالتوسل الى الله تعالى على انواع احدها التوسل باسمائه تعالى وصفاته وهو ثابت

بالكتاب والسنة قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وعن عبد الله
ابن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
انى اسألك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فقال دعى الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به
اجاب رواه الترمذى وابوداود كذا فى المشكوة وعن انس بن مالك رض قال
مر النبى صلى الله عليه وسلم بابى عياش زيد بن الصامت الزرقى وهو يصلى وهو
يقول اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت يامنان يا بديع السموات
والارض ياذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألت
الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى رواه احمد
واللفظ له وابن ماجة ورواه ابوداود والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم
وزاد هؤلاء الاربعة ياحى يا قيوم وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم كذا فى
الترغيب والترهيب للمنذرى وعن عائشة رض قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب
اليك الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت
به رحمت واذا استفرجت به فرجت قالت فقال يوما يا عائشة هل علمت ان
الله قد دلنى على الاسم الذى اذا دعى به اجاب قالت فقلت بابى انت وامى
يارسول الله فعلمنيه قال انه لا ينبغى لك يا عائشة قالت فتنحيت وجلست
ساعة ثم قمت فقبلت راسه ثم قلت يارسول الله علمنيه قال انه لا ينبغى
لك يا عائشة ان اعلمك انه لا ينبغى ان تسألى به شيئا للدنيا قالت فقمت
فتوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم انى ادعوك الله وادعوك الرحمن
وادعوك البر الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم

ان تغفرلی وترحمنی قالت فاستضحک رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم قال انه لفی
الاسماء التی دعوت بها رواه ابن ماجة **والثانی** التوسل بالاعمال الصالحة وهذا ایضا
ثابت بالکتاب والسنة الصحیحة اما الکتاب فما تقدم ذکره من الآیتین اللتین فیهما
ذکر الوسیلة فان المراد بها باجماع المفسرین هی القربة وفی قوله ایاک نعبد وایاک
نستعین اشارة الی ذلک فان العبادة قدمت علی الاستعانة لکون الاولی وسیلة الی الثانیة
وتقدیم الوسائل سبب لتحصیل المطالب وادعی الی الاجابة کذا فی البیضاوی وغیره ویدل
علیه قول الله تعالی واستعینوا بالصبر والصلوة والمعنی استعینوا علی حوائجکم وما تؤملون
من خیر الدنیا والآخرة الی الله تعالی بالصبر والصلوة حتی تجابوا الی تحصیل المآرب
وحبط المصائب کذا فی البیضاوی وغیره واخرج احمد وابو داود وابن جریر رضی الله عنهم
قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا حزبه امر فزع الی الصلوة واما السنة فما
روی عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال بینما ثلاثة نفر یتماشون اخذهم
المطر فمالوا الی غار فی الجبل فانحطت علی فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت علیهم
فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله یفرجها
الحدیث متفق علیه والحدیث دال علی انه یستحب للانسان ان یتوسل بصالح
اعماله الی الله تعالی فان هؤلاء فعلوه واستجیب لهم وذکره النبی صلی الله علیه وسلم
فی معرض الثناء علیهم وجمیل فضائلهم لکن الثابت منه انما هو توسل الشخص
باعمال نفسه لا باعمال غیره من الانبیاء والصالحین کما زعم الامام الشوکانی رح
والثالث ان یتوسل بالنبی صلی الله علیه وسلم بتصدیقه علی الرسالة والایمان
بما جاء به وطاعته فی امره ونهیه ونصرته حیا ومیتا ومعاداة من عاداه و
موالاة من والاه واعظام حقه ولو قیره واحیاء طریقه وسنته وبث دعوته
ونشر شریعته ونفی التهمة عنها واستثارة علومها والتفقه فی معانیها والتأدب

اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب عند قراءتها و
الامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه
والتادب بادابه ومحبته ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته او
تعرض لاحد من عترته وصحبه ودعاء الوسيلة له والصبر على لاواء مهجره وشد الرحل
ذلك وكذلك التوسل بالصالحين بمحبتهم وتوقيرهم واجلالهم وما يجب وجوده وهذا
التوسل هو عين دين الاسلام لا يجحده احد من المسلمين لكن هذا التوسل في الحقيقة
هو التوسل بالاعمال الصالحة وان سماه احد توسلا بالانبياء والصالحين فلا يتغير حكمه
بهذه التسمية فان العبرة للمسمى والمعنون لا للاسم والعنوان **الرابع** التوسل بدعاء
النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كفاحا وكذلك التوسل بدعاء الصالحين ومنه قول عمر رض اللهم
انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا ومنه
قول اعرابي حين اصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هلك المال
وجاع العيال فادع الله لنا ومنها ما كانت الصحابة رض من ان احدهم حتى صدر منه ما يقتضي
التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي واليه الاشارة في قوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وهذا ايضا مما لا نزاع فيه لاحد وعليه يحمل حديث الضرير اللهم اني اسألك
واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة على تقدير ثبوته اي بدعاء نبيك ويدل
عليه لفظ فقال ادع الله وقوله اللهم شفعه في **الخامس** ان يدعو الرب
سبحانه باضافته الى عباده الصالحين كما في حديث عائشة رض اللهم رب
جبرئيل وميكائيل واسرافيل المروي في صحيح مسلم فلو قال احد في دعائه اللهم
رب ابراهيم وموسى وعيسى وداود ومحمد او قال اللهم رب ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي او قال اللهم رب فاطمة والحسن

ابو الحسين او قال اللهم رب ابی حنیفة ومالك والشافعی واحمد او قال اللهم رب
البخاری ومسلم والترمذی وابی داؤد وابن ماجة او قال اللهم رب معروف
الکرخی وابی یزید البسطامی والشیخ عبد القادر الجیلانی وجنید فلا اری به
باسا **السادس** التوسل بالصلوة علی النبی صلی الله علیه وسلم کما روی عن
عبد الله بن ابی اوفی رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من کانت
له الی الله حاجة او الی احد من بنی آدم فلیتوضأ ولیحسن الوضوء ولیصل رکعتین
ثم لیثن علی الله ولیصل علی النبی ثم لیقل لا اله الا الله الحلیم الکریم الحدیث رواه
الترمذی وابن ماجة وفی سنده فائد بن عبد الرحمن بن ابی الورقاء وهو وان
کان عند الجمهور ضعیفا لکن قال الحاکم انه مستقیم الحدیث ولهذا شاهد من حدیث
انس فکان صالحا لان یحتج به وقد ورد فی حدیث ابی بن کعب فی فضل الصلوة
قال اذاً یکفی همك ویکفر لك ذنبك رواه الترمذی وعن فضالة بن عبید قال
بینما رسول الله صلی الله علیه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلی فقال اللهم اغفر لی
وارحمنی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم عجلت ایها المصلی اذا صلیت
فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علی ثم ادعه قال ثم صلی رجل آخر بعد ذلك
فحمد الله وصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم فقال له النبی صلعم ایها المصلی ادع
تجب رواه الترمذی وروی ابو داؤد والنسائی نحو وعن عبد الرحمن بن
مسعود قال کنت اصلی والنبی صلعم وابو بکر وعمر معه فلما جلست بدأت
بالثناء علی الله تعالی ثم الصلوة علی النبی صلعم ثم دعوت لنفسی فقال النبی
صلعم سل تعطه رواه الترمذی وعن عمر بن الخطاب رض قال ان الدعاء موقوف
بین السماء والارض لا یصعد منها شئ حتی تصلی علی نبیك رواه الترمذی وعن
علی رض قال کل دعاء محجوب حتی یصلی علی محمد صلی الله علیه وسلم رواه الطبرانی

فی الاوسط موقوفا ورواته ثقات **والسابع** ان یقول اللهم اسألك بحق فلان عبدك او بجاهه او حرمته او نحو ذلك فعن العزبن السلام ومن تابعه عدم الجواز الا بالنبی صلعم وعن الحنابلة فی اصح القولین انه مکروه کراهة تحریم ونقل القدوری وغیره من الحنفیة عن ابی یوسف انه قال قال ابوحنیفة رض لا ینبغی لاحد ان یدعو الله الا به وذکر العلائی فی شرح التنویر عن التاتارخانیة عن ابی حنیفة انه قال لا ینبغی لاحد ان یدعوا الله سبحانه الا به وفی جمیع متونهم ان قول الداعی المتوسل بحق الانبیاء والاولیاء وبحق البیت والمشعر الحرام مکروه کراهة تحریم وهی کالحرام فی العقوبة بالنار عند محمد وعللوا ذلك کلهم بقولهم لانه لا حق للمخلوق علی الخالق قلت قد ورد فی حدیث معاذ المتفق علیه قال کنت ردف النبی صلعم علی حمار لیس بینی وبینه الا مؤخرة الرحل فقال یا معاذ هل تدری ما حق الله علی عباده وما حق العباد علی الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله علی العباد ان یعبدوه ولا یشرکوا به شیئا وحق العباد علی الله ان لا یعذب من لا یشرك به شیئا فقد ثبت بهذا الحدیث ان للمخلوق ایضا حقا علی الله فالتعلیل المذکور فاسد فان اول الحدیث فلیأول بمثل قول الداعی المتوسل بحق الانبیاء والاولیاء ولکن مجرد ثبوت الحق للمخلوق علی الخالق لا یقتضی جواز السوال به فالقول الفصل فی ذلك الفصل ان السوال بحق فلان ان ثبت بحدیث صحیح او حسن فلا وجه للمنع وان لم یثبت فهی بدعة وقد عرفت فیما سلف ان کل حدیث ورد فی هذا الباب لا یخلو عن مقال وهذا فالاحوط ترك هذه الالفاظ وقد جعل الله فی الامر سعة وعلمنا النبی صلی الله علیه وسلم التوسل المشروع علی هیئات متعددة کما تقدم فلا ملجئ الی الوقوع فی مضیق الشبهات فقد ورد فی حدیث نعمان بن بشیر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الحلال بیّن والحرام بیّن وبینهما

مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرء لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه
الحديث متفق عليه واما ما قال الامام الشوكاني من ان التوسل الى الله باهل الفضل
والعلم هو في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة اذ لا يكون الفاضل
فاضلا الا باعماله فاذا قال القائل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم الفلاني فهو
باعتبار ما قام به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل
الى الله باعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة اه ففيه نظر من وجوه الاول ان قوله في دليل
الدعوى اذ لا يكون الفاضل فاضلا الا باعماله دعوى مجردة لم يذكر عليه دليلا ولا
الا ترى ان امة محمد صلى الله عليه وسلم خير امة بدليل قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس مع انه من خلا من الامم اكثر عملا منهم فيجوز ان يكون الفاضل فاضلا
بفضل الله تعالى لا بمجرد العمل الثاني انا لا نسلم ان الفاضل اذا كان فضله
بالاعمال كان التوسل به توسلا بالاعمال الصالحة لم لا يجوز ان يكون التوسل به
توسلا بذاته بل هو الظاهر فان حقيقة التوسل بالشيء التوسل بذاته والتوسل
بالاعمال امر خارج زائد على الحقيقة ولا يصرف من الحقيقة الى المجاز الا لمانع الثالث ان الذي
بهم في الصخرة انما هو توسل شخص باعمال نفسه لا باعمال غيره فلا يتم التقريب والتوسل
باعمال الغير مما يستنكف عنه العقل السليم ولا يدل عليه دليل من الكتاب والسنة
فان قلت قد ورد في حديث جابر في باب دعاء الاذان من طريق محمد بن علي اللهم
اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة فهذا القول من غير المؤذن توسل بعمل الغير
قلت جوابه من وجهين الاول ما تقدم من الكلام في محمد بن عون فلا يصلح ان
يستدل به على شيء من مسائل الدين والثاني ان المراد بهذه الدعوة التامة نو

الاذان لا اذان مؤذن مخصوص كما ان المراد مطلق الصلوة لا صلوة مصل معين
فغاية ما يثبت منه التوسل بمطلق الاعمال الصالحة من غير اضافتها الى اشخاص معينين
وهو بمعزل عن المطلوب الرابع انه لو سلم ان مراد القائل اللهم انى اتوسل اليك بالنبي
صلعم مثلا هو التوسل باعماله الى يكون لا التوسل بذاته فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
ايضا وهذا مما لا اشتباه فيه وقد نهانا الله تعالى عن استعمال لفظ موهم لامر غير جائز
فقال في سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا
وللكافرين عذاب اليم قال الامام العلامة ابو الطيب صديق بن حسن القنوجي
دام فيضه في تفسير فتح البيان وفي ذلك دليل على انه ينبغي تجنب الالفاظ
المحتملة للسب والنقص وان لم يقصد المتكلم بها هذا المعنى المفيد للشتم سدا للذريعة
وقطعا للمادة المفسدة والتطرق اليه انتهى فكذلك ما قال والد صاحب جلاء العينين
مجيبا قول القائل اللهم انى اسالك بحق النبي صلعم وجاهه من ان المراد من الحق
والجاه معنى يرجع الى الصفة من صفاته تعالى مثل ان يراد به المحبة التامة
المستدعية لعدم رده وقبول شفاعته محل نظر فان ارجاع لفظ الحق والجاه
الى الصفة من صفاته تعالى لا يخلو عن تعسف ولو سلم فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
ايضا واستعمال الالفاظ المحتملة للامر الغير الجائز منهي عنه بدليل الاية
المتقدمة وكذلك ما قيل انه اذا جاز التوسل بالاعمال الصالحة فالتوسل
به صلى الله عليه وسلم احق واولى لما فيه من النبوة والفضائل فاسد فان بينهما
من الفرق ما لا يخفى اذ التوسل بالاعمال الصالحة ثابت بالكتاب والسنة
الصحيحة بخلاف التوسل بالذوات الفاضلة فان امثل ما يستدل
به على هذا المطلب هو حديث عثمان بن حنيف وهو غير ثابت لان في
سنده ابا جعفر الرازي وهو سيء الحفظ يهم كثيرا فلا يحتج بما تفرد به

وعلى تقدير ثبوته فالمراد بقوله بنبيك بدعاء نبيك وشفاعته بل هذا هو المتعين بدليل قول
الضرير ادع الله ان يعافينى وقوله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت وقوله فى
الدعاء اللهم شفعه فىّ وبدليل قول عمر رض كنا نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فان المراد بالتوسل بالنبى صلعم وبعم النبى
صلعم فى هذا القول هو التوسل بدعاء النبى صلعم وبدعاء عمه صلعم لا غير كما
يدل عليه صفة ما استسقى به النبى صلعم وعمه العباس رض فقد علم بذلك ان
المراد بالتوسل بالنبى صلعم فى عرف الصحابة هو التوسل بدعاء النبى صلعم وهذا
القسم من التوسل لم يقل احد من العلماء انه شرك فان استدلهم فى المنع شيخ الاسلام
ابن تيمية وتلامذته وتبعهم فى ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدى رحمهم الله
تعا وهؤلاء العلماء يصرحون بانه ليس بشرك قال فى تجديد الشيطان بتقريب
اغاثة اللهفان قال شيخنا قدس الله روحه وهذه الامور المبتدعة عند القبور
مراتب ابعدها عن الشرع ان يسأل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله
كثير من الناس قال وهؤلاء من جنس عباد الاصنام ولهذا قد يتمثل لهم الشيطان
فى صورة الميت والغائب كما يتمثل لعباد الاصنام وهذا يحصل للكفار من المشركين
واهل الكتاب يدعو احدهم من يعظمه فيتمثل لهم الشيطان احيانا وقد يخاطبهم
ببعض الامور الغائبة وكذلك السجود للقبر والتمسح به وتقبيله المرتبة الثانية
ان يسأل الله به وهذا يفعله كثير من المتأخرين وهو بدعة باتفاق المسلمين الثالثة ان يسأل
نفسه الرابعة ان يظن ان الدعاء عند قبره مستجاب وانه افضل من الدعاء فى
المسجد فيقصد زيارته والصلوة عنده لاجل طلب حوائجه وهذا ايضا من
المنكرات المبتدعة باتفاق المسلمين وهى محرمة وما علمت فى ذلك نزاعا بين
ائمة الدين وان كان كثير من المتأخرين يفعل ذلك ويقول بعضهم قبر فلان

ترياق مجرب والحكاية المنقولة عن الشافعي انه كان يقصد الدعاء عند قبر ابي حنيفة
من الكذب الظاهر انتهى وايضا قال فيه والشيطان له تلطف في الدعوة فيدعو اولا
الى الدعاء عنده فيدعو العبد عنده بحرقة وانكسار وذلة فيجيب الله دعوته لما قام
بقلبه لا لاجل القبر فيظن الجاهل ان للقبر تاثيرا الى ان قال فاذا وقع ما يريده
الشيطان من الانسان من استحسان الدعاء عند القبر وانه ارجح من دعائه
في بيته ومسجده نقله درجة اخرى من الدعاء عنده الى الدعاء به والاقسام على
الله به وهذا اعظم من الذي قبله فان شان الله تعالى اعظم من ان يقسم عليه
او يسال باحد من خلقه وقد انكر ائمة الاسلام ذلك قال ابو الحسن القدوري في
شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا
ينبغي لاحد ان يدعو الله الا به واكره ان يقول اسئلك بمعاقد العز من عرشك
وان يقول بحق فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن
اما المسألة بغير الله فمنكرة لانه لا حق لغير الله عليه وانما الحق له على خلقه واما قوله
بمعقد العز من عرشك فكرهه ابو حنيفة ورخص فيه ابو يوسف وروى انه صلى
الله عليه وسلم دعا بذلك قال ولان معقد العز يراد به القدرة خلق الله بها العرش
مع عظمته وكانه ساله باوصافه وقال ابن بلدجي في شرح المختار ويكره ان يدعو
الله الا به ولا يقول اسالك بملائكتك او بانبيائك او نحو ذلك لانه لا حق للمخلوق
على خالقه او يقول في دعائه اسالك بمعقد العز من عرشك وعن ابي يوسف
جوازه وما يقول فيه ابو حنيفة واصحابه اكره كذا هو عند محمد حرام وعند ابي حنيفة
وابي يوسف الى الحرام اقرب وجانب التحريم عليه اغلب وفي فتاوى ابن عبد السلام
نحو ذلك ولو توقف في نبينا صلى الله عليه وسلم لاعتقاده ان ذلك جاء في حديث
وانه لم يعرف صحة الحديث فاذا قرر الشيطان عنده ان الاقسام على الله به والدعاء

ابلغ فى تعظيمه واحترامه والتجى فى قضاء الحاجة نقله الى درجة اعلى من تلك وهى
دعاؤه نفسه من دون الله ثم الى درجة فوق ذلك هى اتخاذه وثنا يعكف عليه
ويوقد عليها القناديل ويعلق عليه الستور ويبنى عليه المسجد ويعبده بالسجود له
والطواف عليه وتقبيله واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقله الى دعاء الناس
الى عبادته واتخاذه عيدا ومنسكا وان ذلك انفع لهم فى دنياهم واخرتهم انتهى
وقد نقلنا عبارة محمد بن عبد الوهاب فى ذلك فيما تقدم فتذكر الثامن ان
يسال الله ويدعوه عند قبور الصالحين معتقدا ان الدعاء عند القبر مستجاب
والتاسع ان يقول عند قبر نبى وصالح يا سيدى فلان ادع الله تعالى او نحو ذلك
فهذان القسمان مما لا يسترتيب عالم انهما غير جائزين وانهما من البدع التى
لم يفعلها السلف وان كان السلام على اهل القبور جائزا العاشر ان يقول عند
قبر نبى وصالح يا سيدى فلان اشف مريضى واكشف عنى كربتى وغير ذلك
شرك جلى اذ نداء غير الله طالبا بذلك دفع شر او جلب منفعة فيما لا يقدر عليها
الغير دعاء والدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك وهذا اعم من ان يعتقد فيهم
انهم مؤثرون بالذات او اعطاهم الله تعالى التصرفات فى تلك الامور او انهم
ابواب الحاجة الى الله تعالى وشفعاؤه ووسائله وفى هذا الحكم التوسل بسائر
العبادات من الذبح لهم والنذر لهم والتوكل عليهم والالتجاء اليهم والخوف والرجاء منهم
والسجود لهم والطواف لهم الحادى عشر ان يدعو غائبا او ميتا عند غير القبور يا سيدى
فلان ادع الله تعالى فى حاجتى فلانة زاعما انه يعلم الغيب ويسمع كلامه فى كل زمان
ومكان ويشفع له فى كل حين واوان فهذا الشرك صريح فان علم الغيب من الصفات
المختصة بالله تعالى الثانى عشر ان يدعو غائبا او ميتا عند غير القبور يا سيدى
فلان اشف مريضى واقض عنى الدين وهب لى ولدا وارزقنى واغفر لى

وامثال ذلك وهذا ايضا شرك من وجهين الاول انه يعتقد علم الغيب لذلك المدعو
وهو شرك والثاني انه ينادي ويدعو غير الله تعالى طالبا بذلك دفع شر وجلب منفعة
فيما لا يقدر ذلك الغير عليه وهذا الدعاء هو العبادة وعبادة غير الله شرك
ومن قال من العلماء بكون التوسل شركا فانما اراد به احد الاقسام الثلثة الاخيرة
قوله وانما استسقى عمر رضـ بالعباس رضـ ولم يستسق بالنبي صلى الله عليه وسلم ليبين
للناس جواز الاستسقاء بغير النبي صلعم وان ذلك لا حرج فيه واما الاستسقاء بالنبي
صلعم فكان معلوما عندهم فلربما ان بعض الناس يتوهم انه لا يجوز الاستسقاء
بغير النبي صلى الله عليه وسلم فبين لهم عمر باستسقائه بالعباس الجواز ولو استسقى بالنبي
صلعم لربما يفهم منه بعض الناس انه لا يجوز الاستسقاء بغيره صلعم اقول فيه كلام
من وجهين الاول ان المراد بالاستسقاء بالعباس والتوسل به الوارد في حديث
انس رضـ هو الاستسقاء بدعاء العباس على طريقة معهودة في الشرع وهي ان يخرج
من يستسقى به الى المصلى فيستسقي ويستقبل القبلة داعيا ويحول رداءه ويصلي ركعتين
او نحوه من هيئات الاستسقاء التي وردت في الصحاح والدليل عليه قول عمر رضـ
اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا فاسقنا ففي هذا القول دلالة واضحة على ان التوسل
بالعباس كان مثل توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوسل بالنبي صلعم
لم يكن الا بان يخرج صلعم ويستقبل القبلة ويحول رداءه ويصلي ركعتين
او نحوه من الهيئات الثابتة للاستسقاء ولم يرد في حديث ضعيف
فضلا عن الحسن والصحيح ان الناس طلبوا السقيا من الله في حياته
متوسلين به صلعم من غير ان يفعل صلى الله عليه وسلم ما يفعل في الاستسقاء
المشروع من طلب السقيا والدعاء والصلوة وغيرها مما ثبت

بالاحاديث الصحيحة ومن يدعي وروده فعليه الاثبات اذا تمهد هذا فاعلم ان
الاستسقاء والتوسل على الهيئة التي وردت في الصحاح للاستسقاء لا يمكن الا بالحي
لا بالميت فالقول بامكان هذا الاستسقاء بالنبي صلعم بعده وانه من ابطل الاباطيل
وكان القول بانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما يفهم منه بعض الناس انه لا يجوز
الاستسقاء بغيره صلعم بديهي البطلان وان ما ثبت بفعله صلعم هو مشروع لنا
لقوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة مالم يدل دليل على كونه مخصوصا بالنبي صلعم فلا مجال لهذا التوهم حتى يحتاج
الى دفعه **والثاني** ان المقصود لو كان دفع التوهم المذكور لكان اولى ان يتوسل
بحي غير النبي صلعم في حياته صلعم او بميت غير النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
صلعم او بميت غير النبي صلعم في حياته صلعم فان هاتيك الصور الثلث اجدر
ان يبدأ فيها الاحتمال الآتي من انه انما استسقى بالعباس لانه حي والنبي
صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحي لا يجوز فلما ترك عمر رض تلك الصور
واختار الصورة التي يتاتى فيها الاحتمال المذكور دل هذا الصنيع على ان مقصوده
رض ليس دفع التوهم المذكور **والثالث** ان توهم عدم جواز الاستسقاء بغير النبي
صلعم اخف من توهم عدم جواز الاستسقاء بالميت سيما اذا كان ذلك الميت
النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا التوهم اولى بالدفع فكان الانسب ان يستسقى
بميت غير النبي صلعم **والرابع** ان هذا التعليل فاسد لان المعلل لم يقم عليه
برهانا ولا دليلا فلا يصغى اليه **قوله** وليس لقائل ان يقول انما استسقى
بالعباس لانه حي والنبي صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحي لا يجوز لانا نقول
ان هذا الوهم باطل ومردود بادلة كثيرة اه **اقول** هذه الادلة كلها ليست صالحة
لان يستدل بها على المطلوب كما تقدم فتذكر **قوله** مع انه صلعم حي في قبره

قول بعد التسليم هذه الحيوة حيوة برزخية و تساوی الحيوة البرزخية والدنيوية في جميع الاحكام لا يقول به احد من العقلاء اذ هو يستلزم مفاسد غير محصودة كما لا يخفى على من له ادنى فهم **قوله** قال بعض العارفين وفي توسل عمر بالعباس رض دون النبي صلعم نكتة اخرى زيادة على ما تقدم وهي شفقة عمر رض على ضعفاء المؤمنين فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استاخرت الاجابة لانها معلقة بارادة الله تعالى ومشيته فلو تاخرت الاجابة ربما نقع وسوسة واضطراب لمن كان ضعيف الايمان بسبب تاخر الاجابة **قول** هذه النكتة احق ان يقال انها نكتة سوداء او وسوسة دهماء او فتنة صماء او شبهة عمياء فانها تقتضي ترك الاستسقاء بالنبي صلعم في حياته صلعم ايضا فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استاخرت الاجابة لانها معلقة بارادة الله تعالى في حياته وبعد وفاته فلو تاخرت الاجابة ربما تقع وسوسة واضطراب لا يقول به احد من المسلمين وبالجملة فالذي الجأ هؤلاء الى ابداء امثال هذه النكتة السخيفة الساقطة الرديئة والتعليلات الباردة الفاسدة المرمية هو ان عمر رض وسائر الصحابة مع انهم السابقون الاولون عدلوا بعد وفاة النبي صلعم عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بعمه العباس وهذا العدول اوضح دليل واجهر برهان على ان التوسل بالاموات غير جائز فهؤلاء المجوزون للتوسل بالاموات احتاجوا الى توجيه هذا العدول وتاويله فعموا وصموا وقالوا ما قالوا فخبطوا خبط عشواء وركبوا متن عمياء والى الله المشتكى من امثال هذه التوجيهات فانها تحريفات واضحات **قوله** والحاصل ان مذهب اهل السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بالنبي صلعم في حياته وبعد وفاته وكذا بغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكذا بالاولياء والصالحين لما دلت عليه الاحاديث السابقة **اقول** ان اراد ان مذهب

اهل السنة والجماعة صحة جميع اقسام التوسل التي ذكرناها انفا فاسد فان كثيرا من
اهل السنة صرحوا بكون بعض الاقسام غير جائز او مكروها بل كون بعضها كفرا و شركا
وان اراد ان مذهب اهل السنة والجماعة صحة بعض اقسام التوسل فنحن لا ننكره وقول المنكرين
من العلماء الذين ذهبوا الى انكار التوسل **قوله** الا انا معاشر اهل السنة لا نعتقد تاثيرا ولا
خلقا ولا ايجادا ولا اعداما ولا نفعا ولا ضرا الا لله وحده لا شريك له ولا نعتقد تاثيرا
ولا نفعا ولا ضرا للنبي صلعم ولا لغيره من الاحياء والاموات فلا فرق في التوسل بالنبي
صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
وكذا بالاولياء والصالحين لا فرق بين كونهم احياء واموات لانهم لا يخلقون شيئا
وليس لهم تاثير في شيء وانما نتبرك بهم لكونهم احباء الله تعالى واما الخلق و
الايجاد والاعدام والنفع والضر فانه لله وحده لا شريك له **اقول** فيه كلام من
وجوه الاول انه يعتقد كثير من العوام وبعض الخواص في اهل القبور وفي المعروفين
بالصلاح من الاحياء انهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله ويفعلون
ما لا يفعله الا الله عز وجل حتى نطقت السنتهم بما انطوت عليه قلوبهم فصاروا
يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالا ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم
من يملك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعا زائدا على خضوعهم عند
وقوفهم بين يدي ربهم في الصلوة والدعاء كما تقدم ذلك في كلام الشوكاني
الوجه الثاني ان مجرد عدم اعتقاد التاثير والخلق والايجاد والاعدام والنفع والضر
الا لله لا يبرئ من الشرك فان المشركين الذين بعث الله الرسل اليهم
ايضا كانوا معترفين بان الله هو الخالق الرازق بل لا بد فيه من اخلاص
توحيده وافراده واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعاء كله لله والنداء
والاستغاثة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشر له ومنه لا لغيره

ولا من غيره وكذ لك النذر والذبح والسجدة كلها يكون لله وهذا قد ظهر من العبارات التي نقلناها بفاظهم (؟) بيّنا لاخفاء فيه والثالث ان مجرد كون الاحياء والاموات شركاء في انهم لا يخلقون شيئا وليس لهم تاثير في شئ لا يقتضي ان يكون الاحياء والاموات متساويين في جميع الاحكام حتى يلزم من جواز التوسل بالاحياء جواز التوسل بالاموات وكيف وليس معنى التوسل بالاحياء الا التوسل بدعائهم وهو ثابت بالاحاديث الصحيحة واما التوسل بدعاء الاموات فلم يثبت بحديث صحيح ولا حسن **قوله** واما الذين يفرقون بين الاحياء والاموات فانهم بذلك الفرق يتوهم منهم انهم يعتقدون التاثير للاحياء دون الاموات ونحن نقول الله خالق كل شئ والله خلقكم وما تعملون فهؤلاء المجوزون التوسل بالاحياء دون الاموات هم المعتقدون تاثير غير الله وهم الذين دخل الشرك في توحيدهم لكونهم اعتقدوا تاثير الاحياء دون الاموات **قوله** هذا كلام تقشعر منه الجلود اما يعلم هذا القائل الضديد والمتفوه العنيد ان الفارقين بين الاحياء والاموات هم الذين يمنعون ما هو دون اعتقاد تاثير الله بمراحل ويصرحون بكونه شركا فكيف يتوهم منهم انهم يعتقدون تاثير غير الله سبحانك هذا بهتان عظيم على ان مناط الفرق بين الاحياء والاموات ليس اعتقاد التاثير للاحياء دون الاموات كما زعم هذا المتقول على الموحدين انما مناطه ثبوت التوسل بالاحياء بالاحاديث الصحيحة دون التوسل بالاموات **قوله** فالتوسل والتشفع والاستغاثة كلها بمعنى واحد وليس لها في قلوب المؤمنين معنى الا التبرك بذكر احباء الله تعالى لما ثبت ان الله يرحم العباد بسببهم سواء كانوا احياء وامواتا **قوله** هذا الحصر غير مسلم فان صاحب الرسالة

قد علم من افراد التوسل رواه الدارمي عن ابي الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطا
شديدا فشكوا الى عائشة رض فقالت انظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا
حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق وليس
فيه التبرك بذكر احباء الله على ان التوسل اذا كان خاليا عن اعتقاد التاثير
ودعاء غير الله والنذر له والذبح له وسائر العبادات وجميع ما نهى الله و
رسوله عنه وكان محض التبرك بذكر احباء الله لا يكون شركا لكن ينظر اليه فان
كان ذلك التبرك ثابتا بكتاب وسنة صحيحة فلا مرية في مشروعيته وان لم
يكن ثابتا فهو بدعة ضلالة والكلام في حديث ابي الجوزاء سيأتي فارتقبه
ودعوى انه ثبت ان الله يرحم العباد بسببهم سواء كانوا احياء وامواتا تحتاج
الى اقامة البرهان عليها ودونه لا تسمع ثم الى تبيين ان المراد بلفظة بسببهم
بسبب ذكرهم وبدونه لا يتم التقريب **قوله** فالمؤثر والموجد حقيقة هو
الله تعالى وذكر هؤلاء الاخيار سبب عادي في ذلك التاثير وذلك مثل
الكسب العادي فانه لا تاثير له **اقول** كون ذكر هؤلاء الاخيار سببا عاديا
في ذلك التاثير من اين علم واي دليل عليه ولو سلم فالسببية لا يستلزم
المشروعية الا ترى ان كثيرا من العقود الفاسدة سبب لتحصيل المنافع
وليست بمشروعة **قوله** وحياة الانبياء عليهم الصلوة والسلام في قبورهم
ثابتة عند اهل السنة بادلة كثيرة **اقول** هب ان حياة الانبياء عليهم
السلام ثابتة ولكنها حسب اعتراف صاحب الرسالة ليست مثل الحيوة الدنيوية
فلا يتفرع عليها جواز التوسل كما يتفرع على الحيوة الدنيوية **قوله** فان قال
قائل ان شبهة هؤلاء المانعين للتوسل انهم راوا بعض العامة ياتون بالفاظ

توهم انهم يعتقدون التاثير لغير الله تعالى ويطلبون من الصالحين احياء واموتا اشياء جرت العادة بانها لا تطلب الا من الله تعالى ويقولون للولى فعل لى كذا وكذا وانهم ربما يعتقدون الولاية فى اشخاص لم يتصفوا بها بل اتصفوا بالتخليط وعدم الاستقامة وينسبون لهم كرامات وخوارق عادات واحوالا ومقامات وليسوا باهل لها ولم يوجد فيهم شئ منها فاراد هؤلاء المانعون للتوسل ان يمنعوا العامة من ذلك التوسع دفعا للايهام وسدا للذريعة وان كانوا يعلمون ان العامة لا يعتقدون تاثيرا ولا نفعا ولا ضرا لغير الله تعالى ولا يقصدون بالتوسل الا التبرك ولو اسندوا للاولياء شيئا لا يعتقدون فيهم تاثيرا فنقول لهم اذا كان الامر كذلك وقصدتم سد الذريعة فما الحامل لكم على تكفير الامة عالمهم وجاهلهم وخاصهم وعامهم وما الحامل لكم على منع التوسل مطلقا بل كان ينبغى لكم ان تمنعوا العامة من الالفاظ الموهمة لتاثير غير الله تعالى وتامروهم بسلوك الادب فى التوسل **اقول** اولا ان فى تقرير دليل المانعين نوع تحريف مقصود واصل تقريرهم هكذا انا نرى كثيرا من العامة وبعض الخواص ياتون بالفاظ دالة دلالة مطابقة على انهم يعتقدون التاثير لغير الله تعالى ويطلبون من الصالحين احياء واموتا اشياء لا يقدر عليها الا الله وينذرون لهم النذور ويجرون لهم النحائر ويقربون اليهم نفائس الاموال ويجعلونهم وسائط يدعونهم ويسألونهم جلب المنافع بمعنى ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كان الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسألونهم ادبا منهم ان يباشروا سوال الملوك او لكونهم اقرب الى الملك ويعد ملاحظة اصل تقريرهم وجه التكفير ظاهر فان اعتقاد تاثير غير الله كفر صريح والدعاء والنذر والنحر عبادة وعبادة غير الله شرك وكفر وثانيا انا ما نشر

اهل التوحيد لا يكفر الا متكلمهم عالمهم وجاهلهم وعامهم وخاصهم هذا افتراء علينا بل
نكفر من وجد فيه موجبا الكفر من اعتقاد التأثير لغير الله واعتقاده انه يضر وينفع ودعاء
غير الله والنذر له والنحر له وغيرها و الثالث ان مجرد عدم اعتقاد التأثير لغير الله لا يكفي
للبراءة من الشرك كما تقدم بل لا بد فيها من اخلاص العبادة لله تعالى بان يكون الدعاء
والاستغاثة والنذر والنحر وسائر اقسام العبادة كلها لله تعالى والرابع انا معاشر
الموحدين لا نمنع التوسل مطلقا كما تقدم انما نمنع منه ما كان متضمنا العبادة لغير الله
او لما نهى الله عنه ورسوله او مما لم يدل عليه دليل من كتاب او سنة ثابتة **قوله** مع
ان تلك الالفاظ الموهمة يمكن حملها على المجاز من غير احتياج الى التكفير للمسلمين وذلك
المجاز مجاز عقلي شائع معروف اه **اقول** فيه نظر من وجوه الاول ان لفظ الموهم في
هذا المقام وفيما تقدم لا يخلو عن تدليس وتلبيس فان تلك الالفاظ دالة دلالة مطابقة على
تأثير غير الله تعالى فما معنى الايهام والثاني انه لو سلم هذا الحمل لاستحال الارتداد ولعطلت
الردة التي بعدها الفقهاء فان المسلم الموحد متى صدر منه قول او فعل موجب للكفر
يحتمل حمله على المجاز العقلي والاسلام والتوحيد قرينة على ذلك المجاز والثالث انه يلزم
على هذا ان لا يكون المشركون الذين نطق كتاب الله بشركهم مشركين فانهم كانوا
يعتقدون ان الله هو الخالق الرازق الضار النافع وان الخير والشر بيده لكن كانوا
يعبدون الاصنام ليقربوهم الى الله زلفى فالاعتقاد المذكور قرينة على ان المراد
بالعبادة ليس معناه الحقيقي بل المراد هو المعنى المجازي اي التكريم مثلا فما
هو جوابكم فهو جوابنا الرابع انكم هؤلاء ولم عنهم في تلك الالفاظ الدالة
على تأثير غير الله تعالى فما تفعلون في اعمالهم الشركية من دعاء غير الله و
الاستغاثة والنذر والنحر فان الشرك لا يتوقف على اعتقاد تأثير غير الله
بل اذا صدر من احد عبادة من العبادات لغير الله صار مشركا سواء اعتقد التأثير

مؤثرا ام لا **قوله** واما منع التوسل مطلقا فلا وجه له مع ثبوته في الاحاديث الصحيحة
وصدوره من النبي صلعم واصحابه وسلف الامة وخلفها **اقول** لا نمنع التوسل
مطلقا كما بينا فيما تقدم انما نمنع منه ما هو متضمن لعبادة غير الله او لما نهى الله ورسوله
او كان محدثا لم يدل عليه دليل من الكتاب والسنة الثابتة واما الاحاديث التي ذكرها
صاحب الرسالة ويزعم انها صحيحة فقد تقدم الكلام عليها فتذكر **قوله** فهؤلاء
المنكرون للتوسل انما يفرون منه منهم من يجعله محرما ومنهم من يجعله كفرا وشركا وكل
ذلك باطل لانه يؤدي الى اجتماع معظم الامة على ضلالة **اقول** قد عرفت فيما تقدم
ان التوسل له اقسام بعضها مشروع وبعضها شرك ومحرم وبعضها مكروه وبدعة فالذي
نجعله محرما وكفرا وشركا او بدعة لا نسلم اجتماع معظم الامة عليه والذي عليه اجتماع
معظم الامة لا نقول بكونه شركا او محرما او بدعة **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح لا يجتمع امتي على ضلالة قال بعضهم ان هذا حديث متواتر
اقول الحديث رواه الترمذي في ابواب الفتن من حديث ابن
عمر ولفظه هكذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يجمع
امتي او قال امة محمد على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ
الى النار هذا حديث غريب من هذا الوجه وسليمان المدني هو عندي
سليمان بن سفيان قلت هذا حديث ضعيف ففي سنده سليمان بن
سفيان قال الذهبي في الميزان سليمان بن سفيان ابو سفيان
المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال ابن معين
ليس بشيء وقال مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال
ابو حاتم والدارقطني ضعيف انتهى وقال الحافظ ابن
حجر في التقريب سليمان بن سفيان التيمي مولاهم

ابو سفيان المدني ضعيف من الثامنة وقال الذهبي في الكاشف ضعفه ابو حاتم وغيره انتهى وقال في الخلاصة سليمان بن سفيان مولى ال طلحة التيمي ابو سفيان المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى وعنه معتمر بن سليمان وابو داود الطيالسي ضعفه ابو حاتم وغيره انتهى قال الترمذي في جامعه وفي الباب عن ابن عباس حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق نا ابراهيم بن ميمون عن ابن طاؤس عن ابيه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه انتهى قلت في سنده عبد الرزاق وهو وان كان ثقة حافظا لكن عمي في اخر عمره فتغير قال الحافظ في التقريب عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمي في اخر عمره فتغير وكان يتشيع انتهى وقال الذهبي في الميزان قال ابو زرعة الدمشقي قال لي احمد اتينا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع وقال الاثرم سمعت ابا عبد الله يسأل عن حديث النار جبار فقال هذا باطل من يحدث به عن عبد الرزاق قلت حدثني احمد بن شبويه قال هؤلاء سمعوا منه بعد ما عمي كان يلقن فيلقنه وليس هو في كتبه وقد اسند واحاديث ليست في كتبه كان يلقنها بعد ما عمي وقال النسائي فيه نظر لمن كتب عنه باخره روى عنه احاديث مناكير وقال البخاري ما حدث عنه عبد الرزاق من كتابه فهو اصح انتهى ملخصا قال المؤلف يجب على من يستدل بهذا الحديث ان يثبت ان يحيى بن موسى سمع هذا الحديث من عبد الرزاق قبل ذهاب بصره على ان هذا الحديث ليس فيه لفظ يحتج به على حجية الاجماع ورواه ابن ماجة في ابواب الفتن من حديث انس ابن مالك ولفظه هكذا حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم

حدثنا معان بن رفاعة السلامی حدثنی ابوخلف الاعمی قال سمعت انس بن مالک
یقول سمعت رسول اللہ صلعم یقول ان امتی لا تجتمع علی ضلالة فاذا رایتم اختلافا
فعلیکم بالسواد الاعظم فی سندہ معان بن رفاعة السلامی قال الحافظ فی
التقریب لین الحدیث کثیر الارسال انتہی وقال الذہبی فی المیزان معان بن
رفاعة الدمشقی وقیل الحمصی عن ابی الزبیر وعبد الوهاب بن بخت وعنہ
ابو المغیرة وعصام بن خالد وجماعة وثقہ ابن المدینی وقال الجوزجانی لیس
بحجة ولینہ یحیی بن معین مات مع الاوزاعی تقریبا وهو صاحب حدیث لیس
بمتقن انتہی وقال فی الکاشف قال ابو حاتم وغیرہ لا یحتج بہ انتہی وفی سندہ
ایضا ابو خلف الاعمی قال الحافظ فی التقریب ابو خلف الاعمی نزیل الموصل
خادم انس قیل اسمہ حازم بن عطاء متروک ورماہ ابن معین بالکذب من
الخامسة ومن زعم انہ مروان الاصفر فقد وهم ومروان ایضا یکنی ابا خلف
فیما قال مسلم واللہ اعلم انتہی قال الذہبی فی المیزان ابو خلف الاعمی عن انس
ابن مالک قیل اسمہ حازم کذبہ یحیی بن معین وقال ابو حاتم منکر الحدیث
انتہی وقال الذہبی فی الکاشف لین وبالجملة هذا الحدیث بهذا السند ضعیف
جدا قال علی بن احمد ا فی السراج المنیر قال الشیخ ای محمد حجازی الشعرانی
حدیث صحیح انتہی قلت هذا خطأ من الشیخ بین لما عرفت من ان فی سندہ
من رمی بالکذب ومن هو لین الحدیث کثیر الارسال فالحکم بصحتہ عجیب ورواہ
الدارمی فی باب فضل النبی صلی اللہ علیہ وسلم من حدیث عمرو بن قیس ولفظہ
هکذا اخبرنا عبد اللہ بن صالح حدثنی معاویة عن عروة بن رویم عن عمرو بن قیس
ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ان اللہ ادرک بی الاجل المرحوم واختصر لی
اختصارا فنحن الاخرون ونحن السابقون یوم القیامة وانی قائل قولا غیر

فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد
يوم القيامة وان الله عز وجل وعدني في امتي واجارهم من ثلث لا يعمهم
بسنة ولا يستاصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة انتهى في سنده عبد الله بن
صالح وهو كثير الغلط وقد تقدم الكلام عليه تحت كره فيه معاوية بن صالح الحضرمي
وهو صاحب اوهام قال الحافظ في التقريب معاوية بن صالح بن حدير بالمهملة مصغرا
الحضرمي ابو عمرو او ابو عبد الرحمن الحمصي قاضي الاندلس صدوق له اوهام انتهى
قال الذهبي في الميزان وكان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه وقال ابو حاتم لا يحتج
به وكذا لم يخرج له البخاري ولينه ابن معين انتهى ملخصا وفيه عروة بن رويم وهو
كثير الارسال قال الحافظ في التقريب عروة بن رويم بالراء مصغرا اللخمي ابو القاسم
صدوق يرسل كثيرا من الخامسة انتهى ورواه ابو داود من حديث ابي مالك
الاشعري في كتاب الفتن ولفظه هكذا حدثنا محمد بن عوف الطائي نا محمد
ابن اسمعيل حدثني ابي قال ابن عوف وقرأت في اصل اسمعيل قال حدثني
ضمضم عن شريح عن ابي مالك يعني الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اجاركم من ثلاث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا
يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا يجتمعوا على ضلالة انتهى قال المؤلف
في سنده محمد بن اسمعيل بن عياش الحمصي قال الذهبي في الميزان محمد بن
اسمعيل بن عياش الحمصي قال ابو داود لم يكن بذاك وقال ابو حاتم الرازي لم يسمع من ابيه
شيئا انتهى وقال الحافظ في التقريب محمد بن اسمعيل بن عياش بالتحتانية
والمعجمة الحمصي عابوا عليه انه حدث عن ابيه بغير سماع انتهى وقال في الخلاصة
محمد بن اسمعيل بن عياش بتحتانية العنسي بنون الحمصي قال ابو حاتم لم يسمع
من ابيه انما حملوه على ذلك فحدث وعنه ابو زرعة قال ابو داود ليس بذاك

انتهى وفي سنده ضمضم بن زرعة وهو صدوق يهم قال الحافظ في التقريب ضمضم بن زرعة بن ثوب بضم المثلثة وفتح الواو ثم موحدة الحضرمي الحمصي صدوق يهم انتهى وقال الذهبي في الميزان ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد وثقه يحيى بن معين وضعفه ابو حاتم روى عنه جماعة انتهى وقال في الخلاصة ضمضم ابن زرعة الحضرمي عن شريح بن عبيد وعنه ابن عبيد وعنه اسمعيل بن عياش ويحيى بن حمزة وثقه ابن معين وابن حبان وضعفه ابو حاتم انتهى وفيه شريح بن عبيد وهو يرسل كثيرا قال الحافظ في التقريب شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا مات بعد المائة وقال الذهبي في الكاشف وثق وقد ارسل عن خلق انتهى ورواه الدارقطني من حديث كعب بن عاصم الاشعري ولفظه هكذا نا محمد بن اسمعيل الفارسي نا الوليد بن مروان نا جادة بن مروان نا ابي نا شعوة بن عبد الرحمن عن خالد بن معدان قال قال كعب بن عاصم الاشعري اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اجارني على امتي من ثلث لا يجوعوا ولا يستجمعوا على ضلال ولا تستباح بيضة المسلمين انتهى في سنده جادة بن مروان وهو متهم بالكذب قال الذهبي في الميزان جادة بن مروان حمصي عن جرير بن عثمان وغيره اتهمه ابو حاتم انتهى وفيه خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ابو عبد الله قال الحافظ في التقريب خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ابو عبد الله ثقة عابد يرسل كثيرا انتهى وقال في الخلاصة عن جماعة من الصحابة مرسلا وعن معاوية والمقدام بن معد يكرب وابي امامة انتهى وبقية رجاله ما وجدتهم لا في الميزان ولا في الكاشف ولا في التقريب في الخلاصة بيدان الذهبي قال في الميزان الوليد بن مروان عن غيلان بن جرير مجهول انتهى

فان كان الوليد الواقع فى سنده هذا فهو مجهول وان كان آخر فاعرفه وبالجملة فهذا الحديث بهذا السند ضعيف جدا بل موضوع وروى احمد من حديث ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله عز وجل لن يجمع امتى الا على هدى وفيه البخترى ابن عبيد وهو ضعيف كذا فى مجمع الزوائد وقال الذهبى فى الميزان البخترى بن عبيد عن ابيه عبيد بن سليمان وعنه هشام بن عمار وسليمان بن بنت شرحبيل ضعفه ابو حاتم وغيره تركه فاما ابو حاتم فانصف فيه واما ابو نعيم الحافظ فقال روى عن ابيه موضوعات وقال ابن عدى روى عن ابيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير انتهى ملخصا وقال الحافظ فى التقريب ضعيف متروك وقال الذهبى فى الكاشف ضعفوه انتهى **قوله** ومن الشبه التى تمسك بها هؤلاء المنكرون للتوسل قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فان الله نهى المؤمنين فى هذه الآية ان يخاطبوا النبى صلى الله عليه وسلم بمثل ما يخاطب بعضهم بعضا كان يناديه باسمه وقياسا على ذلك يقال لا ينبغى ان يطلب من غير الله تعالى كالانبياء والصالحين الاشياء التى جرت العادة بانها لا تطلب الا من الله تعالى لئلا تحصل المساواة بين الله تعالى وخلقه بحسب الظاهر اه **اقول** لم يتمسك احد من منكرى التوسل بالآية المذكورة فيما اعلم فان كان احد تمسك بها فالحق انه خطأ ولا الجاء لنا اليه فان هناك ادلة قوية صحيحة دالة على المطلوب مغنية عما سواها كما تقدم **قوله** فانه يحمل على المجاز العقلى اذا صدر من موحد **اقول** قد عرفت فيما سلف ما فيه من لزوم كون المشركين الاولين غير مشركين وعدم امكان الارتداد ولغوية احكام الردة **قوله** فالمستغاث به فى الحقيقة هو الله تعالى واما النبى صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه وتعالى

مستغاث به حقيقة والغوث منه بالخلق والايجاد والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث به مجازا والغوث منه بالكسب والتسبب العادي اه **قول** وهكذا كان المشركون السابقون الذين بعث الله الرسل اليهم فانهم كانوا يعلمون ان الله تعالى هو الخالق الموجد واما الاصنام فيقولون انها اسباب ووسائل عادية فمن اجل ذلك كانوا يدعونهم ويستغيثون بهم ويعبدونهم وهذا هو داب عبدة الصالحين والقبور في هذا الزمان يدعونهم ويستغيثون بهم وينحرون لهم وينذرون لهم والدعاء والاستغاثة والنحر والنذر كلها من اقسام العبادة واذا حملتم لفظ الدعاء والاستغاثة والنحر والنذر التي هي من اقسام العبادة على معناه المجازي فكان فليحمل لفظ العبادة الواقع في كلام المشركين الاولين الذي حكاه الله تعالى عنهم حيث قال سبحانه وتعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما وجه الفرق **قول** وبالجملة فاطلاق لفظ الاستغاثة لمن يحصل منه غوث باعتبار الكسب امر معلوم لا شك فيه لغة ولا شرعا فاذا قلت اغثني يا الله تريد الاسناد الحقيقي باعتبار الخلق والايجاد واذا قلت اغثني يا رسول الله تريد الاسناد المجازي باعتبار التسبب والكسب والتوسط بالشفاعة اه **قول** هكذا كانت مشركوا الجاهلية حذو النعل بالنعل كانوا يدعون الصالحين والانبياء والمرسلين طالبين منهم الشفاعة عند رب العالمين كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقال تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى على ان القول بان اسناد الغوث الى الله تعالى اسناد حقيقي باعتبار الخلق والايجاد والى الانبياء والصالحين اسناد مجازي باعتبار التسبب والكسب بديهي البطلان بيانه من وجوه الاول انه لو كان مناط الاسناد الحقيقي اعتبار الخلق والايجاد كما توهم صاحب الرسالة لزم ان يكون اسناد افعال العباد

كلها الى الله تعالى حقيقة فان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الخالق لافعال العباد هو الله تعالى وهذا يقتضي ان يتصف الله تعالى حقيقة بالايمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وصلة الرحم وغير ذلك من الاعمال الحسنة وكذا يتصف حقيقة بالاعمال السيئة من الكفر والشرك والفسق والفجور والزنا والكذب والسرقة والعقوق وقتل النفس واكل الربوا وغيرها فانه تعالى هو الخالق لجميع الافعال حسنها وسيئها والتزام هذا فعل من لا يعقل ولا يدري فانه يستلزم اتصاف الله تعالى بالنقائص وصفات الحدوث واجتماع الاوصاف المتضادة بل المتناقضة والثاني انه لو كان مناط الاسناد المجازي اعتبار التسبب والكسب كما زعم هذا الزاعم لزم ان لا يكون انسان حقيقة مومنا ولا كافرا ولا برا ولا فاجرا ولا مصليا ولا مزكيا ولا صائما ولا حاجا ولا مجاهدا ولا زانيا ولا سارقا ولا قاتلا ولا كاذبا فيبطل الجزاء والحساب وتلغو الشرائع والجنة والنار وهذا لا يقول به احد من المسلمين والثالث ان دعوى كون الانبياء والصالحين سببا للغوث وكاسبا له محتاج الى اقامة الدليل ودونه لا تسمع وبالجملة فهذه شبهة داحضة ووسوسة زاهقة تنادي باعلى ندا على صاحبها بالجهل والسفه **قوله** ومنها ما في صحيح البخاري في مبحث الحشر وقوف الناس في الحساب يوم القيامة بينما هم كذلك استغاثوا بادم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال القسطلاني صلعم بقوله استغاثوا بادم فان الاستغاثة به مجازية والمستغاث به حقيقة هو الله تعالى **قوله** هذا ليس مما نحن فيه فان الاستغاثة بالمخلوق على نوعين احدهما ان يستغاث بالمخلوق الحي فيما يقدر على الغوث فيه مثل ان يستغيث المخلوق بالمخلوق ليعينه على حمل حجر ويحول بينه وبين عدوه الكافر ويدفع عنه سبعا صائلا ولصا ونحو ذلك ومن ذلك طلب الدعاء لله تعالى من بعض عباده لبعض وهذا لا خلاف في جوازه والاستغاثة الواردة في حديث المحشر من هذا القبيل فان الانبياء الذين يستغيث العباد

بهم يوم القيامة يكونون احياء وهذه الاستغاثة انما تكون بان ياتي اهل الحشر هؤلاء
الانبياء ويطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله سبحانه ويدعوا لهم بفصل الحساب والاراحة من
ذلك الموقف ولاريب ان الانبياء قادرون على الدعاء فهذه الاستغاثة تكون بالمخلوق
الحي فيما يقدر على الغوث فيه والثاني ان يستغاث بمخلوق ميت او حي فيما لا يقدر عليه
الا الله تعا وهذا هو الذي يقول فيه اهل التحقيق انه غير جائز فان قلت هؤلاء المستغيثون
بالاموات او الغائبين ايضا يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله تعا ويدعوا لهم بقضاء
حاجاتهم وهم قادرون على ذلك فتكون استغاثتهم هذه من قبيل النوع الاول قلت في هذا
التقرير خلل من وجوه الاول ان فيه ذهولا عن قيد الحي والمراد بالحيوة الدنيوية لا البرزخية
والثاني ان ظاهر الفاظهم مثل يا رسول الله اشف مريضي واكشف عني وهب لي ولدا
ورزقا واسعا ونحو ذلك دال على انهم لا يطلبون منهم الشفاعة بل يطلبون
شفاء المريض وكشف الكربة واعطاء الولد والرزق وظاهر انهم غير قادرين على
تلك الامور والثالث ان هؤلاء المستغيثين بالاموات والغائبين
يدعونهم ويستغيثون بهم من اماكن مختلفة ومواضع بعيدة معتقدين ان
الاموات والغائبين يعلمون استغاثتهم ويسمعون دعاءهم من كل مكان وفي كل
زمان ولاريب ان هذا اثبات لعلم الغيب لهم الذي هو من الصفات
المختصة بالله تعالى فيكون شركا **قوله** وصح عن مصلحهم ممن ادعوا ان يقول
يا عباد الله اعينوني وفي رواية اغيثوني **قول** فيه كلام من وجهين الاول ان
الحديث ضعيف كما سياتي بيانه فلا يصح الاحتجاج به والثاني على تقدير ثبوته يقال
ان هذه الاستغاثة من جنس النوع الاول فان هؤلاء العباد ليسوا امواتا بل احياء
من جنس الملائكة قادرون على الاعانة **قوله** وجاء في قصة قارون لما خسف
به انه استغاث بموسى عليه السلام فلم يغثه فاوحى اليه يقول يا ارض خذيه فعاتبه الله

موسیٰ حيث لم يغثه وقال له استغاث بك فلم تغثه ولو استغاث بي لاغثته فاسناد
الاغاثة الى الله تعالى حقيقي واسنادها الى موسى مجازي **قوله** القصة اخرجها
ابن ابي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه
عن ابن عباس رض قال كان قارون ابن عم موسى وكان يتتبع العلم حتى جمع علما
فلم يزل في امره ذلك حتى بغى على موسى وحسده فقال له موسى ان الله امرني
ان اخذ الزكوة فابى فقال ان موسى يريد ان ياكل اموالكم جاءكم بالصلوة
وجاءكم باشياء فاحتملتموها فتحتملون ان تعطوه اموالكم فقالوا لا نحتمل فما
ترى فقال لهم ارى ان ارسل الى بغي من بغايا بني اسرائيل فنرسلها اليه فترميه
بانه ارادها على نفسها فارسلوا اليها فقالوا لها نعطيك حكمك على ان تشهدي على موسى
انه فجربك قالت نعم فجاء قارون الى موسى فقال اجمع بني اسرائيل فاخبرهم بما امرك
ربك قال نعم فجمعهم فقالوا ما امرك ربك قال امرني ان تعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وان تصلوا الرحم وكذا وكذا وامرني اذا زنى الرجل وقد احصن ان يرجم
قالوا وان كنت انت قال نعم قالوا فانك قد زنيت قال انا فارسلوا للمرأة
فجاءت فقالوا ما تشهدين على موسى فقال لها موسى انشدك بالله الا ما صدقت
قالت اما اذا انشدتني بالله فانهم دعوني وجعلوا لي جعلا على ان اقذفك بنفسي
وانا اشهد انك برئ وانك رسول الله فخر موسى ساجدا يبكي ويقول يا رب
ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله اليه ما يبكيك قد سلطناك على الارض
فمرها فتطيعك فرفع راسه فقال خذيهم فاخذتهم الى اعقابهم فجعلوا يقولون
يا موسى يا موسى فقال خذيهم فاخذتهم الى ركبهم فجعلوا يقولون يا موسى
يا موسى فقال خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى
فقال خذيهم فاخذتهم فغيبتهم فاوحى الله اليه يا موسى سألك عبادي وتضرعوا

اليك فلم تجبهم وعزتي لو انهم دعوني لاجبتهم كذا في تفسير فتح البيان فقد علمت من ههنا ان الوارد في حديث قصة قارون ليس لفظ الاغاثة بل انما هو لفظ الاجابة ولكن المآل واحد فلا ننازع فيه انما ننازع في ان الحديث المذكور هل يدل على المطلوب ام لا فنقول ليس الحديث المذكور من المطلوب في شئ فان الثابت منه بعد تسليم اتحاد معنى الاغاثة والاجابة انما هو ان الاغاثة مسندة الى الله تعالى والى موسى ع اما ان اسنادها الى الله تعا حقيقي والى موسى مجازي فكلا لم لا يجوز ان يكون اسناد الاغاثة الى موسى حقيقيا بل هو المتعين فان اغاثة موسى بني اسرائيل التي عاتب الله تعالى موسى على تركها لو وقعت لكانت فيما يقدر موسى عم عليه يدل عليه ما اوحى الله تعالى اليه من انه ما يبكيك قد سلطناك على الارض فمرها فتطيعك ولان موسى لو لم يكن قادرا على الاغاثة لما عاتبه الله على تركها قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها واسناد الاغاثة الى المخلوق فيما يقدر عليه حقيقي وتلك القدرة انما تكون باعتبار العمل والكسب لا باعتبار الخلق والايجاد الا ترى ان اسناد الصلوة والصوم والزكوة والحج ونحوها من الاعمال الحسنة واسناد الزنا والسرقة والكذب والخيانة ونحوها من الاعمال السيئة واسناد الاكل والشرب واللبس وجماع المنكوحة ونحوها من الاعمال المباحة الى العباد اسناد حقيقي وليست القدرة عليها الا باعتبار العمل والكسب دون الخلق والايجاد فان الخالق لافعال العباد كلها هو الله تعا عند اهل السنة والجماعة واما قوله ان اسناد الاغاثة الى الله تعا حقيقي فلا وجه لصحته حسب اعتقاد صاحب الرسالة فان المراد بالاغاثة اى اغاثة فان كان المراد بها الاغاثة التي هي كسب موسى عم فكون الله تعا خالقا لها مسلم ولكن اسنادها الى الله تعالى حقيقة يقتضي ان تكون جميع افعال العباد مسندة الى الله تعالى وبطلانه اجلى من الشمس في نصف النهار كما تقدم وان كانت

المراد الاماتة التي هي صفة من صفات الله تعالى فاسنادها الى الله تعالى حقيقة مسلم
ولكن لا تاتى على معتقد صاحب الرسالة اذ مناط الاسناد الحقيقى عنده اعتبار الخلق الى
والله تعالى ليس خالقا ومحل الصفات والا لزم ان تكون صفاته تعالى مخلوقة معه تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وانعكس الامر **قوله** وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم
طلب الدعاء منه اذ هو صلى الله عليه وسلم حى فى قبره يعلم سوال من يساله **اقول** مسلم
انه صلعم حىّ فى قبره لكن تلك الحيوة حيوة برزخية وتساوى الحيوة البرزخية للحيوة
الدنيوية فى جميع الاحكام غير مسلم حتى يتفرع عليها علم سوال من يساله وجواز طلب الدعاء
منه صلى الله عليه وسلم **قوله** وقد تقدم حديث بلال بن الحرث رض **اقول** قد
تقدم الكلام عليه فتذكر **قوله** فعلم منه انه صلى الله عليه وسلم يطلب منه الدعاء بحصول
الحاجات كما كان يطلب منه فى حياته **اقول** هذا بناء الفاسد على الفاسد فلا يعبأ به
قوله وانه صلى الله عليه وسلم يتوسل به فى كل خير قبل بروزه لهذا العالم وبعده فى
حياته وبعد وفاته وكذا فى عرصات القيامة فيشفع الى ربه **اقول** هذا التوسع
والتعميم مما لا يدل عليه دليل يعتمد عليه وكل ما ذكره صاحب الرسالة قد عرفت وهنه
مما تقدم **قوله** وكل هذا مما تواترت به الاخبار وقام به الاجماع قبل ظهور المانعين
منه **اقول** دعوى التواتر والاجماع محتاجة الى اقامة البرهان عليها ودونها
لا تسمع **قوله** وما تخيله المانعون المحرومون من بركاته من منع التوسل والزيارة
من المحافظة على التوحيد وان التوسل والزيارة مما يؤدى الى الشرك فهو تخيل
فاسد باطل **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان بعض اقسام التوسل شرك وكذا
بعض اقسام الزيارة وهو الذى يتضمن دعاء غير الله والتخلى والتذلل والطواف
لغيره ونحو ذلك من اقسام العبادة فلا شك ان منع ذلك التوسل والزيارة
من المحافظة على التوحيد **قوله** وكان هؤلاء المانعين للتوسل والزيارة

يعتقدون انه لا يجوز تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فحيثما صدر من احد تعظيم له صلى
الله عليه وسلم حكموا على فاعله بالكفر والاشراك **اقول** هذا الايجاب الكلي والسلب
الكلي اللذان يشتمل عليهما هذا الكلام الساقط الفاسد بهتانان صريحان فان المانعين
للتوسل لا يمنعون مطلق التعظيم ولا يحكمون على فاعله بالكفر والاشراك انما
يمنعون التعظيم الذي يتضمن عبادة غير الله او ما نهى الله عنه ورسوله والتعظيم
المحدث الذي لا يدل عليه دليل من الكتاب والسنة وانما يحكمون بالكفر والشرك على
من عظم تعظيما يتضمن شيئا من موجبات الكفر والشرك واما التعظيم الذي هو ثابت
بالكتاب والسنة فهو عين الايمان **قوله** نعم يجب علينا ان لا نصفه بشيء من صفات
الربوبية **اقول** وكذلك يجب علينا ان لا نعبد غير الله بقسم من اقسام العبادة كالدعاء
والنذر والنحر والطواف وان لا نفعل ما نهى الله عنه ورسوله وان لا نحدث في امر الدين
شيئا **قوله** ورحم الله الابوصيري حيث قال ؏ دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم
بما شئت مدحا فيه واحتكم **اقول** هذا القول من سيء الاقوال واقبحها فانه يقتضي
جواز وصفه صلى الله عليه وسلم بغير الالوهية وان كان ذلك الغير من موجبات
الكفر والشرك او محرما او كذبا او بدعة وهذا الحكم ما اظن احدا من اهل العلم
يستقر له قدم عليه لمخالفته نصوص الكتاب والسنة **قوله** فليس في تعظيمه
بغير صفات الربوبية شيء من الكفر والاشراك بل ذلك من اعظم الطاعات
والقربات **اقول** هذا غلط فاحش وخطأ بين فان دعاء غير الله
والنحر له والنذر له والطواف له والسجدة له والركوع له وغيرها من انواع
العبادة كفر وشرك مع انها تعظيم بغير صفات الربوبية ودعوى كونه من اعظم
الطاعات والقربات محتاجة الى اقامة الدليل عليها **قوله** ومن تعظيمه صلى
الله عليه وسلم الفرح بليلة ولادته وقراءة المولد والقيام عند ذكر ولادته

صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام وغير ذلك مما يعتاد الناس فعله من انواع البر فان
ذلك كله من تعظيمه صلى الله عليه وسلم **اقول** هذا ادعاء بحت لادليل عليه بل الامور
المذكورة ليست من التعظيم فى شئ فان التعظيم فى الطاعة والامور المذكور معصية
فانها محدثة وكل محدثة بدعة والبدعة مما نهى الله ورسوله عنه فالامور المذكورة
ليست من تعظيمه صلعم بل من تحقيره وتوهينه صلى الله عليه وسلم اعاذنا الله منه
فلولا احتمال التاويل والخطأ الاجتهادى لحكم على مرتكبها بالكفر فان تحقير النبى
صلى الله عليه وسلم وتوهينه كفر بواح **قوله** وقد افردت مسئلة المولد وما يتعلق
بها بالتاليف واعتنى بذلك كثير من العلماء فالفوا فى ذلك مصنفات مشحونة بالادلة
والبراهين فلا حاجة لنا الى الاطالة بذلك **اقول** قد الف غير واحد من المحققين
فى اثبات كون هذا العمل الحدث المبتدع بدعة مؤلفات نفيسة طيبة مشتملة على رد
تلك الشبهات الواهية الداحضة التى يحسبها صاحب الرسالة ادلة وبراهين من
شاء التحقيق فليرجع اليها **قوله** ومما امر الله بتعظيمه الكعبة المعظمة والحجر الاسود
ومقام ابراهيم عليه السلام فانها احجار وامرنا الله بتعظيمها بالطواف بالبيت و
مس الركن اليمانى وتقبيل الحجر الاسود وبالصلوة خلف المقام **اقول** هذه التعظيمات
ثابتة بعضها بالكتاب وبعضها بالسنة بخلاف التعظيم الذى يتضمن الشرك
والامر المنهى عنه او يكون محدثا وهو الذى يمنعه المانعون فقياس احد
التعظيمين على الآخر قياس مع الفارق ولو لم يثبت تعظيم هذه الاحجار لم
نفعله ابدا دل عليه ما روى عن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر يقبل الحجر
ويقول انى لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك متفق عليه وعن تركه التمسح بالمس فى الركن اليمانى
ولا يقبل اذ الاول ثابت منه صلعم والآخر لم يثبت فافترقا واما تعظيم ابنيه

صلى الله عليه وسلم الذى هو ثابت لهم وعين الايمان لا يمنعه احد من المسلمين وهو المراد
فى قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه على قول من قال برجوع الضمير الى الرسول وقد جاء فى الكتاب العزيز والسنة
المطهرة من تفصيل ذلك التوقير الكثير الطيب فمن ذلك قوله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومنه قوله تعالى ما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص
الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا
دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان
يؤذى النبى فيستحيى منكم والله لا يستحيى من الحق واذا سالتموهن متاعا
فاسئلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله
عظيما ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومنه قوله تعالى ما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومنه قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول

الله اسوة حسنة ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلاً ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ومنه قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً
محموداً ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيداً ومنه قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية
ومنه قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
ومنه قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى
باركنا حوله لنريه من اياتنا ومنه قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ومنه قوله
تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد
ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى ومنه
قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومنه
قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومنه قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وغير ذلك
من الآيات فمن تعظيمه صلى الله عليه وسلم عدم جعل دعاء الرسول كدعاء البعض
بعضا وعدم التقدم بين يدى الله ورسوله وعدم رفع الصوت فوق صوت
النبى صلى الله عليه وسلم وعدم الجهر له بالقول كجهر بعضكم لبعض وغض الصوت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم المناداة من وراء الحجرات والتصلية والتسليم على النبى
صلى الله عليه وسلم وعدم بقاء الخيرة لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم امراً وسوال نساء
النبى صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب وعدم نكاح ازواجه من بعده ابداً وتحكيم النبى صلى الله
عليه وسلم فيما شجر بينهم وعدم وجدان الحرج فى انفسهم مما قضى النبى صلى الله عليه وسلم

واخذ ما آتاه الرسول والانتهاء عما نهی عنه والاقتدا بسنته صلی الله علیه وسلم واطاعة الرسول والرد الیه اذا وقع التنازع فی شیٔ واجابة دعوة الرسول وان کان المدعو فی الصلوٰة کما دل علیه حدیث ابی سعید بن المعلی المروی فی صحیح البخاری واعتقاد ان الله تعالی یبعث رسولنا صلی الله علیه وسلم مقاما محمودا الذی هو اعلی درجة فی الجنة لا ینالها الا عبد من عباد الله وهو نبینا صلی الله علیه وسلم واعتقاد ان امة محمد صلی الله علیه وسلم یکونون شهداء علی الناس ویکون الرسول علیهم شهیدا واعتقاد ان امة محمد خیر الامم واعتقاد ان محمدا صلی الله علیه وسلم خاتم النبیین واعتقاد ان الله تعالی اسری بمحمد صلی الله علیه وسلم لیلا واعتقاد ان النبی صلی الله علیه وسلم ارسل الی الناس کافة واعتقاد ان النبی صلی الله علیه وسلم رای الله تعالی فی لیلة الاسری علی قول وجبرئیل علیه السلام علی صورته الاصلیة علی قول واعتقاد ان الله تعالی قد غفر له صلی الله علیه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر واما الاحادیث فمنها ما روی عن انس رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یؤمن احدکم حتی اکون احب الیه من والده وولده والناس اجمعین متفق علیه ومنها ما روی عن عبد الله بن هشام قال کنا مع النبی صلعم وهو آخذ بید عمر بن الخطاب فقال له عمر یا رسول الله لانت احب الی من کل شیٔ الا نفسی فقال النبی صلعم لا والذی نفسی بیده حتی اکون احب الیک من نفسک فقال له عمر فانه الآن والله لانت احب الی من نفسی فقال له النبی صلعم الآن یا عمر رواه البخاری فی باب کیف یمین النبی صلعم ومنها ما روی عن ابی هریرة رض قال قال کل امتی یدخلون الجنة الا من ابی قیل ومن ابی قال من اطاعنی دخل الجنة ومن عصانی فقد ابی رواه البخاری ومنها ما روی عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یؤمن احدکم حتی یکون هواه تبعا لما جئت به رواه فی شرح السنة ومنها ما روی

عن جابر رض عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم حین اتاہ عمر فقال انا نسمع احادیث من یھود تعجبنا افتری ان نکتب بعضہا فقال امتہوکون انتم کما تہوکت الیہود والنصاری لقد جئتکم بہا بیضاء نقیہ ولو کان موسی حیا ما وسعہ الا اتباعی رواہ احمد والبیہقی

ومنہا ما روی عن عائشۃ رض ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان فی نفر من المہاجرین والانصار فجاء بعیر فسجد لہ فقال اصحابہ یارسول اللہ تسجد لک البہائم والشجر فنحن احق ان نسجد لک فقال اعبدوا ربکم واکرموا اخاکم ولو کنت امرا احدا ان یسجد لاحد لامرت المرأۃ ان تسجد لزوجہا الحدیث رواہ احمد قال العلماء فی تفسیر قولہ اکرموا اخاکم ای عظموہ تعظیما یلیق لہ بالمحبۃ و الاکرام المشتمل علی الطاعۃ الظاہریۃ والباطنیۃ ومنہا ما روی عن قیس بن سعد قال اتیت الحیرۃ فرأیتہم یسجدون لمرزبان لہم فقلت لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم احق ان یسجد لہ فاتیت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقلت انی اتیت الحیرۃ فرأیتہم یسجدون لمرزبان لہم فانت احق بان یسجد لک فقال لی ارأیت لو مررت بقبری اکنت تسجد لہ فقلت لا فقال لا تفعلوا لو کنت آمر احدا ان یسجد لاحد لامرت النساء ان یسجدن لازواجہن لما جعل اللہ لہم علیہن من حق رواہ ابو داؤد ومنہا ما روی عن عبد الرحمن بن ابی قراد ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم توضأ یوما فجعل اصحابہ یتمسحون بوضوئہ فقال لہم النبی صلی اللہ علیہ وسلم ما یحملکم علی ہذا قالوا حب اللہ ورسولہ فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم من سرہ ان یحب اللہ ورسولہ او یحبہ اللہ ورسولہ فلیصدق فی حدیثہ اذا حدث ولیؤد امانتہ اذا ائتمن ولیحسن جوار من جاورہ رواہ البیہقی ومنہا ما روی عن انس رض قال لم یکن شخص احب الیہم من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وکانوا اذا راوہ لم یقوموا لما یعلمون من کراہیتہ لذلک رواہ الترمذی وقال ہذا

حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سرّه ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوّء مقعده من النار رواه الترمذي
وابوداود ومنها ما روى عن ابي امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
متكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا رواه
ابوداود ومنها ما روى عن سعيد بن ابي الحسن قال جاءنا ابوبكرة في شهادة
فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن ذا ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
وجلسنا حوله فقام فاراد الرجوع نزع نعله او بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك
اصحابه فيثبتون رواه ابوداود ومنها ما روى عن ابي هريرة رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا رواه البخاري
ومنها ما روى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم يوم القيامة واوّل من ينشق عنه القبر واول شافع واوّل مشفع
رواه مسلم ومنها ما روى عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكثر
الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة رواه مسلم ومنها ما روى
عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست
اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه مسلم ومنها ما روى
عن العباس ان رسول الله صلعم قال ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فرقة ثم
جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة
ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذي
ومنها ما روى عن ابن عباس رض في حديث طويل بعضه انه قال رسول الله صلعم

الا انا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول
شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها
ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر رواه الترمذي
ومنها ما روي عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المرسلين ولا فخر
رواه الدارمي ومنها ما روي عن انس رض قال رسول الله صلعم الكرامة والمفاتيح
يومئذ بيدي رواه الترمذي والدارمي ومنها ما روي عن ابي هريرة رض عن النبي
صلعم قال فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق
يقوم ذلك المقام غيري رواه الترمذي ومنها ما روي عن ابي بن كعب عن النبي صلعم
قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير
فخر رواه الترمذي ومنها ما روي عن عمر رض قال قال رسول الله صلعم لا تطروني كما اطرت
النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه ومنها ما روي
عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله
صلعم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله فقلنا وافضلنا فضلا واعظمنا
طولا فقال قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان رواه احمد
وابو داود ومنها ما روي عن انس رض قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا خير البرية
فقال رسول الله صلعم ذاك ابراهيم رواه مسلم ومنها ما روي عن ابي هريرة
قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين
فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه
اليهودي فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال النبي صلعم لا تخيروني على موسى فان الناس
يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش

فلا ادری کان فیمن صعق فافاق قبلی او کان فیمن استثنی الله تعالیٰ متفق علیه فتعلم من
تلك الاحادیث بعضا من طرق تعظیم النبی صلعم وان راس الامر والعمدة فی ذلك محبة النبی
صلعم فوق محبة الوالد والولد والناس اجمعین وهی لا تتم الا بالاتباع والطاعة قال الله تعالیٰ
قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله فمن کان اکثر اتباعا وطاعة کان اکثر محبة ومن کان
اکثر محبة کان اشد تعظیما وایضا اعلم ان بعض افراد التعظیم قد نهی رسول الله صلعم عنه
فمنها السجدة وفی هذا الحکم جمیع التعظیمات التی هی من جنس العبادة کالدعاء والنذر والنحر
والطواف والرکوع وغیر ذلك ومنه التمثل قیاما والقیام تعظیما کما تقدم الاحادیث فی ان المبالغة
فی الثناء والغلو والاطراء منهی عنه بل الواجب فی ذلك القصر علی ما ثبت بالکتاب العزیز والسنة المطهرة
والدلیل علیه ان فی اول الامر قد نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن لفظ السید وخیر البریة
والتخییر علی موسی فلما اوحی الیه انه سید ولد آدم وانه اکرم الاولین والآخرین وانه قائد
المرسلین وامام النبیین وهو صاحب المقام المحمود وانه حبیب الله وانه حامل لواء الحمد
وانه اول شافع واول مشفع وغیر ذلك من الاوصاف اخبر بها امته وقال ولا فخر وبقی
قوله لا تطرونی وقوله ولا یستجرینکم الشیطان فالواجب علی المؤمن ان لا یتجاسر
علی التکلم بکل کلمة فی ثناء النبی صلعم فالمقام مقام الاحتیاط اذ اعتقاد اتصاف النبی
صلی الله علیه وسلم بصفاته الکمالیة من جملة مسائل العقائد فما لم یثبت بالکتاب
العزیز والسنة الثابتة المطهرة لم یجز وصف النبی صلعم به فمن ههنا دریت خطأ
الابوصیری فی قوله واحکم بما شئت مدحا فیه واحتکم وخطأ صاحب الرسالة
حیث استحسنه وبالجملة فنحن معاشر اهل الحدیث نعظم رسول الله صلی الله علیه وسلم
بکل تعظیم جاء فی الکتاب والسنة الثابتة سواء کان ذلك التعظیم فعلیا او قولیا
او اعتقادیا والوارد فی الکتاب العزیز والسنة المطهرة من ذلك الباب فی غایة الکثرة
وما ذکر هو بعض منه ولو رمت احصاء ذلك علی التمام لجاء فی

مؤلف بسيط ثم تجتنب التعظيمات التي تشتمل على موجبات الكفر والشرك وما نهى
الله عنه ورسوله والتعظيمات المحدثة المبتدعة وأما اهل البدع فيعظم تعظيمهم
تعظيم محدث كشد الرحال الى قبر رسول الله صلعم والفرح بليلة ولادته
وقراءة المولد والقيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم وتقبيل الابهام عند قول
المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله والتمثل بين يدى قبره قياما وطلب الحاجات
منه صلعم والنذر له وما ضاهاها وأما التعظيمات الثابتة فهم منها بمعزل فيا
اهل البدع انشدكم الله والاسلام والانصاف ان تقولوا اى الفريقين ابلغ
تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم واكثر اتباعا له واشد حبا له صلعم بابى هو وامى
وقد نقلنا عبارة الصارم المنكى فى ذلك الباب فتذكر **قوله** والحاصل كما تقدم
ان هنا امرين احدهما وجوب تعظيم النبى صلعم ورفع رتبته عن سائر المخلوقات
والثانى افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته
وافعاله عن جميع خلقه **اقول** فى هذا الحصر نظر ظاهر كما تقدم من انه لا بد هنا
من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين مما لم ياذن به الله ورسوله
بل من امر رابع وهو افراد الله تعالى وحده بجميع انواع العبادة سواء كانت
اعتقادية او لفظية او بدنية بل من امر خامس وهو الاجتناب عما نهى الله
ورسوله ويمكن ادخال الرابع فى الخامس فمن احدث فى التعظيم ما ليس من امر
الدين فقد صار مبتدعا ضالا ومن جعل فردا من العبادة لغيره كالسؤال
والاستغاثة والنذر والنحر فقد اشرك كالمشركين السالفين فانهم لم يعتقدوا
فى مخلوق مشاركة البارى سبحانه وتعالى فى شئ من الذات والصفات
والافعال بل عبدوهم لانهم يقربونهم الى الله زلفى وانهم شفعاء عند الله ثم
اتى ما نهى الله عنه ورسوله فقد صار فاسقا عاصيا **قوله** واما من بالغ فى تعظيمه

بانواع التعظيم ولم يصفه بشئ من صفات الربوبية فقد اصاب الحق وحافظ على
جانب الربوبية والرسالة جميعا | **قول** فيه خلل واضح وفساد فاضح فان من
انواع التعظيم ما هو شرك كالسجود لقبره صلعم والطواف به والنحر له والنذر له
ومنها ما هو مباحة ومنها ما هو منهي عنه وليس في شئ منها الوصف بشئ من صفات
الربوبية فكيف يقال لمرتكبها انه اصاب الحق **قوله** واذا وجد في كلام المؤمنين
اسناد شئ لغير الله تعالى يجب حمله على المجاز العقلي ولا سبيل الى تكفير احد من
المؤمنين اذ المجاز العقلي مستعمل في الكتاب والسنة | **قول** هذا الكلام بعمومه فاسد
فان المؤمنين يقولون اكلنا وشربنا وباشرنا ازواجنا وصلينا وصمنا وحججنا ففي
كل من هذه الاقوال اسناد شئ لغير الله تعالى ولا يصح حمله على المجاز العقلي فضلا
عن الوجوب وتحقيق القول في ذلك الباب انا لا ننكر المجاز العقلي ولكن لا بد
هناك من التفصيل وهو انه اذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما يقدر عليه
العبد لغير الله تعالى يجب حمله على الحقيقة ولا يصح حمله على المجاز العقلي كما في الامثلة
المذكورة واذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما لا يقدر عليه الا الله مثل
فلان شفاني وفلان رزقني وفلان وهب لي ولدا يجب حمله على المجاز العقلي ولكن
لا مطلقا بل متى لم يصدر من ذلك المتكلم شئ من الالفاظ والاعمال الكفرية
ما هو كفر بواح وشرك قراح واما اذا صدر منه شئ من تلك الالفاظ والاعمال
فلا يحسن حمل كلامه على المجاز العقلي اذ المؤمن بهذا اللفظ والعمل قد انسلخ من
الايمان فلم يبق مؤمنا فلا وجه لهذا الحمل ولا ريب في ان عبدة الانبياء والصالحين
يصدر منهم من الالفاظ والاعمال ما هو كفر صريح كالسجدة والطواف والنذر ونحو
ونحو ذلك على انا نقول اذا قال احد من عبدة الانبياء والصالحين يا فلان اشفني
مريضي فمراده ان كان المراد الاسناد الحقيقي فلا ارتياب في كونه كفرا وشركا

ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقوله تعالى ايضا فيها يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا وما عملت من سوء وقوله تعالى فى سورة النساء ومن يكسب اثما فانما
يكسبه على نفسه وقوله تعالى فى سورة الانعام فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها
وقوله تعالى ايضا فيها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
تعالى فى الاعراف هل يجزون الا ما كانوا يعملون وقوله تعالى فى يونس فمن اهتدى
فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وقوله تعالى فى حم السجدة من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وقوله تعالى فى الشورى
لا حجة بيننا وبينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقوله تعالى فى النجم
الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى
وقوله تعالى فى سورة الليل ان سعيكم لشتى كلها نصوص على ان العبد الحى له
قدرة على بعض الاشياء وكذا ايات الاوامر والنواهى والايات التى فيها
ذكر الثواب والعقاب واما الاحاديث فمنها ما روى عن ابى هريرة رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة
الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه مسلم ومنها ما
روى عنه فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل متفق عليه ومنها ما روى
عن جابر بن سمرة ان رجلا سال رسول الله صلعم انتوضا من لحوم الغنم قال
ان شئت فتوضا وان شئت فلا تتوضا رواه مسلم ومنها ما روى عن عائشة
رض قالت كان النبى صلعم يحب التيامن ما استطاع فى شانه كله فى طهوره وترجله
وتنعله متفق عليه ومنها ما روى عن حمنة بنت جحش فى حديث الاستحاضة
ان النبى صلعم قال وان قويت عليهما فانت اعلم وفيه وان قويت على ان
تؤخرين الظهر وتعجلين العصر وفيه فافعلى وصومى ان قدرت على ذلك

رواه الترمذی ومنها ما روی عن ابی سعید قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
لا یقطع الصلوة شیٔ وادرؤا ما استطعتم فانما هو شیطان رواه ابوداؤد ومنها ما
روی عنه ایضا قال قال رسول الله صلعم اذا تثاءب احدکم فی الصلوة فلیکظم
ما استطاع رواه مسلم ومنها ما روی عن عمرو بن عبسة فی قیام اللیل قال قال
رسول الله صلعم فان استطعت ان تکون ممن یذکر الله فی تلک الساعة فکن رواه
الترمذی ومنها ما روی عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
خذوا من الاعمال ما تطیقون متفق علیه ومنها ما روی عن عمران بن حصین قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع
فعلی جنب رواه البخاری ومنها ما روی عن ابن عباس رض فی حدیث صلوة التسبیح
ان النبی صلعم قال تفعل ذلک فی اربع رکعات ان استطعت ان تصلیها فی کل
یوم مرة فافعل رواه ابوداؤد وابن ماجة ومنها ما روی عن ابی موسی الاشعری
فی الصدقة فان لم یستطع او لم یفعل قال فیعین ذا الحاجة الملهوف متفق علیه
ومنها ما روی عن ابی هریرة رض فی کفارة الصوم قال رسول الله صلعم فهل تستطیع
ان تصوم شهرین متتابعین قال لا متفق علیه ومنها ما روی عن ابی قتادة ان
رجلا اتی النبی صلی الله علیه وسلم فقال کیف تصوم وفیه قال ویطیق ذلک احد
رواه مسلم ومنها ما روی عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لی رسول الله
صلی الله علیه وسلم یا عبد الله الم اخبر انک تصوم النهار وتقوم اللیل وفیه قلت
انی اطیق اکثر من ذلک قال صم افضل الصوم صوم داؤد صیام وافطار یوم
متفق علیه ومنها ما روی عن عائشة رض ان النبی صلعم کان اذا اوی الی
فراشه کل لیلة جمع کفیه وفیه ثم یمسح بهما ما استطاع من جسده متفق علیه
ومنها ما روی عن جابر فی الرقیة قال قال رسول الله صلعم من استطاع

منکران ینفع اخاه فلینفع رواه مسلم ومنها ماروی عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلی الله علیه وسلم الا یستطیع احدکم ان یقرء الف اٰیۃ فی کل یوم قالوا ومن یستطیع
ان یقرء الف اٰیۃ فی کل یوم قال اما یستطیع احدکم ان یقرأ الهٰکم التکاثر رواه
البیهقی ومنها ماروی عن ابی الدرداء قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
ایعجز احدکم ان یقرء فی لیلۃ ثلث القراٰن قالوا وکیف یقرء ثلث القراٰن قال
قل هو الله احد تعدل ثلث القراٰن رواه مسلم ومنها ماروی عن سعد بن ابی وقاص
قال کنا عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ایعجز احدکم ان یکسب کل یوم
الف حسنۃ فساله سائل من جلسائه کیف یکسب احدنا الف حسنۃ قال یسبح
مائۃ تسبیحۃ فتکتب له الف حسنۃ رواه مسلم ومنها ماروی عن شداد بن
اوس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم سید الاستغفار ان تقول اللّٰهم انت
ربی لا اله الا انت خلقتنی وانا عبدک وانا علیٰ عهدک ووعدک ما استطعت
رواه البخاری ومنها ماروی عن انس رض ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
عاد رجلا من المسلمین وفیه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم سبحان الله
لاتطیقه ولاتستطیعه ومنها ماروی عن ابی هریرۃ قال خطبنا رسول الله صلعم
فقال یا ایها الناس قد فرض علیکم الحج فحجوا فقال رجل اکل عام یارسول الله
فسکت حتی قالها ثلثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم وفیه فاذا امرتکم
بشیء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهیتکم عن شیء فدعوه رواه مسلم ومنها ماروی
عن عائشۃ رض قالت قال رسول الله صلعم یا ایها الناس علیکم من الاعمال ما
تطیقون رواه مسلم ومنها ماروی عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلی الله علیه وسلم یا معشر الشباب من استطاع منکم الباءۃ فلیتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم یستطع فعلیه بالصوم فانه له وجاء متفق

عليه ومنها ما روى عن ابي سعيد الخدرى عن رسول الله صلعم قال من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه فذلك اضعف الايمان رواه مسلم ومنها ما روى
عن ابن عمر قال كنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما
استطعتم متفق عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع رواه مسلم ومنها
ما روى عن اميمة بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صلعم فى نسوة فقال لنا فيما
استطعتن واطقتن قلت الله ورسوله ارحم بنا بانفسنا الحديث رواه الترمذى
وقال هذا حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن عائشة رض ان النبى صلعم كان يقسم
بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمى فيما املك فلا تلمنى فيما تملك ولا املك
رواه الترمذى ولفظ الوسع والطاقة والقدرة والاستطاعة والقوة والملك
بمعنى واحد واثبات مشية وعدم استواء الاحياء والاموات وانقطاع العمل
بعد الموت وسلب العجز مما يستلزم اثبات القدرة للحى وهو المطلوب والثانى ان
قدرة الحى على بعض الاشياء دون الميت لا تستلزم اعتقاد ان العبد يخلق افعال
نفسه فالدليل الذى ذكره صاحب الرسالة لا يثبت منه المطلوب فان مراد المانعين
للتوسل بالقدرة الواقعة فى قولهم الحى يقدر والميت لا يقدر قدرة الكسب
لا قدرة الخالق والثالث المعارضة وتقريرها ان التسوية بين الحى والميت
كما يفهم من كلام هؤلاء المجوزين للتوسل فان كلامهم يفيد انهم يعتقدون
ان الحى لا يقدر على شئ كما ان الميت كذلك لا يقدر فكانهم يعتقدون ان العبد
مجبور محض ليس له اختيار الكسب فهو مذهب باطل والدليل على ان هذا
من اعتقادهما انهم يقولون اذا نودى الميت وطلب منه شئ فلا ضرر
فى ذلك كما ان الحى اذا نودى وطلب منه شئ فلا ضير فشبه

فان كليهما سواسان فى عدم القدرة والرابع ان اثبات الكسب، ولو بالدنيا للميت مخالف للنص الصريح وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله فلا يعبأ به على ان قدرة الحى على الكسب يعلم حدها بالمشاهدة مثلا نعلم ان الحى يقدر على حمل الحجر وعلى ان يحول بينه وبين عدوه الكافر ويدفع عنه سيفا مثلا او يدعو له اونحو ذلك واما قدرة الميت على الكسب فعلى تقدير تسليمها لا نعلم حدها بالمشاهدة فما طريق العلم بها وهل هى مساوية لقدرة الحى او زائدة عليها او ناقصة عنها فلابد من بيانه حتى يطلب منه على حسبه ودونه لا معنى لهذه الدعوة العمياء **قوله** ذكر العلامة السيد السمهودى فى خلاصة الوفاء ان من الادلة الدالة على صحة التوسل بالنبى صلعم بعد وفاته ما رواه الدارمى فى صحيحه عن ابى الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة فقالت انظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق **اقول** فى هذا الكلام كلام من وجوه الاول ان اطلاق الصحيح على مسند الدارمى الذى اشتهر بالمسند على خلاف اصطلاح المحدثين وحقه ان يسمى بالسنن دون المسند ليس بصحيح قال المغلطائى ان جماعة اطلقوا على مسند الدارمى بكونه صحيحا فتعقبه الحافظ ابن حجر بانى لم ار ذلك فى كلام احد ممن يعتمد عليه كيف ولو اطلق ذلك من يعتد به لكان الواقع بخلافه والثانى انه قال العراقى المرسل والمعضل والمنقطع والمقطوع فيه كثير وهذا الحديث من هذا القبيل كما سيظهر ان شاء الله تعالى والثالث ان فى سنده محمد بن الفضل السدوسى ابو النعمان البصرى قال الحافظ فى التقريب لقبه عارم ثقة

ثبت تغير في اخر عمره انتهى وقال في الخلاصة اختلط عارم قال ابو حاتم ثقة من سمع منه قبل سنة عشرين ومائتين فسماعه جيد انتهى وقال الذهبي في الكاشف تغير قبل موته وترك الاخذ منه وقال الذهبي في الميزان قال ابو حاتم اختلط عارم في اخر عمره وزال عقله فمن سمع منه قبل العشرين ومائتين فسماعه جيد وقال البخاري تغير عارم في اخر عمره وقال ابو داؤد بلغني ان عارما انكر سنة ثلث عشرة ومائتين ثم راجعه عقله ثم استحكم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين ولم يسمع منه ابو داؤد لتغيره انتهى ملخصا والرابع ان في سنده سعيد بن زيد قال الذهبي في الكاشف ليس بالقوي قاله جماعة ووثقه ابن معين انتهى وقال الحافظ في التقريب صدوق له اوهام انتهى وقال في الخلاصة قال ابن معين ثقة وقال احمد ليس به باس وقال النسائي ليس بالقوي انتهى وقال الذهبي في الميزان سعيد بن زيد ابو الحسن اخو حماد بن زيد مات قبل حماد بن زيد قال علي عن يحيى بن سعيد ضعيف وقال السعدي ليس بحجة يضعفون حديثه وقال النسائي وغيره ليس بالقوي وقال احمد ليس به باس كان يحيى بن سعيد لا يستمرئه انتهى والخامس ان في سنده عمرو بن مالك النكري قال الحافظ في التقريب صدوق له اوهام انتهى والسادس ان في سنده ابا الجوزاء اوس بن عبد الله قال في التقريب اوس بن عبد الله الربعي يرسل كثيرا وقال الذهبي في الميزان اوس بن عبد الله ابو الجوزاء الربعي البصري وثقوه وقال البخاري قال يحيى بن سعيد قتل في الجماجم في اسناده نظر ويختلفون فيه انتهى وقال ايضا في الكنى ابو الجوزاء الربعي اوس تابعي مشهور قال البخاري في اسناده نظر انتهى فقد ثبت من هناك ان هذا الحديث ضعيف منقطع والسابع ان الحديث موقوف فلا يصلح حجة عند المحققين والثامن بعد تسليم حجيته يعارضه اثر

عمر بن الخطاب ذكر محمد بن اسحق فی مغازیه عن خالد بن دینار عن ابی العالیة
قال لما فتحنا تستر وجدنا فی بیت مال الهرمزان سریرا علیه رجل میت عند راسه
مصحف له فحملنا المصحف الی عمر رض فدعا کعبا فنسخه بالعربیة فانا اول رجل قرأه
مثل ما اقرأ القرآن فقلت لابی العالیة ما کان فیه قال سیرتکم وامورکم ولحون
کلامکم وما هو کائن بعد قلت فما صنعتم بالرجل قال حفرنا بالنهار ثلثة عشر قبرا
متفرقة فلما کان باللیل دفناه وسوینا القبور کلها لنعمیه علی الناس لا ینبشونه
قلت وما یرجون منه قال کانت السماء اذا احبست علیهم ابرزوا السریر فیمطرون
فقلت من کنتم تظنون الرجل قال دانیال قلت منذ کم وجدتموه مات قال
منذ ثلثمائة سنة قلت ما کان قد تغیر منه شیء قال لا الا شعیرات من قفاه
ان لحوم الانبیاء لا تبلیها الارض ولا تاکلها السباع فانظر فی هذه القصة من
اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم وتعمیة قبر هذا الرجل لئلا یفتتن به الناس
کذا فی تنبیه الشیطان بتقریب اغاثة اللهفان **قوله** ومن احسن ما یقوله
ما جاء عن العتبی وهو یروی ایضا عن سفیان بن عیینة وکل منهما من مشائخ الامام
الشافعی قال العتبی کنت جالسا عند قبر رسول الله صلی الله علیه وسلم فجاء اعرابی
فقال السلام علیک یا رسول الله سمعت الله یقول وفی روایة یا خیر الرسل ان الله
انزل علیک کتابا صادقا قال فیه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤک فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما وقد جئتک مستغفرا من
ذنبی اه **اقول** لیست هذه الحکایة مما تقوم به الحجة قال فی
الصارم المنکی وهذه الحکایة التی ذکرها بعضهم یرویها عن العتبی بلا
اسناد وبعضهم یرویها عن محمد بن حرب الهلالی وبعضهم
یرویها عن محمد بن حرب عن ابی الحسن الزعفرانی عن الاعرابی

وقد ذكرها البيهقي في كتاب شعب الايمان باسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد
البصري حدثني ابو حرب الهلالي قال حج اعرابي فلما جاء الى باب مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى اتى القبر ثم ذكر نحو ما تقدم
وقد وضع لها بعض الكذابين اسنادا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما
سيأتي ذكره وفي الجملة ليست هذه الحكاية المذكورة عن الاعرابي مما تقوم به
حجة واسنادها مظلم مختلف ولفظها مختلف ايضا ولو كانت ثابتة لم يكن فيها حجة
على مطلوب المعترض ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا الاعتماد على مثلها
عند اهل العلم وبالله التوفيق **قوله** وليس محل الاستدلال الرؤيا فانها لا
تثبت بها الاحكام لاحتمال حصول الاشتباه على الرائي كما تقدم ذلك وانما محل الاستدلال
كون العلماء استحسنوا الاتيان بما تقدم ذكره وذكروا في مناسكهم استحباب
الاتيان به للزائر **اقول** استحسان جميع علماء الامة ممنوع واما استحسان بعض العلماء
فلا يثبت بها الاحكام كما انها لا تثبت بالرؤيا على انه لو ثبت استحسان جميع علماء الامة
فكونه مجمعا عليه بالاجماع الاصطلاحي محل كلام وبعد تسليم الاجماع الاصطلاحي
كونه حجة شرعية غير مسلم والاحاديث الدالة على حجيته قد تقدم
الكلام عليها على ان كونها دالة على حجية الاجماع ايضا منظور فيه
قوله وقال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم وروى بعض الحفاظ
عن ابي سعيد السمعاني انه روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه انهم
بعد دفنه صلعم بثلاثة ايام جاءهم اعرابي فرمى بنفسه على القبر الشريف
على صاحبه افضل الصلوة والسلام اه **اقول** هذا الخبر ضعيف جدا حتى قيل انه
موضوع قال في الصارم المنكي فان قيل فقد روى ابو الحسن علي بن ابراهيم بن عبد الله بن
عبد الرحمن الكرخي عن علي بن محمد بن علي ثنا احمد بن محمد بن الهيثم الطائي

حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر النبي صلعم وحثى على راسه من ترابه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت من الله عز وجل فما وعينا عنك وكان فيما انزل الله تبارك وتعالى عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك لتستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك والجواب ان هذا خبر منكر موضوع واثر مختلق مصنوع لا يصلح الاعتماد عليه ولا يحسن المصير اليه واسناده ظلمات بعضها فوق بعض والهيثم جد احمد بن محمد بن الهيثم اظنه ابن عدي الطائي فان يكنه فهو متروك كذاب والا فهو مجهول وقد ولد الهيثم بن عدي بالكوفة ونشأ بها وادرك زمان سلمة بن كهيل فيما قيل ثم انتقل الى بغداد فسكنها قال عباس الدوري سمعت يحيى بن معين يقول الهيثم بن عدي كوفي ليس بثقة كان يكذب وقال العجلي وابو داود كذاب وقال ابو حاتم الرازي والنسائي والدولابي والازدي متروك الحديث وقال السعدي ساقط قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس بشيء وقال البخاري سكتوا عنه اي تركوه وقال ابن عدي ما اقل ماله من المسند وانما هو صاحب اخبار واسمار ونسب واشعار وقال ابن حبان كان من علماء الناس بالسير وايام الناس واخبار العرب الا انه روى عن الثقات اشياء كانها موضوعات يسبق الى القلب انه كان يدلسها وقال الحاكم ابو احمد ذاهب الحديث وقال الحاكم ابو عبد الله الهيثم بن عدي الطائي في علمه ومحله حدث عن جماعة من الثقات احاديث منكرة وقال العباس بن محمد سمعت بعض اصحابنا يقول قالت جارية الهيثم كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي

فاذا اصبح جلس يكذب انتهى قال الذهبي في ترجمة الهيثم بن عدي الطائي ابو عبد الرحمن المنبجي ثم الكوفي قال البخاري ليس بثقة كان يكذب قال يعقوب بن محمد ثنا ابو عبد الرحمن من اهل منبج وانه من سبي منبج سكتوا عنه وروى عباس عن يحيى ليس بثقة كان يكذب وقال ابو داود كذاب وقال النسائي وغيره متروك الحديث قلت كان اخباريا علامة روى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عياش المشرف ومجالد وقال ابن عدي ما اقل ماله في المسند انما هو صاحب اخبار وقال ابن المديني هو اوثق من الواقدي ولا ارضاه في شئ قال عباس الدوري حدثنا بعض اصحابنا قال قالت جارية الهيثم بن عدي مولاي يقوم عامة الليل يصلي فاذا اصبح جلس يكذب انتهى ملخصا من الميزان الهيثم الطائي الآخر هو ايضا كذاب ولفظه هكذا الهيثم بن عبد الغفار الطائي بصري مقل تالف قال احمد عرضت على ابن مهدي احاديث الهيثم بن عبد الغفار عن همام بن يحيى وغيره فقال هذا يضع الحديث وسالت الاقرع وكان صاحب حديث عن الهيثم فذكر نحوه قال احمد وسمعت هشيما يقول ادعو الله لاخينا عباد بن العوام سمعته يقول كان يقدم علينا من البصرة رجل يقال له الهيثم بن عبد الغفار فحدثنا عن همام عن قتادة وابيه وعن رجل يقال له ابن حبيب وعن جماعة وكنا معجبين به فحدثنا بشئ انكرته فارتبت به ثم لقيته بعد فقال لي ذلك الحديث دعه فقدمت على عبد الرحمن بن مهدي فعرضت عليه بعض حديثه فقال هذا رجل كذاب او قال غير ثقة وقال احمد ولقيت الاقرع بمكة فذكرت له بعض هذا فقال هذا حديث البري عن قتادة يعني احاديث همام قال فخرقت حديثه وتركناه بعد انتهى **قوله** ويؤيد ذلك ايضا ما صح عنه صلى الله عليه وسلم من قوله حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله تعالى وما رايت من شر استغفرت

الكما **قوله** قال فى الصارم المنكى قلت هذا خبر مرسل رواه القاضى اسمعيل بن
اسحق فى كتاب فضل الصلوة على النبى صلعم عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله وهذا اسناد صحيح الى بكر المزنى وبكر من
ثقات التابعين وائمتهم وقال القاضى اسمعيل حدثنا حجاج بن منهال ثنا حماد
ابن سلمه عن كثير بن الفضل عن بكر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال حياتى خير لكم ووفاتى خير تحدثون واحدث لكم فاذا انا مت عرضت على
اعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفر الله لكم انتهى والمرسل
من اقسام الحديث الضعيف فالحكم عليه بالصحة غير صحيح **قوله** وفى الجوهر المنظم
ايضا ان اعرابيا وقف على القبر الشريف وقال اللهم ان هذا حبيبك وانا عبدك و
الشيطان عدوك فان غفرت لى سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم
تغفر لى غضب حبيبك ورضى عدوك وهلك عبدك وانت يا رب اكرم من ان تغضب
حبيبك وترضى عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب اذا مات فيهم سيد اعتقوا
على قبره وان هذا سيد العالمين فاعتقنى على قبره يا ارحم الراحمين فقال بعض
الحاضرين يا اخا العرب ان الله قد غفر لك بحسن هذا السؤال **اقول** لا يصح
الاحتجاج به على المطلب من وجوه الاول ان هذه القصة مذكورة بلا سند فلا بد لمن
يحتج بها من بيان سند وتوثيق رجاله والثانى ان فعل الاعرابى ليس من الحجة فى شئ
والثالث ان هذه القصة ليس فيها دعاء غير الله ولا السؤال بحق المخلوق والتوسل
الذى يمنعه المانعون هو الذى يتضمن دعاء غير الله او السؤال بحق مخلوق وما
من المنهيات والبدع والمنكرات والرابع ان بعض الحاضرين القائل يا اخا العرب
ان الله قد غفر لك لا يدرى من هو حتى يعتمد على قوله وبالجملة ذكر امثال
هذه الحكايات فى محل الاستدلال ادل دليل على جهل صاحبه **قوله**

وذكر علماء المناسك ايضاً ان استقبال قبر الشريف صلعم وقت الزيارة والدعاء افضل من استقبال القبلة اه **قول** استقبال قبره الشريف في الزيارة ووقت التسليم ما اختلف فيها الائمة واما استقبال القبر وقت الدعاء فمنهي عنه بالاتفاق قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في منسك له صنفه في اواخر عمره ويسلم عليه مستقبل الحجرة مستدبر القبلة عند اكثر العلماء كمالك والشافعي واحمد واما ابو حنيفة فانه قال يستقبل القبلة فمن اصحابه من قال يستدبر الحجرة ومنهم من قال يجعلها عن يساره واتفقوا على انه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصلي اليها ولا يدعو هناك مستقبلا الحجرة فان هذا كله منهي عنه باتفاق الائمة ومالك من اعظم الكراهية لذلك والحكاية عنه انه امر المنصور ان تستقبل القبلة وقت الدعاء كذب على مالك بل ولا يقف عند القبر للدعاء لنفسه فان هذا بدعة ولم يكن احد من الصحابة يقف عنده يدعو لنفسه لكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعون في مسجده انتهى وقال في الصارم المنكي وكان الشرك باهل القبور لم يطمع الشيطان ان يوقعهم الى الصحابة فيه فلم يكن على عهدهم في الاسلام قبر نبي يسافر اليه ولا يقصد الدعاء عنده ويطلب بركته او شفاعته او غير ذلك بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وقبره عندهم محجوب لا يقصده احد منهم بشيء من ذلك وكذلك كان التابعون لهم باحسان ومن بعدهم من ائمة المسلمين وانما تكلم العلماء والسلف في الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم عند قبره منهم من نهى عن الوقوف للدعاء له دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا وهذا ومنهم من نهى عن هذا وهذا واما دعائه هو وطلب استغفاره وشفاعته بعد موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين لا من الائمة الاربعة

والظهر من بل الادمنة التى ذكروها خالية من ذلك اما مالك فقد قال القاضى عياض
وقال مالك فى المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبى صلعم يدعو ويسلم ولكن
يسلم ويمضى وهذا الذى نقله القاضى عياض ذكره القاضى اسمعيل بن اسحق
فى المبسوط قال وقال مالك لا ارى ان يقف الرجل عند قبر النبى صلعم يدعو
ولكن يسلم على النبى صلعم وعلى ابى بكر وعمر رض ثم يمضى وقال مالك ذلك لان
هذا هو المنقول عن ابن عمر انه كان يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا ابا بكر السلام عليك يا ابت او يا اباه ثم ينصرف ولا يقف يدعو فرأى مالك
ذلك من البدع قال القاضى عياض وقال مالك فى رواية ابن وهب اذا سلم
على النبى صلعم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر
بيده فقوله فى هذه الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء السلام فانه قال
يدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده ويؤيد ذلك انه قال فى رواية ابن وهب
السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته وقد يراد انه يدعوله بلفظ الصلوة
كما ذكر فى الموطأ من رواية عبد الله بن دينار انه كان يصلى على النبى صلعم وعلى
ابى بكر وعمر رض وفى رواية يحيى بن يحيى وقد غلطه ابن عبد البر وغيره
وقالوا انما لفظ الرواية على ما ذكره ابن القاسم والقعنبى وغيرهما يصلى على
النبى صلعم ويسلم على ابى بكر وعمر رض وقال ابو الوليد الباجى وعندى انه يدعو
للنبى صلعم بلفظ الصلوة ولابى بكر وعمر لما فى حديث ابن عمر من الخلاف
قال القاضى عياض وقال فى المبسوط لا باس لمن قدم من سفر او خرج الى
سفر ان يقف على قبر النبى صلى الله عليه وسلم فيصلى عليه ويدعوله ولابى بكر
وعمر فان اراد بالدعاء الصلوة والسلام فهو موافق لتلك الرواية وان كان
اراد دعاء زائدا فهى رواية اخرى وبكل حال فانما اراد الدعاء اليسير واما

ابن حبیب فقال ثم یقف بالقبر متواضعا موقرا فیصلے علیہ ویثنی علیہ ویثنی
بما حضر ویسلم علی ابی بکر وعمر رض فلم یذکر الا الثناء علیہ مع الصلوٰۃ واما الامام احمد
فذکر الثناء علیہ بلفظ الشہادۃ لہ بذلک مع الدعاء لہ بخیر الصلوٰۃ ومع دعاء الداعی
لنفسہ ایضا ولم یذکر ان یطلب منہ شیئا ولا یقرأ عند القبر قولہ ولو انہم اذ ظلموا
انفسہم جاؤک فاستغفروا اللہ واستغفر لہم الرسول لوجدوا اللہ توابا رحیما
کالم یذکر مالک ذلک ولا المتقدمون من اصحابنا ولا جمہورہم بل قال فی منسک
المروزی ثم ائت الروضۃ وہی بین القبر والمنبر فصل فیہا وادع بما شئت ثم
ائت قبر النبی صلعم فقل السلام علیک یا رسول اللہ ورحمۃ اللہ وبرکاتہ السلام
علیک یا محمد بن عبد اللہ اشہد ان لا الٰہ الا اللہ واشہد انک رسول اللہ صلعم
واشہد انک قد بلغت رسالۃ ربک ونصحت لامتک وجاہدت فی سبیل اللہ بالحکمۃ
والموعظۃ الحسنۃ وعبدت اللہ حتی اتاک الیقین فجزاک اللہ افضل ما جازی نبیا
عن امتہ ورفع درجتک العلیا وتقبل شفاعتک الکبری واعطاک سؤلک فی
الآخرۃ والاولی کما تقبل من ابراہیم اللہم احشرنا فی زمرتہ وتوفنا علی سنتہ
واوردنا حوضہ واسقنا بکاسہ شربا رویا لا نظمأ بعدہ ابدا انتہی وقال شیخ
الاسلام ابن تیمیۃ فی کتاب اقتضاء الصراط المستقیم مخالفۃ اصحاب الجحیم
ولم یکن احد من السلف یاتی الی قبر نبی او غیر نبی لاجل الدعاء عندہ ولا
کان الصحابۃ یقصدون الدعاء عند قبر النبی صلعم ولا عند قبر غیرہ من
الانبیاء وانما کانوا یصلون ویسلمون علی النبی صلعم وعلی صاحبیہ اتفق الائمۃ
علی انہ اذا دعا بمسجد النبی صلعم لا یستقبل قبرہ وتنازعوا عند السلام علیہ
فقال مالک واحمد وغیرہما یستقبل قبرہ ویسلم علیہ وہو الذی ذکرہ اصحاب
الشافعی واظنہ منصوصا عنہ وقال ابو حنیفۃ یستقبل القبلۃ ویسلم علیہ

هكذا فی کتب اصحابه وقال مالك فيما ذكره اسمعيل بن اسحق فی المبسوط
والقاضی عياض وغيرهم لا اری ان يقف عند قبر النبی صلعم يدعو ولكن يسلم
ويمضی وقال ايضا فی المبسوط لا باس لمن قدم من سفر او خرج ان يقف على
قبر النبی ويصلی عليه ويدعو له ولابی بكر وعمر فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون
من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك فی اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا فی الجمعة او
فی الايام المرة والمرتين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم
يبلغنی هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع لا يصلح آخر هذه الامة
الا ما اصلح اولها ولم يبلغنی عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك
ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده وقد تقدم فی ذلك من الآثار عن السلف والائمة
ما يوافق هذا ويؤيده من انهم كانوا انما يستحبون عند قبره ما هو من جنس الدعاء
له والتحية كالصلوة والسلام ويكرهون قصده للدعاء والوقوف عنده للدعاء
ومن يرخص منهم فی شیء من ذلك فانه انما يرخص فيما اذا سلم عليه ثم اراد الدعاء
ان يدعو مستقبل القبلة اما مستدبر القبر واما منحرفا عنه وهو ان يستقبل
القبلة ويدعو ولا يدعو مستقبل القبر وهكذا المنقول عن سائر الائمة ليس فی
ائمة المسلمين من استحب للمرء ان يستقبل قبر النبی صلعم ويدعو عنده وهذا الذی
ذكرناه عن مالك والسلف يبين حقيقة الحكاية المأثورة عنه وهی الحكاية التی ذكرها
القاضی عياض عن محمد بن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا فی مسجد رسول
الله صلعم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك فی هذا المسجد فان الله ادب
قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبی الآية وذكر باقی الحكاية ثم قال فهذه
الحكاية على هذا الوجه اما ان تكون ضعيفة او مغيرة واما ان تفسر بما يوافق مذهبه
اذ قد يفهم منها ما هو خلاف مذهبه المعروف بنقل الثقات من اصحابه فانه لا

يختلف مذهبه انه لا يستقبل القبر عند الدعاء وقد نص على انه لا يقف عند الدعاء
مطلقا وذكر طائفة من اصحابه انه يدنو من القبر ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو مستقبل القبلة ويوليه ظهره وقيل لا يوليه ظهره فاتفقوا في استقبال القبلة
وتنازعوا في تولية القبر ظهره وقت الدعاء ويشبه والله اعلم ان يكون مالك سئل عن
استقبال القبر عند السلام عليه وهو يسمي ذلك دعاء فانه قد كان من فقهاء العراق من
انه عند السلام عليه يستقبل القبلة ايضا ومالك يرى استقبال القبر في هذه الحال كما تقدم
وكما قال في رواية ابن وهب عنه اذا سلم على النبي صلعم يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة
ويدنو ويسلم ويدعو ولا يمس القبر بيده وقد تقدم قوله انه يصلي عليه ويدعو له ومعلوم
ان الصلوة عليه والدعاء له يوجب شفاعته للعبد يوم القيمة كما قال في الحديث الصحيح اذا
سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله
الوسيلة فانها درجة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون ذلك العبد فمن سال
الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة فقول مالك في هذه الحكاية ان كان ثابتا عنه
معناه انك اذا استقبلته وصليت عليه وسلمت عليه وسالت الله له الوسيلة يشفع فيك
يوم القيمة فان الامم يوم القيمة يتوسلون بشفاعته واستشفاع العبد به في الدنيا
هو فعل ما يشفع به له يوم القيامة كسوال الله تعالى له الوسيلة ونحو ذلك
وكذلك ما نقل عنه من رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلعم ودعا يقف ووجهه
الى القبر لا الى القبلة ويدعو ويسلم يعني دعاءه للنبي صلعم وصاحبيه فهذا هو الدعاء
المشروع هناك كالدعاء عند زيارة قبور سائر المؤمنين وهو الدعاء لهم
فانهم احق الناس ان يصلى عليه ويسلم عليه ويدعى له بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم وبهذا تتفق
اقوال مالك ويفرق بين الدعاء الذي احبه والدعاء الذي كرهه
وذكر انه بدعة انتهى فان قلت قد روي عن بريدة قال كان رسول الله صلعم

يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا
ان شاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم والنسائي وابن ماجه
وعن عائشة رض قالت فقدت فتتبعت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بالبقيع فقال
السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم
ولا تفتنا بعدهم وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة
فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا
ونحن بالاثر ففي تلك الاحاديث الدعاء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم
حرمان الاجر وعدم الفتن وبالمغفرة قلت المقصود من الدعاء الذي ينهى عنه
عند القبر هو الدعاء الذي يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الدعاء عنده
العار مستجاب او انه افضل من الدعاء في المسجد فيقصد زيارته لاجل طلب
حوائجه واما الدعاء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم حرمان الاجر وعدم
الفتنة تبعا للدعاء لاصحاب القبور والترحم عليهم والاستغفار لهم فلا ينهى
عنه احد من المسلمين الا ترى ان شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم
من اشدهم منعا للدعاء عند القبور ومع ذلك يرى ان هذا الدعاء النبوي بل
يجعلان الزيارة المشتملة عليه زيارة سنية وزيارة اهل الايمان قال شيخ
الاسلام ابن تيمية في بعض مناسكه باب زيارة قبر النبي صلعم اذا اشرف
على مدينة النبي صلعم قبل الحج او بعده فليقل ما تقدم فاذا دخل استحب
له ان يغتسل نص عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدأ برجله اليمنى وقال
بسم الله والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثم ياتي قبر النبي
صلعم فيستقبل جدار القبر ولا يمسه ولا يقبله ويجعل القنديل الذي في القبلة

عند القبر على راسه يلون قائما وجاه النبي صلعم ويقف متباعدا كما يقف لو ظهر
في حياته بخشوع وسكون منكس الراس غاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة
موقفه ثم يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك
يا نبي الله وخيرته من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين
وقائد الغر المحجلين اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله اشهد
انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك ودعوت الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل
ما جزا نبيا ورسولا عن امته اللهم اتم الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمود الذي وعدته ليغبطه به الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم احشرنا في زمرته وا
توفنا على سنته واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربا رويا لا نظما بعده
ابدا انتهى وقال في الجواب الباهر لمن سال من ولاة الامر عما افتى به في
زيارة المقابر بل قد ذكرت في غير موضع استحباب زيارة القبور كما كان
النبي صلعم يزور اهل البقيع وشهداء احد ويعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان
يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان
شاء الله بكم لاحقون ويرحم المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين ونسئل
الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفرلنا ولهم
واذا كانت زيارة قبور عموم المؤمنين مشروعة فزيارة قبور الانبياء و
الصالحين اولى انتهى وقال في منسك صنفه في اواخر عمره وزيارة القبور على
وجهين زيارة شرعية وزيارة بدعية فالشرعية المقصود بها السلام على الميت

والدعاء له كما يقصد بالصلوة على جنازته فزيارته بعد موته من جنس الصلوة
عليه فالسنة فيها ان يسلم على الميت ويدعو له سواء كان نبيا او غير نبي كما كان النبي
صلعم يامر اصحابه اذا زاروا القبور ان يقول احدهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين
نسئل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم
وهكذا يقول اذا زار اهل البقيع ومن به من الصحابة وغيرهم او زار شهداء احد وغيرهم
الى ان قال واما الزيارة البدعية فهو ان يكون مقصود الزائر ان يطلب حوائجه من ذلك
الميت او يقصد الدعاء عند قبره او يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلعم
ولا استحبه احد من سلف الامة بل هو من البدع المنهي عنها باتفاق سلف الامة
وائمتها انتهى وقال ابن القيم في زاد المعاد كان اذا زار قبور اصحابه يزورها للدعاء
لهم والترحم عليهم والاستغفار لهم وهذه هي الزيارة التي سنها لامته وشرعها لهم
وامرهم ان يقولوا اذا زاروها السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسال الله لنا ولكم العافية انتهى وفي تبعيد
الشيطان بتقريب اغاثة اللهفان فاسمع الآن زيارة اهل الايمان التي
شرعها الله ووازن بينها وبين زيارة اهل الشرك التي شرعها لهم الشيطان
واختر لنفسك قالت عائشة كان رسول الله صلعم اذا كان ليلتي منه يخرج
من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما
توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع
الغرقد رواه مسلم وعنها ايضا ان جبرئيل اتاه فقال ان ربك يامرك ان تاتي
اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اقول يا رسول الله
صلعم قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم

الله المستقدمين منكم والمستاخرين وانا انشاء الله بكم للاحقون وفی حدیث بریدة عن ابیہ کان رسول اللہ صلعم یعلمهم اذا خرجوا الی المقابر ان یقولوا السلام علی اهل الدیار وفی لفظ السلام علیکم اهل الدیار الحدیث انتهی قلت حدیث بریدة قد تقدم بتمامه وفیه نسأل الله لنا ولکم العافیة وکیف یمنع احد من الدعاء لنفسه تبعا للدعاء لاصحاب القبور وهو ثابت فی الاحادیث الصحیحة قال فی الصارم فان الدعاء عند القبر لایکره مطلقا بل یؤمر به کما جاءت به السنة فیما تقدم ضمنا وتبعا وانما المکروه ان یتحری المجیء الی القبر للدعاء عنده انتهی وقد ثبت فی الاحادیث الصحیحات ان الداعی اذا قصد الدعاء لغیره یبدا بنفسه عن ابی بن کعب ان رسول الله صلعم کان اذا ذکر احدا فدعا له بدء بنفسه رواه الترمذی وقال هذا حدیث حسن غریب صحیح ومن ثم ورد فی التشهد السلام علینا قال الحافظ فی الفتح استدل به علی استحباب البداءة بالنفس فی الدعاء انتهی فالمقصود بالذات الدعاء للمیت واما الدعاء لنفسه فانما هو لاجل ان الداعی اذا قصد الدعاء یبدء بنفسه فهو مقصود بالعرض **قوله** واما ما نقل عن الامام ابیحنیفة رض ان استقبال القبلة افضل فهذا النقل غیر صحیح فقد روی الامام ابو حنیفة رض نفسه فی مسنده عن ابن عمر رض انه قال من السنة استقبال القبر المکرم وجعل الظهر للقبلة **اقول** فی هذا الباب عن الامام ابیحنیفة روایتان قال ابن حجر المکی فی الجوهر المنظم ما ذکرنا من ان الافضل استدبار القبلة واستقبال الوجه الشریف هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء وقال آخرون الافضل استقبال الکعبة ونقل عن ابیحنیفة لکن نقل عنه ایضا موافقة الاول انتهی واما ادعاء عدم صحة الروایة الاولی مستندا لما روی الامام ابوحنیفة رض نفسه فی مسنده ففیه ان روایة المسند مما لایعبأ به ولایعتمد علیه فان فی رواتها من هو مجهول ومجروح ومن یتهم بالکذب الاتری ان من اشهر مسانید

ابی حنیفۃ مسند ابی محمد عبد اللہ بن محمد بن یعقوب الحارثی الذی رواہ
حسن بن زیاد اللؤلؤی فعبد اللہ ھذا جامعہ متہم بوضع الحدیث قال الذہبی
فی المیزان عبد اللہ بن محمد بن یعقوب الحارثی البخاری الفقیہ عرف بالاستاد
اکثر عنہ ابو عبد اللہ بن مندہ ولہ تصانیف قال ابن الجوزی قال ابو سعید الرواس
یتہم بوضع الحدیث وقال احمد السلیمانی کان یضع ھذا الاسناد علی ھذا المتروک
المتن علی ھذا الاسناد وھذا ضرب من الوضع وقال حمزۃ السہمی سألت ابا زرعۃ
احمد بن الحسن الرازی عنہ فقال ضعیف وقال الحاکم ھو صاحب عجائب عن الثقات
وقال الخطیب لا یحتج بہ وقال الخلیلی یعرف بالاستاذ لہ معرفۃ بھذا الشان
وھو لین ضعفوہ تناعنہ الملاحمی واحمد بن محمد البصیر بعجائب فلت یروی عن
عبد اللہ بن واصل ومحمد بن الصائغ وعبد الصمد بن الفضل البلخی وسماعاتہ
فی سنۃ ثمانین ومائتین قبلھا وبعدھا مات سنۃ اربعین وثلثمائۃ عن
احدی وثمانین سنۃ وقد جمع مسندا لابی حنیفۃ انتہی والحسن بن زیاد اللؤلؤی
راویہ کذاب قال الذہبی فی المیزان الحسن بن زیاد اللؤلؤی الکوفی عن
ابن جریج وغیرہ وتفقہ علی ابی حنیفۃ روی احمد بن ابی مریم وعباس الدوری
عن یحیی بن معین کذاب وقال محمد بن عبد اللہ بن نمیر یکذب علی ابن جریج
وکذا کذبہ ابو داؤد وقال کذاب غیر ثقۃ وقال ابن المدینی لا یکتب حدیثہ
وقال ابو حاتم لیس بثقۃ ولا مامون وقال الدارقطنی ضعیف متروک وقال
محمد بن حمید الرازی ما رایت اسوء صلوۃ منہ البویطی سمعت الشافعی
یقول قال لی الفضل بن الربیع انا اشتہی مناظرتک واللؤلؤی فقلت لیس
ھناک فقال انا اشتہی ذلک قال فاحضرنا واتینا بطعام فاکلنا فقال رجل
معی لہ ما تقول فی رجل قذف محصنۃ فی الصلوۃ قال بطلت صلوتہ قال

وطهارته قال مجالدها فقال له قذف المحصنات اشد من الضحك في الصلوة قال فاخذ اللولوي نعليه وقام فقلت للمفضل قد قلت لك إنه ليس هناك وقال محمد ابن رافع النيسابوري كان الحسن بن زياد يرفع رأسه قبل الامام ويسجد قبله مات سنة ٢٠٤ وكان راسا في الفقه انتهى سيما رواية هذا الاثر فقد اخرجه طلحة بن محمد في مسنده عن صالح بن احمد كذا في وفاء الوفاء وطلحة مخرجه ضعيف قال الذهبي في الميزان قال ابن ابي الفوارس كان يدعو الى الاعتزال وضعفه الازهري انتهى وصالح بن احمد كذاب دجال قال الذهبي صالح بن احمد بن ابي مقاتل عن يعقوب الدورقي ويوسف بن موسى القطان وغيرهما ويعرف بالقيراطي البزار قال الدارقطني متروك كذاب دجال ادركناه ولم نكتب منه يحدث بما لم يسمع وقال ابن عدي كان يسرق الحديث واسم جده يونس وقال البرقاني ذاهب الحديث قال عبد الله الاستاذ في جامع من مسند ابي حنيفة كتب الي صالح ثنا الخضر بن ابان الهاشمي حدثنا مصعب بن المقدام ثنا زفر ثنا ابو حنيفة عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس البيت الحمام لا يستر وماء لا يطهر فهذا من اختلاق صالح انتهى على انه لو سلم صحة اسناد هذا الاثر الى الامام فلا يلزم منه ان يكون ما يثبت منه هو مذهب الامام فغير واحد من الائمة يروون الاحاديث ويكون مذهبهم بخلافها لوجوه ذكرت في علم الاصول وهذا بيّن لا يتأتى جحوده من احد من اهل العلم على ان الامام ابا حنيفة لا يحتج بالآثار في غير واحد من المسائل فلتكن هذه المسألة ايضا منها وبالجملة فرواية الامام هذا الاثر في مسنده لا يصلح دليلا على ان نقل استقبال القبلة عند الزيارة عن الامام رض غير صحيح كما زعم صاحب الرسالة ولننقل هنالك بعض عبارات الحنفية ليعلم ان استقبال القبلة عند السلام هو المشهور بينهم

قال الطحاوی فی حاشیۃ الدر المختار ثم ینهض فیتوجه الی قبره علیه الصلوٰۃ والسلام فیقف عند راسه مستقبل القبلۃ یدنو منه قدر ثلثۃ اذرع او اربعۃ ولا یدنو اکثر من ذلک انتہی و فی الهندیہ نقلا عن الاختیار شرح المختار ثم ینهض فیتوجه الی قبره صلعم فیقف عند راسه مستقبل القبلۃ ثم یدنو منه ثلثۃ اذرع او اربعۃ ولا یدنو منه اکثر من ذلک انتہی وقال السید محمود افندی شہاب الدین مفتی الحنفیہ ببغداد المفسر الشہیر بالالوسی فی تفسیره واختلف الائمۃ فی استقباله عند السلام فذهب ابو حنیفۃ ؒ انه لا یستقبل بل یستدبره ویستقبل القبر وقال بعضهم یستقبل وقت السلام ویستقبل القبلۃ ویستدبره وقت الدعاء والصحیح المعول علیه انه یستقبل وقت السلام وعند الدعاء یستقبل القبلۃ انتہی وعن ابی اللیث ؒ یقف مستقبل القبلۃ وکذا نقل عن الکرمانی وغیره وما قال السید محمود من ان الصحیح المعول علیه انه یستقبل وقت السلام وعند الدعاء یستقبل القبلۃ مردود بما قال ابن جماعۃ فی منسکه من ان الاصح الحنفیۃ انه یستقبل القبلۃ عند السلام علیه والدعاء انتہی

قوله وسبق ابن الهمام فی النص علی ذلک العلامۃ ابن جماعۃ فانه نقل استحباب استقبال القبر عن الامام ابی حنیفۃ رض ورد علی الکرمانی فی انه یستقبل القبلۃ فقال انه لیس بشیٔ

قول راجعت منسک ابن جماعۃ فلم اجد فیه اثرا من هذا النقل والرد وانما فیه فی ذلک الباب ما نقلته آنفا فلعل هذا من اکاذیب صاحب الرسالۃ والنسخۃ التی راجعتها صحیحۃ

قديمة كتب فى اخرها ما نصه وكمل نسخ هذه النسخة فى العاشر
من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست واربعين وسبع
مائة احسن الله نقصها فى خير وعافية وكاتبها محمد بن عيسى
الزواوى انتهى **قوله**
ويستدل لاستقبال القبر ايضا بانا متفقون على انه صلى
الله عليه وسلم حىّ فى قبره يعلم زائره وهو صلى الله عليه
وسلم لما كان فى الدنيا لم يسع زائره الا استقباله و
استدبار القبلة فكذا يكون الامر حين زيارته فى قبره الشريف
صلعم **اقول**
للامام على الرواية الاولى ان يقول ان حياته فى القبر برزخية
ومساواة الحيوة البرزخية للحيوة الدنيوية فى جميع
الاحكام غير مسلمة ومن يدعى فعليه الاثبات
قوله واذا اتفقنا فى المدرس من العلماء بالمسجد الحرام
المستقبل للقبلة ان الطلبة يستقبلونه ويستدبرون
الكعبة فما بالك به صلى الله عليه وسلم فهذا اولى بذلك قطعا
اقول للامام ان يقول هذا قياس مع الفارق فان حيوته
صلعم برزخية وحياة ذلك المدرس حياة دنيوية وابن
هذه من تلك **قوله** وقد تقدم قول الامام مالك
للخليفة المنصور ولم تصرف وجهك عنه **اقول** قد تقدم الكلام
عليه وتاويله فتذكر **قوله** قال العلامة الزرقانى فى شرح
المواهب كتب المالكية طافحة باستحباب الدعاء عند القبر مستقبلا له مستدبر القبلة

قوله قد عرفت فيما تقدم ان الامام مالك قال في رواية ابن وهب اذا سلم
على النبي صلعم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة فقوله في هذه الرواية
اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم كالدعاء عند زيارة
قبور سائر المؤمنين وهو الدعاء لهم قصدا وبالذات ولنفسه تبعا وبالعرض مثل
لا اسكن احد من المسلمين كما تقدم فان كان مراد المالكية هذا الدعاء فهو حق لاريب
الجدل فيه وان كان مرادهم الدعاء الذي يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الدعاء
عند القبر مستجاب وانه افضل من الدعاء في المسجد فيقصد زيارته لطلب
حوائجه فهذا مخالف لما روي عن امامهم بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عند
قبر النبي صلعم يدعو ولكن يسلم ويمضي ذكره اسمعيل بن اسحق في المبسوط
والقاضي عياض وغيرهم وقول مالك للخليفة المنصوص عند المناظرة لا يصلح
معارضا لهذا المروي فان سنده واه جدا كما تقدم **قوله** ثم نقل عن مذهب
الامام ابي حنيفة والشافعي والجمهور مثل ذلك **اقول** يعارض هذا النقل ما
نقله شيخ الاسلام ابن تيمية عن الائمة الاربعة من انهم اتفقوا على انه اذا
دعا لا يستقبل قبره صلعم كما تقدم وقال الشيخ ابن القيم في الاغاثة ولقد
جرد السلف الصالح التوحيد وحموا جانبه حتى كان احدهم اذا سلم على النبي صلعم
ثم اراد الدعاء استقبل القبلة وجعل ظهره الى جدار القبر ثم دعا قال سلمة بن
وردان رأيت انس بن مالك يسلم على النبي صلعم ثم يسند ظهره الى جدار القبر
ثم يدعو ونص على ذلك الائمة الاربعة انه يستقبل القبلة وقت الدعاء
حتى لا يدعو عند القبر فان الدعاء عبادة انتهى وهذان الشيخان امامان
في النقل كما صرح به علماء النقل وقال ابن حجر المكي مستند صاحب الرسالة
في الجوهر المنظم ما ذكرناه من الاستقبال هنا في حالة الدعاء هو مذهبنا ومذهب

جمہور العلماء ومشى عليه بعض المالكية مع كون مالك رض خالف فى ذلك فراى ان الاولى ان يكون فى حال الدعاء ايضا مستقبلا للوجه الشريف وقد ساله الخليفة المنصور اه قلت قد عرفت فيما تقدم ان هذه الحكاية عن مالك ضعيفة جدا وقد عارضها ما روى عن الامام مالك بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عند قبر النبى صلعم يدعو ولكن يسلم ويمضى فقد ثبت ان الامام مالكا موافق للجمهور فى القول باستقبال القبلة فى حالة الدعاء **قوله** واما ما ذكره الالوسى فى تفسيره من ان بعضهم نقل عن الامام ابى حنيفة رض انه منع التوسل فهو نقل غير صحيح اذ لم ينقله عن الامام احد من اهل مذهبه **اقول** قال ابو الحسن القدورى فى شرح كتاب الكرخى قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا ينبغى لاحد ان يدعو الله الا به واكره ان يقول اسئلك بمعاقد العز من عرشك وان يقول بحق فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن اما المسئلة بغير الله فمنكرة لانه لا حق لغير الله عليه وانما الحق له على خلقه واما قوله بمعقد العز من عرشك فكرهه ابو حنيفة ورخص فيه ابو يوسف كذا فى تنبيه الشيطان وقال ابن بلدجى فى شرح المختار ويكره ان يدعو الله الا به ولا يقول اسئلك بملائكتك او بانبيائك او نحو ذلك لانه لا حق للمخلوق على خالقه كذا فى تنبيه الشيطان وقال نعمان خير الدين الحنفى فى جلاء العينين ونقل القدورى وغيره من الحنفية عن ابى يوسف انه قال قال ابو حنيفة رض لا ينبغى لاحد ان يدعو الله تعالى الا به وذكر العلائى فى شرح التنوير عن التتارخانية عن ابى حنيفة رض انه قال لا ينبغى لاحد ان يدعو الله سبحانه تعالى الا به وفى جميع متونهم ان قول الداعى المتوسل بحق الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام مكروه كراهة تحريم وهى كالحرام فى العقوبة بالنار عند محمد انتهى ملخصا وايضا

قال فیہ فقد قال الشیخ ابو الحسین القدوری فی کتاب المسمے بشرح الکرخی المعروف بہ والمشہور عنہ فی باب الکراہیۃ فصل قال بشر بن الولید سمعت ابا یوسف یقول قال ابو حنیفۃ رض لا ینبغی لاحد ان یدعو اللہ تعالیٰ الا بہ واکرہ ان یقول بمعاقد العز من عرشک او بحق خلقک وابو یوسف لم یکرہ الاول وقال اکرہ بحق فلان او بحق انبیائک ورسلک وبحق البیت والمشعر الحرام قال القدوری المسئلۃ بخلقہ لا تجوز لانہ لا حق للمخلوق علی الخالق وقال البلدجی فی شرح المختار ویکرہ ان یدعو اللہ تعالیٰ الا بہ فلا یقول اسئلک بفلان او بملائکتک او بانبیائک ونحو ذلک لانہ لا حق للمخلوق علی الخالق انتہے وقال فی الدر المختار وفی التاتارخانیۃ معزیا للمنتقی عن ابی یوسف عن ابی حنیفۃ لا ینبغی لاحد ان یدعو اللہ الا بہ والدعاء الماذون فیہ المامور بہ ما استفید من قولہ تعالیٰ وللہ الاسماء الحسنے فادعوہ بہا قال کذا لا یصلی احد علی احد الا علی النبی صلعم وکرہ قولہ بحق رسلک وانبیائک واولیائک او بحق البیت لانہ لا حق للخالق علی الخالق تعالیٰ انتہے وقال العلامۃ ابن عابدین فی رد المحتار علی الدر المختار قولہ وکرہ قولہ بحق رسلک الخ هذا لم یخالف فیہ ابو یوسف بخلاف مسئلۃ المتن السابقۃ کما افادہ الاتقانی انتہے وقال تحت قولہ لانہ لا حق للخالق علی الخالق وفی ایہام اللفظ ما لا یجوز کاف فی المنع کما قدمناہ فلا یعارض خبر الاحاد فلذا واللہ اعلم اطلق ائمتنا المنع انتہے فہولاء کلہم اہل مذہب ابی حنیفۃ رح ینقلون عن الامام منع التوسل والمتکر لذلک النقل اعلم اہل الامام ابی حنیفۃ رح قولہ وفی المواہب اللدنیۃ للامام القسطلانی وقف امر ابی علی قبر النبی صلعم وقال اللہم انک امرت بعتق العبید هذا حبیبک وانا عبدک فاعتقنی من النار علی قبر حبیبک فہتف بہا ہاتف یا هذا تسال العتق لک وحدک هلا سالت العتق

لجميع المؤمنين اذهب فقد اعتقناك **قوله** فيه كلام من وجوه الاول ان هذه الحكاية ذكرها القسطلاني بغير سند فلا يعتمد عليها والثاني ان هتف الهاتف ليس من الحجة الشرعية في شئ لاحتمال ان يكون ذلك الصوت من الشيطان والثالث ان فعل الاعرابي وقوله ليس لهما شرعيا حتى يحتج بهما على مسئلة من مسائل الشرع **قوله** ثم قال في المواهب وعن الحسن البصري قال وقف حاتم الاصم على قبره صلعم فقال يارب انا زرنا قبر نبيك فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما اذنا لك في زيارة قبر حبيبنا الا وقد قبلناك فارجع انت ومن معك من الزوار مغفورا لكما **قوله** فيه ايضا كلام من وجوه الاول ان هذه الحكاية لم يذكر لها سند فلا يعبأ بها والثاني ان قول حاتم الاصم ليس بحجة شرعية والثالث انه ليس في قول حاتم الا ذكر الزيارة والدعاء بتوسل الزيارة التي هي من الاعمال الصالحة وهما مما لا يجحده احد من المسلمين والرابع ان النداء المذكور في هذه الحكاية مما لا اعتماد عليه لجواز ان يكون هذا النداء من الشيطان فلا بد من نفي هذا الاحتمال من برهان **قوله** قال ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت من العلماء والصلحاء يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلعم فتلا هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة **قول** فيه خلل من وجوه الاول ان هذه الرواية ليس لها سند فلا يعتمد عليها والثاني ان من روى عنه ابن ابي فديك مبهم مجهول والثالث ان هذا من بلاغيات ذلك الرجل المبهم المجهول وبلاغيات الائمة الثقات العدول ليس بحجة فما ظنك بهذا والرابع ان قوله بلغنا لا يدرى انه ممن بلغه امن تبع تابعي او من تابعي او صحابي او رسول الله صلعم والخامس ان محمد بن اسمعيل بن ابي فديك وان كان صدوقا مشهورا وهو من المسن ى ت عنه

فی الکتب الستۃ لکن قال ابن سعد وحدہ لیس بحجۃ کذا فی المیزان **قولہ** وفی
شرح المواھب للزرقانی ان الداعی اذا قال اللهم انی استشفع الیک بنبیک
یا نبی الرحمۃ اشفع لی عند ربک استجیب لہ **قولہ** قال الزرقانی تحت حکایۃ
مناظرۃ ابی جعفر مالکا ومن قول مالک وھو وسیلتک ووسیلۃ ابیک ادم علیہ
السلام الی اللہ یوم القیامۃ اشارۃ الی حدیث الشفاعۃ العظمی والی ورد ان
الداعی اذا قال اللهم انی استشفع الیک بنبیک یا نبی الرحمہ اشفع لی عند
ربک استجیب لہ فھذا المذکور لم یذکر الزرقانی لہ سندا فعلی من یحتج بہ ذکر
سندہ وتوثیق رجالہ ولعلہ اراد بہ حدیث عثمان بن حنیف ان رجلا ضریرا
اتی النبی صلعم فقال ادع اللہ الحدیث فان کان ھذا فالکلام فیہ ما تقدم
تحت حدیث عثمان بن حنیف رض فتذکر **قولہ** فقد اتضح لک من ھذہ
النصوص المرویۃ عن النبی صلعم واصحابہ وسلف الامۃ وخلفھا ان التوسل بہ
صلعم وزیارتہ وطلب الشفاعۃ منہ ثابتۃ عنھم قطعا بلا شک ولا ریبۃ وانما
من اعظم القربات وان التوسل بہ واقع قبل خلقہ وبعد خلقہ فی حیاتہ
وبعد وفاتہ وسیکون التوسل بہ ایضا بعد البعث فی عرصات القیامۃ **قولہ**
ما ذکرصاحب الرسالۃ بعضہ غیر ثابت وبعضہ غیر دال علی المطلوب وبعضہ مما
لا یجد لہ لولہ ومقتضاہ خصمہ وھذا کلہ ظاھر مما تقدم فتذکر **قولہ**
قال فی المواھب رحم اللہ ابن جابر حیث قال بہ قد اجاب اللہ ادم اذ دعا ونجی
من بطن السفینۃ نوح؛ وما ضرت النار الخلیل لنورہ، ومن اجلہ نال الفداء
ذبیح؛ **قولہ** لا یدری ان ابن جابر من ھو فعلی من یستدل بہ تعیینہ
وبیان سند ھذین البیتین الیہ حتی ینظر فیہ **قولہ** وروی البیھقی عن
انس رض ان اعرابیا جاء الی النبی صلعم یستسقی بہ وانشد اتاک ولھا اتیناک

والعذراء يدمى لباتها ؛ وقد شغلت ام الصبي عن الطفل ؛ الى ان قال وليس لنا
الا اليك فرارنا ؛ واين فرار الخلق الا الى الرسل ؛ فلم ينكر عليه صلعم هذا البيت
بل قال انس لما انشد الاعرابي الابيات قام صلعم يجر رداءه حتى رقى المنبر فخطب
ودعاهم فلم يزل يدعو حتى امطرت السماء ا **قول** فيه كلام من وجهين
الاول ان في سنده مسلم الملائي وهو واهٍ جدا قال الذهبي في الميزان مسلم
بن كيسان ابو عبد الله الضبي الكوفي الملائي الاعور عن انس وعن ابراهيم
النخعي وعنه الثوري وابو وكيع الجراح بن مليح قال الفلاس متروك الحديث
وقال احمد لا يكتب حديثه وقال يحيى ليس بثقة وقال البخاري يتكلمون فيه
وقال يحيى ايضا زعموا انه اختلط وقال النسائي وغيره متروك ابو هشام
الرفاعي ثنا ابن فضيل ثنا مسلم الملائي عن انس اهدت ام ايمن الى النبي
صلعم طيرا مشويا فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فذكره انتهى ملخصا
وقال الحافظ في التقريب مسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد الاعور ابو
عبد الله الكوفي ضعيف من الخامسة انتهى وفي الخلاصة قال عمرو بن علي منكر
الحديث وفي التهذيب ضعفه خ وابو داود والنسائي وابن معين وابو
حاتم انتهى قلت قد ثبت من عبارة الذهبي ان مسلما الملائي هذا يروي
حديث الطير وهو موضوع عند غير واحد من المحدثين قال العلامة عبد العزيز الدهلوي
في التحفة ما معربه ان هذا الحديث قال غير واحد من المحدثين انه موضوع وممن
صرح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزري وقال امام اهل الحديث شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن احمد الدمشقي الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن
ان حديث الطير لم يحسن الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب
رايت القول به من الموضوعات التي فيه وهكذا في الصواعق الموبقة للعلامة

نصر الله الكابلي وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية قال ابن طاهر حديث الطائر
موضوع انما يجيء عن سقاط اهل الكوفة عن المشاهير المجاهيل عن انس وغيره قال
والحاكم لا يخلو من امرين اما الجهل بالصحيح فلا يعتمد على قوله واما العلم به ويقول بخلافه
فيكون معاندا كذابا مدلسا وساوس قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر
وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وافرد له الحافظ الذهبي جزءا وقال
ان طرقها كلها باطلة انتهى قال العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعة قال في
المختصر له طرق كلها ضعيفة وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات واما الحاكم
فاخرجه في المستدرك وصححه واعترض عليه كثير من اهل العلم ومن اراد استيفاء
البحث فلينظر ترجمة الحاكم في النبلاء انتهى والثاني ان ما ثبت منها هو
التوسل بدعاء الاحياء وهذا مما لا ينكره احد **قوله** وفي صحيح البخاري انه
لما جاء الاعرابي وشكى للنبي صلعم القحط فدعا الله فانجابت السماء بالمطر
قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله
فقال علي رض يا رسول الله كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل فتهلل وجه النبي صلعم ولم ينكر انشاد البيت
ولا قوله يستسقى الغمام بوجهه ولو كان ذلك حراما او شركا لانكره ولم يطلب
انشاده **اقول** ليس في صحيح البخاري هذه الرواية انما ورد فيه من حديث انس
انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المواشي وتقطعت السبل فدعا فمطرنا من
الجمعة الى الجمعة ثم جاء فقال تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي
فادع الله يمسكها فقال اللهم على الآكام والظراب والاودية ومنابت الشجر
فانجابت عن المدينة انجياب الثوب وقد روى البخاري حديث انس هذا من طرق
وليس في واحدة منها قال صلعم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا

قوله فقال علی رضی یا رسول اللہ کانک اردت قوله وابیض یستسقی الغمام بوجهه
ثمال الیتامی عصمة للارامل فتهلل وجه النبی صلعم اه وکان قد ورد ایضا فیه من
حدیث عبد الرحمن بن عبد اللہ بن دینار عن ابیه قال سمعت ابن عمر یتمثل بشعر
ابیطالب وابیض یستسقی الغمام بوجهه ثمال الیتامی عصمة للارامل ؛ ومن حدیث
سالم عن ابیه ربما ذکرت قول الشاعر وانا انظر الی وجه النبی صلعم یستسقی فما
ینزل حتی یجیش کل میزاب وابیض یستسقی الغمام بوجهه ؛ ثمال الیتامی عصمة للارامل
وهو قول ابیطالب نعم قد ورد ما عزاه الی البخاری فیما اخرجه البیهقی فی الدلائل من
روایة مسلم الملائی عن انس قال جاء رجل اعرابی الی النبی صلعم فقال یا رسول اللہ اتیناک
وما لنا بعیر یئط ولا صبی یغط ثم انشده شعرا یقول فیه ولیس لنا الا الیک فرارنا ؛ واین
فرار الناس الا الی الرسل فقام یجر رداءه حتی صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحدیث
وفیه ثم قال صلی اللہ علیه وسلم لو کان ابو طالب حیا لقرت عیناه من ینشدنا قوله
فقام علی فقال یا رسول اللہ کانک اردت قوله وابیض یستسقی الغمام بوجهه الابیات
قاله الحافظ فی الفتح وکذا قال القسطلانی فی المواهب وقد عرفت فیما تقدم ان فی سنده
مسلم الملائی وهو متروک یروی الموضوع فالصواب حینئذ ذکر قوله قال صلعم
لو کان ابو طالب الخ فی روایة البیهقی لا فی روایة البخاری فانظر الی تحریف صاحب
الرسالة ما اشنعه وما اقبحه اعاذنا اللہ من امثال هذا الصنیع علی ان فی عبارة
ما عزاه الی البخاری من الرکاکة ما یدل دلالة واضحة علی انه لیس من کلام افصح
العرب الاول ان کلمة لما لا یدخل فی جوابها فی امثال هذه المواضع
لفظة الفاء والثانی ان لفظ شکی متعد بالی لا باللام قال اللہ انما اشکو بثی
وحزنی الی اللہ وفی روایة اسحق بن عبد اللہ بن ابی طلحة عن انس بن مالک عند
البخاری ان رجلا شکا الی النبی صلعم هلک المال وجهد العیال وعن ابی هریرة

قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اشتکت النار الی ربہا متفق علیہ وعن خباب قال اتینا رسول الله صلعم فشکونا الیہ حر الرمضاء فلم یشکنا رواہ مسلم وعن عائشة رض عند البخاری فی کتاب التیمم فشکوا ذلک الی رسول الله صلعم فانزل الله آیة التیمم وقد جاء تعدیة شکی بالی فی غیر واحد من الاحادیث الصحیح وقال فی القاموس شکا امرہ الی الله والثالث ان قولہ فانجابت السماء بالمطر لا معنی لہ فان انجابت بمعنی انکشفت فی الصحاح انجابت السحابة انکشفت وفی المصباح انجاب السحاب انکشف وانکشاف السماء بالمطر لا حصل لہ والرابع ان الانجیاب یدل علی انقطاع المطر کما فی حدیث فانجابت عن المدینة انجیاب الثوب وانقطاع السحاب بعد دعاء السقی یدل علی عدم اجابة دعاء النبی صلعم وھذا باطل بالبداھة بدلیل ان الروایات کلھا دالة علی ان دعاء الرسول صلعم فی ھذہ الواقعة قد اجیب بلا مریة والخامس ان انقطاع السحاب قبل ظہورہ محال والسادس ان صلة الانجیاب بعن کما فی حدیث انس لا بالباء وبالجملة فصدر ما عزاہ الی البخاری اعنی قولہ لما جاء الاعرابی وشکی للنبی صلعم الی قولہ بالمطر لیس فی البخاری ولا فی البیہقی ولا فی غیرھما من الکتب الحدیثیة فیما اعلم فاذن انما ھو من اختلاق مؤلف الرسالة **قولہ** ولم ینکر انشاد البیت ولا قولہ یستسقی الغمام بوجھہ **اقول** فیہ کلام من وجھین الاول ان اللفظ الذی یستدل بہ علی جواز التوسل لیس فی صحیح البخاری انما ھو فی روایة البیہقی وھی ضعیفة جدا کما تقدم والثانی ان الثابت بہ انما ھو التوسل بالاحیاء والینکرہ احد وانما یمنع من یمنع التوسل بالاموات فان قلت لفظ یستسقی الغمام بوجھہ یدل علی ان التوسل بالذوات الفاضلة جائز قلت المکروہ من التوسل ھو ان یقال اسألک بحق فلان او بحرمة فلان واما احضار الصالحین فی مقام

الاستسقاء وطلب الدعاء منهم فهو ليس من المكروه فی شئ بل هو ثابت بالسنة
الصحیحة ولیس فی حدیث البیهقی الا التوسل بدعائه صلی الله علیه وسلم وکذا التوسل
الذی یشیر الیه ابوطالب انما کان باحضار النبی صلعم فی مقام الاستسقاء او
بدعائه ففیه احتمالان الاول انه اشار الی ما وقع فی زمن عبد المطلب روی الخطابی
حدیثا فیه ان قریشا تتابعت علیهم سنو جدب فی حیاة عبد المطلب فارتقی هو
ومن حضره من قریش ابا قبیس فقام عبد المطلب واعتضد النبی صلی الله علیه وسلم
فرفعه علی عاتقه وهو یومئذ غلام قد ایفع او قرب فدعا فسقوا فی الحال فقد
شاهد ابوطالب ما دله علی ما قال والثانی انه اشار الی ما وقع فی زمنه فقد
اخرج ابن عساکر عن حلیمة قدمت مکة وقریش فی قحط فقائل منهم یقول اعملوا
اللات والعزی وقائل منهم احمد ومناة الثالثة الاخری فقال شیخ وسیم
حسن الوجه جید الرأی انی تؤفکون وفیکم باقیة ابراهیم وسلالة اسمعیل
قالوا کانک عنیت اباطالب قال ایها فقاموا باجمعهم فقمت فدققنا علیه
الباب فخرج الینا فثاروا الیه فقالوا یا اباطالب اقحط الوادی واجدب العیال
وانت فیهم اما تستسقی فخرج ابوطالب ومعه غلام کانه شمس دجن تجلت
عنه سحابة قتماء وحوله اغیلمة فاخذه ابوطالب فالصق ظهره بالکعبة ولاذ
الغلام باصبعه وما فی السماء قزعة فاقبل السحاب من هٰهنا ومن هٰهنا
واغدق السحاب واغدودق وانفجر له الوادی واخصب النادی والبادی
وفی ذلک یقول ابوطالب وابیض یستسقی الغمام بوجهه: واذا کان حضور
الصحابة والتابعین وتبع التابعین والضعفاء سببا للنصر والفتح فما ظنک
بحضور سید ولد آدم عم روی عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم یاتی علی الناس زمان فیغزو فئام من الناس فیقولون

هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم
ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من
الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلعم فيقولون نعم فيفتح لهم
متفق عليه وعن مصعب بن سعد قال راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم رواه البخاري
وعن ابي الدرداء عن النبي صلعم قال ابغوني في ضعفائكم فانما ترزقون
او تنصرون بضعفائكم رواه ابو داود وعن امية بن خالد بن عبد الله
ابن اسيد عن النبي صلعم انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين رواه
في شرح السنة وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبي من
الانبياء بالناس فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال ارجعوا فقد
استجيبت لكم من اجل هذه النملة رواه الدارقطني فالمراد بوجهه في قول
ابيطالب يستسقى الغمام بوجهه ببركة حضرة ذاته وبدعائه لاان يقال
اسألك بحق النبي صلعم او بحرمته وما اشبه هذا القول بقول اسقف النصارى
المذكور في البيضاوي وغيره من التفاسير تحت اية المباهلة حيث
ذكروا فقال اسقفهم يا معاشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل
جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا **قوله** وكان سبب انشاد ابيطالب هذا البيت
من جملة قصيدة مدح بها النبي صلعم ان قريشا في الجاهلية اصابهم قحط
فاستسقى لهم ابو طالب وتوسل بالنبي صلعم **اقول** هذا غلط واخطاء فاحش
فاضح فان سبب انشاده ان قريشا تمالأت على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه
من يريد الاسلام قال الحافظ في الفتح وهذا البيت من ابيات

فی قصیدة لابیطالب ذکرها ابن اسحق فی السیرة بطولها وهی اکثر من ثمانین بیتا
قالها لما تمالأت قریش علی النبی صلی الله علیه وسلم ونفروا عنه من یرید الاسلام
اولها ولما رایت القوم لاود فیهم ؛ وقد قطعوا کل العری والوسائل ؛ وقد
جاهرونا بالعداوة والاذی ؛ وقد طاوعوا امر العدو المزائل ؛ اعبد
مناف انتم خیر قومکم ؛ فلا تشرکوا فی امرکم کل واغل ؛ فقد خفت
ان لم یصلح الله امرکم ؛ تکونوا کما کانت احادیث وائل ؛ وایضا قال
فی الفتح وذکر ابن التین ان فی شعر ابیطالب هذا دلالة علی انه کان یعرف نبوة
النبی صلعم قبل ان یبعث لما اخبره به بحیرة اوغیره من شانه وفیه
نظر لما تقدم عن ابن اسحق ان انشاد ابیطالب لهذا الشعر کان بعد
المبعث انتهی وقال الزرقانی فی شرح المواهب تحت قوله وفی ذلک یقول
ابوطالب یذکر قریشا حین تمالؤا علیه صلی الله علیه وسلم برکته علیهم من صغره
لا فی هذا الوقت فلا یخالف قول ابن اسحق انه قال القصیدة لما تمالأت
قریش علی النبی صلی الله علیه وسلم ونفروا عنه من یرید الاسلام وتجویز
انه قال البیت عقیب الاستسقاء والقصیدة کلها حین تمالؤا فیه نظر اذ
مجرد قوله وفی ذلک یقول لا یستلزم انه قاله عقیب الاستسقاء انتهی
قول وصح عن ابن عباس رض انه قال اوحی الله تعالی الی عیسی علیه السلام یا عیسی
امن بمحمد ومر من ادرکه من امتک ان یؤمنوا به ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد
خلقت العرش علی الماء فاضطرب فکتبت علیه لا اله الا الله محمد رسول الله فسکن
اقول فیه کلام من وجهین الاول ان هذا الاثر هکذا مذکور فی الجوهر المنظم بلا
سند فعلی من یحتج به ذکر سنده وتوثیق رجاله وقال الزرقانی فی شرح المواهب رواه
البیهقی وغیره کشیخه الحاکم وصححه عن ابن عباس اوحی الله تعالی الی عیسی ان امن

مجمل وامرامتك الحديث قلت وقد عرفت مما تقدم ما في تصحيح الحاكم من التساهل فلا اعتداد به وقال الذهبي ما حاصله انه لا يحل لاحد ان يغتر بتصحيح الحاكم حتى يرى تعقباتي ومن ثم تقرر عند العلماء انه لا يعتمد على مستدرك الحاكم الا بعد رؤية الملخص للذهبي والثاني انه ليس فيه دليل على التوسل الذي منعه المانعون **قوله** وذكر القسطلاني في شرحه على البخاري عن كعب الاحبار ان بني اسرائيل كانوا اذا قحطوا استسقوا باهل بيت نبيهم **اقول** هذه الحكاية ذكرها القسطلاني في شرحه بلا سند ولا يحتج بها على ان المراد بالاستسقاء باهل البيت هو الاستسقاء بدعائهم او ببركة حضورهم في موضع الاستسقاء وهذا لا يمنعه احد انما المكروه ان يقال اللهم انا نسألك بحق اهل البيت وهذا غير ثابت منها **قوله** واذا جاز التوسل بالاعمال الصالحة كما في صحيح البخاري في حديث الثلاثة الذين اووا الى غار فاطبق عليهم ذلك الغار فتوسل كل واحد منهم الى الله تعالى بارجى عمل له فانفرجت الصخرة التي سدت الغار عنهم فالتوسل به صلعم احق واولى لما فيه من النبوة والفضائل سواء كان ذلك في حياته او بعد وفاته فالمؤمن اذا توسل به انما يريد بنبوته التي جمعت الكمالات **اقول** الثابت بحديث صحيح البخاري انما هو توسل المرء بعمل نفسه لا التوسل بعمل الغير او بكماله الآخر واما ادعاء ان هذا ثابت بفحوى الخطاب ودلالة النص فهذا محتاج الى تقريره واثباته حتى ينظر فيه ويتكلم عليه ودونه لا يسمع **قوله** وهؤلاء المانعون للتوسل يقولون بجواز التوسل بالاعمال الصالحة مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى **اقول** الملازمة بين جواز التوسل بالاعراض وبين جواز التوسل بالذوات الفاضلة ومن يدعي فعليه البيان **قوله** فان عمر رض توسل بالعباس رض **اقول** التوسل

بالعباس رض کان توسلا بدعائه او ببرکة حضوره وهذا جائز لاشك فيه انما المکروه ان یقال اللهم اسألك بحق العباس رض وهذا لیس بثابت **قوله** وایضا لوسلمنا ذلك نقول لهم اذا جازا لتوسل بالاعمال الصالحة فما المانع من جوازها بالنبي صلعم باعتبار ما قام به من النبوة والرسالة والکمالات التی فاقت کل کمال وعظمت علی کل عمل صالح فی الحال والمال **اقول** المانع من جواز التوسل بالنبي صلعم هو کونه بدعة وقد قال صلعم وایاکم ومحدثات الامور وقال صلعم من احدث فی امرنا هذا مالیس منه فهو ردٌّ ولایخفی ما فی ضمیرجوازها والصواب جوازه بالتذکیر فان المرجع هو التوسل وهو من کل الاوجه لتانیثه **قوله** ومن ادلة جواز التوسل قصة سواد بن قارب رض التی رواها الطبرانی فی الکبیر وفیها ان سواد بن قارب انشد رسول الله صلی الله علیه وسلم قصیدته التی فیها التوسل ولم ینکر علیه ومنها قوله واشهد ان الله لارب غیره ؛ وانك مامون علی کل غائب ؛ وانك ادنی المرسلین وسیلة ؛ الی الله یا ابن الاکرمین الاطائب ؛ فمرنا بما یاتیك یاخیر مرسل ؛ وان کان فیما فیه شیب الذوائب ؛ وکن لی شفیعا یوم لاذو شفاعة ؛ بمغن فتیلا عن سواد بن قارب ؛ فلم ینکر علیه رسول الله صلی الله علیه وسلم قوله ادنی المرسلین وسیلة ولا قوله وکن لی شفیعا **اقول** فیه کلام من وجوه الاول ان هذه القصة لابد من بیان سندها حتی ینظر فیه ودونه لایعول علیها قال الهیثمی فی مجمع الزوائد وعن محمد بن کعب القرظی قال بینا عمر بن الخطاب رض قاعد فی المسجد اذ مرّ به رجل فی مؤخر المسجد فقال رجل یا امیر المؤمنین اتعرف هذا الجائی قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب وهو من اهل الیمن له فیهم شرف وموضع وقد اتاه رائیه بظهور رسول الله

صلے الله علیه وسلم فقال عمر تلی به فدعی به فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال
انت الذی اتاک رایک بظهور رسول الله صلی الله علیه وسلم قال نعم قال فانت علی ما کنت
علیه من کهانتک فغضب غضبا شدیدا وقال یا امیر المؤمنین ما استقبلنی احد
احد منذ اسلمت فقال عمر یا سبحان الله ما کنا علیه من الشرک اعظم مما کنت علیه
من کهانتک اخبرنی باتیانک رایک بظهور رسول الله صلی الله علیه وسلم قال نعم یا
امیر المؤمنین بینا انا ذات لیلة بین النائم والیقظان اذ اتانی رائی فضربنی
برجله وقال قم یا سواد بن قارب فافهم واعقل ان کنت تعقل انه قد بعث رسول الله
من لؤی بن غالب یدعو الی الله عز وجل والی عبادته فذکر القصة بطولها وفیها انشا
سواد بن قارب قصیدة تجاه النبی صلی الله علیه وسلم التی فیها الابیات المذکورة
وفیها قال ففرح رسول الله صلعم واصحابه باسلامی فرحا شدیدا حتی رؤی ذلک
وجوههم قال فوثب عمر بن الخطاب رض الیه والتزمه وقال قد کنت احب ان
اسمع هذا منک رواه الطبرانی وفی روایة عنده عن سواد بن قارب الازدی قال
کنت نائما علی جبل من جبال السراة فاتانی آت فضربنی برجله وقال قم فقد
اتی بمکة رسول الله صلی الله علیه وسلم قد ظهر فذکر الخبر وکلا الاسنادین ضعیف
انتهی ما فی المجمع قلت قد ثبت منه ان کلا الاسنادین ضعیف وفی المتن اضطراب
فتنبه والثانی ان قوله وانک ادنی المرسلین وسیلة الی الله لیس نصا علی ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم نفسه وسیلة بل یحتمل ان یکون المراد ان قربته صلعم
الی الله تعالی اکثر من قربة سائر المرسلین الیه کما ان المراد فی قوله تعالی یا ایها الذین
آمنوا اتقوا الله وابتغوا الیه الوسیلة بالوسیلة هی القربة بلا اختلاف وکان المراد
بها فی قوله تعالی اولئک الذین یدعون یبتغون الی ربهم الوسیلة ایهم اقرب او
یکون المراد بها الدرجة والمنزلة فاذن حاصله ان درجته صلعم ومنزلته اقرب

الى الله تعالى من درجة سائر المرسلين ولو سلم ان المراد ان نفسه صلعم وسيلة لنا فلا دليل فيه للتوسل المنهي عنه فان كونه صلى الله عليه وسلم وسيلة بمعنى انه صلعم واسطة تبلغنا امر الله حق لا ينكره احد فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله و يرضاه وما امر به و نهى عنه ولا يعرفون ما يستحقه من اسمائه الحسنى وصفاته العلى الا بالرسل الذين ارسلهم الله الى عباده وكان كونه صلعم وسيلة في حياته بان الصحابة رض متى صدر من احدهم معصية و ذنب جاء اليه صلعم فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي واليه الاشارة في قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وكان اذا وقع القحط في زمانه صلعم يأتي احدهم فيقول يا رسول الله هلكت المواشي و تقطعت السبيل فادع وهكذا يطلبون الدعاء منه صلعم في سائر حاجاتهم كشفاء المريض ورد البصر وكذلك كونه صلعم وسيلة يوم القيمة حيث يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون ادم فنوحا فابراهيم فموسى فعيسى فيقول ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمدا صلعم كما في حديث الشفاعة الطويل فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه الحديث ولكن الكلام في التوسل بان يقال اللهم اني اسألك بحق محمد صلعم وهو لا يثبت من قوله انك ادنى المرسلين وسيلة والثالث ان طلب الشفاعة منه يوم القيامة لا يجحده مسلم نعم لا يكون الا باذن الله تعالى كما جاء مصرحا في الكتاب العزيز والسنة المطهرة فليس في قوله كن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة دليل على مطلوب الخصم قوله وكذا من ادلة التوسل مرثية صفية رض عمة رسول الله صلعم فانها رثته بعد

وفاته صلعم بابيات فيها قوله الايارسول الله انت رجاءنا ؛ وكنت بنا برا ولم
تك جافيا ؛ ففيها النداء بعد وفاته مع قولها وانت رجاءنا وسمع تلك المرثية
الصحابة رض فلم ينكر عليها احد قولها يارسول الله انت رجاءنا **قوله** قال
فى مجمع الزوائد وعن عروة قال قالت صفية بنت عبد المطلب ترثى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهف نفسي وبت كالمسلوب ارقب الليل لعلة المحروب
وذكر المرثية بطولها ثم قال وقالت ايضا الايا رسول الله كنت رجاءنا وكنت
بنا برا ولم تك جافيا. وذكر هذه المرثية ايضا بطولها ثم قال رواه الطبرانى
واسناده حسن هذا لفظ مجمع الزوائد قلت هذه المرثية وان كان اسنادها
حسنا ولكن ليس فيها دليل على التوسل المنهي عنه فان لفظ الرجاء بمعنى التوقع
والامل قال فى مجمع البحار وتكرر فيه الرجاء بمعنى التوقع والامل وقال فى
النهاية وقد تكرر فيه ذكر الرجاء بمعنى التوقع والامل يقال رجوته ارجوه
رجوا ورجاء ورجاوة وقال فى القاموس الرجاء ضد اليأس كالرجو و
الرجاءة والرجاوة والترجي والارتجاء والترجية وقال فى الصحاح والرجاء
من الامل ممدود يقال رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاوة انتهى وقال فى
المصباح المنير رجوته ارجوه رجوا على فعول املته او اردته قال تعالى لا
يرجون نكاحا اى لا يريدونه والاسم الرجاء بالمد انتهى ولا يخفى ان الرجاء
بمعنى التوقع والامل مصدر او اسم مصدر لا يصح حمله على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمواطاة فاذن هو اما مبني للفاعل او للمفعول لا سبيل الى الاحتمال
الاول وهذا ظاهر فتعين الثاني فكان كما فى قوله تعالى فى سورة هود قالوا
ياصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا قال البيضاوي تحت هذه الاية لما نرى
فيك من مخائل الرشد والسداد ان تكون لنا سيدا ومستشارا فى الامور

وفی فتح البیان ای کنا نرجو ان تکون فینا سیدًا مطاعًا ننتفع برایک و نسعد بسعادتک لما نری فیک من مخائل الرشد والسداد لانہ کان من قبیلتہم وکان یعین ضعیفہم ویغنی فقیرہم انتہی ولکن لابد من ان یعلم ہنا ان من الرجاء ما ہو مختص باللہ تعالی یعنی ان المرجو منہ فیہ لا یصلح الا اللہ تعالی کرجاء کشف الضر والسوء وتحویلہ واجابۃ المضطر اذا دعاہ وانزال الماء من السماء وشفاء المریض وبسط الرزق واعطاء الاولاد ومغفرۃ الذنوب وغیر ما لا یقدر علیہ الا اللہ تعالی وہذا الرجاء ہو الذی اثنی اللہ تعالی علی فاعلیہ فی قولہ تعالی اولئک الذین یدعون یبتغون الی ربہم الوسیلۃ ایہم اقرب ویرجون رحمتہ ویخافون عذابہ وہو الذی امرنا اللہ ان ندعوہ متلبسًا بہ حیث قال وادعوہ خوفًا وطمعًا فعبر الرجاء بالطمع وہو الذی نہی یعقوب نبیہ عن ارتکاب ضدہ وقد حکاہ اللہ تعالی فی کتابہ العزیز فی قولہ ولا تایئسوا من روح اللہ انہ لا ییأس من روح اللہ الا القوم الکافرون وہو الذی اثنی اللہ تعالی علی زکریا علیہ السلام وزوجہ فقال انہم کانوا یسارعون فی الخیرات ویدعوننا رغبًا ورہبًا وکانوا لنا خاشعین وہو الذی ذکر ابراہیم علیہ السلام فی ثناء اللہ تعالی والذی اطمع ان یغفر لی خطیئتی یوم الدین وہو الذی ذکرہ اللہ تعالی فی وصف المؤمنین فقال تتجافی جنوبہم عن المضاجع یدعون ربہم خوفًا وطمعًا ومما رزقناہم ینفقون وہو الذی نہی اللہ تعالی عن ضدہ فقال تعالی قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسہم لا تقنطوا من رحمۃ اللہ ان اللہ یغفر الذنوب جمیعًا انہ ہو الغفور الرحیم والنہی عن ضد الشئ یقتضی الامر بذلک الشئ کما تقرر فی مقرہ وہو الذی امر اللہ تعالی نبیہ صلعم بہ فقال والی ربک فارغب وہو الذی امر رسولہ امتہ بتعظیمہ

في الدعاء فقال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن
ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه رواه مسلم من حديث
ابي هريرة وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة رواه الترمذي قال العلماء اي كونوا موقنين بانه تعالى
يجيب الدعاء لان فيه صدق الرجاء والكريم لا يخيب راجيه وهو المراد في
الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي متفق عليه من حديث ابي هريرة قال
العلماء الصحيح انه اراد الرجاء وتامل العفو فان ظن العفو فله ذلك وان ظن
العقوبة فكذلك وفي حديث قدسي اخر يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان فيك ولا ابالي رواه الترمذي من حديث انس وهو المراد
في الدعاء المأثور اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين رواه ابوداود
من حديث ابي بكرة وفي الدعاء الذي يقرء اذا اوى الى فراشه اللهم اسلمت
نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري
اليك رغبة ورهبة اليك الحديث متفق عليه من حديث البراء بن عازب
واخرج ابن ابي شيبة من طريق المسور بن مخرمة قال كانت تلبية عمر فذكر
مثل المرفوع وزاد لبيك مرغوبا ومرهوبا اليك ذا النعماء والفضل الحسن
كذا في الفتح وهو الذي ينبغي للمكلف ان يكون بينه وبين الخوف حتى
لا يكون مفرطا في الرجاء بحيث يصير من المرجئة القائلين لا يضر مع
الايمان شيء ولا في الخوف بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين
بتخليد صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة في النار بل يكون وسطا بينهما اخرج الترمذي
عن انس ان النبي صلعم دخل على شاب وهو في الموت فقال له كيف تجدك فقال ارجو الله واخاف
ذنوبي فقال رسول الله صلعم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه ما يرجو وامنه

مما يخاف و رجاله كلهم ثقات غير جعفر بن سليمان الضبعي و سيار بن حاتم والاول
قال فيه ابن معين ثقة وقال احمد لا باس به وقال ابن سعد ثقة فيه ضعف وقال الذهبي
في الميزان وهو صدوق في نفسه قال في الكاشف ثقة وقال الحافظ في التقريب صدوق
زاهد واما الثاني فقال الذهبي في الميزان صالح الحديث وثقه ابن حبان قيل للقواريري
اتتهمه قال لا وقال الحاكم كان سيار عابد عصره وقد اكثر عنه احمد بن حنبل وقال
في الكاشف صدوق وقال الحافظ في التقريب صدوق له اوهام انتهى فالحديث صالح للا
حتجاج به واخرج البخاري في الرجاء مع الخوف بحديث ابي هريرة رض قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين
رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس
من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار وهو المراد في
قوله صلعم الذي قاله قبل موته بثلاثة ايام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله رواه
مسلم من حديث جابر وهو المراد في حديث انس المروي بسند ضعيف قال لم يرد النبي صلعم
سفرا قط الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت
اللهم انت ثقتي وانت رجائي اللهم اكفني ما همني وما لا اهتم به وما انت اعلم به
مني وزودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيثما توجهت رواه
ابو يعلى وفيه عمرو بن مساور وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال البخاري منكر
الحديث وقال ابو حاتم ضعيف كذا في الميزان هذا كله هو الرجاء المختص بالله تعالى ومنه ما هو
جائز في حق رسولنا صلعم في حياته بمعنى ان المرجو منه فيه نصيح النبي صلعم هو ما
يعد عليه الانبياء عم سيما نبينا صلعم من صلة الرحم وحمل الكل وكسب المعدوم وقرى
الضيف والاعانة على نوائب الحق والرحمة بالمؤمنين والجود والشجاعة
والبركة وقضاء حوائج الارملة والمساكين واليتامى في حياته اشتقاقه

لنفسه فی شیٔ قط وما ضرب شیئا قط ولا ما لم على شئ قط الا فی صحيح بالذی احل وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة دعوة المملوك والخلق العظيم وتعليم الامة الكتاب والحكمة وتزكيتهم ودعوتهم الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وتبليغ رسالات الرب تعالى ونصح الامة والاستغفار لهم عند صدور الذنوب منهم والدعاء لهم فی حاجاتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واعلاء كلمة الله والجهاد مع اعداء الله وتعظيم شعائر الله واعزاز المؤمنين واذلال الكافرين وغير ذلك واما كونه صلعم رجاء بمعنى المرجى بعد الموت فما ثبت منه بالكتاب والسنة المطهرة فهو على الراس والعين كالشفاعة يوم القيامة واما ما لم يثبت بواحد منهما فهو مردود اذا تقرر هذا فاعلم ان معنى ما فی المرثية انا كنا نرجو برك ورحمتك وشفقتك يدل عليه قولها وكنت بنا برا ولم تك جافيا وقولها وكان بنا برا رحيما نبينا والبر والرحمة والشفقة مما يقدر عليه النبی صلعم فی حياته فيجئ رجاء البر والرحمة والشفقة منه صلعم فيكون صلعم على هذا مرجوا منه والبر والرحمة والشفقة مرجوا فيكون الرجاء فی الشعر بمعنى المرجو الذی لا بد منه المرجو منه والرجاء المرجو منه من المرجی ثابتة كما فی قوله تعالى قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا ويمكن ان يقال ان المراد بالرجاء فی البيت المرجو بتقدير التمر ای كنت مرجو نا برا ورحمة وامنا من الهرج الاتی بعدك وبقاء فينا كما فی طاب زيد علما ودارا وغلاما وفرسا فالمرجو منه فی الاولين هو النبی صلعم وفی الاخيرين هو الله تعالى ويدل على الاخيرين قولها لعمرك ما ابكی النبی لموته ولكن لهرج كان بعدك اتيا وقولها فلو ان رب العرش ابقاك بيننا سعدنا ولكن امره كان ماضيا ويؤيد الاخير قول عمر رض حين توفی رسول

الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله صلعم قالت وقال عمر والله ما كان
يقع فی نفسی الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدی رجال وارجلهم رواه
البخاری من حديث عائشة رض وفی رواية ان رسول الله صلعم لا يموت حتى
يفنی الله المنافقين رواه احمد من طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة رض وفی
حديث ابن عمر عند ابن ابی شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله
صلعم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا
رؤسهم كذا فی فتح الباری وفی رواية والله انی لارجوان يقطع ايدی رجال
وارجلهم ذكره الطبری فی الرياض وفی رواية ولكنی كنت ارجوان يعيش
رسول الله صلعم حتى يدبرنا ذكره الوائلی ابو نصر عبد الله فی كتاب الابانة
كذا فی المواهب قلت والرواية الاخيرة موجودة فی صحيح البخاری من حديث
انس رض نصه فی كتاب الاحكام باب الاستخلاف هكذا قال كنت ارجوان
يعيش رسول الله صلعم حتى يدبرنا يريد بذلك ان يكون اخرهم فقد علم
مما ذكرنا ان عمر ايضا كان يرجو بقاء النبی صلعم فی امته مثل صفية بنت
عبد المطلب رض بل واكثر الصحابة كانهم كانوا يرجون ما يرجو عمر رض قال الحافظ
فی الفتح وفی الحديث قوة جأش ابی بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك
العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كما فی المغازی
لابی الاسود عن عروة قال انه كان يتلو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك انتهى وفی
حديث ابن عباس عند البخاری والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه
الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاه الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس
الا يتلوها انتهى وجملة القول ان المراد فی مرثية صفية رض ليس ان رسول الله

صلعم رجاء في كل امر في الحيوة بل في الامر الذي يقدر عليه وبعد الوفات في الامر
الذي ثبت بالكتاب العزيز والسنة المطهرة كونه رجاء فيه ففي هذه المرثية ليس دلالة على المدعى
الذي ادعاه المانعون اصلا ومن ادعى ان شان التوسل المذكور منها فعليه البيان وليعلم ان
الوارد في المرثية كنت رجاءنا كذا في مجمع الزوائد ولقد حرفه هذا الرسالة حيث كتب بدله
كنت ليدل هذا اللفظ على ان كونه صلعم رجاء غير مقيد بالحيوة بل هو رجاء مطلقا في الحيوة
وبعد الممات فصار مصداقا لقول الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون واما استدلال صاحب الرسالة بتلك الآثار
على جواز النداء بعد الوفاة فانه يجاب به من وجوه الاول ان يا هنا للندبة لا للنداء
كما في قول فاطمة رض يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه
الى جبرئيل ننعاه رواه البخاري من حديث ثابت بن انس رض وكما في قول الصديق رض
بابي انت وامي يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين رواه البخاري من حديث عائشة رض
وفي رواية يزيد بن بابنوس عن عائشة عند احمد انه اتاه من قبل راسه فحدر فاه
فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه
ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه كذا في المواهب ومنه قول علي رض
حين توفي عمر رض وقد وضع على سريره يرحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك
الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كنت وابوبكر وعمر وفعلت وابوبكر وعمر وانطلقت وابوبكر وعمر فان كنت لارجو ان
يجعلك الله معهما رواه البخاري من حديث ابن عباس وفي عين ما ذكرنا كونه داخلا
في الرثاء والثاني انه لو سلم انه نداء فالنداء قد يراد به غير المنادى قال الحافظ
في الفتح تحت حديث ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى
ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وفيه وقوع الخطاب للغير وارادة

غيره بذلك وكل منهما ماخوذ من مخاطبة النبي صلعم والدعم معرانه في تلك
الحالة لم يكن ممن يفهم الخطاب بوجهين احدهما صغره والثاني نزعه انما اراد
بالخطاب غيره من الحاضرين اشارة الى ان ذلك لم يدخل في نحيبه السابق انتهى
ومن هذا القبيل ما روى عن ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا سافر
فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر
ما خلق فيك وشر ما يدب عليك رواه ابوداؤد ومنه ما روى عن قتادة
بلغه ان رسول الله صلعم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال
خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك ثلث مرات رواه ابوداؤد
ومنه ما روى عن عمر بن الخطاب وابي هريرة قالا قال رسول الله صلعم
ما من رجل راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به رواه
الترمذي والبزار والطبراني في الصغير والاوسط بنحوه واسناده حسن
كذا في مجمع الزوائد ومنه ما روى عن طلحة بن عبيد الله ان النبي صلعم كان اذا
راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي
وربك الله رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن ابن عمر قال كان
رسول الله صلعم اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبراني وفيه عثمان
ابن ابراهيم الحاطبي وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات وعن انس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد
امنت بالذي خلقك فعدلك رواه الطبراني في الاوسط وفيه احمد
ابن عيسى اللخمي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد ومنه
ما روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لمكة ما اطيبك من بلد

واجبك الی ولولا ان قومی اخرجنی منک ما سکنت غیرک رواه الترمذی
ومنه قول عمر رض انی لاعلم انک حجر ما تنفع ولا تضر ولولا انی رایت رسول الله
صلعم یقبل ما قبلتک متفق علیه من حدیث عابس بن ربیعة والثالث انه
لو سلم ان المراد به المنادی فالنداء مجازی کنداء السماء والجبال والارض و
الاطلال والمنازل والمطایا والقبلی والمانعون انما یمنعون النداء الحقیقی والرابع
انه لو سلم ثبوت النداء منها فلا یثبت منه مطلوب الخصم فان النزاع
انما هو فی نداء یتضمن الدعاء والطلب بان یقول یا رسول الله اکشف عنی
السوء واشف مریضی او یقول یا رسول الله ادع الله ان یشفی مریضی
ویکشف عنی السوء فالمانعون یقولون الاول شرک والثانی بدعة والمجوزون
یجوزونهما ولیس فی المرثیة دعاء شیء والطلب **قوله** قال العلامة ابن حجر
فی کتابه المسمی بالخیرات الحسان فی مناقب الامام ابی حنیفة النعمان فی الفصل
الخامس والعشرین ان الامام الشافعی ایام هو ببغداد کان یتوسل بالامام
ابی حنیفة رض الی قوله فلیتوسل الی الله تعالی بالامام الغزالی **اقول** فیه کلام
من وجهین الاول انه لابد من رفع هذه الامور الی اصحابها بسند یعتمد علیه ودونه
لا یسمع قال فی تبعید الشیطان والحکایة المنقولة من الشافعی انه کان یقصده
الدعاء عند قبر ابی حنیفة من الکذب الظاهر انتهی والثانی ان اقوال هؤلاء
المذکورین وافعالهم وتقریراتهم لیست من الحجة فی شیء **قوله** وذکر العلامة
ابن حجر فی کتابه المسمی بالصواعق المحرقة لاخوان الضلال والزندقة ان
الامام الشافعی رض توسل باهل البیت النبوی حیث قال آل النبی ذریعتی
وهم الیه وسیلتی ؛ ارجو بهم اعطی غدا بیدی الیمین صحیفتی ؛ **اقول**
فیه وجوه من کلام الاولان منها هما اللذان ذکرا فی القول الذی قبله والثالث

ان المضاف هنا مقدر تقدير الكلام ان حب آل النبي و تعظيمهم واتباعهم شفاعتهم
والصلوة عليهم ذريعتي و وسيلتي وكذا في قوله ارجو بهم اى ارجو بحبهم و تعظيمهم
واتباعهم وشفاعتهم كما في قول عمر رض اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقوا فان المراد انا كنا نتوسل اليك بدعاء
نبينا **قوله** وذكر العلامة السيد طاهر بن محمد بن هاشم باعلوى في كتابه المسمى
بمجمع الاحباب في ترجمة الامام ابي عيسى الترمذي صاحب السنن انه راى في
المنام الى قوله فكان الامام الترمذي يقول ذلك دائما بعد صلوة سنة الصبح
ويامر اصحابه به ويحثهم على فعله وعلى المواظبة عليه **اقول** فيه وجوه من كلام
اولاها ما الذي ان ذكرنا فيما تقدم والثالث ان الرويا ليس من الادلة الشرعية
في شيء **قوله** بل هذا التوسل لم ينكره احد قط من السلف والخلف
حتى جاء هؤلاء المنكرون **اقول** هذا كذب جلي فهذا الامام الاعظم يقول
لا ينبغي لاحد ان يدعو الله الاية وقال اكره ان يقول بحق فلان وبحق انبيائك
ورسلك وبحق البيت الحرام وهو قول صاحبيه ومن الحنابلة في اصح القولين
انه مكروه **قوله** وفي الاذكار للامام النووي ان النبي صلعم امر ان يقول العبد
بعد ركعتي الفجر ثلاثا اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلعم
اجرني من النار **اقول** فيه خلل من وجوه الاول ان هذا القسم من التوسل
لا ننكره فانه داخل في القسم الخامس من التوسل المشروع كما تقدم ذكره
وهذا ثابت من حديث عائشة قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلوته
اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل الحديث رواه مسلم في صلوة
الليل والنسائي في كتاب قيام الليل والترمذي في ابواب الدعوات
وابوداؤد في باب ما يستفتح به الصلوة من الدعاء وابن ماجة في باب

ما جاء في الدعاء اذا قام الرجل من الليل وهذا حديث صحيح فلاوجه للعدل
عنه الى الذي ذكر فانّ فيه كلاما سنذكره والثاني ان في ذكر هذه الرواية تحريفا
شنّا يظهر بنقل لفظ الاذكار فاقول نص الاذكار هكذا ردينا في كتاب ابن السني
عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رض انه صلى ركعتي الفجر وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو
جالس اللهم رب جبرئيل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك من النار ثلاث مرات انتهى بلفظه فليس فيه ان النبي صلعم امر ان
يقول العبد بعد ركعتي الفجر هذا انما فيه رواية فعله صلعم وليس فيه اجرني من
النار انما هو اعوذ بك من النار وفيه تقديم اسرافيل على ميكائيل والثالث ان
صاحب الحصن الحصين وصاحب مجمع الزوائد وغيرهم ذكروا هذا الحديث ولم يذكر
واحد منهم امر النبي صلعم ولا لفظ اجرني من النار فها انا انقل عباراتهم ليظهر
ان هذا من اختلاف مؤلف الرسالة قال محمد بن محمد بن الجزري الشافعي
في الحصن الحصين ويقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل
ومحمد النبي صلعم اعوذ بك من النار ثلاث مرات مس ي وقال الهيثمي في
مجمع الزوائد وعن اسامة بن عمير انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى ركعتين خفيفتين فسمعته يقول رب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل ومحمد اعذني بك من النار ثلاث مرات رواه الطبراني في الكبير وفيه عباد بن سعيد
قال الذهبي عباد بن سعيد عن مبشر لا شئ قلت فذكره ابن حبان في الثقات انتهى وقال في
نزل الابرار عن اسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وان رسول الله صلى
قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل ومحمد اعوذ بك من النار اخرجه ابن السني والحاكم في المستدرك بدون قوله

وهو جالس وصححه واخرجه الطبراني في الكبير ايضا انتهى والرابع ان هذا
الحديث وان صححه الحاكم ويعلم من كلام الحافظ ابن حجر انه حسن قال الحافظ
بعد تخريجه حديث حسن اخرجه الدارقطني في الافراد وقال تفرد مبشر وهو بضم الميم وفتح
الموحدة وكسر المعجمة ذكره ابن حبان في الثقات واسم ابي المليح عامر وهو من رجال الصحيح
واما عباد بن سعيد الراوي عن بشر فلم ار فيه جرحا ولا تعديلا الا ان ابن حبان ذكر
في الثقات عباد بن سعيد ولم يذكر ما يميزه به اخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرك من
طريق اخر قال الحافظ ووجدت للحديث شاهدا من حديث عائشة بسند ضعيف في
سنده من هو متروك ومن فيه مقال قال وابو المليح ان كان هو ابن اسامة المذكور
اولا فقد اختلف عليه في اسناده وان كان غيره فهو مجهول انتهى كذا نقله ابن علان في
شرح الاذكار لكنه لا يخلو عن كلام وله وجوه الاول ان ابا المليح ان كان هو ابن اسامة
فقد اختلف عليه في اسناده كما قال الحافظ فيكون الحديث مضطربا وان كان غيره فهو مجهول
وعلى كلا التقديرين يكون الحديث ضعيفا والثاني ان في سنده مبشرا فان كان هو
ابن عبيد الحمصي فهو واه جدا قال الذهبي في الميزان قال احمد كان يضع الحديث وقال [illegible]
روى عنه بقية منكر الحديث انتهى وقال الحافظ في التقريب مبشر بن عبيد الحمصي ابو حفص كوفي
الاصل متروك رماه احمد بالوضع انتهى وفي التهذيب قال احمد يضع الحديث وقال الدارقطني
متروك انتهى كذا نقله بعض الثقات وقال في الكاشف مبشر بن عبيد الحمصي عن قتادة و
زيد بن اسلم والزهري وعنه ابو المغيرة وابو اليمان تركوه انتهى وان كان غيره
فلا بد من تعيينه وتوثيقه والثالث ان فيه عباد بن سعيد قال الذهبي في
الميزان عباد بن سعيد بصري مقل روى عن مبشر لا شيء انتهى قلت ذكره
ابن حبان في الثقات قاله الحافظ ابن حجر والهيثمي ولكن هذا التوثيق
لا يعارض قول الذهبي لا شيء فان ابن حبان معروف بالاحتجاج

بمن لا يعرف کما تقدم قال بن عبد الهادی فی الصارم المنکی وقد علم ان ابن حبان ذکر فی هذا الکتاب الذی جمعه فی الثقات عددا وخلقا عظیما من المجهولین الذین لا یعرف هو ولاغیره احوالهم وقد صرح ابن حبان بذلک فی غیر موضع من هذا الکتاب فقال فی الطبقة الثالثة سهل یروی عن شداد بن الهاد روی عنه ابو یعفور ولست اعرفه ولا ادری من ابوه هکذا ذکر هذا الرجل فی کتاب الثقات ونص علی انه لا یعرفه وقال ایضا حنظلة شیخ یروی المراسیل لا ادری من هو روی ابن المبارک عن ابراهیم بن حنظلة عن ابیه هکذا ذکره لم یزد وقال ایضا الحسن ابو عبد الله شیخ یروی المراسیل روی عنه ایوب النجار لا ادری من هو ولا ابن من هو وقال ایضا جمیل شیخ یروی عن ابی الملیح بن اسامة روی عنه عبد الله بن عون لا ادری من هو ولا ابن من هو وقد ذکر ابن حبان فی هذا الکتاب خلقا کثیرا من هذا النمط وطریقه فیه ان یذکر من لم یعرفه بجرح وان کان مجهولا لم یعرف حاله وینبغی ان یتنبه لهذا ویعرف ان توثیق ابن حبان للرجل بمجرد ذکره فی هذا الکتاب من ادنی درجات التوثیق انتهی ولیعلم ان الحدیث روی من طریق اخری عن عائشة اشار الیها الحافظ قالت کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یصلی الرکعتین قبل الفجر ثم یقول اللهم رب جبرئیل ومیکائیل ورب اسرافیل ورب محمد اعوذ بک من النار ثم یخرج الی صلوة رواه ابو یعلی وفیه عبید الله بن ابی حمید وهو متروک کذا فی مجمع الزوائد قال الذهبی فی المیزان عبید الله بن ابی حمید ابو الخطاب عن ابی الملیح الهذلی ضعفه محمد بن المثنی وقال البخاری منکر الحدیث وقال متروک وقال احمد ترک الناس حدیثه وقال وحید ضعیف وقال خ یروی عن ابی الملیح عجائب انتهی وایضا عن عائشة رض قالت کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یصلی الرکعتین قبل صلوة الفجر ثم یقول اللهم رب جبرئیل ومیکائیل

ورب اسرافيل ورب محمد اعوذ بك من النار ثم يخرج الى الصلوة قلت رواه النسائي
نحوه من غير تقييد بركعتي الفجر رواه ابو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف كذا
في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الرؤاسي
قال البخاري يتكلمون فيه لاشياء لقنوه اياها وقال ابو زرعة يتهم بالكذب وقال
ابن ابي حاتم اشار ابي عليه ان يغير وراقه فانه افسد حديثه وقال له لا تحدث
الا من اصولك فقال سافعل ثم تمادى وحدث باحاديث ادخلت عليه وقد ساق
له ابو احمد خمسة احاديث منكرة السند لا المتن ثم قال وله حديث كثير وانما بلاؤه
انه كان يتلقن يقال كان له وراق يلقنه من حديث موقوف فيرفعه او مرسل
يوصله او يبدل رجلا برجل وقال ابن حبان كان شيخا فاضلا صدوقا الا انه ابتلي
بوراق سوء كان يدخل عليه فكلم في ذلك فلم يرجع وكان ابن خزيمة يروي عنه
سمعته يقول ثنا بعض من امسكنا عن ذكره وهو من الضرب الذي ذكرته مرارا
ان لو خر من السماء فتخطفه الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن افسدوه وما كان ابن خزيمة يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف
قلت روى عن ابيه وجرير وعبد السلام بن حرب وعنه ابو عروبة وابن صاعد
وخلق وقد حسن له الترمذي انتهى ملخصا قلت رواه النسائي نحوه من غير
تقييد بركعتي الفجر كما قال الهيثمي ولفظ النسائي في كتاب الاستعاذة هكذا اخبرنا
احمد بن حفص قال حدثني ابي قال حدثني ابراهيم عن سفيان بن سعيد عن
ابي حسان عن جسرة عن عائشة رض انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار
وعذاب القبر انتهى فليس فيه التقييد بركعتي الفجر ولا لفظ محمد وفيه زيادة
لفظ حر وعذاب القبر وهذه الرواية رجال سندها كلهم ثقات غير جسرة

بنت دجاجة قال البيهقي فيها نظر وقال ابن حبان فيما نقله ابو العباس النباتي
عندها عجائب وقال البخاري في تاريخه عندها عجائب اما احمد فقال في صاحبه
فليت العامري لا ارى به باسا وقال احمد العجلي جسرة تابعية ثقة فقوله عندها عجائب
ليس بصريح في الجرح كذا في الميزان وقال الحافظ في التقريب مقبولة من الثالثة وقال
في الخلاصة وثقها العجلي وقال الذهبي في الكاشف ثقة فالراجح انها ثقة لكن فيه
سفيان الثوري وهو مدلس وقد عنعن هذا الحديث فلا يقبل وجملة الكلام ان
هذا الحديث لا يخلو طريق من طرقه من مقال فالاولى الاستدلال في ذلك الباب بحديث
عائشة رض قالت كان النبي صلعم اذا قام من الليل فتتح صلوته فقال اللهم رب جبرئيل
الحديث فانه في صحيح مسلم وصحيح ابن حبان وسنن النسائي الكبرى التي يقال لها المجتبى
وهي التي قال النسائي في حقها صحيح كلها واطلق اسم الصحة عليها ابو علي النيسابوري
وابو احمد ابن عدي وابو الحسن الدارقطني وابو عبد الله الحاكم وابن منده وعبد الغني
ابن سعيد وابو يعلى الخليلي وابو علي بن السكن وابو بكر الخطيب وغيرهم وقال سعد
ابن علي الزنجاني ان لابي عبد الرحمن شرطا في الرجال اشد من شرط البخاري ومسلم
وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وسكت عليه ابو داود ورجال
سنده كلهم ثقات من رجال الصحيحين غير عكرمة بن عمار فانه من رجال
مسلم فقط وهو ممن اختلف فيه قال الحافظ في التقريب عكرمة بن عمار العجلي
اليمامي اصله من البصرة صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن ابي كثير
اضطراب ولم يكن له كتاب انتهى قال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار الحنفي
اليمامي عن هرماس وطاؤس وطائفة وعنه شعبة ويحيى القطان وعبد الرزاق
وخلق وهو ثقة الا في يحيى بن ابي كثير فمضطرب وكان مجاب الدعوة
انتهى وقال في الخلاصة عكرمة بن عمار الحنفي العجلي ابو عمار اليمامي احد الائمة

عن الهرماس بن زياد ثم عن عطاؤ طاؤس وعنه شعبة والسفيانات
ويحيى القطان وابن المبارك وابن مهدي وخلق وثقه ابن معين والعجلي
وتكلم البخاري واحمد والنسائي في روايته عن يحيى بن ابي كثير واحمد
في اياس بن سلمة انتهى وقال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار ابو عمار العجلي
اليمامي عن الهرماس بن زياد وله رواية عن طاؤس وسالم وعطاء ويحيى
ابن ابي كثير وعنه يحيى القطان وابن مهدي وابو الوليد وخلق روى
ابو حاتم عن ابن معين كان اميا حافظا وقال ابو حاتم صدوق ربما يهم
وقال يعقوب بن ابي شيبة ثنا غير واحد سمعوا يحيى بن معين يقول ثقة
وقال عاصم بن علي كان مستجاب الدعوة وقال يحيى القطان احاديثه عن يحيى بن
ابي كثير ضعيفة وقال احمد بن حنبل ضعيف الحديث وكان حديثه عن اياس
ابن سلمة صالحا قال الحاكم اكثر مسلم الاستشهاد به قال البخاري لم يكن له
كتاب فاضطرب حديثه عن يحيى وقال احمد احاديثه عن يحيى ضعاف
ليست بصحاح وقال محمد بن عثمان سمعت عليا يقول عكرمة بن عمار كان
عند اصحابنا ثقة ثبتا انتهى وقال الترمذي في جامعه وعكرمة ربما
يهم في حديث يحيى انتهى فقد علم من العبارات المذكورة ان الناس
في عكرمة بن عمار مفترقون على فرقتين منهم من يوثقه على
الاطلاق كمسلم وابن حبان والترمذي وابي داؤد وابن معين
والعجلي وابي حاتم وعلي بن عبد الله بن المديني ومنهم من يوثقه
في غير روايته عن يحيى بن ابي كثير كالحافظ ابن حجر والذهبي والبخاري
ويحيى القطان واحمد وايراد النسائي في المجتبى حديثه يدل على انه عنده ثقة
على الاطلاق وعبارة الخلاصة يدل على خلاف فليفهم وفي الباب

عن ام سلمة رض قالت قلت یا رسول اللہ الا تعلمنی دعوۃ ادعو بها لنفسی قال بلی قولی اللهم رب النبی محمد اغفر لی ذنبی واذهب غیظ قلبی واجرنی من مضلات الفتن ما احییتنا قلت عند الترمذی بعضه رواه احمد واسناده حسن کذا فی مجمع الزوائد **قوله** قال العلامة ابن علان فی شرح الاذکار وخص هؤلاء بالذکر للتوسل بهم فی قبول الدعاء والا فهو سبحانه وتعالی رب جمیع المخلوقات ا **قوله** هذه العبارة لیس لها اثر فی شرح الاذکار فهی من اختلاق صاحب الرسالة فلننقل هنا لفظ ابن علان فی شرح الاذکار بعینه قال ابن علان فی شرح الاذکار انما خصهم بالذکر وان کان تعالی رب کل شیء بما تکرر فی القرآن والسنة من نظائره من الاضافة الی کل عظیم المرتبة وکبیر الشان دون ما یستحقر ویستصغر فیقال له سبحانه رب السموات ورب الارض ورب العرش الکریم ورب الملائکة ورب المشرقین ورب المغربین ونحو مما هو وصف له بدلائل العظمة وعظم القدرة والملک ولم یستعمل فیما یستحقر ویستصغر فلا یقال رب الحشرات وخالق القردة والخنازیر وشبهها علی سبیل الافراد وانما یقال خالق المخلوقات وحینئذ تدخل هذه فی العموم وقال القرطبی خص هؤلاء الملائکة بالذکر تشریفا لهم اذ بهم ینتظم هذا الوجود اذ اقامهم الله تعالی فی ذلک قال فی الحرز والظاهر ان مراتب فضلهم علی ترتیب ذکرهم انتهی وقال ابن الجزری فی مفتاح الحصن خصهم بالذکر وکذا رب العرش العظیم ونحوه من دلائل العظمة لعظمة شانه فانه رب کل شیء انتهی وقد یقال ان حیوة القلب بالهدایة وهؤلاء الثلثة موکلون بالحیوة فجبرئیل بالوحی وهو سبب حیوة القلوب ومیکائیل بالقطر الذی هو سبب حیوة الابدان واسرافیل بالنفخ فی الصور الذی هو سبب حیوة العالم وعود الارواح الی الاجساد فالتوسل الی اللہ سبحانه بربوبیة هذه الارواح العظیمة الموکلة بالحیوة له تاثیر

عظیم فی حصول الحاجات و وصول المہمات هذا آخر ما فی شرح الاذکار فلیس فیہا
ذکر التوسل بہم انما فی الجملۃ الاخیرۃ ذکر التوسل بربوبیۃ هذه الارواح العظیمۃ
والربوبیۃ صفۃ من صفات اللہ تعالی والتوسل بصفۃ اللہ تعالی جائز بلا خلاف
علی ان التخصیص بالذکر لا یدل علی التوسل الا تری الی الآیات الکریمۃ التی فیہا
التخصیص بالذکر واین هی من التوسل منہا ما قال اللہ تعالی فی سورۃ التوبۃ
علیہ توکلت وهو رب العرش العظیم ومنہا ما قال اللہ تعالی فی سورۃ المؤمنون
لا الہ الا هو رب العرش الکریم ومنہا ما قال تعالی فی سورۃ النمل لا الہ الا هو
رب العرش العظیم ومنہا ما قال تعالی فی سورۃ الزخرف سبحان رب السموات
والارض رب العرش عما یصفون ومنہا ما قال تعالی فی سورۃ بنی اسرائیل قال لقد
علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر ومنہا ما قال تعالی فی
سورۃ الکہف وربطنا علی قلوبہم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
ومنہا ما قال فی سورۃ مریم رب السموات والارض وما بینہما فاعبده واصطبر
لعبادتہ ومنہا ما قال تعالی فی سورۃ طہ قالوا آمنا برب هرون وموسی
ومنہا ما قال تعالی فی سورۃ ص رب السموات والارض وما بینہما العزیز الغفار
ومنہا ما قال تعالی فی سورۃ الزمر قل اللہم فاطر السموات والارض ومنہا ما قال
تعالی فی سورۃ النجم وانہ هو رب الشعری ومنہا ما قال تعالی فی سورۃ الرحمن
رب المشرقین ورب المغربین ومنہا ما قال تعالی فی سورۃ المعارج فلا اقسم
برب المشارق والمغارب ومنہا ما قال تعالی فی سورۃ المزمل رب المشرق
والمغرب لا الہ الا هو فاتخذه وکیلا ومنہا ما قال تعالی فی سورۃ الذاریات
فورب السماء والارض انہ لحق مثل ما انکم تنطقون ومنہا ما قال تعالی فی سورۃ
النبأ رب السموات والارض وما بینہما الرحمن لا یملکون منہ خطابا ومنہا ما قال

تعالیٰ فی سورۃ القریش فلیعبد وارب ھذا البیت ومنہا ما قال تعالیٰ
فی سورۃ الفلق قل اعوذ برب الفلق ومنہا ما قال تعالیٰ فی سورۃ الناس
قل اعوذ برب الناس وکذا قد تکرر ھذا التخصیص فی السنۃ المطہرۃ منہا
ماروی عن ابن عباس ان رسول اللہ صلعم کان یقول عند الکرب لا الہ
الا اللہ العظیم الحلیم لا الہ الا اللہ رب العرش العظیم لا الہ الا اللہ رب
السموٰت ورب الارض ورب العرش الکریم رواہ البخاری و مسلم ومنہا
ماروی عن ابن عباس ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یقول اذا قام
الی الصلوۃ من جوف اللیل اللہم لک الحمد انت نور السموٰت والارض ولک الحمد
انت قیام السموٰت والارض ولک الحمد انت رب السموٰت والارض ومن فیہن
الحدیث رواہ مسلم ومنہا ماروی عن ابی ہریرۃ قال کان رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم یامرنا اذا اخذنا مضجعنا ان نقول اللہم رب السموٰت ورب الارض ورب
العرش العظیم ربنا ورب کل شیٔ فالق الحب والنوی منزل التوریۃ والانجیل والفرقان
الحدیث رواہ مسلم والترمذی قال حدیث حسن صحیح ومنہا ماروی عن ابی ہریرۃ
قال قال ابوبکر قلت یا رسول اللہ مرنی بشیٔ اقولہ اذا اصبحت واذا امسیت قال
قل اللہم عالم الغیب والشہادۃ فاطر السموٰت والارض رب کل شیٔ وملیکہ الحدیث
رواہ الترمذی وابوداود والدارمی قال الترمذی ھذا حدیث حسن صحیح ومنہا ماروی
عن بریدۃ قال شکی خالد بن الولید الی النبی صلعم فقال یارسول اللہ ما انام اللیل
من الارق فقال نبی اللہ صلعم اذا اویت الی فراشک فقل اللہم رب السموٰت
السبع وما اظلت ورب الارضین وما اقلت ورب الشیاطین وما اضلت
الحدیث رواہ الترمذی وقال ھذا حدیث لیس اسنادہ بالقوی ومنہا ماروی عن
ابی لبابۃ بن عبد المنذر ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان اذا اراد دخول قریۃ

لم يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح وما اذرت ورب الشياطين وما اضلت انى اسألك خيرها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر من فيها رواه الطبرانى فى الاوسط واسناده حسن وعن ابى مغيث ابن عمرو ان رسول الله صلعم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه انا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية يريد يدخلها رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات كذا فى مجمع الزوائد وعن قتادة قال كان ابن مسعود اذا اراد ان يدخل قرية قال اللهم رب السموات وما اظلت ورب الشياطين وما اضلت ورب الرياح وما اذرت اسألك خيرها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا ان قتادة لم يدرك ابن مسعود كذا فى مجمع الزوائد فبعض ما ذكرنا من الآيات والاحاديث ليس فيه الدعاء حتى يتوسل فى اجابته والبعض الآخر وان كان فيه دعاء لكن ما اضيف اليه الرب لا يصلح لان يتوسل به عند احد من العقلاء المسلمين كالفاق والشياطين والرياح فالتخصيص بالذكر فيما هنالك ليس للتوسل بل بوصفه تعالى بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك قال النووى قال العلماء خصهم بالذكر وان كان تعالى رب كل المخلوقات كما تقرر فى القرآن والسنة من نظائره من الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان دون ما يستحقر ويستصغر فيقال له سبحانه وتعالى رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم

ورب الملائكة والروح رب المشرقين ورب المغربين رب الناس ملك الناس اله
الناس رب العالمين رب كل شيء رب النبيين خالق السموات والارض فاطر
السموات والارض جاعل الملائكة رسلا فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه
بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك ولم يستعمل ذلك فيما يحتقر ويستصغر
فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة والخنازير وشبه ذلك على الافراد
وانما يقال خالق المخلوقات وخالق كل شيء وحينئذ تدخل هذه في العموم انتهى
وقد ذكر هذا الوجه ابن علان ايضا في شرح الاذكار فما بال صاحب الرسالة
يعزو الى ابن علان ما لم يذكره ولا ينقل ما ذكره في توجيه التخصيص فهل هذا
الا خيانة في الدين وليعلم ان قول النووي لم يستعمل ذلك فيما يحتقر ويستصغر
ليس على عمومه فانه قد ورد في الحديث رب الشياطين وما اضلت فافهم **قوله**
وفي شرح حزب البحر للامام زروق قال بعد ذكر كثير من الاخيار اللهم انا نتوسل
اليك بهم فانهم احبوك اه **اقول** قول احد من الناس ضمنا النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بحجة **قوله** ولبعض العارفين دعاء مشتمل على قوله اللهم رب الكعبة
وبانيها وفاطمة وابيها وبعلها وبنيها نور بصري **اقول** فيه ما ذكر من ان قول
غير النبي صلى الله عليه وسلم ليس دليلا شرعيا مع ان امثال هذا الدعاء لا ينفعها
اصلا وان كان كون هذا التركيب لاجل التوسل محل بحث كما قد بينا انفا من
ان الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان انما هي لاظهار عظمة شانه ... الا
للتوسل بما اضيف اليه الرب **قوله** فكما ان الله تعالى جعل الطعام والشراب
سببين للشبع والري لا تاثير لهما والمؤثر هو الله تعالى وحده وجعل الطاعة
سببا للسعادة ونيل الدرجات جعل ايضا التوسل بالاخيار الذين عظمهم الله
تعالى وامر بتعظيمهم سببا لقضاء الحاجات **اقول** فيه كلام من وجوه الاول

ان هذا قياس مع الفارق فان كون الطعام والشراب سببين للشبع والري معلوم
بالعقل والنقل وكذا كون الطاعة سببا للسعادة ونيل الدرجات واما كون التوسل
بالخيار سببا لقضاء الحاجات فلا يدل عليه دليل عقلي او نقلي والثاني ان الكلام
في مشروعية التوسل لا في كونه سببا لقضاء الحاجات ولا ملازمة بين الامرين
ورب سبب في الدنيا وبال ونكال في الآخرة **قوله** فعليك باتباع الجمهور و
السواد الاعظم **اقول** فيه نظر من وجوه الاول ان الاكثر قد يخطئ قال الحافظ
في الفتح تحت حديث ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس
فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر
اما بعد من كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات ومن كان
منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل
هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا
يتلوها الحديث وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عددا
في الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتعين الترجيح بالكثرة ولا سيما ان
ظهر ان بعضهم قلد بعضا انتهى فلا وجه للقول بوجوب اتباع الجمهور مهما
والثاني ان الخير والرشد في الناس قليل والشر والضلالة كثير يدل عليه
الآيات التي نتلوها عليك منها قوله تعالى في سورة الاعراف قال فبما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
ومن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقوله تعالى في سورة
بني اسرائيل قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة
لاحتنكن ذريته الا قليلا فظاهر الآيتين قد نقل الله تعالى قول الشيطان

وهذا قال ابليس على الظن واصاب كما قال تعالى فی سورة السبا ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ومنها قوله فی سورة الانعام وان تطع اكثر من فی الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله تعالى فی سورة صٓ وان كثيرا من الخلطاء ليبغی بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصلحت وقليل ما هم وقوله تعالى فی سورة السبا وقليل من عبادی الشكور وقوله تعالى فی سورة المائدة قل لا يستوی الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ففيها اشارة الى قلة الخير وكثرة الشر وقوله تعالى فی سورة يونس وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وقوله فی سورة يوسف ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقوله تعالى ايضا فيها وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله تعالى ايضا فيها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى فی سورة المائدة وان كثيرا من الناس لفاسقون وقوله تعالى فی سورة الاعراف قليلا ما تذكرون وقوله تعالى ايضا فيها قليلا ما تشكرون وقوله تعالى فی سورة الرعد ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقوله تعالى فی سورة الفرقان ولقد صرفنه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا وقوله تعالى فی سورة الشعراء بعد ذكر نبأ ابراهيم عم وما كان اكثرهم مؤمنين وقد تكرر هذا القول فی هذه السورة فی قصة نوح عليه السلام وقصة هود وقصة صالح وقصة لوط وقصة شعيب عليهم الصلوة والسلام فقد دل قوله تعالى هذا على ان الرشد فی الامم الماضية ايضا كان قليلا والضلالة كثيرا وقوله تعالى فی سورة الزخرف ولكن اكثركم للحق كارهون وقوله تعالى فی سورة الحديد ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فی ذريتهما النبوة والكتاب

فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون اذا وعيت تلك الآيات فقد علمت ان الرشد
في بني آدم عموما وفي المؤمنين خصوصا قليل اما قلة رشد بني آدم
عموما فظاهر من الآيات المذكورة واما قلة رشد المؤمنين خصوصا
فيدل عليه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكيف يصح القول باتباع الجمهور عموما
والثالث ان كثيرا من الائمة قد خالفوا الجمهور في مسائل كثيرة كابن ابي ليلى
والاصم فانهما جوزا الطهارة بسائر انواع المياه حتى المعتصرة من الاشجار ونحوها
وخالفا الجمهور في انه لا تصح الطهارة الا بالماء المطلق وكابي حنيفة فانه خالف
الجمهور في ان النجاسة لا تزال الا بالماء وقال تزال بكل مائع غير الادهان
وكالشافعي فانه خالف الجمهور وقال بكراهة استعمال الماء المشمس في الطهارة
وكاحمد فانه قال بكراهة الماء المسخن بالنجاسة خالف الجمهور وكمالك فانه قال
الماء المستعمل مطهر وخالف في ذلك الجمهور وغير ذلك من الامثلة التي
لا تكاد تنحصر فيلزم ان تكون تلك الائمة تاركين لهذا الواجب قوله وقد قال
الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا اقول قد استدل القائلون
بحجية الاجماع بهذه الآية فان تم فالثابت منه وجوب اتباع ما اجمع عليه الامة
لا وجوب اتباع الجمهور فلا يتم التقريب مع ان في تمامه كلاما واضحا قوله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فانما ياكل الذئب من
الغنم القاصية اقول هذا الحديث بهذا اللفظ لم اقف عليه نعم في سنن ابن ماجة
من حديث انس بن مالك سمعت رسول الله صلعم يقول ان امتي لا تجتمع على
ضلالة فاذا رايتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم وفي سنده

معان بن رفاعة وهو لين الحديث كثير الارسال وايضا في سنده ابو خلف الاعمى وهو متروك كذبه يحيى بن معين كما تقدم فهذا الحديث ضعيف جدا ليس مما يحتج به على شيء من الاحكام الشرعية وعلى تقدير ثبوت الحديث فالسواد الاعظم فيه قولان احدهما جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان وسلوك النهج المستقيم كذا في النهاية ومجمع البحار وعبر عنه بالجماعة في حديث ابن عباس عن النبي صلعم قال من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات مات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم وفي حديث حذيفة بن اليمان وهو حديث طويل ان النبي صلعم قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها رواه البخاري ومسلم وفي الباب احاديث كثيرة ثابتة في الصحاح وغيرها فاتباع السواد الاعظم هو اتباع الامام والجماعة الذين يجتمعون على طاعة السلطان ويؤيده ما روي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الاعواد وعلى هذا المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب فقال ابو امامة الباهلي عليكم بالسواد الاعظم فقال رجل ما السواد الاعظم فقرأ ابو امامة هذه الآية التي في سورة النور فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم رواه عبد الله بن احمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وعن سعيد بن جمهان قال لقيت عبد الله ابن ابي اوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه فقال من انت قلت انا سعيد بن جمهان قال ما فعل والدك قلت قتلته الازارقة وحدهم ام الخوارج كلها قال بل الخوارج كلها قال قلت فان السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بكم ذلك فتناول يدي فغمزها غمزة شديدة بيده ثم قال يا ابن جمهان عليك بالسواد الاعظم

مرتين ان كان السلطان يسمع منك فائته في بيته فاخبره بما تعلم فان قبل منك والا
فدعه فانك لست اعلم منه قلت روى ابن ماجة منه طرفا رواه احمد والطبراني ورجال
احمد ثقات كذا في مجمع الزوائد وهو واجب على المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية
وليس السواد الاعظم بهذا المعنى مما تثبت به مسئلة شرعية وثانيهما السواد الاعظم هم
جماعة الصحابة يدل عليه حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم ليأتين
على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وفيه قالوا من هي يا رسول الله قال
ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب مفسر وفي رواية
عوف بن مالك قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية انس بن مالك كلها
في النار الا واحدة وهي الجماعة رواهما ابن ماجة والاحاديث بعضها يفسر بعضا فعلم
ان السواد الاعظم هو الجماعة وهي جماعة الصحابة ولعله بهذا المعنى قال اسحق بن راهويه
حين سئل عن معنى حديث عليكم بالسواد الاعظم هو محمد بن اسلم واتباعه فاطلق
على محمد بن اسلم واتباعه لفظ السواد الاعظم تشبيها لهم بالصحابة في شدة ملازمة
السنة والتمسك بها ومن ثم قال الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث
فكاني رايت رجلا من اصحاب النبي صلعم كذا في تلبيس ابليس ولذا كان سفيان الثوري
يقول المراد بالسواد الاعظم هم من كان من اهل السنة والجماعة ولو واحدا كذا في
الميزان للشعراني قال ملا سعد الرومي في مجالس الابرار فلا بد لك ان تكون شديد
التوقي من محدثات الامور وان اتفق عليها الجمهور فلا يغرنك اتفاقهم على ما احدث
بعد الصحابة بل ينبغي لك ان تكون حريصا على التفتيش عن احوالهم واعمالهم فان
اعلم الناس واقربهم الى الله تعالى اشبههم بهم واعرفهم بطريقهم اذ منهم اخذ
الدين وهم اصول في نقل الشريعة عن صاحب الشرع وقد جاء في الحديث
اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم والمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان

المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا لان الحق ما كان عليه الجماعة الاولى وهم الصحابة
ولا عبرة الى كثرة الباطل بعدهم وقد قال فضيل بن عياض ما معناه الزم طرق
الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
الهالكين وقال بعض السلف اذا وافقت الشريعة ولاحظت الحقيقة فلا
تبال ان خالف رايك جميع الخليقة وقال ابن مسعود انتم فى زمان خيركم المسارع
فى الامور وسياتى زمان بعدكم خيرهم فيه المتثبت المتوقف لكثرة الشبهات
قال الامام الغزالى ولقد صدق لان من لم يتثبت فى هذا الزمان ووافق الجماهير
فيما هم فيه وخاض فيما خاضوا فيه يهلك كما هلكوا فان اصل الدين وعماده
وقوامه ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمجاهدة بالجوع وغيره وانما هو بالاحتراز
من الآفات والعاهات التى تاتى عليه من البدع والمحدثات فانها لكثرتها
وشيوعها صارت كانها من شعار الدين او من المفروضة علينا انتهى وقال
الحافظ ابن القيم فى اغاثة اللهفان فالبصير الصادق لا يستوحش من قلة الرفيق
ولا من فقده اذا استشعر قلبه مرافقة الرعيل الاول الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا و
تفرد العبد فى طريق طلبه دليل على صدق طلبه ولقد سئل اسحق بن راهويه
عن مسئلة فاجاب عنها فقيل له ان اخاك احمد بن حنبل يقول فيها بمثل
قولك فقال ما ظننت ان احدا يوافقنى عليها ولم يستوحش بعد ظهور الصواب
له من عدم الموافق فان الحق اذا لاح وتبين لم يحتج الى شاهد يشهد به
والقلب يبصر الحق كما يبصر العين الشمس فكيف يحتاج الى شاهد يشهد
بطلوعها ويوافقه عليه وما احسن ما قال ابو شامة عبد الرحمن بن اسمعيل
فى كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به

لن وم الحق واتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق
هو الذى كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبى صلعم واصحابه ولا نظر الى
كثرة اهل الباطل بعدهم قال عمرو بن ميمون الاودى صحبت معاذا باليمن
فما فارقته حتى واريته فى التراب بالشام ثم صحبت بعده افقه الناس عبد الله بن
مسعود فسمعته يقول عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ثم سمعته يوما من
الايام وهو يقول سيلى عليكم ولاة يؤخرون الصلوة عن مواقيتها فصلوا الصلوة
لميقاتها فهى الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافلة قال قلت يا اصحاب محمد ما ادرى
ما تحدثونا قال وما ذاك قلت تامرنى بالجماعة وتحضنى عليها ثم تقول صل الصلوة
وحدك وهى الفريضة وصل مع الجماعة وهى لنا فلة قال يا عمرو بن ميمون قد كنت
اظنك من افقه اهل هذه القرية تدرى ما الجماعة قلت لا قال ان جمهور الناس الذين
فارقوا الجماعة الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك قال نعيم بن حماد يعنى
اذا فسدت الجماعة فعليك ما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد ان كنت
وحدك فانك انت الجماعة ح وعن الحسن قال السنة والذى
لا اله الا هو بين الغالى والجافى فاصبروا عليها رحمكم الله فان
اهل السنة كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقى
الذين لم يذهبوا مع اهل الاتراف فى اترافهم ولا مع اهل البدع
فى بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكذلك
انشاء الله تعالى فكونوا وكان محمد بن اسلم الطوسى الامام
المتفق على امامته من اتبع الناس للسنة فى زمانه حتى قال ما بلغتنى
سنة عن رسول الله صلعم الا عملت بها ولقد حرصت
على ان اطوف بالبيت راكبا فما مكنت من

ذلك وسئل بعض اهل العلم فى زماننا عن السواد الاعظم الذين جاء فيهم الحديث
اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم من السواد الاعظم قال محمد بن اسلم
الطوسى هو السواد الاعظم انتهى وقال ابن حجر المكى مستند الحكم فى الفتاوى ان
قلت هذا القول الثالث ينسب الى الاكثر وقد قالوا ان الخطا الى القليل اقرب منه
الى الكثير قلت وانه يتعين الافتاء بما عليه الاكثر محل ذلك ما لم يتحر ان الاكثر
استروحوا كما هنا فانهم تمسكوا بالظواهر مع عدم الالتفات للادلة الواضحة التى
تدل على القول الاول والثانى فوجب المصير الى ما عليه الاقل لانهم ائمة محققون
اتضحت ادلتهم وظهرت حججهم على انه ورد عن ابن مسعود رضى الله عنه ليس الجماعة
بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وان وحده انتهى ويؤيد هذا المعنى ما روى عن
ابى الدرداء وواثلة بن الاسقع وانس بن مالك قالوا خرج علينا رسول الله صلعم يوما
ونحن نتمارى فى شىء من امر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انتهرنا
فقال مهلا يا امة محمد انما هلك من كان قبلكم بهذا المراء لقلة خيره ذروا المراء فان
المؤمن لا يمارى ذروا المراء فان المارى قد تمت خسارته ذروا المراء فكفى اثما ان
لا يزال مماريا ذروا المراء فان المارى لا اشفع لهم يوم القيامة ذروا المراء فانا زعيم
بثلثة ابيات فى الجنة فى رياضها ووسطها واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق
ذروا المراء فان اول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الاوثان المراء فان بنى اسرائيل
افترقوا على احدى وسبعين فرقة والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلهم
على الضلالة الا السواد الاعظم قالوا يا رسول الله ما السواد الاعظم قال من كان
على ما انا عليه واصحابى من لم يمار فى دين الله ولم يكفر احدا من اهل التوحيد بذنب
غفر له ثم قال ان الاسلام بدء غريبا وسيعود غريبا قالوا يا رسول الله ومن
الغرباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس ولا يمارون فى دين الله ولا يكفرون

احدا من اهل التوحيد بذنب رواه الطبرانی فی الکبیر وفیه کثیر بن مروان وهو
ضعیف جدا کذا فی مجمع الزوائد فی باب المراء وفیه فی باب لا یکفر احد من اهل
القبلة اخرجه الطبرانی فی الکبیر وفیه کثیر بن مروان کذبه یحیی والدارقطنی انتهی
وفی المیزان ضعفوه یروی عن ابراهیم بن ابی عبلة وغیره قال یحیی والدارقطنی
ضعیف وقال یحیی مرة کذاب وقال الفسوی لیس حدیثه بشیء انتهی فان قیل هذا
الحدیث ضعیف جدا فلا یصلح لان یحتج به قلت لیس باضعف من حدیث علیکم بالسواد
الاعظم فاذا جوز صاحب الرسالة الاحتجاج بهذا علی لزوم اتباع الجمهور فلیجوز
الاحتجاج بذلك ایضا علی تعیین المراد بالسواد الاعظم ولیعلم هنالك ان محل وجوب
اتباع السواد الاعظم الذی ارید منه جماعة الصحابة هو ما اختلف فیه الصحابة
فذهب جماعتهم واکثرهم الی امر والبعض الآخر الی خلافه بدلیل لفظ الاختلاف
والسواد الاعظم الواردین فی الحدیث فان السواد من الناس عامتهم کما فی القاموس
وغیره واما ما اجمع علیه الصحابة فوجوب اتباعه یعلم بفحوی الخطاب واما ما اختلفوا
فیه ولا یعلم کثرتهم فی جانب فالحدیث لا یدل علی وجوب اتباعهم فیه وهذا کله
فیما اذا لم یعارضه آیة او حدیث مرفوع صحیح او حسن لم یثبت نسخهما واما اذا خالف
آیة او حدیث فلا یلتفت الی ما اجمع علیه الصحابة او ذهب الیه اکثرهم ان قدر
وقوع ذلك وجملة الکلام ان المقصود اتباع الحق ولزومه کما قال ملا اسعد الرومی
فی المجالس لا اتباع الکثیر والقلیل وانما امرنا باتباع الکثیر من الصحابة فیما اختلفوا
فیه لان ذهاب اکثرهم الیه جعل امارة وعلامة علی کونه حقا اذ هم خیر الامة
وامنتها قال صلعم فاذا ذهب اصحابی اتی امتی ما یوعدون ای من البدع و
الحوادث وذهاب الخیر ومجیء الشر وهم کانوا لا یبتدعون من عند انفسهم
شیئا ویاخذون فی کل امر سنته صلعم ویقتدون بامره والعمل بمقتضی الامارة

انما هو اذا لم يوجد نص صريح واما وقت وجدان النص الصريح الصحيح المعارض للمقتضى الامارة فلا يعمل بمقتضى الامارة بل العمل بالنص حينئذ متعين متحتم فانه حق صريح واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وماذا بعد الحق الا الضلال ولعلك قد تفطنت من ههنا ان الاحداث في امر الدين كما انه لا يجوز لنا كذلك هو غير جائز للصحابة بدرس ايضا العموم قوله صلعم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ولا تحسبن ان محدثات الصحابة ان قد وقوعها داخل في السنة خارج من حد البدعة كيف وقد ورد في الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فاقول يارب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية ابي سعيد الخدري عند البخاري فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي فلا غرو ان صدر احيانا من بعض افراد الصحابة شيء من الحدث او غيره من المعاصي فانا معاشر اهل السنة والجماعة لا نقول بعصمة احد غير الانبياء عم كائنا من كان ولكنا نعلم قطعا ان معظم الصحابة وعامتهم واكثرهم كانوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويأخذون بسنته صلعم ويقتدون بامره وينكرون شديد الانكار على من احدث في الدين او فعل فعلا لم يفعله سيد المرسلين صلعم قال الحافظ في الفتح وحاصل ما حمل عليه حال المذكورين انهم ان كانوا ممن ارتد عن الاسلام فلا اشكال في تبرء النبي صلى الله عليه وسلم منهم وابعادهم وان كانوا ممن لم يرتد لكن احدث معصية كبيرة من اعمال البدن او بدعة من اعتقاد القلب فقد اجاب بعضهم بانه يحتمل ان يكون اعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لامر الله فيهم حتى يعاقبهم على جنايتهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل الكبائر من امته فيخرجون عند اخراج الموحدين من النار والله اعلم انتهى قوله وقال صلى الله عليه وسلم

من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ا قوله اصل الحديث
بهذا اللفظ رواه الترمذی فی ابواب الامثال من حديث الحرث الاشعری فی اثناء
حديث طويل وقال هذا حديث حسن صحيح غريب قال محمد بن اسمعيل والحرث الاشعری
له صحبة وله غير هذا الحديث قال الحافظ فی الفتح من فارق الجماعة شبرا فكانما
خلع ربقة الاسلام من عنقه اخرجه الترمذی وابن خزيمة وابن حبان وصححاه من
حديث الحرث بن الحرث الاشعری فی اثناء حديث طويل واخرجه البزار والطبرانی فی الاوسط
من حديث ابن عباس فی سنده خليد بن دعلج وفيه مقال وقال من راسه بدل عنقه انتهى
وفی مجمع الزوائد وعن ابی سلام ممطور عن رجل من اصحاب النبی صلی الله عليه وسلم قال اراه
ابا مالك الاشعری قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم وانا امركم بخمس امركم بالسمع والطاعة
والجماعة والهجرة والجهاد فی سبيل الله فمن خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة
الاسلام من راسه الحديث وقال احمد ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا علی بن اسحق
السلمی وهو ثقة ورواه الطبرانی باختصار الا انه قال فمن فارق الجماعة
قيد قوس لم يقبل منه صلوة ولا صيام واولئك هم وقود النار انتهى قلت فی تصحيح
الترمذی وابن خزيمة وابن حبان حديث الحرث نظر فان فی سنده يحيى بن
ابی كثير وهو مدلس وقد عنعنه ورواه عن زيد بن سلام وروايته عنه منقطعة
لانها عن كتاب وقع له وقال يحيى القطان مرسلات يحيى بن ابی كثير شبه الريح
كذا فی الميزان ورواه ايضا ابو داود فی باب قتل الخوارج من
حديث ابی ذر وفی سنده خالد بن وهبان قال الذهبی فی
الميزان خالد بن وهبان عن ابی ذر مجهول انتهى وفی الباب احاديث
اخرجها ضعيفة منها ما روی عن ابی ذر ان رسول الله صلی الله عليه وسلم
خطبنا فقال انه كائن بعدی سلطان فلا تذلوه فمن اراد ان يذله

نقد خلع ربقة الاسلام رواه احمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ومنها ما روى
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج من الجماعة قيد شبر
متعمدا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه رواه الطبرانی وفيه عمرو بن واقد وهو
متروك ومنها ما روى عن ابی الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج
من الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه رواه الطبرانی وفيه عمرو بن رويه
وهو متروك ومنها ما روى عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير شبرا
من فارق جماعة المسلمين شبرا خرج من عنقه ربقة الاسلام رواه الطبرانی وفيه
حسين بن قيس وهو ضعيف ومنها ما روى عن سعد بن عبادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فهو فی النار على وجهه رواه الطبرانی وفيه
جماعة لم اعرفهم ومنها ما روى عن حذيفة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فارق الجماعة واستذل الامارة لقی الله لا وجه له عنده رواه احمد
ورجاله ثقات ومنها ما روى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فارق الجماعة شبرا فقد فارق الاسلام رواه البزار وفيه محمد بن عبيد الله
العرزمی وهو ضعيف ومنها ما روى عن ابن عباس رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شبرا او قيد شبر خلع ربقة الاسلام من
عنقه رواه البزار والطبرانی فی الاوسط وفيه خليد بن دعلج وهو ضعيف
ذكر تلك الاحاديث كلها الهيثمی فی مجمع الزوائد نعم فی الوعيد على من فارق الجماعة
احاديث صحيحة لعل صاحب الرسالة لم يظفر بها والا فلا وجه لترك ما هو فی اعلى
درجة الصحة وذكر ما دونه وهذا ادل دليل على قصور نظره فی صنعة الحديث
منها حديث ابن عباس رض من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفی
رواية من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية وفی رواية ليس احد

يفارق الجماعة شبرا فيموت الامات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم والدارمي ومنها حديث ابي هريرة من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية وفي لفظ من خرج من الطاعة ثم مات مات ميتة جاهلية رواه مسلم والنسائي ومنها حديث ابن عمر من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ولكن ليس فيها ولا في غيرها مما فيه وعيد على مفارق الجماعة دلالة على مطلوب الخصم من لزوم اتباع الجمهور كيف والمراد بالجماعة في تلك الاحاديث هو معظم الناس الذين يجتمعون على طاعة السلطان يدل على هذا ما ورد في بعض الروايات من لفظ السلطان ومثله وليعلم ان لا يبعد ان يكون الحامل على ترك ما هو في اعلى درجة الصحة وذكر ما هو دونه هو زعم ان ارادة الجمهور من لفظ الجماعة في القسم الاول غير منحصرة بخلاف القسم الثاني فان كان هذا فهو ابعد من الديانة مما لا يخفى **قوله** وقد ذكر العلامة ابن الجوزي في كتابه المسمى تلبيس ابليس احاديث كثيرة في التحذير من مفارقة السواد الاعظم **اقول** يعلم من هناك ديانة المؤلف من وجوه الاول ان صاحب الرسالة نقل ما ذكر ابن الجوزي في التحذير من مفارقة الجماعة زعما منه انه يفيده في ذلك المقام مع انه يعلم تعيين المراد منه ليس فيها اثر من ذلك ولم ينقل ما ذكر في قلة اهل السنة والجماعة الدال على نقيض مدعاه حيث قال في الباب الاول من ذلك الكتاب عن يوسف بن اسباط قال قال سفيان يا يوسف اذا بلغك عن رجل بالمشرق انه صاحب سنة فابعث اليه بالسلام واذا بلغك عن آخر بالمغرب انه صاحب سنة فابعث اليه بالسلام فقد قل اهل السنة والجماعة وايضا قال عن سفيان الثوري قال استوصوا باهل السنة خيرا فانهم غرباء وعن ابي بكر بن عياش السنة في الاسلام اعز من الاسلام في سائر الاديان وقال في الباب الثاني

وعن حسان بن عطية قال ما ابتدع قوم بدعة فى دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة
وعن سيدنا بن جبير قال شر الدين سنة كانت جيل بجيل قوة قوة واذ
قد ثبت قدر اهل السنة والجماعة فكيف يجوز القول بلزوم اتباع جمهور كل ما زمن
والثانى ان صاحب الرسالة لم ينقل من كتاب ابن الجوزى ما يدل على تعيين
الجماعة والسواد الاعظم فان فيه حديث ابن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليأتين على امتى ما اتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان
كان منهم من اتى امه علانية لكان فى امتى من يصنع ذلك وان بنى اسرائيل
تفرقت على اثنين وسبعين ملة وتفترق امتى على ثلث وسبعين ملة كلهم فى
النار الا واحدة قالوا من هى يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابى قال الترمذى هذا
حديث غريب مفسر انتهى فهذا الحديث فيه دلالة على ان المراد بالجماعة جماعة
الصحابة كما قال الترمذى ونقله ابن الجوزى وايضا فيه وعن ابى العالية قال
عليكم بالامر الاول الذى كانوا عليه قبل ان يفترقوا قال عاصم فحدثت به الحسن فقال
نصحك والله وصدقك وعن الاوزاعى قال اصبر نفسك على السنة وقف حيث
وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فانه
يسعك ما وسعهم انتهى واذ قد تعين المراد فالقول باتباع جمهور كل عصر
بين الفساد والثالث انه ترك من كلام ابن الجوزى فى الباب الثانى
ما فيه التصريح بالمراد حيث قال فان قال قائل قد مدحت السنة وذممت
البدعة فما السنة وما البدعة وكل مبتدع فى زعمنا يزعم انه من اهل السنة
فالجواب ان السنة فى اللغة الطريق ولا ريب فى ان اهل النقل والاثر
المتبعين اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واثار اصحابه هم اهل السنة
لانهم على تلك الطريق التى لم يحدث فيها حادث وانما وقعت الحوادث والبدع بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه انتهى وايضا فيه فقد بان بما ذكرنا ان

اهل السنة هم المتبعون وان اهل البدعة هم المظهرون شيئا لم يكن قبل او مستند له وايضا فيه عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الناس حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون اخرجاه في الصحيحين وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله قال المصنف انفرد باخراجه مسلم وقد روى هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم معوية وجابر بن عبد الله وقرة وعن الترمذي قال محمد بن اسمعيل قال علي بن المديني هم اصحاب الحديث انتهى والرابع ان ابن الجوزي ذكر في الكتاب المذكور احاديث كثيرة في ذم البدع والمبتدعين منها حديث عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ومنها حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلعم انه قال من رغب عن سنتي فليس مني ومنها حديث العرباض بن سارية قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح ذات يوم ثم اقبل علينا يعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ومنها حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وليختلجن رجال دوني فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وصاحب الرسالة قد ترك تلك الاحاديث كلها لانها تبطل دعواه الباطلة من التوسل المكروه المحدث بعد رسول الله صلعم واصحابه من قول القائل اللهم اني اسألك

بحق محمد صلی الله علیه وسلم فانه محدث والاحادیث المذکورة ترد علی کل ما
احدث فی الدین ولیعلم هناك ان قرن الصحابة کان البدعة لم تکن فیه
والسنة کانت خالصة فیه یدل علیه حدیث ابی موسی رض مرفوعا واصحابی
امنة لامتی فاذا ذهب اصحابی اتی امتی ما یوعدون رواه مسلم وحدیث ابن
مسعود قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما من نبی بعثه الله فی امته قبلی
الا کان له فی امته حواریون واصحاب یاخذون بسنته ویقتدون بامره ثم
انها تخلف من بعدهم خلوف یقولون ما لا یفعلون ویفعلون ما لا یؤمرون
فمن جاهدهم بیده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم
بقلبه فهو مؤمن ولیس وراء ذلك من الایمان حبة خردل رواه مسلم وحدیث
العرباض بن ساریة مرفوعا فعلیکم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدین المهدیین
تمسکوا بها وعضوا علیها بالنواجذ رواه احمد وابوداود والترمذی وابن ماجة
وحدیث عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما انا علیه واصحابی
وحدیث ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلعم من اکل طیبا وعمل فی
سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل یا رسول الله ان هذا الیوم
لکثیر فی الناس قال وسیکون فی قرون بعدی رواه الترمذی ولذا اثبت رسول
الله صلی الله علیه وسلم لهم الخیریة المطلقة فی قوله خیر امتی قرنی ومن ثم قال
ابن مسعود رض من کان مستنا فلیستن بمن قد مات فان الحی لا تؤمن علیه
الفتنة اولئك اصحاب محمد صلعم کانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها
علما واقلها تکلفا اختارهم الله لصحبة نبیه ولاقامة دینه فاعرفوا لهم فضلهم
واتبعوهم علی اثرهم وتمسکوا بما استطعتم من اخلاقهم وسیرهم فانهم کانوا
علی الهدی المستقیم رواه رزین کذا فی المشکوة وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد

وعن عبد الله بن مسعود قال لا يقلدن احدكم دينه رجلا فان امن امن وان كفر كفر وان كنتم لابد مقتدين فاقتدوا بالميت فان الحی لا تومن علیه الفتنة رواه الطبرانی فی الکبیر ورجاله رجال الصحیح انتهی وایضا قال بن مسعود ان الله تعالی نظر فی قلوب العباد فاختار محمدا فبعثه برسالته ثم نظر فی قلوب العباد فاختار له اصحابا فجعلهم انصار دینه ووزراء نبیه فما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون قبیحا فهو عند الله قبیح قال شمس الدین السخاوی فی المقاصد الحسنة اخرجه احمد من حدیث ابن مسعود من قوله وکذا اخرجه البزار والطیالسی والطبرانی وابو نعیم فی حلیة الاولیاء فی ترجمة ابن مسعود بل هو عند البیهقی فی الاعتقاد من وجه اخر عن ابن مسعود انتهی کلامه قال ابن نجیم فی الاشباه والنظائر قال العلائی لم اجده مرفوعا فی شیء من کتب الحدیث اصلا ولا بسند ضعیف بعد طول البحث وکثرة الکشف والسوال وانما هو من قول عبد الله بن مسعود رض موقوفا علیه اخرجه احمد فی مسنده وقال الحموی فی حواشیه قال السخاوی فی المقاصد الحسنة حدیث ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن رواه احمد فی کتاب السنة ووهم من عزاه للمسند من حدیث ابی وائل عن ابن مسعود وهو موقوف حسن انتهی ملخصا فکان العلائی تبع من وهم فی نسبته الی المسند انتهی وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد رواه احمد والبزار والطبرانی فی الکبیر ورجاله موثقون وروی الدارمی عن عمرو بن یحیی قال سمعت ابی یحدث عن ابیه قال کنا نجلس علی باب عبد الله بن مسعود قبل صلوة الغداة فاذا خرج مشینا معه الی المسجد فجاءنا ابو موسی الاشعری فقال اخرج الیکم ابو عبد الرحمن بعد قلنا لا فجلس معنا حتی خرج فلما خرج قمنا الیه جمیعا فقال له ابو موسی یا ابا عبد الرحمن انی رایت فی المسجد انفا امرا انکرته ولم ار والحمد لله الا خیرا

قال فما هو فقال ان عشت فستراه قال رايت فى المسجد قوما حلقا جلوسا
ينتظرون الصلوة فى كل حلقة رجل وفى ايديهم حصا فيقول كبروا مائة فيكبرون
مائة فيقول هللوا مائة فيهللون مائة ويقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال
فماذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظار رايك او انتظار امرك قال افلا امرتهم
ان يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم ثم مضى ومضينا معه حتى
اتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال ما هذا الذى اراكم تصنعون قالوا
يا ابا عبد الرحمن حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال فعدوا سيئاتكم
فانا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شئ ويحكم يا امة محمد ما اسرع هلكتكم
هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وانيته
لم تكسر والذى نفسى بيده انكم لعلى بدعة هى اهدى من ملة محمد او مفتحى باب
ضلالة قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير قال وكم من مريد للخير لن يصيبه
ان رسول الله صلعم حدثنا ان قوما يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم وايم
الله ما ادرى لعل اكثرهم منكم ثم تولى عنهم فقال عمرو بن سلمة راينا عامة اولئك
الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج انتهى وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد
وعن عمرو بن سلمة قال كنا قعودا على باب ابن مسعود بين المغرب والعشاء فاتى
ابو موسى فقال اخرج الينا ابا عبد الرحمن فخرج ابن مسعود فقال يا ابا موسى ما جاء بك هذه
الساعة قال لا والله الا انى رايت امرا ذعرنى وانه لخير ولقد ذعرنى وانه لخير قوم جلوس
فى المسجد ورجل يقول سبحوا كذا وكذا احمدوا كذا وكذا قال فانطلق عبد الله وانطلقنا
معه حتى اتاهم فقال ما اسرع ما ضللتم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء وازواجه
شواب وثيابه وانيته لم تغير احصوا سيئاتكم فانا اضمن على الله ان يحصى حسناتكم
رواه الطبرانى فى الكبير وفيه مجالد بن سعيد ثقة النسائى وضعفه البخارى

واحمد بن حنبل ويحيى وعن ابي البختري قال بلغ عبد الله بن مسعود ان قوما
يقعدون بين المغرب والعشاء يقولون قولوا كذا قولوا كذا قال عبد الله ان فعلوا
فاذنوني فلما جلسوا اتوه فانطلق معهم فجلس وعليه برنس فاخذوا في تسبيحهم
فحسر عبد الله عن راسه البرنس وقال انا عبد الله بن مسعود فسكت القوم فقال لقد
جئتم ببدعة ظلما او لقد فضلنا اصحاب محمد صلعم فقال عمرو بن عتبة بن فرقد استغفر الله يا
ابن مسعود واتوب اليه فامرهم ان يتفرقوا قال وراى ابن مسعود حلقتين في
مسجد الكوفة فقام بينهما فقال ايتكما كانت قبل صاحبتها قالت احداهما نحن فقال
للاخرى قوموا اليها فجعلهم واحدة رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب
وهو ثقة ولكنه اختلط وفي بعض طرق الطبراني الصحيحة المختصرة فجاء عبد الله
بن مسعود متقنعا فقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا عبد الله بن
مسعود انكم لاهدى من محمد صلعم واصحابه او انكم لتعلقون بذنب ضلالة
وفي رواية لعطاء بن السائب فقال ابن مسعود لئن اتبعتم القوم لقد سبقوكم
سبقا بعيدا بينا ولئن اخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا انتهى وعن
حذيفة رض قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا
وان اخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا رواه البخاري
وايضا عن حذيفة قال كل عبادة لا يتعبدها اصحاب رسول الله
صلعم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للآخر مقالا فاتقوا الله
يا معشر القراء وخذوا طريق من قبلكم رواه ابو داود
اذا دريت ما ذكرنا من الاحاديث والآثار فقد علمت ان قرن
الصحابة كانت السنة خالصة فيه وكان البدعة لم تكن فيها
وانما لم اقل كان البدعة لم تكن فيها لما ورد في الصحيح

انا فرطكم على الحوض وليرفعن الى رجال منكم حتى اذا اهويت لاناولهم اختلجوا دونى فاقول اى رب اصحابى فيقول لاتدرى ما احدثوا بعدك فهذا الحديث يدل الاخر دلالة على ان من الصحابة من يحدث بعد النبى صلعم ثم بعد انقراض قرن الصحابة الى امة مايوجدون من الحوادث والبدع وكلما احدثت بدعة رفع مثلها من السنة ولكن فى قرن التابعين واتباع التابعين لم يظهر البدع ظهورا فاشيا واما بعد قرن اتباع التابعين فقد تغيرت الاحوال تغيرا فاحشا وغلبت البدع وصارت السنة غريبة واتخذ الناس البدعة سنة والسنة بدعة ولاتزال السنة فى المستقبل غريبة الاما استثنى من زمان المهدى رض وعيسى عليه السلام الى ان تقوم الساعة على شرار الناس يدل على ذلك الاحاديث والآثار التى نذكرها ان شاء الله بحوله وقوته منها حديث عمران بن حصين رض يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادرى اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن رواه البخارى ومسلم ومنها حديث مرداس الاسلمى قال قال النبى صلعم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة كحفالة الشعير او التمر لايباليهم الله بالة رواه البخارى قال الحافظ فى الفتح ووجدت لهذا الحديث شاهدا من رواية الفزارية امراة عمر بلفظ تذهبون الخير فالخير حتى لايبقى منكم الاحثالة كحثالة التمر ينزو بعضهم على بعض نزو المعز اخرجه ابو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر وقال بعيدا ووقع فى اخر حديث الفزارية المذكور انفا وعليهم تقوم الساعة وقال فى الفتح ايضا قال ابن بطال وفيه انه يجوز انقراض اهل الخير فى اخر الزمان حتى لايبقى الا اهل الشر واستدل به على جواز خلو الارض من عالم حتى لايبقى الا اهل الجهل صرفا انتهى ومنها حديث

انس رض قال قال رسول الله صلعم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا رواه البخاری ومنها حدیث عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا رواه البخاری قال الحافظ فی الفتح واستدل به الجمهور على القول بخلو الزمان عن مجتهد ولله الامر يفعل ما يشاء انتهى ومنها حدیث ابی هريرة عن النبی صلعم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح ويظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل رواه البخاری ومنها حدیث انس بن مالك قال سمعت من نبيكم صلعم لا ياتی عليكم زمان الا والذی بعده اشر منه حتى تلقوا ربكم رواه البخاری قال الحافظ فی الفتح وهذا اللفظ اخرج الطبرانی بسند جيد عن ابن مسعود نحو هذا الحديث موقوفا عليه قال ليس عام الا والذی بعده شر منه وله عنه بسند صحيح قال امس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة انتهى قال الحافظ فی الفتح وقد استشكل هذا الاطلاق مع ان بعض الازمنة تكون فی الشر دون التی قبلها ولو لم يكن فی ذلك الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمان الحجاج بيسير وقد اشتهر الخير الذی كان فی زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشر اضمحل فی زمانه لما كان بعيدا فضلا عن ان يكون شرا من الزمن الذی قبله وقد حمله الحسن البصری على الاكثر الاغلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لا بد للناس من تنفيس واجاب بعضهم ان المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة فی الاحياء وفی عصر عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذی فيه الصحابة خير من الزمن الذی بعده لقوله

صلعم خير القرون قرنى وهو فى الصحيحين وقوله اصحابى امنة لامتى فاذا ذهب
اصحابى اتى امتى ما يوعدون اخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح
بالمراد وهو اولى بالاتباع فاخرج يعقوب بن شيبة من طريق الحرث بن حصيرة
عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا يأتى عليكم يوم الا وهو
شر من اليوم الذى كان قبله حتى تقوم الساعة لست اعنى رخاء من العيش
يصيبه ولا مالا يفيده ولكن لا يأتى عليكم يوم الا وهو اقل علما من اليوم الذى
مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يامرون بالمعروف ولا
ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون انتهى وقال فى الفتح ايضا واستشكلوا
ايضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال واجاب الكرمانى بان المراد
الزمان الذى يكون بعد عيسى او المراد جنس الزمان الذى فيه الامراء والا
فمعلوم من الدين بالضرورة ان زمان النبى المعصوم لا شر فيه قلت ويحتمل
ان يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالدجال وما
بعده ويكون المراد بالازمنة المتفاضلة فى الشر من زمن الحجاج فما بعده
الى زمن الدجال واما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستانف والله اعلم
انتهى وقال فى الفتح ايضا واستدل ابن حبان فى صحيحه بان حديث
انس ليس على عمومه بالاحاديث الواردة فى المهدى وانه يملأ الارض عدلا
بعد ان ملئت جورا ثم وجدت عن ابن مسعود ما يصلح ان يفسر به الحديث
وهو ما اخرجه الدارمى بسند حسن عن عبد الله قال لا يأتى عليكم عام
الا وهو شر من الذى قبله اما انى لست اعنى عاما انتهى قلت وتمام الحديث
اخصب من عام ولا اميرا خيرا من امير ولكن علماءكم وخياركم وفقهاءكم
يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا ويجئ قوم يقيسون الامر برأيهم ومنها حديث

قال حدثنا رسول الله صلعم حديثين رأيت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان
الامانة نزلت فی جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة
وحدثنا عن رفعها قال ینام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فیظل
اثرها مثل اثر الوکت ثم ینام النومة فتقبض فیبقی اثرها مثل اثر المجل کجمر دحرجته
علی رجلك فنفط فتراه منتبرا ولیس فیه شئ ویصبح الناس یتبایعون ولا
یکاد احد یودی الامانة فیقال ان فی بنی فلان رجلا امینا ویقال للرجل
ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما فی قلبه مثقال حبة من خردل من ایمان
متفق علیه ومنها حدیث حذیفة قال کان الناس یسالون رسول الله صلعم
عن الخیر وکنت اسأله عن الشر مخافة ان یدرکنی قال قلت یا رسول الله انا
کنا فی جاهلیة وشر فجاءنا الله بهذا الخیر فهل بعد هذا الخیر من شر قال نعم
قلت وهل بعد ذلك الشر من خیر قال نعم وفیه دخن قلت وما دخنه قال
قوم یستنون بغیر سنتی ویهدون بغیر هدیی تعرف منهم وتنکر قلت فهل بعد ذلك
الخیر من شر قال نعم دعاة علی ابواب جهنم من اجابهم الیها قذفوه فیها قلت
یا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ویتکلمون بالسنتنا قلت فما تامرنی
ان ادرکنی ذلك قال تلزم جماعة المسلمین وامامهم قلت فان لم یکن لهم جماعة
ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق کلها ولو ان تعض باصل شجرة حتی یدرکك الموت وانت
علی ذلك متفق علیه ومنها حدیث ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم بادروا
بالاعمال فتنا کقطع اللیل المظلم یصبح الرجل مؤمنا ویمسی کافرا ویمسی مؤمنا
ویصبح کافرا یبیع دینه بعرض من الدنیا رواه مسلم ومنها حدیث ابی سعید الخدری
قال قال رسول الله صلعم لتتبعن سنن الذین من قبلکم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتی لو دخلوا فی جحر ضب لاتبعتموهم قلنا یا رسول الله الیهود والنصاری

قال فمن متفق عليه وَمنها حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم بدء الاسلام
غريبا وسيعود كما بدء غريبا فطوبى للغرباء رواه مسلم وقد ورد تفسير الغرباء
فی حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلعم قال ان الدين ليارز الى الحجاز كما يارز الحية الى جحرها وليعقلن
الدين فی الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدء غريبا ويرجع غريبا
فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدی من سنتی رواه الترمذی
وقال هذا حديث حسن قلت وفی تحسينه نظر فانه من رواية كثير بن عبد الله بن
عمرو بن عوف المزنی عن ابيه عن جده وكثير هذا اتهمه الشافعی وابوداؤد بالكذب
وقال ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة واما الترمذی فروی من حديثه
الصلح جائز بين المسلمين وصححه فلذا لم يعتمد العلماء على تصحيح الترمذی كما فی الميزان
وقد وقع تفسير الغرباء فی حديث روی عن ابی الدرداء وابی امامة وواثلة بن
الاسقع وانس بن مالك وهو حديث طويل رواه الطبرانی فی الكبير وقد تقدم
فی بيان السواد الاعظم وفيه كثير بن مروان وهو ايضا متهم بالكذب وورد
تفسير الغرباء ايضا فی حديث عبد الله رض قال قال رسول الله صلعم ان الاسلام
بدء غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قال قيل ومن الغرباء قال النزاع
من القبائل رواه ابن ماجة والدارمی وجميع رواته ثقات سوى سفيان بن
وكيع وهو وان تكلموا فيه لكنه صدوق قال ابن خزيمة لو خر من السماء فتخطفه
الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حسن له
الترمذی كذا فی الميزان فهذا الحديث احسن شئ فی الباب قال فی النهاية
وفيه طوبى للغرباء قيل من هم يا رسول الله قال النزاع من القبائل هی جمع
نازع ونزيع وهو الغريب الذی نزع من اهله وعشيرته ای بعد وغاب انتهى

ومنها حديث ابی هريرة قال قال رسول الله صلعم من تمسك بسنتی عند فساد
امتی فله اجر مائة شهيد كذا فی المشكوة من غير ذكر المخرج وفی مجمع الزوائد
وعن ابی هريرة قال قال رسول الله صلعم المتمسك بسنتی عند فساد امتی له اجر
شهيد رواه الطبرانی فی الاوسط وفيه محمد بن صالح العدوی ولم ار من ترجمه
وبقية رجاله ثقات ومنها حديث ابی هريرة قال قال رسول الله صلعم انكم فی زمان
من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتی زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا رواه
الترمذی ومنها حديث ابی ثعلبة فی قوله تعالی عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم وفيه فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض علی الجمر للعامل
فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قالوا يا رسول الله صلعم اجر خمسين منهم
قال اجر خمسين منكم رواه الترمذی وابن ماجة ومنها حديث انس قال قال رسول
الله صلعم يأتی علی الناس زمان الصابر فيهم علی دينه كالقابض علی الجمر رواه الترمذی
وقال هذا حديث غريب اسنادا ومنها حديث عبد الرحمن بن العلاء الحضرمی قال
حدثنی من سمع النبی صلعم يقول انه سيكون فی اخر هذه الامة قوم لهم مثل اجر اولهم
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقاتلون اهل الفتن رواه البيهقی فی
دلائل النبوة ومنها ما روی عن عبد الله بن الديلمی قال بلغنی ان اول ذهاب
الدين ترك السنة يذهب الدين سنة فسنة كما يذهب الحبل قوة قوة رواه الدارمی
ومنها ما روی عن شقيق قال قال عبد الله كيف انتم اذا لبستكم فتنة يهرم فيها
الكبير ويربو فيها الصغير ويتخذها الناس سنة فاذا غيرت قالوا غيرت السنة
قالوا ومتی ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا كثرت قراءكم وقلت فقهاءكم وكثرت
امراءكم وقلت امناءكم والتمست الدنيا بعمل الاخرة رواه الدارمی ومنها ما روی
عن عبد الله قال لا يأتی عليكم عام الا وهو شر من الذی كان قبله اما انی لست

اعنی عاما اخصب من عام ولا امیرا خیرا من امیر ولکن علماءکم وخیارکم وفقهاءکم
یذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا ویجئ قوم یقیسون الامور برایهم رواه الدارمی
وقد نقل هنا فیما قبل من الفتح ومنها ما روی عن الحسن قال سنتکم والله الذی
لا اله الا هو بینهما بین الغالی والجافی فاصبروا علیها رحمکم الله فان اهل السنة
کانوا اقل الناس فیما مضی وهم اقل الناس فیما بقی الذین لم یذهبوا مع اهل
الاتراف فی اترافهم ولا مع اهل البدع فی بدعهم وصبروا علی سنتهم حتی
لقوا ربهم فکذلک ان شاء الله فکونوا رواه الدارمی ومنها ما روی عن ابن مسعود
قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم تعلموا العلم وعلموه الناس تعلموا الفرائض
وعلموه الناس تعلموا القرآن وعلموه الناس فانی امرء مقبوض والعلم
سیقبض وتظهر الفتن حتی یختلف اثنان فی فریضة لا یجدان احدا یفصل
بینهما رواه الدارمی ومنها ما روی عن زیاد بن لبید قال ذکر النبی صلعم شیئا
فقال ذاک عند اوان ذهاب العلم قلت یا رسول الله وکیف یذهب العلم
ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا ویقرئه ابناءنا ابناءهم الی یوم القیمة فقال
ثکلتک امک زیاد ان کنت لاراک من افقه رجل بالمدینة اولیس هذه الیهود و
النصاری یقرؤن التورٰیة والانجیل لا یعملون بشیء مما فیهما رواه احمد وابن ماجة
وروی الترمذی عنه نحوه وکذا الدارمی عن ابی امامة کذا فی المشکوة قلت وقد روی
الدارمی هذا الحدیث ایضا عن ابی الدرداء قال کنا مع رسول الله صلعم فشخص ببصره
الی السماء ثم قال هذا اوان یختلس العلم من الناس حتی لا یقدروا منه علی شیء
فقال زیاد بن لبید الانصاری یا رسول الله کیف یختلس منا وقد قرأنا القرآن
فوالله لنقرئنه ولنقرئنه نساءنا وابناءنا فقال ثکلتک امک یا زیاد الحدیث ورواه
احمد والطبرانی فی الکبیر عن ابی امامة واسناد الطبرانی صحیح وفی الباب عن ابن عمر

رواه البزار وفیه سعید بن سنان وعن عوف بن مالک رواه البزار وفیہ عبداللہ
ابن صالح وعن حشیم بن حرب رواه الطبرانی فی الکبیر واسناده حسن عن صفوان بن عسال
رواه الطبرانی فی الکبیر وفیه مسلمة بن علی الخشنی وهو ضعیف کذا فی مجمع الزوائد
ومنها حدیث حرام بن حکیم بن حزام عن ابیه عن النبی صلعم قال انکم قد اصبحتم فی
زمان کثیر فقهاؤه قلیل خطباؤه کثیر معطوه قلیل سواله العمل فیه خیر من العلم وسیاتی زمان
قلیل فقهاؤه وکثیر خطباؤه وکثیر سواله قلیل معطوه العلم فیه خیر من العمل رواه الطبرانی
فی الکبیر وفیه عثمان بن عبدالرحمن الطرائفی وهو ثقة الا انه قیل فیه یروی عن
الضعفاء وهذا من روایته عن صدقة بن خالد وهو من رجال الصحیح عن ابی ذر ان النبی صلعم
قال انکم فی زمان علماؤه کثیر خطباؤه قلیل من ترک فیه عشر ما یعلم هوی وسیاتی علی
الناس زمان یقل علماؤه ویکثر خطباؤه من تمسک فیه بعشر ما یعلم نجا رواه احمد وفیه
رجل لم یسم عن حرام بن حکیم عن عمه عن رسول الله صلعم انه قال اصبحتم فی زمان
کثیر فقهاؤه قلیل خطباؤه کثیر معطوه قلیل سواله العمل فیه خیر من العلم وسیاتی
زمان قلیل فقهاؤه کثیر خطباؤه کثیر سواله قلیل معطوه العلم فیه خیر من العمل رواه
الطبرانی فی الکبیر وفیه صدقة بن عبدالله السمین هو ضعیف منکر الحدیث کذا فی مجمع الزوائد
ومنها حدیث حذیفة بن الیمان عن رسول الله صلعم قال سیاتی علیکم زمان لا یکون فیه شیٔ
اعز من ثلاثة درهم حلال او اخ یستانس به او سنة یعمل بها رواه الطبرانی فی الاوسط وفیه روح
ابن صلاح ضعفه ابن عدی وقال الحاکم ثقة مامون وذکره ابن حبان فی الثقات وبقیة رجاله
موثقون کذا فی مجمع الزوائد ومنها حدیث ابن عباس رض قال ما اتی
علی الناس عام الا احدثوا فیه بدعة واماتوا فیه سنة حتی تحیا البدع وتموت
السنن رواه الطبرانی فی الکبیر ورجاله موثقون کذا فی مجمع الزوائد ومنها
حدیث علی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یوشک ان یاتی علی الناس

زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي
خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه
البيهقي في شعب الايمان كذا في المشكوة ومنها حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا
صلوة ولا صدقة وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة ولا يبقى في الارض منه آية
ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله
الا الله فنحن نقولها فقال له صلة ما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلوة
ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض
عنه حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار ثلاثا رواه ابن ماجة
ورواته كلهم ثقات ومنها حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل انتم يومئذ
كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن
في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت
رواه ابو داؤد والبيهقي في دلائل النبوة كذا في المشكوة ومنها حديث ابن مسعود
سمعت النبي صلعم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء رواه البخاري
ومنها حديث انس رض ان رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في
الارض الله الله رواه مسلم ومنها حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلعم لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق رواه مسلم ومنها حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي
الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية متفق عليه ومنها حديث
عائشة رض قالت سمعت رسول الله صلعم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات

والعزی فقلت یا رسول الله ان کنت لاظن حین انزل الله تعالی هو الذی ارسل رسوله
بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون ان ذلک تام قال انه سیکون
من ذلک ما شاء الله ثم یبعث الله ریحا طیبة فتوفی کل من کان فی قلبه مثقال حبة
من خردل من ایمان فیبقی من لا خیر فیه فیرجعون الی دین ابائهم رواه مسلم ومنها
حدیث النواس بن سمعان فی قصة الدجال وعیسی ویاجوج وماجوج وفیه اذ بعث الله
ریحا طیبة فتقبض روح کل مؤمن ومسلم ویبقی شرار الناس یتهارجون تهارج الحمر
فعلیهم تقوم الساعة فان قلت ما وجه الجمع بین تلک الاحادیث وبین حدیث لا
تزال طائفة من امتی علی الحق حتی تقوم الساعة قلت وجه الجمع حمل الغایة فی حدیث
لا تزال طائفة علی وقت هبوب الریح الطیبة التی تقبض روح کل مؤمن ومسلم
فلا یبقی الا الشرار فتهجم الساعة علیهم بغتة کذا فی فتح الباری وجملة القول فی الباب
ان السنة کانت غالبة فی قرن الصحابة خاصة ولذا وصفه النبی صلعم بالخیریة المطلقة
واما بعده فقد زالت غلبة السنة ولکن قرن التابعین وقرن تبع التابعین لم
یغلب فیهما البدعة ایضا ولذا وصفا فی الحدیث بالخیریة الاضافیة واما بعد انقراض
القرن الثالث فقد صارت السنة غریبة واهلها غرباء ولا تزال غربتها فی زیادة
الی ان تقوم الساعة اللهم فی زمان المهدی رض وعیسی علیه السلام فلا یجوز التمسک
بجمهور الا بجمهور الصحابة وقد علم بما نقل من الاحادیث والاثار ان غربة الاسلام
لیس معناها انه یقل اهل الاسلام کما دل علیه ما فی حدیث ثوبان المتقدم من قوله
صلعم بل انتم یومئذ کثیر بل معناها ان الصالحین من اهل الاسلام یذهبون
الاول فالاول وتبقی حفالة کحفالة الشعیر وغثاء کغثاء السیل وان سنن الاسلام
وشعبها وشرائعها من الصلوة والصیام والنسک والصدقة وغیرها تذهب
وقتا فوقتا حتی لا یبقی الا قول لا اله الا الله فاذا بعث الله ریحا طیبة توفی کل

من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لاخير فيه فعليهم
تقوم الساعة ولفظ السنة فيما هنالك يشمل الفرض والسنة والمندوب
كما ورد فى حديث ابى هريرة رض قال قال رسول الله صلعم السنة سنتان سنة
فى فريضة وسنة فى غير فريضة فالسنة التى فى الفريضة اصلها فى كتاب الله
اخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التى ليس اصلها فى كتاب الله الاخذ بها
فضيلة وتركها ليس بخطيئة رواه الطبرانى فى الاوسط وقال لم يروه عن
ابى سلمة الا عيسى بن واقد تفرد به عبد الله بن الرومى ولم ارمن ترجمه كذا فى
مجمع الزوائد واطلاق السنة على ما يشمل الفرض وغيره شائع كما فى قوله صلعم
فمن رغب عن سنتى فليس منى اى اعرض عن طريقتى فرضا او سنة عملا او عقيدة
فليس قريبا منى او عرض عنها غير معتقد لها كذا فى مجمع البحار وقال الحافظ
فى الفتح المراد بالسنة الطريقة لا التى تقابل الفرض وفى حديث حذيفة
الطويل ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة قال الحافظ فى الفتح
والمراد بالسنن ما يتلقونه عن النبى صلعم واجبا كان او مندوبا **قوله** منها
حديث عبد الله بن عمر رض عن النبى صلعم انه خطب فى الجابية فقال من اراد
بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين
ابعد **اقول** فيه بحث من وجوه الاول ان لفظ حديث ابن عمر فى تلبيس
ابليس هكذا وعن ابن عمر عن النبى صلعم قال من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم
الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد انتهى فليس فيه انه خطب فى
الجابية وليس فيه من اراد بحبوحة الجنة بل لفظه من سره ان يسكن بحبوحة الجنة والثانى
ان رواية ابن عمر قد ذكرها الهيثمى فى مجمع الزوائد ونصه هكذا وعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلعم احفظونى فى اصحابى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل قبل ان يستشهد حتى يحلف الرجل قبل ان
يستحلف ويبذل نفسه بحلف الى ورفمن سره بحبحة الجنة فليلزم الجماعة فان يد
الله على الجماعة وان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ولا يخلون رجل
بامراة فان ثالثهما الشيطان ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن
رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك انتهى
قال الذهبي في الميزان ابراهيم بن عبد الله بن خالد عن عبد الله بن قيس وابراهيم
المصيصي عن وكيع احد المتروكين قال ابن حبان ابراهيم بن عبد الله بن خالد يسرق
الحديث ويروي عن الثقات ما ليس من حديثهم قلت هذا رجل كذاب قال الحاكم احاديثه موضوعة
انتهى ملخصا والثالث ان الحديث من مسانيد عمر لا ابن عمر دل على ذلك رواية الترمذي
لفظه هكذا حدثنا احمد بن منيع حدثنا النضر بن اسمعيل ابو المغيرة عن محمد بن سوقة
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا ايها الناس اني قمت فيكم
كمقام رسول الله صلعم فينا فقال اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا
يخلون رجل بامراة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان
مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبحة الجنة فليلزم الجماعة من سرته
حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد
رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي صلعم
انتهى وهذه الرواية قد ذكرها ابن الجوزي ايضا في تلبيس ابليس باهوا ول حديث ذكره
في الباب الاول فما اعقل صاحب الرسالة حيث لم ينقل ما صححه الترمذي ونقل ما فيه متروك
كذاب وهذا البرهان على انه لا يميز بين الصحيح والسقيم والرابع ان
رواية الترمذي في سندها النضر بن اسمعيل ابو المغيرة وهو ضعيف قال الذهبي

في الميزان قال يحيى ليس بثقة وقال النسائي وابو زرعة ليس بالقوي وقال ابن حبان فحش خطأه حتى استحق الترك وقال ابن عدي ارجو انه لا بأس به وقال العجلي ثقة انتهى وقال الحافظ ابن حجر في التقريب ليس بالقوي انتهى الا ان يقال ان ابن المبارك قد تابعه كما ذكره الترمذي فارتقى الحديث الى درجة الصحة والحسن وروى مثله عن عامر بن ربيعة بلفظ قال قال رسول الله صلعم من مات وليس له طاعة مات ميتة جاهلية وان خلعها من بعد عقدها في عنقه لقي الله تبارك وتعالى ليست له حجة الا لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان الا محرم فان الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن رواه احمد وابو يعلى والبزار والطبراني وفي رواية بعد عقده اياها في عنقه وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد والخامس ان حديث ابن عمر المذكور ليس دالا على دعواه وهي لزوم اتباع المجتهد اذ لفظ الجماعة يحتمل معاني احدها الجماعة في الصلوة كما في حديث ابي الدرداء سمعت رسول الله صلعم يقول ما من ثلثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلوة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما ياكل الذئب القاصية قال السائب يعني بالجماعة الجماعة في الصلوة رواه النسائي وابو داود والثاني تظهر بملاحظة العبارات التي نقلها قال الحافظ في الفتح في كتاب الفتن قال الطبري اختلف في هذا الامر وفي الجماعة فقال قوم هو للوجوب والجماعة السواد الاعظم ثم ساق عن محمد بن سيرين عن ابي مسعود انه وصى من سأله لما قتل عثمان عليك بالجماعة فان الله لم يكن ليجمع امة محمد صلعم على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة الصحابة دون من بعدهم وقال قوم المراد بهم اهل العلم لان الله جعلهم حجة على الخلق والناس تبع لهم في امر الدين قال الطبري والصواب ان المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين

في طاعة من اجتمعوا على تاميره فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة انتهى وقال في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة والمراد بالجماعة اهل الحل والعقد من كل عصر وقال الكرماني مقتضى الامر بلزوم الجماعة انه يلزم المكلف متابعة ما اجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم اهل العلم والآية التي ترجم بها احتج بها اهل الاصول لكون الاجماع حجة اه وقال القسطلاني في كتاب الفتن والجماعة التي امر الشارع بلزومها جماعة ائمة العلماء لان الله تعالى جعلهم حجة على خلقه واليهم تفزع العامة في امر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله تعالى لن يجمع امتي على ضلالة وقال آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا عماده وثبتوا اوتاده وقال آخرون هم جماعة اهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على امر واجب على اهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين انتهى وعلى كل تقدير لا يثبت منه دعوى الخصم وهو لزوم اتباع الجمهور انما الثابت منه على المعنى الاول لزوم اتباع الجماعة في الصلوة وعلى الثاني لزوم اتباع ما اجمع عليه جميع اهل الاسلام وعلى الثالث لزوم اتباع جماعة الصحابة وعلى الرابع لزوم اتباع اهل العلم اي المجتهدين وعلى الخامس لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تاميره وهم اهل الحل والعقد من كل عصر ويؤيد المعنى الخامس حديث عامر بن ربيعة المتقدم وكفى به مويدا وان كان الحديث المذكور ضعيفا فان التائيد يحصل بالضعيف ايضا

قوله وحديث عرفجة رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول يد الله على الجماعة والشيطان مع من يخالف الجماعة ا **قول** اخرج هذا الحديث النسائي ولفظه هكذا عن عرفجة بن شريح الاشجعي قال رايت النبي صلعم على المنبر يخطب الناس فقال انه سيكون بعدي هناة وهناة فمن رايتموه فارق الجماعة او يريد يفرق امر امة محمد كائنا من كان فاقتلوه فان يد الله على الجماعة فان الشيطان مع من فارق الجماعة يركض قلت ورواته كلهم ثقات وفي مجمع الزوائد وعن عرفجة رض قال

سمعت رسول الله صلعم يقول يد الله مع الجماعة والشيطان مع من يخالف يركض رواه الطبراني ورجاله ثقات انتهى ولكن المراد بالجماعة في هذا الحديث هم الذين في طاعة من اجتمعوا على تامير الامير حل عليه ما رواه مسلم عن عرفجة قال سمعت رسول الله صلعم يقول من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه **قوله** وحديث اسامة بن شريك رضه قال سمعت رسول الله صلعم يقول يد الله على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم **اقول** راجعت كتاب تلبيس ابليس فوجدت فيه الشاذ بدل الشاة وفي مجمع الزوائد وعن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلعم يد الله عز وجل على الجماعة واذا شذ الشاذ منكم اختطفته الشيطان كما يختطف الذئب الشاة من الغنم رواه الطبراني وفيه عبد الاعلى بن ابي المساور وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان عبد الاعلى بن ابي المساور الكوفي الجرار الفاخوري عن الشعبي بحقه جبارة بن المغلس ضعفوه قال يحيى وابو داود ليس بشيء وقال ابن نمير والنسائي متروك وقال الدارقطني ضعيف انتهى فهذا الحديث غير صالح لان يحتج به على ان دلالته على المطلوب غير مسلمة فان لفظ الجماعة يحتمل الجماعة في الصلوة كما في حديث ابي الدرداء وجماعة الصحابة وجماعة اهل الحل والعقد الذين هم في طاعة من اجتمعوا على تاميره وروى النسائي عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلعم ايما خرج يفرق بين امتي فاضربوا عنقه فهذا الحديث يعين ان المراد بالجماعة في الحديث المذكور هم الذين اجتمعوا على تامير الامير اين الاستدلال على لزوم اتباع الجمهور **قوله** وحديث معاذ بن جبل رضه عن النبي صلعم انه قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة الشاذة القاصية والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة العامة والمسجد **اقول** لم يذكر المص هناك حديث عبد الله قال خط رسول الله صلعم

خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وهو موجود في تلبيس ابليس مع انه هو حديث جيد رواه احمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه وابن حميد والبزار والمنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه وابو جعفر الرازي وورقاء وعمرو بن ابي قيس ويزيد بن هارون ومسدد وابن جرير كذا في تفسير ابن كثير وفتح البيان وغيرهما قلت ورجال بعضهم رجال الصحيحين كالدارمي واحمد والنسائي فلعل الباعث على حذفه ان هذا الحديث كان يقطع دابر المبتدعين ويقوي امر المتبعين وحديث معاذ بن جبل الذي ذكره صاحب الرسالة رواه احمد والطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد وعن معاذ بن جبل ان النبي صلعم قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم الشاة القاصية والناحية واياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد رواه احمد والطبراني ورجال احمد ثقات الا ان العلاء ابن زياد قيل انه لم يسمع من معاذ بن جبل انتهى قلت قال في الخلاصة العلاء بن زياد ابن مطر البصري ارسل عن معاذ انتهى قال الذهبي في الكاشف العلاء بن زياد وابو نصر العدوي له مراسيل انتهى فيكون الحديث ضعيفا فلا يصلح لان يحتج به على ان لفظ الجماعة يحتمل جماعة الصلوة وجماعة اهل الحل والعقد وجماعة الصحابة فلا دلالة لهذا الحديث على لزوم اتباع كل جمهور فلا يتم التقريب **قوله** وحديث ابي ذر رض عن النبي صلعم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله تعالى لن يجمع امتي الا على هدى **اقول** رواه احمد وفي سنده البختري ابن عبيد وهو ضعيف متروك وقد تقدم الكلام عليه فتذكر قلت قد بقي في الباب احاديث اخر فلا باس هنا ان نذكرها ونتكلم عليها بالانصاف

منها حديث ابي بصرة الغفاري صاحب رسول الله صلعم قال سألت ربي عز وجل اربعا
فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألت الله ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطانيها وسألت
الله ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألت الله ان لا يهلكهم بالسنين
كما اهلك الامم قبلهم فاعطانيها وسألت الله عز وجل ان لا يلبسهم شيعا ويذيق
بعضهم بأس بعض فمنعنيها رواه احمد كذا في تفسير ابن كثير وفي سنده رجل لم
يسم كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابي هريرة عن النبي صلعم قال سألت ربي
لامتي اربع خصال فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألته ان لا تكفر امتي واحدة
فاعطانيها وسألته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا
يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها
رواه ابن مردويه ورواه ابن ابي حاتم نحوه كذا في تفسير ابن كثير وهذا الحديث
مفسر لما اجمل في الاحاديث الاخر من لفظ الضلالة فغاية ما يثبت من احاديث
الاجماع ان ما اجمع عليه الامة لا يكون كفرا ومنها حديث زيد بن ثابت قال قال
رسول الله صلعم نضر الله امرأ سمع مقالتي فبلغها فرب حامل فقه غير فقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه زاد فيه علي بن محمد ثلاث لا يغل عليهن قلب
امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصح لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم رواه ابن
ماجه وفي سنده ليث بن ابي سليم وهو ضعيف ورواه الدارمي ولفظه اخبرنا
عصمة بن الفضل ثنا حرمي بن عمارة عن شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن
ابن ابان بن عثمان عن ابيه قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان بن الحكم
بنصف النهار قال فقلت ما خرج هذه الساعة من عند مروان الا وقد سأله عن
شيء فاتيته فسألته قال نعم سألني عن حديث سمعته من رسول الله صلعم قال
نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه فاداه الى من هو افقه منه فرب حامل

فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه لا يغل عليهن قلب مسلم على ثلاث
خصال الا دخل الجنة قال قلت ما هي قال اخلاص العمل والنصيحة لولاة الامر ولزوم
الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم ومن كانت الاخرة نيته جعل الله غناه في قلبه
وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه شمله
وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له قال وسالته عن صلوة الوسطى
قال هي الظهر قلت ورواته كلهم ثقات ومنها حديث جبير بن مطعم رواه الدارمي
بسندين ولفظه هكذا اخبرنا سليمان بن داؤد الزهراني انا اسمعيل هو ابن جعفر
ثنا عمرو بن ابي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
انه شهد خطبة رسول الله صلعم في يوم عرفة في حجة الوداع ايها الناس اني والله
لا ادري لعلي لا القاكم بعد يومي هذا بمكاني هذا فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعاها
فرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه واعلموا ان اموالكم
ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم في هذا الشهر في هذا البلد واعلموا ان القلوب
لا تغل على ثلاث اخلاص العمل لله ومناصحة اولي الامر وعلى لزوم الجماعة فان
دعوتهم تحيط من ورائهم اخبرنا احمد بن خالد ثنا محمد هو ابن اسحق عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف
من منى فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب
حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب
المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوي الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تكون
من ورائهم انتهى ورجال السند الاول كلهم رجال الصحيحين غير عبد الرحمن بن
الحويرث فاني لم اجده في التقريب والخلاصة والميزان والكاشف ورجال السند
ايضا كلهم ثقات الا ان محمد بن اسحق مدلس وقد عنعنه قال الهيثمي في مجمع الزوائد

وله طريق عن صالح بن كيسان عن الزهري ورجالها موثقون ومنها حديث
ابي الدرداء رواه الدارمي ولفظه هكذا اخبرنا يحيى بن موسى ثنا عمرو بن محمد القرشي
انا اسرائيل عن عبد الرحمن بن زبيد اليامي عن ابي العجلان عن ابي الدرداء قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ
اوعى من سامع ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لكل
مسلم ولزوم جماعة المسلمين فان دعائهم محيط من ورائهم انتهى قلت
رجال سنده كلهم ثقات غير عبد الرحمن بن زبيد بن الحرث اليامي الكوفي قال
البخاري منكر الحديث وقيل النكارة هو من يحيى بن عقبة الراوي عنه نقل عن البخاري
ايضا كذا في الميزان قلت الراوي عنه فيما نحن فيه هو اسرائيل فلا باس
بحديثه والله اعلم وقال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير ومداره
على عبد الرحمن بن زبيد هو منكر الحديث قاله البخاري انتهى قلت وقد عرفت جواب
هذا الجرح فافهم ومنها حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم انه قال في حجة
الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث
لا يغل عليهن قلب امرء مؤمن اخلاص العمل لله والمناصحة لائمة المسلمين ولزوم
جماعتهم فان دعائهم يحيط من ورائهم رواه البزار ورجاله موثقون الا ان
يكون شيخه سليمان بن سيف سعيد بن بزيع فاني لم ار احدا ذكره وان كان سعيد بن
الربيع فهو من رجال الصحيح فانه روى عنهما والله اعلم كذا في مجمع الزوائد ومنها
حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم نضر الله عبدا سمع كلامي ثم لم يزد فيه
فرب حامل فقه الى من هو اوعى منه ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله و
المناصحة لاولي الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط
من ورائهم رواه الطبراني في الكبير والاوسط الا انه قال في الاوسط رب

حامل كلمة بدل فقه وفيه عمرو بن واقد رمي بالكذب هو منكر الحديث كذا في
مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عمرو بن واقد الدمشقي عن يونس بن ميسرة
وغيره وعنه يحيى الوحاظي وهشام بن عمار قال ابو مسهر ليس بشيء قال البخاري
منكر الحديث وقال ابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه وقال الدارقطني متروك
وروى الفسوي عن دحيم قال لم يكن شيوخنا يحدثون عنه وقال وكان لم
يشك انه كان يكذب وكذب به مروان بن محمد قال وهو هالك انتهى ملخصا
ومنها حديث النعمان بن بشير انه قال في خطبة خطبها رسول الله صلعم في
مسجد الخيف فقال نضر الله وجه عبد سمع مقالتي فحملها فرب حامل فقه غير فقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل
لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم
رواه الطبراني في الكبير وفيه عيسى الخياط وهو متروك كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
في الميزان عيسى بن ابي عيسى ميسرة المدني الحناط وهو الخياط والخباط عمل المعائش
الثلثة وروى عن انس والشعبي وعنه وكيع وعبيد الله بن موسى وابن ابي فديك
وجماعة ضعفه احمد وغيره قال الفلاس والنسائي متروك وقال ابن سعد كان يقول انا
حناط وخباط وخياط كلا اقل حاجت وقال احمد لا يساوي شيئا انتهى ملخصا
ومنها حديث النعمان بن بشير عن ابيه عن النبي صلعم قال رحم الله عبدا
سمع مقالتي فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو
افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة
المسلمين ولزوم جماعة المسلمين رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن كثير الكوفي
ضعفه البخاري وغيره ومشاه ابن معين كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان
قال احمد خرقنا حديثه وقال البخاري كوفي منكر الحديث وقال ابن المديني

كتبنا عنه عجائب وخلطت على حديثه ومشاه ابن معين روى عباس عن يحيى قال شيخ ولم يكن به باس قال ابن عدى الضعف على حديثه بين انتهى ملخصا ومنها حديث ابي قرصافة جيدرة بن خيثمة قال قال رسول الله صلعم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها فرب حامل علم الى من هو اعلم منه ثلث لا يغل عليهن القلب اخلاص العمل ومناصحة الولاة ولزوم الجماعة قال وبلغني ان ابنا لابي قرصافة اسرته الروم فكان ابو قرصافة يناديه من سور عسقلان في وقت كل صلوة يا فلان الصلوة فيسمعه فيجيبه وبينهما عرض البحر رواه الطبراني في الاوسط والصغير واسناده لم ار من ذكر احدا منهم ومنها حديث جابر قال قال رسول الله صلعم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها فرب مبلغ اوعى من سامع ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن موسى البربري قال الدار ~~البربري~~ ليس بالقوى كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلعم بمسجد الخيف من منا فقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ثم ذهب بها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مؤمن اخلاص العمل لله والنصح لمن ولاه الله عليكم الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم رواه في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابن عباس قال قلت يا رسول الله ارايت ان عرض لنا امر لم ينزل فيه قران ولم تمض فيه سنة منك قال تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين ولا تقضونه براى خاصة فذكر الحديث بتمامه رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن كيسان قال البخاري منكر الحديث كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان

قال البخاری منکر الحدیث وقال ابو حاتم ضعیف وقال النسائی لیس بالقوی انتہی
ومنها حدیث علی قال قلت یا رسول الله ان نزل بنا امر لیس فیه امر ولا نهی فما تأمرنی
قال تشاوروا الفقهاء والعابدین ولا تمضوا فیه رای خاصة رواه الطبرانی فی
الاوسط ورجاله موثقون من اهل الصحیح کذا فی مجمع الزوائد ومنها حدیث ابی سلمة
الحمصی ان النبی صلعم سئل عن الامر یحدث لیس فی کتاب ولا سنة فقال ینظر فیه
العابدون من المؤمنین رواه الدارمی وهذا حدیث رجال سنده کلهم رجال الصحیحین
الا ان فیه انقطاعا وفی الباب آثار منها اثر عبد الله بن مسعود ما رآه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سیئا فهو عند الله سیئ رواه احمد والبزار
والطبرانی فی الکبیر ورجاله موثقون کذا فی مجمع الزوائد وقد تقدم ذکره ومنها
ما روی عن المسیب بن رافع قال کانوا اذا نزلت بهم قضیة لیس فیها من
رسول الله صلعم اثر اجتمعوا لها واجمعوا فالحق فیما رأوا رواه الدارمی ورجال
سنده کلهم رجال الصحیحین الا ان هشیما کثیر التدلیس وقد تابعه یزید قال الدارمی
اخبرنا عبد الله انا یزید عن العوام بهذا ومنها ما روی عن میمون بن مهران قال کان
ابوبکر اذا ورد علیه الخصم نظر فی کتاب الله فان وجد فیه ما یقضی بینهم قضی
به وان لم یکن فی الکتاب وعلم من رسول الله صلعم فی ذلک الامر سنة قضی به فان
اعیاه خرج فسأل المسلمین وقال اتانی کذا وکذا فهل علمتم ان رسول الله صلعم
قضی فی ذلک بقضاء فربما اجتمع الیه النفر کلهم یذکر من رسول الله صلعم فیه
قضاء فیقول ابوبکر الحمد لله الذی جعل فینا من یحفظ علی نبینا فان اعیاه ان
یجد فیه سنة من رسول الله صلعم جمع رؤس الناس وخیارهم فاستشارهم فاذا
اجتمع رأیهم علی امر قضی به رواه الدارمی ورجال سنده کلهم موثقون ومنها اثر
عبد الله بن مسعود قال اتی علینا زمان لسنا نقضی ولسنا هنالک وان الله قد

قد مضى الامر ان قد بلغنا ما ترون فمن عرض له قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في
كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلعم فان
جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يقض به رسول الله صلعم فليقض بما قضى به الصالحون ولا
يقل اني اخاف واني ارى فان الحرام بيّن والحلال بيّن وبين ذلك امور مشتبهة فدع
ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الدارمي في مسنده حريث بن ظهير قال الذهبي في الميزان لا يعرف
وفيه سفيان وهو مدلس وقد عنعنه وقد تابعه حريثا عبد الرحمن بن يزيد وتابع
سفيان شعبة وابو عوانة وجرير قال الدارمي في مسنده اخبرنا يحيى بن حماد
ثنا شعبة عن سليمان عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير قال احسبه ان عبد الله
قال قد اتى علينا زمان وما نسال وما نحن هناك وان الله قدر ان بلغت ما
ترون فاذا سئلتم من شيء فانظروا في كتاب الله فان لم تجدوه في كتاب الله
ففي سنة رسول الله صلعم فان لم تجدوه في سنة رسول الله صلعم
فما اجمع عليه المسلمون فان لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمون فاجتهد رايك ولا تقل
اني اخاف واخشى فان الحلال بيّن والحرام بيّن وبين ذلك امور مشتبهة فدع
ما يريبك الى ما لا يريبك حدثنا يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن سليمان عن عمارة بن عمير عن
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله نحوه اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا جرير عن
الاعمش عن القسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بنحوه انتهى وقال النسائي
في المجتبى اخبرنا محمد بن العلاء قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة هو ابن عمير
وعن عبد الرحمن بن يزيد قال اكثروا على عبد الله ذات يوم فقال عبد الله انه
قد اتى علينا زمان ولسنا نقضي ولسنا هنالك ثم ان الله عز وجل قدر علينا
ان بلغنا ما ترون فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض بما في كتاب الله
فان جاءه امر ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه صلعم فان جاءه امر

ليس في كتاب الله ولا قضى به نبيه صلعم فليقض بما قضى به الصالحون فان جاءه امر
ليس في كتاب الله ولا قضى به نبيه صلعم ولا قضى به الصالحون فليجتهد رايه ولا يقول
اني اخاف واني اخاف فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات
فدع ما يريبك الى ما لا يريبك قال ابو عبد الرحمن هذا الحديث حديث جيد
انتهى ورواه النسائي من حديث حريث بن ظهير ايضا ومنها ما روي عن
شريح عن عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شيء في كتاب الله فاقض
به ولا يلتفتك عنه الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض به فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن
فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به
فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يتكلم فيه احد قبلك فاختر اي الامرين شئت ان شئت ان تجتهد برايك
ثم تقدم فتقدم وان شئت ان تتاخر فتاخر ولا ارى التاخر الا خيرا لك
رواه الدارمي ورواته كلهم موثقون ورواه النسائي ولفظه هكذا اخبرنا محمد بن
بشار قال ثنا ابو عامر قال ثنا سفيان عن الشيباني عن الشعبي عن شريح انه كتب الى
عمر يساله فكتب اليه ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله ففي سنة
رسول الله فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلعم فاقض بما
قضى به الصالحون فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يقض به الصالحون فان شئت فتقدم وان شئت فتاخر
ولا ارى التاخر الا خيرا لك والسلام عليكم انتهى ولكن ليس في شيء من
تلك الاحاديث الدالة على مقصود الخصم من لزوم اتباع كل مجمع عليه لاحتمال ان
يكون المراد ان ما اجمع عليه الامة لا يكون كفرا كما في حديث ابي هريرة

الذی رواه ابن مردویه اویکون المراد لزوم جماعة اهل الحل والعقد ویکون المراد
ما اجمع علیه الفقهاء الصالحون وهم فقهاء اهل السنة والجماعة **قوله** ومما یعتقده
هؤلاء المنکرون للزیارة والتوسل منع طلب الشفاعة من النبی صلعم **اقول** لابد
هناك اولاً من تحقیق لفظ الشفاعة فاعلم انه قال ابن الاثیر فی النهایة قد تکرر
ذکر الشفاعة فی الحدیث فیما یتعلق بامور الدنیا والاخرة وهی السوال فی التجاوز عن
الذنوب والجرائم یقال شفع یشفع شفاعة فهو شافع وشفیع والمشفع الذی
یقبل الشفاعة والمشفع الذی یقبل شفاعته انتهی وفی مجمع البحار والشفاعة تکررت
فی الحدیث وتتعلق بامور الدنیا والاخرة وهی السوال فی التجاوز عن الذنوب و
الجرائم شفع فهو شافع وشفیع والمشفع من یقبلها والمشفع من یقبل شفاعته
انتهی وقال البیضاوی والشفاعة من الشفع کان المشفوع له کان فردا فجعله
الشفیع شفعا بضم نفسه الیه انتهی وقال فی فتح البیان والشفاعة مأخوذة من
الشفع وهو الاثنان تقول استشفعته ای سالته ان یشفع لی ای یضم جاهه الی
جاهه عند المشفوع الیه لیصل النفع الی المشفوع انتهی وقال الحافظ فی فتح الباری
الاستشفاع طلب الشفاعة وهی انضمام الادنی الی الاعلی لیستعین به علی مرومه
انتهی اذا دریت هذا فاعلم ان شفاعة النبی صلعم للمؤمنین ثابتة فی الدنیا والاخرة
اما الشفاعة فی الدنیا فقد قال الله تعالی فی سورة النساء ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما قال الحافظ
ابن کثیر فی تفسیره تحت هذه الآیة یرشد تعالی العصاة والمذنبین اذا وقع
منهم الخطاء والعصیان ان یاتوا الی الرسول صلعم فیستغفروا الله عنده ویسالوه
ان یستغفر لهم فانهم اذا فعلوا ذلك تاب الله علیهم ورحمهم وغفر لهم انتهی قال
ابن عبد الهادی فی الصارم المنکی وهذه کانت عادة الصحابة مع صلعم ان احدهم

متى صدر منه ما يقتضي التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي انتهى ويدل عليه ما روى عن كعب بن مالك في حديث طويل فيه فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلاً فقبل منهم رسول الله صلعم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى انتهى وقال تعالى في سورة ال عمران فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقال تعالى في سورة محمد فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله الى قوله تعالى فبايعهن واستغفر لهن ان الله غفور رحيم وقال تعالى في سورة التوبة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم قال الحافظ ابن كثير وصل عليهم اى ادع لهم واستغفر لهم كما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله ابن ابي اوفى قال كان النبي صلعم اذا اتى بصدقة قوم صلى عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى انتهى وفي فتح البيان قال ابن عباس رض استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا اصابوها ان صلوتك رحمة لهم انتهى وكذا نقل السيوطي في الاكليل وقال تعالى فيها ايضاً ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون قال السيوطي في الاكليل فيه تحريم الصلوة على الكافر والوقوف على قبره وان دفنه جائز ومفهومه وجوب الصلوة على المسلم ودفنه ومشروعية الوقوف على قبره والدعاء له والاستغفار وقال تعالى فيها ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فان مفهومه مشروعية الاستغفار للمؤمنين ومن هذا القبيل دعاء النبي صلعم لابي سلمة حين مات بقوله اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته

المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له فى
قبره ونور له فيه رواه مسلم ومنه صلوته صلعم على الجنازة كما دعا على جنازة بقوله
اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج
والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره
واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله فى الجنة واعذه من عذاب القبر
ومن عذاب النار رواه مسلم ولذا قال صلعم ان هذه القبور مملوة ظلمة على اهلها وان
الله ينورها لهم بصلوتى عليهم متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت
فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه رواه مسلم
ايضا وقال صلعم ما من ميت تصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون
له الا شفعوا فيه رواه مسلم ومن هذا القبيل قوله صلعم اذا صلى على الجنازة
اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده رواه احمد وابو داود والترمذى وابن ماجة ومنه قوله
صلعم فى صلوة الجنازة اللهم ان فلان بن فلان فى ذمتك وحبل جوارك فقه
من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انك
انت الغفور الرحيم رواه ابو داود وابن ماجة ومنه ما روى عن النبى صلعم
فى الصلوة على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها الى الاسلام وانت
قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له رواه ابو داود ومنه
ما روى ان النبى صلعم كان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم
ثم سلوا له التثبيت فانه الآن يسئل رواه ابو داود ومنه الادعية المروية عنه صلعم
فى زيارة القبور فانها كلها من باب الشفاعة ومنه دعائه صلعم لبعض اصحابه كما دعا لابن سلمة

فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل حياته واغفر له اخرجه البخاري في الادب المفرد
قال الحافظ في الفتح ومنه دعائه صلعم لعبيد ابي عامر بقوله اللهم اغفر لعبيد
ابي عامر ورايت بياض ابطيه فقال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من
خلقك من الناس رواه البخاري ومنه دعائه صلعم للعباس وولده
بقوله اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتغادر ذنبا
رواه الترمذي ومنه ماروي عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلعم خمسا
وعشرين مرة رواه الترمذي ومنه ما قال لغفار غفر الله لها رواه البخاري
ومنه قوله صلعم اللهم لاعيش الاعيش الآخرة فاغفر للمهاجرين
والانصار رواه البخاري ويدل على هذا القسم من الشفاعة قوله صلعم
لابي جري جابر بن سليم انا رسول الله الذي ان اصابك ضر فدعوته كشفه
عنك وان اصابك عام سنة فدعوته انبتها لك واذا كنت بارض قفر او
فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك وهذا القول في حديث طويل
رواه ابوداؤد ومنه دعائه صلعم لبسر حين اخذ بلجام دابته وقال ادع الله
لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم ومنه
استسقائه صلعم لهم كما روي عن انس بن مالك انه قال جاء رجل الى
رسول الله صلعم فقال يارسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل
فادع الله فدعا الله فمطرنا من الجمعة الى الجمعة فجاء رجل الى النبي صلعم فقال
يارسول الله هدمت البيوت وانقطعت السبل وهلكت المواشي فقال رسول
الله صلعم اللهم على ظهور الجبال والآكام وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت
عن المدينة انجياب الثوب رواه البخاري وعن ابن مسعود قال ان قريشا ابطؤا عن
الاسلام فدعا عليهم النبي صلعم فاخذتهم سنة هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام فجاءه

ابوسفیان فقال یا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالی
فقرأ فارتقب یوم تاتی السماء بدخان مبین الآیة رواه البخاری فی ابواب الاستسقاء
قال الحافظ فی الفتح ولم یقع فی هذا السیاق التصریح بانه دعالهم وسیاتی هذا الحدیث
فی تفسیر سورة ص بلفظ فكشف عنهم ثم عادوا وفی سورة الدخان من وجه آخر بلفظ
فاستسقی لهم فسقوا ونحوه فی روایة اسباط المعلقة انتهی وهذا الضرب من الشفاعة
حاصل للانبیاء الآخرین ایضا یدل علیه الآیات التی نتلوها علیك قال الله تعالی
فی سورة یوسف قالوا یا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئین قال سوف استغفر
لكم ربی انه هو الغفور الرحیم وقال فی سورة ابراهیم ربنا اغفر لی ولوالدی وللمؤمنین
والمؤمنات وللملائكة ایضا قال الله تعالی فی سورة المؤمن الذین یحملون العرش
ومن حوله یسبحون بحمد ربهم ویؤمنون به ویستغفرون للذین آمنوا ربنا وسعت
كل شیء رحمة وعلما فاغفر للذین تابوا واتبعوا سبیلك وقهم عذاب الجحیم ربنا
وادخلهم جنات عدن التی وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذریاتهم
انك انت العزیز الحكیم وقهم السیئات ومن تق السیئات یومئذ فقد رحمته
وذلك هو الفوز العظیم وقال تعالی فی سورة الشوری تكاد السموات یتفطرن
من فوقهن والملائكة یسبحون بحمد ربهم ویستغفرون لمن فی الارض الا ان الله
هو الغفور الرحیم بل عامة المؤمنین ماذونون فی هذه الشفاعة قال الله تعالی
والذین جاؤا من بعدهم یقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذین سبقونا بالایمان
ولا تجعل فی قلوبنا غلا للذین آمنوا ربنا انك رؤف رحیم وعن عبادة بن الصامت
قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من استغفر للمؤمنین والمؤمنات
كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة رواه الطبرانی واسناده جید كذا فی
مجمع الزوائد وفی الباب عن ابی هریرة وام سلمة وابی الدرداء ولكن فی روایاتهم

ضعف وهي تكفي للتائيد وهذا النوع من الشفاعة يجوز طلبها منه صلعم بلا مرية بأن
يأتي احدهم النبي صلعم في حياته ويستشفع به لأن يدعو ويشفعه دل عليه قوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية
وقوله تعالى قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وقوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم لووا رؤسهم وقول الصحابة رض وغيرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ادع الله لنا وقوله صلعم لعمر ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان
به بياض فمره فليستغفر لكم رواه مسلم فاذا جاز طلب هذا الضرب من الشفاعة من
غير النبي صلعم من اهل الخير والصلاح فالنبي صلعم اولى به القسم الثاني بعد وفاته
صلعم في عالم البرزخ وفي الباب حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلعم قال ان
لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام قال وقال رسول الله صلعم حياتي
خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من
خير حمدت الله عليه وما رايت من شر استغفرت الله لكم رواه البزار ورجاله
رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وقال القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري
وفي حديث ابن مسعود عند البزار باسناد جيد رفعه حياتي خير لكم ووفاتي
خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله عليه وما رايت من شر
استغفرت الله لكم انتهى ولا يخفى عليك ان كون رجال الحديث رجال الصحيح
او كون سنده جيدا لا يقتضي صحة الحديث وجودته لجواز ان يكون فيه انقطاع
او شذوذ او علة اخرى قال التقي السبكي في شفاء الاسقام وقال بكر بن
عبد الله المزني قال رسول الله صلعم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم
فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله
وان رايت غير ذلك استغفرت الله لكم قال ابن عبد الهادي في الصارم هذا خبر

مرسل رواه القاضي اسمعيل بن اسحق في كتاب فضل الصلوة على النبي صلعم وقد نقلنا
عبارته فيما تقدم ولو سلم ثبوت ذلك الحديث فليس فيه دلالة على جواز طلب الشفاعة منه صلعم
وبالجملة وطلب هذه الشفاعة عند القبر وبعيدا منه بدعة لا يدل عليها دليل شرعي من
الكتاب العزيز والسنة المطهرة واما ما روى ان الناس اصابهم قحط في خلافة عمر رض
فجاء بلال بن الحرث رض الحديث وكذا ما روى ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن
عفان رض في زمن خلافته في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجته فشكى
ذلك لعثمان بن حنيف راوي الحديث وكذا ما روى عن العتبي انه قال كنت جالسا
عند قبر رسول الله صلعم فجاء اعرابي فقال السلام عليكم يا رسول الله سمعت
الله يقول الحديث فقد عرفت جوابه فيما تقدم فتذكر القسم الثالث شفاعته
صلعم يوم القيامة وهي ثابتة بالكتاب والسنة وطلبها من النبي صلعم في حياته صلعم ثابت
بما روى عن انس قال سألت النبي صلعم ان يشفع لي يوم القيمة فقال انا فاعل قلت يا رسول
الله فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط
قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني على الحوض فاني لا
اخطئ هذه الثلث المواطن رواه الترمذي و قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه قلت ورجاله رجال الصحيح وكلهم ثقات غير حرب بن ميمون
ابي الخطاب فقد اختلف فيه قال الذهبي في الميزان بصري صدوق يخطئ قال ابو زرعة
لين وقال يحيى بن معين صالح وقد وثقه علي بن المديني وغيره واما البخاري فذكره
في الضعفاء وما ذكر الذي بعده صاحب الاغمية وقد خلط البخاري وابن عدي صاحب
الاغمية بابي الخطاب و جعلهما واحدا والصواب انهما اثنان قال عبد الغني ابن سعيد
هذا مما وهم فيه البخاري نبهني عليه الدارقطني انتهى ملخصا قال المؤلف وهو من
رواة مسلم و عن معاذ بن جبل وابي موسى قالا كان رسول الله صلعم اذا نزل

منزلا كان الذي يليه المهاجرون قال فنزلنا منزلا فنام رسول الله صلعم ونحن
قال فعاررت بالليل انا ومعاذ فنظرنا فلم نره قال فخرجنا نطلبه فسمعنا صريرا
كهرير الارحاء اذ اقبل فلما اقبل نظر فقال ما شانكم فقالوا انتبهنا فلم نرك حيث
كنت خشينا ان يكون اصابك شيء فجئنا نطلبك قال اتاني آت في منامي فخيرني
بين ان يدخل نصف امتي الجنة او شفاعة فاخترت لهم الشفاعة فقلنا انا نسألك
بحق الاسلام وبحق الصحبة لما ادخلتنا في شفاعتك فدعا لهما قال فاجتمع عليه
الناس وقالوا مثل مقالتنا وكثر الناس فقال اني جاعل شفاعتي لمن مات لا يشرك
بالله شيئا رواه احمد والطبراني بنحوه وفي رواية عند احمد فقالا ادع الله يا
رسول الله ان يجعلنا في شفاعتك فقال انتم ومن مات لا يشرك بالله شيئا في
شفاعتي ورجالها رجال الصحيح غير عاصم بن ابي النجود وقد وثق وفيه ضعف ورواه
البزار باختصار ولكن ابا المليح وابا بردة لم يدركا معاذ بن جبل كذا في مجمع
الزوائد وفي الباب عن ابي موسى رواه احمد والطبراني واحد
اسانيد الطبراني رجاله ثقات وعن مصعب الاسلمي قال
انطلق غلام منا فاتى النبي صلعم فقال اني سائلك سؤالا
قال وما هو قال اسألك ان تجعلني ممن تشفع له يوم القيامة
قال من امرك بهذا ومن علمك هذا ومن دلك على
هذا قال ما امرني به احد الا نفسي قال فانك ممن
اشفع له يوم القيامة رواه الطبراني ورجاله رجال
الصحيح وعن عوف بن مالك الاشجعي رواه الطبراني
باسانيد ورجال بعضها ثقات وعن ابي بن كعب صاحب الكرسي
رواه الطبراني في الاوسط وفيه علي بن قرة بن حبيب ولم اعرفه

وبقية رجاله ثقات وهذا كله فى مجمع الزوائد وكذا طلب هذه الشفاعة من النبى
صلعم يوم القيامة ايضا ثابت باحاديث صحيحة مروية فى الصحاح وغيرها منها
حديث انس ان النبى صلعم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك
فيقولون لو استشفعنا ربنا فيريحنا من مكاننا فياتون آدم فيقولون انت آدم
ابو الناس خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل
شئ اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا وهذا الحديث طويل فيه فياتونى
فاستاذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء
ان يدعنى فيقول ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه الحديث متفق
عليه واما طلبها من النبى صلعم بعد الوفاة قبل يوم القيامة عند القبر وبعيدا من
القبر فبدعة واى ملجا لنا الى احداث هذه البدعة وقد ورد فى الاحاديث الصحيحة
من الاذكار والاعمال ما يكون سببا لاستحقاق الشفاعة ووجوبها ونزولها كما فى حديث
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة اخرجه البخارى واهل السنن
وقد ورد فى حديث ابى الدرداء فى الباب طلب الشفاعة من الله تعالى لا من
الرسول صلعم ولفظه هكذا قال كان رسول الله صلعم اذا سمع النداء قال اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على عبدك ورسولك واجعلنا فى
شفاعته يوم القيامة قال رسول الله صلعم من قال هذا عند النداء جعله الله
فى شفاعتى يوم القيامة رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه صدقة بن عبد الله السمين
ضعفه احمد والبخارى ومسلم وغيرهم ووثقه دحيم وابو حاتم واحمد بن صالح
المصرى كذا فى مجمع الزوائد وكذا ورد فى حديث ابن عباس ايضا طلب الشفاعة

من الله تعالى ولفظه هكذا وعن ابن عباس ان نبي الله صلعم قال من سمع النداء
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على
محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة
رواه الطبراني في الكبير وفيه اسحاق بن عبد الله بن كيسان لينه الحاكم وضعفه ابن
حبان وبقية رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وهاتان السنتان وان كانتا
ضعيفتين فالتمسك بهما خير من احداث بدعة وجملة القول ان طلب الشفاعة
منه صلعم في حيوته صلعم ثابت بلا شك وكذلك طلب الشفاعة منه صلعم يوم
القيامة وهذا لا ينكره احد واما ما يمنعه المانعون فهو طلب الشفاعة منه صلعم بعد
الوفات قبل يوم القيامة وهو غير ثابت فحرز ومنع مطلق طلب الشفاعة الى المانعين
كما فعله صاحبا الرسالة لا يخلو عن تلبيس وتدليس قال شيخ الاسلام ابن تيمية في
اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم فحينئذ فيقال اما التوسل والتوجه
الى الله وسؤاله بالاعمال الصالحة التي امر بها كدعاء الثلاثة الذين اووا الى الغار
باعمالهم الصالحة وبدعاء الانبياء والصالحين وشفاعتهم فهذا مما لا نزاع فيه
بل هو من الوسيلة التي امر الله بها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة وقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
ويرجون رحمته ويخافون عذابه فان ابتغاء الوسيلة اليه هو طلب ما يتوسل به اي
يتوصل ويتقرب به اليه سبحانه وتعالى كان على وجه العبادة والطاعة وامتثال
الامر او كان على وجه السؤال له والاستعاذة به رغبة اليه في جلب المنافع و
دفع المضار انتهى وقال فيه والمقصود هنا ان دعاء الله تعالى قد يكون دعاء
عبادة لله يثاب العبد عليه في الاخرة مع ما يحصل له في الدنيا وقد يكون دعاء
مسئلة يقضي به حاجته ثم قد يثاب عليه اذا كان مما يحبه الله وقد لا يحصل له

الا لتلك الحاجة وقد يكون سببا لضرر دينه فيعاقب على ما ضيعه من حقوق
الله وتعداه من حدوده فالوسيلة التي امر الله بابتغائها هي التوسل في عبادته وفي
مسالته فالتوسل اليه بالاعمال الصالحة التي امر بها وبدعاء الانبياء والصالحين
وشفاعتهم ليس هو من باب الاقسام عليه بمخلوقاته ومن هذا الباب استشفاع
الناس بالنبي صلعم يوم القيامة فانهم يطلبون منه ان يشفع لهم الى الله كما كانوا
في الدنيا يطلبون منه ان يدعو لهم في الاستسقاء وغيره وقول عمر رض انا كنا اذا
اجدبنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا معناه
نتوسل اليك بدعائه وشفاعته وسواله ونحن نتوسل اليك بدعاء عمه
وسواله وشفاعته ليس المراد به انا نقسم عليك به او ما يجري هذا المجرى
مما يفعل بعد موته وفي مغيبه كما يقول بعض الناس اسالك بجاه فلان
عندك ويقولون انا نتوسل الى الله بانبيائه واوليائه ويروون حديثا
موضوعا اذا سالتم الله فاسالوه بجاهي فان جاهي عند الله عريض فانه
لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه كما ذكر عمر رض لفعلوا
ذلك بعد موته ولم يعدلوا عنه الى العباس مع علمهم بان السوال به والاقسام
به اعظم من العباس فعلم ان ذلك التوسل الذي ذكروه هو مما يفعل
بالاحياء دون الاموات وهو التوسل بدعائهم وشفاعتهم فان الحي يطلب
منه ذلك والميت لا يطلب منه شيء لا دعاؤه ولا غيره وكذلك حديث الاعمى
فانه طلب من النبي صلعم ان يدعو له ليرد الله عليه بصره فعلمه النبي صلعم دعاء امره فيه
ان يسال الله قبول شفاعة نبيه فيه فهذا يدل على ان النبي صلعم شفع فيه وامره ان يسال
الله قبول شفاعته وان قوله اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة اي بدعائه وشفاعته
كما قال عمر كنا نتوسل اليك بنبينا فلفظ التوجه والتوسل في الحديث بمعنى واحد ثم قال يا محمد يا رسول الله اني

ك الى بى فى حاجتى ليقضيها اللهم فشفعه فى نطلب من الله ان يشفع فيه نبيه انتهى
وقال فيه وانا اقول لناس اسألك بالله وبالرحم وقراءة من قرأ تساءلون به والارحام
فهو من باب التسبب بها فان الرحم توجب الصلة وتقتضي ان يصل الانسان قرابته
فسوال السائل بالرحم لغيره يتوسل اليه بما يوجب صلته من القرابة التى بينهما ليس
هو من باب الاقسام ولا من باب التوسل بما لا يقتضي المطلوب بل هو توسل بما
يقتضي المطلوب كالمتوسل بدعاء الانبياء وبطاعتهم والصلوة عليهم انتهى وقال فيه
فالتوسل بالانبياء والصالحين يكون بامرين اما طاعتهم واتباعهم واما دعائهم
وشفاعتهم فمجرد دعائهم من غير طاعة منه لهم ولا شفاعة منهم له فلا ينفعه
وان عظم جاه احدهم عند الله تعالى وقد بسطت هذه المسائل فى غير هذا الموضع
والمقصود هنا اذا كان السلف والائمة قالوا فى سواله بالمخلوق ما قد ذكر فكيف
بسوال المخلوق الميت سواء سئل ان يسال الله او يسال قضاء الحاجة
ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس اما عند قبر الميت واما مع غيبته انتهى
وقال فيه وهذا الموضع افترق الناس فيه ثلاث فرق طرفان ووسط فالمشركون
ومن وافقهم من مبتدعة اهل الكتاب كالنصارى ومبتدعة هذه الامة
اثبتوا الشفاعة التى نفاها القرآن والخوارج والمعتزلة انكروا شفاعة
نبينا محمد صلعم فى اهل الكبائر من امته بل انكر طائف من اهل البدع انتفاع
الانسان بشفاعة غيره ودعائه كما انكروا انتفاعه بصدقة غيره وصيامه
عنه وانكروا الشفاعة بقوله من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
وقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وغير ذلك واما سلف الامة
وائمتها ومن اتبعهم من اهل السنة والجماعة فاثبتوا ما جاءت به السنة عن
النبى صلعم من شفاعته لاهل الكبائر من امته وغير ذلك من انواع شفاعته

وشفاعة غيره من الانبياء والملائكة وقالوا انه لا يخلد في النار من اهل التوحيد
احد واقروا بما جاءت به السنة من انتفاع الانسان بدعاء غيره وشفاعته والصدقة
عنه بل والصوم عنه في اصح قولي العلماء كما ثبتت به السنة الصحيحة الصريحة وما كان
في معنى الصوم وقالوا ان الشفيع يطلب من الله ويسأله ولا تنفع الشفاعة عنده
الا باذنه قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء
ويرضى وقد ثبت في الصحيح ان سيد الشفعاء صلعم اذا طلبت منه الشفاعة بعد
ان تطلب الشفاعة من آدم واولي العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى فيردونها
الى محمد صلعم العبد الذي غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال فاذهب الى ربي
فاذا خررت ساجدا فاحمد ربي بمحامد يفتحها علي لا احسنها الآن فيقول اي محمد
ارفع راسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول رب امتي امتي
فيحد لي حدا فادخلهم الجنة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا قال
طائفة من السلف كان اقوام يدعون العزير والمسيح والملائكة فانزل الله
هذه الآية وقد اخبر فيها ان هؤلاء المسؤلين يتقربون الى الله ويرجون رحمته
ويخافون عذابه وقد ثبت في الصحيح ان ابا هريرة قال يا رسول الله اي الناس
اسعد بشفاعتك يوم القيامة قال يا ابا هريرة لقد ظننت ان لا يسألني عن
هذا الحديث احد اولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله فكلما كان الرجل
اتم اخلاصا لله كان احق بالشفاعة واما من علق قلبه باحد من المخلوقين يرجوه

وبيانه فهذا من ابعد الناس عن الشفاعة فشفاعة المخلوق عند المخلوق باعانة الشافع
للمشفوع له بغير اذن المشفوع عنده بل يشفع اما لحاجة المشفوع عنده اليه واما
لخوفه منه فيحتاج ان يقبل شفاعته والله تعالى غني عن العالمين وهو وحده يدبر
العالمين كلهم فما من شفيع الا من بعد اذنه فهو الذي ياذن للشفيع في الشفاعة
وهو يقبل شفاعته كما يلهم الداعي الدعاء ثم يجيب دعاءه فالامر كله له فاذا كان العبد
يرجو شفيعا من المخلوقين فقد لا يختار ذلك الشفيع ان يشفع له وان اختار فقد
لا ياذن الله له في الشفاعة ولا يقبل شفاعته انتهى قال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي
الشرك باهل القبور لم يطمع الشيطان ان يوقعهم فيه فلم يكن على عهدهم في الاسلام
قبر نبي يسافر اليه ولا يقصد للدعاء عنده او نطلب بركته او شفاعته او غير ذلك
بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وقبره عندهم محجوب
لا يقصده احد منهم بشيء من ذلك وكذلك كان التابعون باحسان ومن بعدهم
من ائمة المسلمين وانما تكلم العلماء والسلف في الدعاء للرسول صلعم عند قبره
منهم من نهى عن الوقوف للدعاء له دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا
وهذا ومنهم من نهى عن هذا وهذا واما دعاءه وهو طلب استغفاره وشفاعته بعد
موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين لا من الائمة الاربعة ولا غيرهم
انتهى وقال فيه ايضا ولم يذكر احد منهم اي المالكية انه استحب ان يسئل بعد
الموت لا استغفار ولا غيره وكلامه المنصوص عنه وعن امثاله ينافي هذا انتهى
وقال فيه ايضا وقد اجدب الناس على عهد عمر بن الخطاب رض فاستسقى بالعباس
ففي صحيح البخاري عن انس رض ان عمر استسقى بالعباس رض وقال اللهم انا كنا
اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
فيسقون فاستسقوا به كما كانوا يستسقون بالنبي صلعم في حياته وهم انما كانوا

يتو سلون بدعائه وشفاعتهم فيدعوهم ويدعون معهم كالامام والماموين من
غير ان يكونوا يقسمون على الله بمخلوق كما ليس لهم ان يقسم بعضهم على بعض بمخلوق
ولما مات صلعم توسلوا بدعاء العباس واستسقوا به ولهذا قال الفقهاء يستحب
الاستسقاء باهل الخير والدين والافضل ان يكونوا من اهل بيت النبي صلعم
وقد استسقى معاوية بيزيد بن الاسود الجرشي وقال اللهم نستسقي بيزيد
ابن الاسود يا يزيد ارفع يديك فرفع يديه ودعا ودعا الناس حتى امطروا
ولم يذهب احد من الصحابة الى قبر نبي ولا غيره يستسقي عنده ولا به انتهى قال
فيه ايضا واعلم ان قول الشارع محي ان قصد الانتفاع بالميت بدعة صحيح هو سر
الفرق بين الزيارة المشروعة وغيرها فان الزيارة التي شرعها الله ورسوله
مقصودها نفع الميت والاحسان اليه وان يفعل عند قبره من جنس ما
يفعل على نعشه من الدعاء والاستغفار والترحم عليه فان عمله قد انقطع وصار
محتاجا الى ما يصل اليه من نفع الاحياء له ولهذا يقال عند زيارته ما علم
النبي صلعم لامته ان يقولوا اذا زاروا القبور ولو كان اهلها سادات اولياء الله
وخيار عباده السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين نسئل الله لنا ولكم
العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم فهذا من جنس
الدعاء له عند الصلوة عليه فهذا غير الدعاء به والدعاء عنده فالمراتب ثلثة فالذي
شرعه عز وجل ورسوله للامة الدعاء للميت عند الصلوة عليه وعند زيارة قبره دون
الدعاء به والدعاء عنده وهذه سنة جعل الله اليه التحاكم والتخاصم لا التفات الى تحكيم غيره
البتة كائنا ما كان واما انتفاع الزائر فليس بالميت بل بعمله وهو زيارته ودعائه له
والترحم عليه والاحسان اليه كما ينتفع المحسن باحسانه يوضحه ان الميت قد انقطع عمله لكن

ينفع به نفسه ثم لم يبق عليه منه الا ما تسبب في حيوته في شيء يبقى نفعه كالصدقة
وتعليم العلم ودعاء الولد الصالح فكيف يبقى عمله للحي وهو عمل يعمله له وهل هذا الا
باطل شرعا ومن جعل زيارة الميت من جنس زيارة الفقير الغني لينال من بره و
احسانه فضلا عن ما هو من اعظم الباطل المتضمن بقلب الحقيقة والشريعة ولو كان
ذلك مقصود الزيارة لشرع من دعاء الميت والتضرع اليه وسواله ما يناسب هذا المطلوب
ولكن هذا يناقض ما دعى اليه الرسول صلعم من التوحيد وتجريده مناقضة ظاهرة
ولا ينبغي الاقتصار على ذلك بانه بدعة بل فتح لباب الشرك وتوسل اليه باقرب
وسيلة وهل اصل عبادة الاصنام الا ذلك كما قال ابن عباس رض في قوله تعالى
ولا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هؤلاء
كانوا قوما صالحين في قومهم فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فلما
طال عليهم الامد عبدوهم فهؤلاء لما قصدوا الانتفاع بالموتى قادهم ذلك
الى عبادة الاصنام انتهى وقال ايضا فيه وكذلك لم يكن احد من الصحابة يأتيه
فيسأله عند القبر عن بعض ما تنازعوا فيه واشكل عليهم من العلم لا خلفائه الاربعة
ولا غيرهم مع انهم اخص الناس به حتى ابنته فاطمة رض لم يطمع الشيطان فيهم فيقول
لهم اطلبوا منه ان يدعو لكم بالمطر لما اجدبوا ولا قال اطلبوا منه ان يستنصر لكم
ولا ان يستغفر كما كانوا في حياته يطلبون منه ان يستسقي لهم وان يستغفر
لهم فلم يطمع الشيطان منهم بعد موته ان يطلبوا منه ولا طمع بذلك في القرون
الثلثة وانما ظهرت هذه الضلالات ممن قل علمه بالتوحيد والسنة فاضله الشيطان
كما اضل النصارى في امور لقلة علمهم بما جاء به المسيح ومن قبله من الانبياء
صلوات الله عليهم وسلامه انتهى وقال فيه ايضا وهؤلاء يأمرهم صلعم
اذ كان له حاجة ان يذهب الى قبر نبي او صالح فيصلي عنده ويدعوه ويدعو بالصالح او نبيا

حوائجه او يسأله ان يسئل ربه فقد علم الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
يامرهم بشيء من ذلك ولا امرهم ان يخصوا قبره او حجرته الى جانب حجرته لا بصلوة
ولا دعاء لا له ولا لانفسهم بل قد نهاهم ان يتخذوا بيته عيدا فلم يعمل كما يقول بعض
الشيوخ الجهال لاصحابه اذا كان لكم حاجة فتعالوا الى قبري بل نهاهم عما هو ابلغ من
ذلك ان تتخذوا قبره او قبر غيره مسجدا يصلون فيه لله لسد ذريعة الشرك انتهى
وايضا قال فيه وهذه كانت عادة الصحابة معه صلى الله عليه وسلم اذا احدهم من صدر
منه ما يقتضى التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي وكان
هذا فرقا بينهم وبين المنافقين فلما استأثر الله عز وجل بنبيه صلعم ونقله من بين
اظهرهم الى دار كرامته لم يكن احد منهم قط يأتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت
كذا وكذا فاستغفر لي ومن يقل هذا من احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهتان انتهى
وايضا قال فيه ولم ينقل عن احد منهم قط وهم القدوة بنوع من انواع الاسانيد انه
جاء الى قبره ليستغفر له ولا يشكى اليه ولا سأله انتهى وقال الحافظ ابن القيم في اغاثة
ومنها ان الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هي تذكير
الآخرة والاحسان الى المزور بالدعاء والترحم عليه والاستغفار له وسؤال العافية
له فيكون الزائر محسنا الى نفسه والى الميت فقلب هؤلاء المشركون الامر وجعلوا
المقصود بالزيارة الشرك بالميت وسؤال حوائجهم منه فاساؤا الى نفوسهم والى
الميت انتهى وايضا قال فيه فبدل اهل البدع والشرك قولا غير الذى قيل لهم
فبدلوا الدعاء له بدعائه نفسه والشفاعة له بالاستشفاع به وجعلوا الزيارة التي
لتذكر الآخرة والاحسان الى الميت بسؤال الميت والاقسام به على الله وكيف كان
دعاء الموتى والدعاء عند قبورهم والاستشفاع بهم مشروعا وعملا صالحا ونص
عنه القرون الثلثة المفضلة بنص الرسول صلعم ثم يظفر به الخلوف الذين يقولون

ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون انتہے وايضا قال فيه ولو كان الدعاء عند القبور
والتبرك بها فضيلة لنصب المهاجرون والانصار هذا القبر علما ودعوا عنده فقد
كانوا السابقين الى كل خير وكذلك التابعون كان عندهم من قبور اصحاب رسول
الله صلعم بالامصار عدد كثير فما استغاثوا بقبر احد منهم ولا دعوه ولا دعوا به
ولا دعوا عنده ولا استشفعوا به ولو كان ذلك منهم لنقل فيكون ذلك فضلا
حرمه خير القرون وجهلوه وظفر به الخلوف وعلموه ام كانوا عالمين به ولكنهم
زهدوا وقد كانوا احرص الناس على الخير فلو لم يكن منافيا للشرع مع احتياج كل احد
الى الدعاء سيما عند نزول الحوادث العظيمة به انتہے وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب
في الرد على اهل مكة فاذا كنا على جنازة ندعو له لا ندعوه ونشفع له لا نستشفع
به فبعد الدفن اولى واحرى فبدل اهل الشرك قولا غير الذي قيل لهم بدلوا
الدعاء له بدعائه والشفاعة له بالتشفع به انتہے وقال ايضا فيه وقد كان عندهم
من قبور اصحاب رسول الله صلعم بالامصار عدد كثير وهم متوافرون فما منهم
من استغاث عند قبره ولا دعاه ولا استشفع به ولا استنصر به ولا احد من
الصحابة استغاث بالنبي صلعم بعد موته ولا بغيره من الانبياء ولا كانوا يقصدون
الدعاء عند قبور الانبياء ولا الصلاة عندها انتہے وفي المختصر من الرسائل المؤلفة
للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا ننكر كرامات الاولياء ونعترف لهم بانهم على هدى من
ربهم مهما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرعية الا انهم لا يستحقون
شيئا من انواع العبادة لا حال الحيوة ولا حال الممات ونطلب من احدهم الدعاء في
حال حيوته بل ومن كل مسلم فقد جاء في الحديث دعاء المسلم مستجاب لاخيه
الحديث وامر النبي صلعم عمر وعليا بسؤال الاستغفار لهما من اويس ففعلا وثبتت
الشفاعة لنبينا محمد صلعم يوم القيامة كما ورد ايضا ونسألها من الله المالك لها

و الاذن فيها لمن يشاء من الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول
احدنا متضرعا الى الله تعالى اللهم شفع نبينا محمدا صلعم فينا يوم القيمة او اللهم شفع
فينا عبادك الصالحين او ملائكتك ونحو ذلك مما يطلب من الله لا منهم فلا يقال يا
رسول الله او يا ولي الله اسالك الشفاعة وغيرها وادركني واغثني او اشف مريضي او كذا
ونحو ذلك مما لا يقدر عليه الا الله فاذا طلب ذلك ممن ذكر في ايام البرزخ كان من اقسام
الشرك اذلم يرد بذلك نص من الكتاب ولا من السنة ولا احد من السلف الصالح على
ذلك بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلف ان ماذكر شرك اكبر قاتل عليه رسول
الله صلعم انتهى **قوله** ويقولون ان الله تعالى قد قال في كتابه العزيز من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فالطالب للشفاعة لا يعلم
حصول الاذن للنبي صلعم في انه يشفع له فكيف يطلب منه الشفاعة ولا يعلم انه
ممن ارتضى فكيف يطلب الشفاعة **اقول** دليل مانعي طلب الشفاعة من النبي
صلعم بعد الوفات هو ما ذكروا ولم ار احدا من المانعين انهم ذكروا ما نقله صاحب الرسالة
في هذا القول وانما هو من اختلاقات المؤلف **قوله** بالاحاديث الصحيحة الصريحة
في حصول الاذن للنبي صلعم بالشفاعة للمؤمنين **اقول** ان اراد ان الاحاديث
الصحيحة صريحة في ان يحصل الاذن للنبي صلعم يوم القيامة بالشفاعة للمؤمنين فهذا
لا ينكره احد من اهل السنة والجماعة وان اراد ان الاحاديث الصحيحة صريحة
في ان الاذن بالشفاعة يوم القيامة للمؤمنين حصل الآن فهذا غير مسلم كيف وليس
هناك حديث واحد يدل على هذه الدعوى فضلا عن الاحاديث الصحيحة **قوله** وقد
صحت الاحاديث بانه صلعم يشفع لمن قال بعد الاذان الى قوله وجاءت احاديث
صريحة في شفاعته لعصاة امته **اقول** الثابت مما ذكر انما هو نفس الشفاعة
وليس فيه تعرض لحصول الاذن الآن او لعدمه **قوله** فثبت بهذا الكلا

ان الشفاعة ثابتة ومأذون للنبي صلعم فيها لكل من مات مؤمنا **قوله** ثبوت الشفاعة وحصول الاذن يوم القيامة مسلم ولكن لاينكره احد من اهل السنة والجماعة واما حصول الاذن الآن بالشفاعة التي تكون يوم القيامة فشيء غير مسلم **قوله** فالطالب للشفاعة كانه يتوسل الى الله تعالى بالنبي صلعم ان يحفظ عليه الايمان الى ان يتوفاه الله عليه فيدخل في شفاعة النبي صلعم ويكون من اهلها **قوله** صورة طلب الشفاعة من النبي صلعم بعد موته التي وقع النزاع في جوازه هي ان يقول احدهم عند القبر او بعيدا منه يا رسول الله اشفعني او يقول يا رسول الله اسالك الشفاعة ولا يخفاك ان هذه العبارة لا تدل بواحدة من الدلالات الثلث المطابقة والتضمن والالتزام على التوسل المذكور ولو كان مقصود هذا القائل التوسل المحض الى الله تعالى كما زعم صاحب الرسالة لكان حقا عليه ان يقول اللهم صل على محمد واجعلنا في شفاعته يوم القيامة ونحوه وبالجملة فالتاويل الذي ذكره صاحب الرسالة باطل لا يغني عن شيء **قوله** ومما يعتقده هؤلاء المنكرون للزيارة والتوسل منع النداء للميت والجماد ويقولون ان ذلك كفر واشراك وعبادة لغير الله تعالى **قول** انما نمنع نداء الميت والجماد وكذا الغائب انما يمنعونه بشرطين الاول ان يكون النداء حقيقيا لا مجازيا والثاني ان يقصد ويطلب به من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله من جلب النفع وكشف الضر مثلا ان يقال يا سيدي فلان اشف مريضي وارزقني ولدا ولا مرية ان هذا النداء هو الدعاء والدعاء هو العبادة فكيف يشك مسلم في كونه كفرا واشراكا وعبادة لغير الله واما اذا قصد بهذا النداء ان يدعو الميت والجماد والغائب في حضرة الرب تعالى

للمنادي بالكسر فنداء الميت بعداً من القبر وكذا نداء الغائب يقتضي اعتقاد علم الغيب بذلك الميت والغائب فاعتقاد علم الغيب لغير الله تعالى شرك و كفر مع انه من محدثات الامور واما نداء الجماد والاموات بهذا القصد فان لم يكن كفراً وشركاً فلا اقل ان يكون بدعة وحمقاً واما اذا لم يقصد بالنداء الاجلب النفع وكشف الضر والالتجاء من المنادين بالفتح للمنادين بالكسر في حضرة الرب سبحانه وتعالى فيكون النداء الحقيقي جنوناً وسفهاً واما النداء المجازي فلا يعبأ به احد **قوله** وحاصل الرد عليهم ان النداء قد يسمى دعاء كما في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً لكنه لا يسمى عبادة فليس كل دعاء عبادة ولو كان كل نداء وكل دعاء عبادة لشمل ذلك نداء الاحياء والاموات فيكون كل نداء ممنوعاً مطلقاً سواء كان للاحياء والاموات ام للحيوانات والجمادات وليس الامر كذلك **اقول** قد عرفت ان مراد المانعين بالنداء ليس مطلق النداء بل النداء الحقيقي الذي يقصد به من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله من جلب النفع وكشف الضر والامر يتحقق انه عبادة وكونه عبادة وممنوعاً لا يقتضي كون كل نداء ممنوعاً حتى يلزم منه عدم جواز نداء الاحياء فيما يقدرون عليه **قوله** وانما النداء الذي يكون عبادة هو نداء من يعتقد الوهية واستحقاقه للعبادة فيرغبون اليه ويخضعون بين يديه **اقول** لا ريب في ان من ينادي احداً نداءً حقيقياً ويقصد به من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله من جلب النفع وكشف الضر فهو يعتقد استحقاقه العبادة والا لم يصدر منه هذا النداء الذي هو الدعاء وهو من افراد العبادة على ان مطلق ارتكاب فعل او قول او عمل مما يعد من العبادة

هو العبادة والتوقف كونه عبادة على اعتقاد الوهيته ومن يدعى ذلك فعليه البيان
قوله فالذى يوقع فى الاشراك هو اعتقاد الوهية غير الله او اعتقاد التاثير
لغير الله تعالى اقول فيه كلام من وجهين الاول ان اعتقاد الوهية غير الله
واستحقاقه للعبادة متحقق فيما نحن فيه والثانى ان هذا الحصر غير مسلم كيف
ومجرد ارتكاب فعل وقول او اعتقاد لغير الله مما يعد من العبادة من الدعاء
والذبح والنذر والخوف والرجاء والخشية والانابة والتوكل ايضا موقع
فى الاشراك سواء وجد معه اعتقاد الوهية غير الله ام لا قوله وقد ورد فى
احاديث كثيرة نداء الاموات والجمادات اقول كون هذا النداء نداء حقيقيا
يطلب به من المنادى بالفتح ما لا يقدر عليه الا الله غير مسلم ومن يدعى فعليه
البرهان قوله فقولهم كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة غير صحيح على اطلاقه
وعمومه اقول نسبة هذه الكلية والاطلاق والعموم الى المانعين افك
قديم وبهتان عظيم قوله ولو كان الامر كذلك لامتنع نداء الحى والميت
فانهما مستويان فى ان كلا منهما لا تاثير له فى شئ اقول فيه خلل من
وجهين الاول ان لزوم امتناع نداء الحى والميت كان على تقدير الكلية و
الاطلاق والعموم وقد عرفت انه افتراء بحت والثانى ان تجشم المؤلف
لاثبات الملازمة بين المقدم والتالى بقوله فانهما مستويان الخ مستغنى
عنه ولا مدخل لهذا القول فى اثبات الملازمة فان الملازمة على تقدير تسليم
الكلية مما لا خفاء فيه قوله فان قالوا ان نداء الحى والطلب منه لشئ من
الاشياء انما هو لكونه قادرا على فعل ذلك الشئ الذى طلب منه واما الميت
والجماد فانه عاجز ولا قدرة له على فعل شئ من الاشياء فنقول لهم اعتقادكم
ان الحى قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقادكم ان العبد يخلق افعاله

نفسه الاختيارية وهو اعتقاد فاسد الى قوله فيستوي الحي والميت والجماد
فان كلا منهم لاخلق له ولا تاثير وانما هو الله تعالى وحده | قوله اورد
معارضة ان اعتقاد كون الحي لا يقدر على شيء يستلزم اعتقاد كون العبد
مجبورا محضا لا اختيار له وهو اعتقاد فاسد ومذهب باطل وثانيا حلا انا لا
نسلم ان اعتقاد ان الحي قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقاد ان العبد
يخلق افعال نفسه كيف والفرق بين القدرة والخلق جلي واضح لا يخفى
على من له ادنى بصيرة وقد مر تحقيق هذه المقالة فيما سلف بما لا مزيد عليه
فتذكر قوله والاحاديث التي ورد فيها النداء للاموات والجمادات من
غير اعتقاد الالوهية والتاثير كثيرة منها حديث الاعمى الذي تقدمت روايته
عن عثمان بن حنيف رض فان فيه يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وتقدم ان
الصحابة رض استعملوا ذلك الدعاء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم | قوله الجواب
عن حديث الاعمى على وجوه الاول ان الحديث ضعيف لان في سنده
عيسى بن ابي عيسى ماهان ابا جعفر الرازي التميمي وقد ضعفه احمد والنسائي
وابو حاتم والفلاس وابن حبان وابو زرعة كما ظهر فيما تقدم من عبارة
الذهبي الثاني ان هذا نداء مجازي يطلب به استحضار المنادي في القلب فيخاطب المشهود بالقلب
كما يقول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قاله الشيخ ابن تيمية في اقتضاء
الصراط المستقيم والثالث ان الاعمى انما طلب من النبي صلعم ان يدعو له في حياته وحضوره
والدعاء في الحيوة مما يقدر عليه النبي صلعم ولما كان طلب الدعاء من كل مسلم في الحيوة مشروعا
فما ظنك بسيد المرسلين والشافعين واما ما روى الطبراني من ان رجلا كان يختلف
الى عثمان بن عفان في زمن خلافته في حاجته فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجته فشكى
ذلك لعثمان بن حنيف الحديث فهذا وان كان دالا على ان هذا الدعاء استعمل بعد وفاته صلعم

ولكن في سنده روح بن صلاح وقد ضعفه ابن عدي كما تقدم قوله حديث بلال بن الحارث
المتقدم ايضا فان فيه انه جاء الى النبي صلعم وقال يا رسول الله استسق لامتك فيه النداء
بعد وفاته صلعم الخطاب بالطلب يستسقي لامته قوله قد تقدم ان الحديث رواه
سيف بن عمر الضبي في الفتوح وهو ضعيف جدا حتى ان ابن حبان قال اتهم بالزندقة
قوله ومن ذلك الاحاديث الواردة في زيارة القبور فان في كثير منها النداء والخطاب
كقوله السلام عليكم يا اهل القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون ففيها نداء وخطاب وهي احاديث كثيرة لا حاجة الى الاطالة بذكرها قوله
احاديث زيارة القبور وان كان فيها النداء ولكن ليس فيه طلب شيء من الاموات والكلام في النداء
الذي يطلب فيه ما لا يقدر عليه الا الله قوله تقدم ان السلف والخلف من اهل المذاهب
الاربعة استحبوا للزائر ان يقول تجاه القبر الشريف يا رسول الله اني جئتك مستغفرا من
ذنبي مستشفعا بك الى ربي اقول العمدة في الباب ما جاء عن العتبي وهو مما لا تقوم
به الحجة كما تقدم واستحباب اهل المذاهب الاربعة سلفهم وخلفهم ذلك بعد التسليم يسير
من الحجة في شيء قوله وقد جاءت صيغة النداء ايضا في التشهد الذي يقرأه الانسان
في كل صلاة حيث يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اقول لكن النداء حقيقيا
هناك ممنوع وليس فيه طلب شيء فلم يكن مما نحن فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية في اقتضاء
الصراط المستقيم وقوله يا محمد يا نبي الله هذا وامثاله نداء يطلب به استحضار المنادى في
القلب فيخاطب المشهود بالقلب كما يقول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته والانسان يفعل مثل هذا كثيرا يخاطب من يتصوره في نفسه ان لم
يكن في الخارج من يسمع الخطاب انتهى قال الحافظ في الفتح فان قيل ما الحكمة في
العدول عن الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذي
يقتضيه السياق فكان يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله

وتعلیمہ فتفت النکتۃ انتہی قلت لیس المراد بضمیر قلنا جمیع الصحابۃ فہذا عمر
رض کان یعلم الناس علی المنبر التشہد و فیہ السلام علیک ایہا النبی ورحمۃ
اللہ وبرکاتہ رواہ مالک فی الموطا والطحاوی فی شرح معانی الآثار ومحمد
ابن الحسن فی موطاہ وہذہ عائشۃ رض کانت تقول فی التشہد السلام علیک
ایہا النبی ورحمۃ اللہ وبرکاتہ رواہ مالک فی الموطا بسندین ومحمد بن الحسن
فی موطاہ والطحاوی فی معانی الآثار وہذا عبد اللہ بن الزبیر یعلم الناس
التشہد علی المنبر وفیہ السلام علیک ایہا النبی رواہ الطحاوی فی شرح معانی الآثار
وہذا ابوبکر رض یعلم التشہد علی المنبر کما تعلمون الصبیان الکتاب وفیہ
السلام علیک ایہا النبی رواہ الطحاوی فی شرح معانی الآثار وقد اختلفت
الروایۃ عن ابن عمر رض ففی موطا مالک السلام علی النبی وفی موطا محمد بن
الحسن السلام علیک ایہا النبی بکاف الخطاب ولفظ ایہا وہکذا فی شرح
معانی الآثار للطحاوی وکذلک اختلفت الروایۃ عن عبد اللہ بن مسعود ففی
الاستیذان من صحیح البخاری قال فلما قبض قلنا السلام یعنی علی النبیؐ
وقال محمد بن الحسن فی موطاہ بعد ما روی تشہد ابن مسعود عن النبی
صلعم وفیہ السلام علیک ایہا النبی وکان عبد اللہ بن مسعود رض یکرہ
ان یزاد فیہ حرف او ینقص فیہ حرف انتہی وروی الطحاوی عن عبد الرحمن
ابن یزید قال کان عبد اللہ یاخذ علینا الواو فی التشہد وروی عن المسیب
ابن رافع قال سمع عبد اللہ رجلا یقول فی التشہد بسم اللہ التحیات للہ
فقال لہ عبد اللہ اتاکل وروی عن ابراہیم ان الربیع بن خثیم لقی علقمۃ
فقال انہ بدا لی ان ازید فی التشہد ومغفرتہ فقال لہ علقمۃ ننتہی الی
ما علمناہ وروی عن ابی اسحق قال اتیت الاسود بن یزید فقلت ان

ابا الاحوص قد زاد فی خطبة الصلوٰة والمبارکات قال فانہ فضل لہ ان الاسود ینہاک ویقول لک ان علقمة بن قیس یعلمہ من عبد اللہ کما یتعلم السورة من القرآن جلد من عبد اللہ فی یدہ ثم ذکر تشہد عبد اللہ انتہی ما فی الطحاوی بجملة الاسانید وروی سعید بن منصور من طریق ابی عبیدة بن عبد اللہ بن مسعود عن ابیہ ان النبی صلعم علمہم التشہد فذکرہ فقال ابن عباس انما کنا نقول السلام علیک ایہا النبی اذ کان حیا فقال ابن مسعود ہکذا علمنا وہکذا نعلم کذا وانتم ثم قال الحافظ لکن روایة ابی معمر اصح لان ابا عبیدة لم یسمع من ابیہ والاسناد الیہ مع ذلک ضعیف انتہی قلت وان کانت روایة ابی عبیدة ضعیفة لکن تکفی للتائید وقال فی مجمع الزوائد وعن ابن مسعود ان رسول اللہ صلعم کان یتشہد قال فکنا نحفظ عن رسول اللہ صلعم کما نحفظ حروف القرآن الواو والالفات اذا جلس علی ورکہ الیسرٰی رواہ الطبرانی فی الکبیر ہکذا ورواہ البزار عن الاسود قال کان عبد اللہ یعلمنا التشہد فی الصلوٰة فیاخذ علینا الالف والواو وفی اسناد الطبرانی زہیر بن مروان الرقاشی ولم اجد من ذکرہ واسناد البزار رجالہ رجال الصحیح انتہی وکذلک اختلفت الروایة عن ابن عباس فقد روی الطحاوی ان عطاء قال سمعت عبد اللہ بن عباس یقول مثل ما سمعت ابن الزبیر یقول وقد تقدم روایة ما قال ابن الزبیر علی المنبر وقت تعلیم التشہد وفیہا السلام علیک ایہا النبی وروی سعید بن منصور ما تقدم انفا نقلہ من الفتح من ان ابن عباس قال انما کنا نقول السلام علیک ایہا النبی اذ کان حیا فقد علم مما ذکرنا ان الصحابة رضی اللہ عنہم لم یکونوا متفقین بعد وفات رسول اللہ صلعم علی ترک الخطاب والاحادیث المرفوعة کلہا فیہا لفظ الخطاب وقد ورد بہ الامر وما یدل علی تاکد الامر ففی صحیح البخاری عن

عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات
ورواه ايضا مسلم وابوداؤد والترمذى والنسائى وابن ماجة والدارمى
والطحاوى ومحمد بن الحسن فى موطاه وفى رواية فى البخارى وغيره لا تقولوا
السلام على الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله وفى رواية علمنى
رسول الله صلعم وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمنى السورة من القرآن وفى
صحيح مسلم عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلعم يعلمنا التشهد كما
يعلمنا السورة من القرآن ورواه ايضا ابوداؤد والنسائى والترمذى
وابن ماجة وفى صحيح مسلم عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم التحيات ورواه
ايضا ابوداؤد وابن ماجة وفى صحيح البخارى عن عبدالرحمن بن ابى ليلى
قال لقينى كعب بن عجرة فقال الا اهدى لك هدية ان النبى صلعم خرج
علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك
الحديث ورواه ايضا مسلم وابوداؤد وعن ابى مسعود الانصارى
قال اتانا رسول الله صلعم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير
ابن سعد امرنا الله ان نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك
الحديث وفى آخره والسلام كما قد علمتم رواه مسلم والدارمى وروى
الطحاوى عن عبدالله انه قال اخذت التشهد من فى رسول الله صلعم
ولقننيها كلمة كلمة انتهى وروى النسائى عن عبدالله قال كنا لا ندرى ما نقول فى كل ركعتين
غير ان نسبح ونكبر ونحمد ربنا وان محمدا صلعم علم فواتح الخير وخواتمه فقال اذا قعدتم فى
كل ركعتين فقولوا التحيات الحديث وفى رواية له قال كنا لا ندرى ما نقول اذا صلينا فعلمنا
نبى الله صلعم جوامع الكلم فقال لنا قولوا التحيات لله الحديث وفى آخره قال عبدالله

اى السلامة من المكاره او السلام الذى وجه الى الرسل والانبياء او الذى سلمه
الله عليك ليلة المعراج انتهى وقال فى مسك الختام شرح بلوغ المرام فى الفارسية
مامعربه ووجه الخطاب بقاء هذا الكلام على ما كان فى الاصل فان ليلة المعراج
قد خاطب الله تعالى رسوله بالسلام فابقاه النبى صلعم وقت تعليم الامة على
ذلك الاصل ليكون ذلك متذكرا لتلك الحال انتهى وتمام بيان القصة مع شرح
الفاظ التشهد فى الامداد كذا فى رد المحتار وهذا المروى لم اقف على سنده
فان كان ثابتا فنعم التوجيه هذا ونظيره ما ورد فى حديث ام سلمة فى
الاحداد قال رسول الله صلعم انما هى اربعة اشهر وعشرا رواه البخارى قال
الحافظ فى الفتح كذا فى الاصل بالنصب على حكاية لفظ القرآن انتهى قلت
كذلك الخطاب فى التشهد على حكاية سلام الله ليلة المعراج من هذا القبيل
وما وقع فى حديث سبيعة فى عدة الحامل المتوفى عنها زوجها من قولها
فولدت قبل ان يمضى بها اربعة اشهر وعشرا من وفاة زوجها بنصب
عشرا ومن قول ابى السنابل لعلك تريدين النكاح قبل ان يمر عليك
اربعة اشهر وعشرا بالنصب رواه النسائى وهذه الحكاية لا يقتضى ان
لا يكون معناها مرادا للقائل على انه هو قائله وان يكون مقصوده مجرد
حكاية كلام الآخر فلا يرد عليه ما فى المجتبى وغيره من الكتب الفقهية
ويقصد بالفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه الانشاء كانه يحيى الله
تعالى ويسلم على نبيه وعلى نفسه واوليائه لا الاخبار عن ذلك ذكره فى
المجتبى انتهى ولعلك قد تفطنت من ههنا ان المراد بالانشاء والاخبار فى
هذا القول ليس ما هو مصطلح علماء البيان بل المراد بالانشاء قول القائل
على انه هو قائله اعم من ان يكون ذلك القول انشاء او اخبارا فى الاصطلاح

والمراد بالاخبار مجرد نقل قول الغير وحكايته على ان كلام الفقهاء هذا ما لا
دليل عليه فلو قصد الاخبار عن السلام وحكايته ولم يقصد الانشاء فاى محذور فيه
فان الاخبار عن السلام سلام كما ان الاخبار عن الحمد حمد بل هذا اتم واكمل فان فيه
اشارة الى ان المصلى كانه يعترف بانه لا يقدر على سلام النبى صلعم كما ينبغى ويليق
بشان الرسول صلعم وحقه فيقتصر على حكاية سلام الله تعالى على حبيبه فان الاعتراف
بالعجز عن الاء الله تعالى من اكمل افراد الشكر فكذلك الاعتراف بالعجز عن سلام النبى
صلعم من اكمل افراد السلام فيحصل الامتثال بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما على تقدير الحكاية والاخبار ايضا وكيف لا يحصل الامتثال بالاتيان
بهذه الحكاية وقد علمها الله نبيه صلعم وعلم نبيه امته والثانى ان هذا الخطاب
على النبى صلعم الحاضرين من الصحابة اولا ثم ابقى على حاله وامثال هذا كثير فى الشرع منها
الرمل فانه كان اولا للصحابة الذين قال المشركون فيهم انه يقدم عليكم قوم
حمى يثرب ومن ثم قال عمر رض ما لنا وللرمل انما كنا راأينا المشركين وقد اهلكهم الله
ثم ابقى على غيرهم ولذا قال عمر رض بعده شئ صنعه النبى صلعم فلا نحب ان نتركه ومنها
رمى الجمار اذ اصله رمى الخليل عليه السلام الشيطان عند الجمار لما عرض له عند
بالاغواء للمخالفة فى ذبح الولد قال الامام احمد حدثنا شريح ويونس قالا حدثنا
حماد بن سلمة عن ابى عاصم الغنوى عن ابى الطفيل عن ابن عباس رض انه قال
لما امر ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى
فسابقه فسبقه ابراهيم عم ثم ذهب به جبرئيل عم الى الجمرة العقبة فعرض
له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى
فرماه بسبع حصيات ثم تله للجبين وعلى اسمعيل عم قميص ابيض فقال له
يا ابت انه ليس لى ثوب تكفننى فيه غيره فاخلعه حتى تكفننى فيه فعالجه

ليخاصه فنودى من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت ابراهيم
فاذا بكبش ابيض اقرن اعين كذا فى تفسير ابن كثير وفى معالم التنزيل روى ابو الطفيل
عن ابن عباس رضى الله عنه عن ابراهيم لما امر بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسابقه
فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند
الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم امر الله عز وجل فلما اسلما
وتله للجبين انتهى ومنها قصر الصلوة فى السفر فانه شرع للخوف قال الله تعالى
واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان
يفتنكم الذين كفروا وروى مسلم فى صحيحه عن يعلى قال قلت لعمر بن الخطاب
ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
فقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته انتهى وقال الحافظ فى الفتح
قيل هو من الاشياء التى شرع الحكم فيها بسبب ثم زال السبب وبقى
الحكم كالرمل وفى جواب عمر اشارة اليه وروى السراج من طريق
اسمعيل بن ابى خالد عن ابى حنظلة وهو الحذاء لا يعرف اسمه قال سالت
ابن عمر عن الصلوة فى السفر فقال فقلت ان الله عز وجل قال ان
خفتم ونحن امنون فقال سنة النبى صلعم وهذا يرجح ما قيل انتهى
ملخصا ولعل هذا الاحتمال اراد الطيبى حيث قال نحن نتبع لفظ
الرسول بعينه الذى كان عليه الصحابة الحاضرين والثالث ما ذكره
الطيبى من انه يحتمل ان يقال على طريق اهل العرفان ان
المصلين اه وقد نقل عبارته فيما تقدم من الفتح وحاصل الخطاب

والنداء مجازي ولعل شيخ الاسلام ابن تيمية اراد هذا المعنى او نحوه حيث قال
هذا وامثاله انما يطلب به استحضار المنادي في القلب فيخاطب المشهود بالقلب
اه وقد نقل عبارته فيما تقدم والرابع انه صلعم نصب العين للمؤمنين
وقرة العين للعابدين دائما في جميع الاحوال والاوقات سيما حالة العبادة
فان النورانية والانكشاف في هذه الحال اكثر واقوى كذا في مسك الختام
ويؤيد هذا المعنى ما ورد في الحديث الصحيح في عذاب القبر من ان العبد اذا
وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلعم رواه البخاري من حديث انس
ابن مالك قال القسطلاني وعبر بذلك امتحانا لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة
القائل والاشارة في قوله هذا للحاضر فقيل يكشف للميت حتى يرى النبي
صلعم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صح ذلك ولا نعلم حديثا صحيحا مرويا
في ذلك والقائل به انما استند لمجرد ان الاشارة لا تكون الا للحاضر لكن
يحتمل ان تكون الاشارة لما في الذهن فيكون مجازا انتهى وهذا الاحتمال
ايضا يؤل الى ان هذا الخطاب والنداء مجازي والخامس ما قاله بعض العرفاء
ان هذا الخطاب وجهه سريان الحقيقة المحمدية عليها الصلوة والسلام في
ذرائر الموجودات وافراد الممكنات فهو صلعم موجود في ذوات المصلين
فلا بد للمصلي ان يتنبه على هذا المعنى ولا يغفل عن هذا الشهود ليتنور
بانوار القرب واسرار المعرفة ذكره صاحب مسك الختام قلت هذا مما لا
دليل عليه من الكتاب والسنة بل عسى ان يكون باطلا فلا ينبغي اليه
وتحقيق المقام يقتضي تمهيدا وهو ان تشهده صلعم كان مثل ما علم الامة
فيقول صلعم في التشهد السلام عليك ايها النبي كما مر لا ثمة قال الطحاوي

فی شرح معانی الآثار حدثنا محمد بن حمید ابو قرۃ قال حدثنا اسمعیل بن ابی مریم قال انا ابن لهیعۃ قال حدثنی الحارث بن یزید ان ابا اسلم المؤذن حدثہ انہ سمع عبد اللہ بن الزبیر یقول ان تشہد رسول اللہ صلعم الذی کان یتشہد بہ بسم اللہ وباللہ خیر الاسماء التحیات الطیبات الصلوات للہ اشہد ان لا الہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ واشہد ان محمدا عبدہ ورسولہ ارسلہ بالحق بشیرا ونذیرا وان الساعۃ اتیۃ لا ریب فیہا السلام علیک ایہا النبی ورحمۃ اللہ وبرکاتہ السلام علینا وعلی عباد اللہ الصالحین اللہم اغفر لی واہدنی انتہی وفی مجمع الزوائد عن ابن مسعود ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یتشہد فی الصلوۃ قال فکنا نحفظ عن رسول اللہ صلعم کما نحفظ حروف القرآن الواوات والالفات اذا جلس علی ورکہ الیسری رواہ الطبرانی فی الکبیر ھکذا وایضا فی مجمع الزوائد عن ابی الورد انہ سمع عبد اللہ ابن الزبیر یقول ان تشہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یتشہد بسم اللہ وباللہ خیر الاسماء التحیات الطیبات الصلوات للہ اشہد ان لا الہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ وان محمدا عبدہ ورسولہ ارسلہ بالحق بشیرا ونذیرا وان الساعۃ اتیۃ لا ریب فیہا السلام علیک ایہا النبی الکریم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ السلام علینا وعلی عباد اللہ الصالحین اللہم اغفر لی واہدنی رواہ البزار والطبرانی فی الکبیر والاوسط وزاد فیہ وحدہ لا شریک لہ وقال فی اخرہ ھذا فی الرکعتین الاولیین ومدارہ علی ابن لهیعۃ وفیہ کلام انتہی وایضا فی مجمع الزوائد وعن عبد اللہ بن مسعود قال علمنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم التشہد فی وسط الصلوۃ وفی اخرہا قال فکان یقول اذا جلس فی وسط الصلوۃ وفی اخرہا علی ورکہ الیسری التحیات للہ والصلوات والطیبات

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد محمدا عبده ورسوله قال ثم ان كان في وسط الصلوة
نهض حين يفرغ من تشهده وان كان في اخرها دعا بعد تشهده ما شاء الله ان
يدعو ثم يسلم قلت هو في الصحيح باختصار عن هذا رواه احمد رجاله موثقون
ورواه بسند اخر وقال بعد قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فاذا قضيت
هذا او فاذا فعلت هذا فقد قضيت صلوتك فان شئت ان تقوم فقم وان شئت
ان تقعد فاقعد رواه الطبراني في الاوسط وبين ان ذلك من قول ابن مسعود
من قوله فاذا فرغت عن هذا فقد قضيت صلوتك كذلك لفظه عند الطبراني
ورجال احمد موثقون انتهى وبعض هذه الروايات وان كانت ضعيفة لكن تكفي
للتائيد وفي المواهب وشرحها للسيد محمد الزرقاني نقلا عن النووي بعد ذكر
الفاظ التشهد ما نصه في هذه فائدة حسنة وهي ان تشهده عليه السلام بلفظ
تشهدنا انتهى ويقوى هذا ان النبي صلعم مامور بجميع ما امر به امته الا ما ورد
فيه دليل دال على انه صلعم خارج عنه والامة مامورة بالسلام لقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والسلام كان مجملا فوقع قوله
صلعم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات لله اه وقوله ولكن قولوا التحيات
لله اه رواهما البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود بيانا له وليس
هناك دليل يدل على انه صلعم خارج عن هذا الحكم فعلم منه ان تشهد النبي
صلعم كان مثل تشهدنا وايضا هذا التشهد عام للحاضرين من الصحابة
وللغائبين والموجودين في زمن النبي صلعم ولمن جاؤا بعده اذ الخطاب
في قوله اذا صلى احدكم وقوله ولكن قولوا يشمل الحاضرين والغائبين والموجودين
والمحدثين الى يوم القيامة مثل سائر الخطابات الواردة في الوضوء

والصلوة والصيام والزكوة والحج وغيرها وليس هناك حديث يدل على ان الغائب
والمعلق من تشهد آخر غير هذا التشهد اذا عرفت هذا فقد علمت بطلان الاحتمالات
الاربعة الاخيرة والملازمة ظاهرة فلا نطول الكلام ببيانها فوجه الخطاب حينئذ
اما الاحتمال الاول ان ثبت ما روى فيه والا فهو مما لم نوقت عليه فينبغي لنا ان لا
نبحث فيه ونكل امره الى الله تعالى قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا واذن يكون هذا الخطاب معدولا
عن العقل والقياس فيكون مقصورا على مورده فلا يقتضي هذا الخطاب جواز
خطابه صلعم وندائه في غير تشهد الصلوة **قوله** صح عن بلال بن الحرث رضي انه
ذبح شاة عام القحط المسمى لرمادة فوجدها هزيلة فصار يقول واحمداه
وامحمداه **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان دعوى صحة هذا الاثر مفتقرة
الى اقامة الحجة عليها ودونها لا يلتفت اليها والثاني ان هذا
ليس نداء بل ندبة كما تقرر في مقره من ان وا انما تدخل
على المندوب لا على المنادى فان قلت المندوب عند البعض
داخل في المنادى فالجواب ان من يدخله في المنادى فانما يدخله
في المنادى الحكمي لا الحقيقي فلم يكن مما نحن فيه في شئ **قوله**
وصح ايضا ان اصحاب النبي صلعم لما قاتلوا مسيلمة الكذاب كان
شعارهم وامحمداه وامحمداه **اقول** الكلام عليه بوجهين
الاول ان القول بصحة هذا الاثر كلام بلا دليل فلا يقبل والثاني
ان هذا مندوب او منادى حكمي فلم يكن مما نحن فيه في شئ
قوله وفي الشفاء للقاضي عياض ان عبد الله بن عمر
رض خدرت رجله مرة فقيل له اذكر احب الناس اليك فقال وا

يامحمد اه فانطلقت رجله | **قوله** فيه كلام من وجوه الاول ان نص الشفاء
هكذا وروى ان عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل له اذكر احب الناس اليك
يزل عنك فصاح يامحمداه فانتشرت انتهى فالمؤلف قد اخطأ فى نقل هذه
العبارة القصيرة فى مواضع فكتب خدلت وانما هو خدرت وزاد لفظ مرة
قبل فقيل وحذف لفظ يزل عنك وبدل لفظ فقال مكان فصاح ولفظ
واموضع يا ولفظ فانطلقت رجله محل فانتشرت ولعل الخطاء الاول من الناسخ
ولفظ الحديث فى الاذكار هكذا عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر
فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما
نشط من عقال انتهى قال فى النهاية ومنه حديث ابن عمر انه خدرت رجله فقيل
له ما لرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد
فبسطها انتهى اخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة كذا فى الحصن الحصين
ومناهل الصفا فى تخريج احاديث الشفاء والثانى المطالبة باثبات صحة هذا الاثر
او حسنه ودونه لا يصغى اليه الثالث ان هذا ليس بنداء حقيقيا انما هو نداء
او نداء مجازى **قوله** وجاء الخطاب والنداء للجمادات فى احاديث كثيرة
منها انه صلعم كان اذا نزل ارضا قال يا ارض ربى وربك الله فهذا نداء وخطاب
لجماد ولا كفر ولا اشراك فيه اذ ليس فيه اعتقاد الوهية واستحقاق عبادة
ولا اعتقاد تاثير لغير الله تعالى | **قوله** هذا الخطاب والنداء مجازى
وقد تقدم شئ من بيانه وسياتى مزيد تحقيق لذلك الحديث **قوله**
وقد ذكر الفقهاء فى آداب السفر ان المسافر اذا انفلتت دابته بارض ليس
بها انيس فليقل يا عباد الله احبسوا واذا اضل شيئا واراد عونا فليقل يا
عباد الله اعينونى او اغيثونى فان لله عبادا لا يراهم واستدل الفقهاء

على ذلك بما رواه ابن السني عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا
فان لله عبادا يجيبونه ففيه نداء وطلب نفع **اقول** هذا الحديث ضعيف
قال في مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلعم
اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله
احبسوا فان لله حاضرا في الارض ليحبسه رواه ابو يعلى والطبراني وفيه
معروف بن حسان وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان معروف بن
حسان ابو معاذ السمرقندي عن عمر بن ذر قال ابن عدي منكر الحديث
قد روى عمر بن ذر نسخة طويلة كلها غير محفوظة وقال قاسم بن حنبل
السرخسي ثنا اسحق بن اسمعيل السمرقندي ثنا معروف بن حسان عن
ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من ربى شجرة
كان له كاجر قائم الليل صائم النهار كاجر غاز في سبيل الله دهره انتهى وعلى
تقدير ثبوته ففيه نداء للاحياء وطلب منهم ما يقدرون عليهم وهذا مما
لا نزاع في جوازه والعجب من المؤلف انه ذكر هذا الحديث في باب الخطاب
والنداء للجمادات وعباد الله الذين وقع ذكرهم في الحديث ليسوا بجمادات
قوله وفي حديث اخر رواه الطبراني انه صلعم قال اذا اضل احدكم شيئا
او اراد عونا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني وفي
رواية اغيثوني فان لله عبادا لا ترونهم قال العلامة ابن حجر في حاشيته
على ايضاح المناسك وهو مجرب كما قاله الراوي للحديث المذكور **اقول**
قال في مجمع الزوائد وعن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلعم قال اذا
ضل احدكم شيئا او اراد احدكم عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله

اعينونی یاعباد الله اعینونی یاعباد الله اعینونی فان لله عباداً لا نراهم
وقد جرب ذلک رواه الطبرانی ورجاله وثقوا علی ضعف فی بعضهم الا ان زید
علی لم یدرک عتبة انتہی فالحدیث ضعیف بسبب الانقطاع فاد علی الموقوف علی
صحته لیس بشئ وعلی تقدیر ثبوته فلیس فیه الانداء الاحیاء والطلب منهم ما یقدر
هؤلاء الاحیاء علیه وذلک مما لا یجحده احد وذکر هذا الحدیث ایضاً فی نداء الاموات
دال علی ان ذاکره لیس له حظ من العقل قلت وفی الباب عن ابن عباس رض قال
فی مجمع الزوائد وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال ان لله ملائکة فی الارض
سوی الحفظة یکتبون ماسقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدکم شئ بارض
فلاة فلیناد اعینونی عباد الله رواه البزار ورجاله ثقات انتہی قلت کون
الرجال ثقات لا یقتضی صحة الحدیث او حسنه لاحتمال ان یکون فیه انقطاع
اوشذوذ وعلی تقدیر ثبوت الحدیث فالثابت منه جواز نداء الاحیاء او
طلب مایقدرون علیه منهم وذلک لا ینکره احد **قوله** وروی ابوداؤد وغیره
عن عبدالله بن عمر رض قال کان رسول الله صلعم اذا سافر فاقبل اللیل قال
یاارض ربی وربک الله اعوذ بالله من شرک وشر ما فیک وشر ما خلق فیک
وشر ما یدب علیک اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحیة والعقرب ومن
شر ساکن البلد ووالد وما ولد ا **قول** هکذا قال النووی فی الاذکار
رواه ابوداؤد وغیره وعزاه صاحب المشکوة الی ابی داؤد فقط ورمزله فی
الحصن الحصین د س مس وهو دال علی انه اخرجه ابوداؤد فی سننه والنسائی
والحاکم فی المستدرک وقال فی نزل الابرار قلت اخرجه ایضاً ابوداؤد
والترمذی والحاکم فی المستدرک من حدیث ابن مسعود وقال صحیح
الاسناد انتہی قلت وانی راجعت سنن ابی داؤد والمجتبی والترمذی

فاوجدنه الا فی سنن ابی داؤد ونصہ هکذا حدثنا عمرو بن عثمان نا بقیۃ
حدثنی صفوان حدثنی شریح بن عبید عن الزبیر بن الولید عن عبد الله
ابن عمر قال کان رسول الله صلعم اذا سافر فاقبل اللیل قال یا ارض ربی
وربک الله اعوذ بالله من شرک وشر ما فیک وشر ما خلق فیک وشر ما یدب
علیک واعوذ بالله من اسد واسود ومن الحیۃ والعقرب ومن ساکنی
البلد ومن والد وما ولد انتہی وفی هذا السند الزبیر بن الولید هو مجہول
لانہ تفرد عنہ شریح بن عبید کذا فی المیزان قال فی الخلاصۃ وثقہ ابن
حبان وقال الحافظ فی التقریب مقبول قلت قد عرفت فیما تقدم ان توثیق
ابن حبان لا اعتداد بہ وان التعدیل بلفظ مقبول من ادنی مراتب التعدیل
وحکمہ انہ یکتب حدیثہ للاعتبار لا للاحتجاج بہ **قولہ** وروی الترمذی
عن عبد الله بن عمر رض والدارمی عن طلحۃ بن عبید الله رض انہ صلعم
کان اذا رای الهلال قال ربی وربک الله ففیہ خطاب للجماد
اقول رمز هذا الحدیث فی الحصن الحصین ت حب می وهو
یدل علی انہ اخرجہ الترمذی وابن حبان فی صحیحہ والدارمی
وعزاہ صاحب المشکوۃ الی الترمذی من حدیث طلحۃ وقد
راجعت الترمذی والدارمی فنص الترمذی هکذا حدثنا محمد بن
بشار نا ابو عامر العقدی نا سلیمان بن سفیان المدینی قال حدثنی
بلال بن یحیی بن طلحۃ بن عبید الله عن ابیہ عن جدہ طلحۃ بن عبید الله ان
النبی صلعم کان اذا رای الهلال قال اللهم اهلہ علینا بالیمن
والایمان والسلامۃ والاسلام ربی وربک الله هذا حدیث
حسن غریب هذا اخر کلام الترمذی ولفظ الدارمی

هكذا اخبرنا سعيد بن سليمان عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم حدثني
ابي عن ابيه وعمه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا راى الهلال قال
الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما
يحب ربنا ويرضى ربنا وربك الله اخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي واسحق بن ابراهيم
نا العقدي نا سليمان بن سفيان المديني عن بلال بن يحيى بن طلحة عن ابيه
عن طلحة قال كان النبي صلعم اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا اخر كلام الدارمي فعلم من
هنا ان الترمذي انما اخرجه من حديث طلحة بن عبيد الله لا من حديث ابن عمر
والدارمي اخرجه من حديث ابن عمر اولا ثم من حديث طلحة فعزو رواية حديث
ابن عمر الى الترمذي وعدم عزو رواية حديث طلحة اليه والقصر على عزو رواية
حديث طلحة الى الدارمي كما فعله المؤلف خطأ بين دال على غاية قصوره في
علم الحديث وحديث طلحة حسنه الترمذي وفي تحسينه نظر فان في سنده
سليمان بن سفيان المديني قال الذهبي سليمان بن سفيان ابو سفيان
المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال ابن معين ليس بشيء وقال
مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف العقدي
نا سليمان بن سفيان نا بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن
جده ان النبي صلعم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والاسلام ربي وربك الله انتهى وايضا في سنده بلال بن يحيى
قال الحافظ في التقريب بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني
لين انتهى وحديث ابن عمر ايضا ضعيف لان في سنده عثمان بن ابراهيم
الحاطبي قال الذهبي في الميزان عثمان بن ابراهيم الحاطبي مدني راى ابن عمر

لمانیکر وقال ابو حاتم روی عن ابیہ احادیث منکرۃ انتھے وایضا فی سندہ
عبد الرحمن بن عثمان الحاطبی قال الذہبی فی المیزان ضعفہ ابو حاتم الرازی
قلت وحدیث ابن عمر رواہ الطبرانی ایضا قال فی مجمع الزوائد وعن ابن عمر
قال کان رسول اللہ صلعم اذا رای الھلال قال اللھم اھلہ علینا بالامن والامان
والسلامۃ والاسلام والتوفیق لما تحب وترضی ربنا وربک اللہ رواہ الطبرانی
وفیہ عثمان بن ابراھیم الحاطبی وفیہ ضعف وبقیۃ رجالہ ثقات انتھی وفی
الباب حدیث انس بن مالک فیہ ایضا خطاب وھو ضعیف ایضا قال فی مجمع
الزوائد وعن انس بن مالک عن النبی صلعم انہ کان اذا رای الھلال قال
ھلال خیر ورشد امنتُ بالذی خلقک فعدلک رواہ الطبرانی فی الاوسط
وفیہ احمد بن عیسے اللخمی وبقیۃ رجالہ ثقات انتھے وفی سنن ابی داؤد
حدثنا موسی بن اسمعیل نا ابان نا قتادۃ انہ بلغہ ان نبی اللہ صلعم کان
اذا رای الھلال قال ھلال خیر ورشد ھلال خیر ورشد امنت بالذی
خلقک ثلاث مرات ثم یقول الحمد للہ الذی ذھب بشھر کذا وجاء بشھر
کذا انتھے قلت وھذا ایضا ضعیف لانہ مرسل وفی بعض نسخ ابی داؤد قال
ابو داؤد لیس عن النبی صلعم فی ھذا الباب حدیث مسند صحیح انتھی وعلی
تقدیر ثبوت الحدیث الذی ذکرہ المؤلف فالخطاب فیہ مجازی والمقصود
بالخطاب فیہ غیر المخاطب کما تقدم **قولہ** وصح انہ لما توفی صلعم اقبل
ابو بکر رض حین بلغہ الخبر فدخل علی رسول اللہ صلعم فکشف عن وجہہ
ثم اکب علیہ فقبلہ ثم بکی وقال بابی وامی طبت حیا ومیتا اذکرنا یا
محمد عند ربک ولنکن من بالک وفی روایۃ للامام احمد فقبل جبھتہ ثم
قال وانبیاہ ثم قبلھا ثانیا وقال واصفیاہ ثم قبلھا ثالثا وقال

فاحسلاه ففي ذلك نداء وخطاب له صلعم بعد وفاته | قوله رضي
ان لفظ بابي انت وامي طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده لا يذيقك الله
الموتتين ابدا رواه البخاري من حديث عائشة رض في حديث طويل في مناقب الصديق رض فيه
لكن هذا الخطاب مجازي من جنس مخاطبة المندوب بعد ون محاسنه الواقعية كما روى ابن
عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم
فلم يرعني الا رجل اخذ منكبي فاذا علي بن ابي طالب فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب
الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك
وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي صلعم يقول ذهبت انا وابوبكر وعمر ودخلت انا وابوبكر
وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر وكما روى عن انس رض انه لما مات صلعم قالت فاطمة يا ابتاه
اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه رواه
البخاري قال الحافظ في الفتح فيؤخذ منه ان تلك الالفاظ اذا كان الميت متصفا بها
لا يمنع ذكرها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن بخلافه او لا
يتحقق اتصافه بها فيدخل في المنع انتهى ويؤيد هذا المعنى قوله رض بابي انت وامي فان
حقيقة الفدية لا تتصور بعد الموت فكما ان المراد بالتفدية معناها المجازي
كذلك الخطاب وايضا يؤيده قوله رض وانبياه واصفياه واخليلاه فان لفظة
وا لا تستعمل في النداء انما تستعمل في الندبة ويحتمل ان يكون ذلك الخطاب والنداء
مثل الخطاب والنداء الواقعين في الاحاديث الواردة في زيارة القبور والتحية
فيه مثل ما ذكر في الاحاديث المذكورة بقي قوله رض اذكرنا يا محمد عند ربك
ولنكن من بالك وظاهره مشكل فان فيه نداء مع الطلب من الميت وهو غير
جائز عندنا والجواب هو الكلام في ثبوت هذا اللفظ فاني لا اعلم احدا رواه
بسند صحيح او حسن خال عن العلة انما ذكره صاحب المواهب بغير سند وعادته

هكذا وقال ابن المنير لما مات صلعم طاشت العقول فمنهم من خبل ومنهم من اقعد
فلم يطق القيام ومنهم من اخرس فلم يطق الكلام ومنهم من اضنى وكان عمر ممن خبل
وكان عثمان ممن اخرس يذهب ويجيئ ولا يستطيع كلاما وكان علي ممن اقعد فلم
يستطع حراكا واضنى عبد الله بن انيس فمات كمدا وكان اثبتهم ابو بكر جاء وعيناه
تهملان وزفراته تتردد وغصصه تتصاعد وترتفع فدخل على النبي صلعم فاكب عليه
وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت
احد من الانبياء قبلك فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء ولو ان موتك
كان اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك هكذا
ذكره صاحب المواهب بلا سند ولم يتعرض شارح العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني
ايضا لسنده بل هناك قرينة تدل على انه ليس من كلام الصديق رض وهي ان الله تعالى
حرم على الامة نداءه باسمه قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا اي لا تجعلوا دعائه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه
ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله يا
نبي الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت فكيف يقول افضل الامة
بعد الرسول صلعم يا محمد ومن ثم وقع لفظ يا نبي الله في قول الصديق
في حديث عائشة الذي رواه البخاري في الجنائز ولفظه هكذا
ثم بكى فقال بابي انت وامي يا نبي الله لا يجمع الله عليك
موتتين الا الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال بعض
المحققين في الرد على كتاب جلاء الغمة وفي نفس هذا الاثر الذي
اورده ما يرد عليه من وجوه منها قوله اللهم ابلغه عنا فاذا سال الله ربه بلغهم
نبيه عنهم فكيف يقول بعدها اذكرنا يا محمد عند ربك وهل هذا الا عكس ما قبله

ومن دون ابی بکر یتحاشا العاقل من نسبته الیه فکیف بصدیق الامة وقد ثبت
فی الصحیح وغیره ان الشهداء قالوا الا بلغوا عنا قومنا انا قد لقینا ربنا فرضی عنا
وارضانا ولم یات احد من اصحاب رسول الله صلعم الی شهید من الشهداء یطلب
منه ان یبلغ عنه ربه وهم اجل وافقه من ذلک فکیف بالصدیق رض واذ
جاءت السنة بان الله هو الذی یبلغ عن من عنده من الشهداء فکیف یعکس
القضیة ویجعل النبی صلعم هو الذی یبلغ ربه هذا الوصیة ثم فکیف وهو
عن من لا یحتج به قال ابن السکن سیف بن عمر ضعیف وقال ابو حاتم عقبا
ابن عمر وقال شهدت وفات رسول الله صلعم هذا فیما رواه سیف بن عمر
ابن عمرو بن تمام عن ابیه عنه وسیف متروک فبطل الحدیث انتهی وعلی
تقدیر ثبوت اللفظ المذکور فلا یبعد کل البعد ان یکون هذا النداء والطلب
کلاهما مجازیین کما یتصور الحبیب کثیرا حبیبه فی نفسه فیخاطبه بامور ویطلب
منه اشیاء ولا یقصد هناک الا مجرد التذاذ نفسه بتلک التصورات والالفاظ
لا معانیها الحقیقة او یکون المقصود بالخطاب غیر المخاطب کما تقدم فکانه
خاطب الله وطلب منه ان یجعل نبیه ذاکرنا عنده تعالی وشفیعنا لدیه
وهذا الاحتمالان وان کانا لا یخلوان عن بعد لکنهما لیسا بابعدین من
الاحتمالات التی وضعها المؤلف لتصحیح کلام المشرکین **قوله** والعجب
عمر رض وفاته صلعم بقول ابی بکر رض قال وهو یبکی بابی انت وامی یا رسول
الله لقد کان لک جذع تخطب الناس علیه فلما کثروا واتخذت منبرا لتسمعهم
حن الجذع لفراقک حتی جعلت یدک علیه فسکن فامتک اولی بالحنین
علیک حین فارقتهم الی قوله فانظر الی هذه الالفاظ التی نطق بها عمر رض
فقد تعدد فیها النداء له صلعم بعد وفاته وقد رواها اکثر رواة الحدیث

وذکرها القاضی عیاض فی الشفاء والقسطلانی فی المواهب والغزالی فی الاحیاء وابن الحاج فی المدخل **قول** فی المواهب بعد ذکر هذا الخبر مانصه الخبر ذکره ابوالعباس القصار فی شرحه لبردة الابوصیری ونقل عن الشاطبی فی کتابه اقتباس الانوار والتماس الازهار وذکره ابن الحاج فی المدخل وساقه بتمامه والقاضی عیاض فی الشفاء لکنه ذکر بعضه انتهی فعلی من یحتج به ذکر سنده وتوثیق رجاله وبیان انه خال من جمیع العلل القادحة فی التصحیح والتحسین ودونه خرط القتاد علی ان هذا من الرثاء المشروع والتحزن والتوجع المباح کما فی قول فاطمة والصدیق رض فلیس هذا من النداء فی شیٔ بل هو ندبة **قوله** فیبطل بها وبغیرها من الادلة قول المانعین للنداء مطلقا **قول** المانعون للنداء لا یمنعون النداء مطلقا بل یمنعون النداء الحقیقی الذی فیه یطلب من المنادی ما لا یقدر علیه الا الله **قوله** وروی البخاری عن انس رض ان فاطمة رض بنت رسول الله صلعم قالت لما توفی رسول الله صلعم یا ابتاه الی قوله ففی هذا الحدیث ایضا نداءه صلعم بعد وفاته **قول** هذا لیس من النداء فی شیٔ بل هو ندبة یرشدک الی هذا کون هذا الکلام صادرا وقت الوفات ووقوع لفظ النعی فیه وزیادة الالف فی اخره لمد الصوت المطلوب فی الندبة فالقول بکونه نداء ادل دلیل علی جهل قائله **قوله** ورثته عمته صفیة بمراث کثیرة الی قوله ففی هذا البیت ایضا نداءه صلعم بعد وفاته **قول** القول بکونه نداء اوضح برهان علی سوء فهم قائله فان وقوعه فی الرثاء دلیل واضح علی کونه ندبة **قوله** ومما جاء من النداء للمیت التلقین له بعد الدفن وقد ذکره کثیر من الفقهاء واستدلوا

او ذلك الى حديث الطبرانى عن ابى امامة رض واعتضد بشواهد لذا اثر الروا
ففى التلقين الخطاب والنداء للميت فكيف يمنعون النداء مطلقا ا قو
فى مجمع الزوائد عن سعيد بن عبد الله الاودى قال شهدت ابا امامة
فى النزع فقال اذا انا مت فاصنعوا بى كما امر رسول الله صلعم فقال اذا مات
من اخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم احدكم على راس قبره ثم يقول يا فلان
ابن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوى قاعدا
ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون
فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما
فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول انطلق بنا ما نقعد عند
من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال
فينسبه الى حوا يا فلان بن حوا رواه الطبرانى فى الكبير وفى اسناده جماعة لم اعرفهم
انتهى وقال الحافظ ابن القيم فى زاد المعاد ولم يكن يجلس يقرء عند القبر ولا يلقن
الميت كما يفعله الناس اليوم واما الحديث الذى رواه الطبرانى فى معجمه من حديث
ابى امامة عن النبى صلعم اذا مات احد من اخوانكم وسويتم التراب على قبره فليقم
احدكم على القبر ثم ليقل يا فلان فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة
فانه يستوى قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا يرحمك الله
ولكن لا تشعرون ثم يقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما فان منكرا ونكيرا
ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه
دونهما فقال رجل يا رسول الله صلعم فان لم يعرف امه قال فينسبه الى حوا يا فلان بن حوا

وهذا حديث لا يصح رفعه لكن قال الاثرم قلت لابي عبد الله فهذا الذي يصنعونه اذا
دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن فلان اذكر ما فارقت عليه شهادة ان لا اله
الا الله فقال ما رايت احدا فعل هذا الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة جاء انسان فقال
ذلك وكان ابو المغيرة يروي فيه عن ابي بكر بن ابي مريم انهم كانوا يفعلونه وكان ابن
عياش يروي فيه قلت يريد حديث اسمعيل بن عياش هذا الذي رواه الطبراني
عن ابي امامة وقد ذكر سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم
بن عمير قال اذا استوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه فكانوا يستحبون ان يقال
للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلث مرات قل ربي الله
وديني الاسلام ونبيي محمد ثم ينصرف انتهى قال الحافظ في التلخيص اسناده صالح وقد
قواه الضياء في احكامه وفي اسناده سعيد الازدي بيض له ابو حاتم وقال الهيثمي بعد ان
ساقه في اسناده جماعة لم اعرفهم انتهى وفي اسناده ايضا عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف
قال الاثرم قلت لاحمد هذا الذي يصنعونه اذا دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن فلانة
قال ما رايت احدا يفعله الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة يروي فيه عن ابي بكر بن ابي مريم عن
اشياخهم انهم كانوا يفعلونه وكان اسمعيل بن عياش يرويه يشير الى حديث ابي امامة انتهى
هكذا نقله في النيل وفي فتح العلام شرح بلوغ المرام وقال في المنار ان حديث التلقين هذا حديث
لا يشك اهل المعرفة بالحديث في وضعه وقال ابن القيم في كتاب الروح انه حديث ضعيف ويتحصل
من كلام ائمة التحقيق انه حديث ضعيف والعمل به بدعة ولا يغتر بكثرة من يفعله انتهى
ملتقطا وفي نزل الابرار وقد انكر هذا التلقين جماعة من اهل العلم وبدعوه انظر
ذلك في الهدي النبوي وغيره كتمار التنكيت لهذا العبد الضعيف انتهى قلت لا شك في ضعف
هذا الحديث لان في سنده مجاهيل كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ولان في سنده عاصم بن
عبيد الله كما قال الحافظ في التلخيص على ما نقل الشوكاني وهو ضعيف قال الذهبي

في الميزان عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي عن ابيه
وعبد الله بن عامر بن ربيعة وجماعة وعنه شعبة ومالك ثم ضعفه مالك
وقال يحيى ضعيف لا يحتج به وقال ابن حبان كثير الوهم فاحش الخطا وترك
وقال احمد قال ابن عيينة كان الاشياخ يتقون حديث عاصم بن عبيد الله
وقال النسائي ضعيف انتهى وقد صرّح بضعفه النووي في الاذكار
وغيره في غيره وانما قواه من قوى لاتصال عمل اهل الشام به فلينظر فيه
فنقول منه ما روى ابو المغيرة الحمصي عن ابي بكر بن ابي مريم انهم كانوا
يفعلونه وهل لا يثبت فان في سنده ابا بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني
الحمصي قال الذهبي ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن سعد
وخالد بن معدان وعنه بقية وابو اليمان وطائفة ضعفه احمد وغيره لكثرة
ما يغلط وكان احد اوعية العلم وقال ابن حبان ردي الحفظ لا يحتج به
اذا انفرد وقال ابو داود سرق لابي بكر بن ابي مريم حلي فانكر عقله وسمعت
احمد يقول ليس بشيء انتهى ملخصا وفي الخلاصة وهامشها قال الحافظ ابو
عبد الله ضعيف وكذا قال ابن معين وابو حاتم وابو زرعة اه تهذيب انتهى
قال الحافظ ابن حجر في التقريب ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط
انتهى ومنه ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد
وحمزة بن حبيب وحكيم بن عمير قال اذا استوى على الميت قبره وانصرف
الناس عنه فكانوا يستحبون اه وراشد هذا وان كان ثقة لكنه كثير
الارسال وحكيم بن عمير الحمصي صدوق يهم قاله الحافظ في التقريب
على انه لا يعلم سنده الى هؤلاء التابعين فعلى من يحتج به بيان السند ثم
ينظر فيه وبالجملة فثبوت عمل اهل الشام اولا ممنوع وعلى تقدير ثبوته

لانسلم کونہ مقتضیا لکون الحدیث الضعیف قابلا لان یحتج بہ ومن یدعی فعلیہ الاثبات واما مجرد عمل بعض اهل الشام فلیس من الدلیل الشرعی فی شیء وعلی تقدیر ثبوت حدیث التلقین فلیس فیہ طلب شیء من المیت مما لا یقدر علیہ الا الله انما فیہ نداء وارشاد للمیت وهو قد ثبت مخالفا للقیاس فیکون مقصورا علی المورد فلا یقاس علیہ غیره **قولہ** ومن النداء للمیت ما جاء فی الحدیث المشهور حیث نادی النبی صلعم کفار قریش المقتولین یوم بدر بعد القائہم فی القلیب رواه البخاری واصحاب السنن **اقول** الجواب علیہ من وجوه الاول ان الله تعالی احیاهم حتی اسمعهم قول النبی صلعم علی طریق خرق العادة والدلیل علیہ ما روی البخاری فی المغازی عن ابن عمر قال وقف النبی صلعم علی قلیب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربکم حقا ثم قال انہم الان یسمعون ما اقول الحدیث فان لفظة الان دلیل واضح علیہ والتخصیص بہا اقول یمکن الاستیناس بہ علی ان ذلک کان من قبیل خرق العادة وقال قتادة احیاهم الله حتی اسمعہم قولہ توبیخا وتصغیرا ونقمة وحسرة وندما رواه البخاری فی صحیحہ ورواه احمد بلفظ قال قتادة احیاهم الله لہ حتی سمعوا قولہ توبیخا وتصغیرا ورجالہ رجال الصحیح کذا فی مجمع الزوائد قال السهیلی ما محصلہ ان فی نفس الخبر ما یدل علی خرق العادة بذلک للنبی صلعم لقول الصحابة لہ اتخاطب قوما قد جیفوا فاجابہم کذا فی الفتح واذا کان الذی وقع حینئذ من خوارق العادة للنبی صلعم حینئذ لم یصح التمسک بہ علی جواز نداء المیت والثانی ان هذا النداء ولم یکن لطلب ما لا یقدر علیہ الا الله بل انما کان توبیخا وتصغیرا فعلی تقدیر عدم کونہ من خوارق العادة انما یثبت بہ جواز نداء من علم موتہ علی الکفر قطعا علی قبره وقول ما قالہ

رسول الله صلعم لقتلى بدر من المشركين توبيخا وتصغيرا وهذا الانواع فيه اما
النداء في ندائهم الاموات من الانبياء والصالحين تعظيما واكراما لهم متضرعين
خاشعين طالبين لما لا يقدر عليه الا الله وهذا لا يدل عليه الحديث اصلا وثانيا
ان هذا النداء معدول عن القياس مخالف له فيكون مقصورا على المورد فلا يقاس
عليه غيره وقد صدر بمثل هذا التقريع والتوبيخ من الانبياء السابقين ايضا كصالح
عليه السلام قال الله تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال الحافظ ابن كثير في
تفسيره هذا تقريع من صالح عليه السلام لقومه لما اهلكهم الله بمخالفتهم اياه
وتمردهم على الله وابائهم عن قبول الحق واعراضهم عن الهدى الى العمى قال لهم
صالح ذلك بعد هلاكهم تقريعا وتوبيخا وهم يسمعون ذلك انتهى وكشعيب عليه السلام
قال تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي و
نصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين قال الحافظ ابن كثير اي فتولى عنهم شعيب
عليه السلام بعد ما اصابهم ما اصابهم من العذاب والنقمة والنكال وقال مقرعا لهم
وموبخا يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم انتهى ولا يخفى ان المؤلف عزا
روايته الى البخاري واصحاب السنن وهذا دال على ان مسلما لم يخرجه وهو غفلة فاحشة
فان مسلما اخرجه في باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه واثبات عذاب القبر
والتعوذ منه ولفظه هكذا عن انس بن مالك قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة
فتراءينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيته وليس احد يزعم انه رآه غيري
قال فجعلت اقول لعمر اما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وانا مستلق
على فراشي ثم انشأ يحدثنا عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلعم كان
يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله

قال فقال عمر فو الذی بعثه بالحق ما اخطئوا الحدود التی حد رسول الله صلعم
قال فجعلوا فی بئر بعضهم علی بعض فانطلق رسول الله صلعم حتی انتهی الیهم فقال یا فلان
ابن فلان ویا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدکم الله ورسوله حقا فانی قد وجدت
ما وعدنی الله حقا قال عمر یا رسول الله کیف تکلم اجسادا لا ارواح فیها قال ما انتم باسمع لما
اقول منهم غیر انهم لا یستطیعون ان یردوا علی شیئا وفی روایة اخری عن انس بن مالک
ان رسول الله صلعم ترک قتلی بدر ثلاثا ثم اتاهم فقام علیهم فناداهم فقال
یا ابا جهل بن هشام یا امیة بن خلف یا عتبة بن ربیعة یا شیبة بن ربیعة الیس قد وجدتم
ما وعدکم ربکم حقا فانی قد وجدت ما وعدنی ربی حقا فسمع عمر قول النبی صلعم فقال
یا رسول الله کیف یسمعون او انی یجیبون وقد جیفوا قال والذی نفسی
بیده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولکنهم لا یقدرون ان یجیبوا ثم امر بهم
فسحبوا فالقوا فی قلیب بدر انتهی وفی جنائز مسلم عن هشام عن ابیه قال ذکر عند عائشة
ان ابن عمر یرفع الی النبی صلعم ان المیت یعذب فی قبره ببکاء اهله فقالت
وهل انما قال رسول الله صلعم انه لیعذب بخطیئته او بذنبه وان اهله لیبکون علیه
الآن وذلک مثل قوله ان رسول الله صلعم قام علی القلیب یوم بدر وفیه قتلی بدر من
المشرکین فقال لهم ما قال انهم لیسمعون ما اقول وقد وهل انما قال انهم لیعلمون
ان ما کنت اقول لهم حق ثم قرأت انک لا تسمع الموتی وما انت بمسمع من فی القبور
یقول حین تبوؤا مقاعدهم من النار انتهی وایضا القول المذکور لیس علی ما زعم اصحاب
السنن کلهم اخرجوا هذا الحدیث مع انی راجعت السنن الاربعة وتتبعت مظانه
ولم اجد فیه فلم اجد الا فی سنن النسائی قال القسطلانی تحت حدیث ابن عمر واخرجه
ایضا فی المغازی مطولا ومسلم فی الجنائز وکذا النسائی ولم یذکر احد فیما اعلم ان الجماعة
اخرجه ابو داود والترمذی وابن ماجه فهذا اوضح دلیل علی قصور نظرا فی

وقلة علمه وكثرة غلطه وخطائه **قوله** واما ما جاء من الآثار عن الائمة الاحبار والعلماء الاخيار والاولياء الكبار مما يدل على جواز ذلك النداء فهو اكثر من ان يحصى دون نقله الاعمار ومضى على ذلك القرون والاعصار ولا وقع منهم انكار **اقول** دلالة ما جاء من الآثار على جواز نداء الاموات والجمادات نداء حقيقيا بحيث يطلب فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله ممنوعة ومن يدعى فعليه البيان واما مطلق النداء فلا يمنعه احد **قوله** وكيف يجوز الاقدام على تكفير المسلمين بشيء قام ثبوته بالبراهين **اقول** انما نكفر بالنداء الحقيقي الذي يطلب فيه من الاموات والجمادات ما لا يقدر عليه الا الله وهذا شيء لم يثبت بعد بالبراهين بل قام الدليل على كونه كفرا **قوله** وفي الحديث الصحيح من قال لاخيه المسلم يا كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه **اقول** من نادى الاموات والجمادات نداء حقيقيا وطلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله فقد انسلخ من الاسلام فلا يكون مكفره مصداقا لهذا الحديث **قوله** فلا يحكم على احد من اهل القبلة بالكفر الا بامر واضح قاطع للاسلام **اقول** لا شك ان عبادة غير الله امر واضح قاطع للاسلام والنداء المذكور عبادة غير الله بلا مرية فكيف لا يحكم على من يرتكبه بالكفر **قوله** ورأيت رسالة للشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني صاحب الحواشي على مختصر بافضل في الفقه على مذهب الامام الشافعي رض قال في تلك الرسالة مخاطبا محمد بن عبد الوهاب حين قام بالدعوة وكان محمد بن عبد الوهاب من تلامذة الشيخ محمد بن سليمان المذكور وقرأ عليه بالمدينة المنورة قال في تلك الرسالة يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى فاني انصحك لله تعالى ان تكف لسانك عن المؤمنين فان سمعت من شخص انه يعتقد تاثير المستغا

به من دون الله فعرفه الصواب واذكر له الادلة على انه لا تاثير لغير الله تعالى
فان ابى فكفره حينئذ بخصوصه ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم من المسلمين
وانت شاذ عن السواد الاعظم فنسبة الكفر الى من شذ عن السواد الاعظم
اقرب لانه اتبع غير سبيل المؤمنين قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا وانما ياكل الذئب من الغنم القاصية اه اقول لم يكفر الشيخ محمد بن
عبد الوهاب احدا من المؤمنين ابتداء انما دعا عباد القبور الى اخلاص العبادة
ونهاهم عن دعاء الانبياء والاولياء والصالحين بحيث يطلب فيه منهم ما لا
يقدر عليه الا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات وبين انه من
اعظم الشرك الذى كفر الله به المشركين واذا دعا احدهم لله به الانبياء
والصالحين الذين كانوا يعبدونهم مع رب العالمين نهاه عن ذلك
وزجره وعرفه الصواب وحذره فقالوا ان كان الذى نحن عليه من الدعوات
والاعتقادات باهل القبور كفرا وشركا فنحن كفار ومشركون فهم هم الذين
شهدوا على انفسهم بالكفر فها انا اذكر من ترجمته ما يتضح به عند له صحة ما
ادعينا فاقول قال الشيخ حسين بن غنام الاحسائى فى روضة الافكار والافهام
لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوى الاسلام اما نسبه رحمه الله تعالى
واقاض عليه سحائب غفرانه ووالى فهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان
ابن على بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف
ولد رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة بعد المائة والالف من الهجرة النبوية
فى بلد العيينة من البلدان النجدية فانبته الله نباتا حسنا وجلا به عن
طرف الدهر وسنا وبقى بعد سن الطفولية زمنا يتعلم فى تلاوة القرآن

محيلا فى غالب الاوقات لعب الصبيان ولهو الجهال والغلمان حتى حفظ القر
عن ظهر قلب قبل بلوغ العشر وكان حاد الفهم سريعا وقاد الذهن ذكيا سريع الحفظ
فصيح اللفظ المعى الفطنة اشتغل فى العلم على ابيه وجد فى الطلب فادرك بعض
الارب وهو فى بلد العيينة فى تلك الحال قبل رحلته لطلب العلم والارتحال وتنقل
فى كثير من البلاد حتى نال منه المراد وفاز بالسعد والاسعاد وحاز الرشد والارشاد
وكان والده قد توسم ذلك ويحدث بذلك ويشيد به ويعرف له الفضيلة ويتعجب منه لما
به سليمان اخوه قال كان عبد الوهاب ابوه يتعجب من فهمه وادراكه قبل بلوغه وادراكه
ومناهزته الاحتلام وافراكه ويقول ايضا لقد استفدت من ولدى محمد فوائد من
الاحكام او قريبا من هذا الكلام وقد كتب والده الى بعض اخوانه رسالة يثنى فيها
يشانه يثنى فيها عليه ان له فهما جيدا او لد يثر ولو يلازم الدرس سنة على الولاية
لظهر فى الحفظ والاتقان اية وقد تحققت انه بلغ الاحتلام قبل كمال اثنى
عشرة سنة على الاتمام ورايته اهلا للصلوة بالجماعة والايتام فقدمته
لمعرفته بالاحكام وزوجته بعد البلوغ فى ذلك العام ثم طلب منى الحج الى بيت
الله الحرام فاجبته بالاسعاف لذلك المرام فحج وقضى ركن الاسلام وادى المناسك
على التمام ثم قصد مدينته عليه الصلوة والسلام واقام فيها نحو شهرين ثم رجع
بعد ذلك فائزا باجر الزيارة والمناسك واخذ فى القراءة على والده فى الفقه على
مذهب الامام احمد فسلك فيه الطريق الاحمد ورزق مع الحفظ سرعة الكتابة
فكان يحير اصحابه بحيث انه يخط بالخط الفصيح فى المجلس الواحد كراسا
من غير سامة ولا نصب ولا التباس ثم بعد ذلك رحل فى العلم وسار وجد فى
الطلب الى ما يليه من الامصار وما يحاذيه من الاقطار فزاحم فيه العلماء الكبار
واشرق طالعه واستنار وصار لهلاله اقمار فطوى الحجاز والبصرة لذلك مرارا

والى الاحساء لتلك الاوطار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم
النجدي ثم المدني فاجازه من طريقين واول حديث سمعه منه الحديث المشهور
المسلسل بالاولية فقلت من خطه ما نصه اه وايضا قال فيه وقد سمع رحمه الله
الحديث والفقه من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها النحو واتقن تحريره وكتب
الكثير من اللغة والحديث في تلك الاقامة وبحث على طريق الهدى والاستقامة
وكان اكثر لبثه لاخذ العلم بالبصرة ومقامه وقد نشر التوحيد فيها الذي بعض
الناس اعلامه وحقق لهم في ذلك الشان اتقانه واعلامه واوضح لهم سبيله
واحكامه فقال ان الدعوة كلها لله يكفر من صرف شيئا منها الى سواه واذا ذكر
احد بمجلسه نشارات الطواغيت والصالحين الذين كانوا يعبدونهم من دون رب
العالمين نهاه عن ذلك وزجره وبين له الصواب في حذره وقال له محبة
الاولياء والصالحين انما هي اتباع هديهم واثارهم والاستنارة بضياء انوارهم
لا صرف الحقوق الربانية الى الاجسام الوثنية وقد وقع ذلك بمجلسه مرة فابدى
للقائل فيه وزجره واظهر عليه اغلاظه ونكره فتغير وجه القائل وحال واستعجم
ذلك المقال وقال ان كان ما يقوله حقا هذا الانسان فالناس لبسوا على
شئ من زمان قال ع وكان ناس من مشركي البصرة ياتون الى بشبهات
يلقونها على فاقول وهم قعود لدي لا تصلح العبادة كلها الا لله فيبهت
كل منهم فلا ينطق فاه ثم رجع بعد ذلك السفر فاذا والده عبد الوهاب
قد رفض سكنى العيينة وهجره واختار سكنى حريملا فاقام بها واستقر
فاقام فيها مع ابيه يعلن بالتوحيد ويبدا به وينادي بابطال دعوة غير الله
ويفشيه وينصر من عدل عن الحق والرشاد ويسلك في ذلك سبيل السداد
ويزجر الناس عن الشرك والباطل والفساد حتى رفع الله شانه

فساد وجد رح فی تعلیم الواجب وبذل المناصحة للخاص والعام ونشر شرائع الاسلام ومهد سنة محمد علیه افضل الصلوة والسلام وازال ما غطی القلوب من رین الشرك الذی هو اعظم الذنوب وكشف الذنوب المظلمة للناس واماط اذی اللبس عن الالتباس ومجد رحم ان داموا علی ما هم فیه من وقوع النقمة واذا ورفض منهج الغلول والخیانة وادی من العلم الامانة وترك ما كان علماء السوء قبله سالكون وفی قعره العمیق واكسنی وفی ارجائه المظلم بالثوی وخشی الوقوع فی تغلیظ الوعید كما نطق به القرآن المجید ان الذین یكتمون ما انزلنا من البینات والهدی من بعد ما بیناه للناس فی الكتاب اولئك یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون فای وعید فوق هذا الوعید وای تهدید وراء هذا التهدید كلا علی لعنة من مزید فلله دره من جهبذ عالم وداع الی التوحید قائم وناصح لله ملازم ومجدد لتلك المشاهد السنیة والمعالم ومحی لآثار سلفیة لم یبق منها سوی الاطلال والمراسم وممیت لبدع قبیحة شابهت المجوسیة وامور شركیة اعتقدها اكثر البریة امورا حسنة دینیة فاقاموا بها اعیادا ومواسم وعكفوا علیها والاغلب لها سائم وللنسل بها والذنب عنها راغم فانتدب هذا الامام الذی اضحی یهل به مسترقا باسم والباطل یجی مظلما سادم منادیا علی رؤس العوالم باخلاص العبادة وتنكیر الاشراك والمظالم وابطال دعوة غیره من نبی وولی وظالم وحاكم فلم یخف فی الله لومة لائم حتی نال من مولاه المنح العظائم والعطایا الكرام الجسائم انتهی وایضا قال فیه مهمات الاولی انهم لما تظاهر بذلك الامر والشان فی تلك الاوقات والازمان والناس قد اشربت منهم القلوب محبة المعاصی والذنوب وتولعوا بما كانوا علیه من العصیان وقبائح الاوهام

الغالبة على كل انسان لم يسمع بها لسان ولم يصمم منه لبّ جنان على تكفيرها ولبث
العربان بل توقف تورعا عن الاقدام فى ذلك الميدان حتى نهض عليه جميع
العدوان وماجوا وصاحوا بتكفيره وجماعته فى جميع البلدان ولم يثبتوا فيما جاؤا
من الافك والبهتان ولم يكتفوا بما حكوا عليه من الزور وما اقترفوه من الفجور
بل كان لهم على تشنيع ذلك المقال اقدام واسرعوا قبال ولم يامر بسفك
دم ولا قتال على اكثر اهل الاهواء والضلال حتى بدؤه بالحكم عليه واصحابه
بالقتل والتكفير وكان ذلك سبب حسن العاقبة للامام من العليم الخبير
ومساعدة القضاء له والتدبير وشؤم ذلك على الاعداء الذين تمالوا على
ذلك الامر المبير الذى كانت عقباه عليهم الهلاك والتدمير جزاء بما كانوا
يكسبون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوئى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها
يستهزؤن ونحن نعم ثبت لدينا ونقل نقلا صحيحا الينا انهم هم الذين شهدوا
على انفسهم والقوها فى مظالم قعر المهالك ونظموا ارواحهم مع الكفار
فى تلك المسالك والحقوها من عند انفسهم باولئك فقالوا ان كان كفرا
الذى نفعل من الدعوات والاعتقادات باهل القبور فى تلك الازمنة الماضية
والدهور فنحن كفار ضلال من غير ريب ولا اشكال ولقد لهج بذلك الاحوال
ذووا الاحلام منا والجهال فهم الذين الزموا انفسهم بتلك المقالة ووسموا
انفسهم بتيسيم الكفر والضلالة انتهى قال الشيخ فى الرسالة التى كتبها الى
عبد الله بن سحيم ما نصه اذا تبين هذا فالمسائل التى شنع بها منها هو
البهتان الظاهر وهى قوله انى مبطل كتب المذاهب وقوله انى اقول ان الناس
من ستمائة ليسوا على شئ وقوله انى ادعى الاجتهاد وقوله انى خارج
عن التقليد وقوله انى اقول ان اختلاف العلماء نقمة وقوله انى

الكفر من توسل بالصالحين وقوله انى اكفر البوصيري لقوله يا اكرم الخلق وقوله
انى اقول لو اقدر على هدم حجرة الرسول صلعم لهدمتها ولو اقدر على الكعبة لاخذت
ميزابها وجعلت لها ميزابا من خشب وقوله انى انكر زيارة قبر النبي صلعم وانكر
زيارة قبر الوالدين وغيرهم انى اكفر من يحلف بغير الله فهذه اثنا عشر مسئلة
جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمدا صلعم
انه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه بانه
يزعم ان الملائكة وعيسى وعزيرا في النار فانزل الله تعا في ذلك ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الآية انتهى وايضا قال في تلك
الرسالة واضيف اليها مسئلة سادسة وهي فتاى بكفر شمسان واولاده
ومن شابهه وسميتهم طواغيت وذلك انهم يدعون الناس الى عبادتهم من
دون الله عبادة اعظم من عبادة اللات والعزى باضعاف وليس في كلامي
مجازفة بل هو الحق لان عبادة اللات والعزى يعبدونهما في الرخاء ويخلصون
لله في الشدة وعبادة هؤلاء اعظم من عبادتهم اياهم في شدائد البر والبحر
انتهى قال الشيخ حسين بن غنام في روضة الافكار واما قوله ومن اعظمها
ان من لم يوافقه في كل ما قال ويشهد ان ذلك يقطع بكفره ومن وافقه
وصدقه في كل ما قال قال انت موحد ولو كان فاسقا محضا او مكاسا [illegible]
يظهر انه يدعو الى توحيد نفسه لا الى توحيد الله فمراده بذلك ان من
وافق الشيخ على توحيد الله وتبرء من عبادة الاوثان تاج وشمسان وادريس [illegible]
والمغربي وتبرأ من الشرك واهله سماه موحدا ومن لم يوافقه على توحيد الله
واخلاص العبادة له بجميع انواعها واستمر على عبادة المخلوق [illegible]
دين الله الذي يدعو اليه هذا الشيخ يقطع بكفره وهذا الخبيث واشباهه لا

يعرفون الشرك في العبادة ويظنون ان المشرك اذا جعل الانسان مخلوقا مع الله في
الله بين الملك والاحياء والاماتة والنفع والضر واما كونه يجعل المخلوقين وسائط
بينه وبين الله يدعوهم ويتوكل عليهم يسألهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ويقصد بذلك
التقرب الى الله وطلب شفاعتهم فهذا عند هؤلاء المشركين من اعظم القربات وافضل الطاعات
ومن انكر هذا كفروه وبدعوه وخرجوه ونسبوه الى السفه والضلال انتهى وايضا قال
فيها واما قوله ومن وافقه في كل ما قال فقال انت موحد لو كان فاسقا ومكاسا فمراده
بذلك ان من وافقه على اخلاص العبادة والدعوة لله وتاب واناب الى الله مما كان يفعله
من الشرك بالله ودعوة الصالحين وغيرهم من الاحياء والاموات وعرف قول لا اله
الا الله وانها نفي واثبات فشطرها الاول نفي الالهية مطلقا والثاني اثباتها لله
دون ما سواه من اهل السموت والارض ومن الاحياء والاموات سماه موحدا ولو كان
فاسقا ومكاسا وهو صادق في ذلك وذلك ان الانسان اذا عرف التوحيد
وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه والتزم مضمون
هاتين الشهادتين فهو عند الشيخ رح مؤمن موحد لو كان فاسقا ومكاسا وكذلك
عند سائر العلماء من اهل السنة والجماعة وذلك ان الانسان اذا دخل في الاسلام
حكم باسلامه لا يخرجه من الاسلام ما يفعله من الكبائر كالسرقة والزنا وشرب
المسكر واخذ الاموال ظلما وعدوانا وانما يخرجه من الاسلام الى الكفر هو
الشرك بالله وانكار ما جاء به الرسول من الدين بعد معرفته بذلك واقامة الحجة عليه
انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى سليمان بن سحيم واما الثانية
وهي ان الذي يجعل الوسائط هو الكافر واما المجعول فلا يكفر فهذا كلام تلبيس
وجهالة ومن قال ان عيسى وعزيرا وعلي بن ابي طالب وزيد بن الخطاب وغيرهم من الصالحين
يلحقهم نقص بجعل المشركين اياهم وسائط حاشا وكلا ولا تزر وازرة وزر اخرى

وانا كفرنا هؤلاء الطواغيت اهل الخرج وغيرهم بالامور التى يفعلونها هم
منها انهم يجعلون اباءهم واجدادهم وسائط ومنها انهم يدعون الناس الى
الكفر ومنها انهم يبغضون عند الناس دين محمد صلعم ويزعمون اهل العارض
كفروا لما قالوا لا يعبد الا الله وغير ذلك من انواع الكفر وهذا امر اصهر من
الشمس لا يحتاج الى تقرير ولكن انت رجل جاهل مشرك مبغض لدين الله
وتلبس على الجهال الذين يكرهون دين الاسلام ويحبون الشرك ودين اباءهم
والا فهؤلاء الجهال لو مرادهم اتباع الحق عرفوا ان كلامك من افسد ما يكون
واما المسئلة الثالثة وهى من اكبر تلبيسك الذى تلبس به على العوام ان اهل
العلم قالوا لا يجوز تكفير المسلم بالذنب وهذا حق ولبس هذا مما نحن فيه وذلك
ان الخوارج يكفرون من زنى وسرق او سفك الدم بل كل كبيرة اذا فعلها
المسلم كفر واما اهل السنة فمذهبهم ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ونحن ما كفرنا
الطواغيت واتباعهم الا بالشرك لكنك رجل من اجهل الناس تظن ان من صلى
وادعى انه مسلم لا يكفر فاذا كنت تعتقد ذلك فما تقول فى المنافقين الذين
يصلون ويصومون ويجاهدون قال الله تعالى فيهم ان المنافقين فى الدرك
الاسفل من النار وما تقول فى الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صلعم لئن
ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد اينما لقيتموهم فاقتلوهم اتظنهم ليسوا من اهل
القبلة ما تقول فى الذين اعتقدوا فى على بن ابيطالب رض مثل اعتقاد كثير
من الناس فى عبد القادر وغيرهم فاضرم لهم على بن ابيطالب رض نارا واحرقهم
بها واجمعت الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس رض انكر تحريقهم بالنار وقال
يقتلون بالسيف اتظن هؤلاء ليسوا من اهل القبلة ام انت تفهم الشرع
واصحاب رسول الله صلعم لا يفهمونه ارأيت اصحاب رسول الله صلعم لما قاتلوا

من منع الزكوة فلما ارادوا التوبة قال ابو بكر لا نقبل توبتكم حتى تشهدوا ان
قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن
عبد الله منها ما ذكرتم انى اكفر جميع الناس الا من اتبعني وازعم ان انكحتهم غير صحيحة
ويا عجبا كيف يدخل هذا في عقل عاقل هل يقول هذا مسلم او كافر او عارف او
مجنون انتهى وايضا قال الشيخ في جواب مسئلة واما الكذب والبهتان فمثل قولهم
انا نكفر بالعموم ونوجب الهجرة الينا على من قدر على اظهار دينه وانا نكفر من لم
يكفر ومن لم يقاتل ومثل هذا واضعاف اضعافه فكل هذا من الكذب والبهتان
الذي يصدون به عن دين الله ورسوله واذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي
على قبر عبد القادر والصنم الذي على قبر احمد البدوي وامثالهما لاجل جهلهم
وعدم من ينبههم فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذا لم يهاجر الينا او لم يكفر ويقاتل
سبحانك هذا بهتان عظيم انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها لاهل مكة
بعد مناظرتهم اذا عرف هذا فالذي نعتقده وندين الله به ان من دعا نبيا
او وليا او غيرهما وسأل منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم
الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء ويستجلبون
بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال الله تعا ويعبدون من دون
الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل
الانبياء او غيرهم كابن عباس والمحجوب او ابي طالب وسائط يدعوهم ويتوكل
عليهم ويسألهم جلب المنافع بمعنى ان المخلوق يسألونهم وهم يسألون الله
كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم
والناس يسألونهم ادبا منهم ان يباشروا سؤال الملك او لكونهم اقرب الى
الملك فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم

والمال الصحيح قال عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ديباجة رسالة اختصرت من
الرسائل المؤلفة للشيخ وبعد فانا معشر الموحدين لما من الله علينا وله الحمد
بدخول مكة المشرفة نصف النهار ثامن شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨ بعد ان طلب
شريف مكة وعلماؤها وكافة العامة من امير الغزو سعود الامان وقد كانوا
تواطؤا امراء الحجيج وامير مكة على قتاله والاقامة في الحرم ليصدوه عن البيت فلما زحفت
اجناد الموحدين القى الله الرعب في قلوبهم فتفرقوا شذر مذر كل واحد يعد الاياب
غنيمة وبذل الامير حينئذ الامان لمن بالحرم الشريف فدخلنا وشعارنا التلبية
آمنين محلقين رؤسنا ومقصرين غير خائفين من المخلوقين بل من مالك
يوم الدين ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوطون متأدبون
لم يعضدوا بها شجرة ولم ينفروا به صيدا ولم يريقوا دما الا دم هدي او ما احل
الله من بهيمة الانعام على الوجه المشروع ولما تمت عمرتنا جمعنا الناس ضحوة
الاحد وعرض الامير عافاه الله تعالى على العلماء ما يطلب من الناس ويقاتلهم عليه
وهو اخلاص التوحيد لله وحده وعرفنا انا لم يكن بيننا وبينهم خلاف له وقع
الا في الدعاء وتحقيق معنى الشرك الذي قاتل عليه الناس نبينا محمد صلعم واستمر
دعاءه برهة من الزمان بعد النبوة على ذلك التوحيد وترك الاشراك قبل ان يفرض
عليه باقي اركان الاسلام والامر الثاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي
لم يبق عندهم الا اسمه وانمحى اثره ورسمه فوافقونا على ما نحن عليه جملة وتفصيلا
وبايعوا ذلك الامير على الكتاب والسنة وقبل منهم وعفى عنهم كافة ولم يحصل
منهم ادنى مشقة ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق فيعرفهم حال اجتماعهم وحال
انفرادهم للدليل ادلة ما نحن فيه ونطلب منهم المناصحة والمذاكرة وبيان الحق
وعرفناهم بان صرح لهم الامير حال اجتماعهم بانا قابلون ما وضح من كتاب

وسنة او اثر عن السلف الصالح كالخلفاء الراشدين المامورين باتباعهم بقوله
عليه الصلوة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
او عرف الائمة الاربعة المجتهدين ومن تلقى العلم عنهم الى اخر القرن الثالث
لقوله عليه الصلوة والسلام خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وعرفناهم انا دائرون مع الحق اينما دار وتابعون الدليل الجلي الواضح ولا
نبالي حينئذ بمخالفة من سبق عليه من قبلنا فلم تنقموا علينا امرا فلحينا عليهم
من مسئلة طلب الحاجات من الاموات ان بقي لهم شبهة او شبهتان فرددناها
بالدلائل القاطعة من الكتاب والسنة حتى اذعنوا ولم يبق عند احد منهم شك
ولا ارتياب ان ما قاتلنا الناس عليه انه هو الحق الجلي الذي لا غبار عليه وحلفوا
لنا اليمين المعقدة من دون استحلاف لهم على انشراح صدورهم وجزم ضمائرهم
بانهم لم يبق لديهم شك فيمن قال يا رسول الله او ابن عباس او يا عبد القادر
او غيرهم من المخلوقين طالبا بذلك دفع شر او جلب خير من كل ما لا يقدر عليه الا
الله تعالى من شفاء المريض والنصر على العدو والحفظ من المكروه ونحو ذلك
انه مشرك اكبر مهدر دمه ومبيح ماله وان الفاعل باعتقاده المؤثر في تصريف
الكون هو الله تعالى لكنه يعبد المخلوقين بالدعاء متشفعا بهم او متقربا بهم
ليقضى حاجته من الله بسرهم وشفاعتهم له في ايام البرزخ وان ما وضع على
قبور الصالحين من البناء صارت في هذه الازمان اصناما تعبد لطلب الدعاء
ويتضرع عندها ويهتف باهلها في الشدائد كما كانت تفعله الجاهلية الاولى
وكان من جملتهم عبد الملك القلعي مفتي الحنفية وحسين المغربي مفتي
المالكية وعقيل بن عمر ويحيى الصلوي ومحمود السني وغيرهم من الاعيان فعند ذلك
زلنا جميع ما يعبد بالتعظيم والاعتقاد ومن النفع والضر بسببه من جميع القبور حتى لم يبق

في تلك البقعة الطاهرة طاغوت والحمد لله على ذلك ثم رفعت المكوس وكسرت
الات التنباك ونودي بتحريمه واحرقت اماكن الحشاشين والمشتهرين بالفجور
ونودي بالمواظبة على الصلوات في الجماعات وعدم التفرق في ذلك بان يجتمعوا في كل
صلاة مع امام واحد يكون ذلك الامام من احد المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم
واجتمعت الالفة وسقطت الكلفة وامر عليهم واستقل الامر من دون سفك
ولا هتك عرض ولا مشقة على احد والحمد لله رب العالمين ثم دفعت لهم الرسائل
المؤلفة للشيخ الوالد محمد بن عبد الوهاب في التوحيد المتضمنة للبراهين وتقرير
الادلة على ذلك بتاثير الايات والاحاديث المتواترة مما يثلج الصدر واختصر من
ذلك رسالة مختصرة للعوام تنشر في مجالسهم ويبين لهم العلماء معانيها ليعرفوا
التوحيد فيتمسكون به وتما لوثقى ويتضح لهم الشرك فينفروا عنه وهم على
بصيرة وصلى تماما انتهى ثم نقل تلك الرسالة وفيها فاذا عرفت هذه فاعرف
ان المشركين الذين كانوا في زمن رسول الله صلعم اخف شركا من عقلاء
مشركي زمننا الان اولئك كانوا يخلصون لله في الشدائد وهؤلاء يدعون
مشائخهم في الشدة والرخاء والله المستعان وكان فيمن حضر مع علماء مكة
وشاهد غالب ما صار حسين بن محمد بن الحسين الابريقي الحضرمي اليماني لم
يزل يتردد الينا ويجتمع بسعود وخاصته من اهل المعرفة ويسأل عن مسئلة
الشفاعة التي جرد السيف لسببها دون حياء ولا خجل لعدم شائبة حرم له
فاخبرناه بان مذهبنا في اصول الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتنا
طريقة السلف التي هي الطريق الاسلم بل والاعلم والاحكم خلافا لمن قال
طريقة الخلف اعلم انتهى وايضا فيها وانا ما يكذب علينا سترا للحق وتلبيسا
على الخلق بانا نفسر القرآن لرأينا ونأخذ من الحديث ما وافق فهمنا من دون

مراجعة شرح ولا نعول على شيخ وانا نضع من رتبة نبينا محمد صلعم بقولنا
النبي رمة في قبره وعصى احد نا انفع له منه وليس له شفاعة وان زيارته غير
مندوبة وانه كان لايعرف معنى لا اله الا الله حتى انزل عليه فاعلم انه لا اله الا
مع كون الآية مدنية وانا لا نعتمد اقواله ونتلف مؤلفات اهل المذاهب لكون
فيها الحق والباطل وانا مجسمة وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن بعد الست
المائة الا من هو على ما نحن عليه ومن فروع ذلك انا لا نقبل بيعة احد حتى نقرر
عليه بانه كان مشركا وان ابويه ماتا على الاشراك بالله وانا ننهى عن النبي صلعم
ونحرم زيارة القبور المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقط عنه جميع
التبعات حتى الديون وانا لا نرى حقا لاهل البيت رضوان الله عليهم وانا نجبر
على تزويج غير الكفو لهم وانا نجبر بعض الشيوخ على فراق زوجة الشابة
لتنكح على مرافعة لدينا ولا وجه لذلك فجميع هذه الخرافات واشباهها
لما استفهمنا عنها من ذكر ولا كان جوابنا عليه في كل مسئلة من ذلك سبحانك
هذا بهتان عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك او نسبه الينا فقد كذب علينا
وافترى ومن شاهد حالنا وراى مجلسنا وتحقق ما عندنا علم قطعا ان جميع
ذلك وضعه علينا جماهير اعداء الدين واخوان الشياطين تنفير الناس
عن الاذعان لاخلاص التوحيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من عمل انواعا
من الكبائر كالقتل للمسلم بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر وتكرر ذلك
منه لا يخرج بفعل ذلك عن دائرة الاسلام ولا يخلد به في دار الانتقام
اذا كان موحدا لله في جميع انواع العبادة انتهى وايضا فيها ان قال قائل
منفر عن قبول الحق والاذعان له يلزم من تقريركم وقطعكم في ان
من قال يا رسول الله اسألك الشفاعة انه مشرك مهدر الدم ان يقال

غالب الائمة لاسيما المتاخرين لتصريح علمائهم المعتبرين من ان ذلك يمنع به
وشنوا الغارة على من خالف ذلك قلت لا يلزم ذلك لان لازم المذهب ليس بلازم
كما هو مقرر ومثل ذلك لا يلزم ان نكون مجسمة وان قلنا بالجهة كما ورد الحديث
بذلك ونحن نقول فيمن مات تلك امة قد خلت ولا نكفر الا من بلغته دعوتنا
ووضح له المحجة ومات وعليه الحجة واستكبر معاندا كالغالب ممن نقاتلهم
يصرون على ذلك الاشراك ويمتنعون من فعل الواجبات ويتظاهرون
بافعال الكبائر المحرمات وغير الغالب انما نقاتله لمناصرته لمن هذه حالته ورضاه
به وبتكثير سواد من ذكر والتغلب معه فحينئذ حكمه في حل قتاله ونعتذر
عمن مضى بانهم مخطئون معذورون لعدم عصمتهم من الخطا والاجماع
في ذلك ممنوع قطعا ومن شن الغارة فقد غلط ولا بدع ان يغلط فقد غلط من
هو خير منه مثل عمر بن الخطاب فلما نبهته امراة رجع في مسئلة المهر وفي
غير ذلك يعرف ذلك من سيرته بل غلط الصحابة وهم جمع ونبينا محمد صلعم
بين اظهرهم سار فيهم نوره فقالوا اجعل لنا ذات انواط فردهم فان قلت
هذا فيمن ذهل ولما نبه انتبه فما القول فيمن حرر الادلة واطلع على
كلام الائمة القدوة فاستمر مصرا على ذلك الى ان مات قلت ولا مانع ان
نعتذر لمن ذكر ولا نقول انه كافر ولا لما تقدم انه مخطئ واستمر على خطائه لعدم من يناضل
عن هذه المسئلة في وقته بلسانه وسيفه وسنانه فلم تقم عليه حجة ولا وضحت له المحجة
بل الغالب على من الف من المولفين المذكورين التواطي على هجر كلام ائمة السنة في
كل اساس من اطلع عليه اعرض عنه قبل ان يتمكن في قلبه ولم تزل اكابرهم تنهى اصاغرهم عن
مطلق النظر في ذلك وصولة الملوك ظاهرة لمن وقر في قلبه شيء من ذلك الا من شاء
الله منهم هذا وقد ذكر عن معاوية واصحابه بمنابذة امير المؤمنين علي بن ابي طالب

في فتنة ومشاجرته في الحرب وهم في ذلك مخطئون اجماعا واستمروا على ذلك
الخطأ حتى ماتوا ولم يشتهر عن احد من السلف تكفير احد منهم اجماعا ولا تفسيقه
بل اثبتوا لهم اجر الاجتهاد وان كانوا مخطئين كما ذلك مشهور عند اهل السنة
ونحن كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانته وشهر صلاحه وورعه وزهده وحسنت
سيرته وبلغ في الامة يبذل نفسه في تدريس العلوم النافعة والتاليف فيها وان كان
مخطئا في هذه المسئلة او غيرها كابن حجر الهيتمي فانا نعلم كلامه في الدر المنظم ولا
ننكر سعة علمه ولهذا نعتني بكتبه كشرح الاربعين والزواجر وغيرهما ونعتمد على نقله اذا
نقل من جملة علماء المسلمين هذا ما نحن عليه مخاطبين به من له عقل وعلم ومتصف
بالانصاف خال من الميل الى التعصب والاعتساف وينظر الى ما يقال لا الى من قال اما من
شأنه لزوم مألوفه وعادته سواء كان حقا او غير حق مقلدا لمن قال تعالى فيهم
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وعادته وجبلته ان يعرف
الحق بالرجال لا الرجال بالحق فلا نخاطبه وامثاله الا بالسيف حتى يستقيم اوده
ويصلح معوجه وجنود التوحيد منصورة وراياتهم بالسعد منشورة وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وان حزب الله هم الغالبون وكان حقا علينا نصر
المؤمنين والعاقبة للمتقين انتهى قال بعض اهل التحقيق في الرد على بعض معاصريه
وقد اتى بعض المعاصرين كتابا يعارض به ما قرره شيخنا من اصول الدين ويجادل بمنع
تضليل عباد الاولياء والصالحين ويناضل عن غلاة الرافضة والمشركين الذين اعطوا
العباد خبرية لله رب العالمين واكبر التشبيه بانهم من الامة وانهم يقولون لا اله
الا الله وانهم يصلون ويصومون ونسي في ذلك عن حقيقة الحق وما قرره كافة الراسخين من العلماء
واجمع عليه الموافق والمخالف من الجمهور الدهماء من اشتراط العلم والعمل في الاتيان بكلمة
الاخلاص وان الحكم بموجبها لردة على فاعل ذلك من سائر العبيد والاشخاص

وسمى كتابه جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة ومراده بالامة هنا من عبد النبي
وغلا فيهم وعبد الصالحين ودعا واستغاث بهم وجعلهم وسائط بينه وبين الله
يدعوهم ويتوكل عليهم هذا مراده ولكنه اوقع عليهم لفظ الامة ترويجا على الاغمار
والجهال ولبسا للحق بالباطل وهو يعلم ذلك وسيجزيه الله ما وعد به امثاله من
المفترين قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة
في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين فكل مفتر له نصيب منها بحسب جرمه وقد
قد رأيته وقد رأيت على هذا الرجل من الذلة والمهانة مدة حياته امرا ظاهرا
بين لمن عرفه فصل قال المعترض قد ابتلى الله اهل نجد بل جزيرة العرب
بمن خرج عليهم ولم يخرج على العلماء الامناء كما صح عندنا وتبين من متابعيه
الامجاد النقاد وسعى بالتكفير للامة خاصها وعامها وقاتلها على ذلك جملة
الا من وافقه على قوله لما وجد من يعينه على ذلك بجهله والجواب ان يقال
انه من المعلوم عند كل عاقل خبر الناس وعرف احوالهم وسمع شيئا من
اخبارهم وتواريخهم ان اهل نجد وغيرهم ممن تبع الشيخ واستجاب لدعوته
من سكان جزيرة العرب كانوا على غاية من الجهالة والضلالة والفقر
والعالة لا يستريب في ذلك عاقل ولا يجادل فيه عارف كانوا من امر دينهم
في جاهلية يدعون الصالحين ويعتقدون في الاشجار والاحجار والغيران
يطوفون بقبور الاولياء ويرجون الخير والنصر من جهتها وفيهم من كفر
الاتحادية والحلولية وجهالة الصوفية ما يرون انه من شعب الايمان
والطريقة المحمدية وفيهم من اضاعة الصلوة ومنع الزكوة وشرب المسكر
ما هو معروف مشهور فمحى الله بدعوته شعار الشرك ومشاهده وهدم بيوت
الكفر [illegible] ابادة [illegible] الطواغيت والملحدين والزم من ظهر عليه من البادية

وسكان القرى بما جاء به محمد صلعم من التوحيد والحق وكفر من انكر البعث
وارتاب فيه من اهل الجهالة والجفا فقاموا باقامة الصلوة وايتاء الزكوة
وترك المنكرات والمسكرات ونفوا الابتداع في الدين واحيوا بهذا بقية السلف
المتبعين في الاصول والفروع من مسائل الدين حتى ظهر دين الله واستعلن
واستبان بدعوته معالم الشريعة والسنن وقام قائم الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر وحدت الحدود الشرعية وعزرت التعازير الدينية وانتصب علم
الجهاد وقاتل لاعلاء كلمة الله اهل الشرك والفساد حتى سارت دعوته وثبت
نصحه لله ولكتابه ولرسوله ولعامة المسلمين ولائمتهم وجمع الله به القلوب
بعد شتاتها وتالفت بعد عداوتها وصاروا بنعمة الله اخوانا فاعطاهم الله
بذلك من النصر والعز والظهور ما لا يعرف مثله لسكان تلك الفيافي والصخور
وفتح عليهم الاحساء والقطيف وقهروا سائر العرب من عمان الى عقبة مصر ومن
اليمن الى العراق والشام دانت لهم عربها واعطوا الزكوة فاصبحت نجد تضرب
اليها اكباد الابل في طلب الدين والدنيا وتفتخر بما نالها من العز والنصر و
الاقبال والسنا كما قال عالم صنعا وشيخها في وصفه عن عالم حل بها
به يهتدى من ضل عن منهج الرشد محمد الهادى لسنة احمد فيا حبذا الهادى
ويا حبذا المهدى لقد سرنى ما جاءنى من طريقه وكنت ارى هذى الطريقة
لى وحدى وقال عالم الاحساء وشيخها لقد رفع المولى به رتبة الهدى بوقت
به يعلو الضلال ويرفع وجرت به نجد ذيول افتخارها وحق لها بالالمعى
ترفع وهذا في ابيات لها لا نطيل بذكرها وقد شهد غيرهما بمثل ذلك واعترفوا
بعلمه وفضله وهدايته وقد قال تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم
به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدى القوم

الظالمين وما احسن ما قال السفادة عن حال قول هذه الاقسام المسلمين لما قالوا
لا اله الا الله انكر ذلك المشركون وكبر عليهم فالى الله الا ان يمضيها وينصرها ويظهرها
على من ناواها انها كلمة من خاصم بها فلج ومن قاتل بها نصر انما يعرفها اهل هذه
الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل ويسير الراكب في فئام
من الناس لا يعرفونها ولا يقرون بها وهذا المعترض جالس في ظل ذلك
وتولى القضاء وصارت له الرياسة عند اهل محلة بانتسابه الى هذا الرئيس
ودعواه محبة الشيخ وانشرح ببعض كتبه مع ذلك تجرد لمسبته ومعاداته
وجحد ما جاء به وقرره من الهدى ودين الحق قال تعالى وهم ينهون عنه
وينئون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون وقال بعضهم امن
نور الشمس ان كان ناظرا اليها عيون لم تزل دهرها عميا ولا ينكر ما قرره
الاكابر في الحسبيات ومباحث في الضروريات يرى ان عبادة الصالحين
ودعائهم والتوكل عليهم وجعلهم وسائط بينهم وبين الله مما
جاءت به الرسل ونزلت به الكتب وانه هو الاسلام واهله هم
الامة المحمدية ومن انكر عليهم وضللهم فهو خارجي مارق كما قال هذا
الرجل وصاحبه ابن سند في منظومته التي انشدها لما استولت
العساكر المصرية على بلاد الدرعية لقد فتحت لدين اعينه الرمد ثم
اخذ في سب المسلمين وتضليلهم والشماتة بهم ومدح من عبد الصالحين
ودعاهم مع الله وجعلهم اندادا تعبد وقد اجابه الذكي الاديب الشيخ
احمد بن مشرف بمنظومة ذكر فيها حال العساكر المصرية وما اشتهر
عنهم من اللواطة والتركيات والزنا وشرب المسكرات واضاعة
الصلوة ثم استدل في اثناء رده فان كان هذا عندك الرشد والهدى

لقد فتحت لدين اعينه الرحمن وبالجملة فلا يقول مثل هذا في الشيخ الا رجل مكابر لا يتحاشا من البهت والافتراء والى الله ترجع الامور وعنده تنكشف السرائر واما قوله ولم يتخرج على العلماء الامناء فهذه الدعوى الضالة نشأت من سوء المعتقد وخبث الطوية وهذا الرجل لا زمام ولا خطام لاكاذيبه واباطيله يرسلها حيث يشاء ويكابر اهل العلم ولا يتحاشا وقد عرف طلب الشيخ للعلم ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب التاريخ الشيخ حسين بن غنام الاحسائي وقد اجتمع باشياخ الحرمين في وقته ومحدثيها واجازه بعضهم ورحل الى البصرة وسمع وناظر والى الاحساء وهي اذ ذاك اهلة بالعلماء فسمع من اشياخها وباحث في اصول الدين ومقالات الناس في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء نجد في وقته واشتهر عندهم بالعلم والذكاء وعرف به على صغر سنه ايضا وقد كان اهل العلم سلفا وخلفا يسمعون الاحاديث ويروونها ويحفظون السنن ويستنبطون منها الاحكام وهذا عندهم هو الغاية التي يرحل اليها المحدثون وينتهي اليها الطالبون وليس من عادتهم القراءة في كتب الراى والفروع كما هو المعروف عند الناس رحل الشافعي الى المدينة وسمع الموطأ وتصدى للفتيا وانكر على من لم يطمأن في صلوته لما دخل مسجد محمد بن الحسن بالكوفة ولم يسمع من مالك ولا غيره كتابا في الراى والمذهب وهكذا غيره من اهل العلم والفتيا واما قوله كما صح وثبت عن مشائخنا الامجاد النقاد فجوابه ان هذه الدعوى في مشائخه كل يدعيها فالقدرية والرافضة والجهمية والمعتزلة وغلاة العباد القبوريون ان مشائخهم امجاد نقاد يؤخذ عنهم ويحفظ منهم ويسمون اهل السنة والجماعة واهل الحديث حشوية مجسمة

ونصيبة وبحيرة وعباد القبور يسمون الموحدين متنقصة للانبياء
والصالحين ونحو ذلك اشياخ كل طائفة واتباعهم يرون انهم بذلك
امجاد نقاد ولو بسط الناس شعراهم لادعى رجال دماء قوم واموالهم قال تعالى
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين الآية اذا عرفت هذا فستاتي هذا الرجل الذين
اثنى عليهم من اكابر المعاندين ورؤس المخالفين وقد عرفت ذلك عن
ابن سند وابن سلوم وامثالهم من اشياخه الذين كتبي في هذا الباب سيأتيهم
وطاط عن معرفة الله ومعرفة حجابهم واما قوله فسعى بالتكفير للامة
خاصها وعامها وقاتلها على ذلك جملة الا من وافقه على قوله فهذه العبارة
تدل على المرود في الكذب ووقاحة تامة وفي الحديث ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وصحيح هذه العبارة
ان الشيخ كفر جميع الامة من المبعث النبوي الى قيام الساعة الا من وافقه
على قوله الذي اختص به وهل يتصور هذا عاقل عرف حال الشيخ وما جاء
به ودعا اليه بل اهل البدع كالقدرية والجهمية والرافضة والخوارج لا
يكفرون جميع من خالفهم بل لهم اقوال وتفاصيل يعرفها اهل العلم والشيخ
رحمه الله لا يعرف له قول انفرد به عن سائر الامة ولا عن اهل السنة والجماعة
منهم وجميع اقواله في هذا الباب اعني ما دعا اليه من توحيد الاسماء والصفات
وتوحيد العمل والعبادات مجمع عليه عند المسلمين لا يخالف فيه الا من خرج
عن سبيلهم وعدل عن مناهجهم كالجهمية والمعتزلة وغلاة عباد القبور
بل قوله مما اجمعت عليه الرسل واتفقت عليه الكتب كما يعلم ذلك
بالضرورة من عرف ما جاؤا به ولا نصوب ولا يكفر الا على هذا الاصل الذي

اقام الحجة المعتبرة فهو فى ذلك على صراط مستقيم متبع لا مبتدع وهذا كتاب
الله وسنة رسوله وكلام اصحاب رسول الله صلعم ومن بعدهم من اهل العلم
والفتيا معروف مشهور مقرر فى محله فى حكم من عدل بالله واشرك به
وتقسيمهم الشرك الى اكبر واصغر والحكم على المشرك الشرك الاكبر بالكفر مشهور
عند الامة لا يكابر فيه الا جاهل لا يدرى ما الناس فيه من امر دينهم وما جاءت
به الرسل وقد افرد هذه المسئلة بالتصنيف غير واحد من اهل العلم وحكى الاجماع
عليها وانها من ضروريات الاسلام كما ذكره تقى الدين ابن تيمية وابن قيم
الجوزية وابن عقيل وصاحب الفتاوى البزازية وصنع الله الحلبى والمقريزى
الشافعى ومحمد بن حسين النعمى الزبيدى ومحمد بن اسمعيل الصنعانى وغيرهم
من اهل العلم واما قوله وجعل بلاد المسلمين كفارا اصليين فهذا كذب وبهت
ما صدر ولا قيل ولا عرف عن احد من المسلمين فضلا عن اهل العلم والدين
بل كلهم مجمعون على ان بلاد المسلمين لها حكم الاسلام فى كل مكان وزمان
وانما تكلم الناس فى بلاد المشركين الذين يعبدون الانبياء والملائكة
والصالحين ويجعلونهم اندادا لله رب العالمين ويسندون اليهم التصرف
والتدبير كغلاة القبوريين فهؤلاء تكلم الناس فى كفرهم وشركهم
وضلالهم والمعروف عند اهل العلم ان من فعل ذلك ممن يأتى بالشهادتين
يحكم عليه بعد بلوغ الحجة بالكفر والردة ولم يجعلوهم كفارا اصليين وما رأيت
ذلك لاحد سوى محمد بن اسمعيل فى رسالته تجريد التوحيد المسمى بتطهير
الاعتقاد وعلل هذا القول بانهم لم يعرفوا ما دلت عليه كلمة الاخلاص فلم
يدخلوا بها فى الاسلام مع عدم العلم بمدلولها وشيخنا لا يوافقه على ذلك
ولكن هذا المعترض لا يتحاشى من الكذب ولو كان من المبينة والموقوذة

والمزدية وما رأيت شيخ الاسلام اطلق على بلد من بلاد المنتسبين الى الاسلام
انها بلد كفر ولكنه قرر ان دعاء الصالحين وعبادتهم بالاستعانة والاستغاثة
والذبح والنذر والتوكل عليهم وانهم وسائط بين العباد وبين الله فى الحاجات
والمهمات هو دين المشركين وفعل الجاهلية الضالين من الاميين والكتابيين
فظن هذا ان لازم قولنا انه يحكم على هذه البلاد انها بلاد كفر على انه ليس بلازم ولو
لزم فلازم المذهب ليس بمذهب ونحن نطالب الناقل بتصحيح نقله اذ نفى وايضا
واما قول المعترض لما راى فى هذه الامة من الاحداث التى لا تزال موجودة فيها
تقل وتكثر ولا تزال علماؤها تجدد لها دينها من الباب الواسع وهو الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وتتحاشى عن الدخول عليها من الباب الضيق وهو تكفيرها
الذى حذر عنه شيخها الى اخر عبارته فالجواب ان يقال قضية هذا الكلام
ان الشيخ انما كفرهم وقاتل واخذ الاموال باحداث لا تزال موجودة فى الامة
تقل وتكثر وانها لا يكفر بها احد وان تكفير الصحابة لمن كفروه من اهل الردة
على اختلافهم وتكفير على للغلاة وتكفيرهم للسحرة وقتلهم وتكفير من بعدهم
للقدرية ونحوهم وتكفير من بعد ذلك الجهمية وقتلهم لجعد بن درهم وجهم
ابن صفوان ومن على رأيهم وقتلهم للزنادقة وهكذا فى كل قرن وعصر
من اهل العلم والفقه والحديث طائفة قائمة تكفر من كفره الله ورسوله
وقام الدليل على كفره لا يتحاشون عن ذلك بل يرونه من واجبات
الدين وقواعد الاسلام وفى الحديث من بدل دينه فاقتلوه وبعض
العلماء يرى ان هذا والجهاد عليه ركن لا يتم الاسلام بدونه وقد سلك
سبيلهم الائمة الاربعة المقلدون واتباعهم فى كل عصر ومصر وكفروا طوائف
من اهل الاحداث كالقرامطة والباطنية وكفروا العبيديين ملوك

مصر وقاتلوهم وهم يبنون المساجد ويصلون ويؤذنون ويدعون نصرة
اهل البيت وصنف ابن الجوزی کتابا سماه النصر علی مصر ذکر فیه وجوب
قتالهم وردتهم وقد عقد الفقهاء فی کل کتاب من کتب الفقه المصنفة
علی مذاهبهم ابوابا مستقلة فی حکم اهل الاحداث التی توجب الردة وسماه
باب الردة اکثرهم وعرفوا المرتد بانه الذی یکفر بعد اسلامه وذکروا
اشیاء دون ما نحن فیه من المکفرات حکموا بکفر فاعلها وان صلی وصام
وزعم انه مسلم انتهی وایضا قال فیه واما قوله ان تکفیر احد امة نبیها
محمد صلعم غایة التحذیر فیقال ان زعمت ان النبی صلعم حذر عن تکفیر
من اتی ما یوجب الکفر ویقتضیه ممن غیر دینه فهذا مکابرة وجحد للضروریات
والحسیات وقائله الی ان یعالج احوج منه الی تلاوة الایات والاحادیث
وحکایة الاجماع وفعل الامة طبقة طبقة وقرنا قرنا وان اراد النهی
عن تکفیر عموم الامة وجمیعها فهذا لم یقله احد ولم تسمع به عن مارق ولا
مبتدع وهل یقول هذا من له عقل یدرک به ویعرف ما فی الامة من العلم
والایمان والدین واما بعض الامة فلا مانع من تکفیر من قام الدلیل
علی کفره کبنی حنیفة وسائر اهل الردة فی زمن ابی بکر وغلاة القدریة
والمارقین الذین مرقوا فی زمن علی رض وغلوا فیه وهکذا الحال فی
کل وقت وزمان ولولا ذلک لبطل الجهاد وترک الکلام فی اهل الردة
واحکامهم انتهی وایضا قال فیه قال الشیخ رح فی رسالة الی السویدی
البغدادی وما ذکره انی اکفر جمیع الناس الا من اتبعنی وازعم
ان انکحتهم غیر صحیحة فیا عجبا کیف یدخل هذا فی عقل عاقل هل یقول
هذا مسلم او کافر او عارف او مجنون الی ان قال واما التکفیر فانا

فانا الكفر من عرف دين الرسل ثم بعد ما عرفه سبه ونهى الناس عنه وعادى
من فعله فهذا هو الذى اكفره واكثر الامة ولله الحمد ليس كذلك وقال رحمه
الله فى رسالة الشريف واما الكذب والبهتان مثل قولهم انا نكفر بالعموم
ونوجب الهجرة الينا على من قدر على اظهار دينه وانا نكفر من لم يكفر ومن لم
يقاتل ومثل هذا واضعاف اضعافه وكل هذا من الكذب والبهتان الذى
يصدون به الناس عن دين الله ورسوله واذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذى
على قبر عبد القادر والصنم الذى على قبر احمد البدوى وامثالهما لاجل
جهلهم وعدم من ينبههم فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذا لم يهاجر الينا ولم
يكفر ويقاتل سبحانك هذا بهتان عظيم فاذا كان هذا كلام الشيخ فيمن
عبد الصنم الذى على القبر اذا لم يتيسر له من يعلمه ويبلغه الحجة فكيف يطلق
على الحرمين انها بلاد كفر انتهى واذا ما عرفت ما ذكرنا لك من العبارات
فاعلم ان الكلام على ما نقل المؤلف عن الشيخ محمد بن سليمان الكردى المدنى
بوجوه الاول انه يطالب بتصحيح النقل فالاعتماد مرتفع عن نقله والثانى
ان دعوى كون محمد بن عبد الوهاب من تلامذة الشيخ المذكور مفتقرة الى
التبيين والثالث انه لا يعلم من حال الشيخ المذكور ما يدل على انه من اهل العلم
والديانة حتى يعول على قوله والرابع انه بعد ثبوت صحة ما نقل وكون
الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تلامذة المذكور وكون الشيخ المذكور من
العلماء الراسخين المتدينين يحتمل ان يكون نصحه المذكور مبنيا على ما
اشتهر على السنة اعداء الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تكفيره السواد الاعظم
من المسلمين لا على التحقيق والخامس لو سلمنا هذا النقل فاى حجة فيه على
ان الحق مع استاذه فى ذلك ومتابعة الاستاذ لا تجب مطلقا والسادس

زل قد عرفت فيما تقدم ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يكفر السواد
الاعظم من المسلمين ومن كفره فلم يكفره بارتكاب ذنب من الكبائر كما
هو مذهب الخوارج انما كفره بدعوة غير الله بحيث يطلب فيها منه ما لا يقدر
عليه الا الله وهذا لا يستريب احد من اهل العلم والديانة انها عبادة لغير
الله وعبادة غير الله لا شك في كونها كفرا مع انه لم يكفره ايضا حتى عرف
الصواب ونبه وايضا قد عرفت فيما مر ان الشيخ ليس بمتفرد في هذا
التكفير بل جميع اهل العلم من اهل السنة والجماعة يشاركونه فيه لا اعلم احدا
خالفه منهم تقي الدين ابن تيمية وابن قيم الجوزية وابن عقيل وصاحب
الفتاوى البزازية وصنع الله الحلبي والمقريزي الشافعي ومحمد بن حسين
النعمي الزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصنعاني ومحمد بن علي الشوكاني وصاحب
الاقناع وابن حجر المكي وصاحب النهر الفائق والامام البكري الشافعي
والحافظ عماد بن كثير وصاحب الصارم المنكي والشيخ حمد بن ناصر والعلامة
الامام الحسن بن خالد والشيخ العلامة محمد بن الحنفي وغيرهم السابع
قول الشيخ محمد بن سليمان المذكور فان سمعت من شخص انه يعتقد تاثير
ذلك المستغاث به من دون الله تعالى فعرفه الصواب اه فيه ان الكفر
لا يتوقف على اعتقاد تاثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالى بل مجرد
دعاء غير الله بحيث يشتمل على طلب ما لا يقدر عليه الا الله كفر كما تقدم عليه
صورة الثامن قول ذلك الشيخ ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم
من المسلمين وانت شاذ عن السواد الاعظم فنسبة الكفر الى من شذ
عن السواد الاعظم اقرب اه فيه انه لم يعرف معنى السواد الاعظم
فانه ليس معناه جمهور من يدعي الاسلام بل هو اهل الحق وان قلوا كما

تحقيقه بما لا مزيد عليه فتذكر قال السلفة الامام الحسن بن خالد في كتابه منفعة قوت القلوب في اخلاص توحيد علام الغيوب وليس السواد الاعظم الا اهل الحق وان قلوا انتهى وقال الامام ابن القيم رح في الكلام على قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا الاية الغرباء في هذا العالم هم اهل هذه الصفة المذكورة في هذه الاية وهم الذين اشار اليهم النبي صلعم في قوله بدء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدء فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا افسد الناس وفي حديث عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ذات يوم ونحن عنده طوبى للغرباء قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم فاهل الاسلام بين الناس غرباء و اهل الايمان بين اهل الاسلام غرباء واهل العلم في المؤمنين غرباء واهل السنة الذين ميزوها عن الاهواء والبدع فيهم غرباء والداعون اليها الصابرون على الاذى فيها اشد غربة ولكن هؤلاء المخالفين لهم هم اهل الله حقا فلا غربة عليهم وانما غربتهم بين الاكثرين قال الله تعالى فيهم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله فاولئك هم الغرباء من الله ورسوله وغربتهم هي الغربة الموحشة وان كانوا هم المعروفين المشار اليهم فالغربة ثلاث انواع غربة اهل الله واهل سنة رسوله بين هذا الخلق الغربة التي مدح رسوله صلعم واخبر عن الدين الذي جاء به انه بدء غريبا وانه سيعود غريبا وان اهله يصيرون غرباء وقال الحسن المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها للناس حال وله حال من صفات

هؤلاء الغرباء الذين غبطهم النبي صلعم التمسك بالسنة اذا رغب عنها الناس
وترك ما احدثوه وان كان هو المعروف عندهم وتجريد التوحيد وان انكر ذلك
اكثر الناس وترك الانتساب الى احد غير الله ورسوله لا طريق ولا مذهب ولا طائفة
بل هؤلاء الغرباء ينتسبون الى الله تعالى بالعبودية له وحده والى رسوله بالاتباع
لما جاء به وحده وهؤلاء القابضون على الجمر حقا فلغربتهم بين هذا الخلق
يعدونهم اهل شذوذ وبدعة ومفارقة للسواد الاعظم وقال النبي صلعم
انهم النزاع من القبائل انتهى هكذا نقله بعض المحققين في الرد على جلاء العين
قوله والحاصل ان هؤلاء المانعين للزيارة والتوسل قد تجاوزوا الحد
فكفروا اكثر الامة واستحلوا دماءهم واموالهم وجعلوهم مثل المشركين الذين
كانوا في زمن النبي صلعم وقالوا ان الناس مشركون في توسلهم بالنبي صلعم وبغيره
من الانبياء والاولياء والصالحين وفي زيارتهم قبره صلعم ونداءهم له
بقولهم يا رسول الله نسألك الشفاعة اقول المانعون للزيارة والتوسل
لم يتجاوزوا الحد قط وانما كفروا من كفروا لاجل عبادتهم لغير الله كدعائهم
الاموات بحيث يطلب فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله وكالذبح لهم والنذر
لهم والتوكل عليهم بعد تعريف الصواب والتنبيه عليه ولم يقولوا ان الناس
مشركون في مجرد توسلهم بالنبي صلعم وبغيره من الانبياء والاولياء
والصالحين وفي مجرد زيارتهم قبره صلعم هذا افتراء بحت وبهت
محض انما اشركوا بالتوسل والزيارة اللذين يشتملان على عبادة غير الله
من الدعاء والذبح والنذر واما التوسل كان يتوسل بالنبي صلعم
بتصديقه على الرسالة والايمان بما جاء به طاعة في امره ونهيه كان يتوسل
بدعائه صلعم في حياته وكان يدعو الرب سبحانه باضافته الى عباده الصالحين

وكان يتوسل بالصلوة على النبي صلعم وكان الزيارة الشرعية فلا يمنعه
احد نعم التوسل بان يقول اللهم انى اسالك بحق فلان عبدك وشد
الرحال لمجرد الزيارة فيما اختلاف لاهل العلم والمحققون يمنعونهما ويقولون
انهما ليسا بثابتين وانهما من البدع ولكن لا يكفرون من ارتكبهما اما الدعاء
وطلب الشفاعة فلا يكفرون بهما مطلقا بل اذا كانا متضمنين لعبادة
غير الله وقد مر تفصيله فنذكر **قوله** وحملوا الآيات القرآنية التي نزلت
في المشركين على خواص المؤمنين وعوامهم كقوله تعالى فلا تدعوا مع الله
احدا وقوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى
يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين الى قوله كلها حملوا الدعاء فيها على النداء ثم حملوها
على المؤمنين الموحدين **اقول** الكلام عليه بوجوه الاول ان نزول
جميع الآيات المتلوة هنا في المشركين غير مسلم الا ترى ان الآية الاولى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا المخاطب فيها النبي صلعم والمؤمنون
قال الحافظ ابن كثير يقول الله تعالى امرا عباده ان يوحدوه في محال
عبادته ولا يدعى معه احد ولا يشرك به كما قال قتادة في قوله تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال كانت اليهود والنصارى اذا
دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه صلعم ان يوحدوه
وحده انتهى وفي فتح البيان قال مجاهد كانت اليهود والنصارى
اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه والمؤمنين
ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد كلها يقول فلا تشركوا فيها
صنما او غيره مما يعبد انتهى واما كون اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم

وبعضهم اشركوا بالله فنزول الاية فيه فلا يقتضي ان لا يكون الدعاء المذكور
منهيا عنه في حق المؤمنين وكان المامور والمخاطب في قوله تعالى فلا تدع
مع الله الها اخر فتكون من المعذبين هو النبي صلعم قال في فتح البيان ثم
لما قرر الله سبحانه حقية القرآن وانه منزل من عنده امر نبيه صلعم بدعاء
الله وحده فقال فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت
ذلك الذي دعوك اليه وخطاب النبي صلعم بهذا مع كونه منزها عنه معصوما
منه لحث العباد على التوحيد ونهيهم عن شوائب الشرك وكانه قال انت اكرم
الخلق علي واعزهم عندي ولو اتخذت معي الها لعذبتك فكيف بغيرك من
العباد وقد اخطأ المؤلف في نقل هذه الاية فكتب الواو بدل الفاء وكذا
ورد الخطاب مع النبي صلعم في غير هذه الاية مما لم يذكره المؤلف منه قوله
تعالى في سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
فان فعلت فانك اذا من الظالمين ومنه قوله تعالى في سورة القصص
وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا
هو ومنه قوله تعالى في سورة النساء قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين
في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا وبالجملة كفى بتلك الايات
حجة على منع دعاء غير الله سواء قيل انها نزلت في المشركين او غيرهم
اذ المامور به فيها هو النبي صلعم والمؤمنون والثاني انا ما حملنا الايات
على خواص المؤمنين وعوامهم انما حملناها على من يدعو غير الله رغبة
ورهبة ويطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله ويخر له ويبذل له دمه مشركون
قطعا كما مر تقريره والثالث انه لو سلم ان بعض الايات نزلت في المشركين

فالفاظها عامة كلفظ من يدعو من دون الله والذين تدعون من دونه وقد
تقرر في محله ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب لو خصصت الآيات
بما نزلت فيه لبطل معظم احكام الاسلام **قوله** وكلامهم كله باطل لان
الدعاء الذي في الآيات بمعنى العبادة وهم لبسوا على الخلق وجعلوه بمعنى
النداء وقد علمت بطلانه من النصوص السابقة **اقول** الدعاء كونه في
الاصل بمعنى النداء والطلب مما لا مرية فيه واما كونه بمعنى العبادة فلم يثبت
بعد حقيقة لا لغة ولا شرعا فان ثبت اطلاقه عليها فانما يكون مجازا يرشدك
الى هذا انه ليس في كتاب من كتب اللغة مما اظن ان الدعاء معناه العبادة ولا في
كلام احد من فصحاء الجاهلية لا في نظم ولا نثر ما يقتضي ذلك فضلا عن كونه
نصا عليه ولنذكر هنا عبارات كتب اللغة لتتضح لديك معانيه الحقيقية فنقول
قال الجوهري في الصحاح ودعوت فلانا اي صحت به واستدعيته ودعوت
الله له وعليه دعاء والدعوة المرة الواحدة والدعاء واحد الادعية انتهى
وقال في القاموس الدعاء الرغبة الى الله تعالى دعاه دعاء ودعوى الداعية
السابية وهو مني دعوة الرجل اي قدر ما بيني وبينه ذلك ولهم الدعوة
على غيرهم اي يبدء بهم في الدعاء وتداعوا عليهم تجمعوا ودعاه
ساقه والنبي صلعم داعي الله ويطلق على المؤذن والداعية صريخ
الخيل في الحروب وداعية اللبن بقيته التي تدعو سائره ودعا في الضرع
ابقاها فيه ودعاه الله بمكروه انزله به ودعوته زيدا او بزيد سميته
به انتهى وقال الفيومي في المصباح المنير دعوت الله ادعوه دعاء ابتهلت
اليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير ودعوت زيدا ناديته وطلبت
اقباله ودعا المؤذن الناس الى الصلوة فهو داعي الله والجمع دعاة

وداعون مثل قاضي وقضاة وقاضون والنبي داعي الخلق الى التوحيد دعوت
الولد زيدا وبزيد اذا سميته بهذا الاسم انتهى وبالجملة ليس في شيء من كتب
اللغة الدعاء بمعنى العبادة نعم قال الحافظ ابن حجر ويطلق الدعاء ايضا على
العبادة ونصه في دعوات الفتح هكذا بفتح المهملتين جمع دعوة بفتح اوله
وهي المسألة الواحدة والدعاء الطلب والدعاء الى الشيء الحث على فعله ودعوت
فلانا سألته ودعوته استغثته ويطلق ايضا على رفعة القدر كقوله
تعالى ليس له دعوة في الدنيا والآخرة كذا قال الراغب ويمكن رده الى الذي
قبله ويطلق الدعاء ايضا على العبادة والدعوى بالقصر الدعاء كقوله
تعالى وآخر دعواهم والادعاء كقوله تعالى فما كان دعواهم اذ جاءهم
بأسنا وقال الراغب الدعاء والنداء واحد لكن قد يتجرد النداء عن
الاسم والدعاء لا يكاد يتجرد وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في شرح
الاسماء الحسنى ما ملخصه جاء الدعاء في القرآن على وجوه منها العبادة ولا
تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ومنها الاستغاثة وادعوا
شهداءكم ومنها السؤال ادعوني استجب لكم ومنه القول دعواهم فيها
سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوكم والثناء قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن انتهى وقال تحت قوله وقول الله تعالى ادعوني استجب لكم الآية
وهذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء على التفويض وقالت طائفة
الافضل ترك الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن الآية بان آخرها دل
على ان المراد بالدعاء العبادة لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي و
استدلوا بحديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية

لان المشرکین الذین یعبدون معه غیره معترفون بانه المستقل
السموٰت والارض والشمس والقمر وتسخیر اللیل والنهار وانه الخ
الرازق لعباده ومقدر آجالهم واختلاف ارزاقهم فتفاوت بینهم
الغنی والفقیر وهو العلیم بما یصلح کلا منهم ومن یستحق الغنی ممن
الفقر فذکر انه المستقل بخلق الاشیاء المتفرد بتدبیرها فاذا کان الامر
کذلک فلم یعبد غیره ولم یتوکل علی غیره فکما انه الواحد فی ملکه فلیکن
الواحد فی عبادته وکثیرا ما یقرر تعالی مقام الالٰهیة بالاعتراف بتوحید
الربوبیة وقد کان المشرکون یعترفون بذلک کما کانوا یقولون فی تلبیتهم
لبیک لاشریک لک الا شریکا هو لک تملکه وما ملک انتہی وقال تحت قوله
تعالی ولئن سالتهم من خلق السموٰت والارض لیقولن الله قل الحمد لله الآیۃ
یقول تعالی مخبرا عن هؤلاء المشرکین به انهم یعرفون ان الله خالق السموٰت
والارض وحده لاشریک له ومع هذا یعبدون معه شرکاء یعترفون
انها خلق له وملک له ولهذا قال تعالی ولئن سالتهم من خلق السموٰت
والارض لیقولن الله قل الحمد لله ای اذ قامت علیکم الحجة باعترافکم
بل اکثرهم لایعلمون انتہی وقال تحت قوله تعالی یا ایها الناس اذکروا
نعمة الله علیکم هل من خالق غیر الله یرزقکم من السماء والارض لا اله
الا هو فانی تؤفکون ینبه تعالی عباده ویرشدهم الی الاستدلال
علی توحیده فی افراد العبادة له کما انه المستقل بالخلق والرزق فکذلک
فلیفرد بالعبادة ولایشرک به غیره من الاصنام والانداد والا
قال تعالی لا اله الا هو فانی تؤفکون ای فکیف تؤفکون بعد هذا
البیان ووضوح هذا البرهان وانتم بعد هذا تتخذون الانداد والا

انتهى وقال تحت قوله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
اى هذا الذى خلق السموات والارض وما بينهما وخلقكم وخلق اباءكم وهو
الرب له الملك والتصرف فى جميع ذلك لا اله الا هو اى الذى لا تنبغى العبادة
الا له وحده لا شريك له فانى تصرفون اى فكيف تعبدون معه غيره اين
يذهب بعقولكما انتهى وقال تحت قوله تعالى فى الزمر ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله يعنى المشركين كانوا يعترفون
بان الله عز وجل هو الخالق للاشياء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره ممن
لا يملك لهم ضرا ولا نفعا انتهى وقال تحت قوله تعالى فى الزخرف ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يقول
تعالى ولئن سالت يا محمد هؤلاء المشركين بالله العابدين معه غيره من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اى ليعترفن بان
الخالق لذلك هو الله وحده لا شريك له وهم مع هذا يعبدون معه غيره
من الاصنام والانداد انتهى وقال تحت قوله تعالى فيه ايضا ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون اى ولئن سالت هؤلاء المشركين
بالله العابدين معه غيره من خلقهم ليقولن الله اى هم يعترفون انه
الخالق للاشياء جميعها وحده لا شريك له فى ذلك ومع هذا يعبدون
معه غيره ممن لا يملك شيئا ولا يقدر على شئ فهم فى ذلك فى غاية الجهل
والسفاهة وسخافة العقل ولهذا قال تعالى فانى يؤفكون انتهى والاحتمال
الثانى ان فى الاية اختصارا والمقصود الست بربكم والحكم يدل عليه
اثر ابن عباس ان الله مسح صلب ادم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها
الى يوم القيامة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا

والاموات فيكون كل نداء ممنوعا مطلقا سواء كان للاحياء والاموات ام الحيوانات والجمادات وليس الامر كذلك انتهى قلنا هذا لا يصلح صارفا فان المراد بالدعاء عندنا ليس مطلق النداء بل النداء الذى فيه طلب ما لا يقدر عليه الا الله كما تقدم لا يقال فعلى هذا ليس هذا المعنى حقيقيا فانه فرد من افراد مطلق النداء واذا اطلق المطلق واريد به الخاص فهو مجاز لانا نقول كما ان لفظ الدعاء وضع فى الاصل لمطلق النداء كذلك وضع للنداء الذى ذكرناه يرشدك الى هذا عبارات الجوهرى وصاحب القاموس والفيومى التى ذكرت فيما تقدم فتذكر فيكون النداء المذكور حقيقة عنده وعلى تقدير تسليم ان لفظ الدعاء ليس بحسب اللغة موضوعا للنداء المذكور يقال لا شك فى ان لفظ الدعاء بحسب الشرع موضوع للنداء المذكور فان الله تعالى ورسوله جعل الدعاء من افراد العبادة قال الله تعالى ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين وقال رسوله صلعم الدعاء هو العبادة وايضا قال الدعاء مخ العبادة وقد امر الله تعالى ورسوله بالدعاء فى غير ما موضع وهذا دال على ان الدعاء الشرعى عبادة ولا ريبة فى ان مطلق النداء ليس بعبادة فاذن المراد به هو النداء المذكور فيكون النداء المذكور حقيقة شرعية للفظ الدعاء وبعد ان يراد بالدعاء فى الآيات المذكورة مطلق النداء ويخصص بمخصصات اخر فيكون من قبيل العام الذى خص منه البعض فيكون فيما بقى من الافراد حجة ظنية وليس هناك مخصص يخرج دعاء الاموات من الانبياء والصالحين الذى يتضمن طلب ما لا يقدر عليه الا الله من هذا العموم والثانى انه لو سلم اطلاق الدعاء على العبادة فهذا مجاز ومن ثم قال القسطلانى واجاب

الاولون بان هذا ترك الظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وهكذا قال الامام الرازي
وقال في فتح البيان وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال اكثر المفسرين المعنى وحدوني
واعبدوني اتقبل عبادتكم واغفر لكم واجيبكم واثيبكم وقيل هذا الوعد بالاجابة
مقيد بالمشية اي استجب لكم ان شئت كقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
وقيل المراد بالدعاء السوال بجلب النفع ودفع الضر قيل الاول اولى لان
الدعاء في اكثر استعمالات الكتاب العزيز هو العبادة قلت بل الثاني اولى
لان معنى الدعاء حقيقة وشرعا هو الطلب فان استعمل في غير ذلك فهو
مجاز على ان الدعاء في نفسه باعتبار معناه الحقيقي هو عبادة بل مخ العبادة
كما ورد بذلك الحديث الصحيح فالله سبحانه قد امر عباده بدعائه ووعدهم
بالاجابة ووعده الحق وما يبدل القول لديه ولا يخلف الميعاد انتهى
وقال في نزل الابرار وقد حقق العلامة الشوكاني في مؤلفاته انها
معنى الدعاء في القرآن وفي الحديث وعليه الفحول من العلماء في القديم
والحديث وحيث تقرر ان الدعاء عبادة افتى الراسخون في العلم بان
دعاء من سوى الله كائنا من كان شرك وعبادة لذلك الغير والبحث في
هذا طويل جدا انظره في كتاب الدين الخالص فان مؤلفه قضى الوطر
بذلك انتهى وقال الامام الرازي وحقيقة الدعاء استدعاء العبد
ربه جل جلاله العناية واستمداده اياه المعونة وقال ايضا الدعاء
مغاير للعبادة في المعنى انتهى واذا ثبت ان العبادة معنى مجازي للدعاء
فلا يصار اليه الا عند تعذر الحقيقة وفيما نحن فيه تعذر الحقيقة ممنوع
والثالث ان الدعاء اذا كانت العبادة معنى مجازيا له فما العلاقة بينهما فقول
العلاقة بينهما اما العموم والخصوص فان العبادة عام والدعاء خاص

فی جواب السوال برهان واضح علی انحصار الربوبیة فان السکوت فی
البیان بیان سیما فیما یتم به علیهم الحجة فلو کان غیر الله عندهم ربا لذکر
فی الجواب البتة والجواب عن الثانی ان المقصود ان رب جمیع الحوادث
الله تعالی وانما خصوا السموات السبع والعرش العظیم بالذکر لانها من اکبر
الاجرام واعظمها واشدها خلقا یدل علیه ان معنی الرب هو المالک المتصرف
وکون الله تعالی وحده مالکا متصرفا فی جمیع المخلوقات ثابت باقرار المشرکین
قال الله تعالی قل من یرزقکم من السماء والارض امن یملک السمع والابصار
ومن یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی ومن یدبر الامر فسیقولون
الله فقل افلا تتقون فذلکم الله ربکم الحق وقال الله تعالی قل لمن الارض
ومن فیها ان کنتم تعلمون سیقولون لله قل افلا تذکرون وقال تعالی قل من
بیده ملکوت کل شیٔ وهو یجیر ولا یجار علیه ان کنتم تعلمون سیقولون
لله قل فانی تسحرون وقال تعالی ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر لیقولن الله فانی یؤفکون وقال تعالی ولئن سالتهم من
نزل من السماء ماء فاحیا به الارض من بعد موتها لیقولن الله قل الحمد لله
بل اکثرهم لا یعقلون فانقلت هناک ایات دالة علی ان المشرکین لم یکونوا
مقرین بتوحید الربوبیة منها قوله تعالی ولا یتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فهذا دال علی ان المشرکین من اهل الکتاب کانوا هم یتخذ بعضهم
بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالی فلما جن علیه اللیل رای کوکبا
قال هذا ربی فلما افل قال لا احب الافلین الی قوله یا قوم انی بریٔ مما
تشرکون فان الخلیل عم قال هذا فی الثلاث الایات مستهزءا بهم مبکتا لهم
علی خطائهم حیث یسمون الکواکب اربابا ومنها قوله تعالی اغیر الله ابغی

يا وهو رب كل شئ وهذا نص على ان المشركين كانوا يبغون غير الله من الاصنام
والاوثان ربا ومنها قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
والمسيح بن مريم ومنها قوله تعالى يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار فان يوسف عم سماهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم كذلك ومنها قوله
تعالى فقال انا ربكم الاعلى فهذا يدل على ان فرعون كان يثبت الربوبية
لنفسه ولغيره من الاوثان قلت جوابه بوجوه الاول انه ليس في شئ من
الايات المذكورة ان مشركا قال في حق غير الله تعالى انه رب غير ان فرعون
قال انا ربكم الاعلى وهو لم يكن مشركا بالله بل دهريا منكرا لله تعالى حيث قال
وما رب العالمين انما هو في بعضها اتخاذ الارباب وهذا ليس نصا على انهم
مقرون بربوبيتهم بل يحتمل ان يكون اتخاذهم الارباب بمعنى صرف شئ من
العبادة اليهم او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم من تحريم الحلال وتحليل الحرام لا
انهم كانوا يطلقون لفظ الرب عليهم قال العلامة الامام الحسن بن خالد
في منفعة قوت القلوب في اخلاص توحيد علام الغيوب ومن هنا نعلم
ان من صرف شيئا من العبادة الى غير الله فقد اتخذه الها وربا اما كونه اتخذه
الها فقد صار له مالوها والمالوه المعبود واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه وقد ساله بعض حديثي الاسلام منهم ان يجعل لهم ذات انواط
فقال الله اكبر هذا كما قال بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة لتركبن
سنن من كان قبلكم اخرجه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه والنسائي
عن ابي واقد الليثي مع انهم لا يعبدون الشجرة ولا يسالونها بل ينوطون
بها اسلحتهم ومتاعهم فجعل اتخاذهم لها لذلك اتخاذ الهة فما الظن بمن يصنع
الى مخلوق معظم لديه ما ذكر او الهتف به عند الشدائد فاى نسبة للفتنة بشجرة الفتنة

يقال له توحيد الربوبية والامر الثاني هو الذي يقال توحيد الالوهية
والاشراك في الاول يسمى الاشراك في الربوبية والاشراك في الثاني يسمى
الاشراك في الالوهية والآيات الدالة على الامر الاول كثيرة منها قوله تعالى
في سورة البقرة الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال
ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله
ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر ومنها قوله
تعالى في آل عمران ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم
الى قوله تعالى ان الله ربي وربكم فاعبدوه ومنها قوله تعالى فيه قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالى فيه
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد
اذ انتم مسلمون ومنها قوله تعالى في النساء واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا الآية ومنها قوله تعالى في المائدة وقال
المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم ومنها قوله تعالى في الانعام
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ومنها قوله تعالى فيه فلما جن عليه الليل
رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين الى قوله تعالى
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
ومنها قوله تعالى فيه بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شيء فاعبدوه ومنها قوله تعالى فيه قل اغير الله ابغي ربا
وهو رب كل شيء ومنها قوله تعالى في الاعراف ان ربكم الله الذي

خلق السموات والارض فی ستة ایام ثم استوی علی العرش الی قوله تعالی
تبارک الله رب العالمین ومنها قوله تعالی فیه السست بربکم ومنها قوله تعالی
فی التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسیح ابن
مریم ومنها قوله تعالی فی سورة یونس ان ربکم الله الذی خلق السموات
والارض فی ستة ایام الی قوله ذلکم الله ربکم فاعبدوه ومنها قوله
تعالی فیه قل من یرزقکم من السماء والارض امن یملک السمع والابصار
ومن یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی ومن یدبر الامر
فسیقولون الله فقل افلا تتقون فذلکم الله ربکم الحق فماذا بعد
الحق الا الضلال فانی تصرفون ومنها قوله تعالی فی سورة یوسف
ءارباب متفرقون خیر ام الله الواحد القهار ومنها قوله تعالی فی سورة
الرعد قل من رب السموات والارض قل الله ومنها قوله تعالی فیها قل
هو ربی لا اله الا هو ومنها قوله تعالی فی الکهف لکنا هو الله ربی ولا
اشرک بربی احدا ومنها قوله تعالی فیه ویقول یا لیتنی لم اشرک بربی
احدا ومنها قوله تعالی فی مریم وما کان ربک نسیا رب السموات
والارض وما بینهما فاعبده واصطبر لعبادته ومنها قوله تعالی
فی سورة طه قال ربنا الذی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی ومنها
قوله فی سورة الانبیاء قال بل ربکم رب السموات والارض الذی
فطرهن وانا علی ذلکم من الشاهدین ومنها قوله تعالی فی الحج الذین اخرجوا
من دیارهم بغیر حق الا ان یقولوا ربنا الله ومنها قوله تعالی فی الصافات
ان الهکم لواحد رب السموات والارض وما بینهما ورب المشارق
ومنها قوله تعالی فی ص وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات

رض وما بينهما العزيز الغفار ومنها قوله تعالى فى سورة الزمر عمم
بيان شئ من صفات الله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فا
تصرفون ومنها قوله تعالى فى المؤمن وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من
ومنها قوله تعالى فى المؤمن بعد ذكر بعض صفات الله تعالى ذلكم الله
ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فانى تؤفكون ومنها قوله تعالى
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين ومنها قوله تعالى فى حم السجدة قل ا
لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب
العالمين ومنها قوله تعالى فى الشورى ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه
انيب واما الآيات الداله على الامر الثانى فالكثر من ان تحصى منها بعض
ما ذكر لاثبات الامر الاول من الآيات ومنها ما اتلو عليك الآن فنقول
منها قوله تعالى فى الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى فى
البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقوله تعالى فيها واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وقوله
تعالى فيها ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحاق الها
واحدا ونحن له مسلمون وقوله تعالى فيها والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم وقوله تعالى فيها يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا

لله ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى فيها الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله
تعالى في ال عمران وما من اله الا الله وقوله تعالى في النساء انما الله اله واحد
وقوله تعالى في المائدة وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وما للظالمين من
انصار وقوله تعالى فيها وما من اله الا اله واحد وقوله تعالى فيها اتعبدون
من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا وقوله تعالى في الانعام قل اني
نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله وقوله تعالى في الاعراف ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
فيه والى عاد اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
فيه قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا وقوله تعالى
فيه والى ثمود اخاهم صالحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله
تعالى فيه والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره وقوله تعالى في التوبة وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون ولا اظنك شاكا في ان مفهوم الرب ومفهوم الاله
متغايران وان كان مصداقهما في نفس الامر وفي اعتقاد المسلمين
المخلصين واحدا وذلك يقتضي تغاير مفهومي التوحيدين فيمكن ان
يعتقد احد من الضالين توحيد الرب ولا يعتقد توحيد الاله وان يشرك
واحد من المبطلين في الالوهية ولا يشرك في الربوبية وان كان هذا باطلا في
نفس الامر الا ترى ان مصداق الرازق ومالك السمع والابصار والمحيي و
المميت ومدبر الامر ورب السموات السبع ورب العرش الكريم ومن بيده
ملكوت كل شيء والخالق ومسخر الشمس والقمر ومنزل الماء من السماء ومصداق

الاله واحد ومع ذلك كان مشركو العرب يقرون بتوحيد الرازق ومالك
السمع والابصار وغيرها ويشركون في الالوهية والعبادة والدليل عليه
ما قال تعالى في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك
السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون وقوله تعالى في سورة المؤمنين قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع
ورب العرش الكريم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل
شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى
تسحرون وقوله تعالى في سورة العنكبوت ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون وقوله تعالى فيها
ايضا ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها
ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وقوله تعالى في سورة لقمن
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل
اكثرهم لا يعلمون وقوله تعالى في سورة الزمر ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقوله تعالى في سورة الزخرف ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وقوله تعالى فيها ايضا ولئن
سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون فكذلك عباد القبور الذين ليس
فيهم من الاسلام الا اسمه يقرون بتوحيد الرازق والمحيي والمميت والخالق والمؤثر
والمدبر والرب ومع ذلك يدعون غير الله من الاموات خوفا وطمعا ويذبحون لهم وينذرون
لهم ويطوفون لهم ويحلقون لهم ويخرجون من اموالهم جزءا لهم ويكونون مصلين الى

عين مصداق الاله فی نفس الامر وعند المسلمين المخلصين لا تقتضی اتحاد مفهوم
توحيد الربوبية و توحيد الالوهية ولا اتحاد مصداق الرب والاله عند المشركين
من الامم الماضية وهذه الامة اما نقول ان لفظ توحيد الربوبية ولفظ توحيد الالوهية
كلاهما مركبان اضافيان والمضاف فی كليهما كلی و هذا غنی عن البيان وكذا المضاف
اليه فی كليهما فان الربوبية والالوهية معنيان مصدريان منتزعان من الرب
والاله وهما كليان اما الرب فلان معناه المالك والسيد والمتصرف للاصلاح
والمصلح والمدبر والمربی والجابر والقائم والمعبود وكل واحد مما ذكر معنى كلی واما
الاله فلان معناه المعبود بحق او باطل وهو معنى كلی فالمنتزع منهما ايضا يكون
معنى كليا فتوحيد الربوبية اعتقاد ان الرب واحد سواء كان ذلك الرب
عين الاله اوغيره وتوحيد الالوهية اعتقاد ان الاله واحد سواء كان ذلك
الاله عين الرب اوغيره واذا تقرر هذا فنقول يمكن ان يوجد فی مادة
توحيد الربوبية ولا يوجد توحيد الالوهية لمن يعتقد ان الرب واحد ولا
يعتقد ان الاله واحد بل يعبد الهة كثيرة ويمكن ان يوجد فی مادة توحيد
الالوهية ولا توجد توحيد الربوبية لمن يعتقد ان المستحق للعبادة
واحد ولا يعتقد وحدانية الرب بل يقول ان الارباب كثيرة متفرقة
ويمكن ان يجتمعا فی مادة واحدة لمن يعتقد ان الرب والاله واحد
فثبت ان مفهوم توحيد الربوبية مغاير لمفهوم توحيد الالوهية نعم
توحيد الربوبية من حيث ان الرب مصداقه انما هو الله تعالى لا غير
يستلزم توحيد الالوهية من حيث ان الاله مصداقه انما هو الله تعالى
لا غير لكن هاتين الحيثيتين زائدتان على نفس مفهومی التوحيدين
ثابتتان بالبرهان العقلی والنقلی على انا لو قطعنا النظر عن بحث

تغاير مفهومي التوحيدين فمطلوبنا حاصل ايضا فان توحيد الالوهية لا يتاتى انكاره من احد من المسلمين وهي كافية لاثبات اشراك عباد القبور فانهم اذا دعوا غير الله رغبة ورهبة وخوفا وطمعا وطلبوا منهم ما لا يقدر عليه الا الله ونحروا لهم ونذروا لهم وطافوا لهم وحلفوا لهم واخرجوا من اموالهم جزءا لهم وصنعوا غير ذلك من العبادات فقد عبدوا غير الله واتخذوهم الهة من دون الله فان قلت ان عباد القبور لا يعتقدون ان الاموات من الانبياء والصالحين ارباب والهة اصلا ولا يطلقون لفظ الارباب والالهة ابدا فكيف يكونون مشركين قلت في هذا ذهول عن معنى الاشراك في الالوهية والعبادة فان الاشراك في العبادة عبادة غير الله من الدعاء والذبح والنذر والطواف وغيرها سواء يعتقده ربا والها ام لا وسواء يطلق لفظ الرب والاله عليه ام لا يدل عليه الايات الكثيرة منها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وقوله تعالى وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين وقوله تعالى الم اعهد

تعالى الله عما يشركون وقوله تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وقوله تعالى ولقد اوحى اليك والى
الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله
فاعبد وكن من الشاكرين وقوله تعالى قل انما ادعو ربى ولا اشرك به احدا واما
استدلال المؤلف على اتحاد توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية بقوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى ولم يقل الست بالهكم بانه تعالى اكتفى منهم بتوحيد الربوبية
فليس بشئ فان غاية ما يثبت من الآية ان الله تعالى لم يذكر فى هذه الآية
توحيد الالوهية وهل لا دلالة له بشئ من الدلالات على اتحادهما فربما
يذكر فى اية دون اخرى وتوحيد الالوهية وان لم يذكر فى هذه الاية فهو
مذكورة فى الآيات التى تلونا انفا وتوجيه الاكتفاء بتوحيد الربوبية ليس
منحصرا فى انهما لما كانا متحدين اكتفى بذكر احدهما بل هناك احتمالات اخر
الاول ان الاقرار بتوحيد الربوبية مع لحاظ قضية بديهية وهى ان غير
الرب لا يستحق للعبادة يقتضى الاقرار بتوحيد الالوهية عند من له عقل
سليم وفهم مستقيم فيكون الاقرار المذكور حجة عليهم كما احتج الله تعالى
على المشركين بتوحيد الرازق ومالك السمع والابصار والمحيى والمميت ومدبر
الامر ومن له الارض ومن فيها ورب السموات السبع ورب العرش العظيم
ومن بيده ملكوت كل شئ ومن خلق السموات والارض وسخر الشمس و
القمر ومن نزل من السماء ومن خلقهم فى الآيات التى تليت فيما تقدم
على وحدانية الالهة قال الحافظ ابن كثير تحت قوله تعالى قل من يرزقكم
من السماء والارض امن يملك السمع والابصار الاية يحتج تعالى على المشركين
باعترافهم بوحدانيته وربوبيته على وحدانية الالهة وقال فقل افلا

تنقون ای افلاتخافون منہ ان تعبدوا معہ غیرہ باراتکم وجہلکم وقولہ
فذلکم اللہ ربکم الحق الآیۃ ای ہذا الذی اعترفتم بانہ فاعل ذلک کلہ ہو
ربکم والٰہکم الحق الذی یستحق ان یفرد بالعبادۃ فماذا بعد الحق الا الضلال
ای فکل معبود سواہ باطل لا الہ الا ہو واحد لاشریک لہ فانی تصرفون ای
وکیف تصرفون عن عبادتہ الی عبادۃ ماسواہ وانتم تعلمون انہ الرب الذی
خالق کل شئ والمتصرف فی کل شئ انتہی وقال تحت قولہ تعا قل لمن الارض
ومن فیہا ان کنتم تعلمون سیقولون للہ الآیۃ یقرر تعا وحدانیتہ واستقلالہ
بالخلق والتصرف والملک لیرشد الی انہ اللہ الذی لا الہ الا ہو ولا تنبغی
العبادۃ الا لہ وحدہ لاشریک لہ ولہذا قال لرسولہ محمد صلعم ان یقول للمشرکین
العابدین معہ غیرہ المعترفین لہ بالربوبیۃ وانہ لاشریک لہ فیہا ومع
ہذا فقد اشرکوا معہ فی الالہیۃ فعبدوا غیرہ معہ مع اعترافہم ان
الذین عبدوہم لا یخلقون شیئا ولا یملکون شیئا ولا یستبدون بشئ
بل اعتقدوا انہم یقربونہم الیہ زلفی ما نعبدہم الا لیقربونا الی اللہ
زلفی فقال قل لمن الارض ومن فیہا ای من مالکہا الذی خلقہا ومن
فیہا من الحیوانات والنباتات والثمرات وسائر صنوف المخلوقات
ان کنتم تعلمون سیقولون للہ ای فیعترفون لک بان ذلک للہ
وحدہ لاشریک لہ فاذا کان ذلک قل افلا تذکرون انہ لا تنبغی
العبادۃ الا للخالق الرازق لا لغیرہ قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظیم ای من ہو خالق العالم العلوی بما فیہ من
الکواکب النیرات والملائکۃ الخاضعین لہ فی سائر الاقطار و
الجہات ومن ہو رب العرش العظیم یعنی الذی ہو سقف المخلوقات

قال و قوله سيقولون لله قل افلا تتقون اى اذا كنتم تعترفون بانه
رب السموت و رب العرش العظيم افلا تخافون عقابه و تحذرون عذابه
فى عبادتكم معه غيره و اشراككم به قال و قوله سيقولون لله اى سيعترفون
ان السيد العظيم الذى يجير و لا يجار عليه هو الله تعالى وحده لا شريك له
قل فانى تسحرون اى فكيف تذهب عقولكم فى عبادتكم معه غيره مع
اعترافكم و علمكم بذلك انتهى و قال تحت قوله تعالى الله خير اما يشركون
امن خلق السموت و الارض و انزل من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات
بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اله مع الله بل هم قوم يعدلون استفهام
انكار على المشركين فى عبادتهم مع الله الهة اخرى ثم شرع يبين
انه المتفرد بالخلق و الرزق و التدبير دون غيره اى لم تكونوا تقدرون
على انبات اشجارها و انما يقدر على ذلك الخالق و الرازق المستقل
بذلك المتفرد به دون ما سواه من الاصنام و الانداد كما يعترف
به هؤلاء المشركون كما قال الله تعالى فى الاية الاخرى و لئن
سالتهم من خلقهم ليقولن الله و لئن سالتهم من نزل من السماء ماء
فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن اى هم معترفون بانه الفاعل
لجميع ذلك وحده لا شريك له ثم هم يعبدون معه غيره مما يعترفون
انه لا يخلق و لا يرزق و انما يستحق ان يفرد بالعبادة من هو المنفرد
بالخلق و الرزق و لهذا قال تعالى اله مع الله اى ء اله مع الله يعبد و قد
تبين لكم و لكل ذى لب مما يعترفون به ايضا انه الخالق الرازق انتهى
و قال تحت قوله تعالى و لئن سالتهم من خلق السموت و الارض و سخر
الشمس و القمر ليقولن الله فانى يؤفكون الاية يقول تعالى مقررا انه لا اله الا هو

لان المشركين الذين يعبدون معه غيره معترفون بانه المستقل بخلق السموات والارض والشمس والقمر وتسخير الليل والنهار وانه الخالق الرازق لعباده ومقدر اٰجالهم واختلاف ارزاقهم فتفاوت بينهم فمنهم الغني والفقير وهو العليم بما يصلح كلا منهم ومن يستحق الغنى ممن يستحق الفقر فذكر انه المستقل بخلق الاشياء المتفرد بتدبيرها فاذا كان الامر كذلك فلم يعبد غيره ولم يتوكل على غيره فكما انه الواحد في ملكه فليكن الواحد في عبادته وكثيرا ما يقرر تعالى مقام الالهية بالاعتراف بتوحيد الربوبية وقد كان المشركون يعترفون بذلك كما كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لاشريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك انتهى وقال تحت قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله الاٰية يقول تعالى مخبرا عن هؤلاء المشركين به انهم يعرفون ان الله خالق السموات والارض وحده لاشريك له ومع هذا يعبدون معه شركاء يعترفون انها خلق له وملك له ولهذا قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله اي اذ قامت عليكم الحجة باعترافكم بل اكثرهم لايعلمون انتهى وقال تحت قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون ينبه تعالى عباده ويرشدهم الى الاستدلال على توحيده في افراد العبادة له كما انه المستقل بالخلق والرزق فكذلك فليفرد بالعبادة ولا يشرك به غيره من الاصنام والانداد والاوثان ولهذا قال تعالى لا اله الا هو فانى تؤفكون اي فكيف تؤفكون بعد هذا البيان ووضوح هذا البرهان وانتم بعد هذا تعبدون الانداد والاوثان

انتہے وقال تحت قوله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
اى هذا الذى خلق السموات والارض وما بينهما وخلقكم وخلق اباءكم وهو
الرب له الملك والتصرف فى جميع ذلك لا اله الا هو اى الذى لا تنبغى العبادة
الا له وحده لا شريك له فانى تصرفون اى فكيف تعبدون معه غيره اين
يذهب بعقولكم انتہے وقال تحت قوله تعالى فى الزمر ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله يعنى المشركين كانوا يعترفون
بان الله عز وجل هو الخالق للاشياء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره ممن
لا يملك لهم ضرا ولا نفعا انتہے وقال تحت قوله تعالى فى الزخرف ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يقول
تعالى ولئن سالت يا محمد هؤلاء المشركين بالله العابدين معه غيره من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اى ليعترفن بان
الخالق لذلك هو الله وحده لا شريك له وهم مع هذا يعبدون معه غيره
من الاصنام والانداد انتہے وقال تحت قوله تعالى فيه ايضا ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون اى ولئن سالت هؤلاء المشركين
بالله العابدين معه غيره من خلقهم ليقولن الله اى هم يعترفون انه
الخالق للاشياء جميعها وحده لا شريك له فى ذلك ومع هذا يعبدون
معه غيره ممن لا يملك شيئا ولا يقدر على شئ فهم فى ذلك فى غاية الجهل
والسفاهة وسخافة العقل ولهذا قال تعالى فانى يؤفكون انتہے والاحتمال
الثانى ان فى الاية اختصارا والمقصود الست بربكم والحكم يدل عليه
اثر ابن عباس ان الله مسح صلب ادم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها
الى يوم القيامة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا

وتكفل لهم بالارزاق الحديث واثر ابى بن كعب فى قوله تعالى واذ اخذ ربك من
بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال فجمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن منه
الى يوم القيامة فجعلهم فى صورهم ثم استنطقهم فتكلموا واخذ عليهم العهد
والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية قال فانى اشهد
عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم آدم ان تقولوا
يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيرى ولا رب غيرى ولا تشركوا بى
شيئا وانى ارسل اليكم رسلى لينذروكم عهدى وميثاقى وانزل عليكم كتبى
قالوا نشهد انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا له يومئذ بالطاعة ذكر هذه
الآثار الحافظ ابن كثير فى تفسيره وقال ايضا فيه يخبر تعالى انه استخرج
ذرية بنى آدم من اصلابهم شاهدين على انفسهم ان الله ربهم ومليكهم
وانه لا اله الا هو كما انه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه انتهى والاحتمال الثالث
ان المراد بالرب المعبود قال القرطبى والرب المعبود وعن عكرمة فى تفسير قوله تعالى
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قال اتخاذ الارباب سجود بعضهم
بعضا كذا قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره وغيره وقال الله تعالى فى سورة التوبة
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فالمراد بالارباب فى تلك
الآية هم المعبودون بدليل قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون وكذلك فهم عدى بن حاتم رض وقرره النبى صلعم عليه كما روى
الامام والترمذى وابن جرير من طرق عن عدى بن حاتم رض انه لما بلغته
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فر الى الشام وكان قد تنصر فى الجاهلية فاسرت
اخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله صلعم على اخته واعطاها فرجعت الى

خيرها فرغبة في الاسلام وفي القدوم على رسول الله صلعم فقدم على المدينة
وكان رئيسا في قومه طيئ وابوه حاتم الطائي المشهور بالكرم فتحدث الناس بقدومه
فدخل على رسول الله صلعم وفي عنق عدي صليب من فضة وهو يقرأ هذه الآية
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال فقلت انهم لم يعبدوهم
فقال بلى انهم حرموا عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم
اياهم الحديث وقوله ومن المعلوم ان من اقر لله بالربوبية فقد اقر له بالالوهية
اذ ليس الرب غير الاله بل هو الاله بعينه فيه انه ان اراد ان مفهوم الرب عين مفهوم
الاله فقد تبين بطلانه انفا فيما سلف وان اراد ان مصداقه عين مصداق
الاله فهذا حق بحسب نفس الامر واعتقاد المسلمين المخلصين ولكن المشركين
من الامم الماضية وهذه الامة لا يسلمون عينية مصداقهما واذا كان الامر
كذلك فامكن منهم ان يقروا لله بتوحيد الربوبية ولا يقروا له بتوحيد الالوهية
وقد وقع كذلك دل عليه قوله تعالى في المؤمنون قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون ففي هذه الآية ان المشركين
كانوا معترفين بان الله هو رب السموات السبع ورب العرش
العظيم ومع ذلك كانوا يعبدون الاصنام والاوثان وههنا بحثان
الاول ان الآية لا يثبت منها الا ثبوت الربوبية لله تعالى لا ان
غيره تعالى ليس ربا اذ ليس هنالك اداة حصر والثاني ان الثابت
منها انما هو ربوبيته تعالى للسموات السبع والعرش العظيم
فحسب لا الربوبية لجميع المخلوقات فيحتمل ان يكون رب غير
السموات السبع والعرش العظيم عندهم غير الله تعالى والجواب
عن الاول ان عدم ذكر المشركين غير الله تعالى

فی جواب السوال برهان واضح علی انحصار الربوبیة فان السکوت فی معرض البیان بیان نسیما فیما یتم بعلیهم الحجة فلوکان غیر الله عندهم ربا لذکروه فی الجواب البتة والجواب عن الثانی ان المقصود ان رب جمیع المخلوقات هو الله تعالی وانما خصوا السموات السبع والعرش العظیم بالذکر لانها من اکبر الاجرام واعظمها واشدها خلقا یدل علیه ان معنی الرب هو المالك المتصرف وکون الله تعالی وحده مالکا متصرفا بجمیع المخلوقات ثابت باقرار المشرکین قال الله تعالی قل من یرزقکم من السماء والارض امن یملك السمع والابصار ومن یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی ومن یدبر الامر فسیقولون الله فقل افلا تتقون فذلکم الله ربکم الحق وقال الله تعالی قل لمن الارض ومن فیها ان کنتم تعلمون سیقولون لله قل افلا تذکرون وقال تعا قل من بیده ملکوت کل شئ وهو یجیر ولا یجار علیه ان کنتم تعلمون سیقولون لله قل فانی تسحرون وقال تعالی ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر لیقولن الله فانی یؤفکون وقال تعا ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحیا به الارض من بعد موتها لیقولن الله قل الحمد لله بل اکثرهم لا یعقلون فان قلت هناك آیات دالة علی ان المشرکین لم یکونوا مقرین بتوحید الربوبیة منها قوله تعالی ولا یتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فهذا دال علی ان المشرکین من اهل الکتاب کانوا هم یتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعا فلما جن علیه اللیل راٰ کوکبا قال هذا ربی فلما افل قال لا احب الآفلین الی قوله یا قوم انی بریء مما تشرکون فان الخلیل عم قال هذا فی الثلاث الآیات مستفهما لهم مبکتا لهم علی خطائهم حیث یسمون الکواکب اربابا ومنها قوله تعالی اغیر الله ابغی

ربا وهو رب كل شئ وهذا نص على ان المشركين كانوا يتخذون غير الله من الاصنام
والاوثان ربا ومنها قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
والمسيح بن مريم ومنها قوله تعالى يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار فان يوسف عم سماهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم كذلك ومنها قوله
تعالى فقال انا ربكم الاعلى فهذا يدل على ان فرعون كان يثبت الربوبية
لنفسه ولغيره من الاوثان قلت جوابه بوجوه الاول انه ليس في شئ من
الآيات المذكورة ان مشركا قال في حق غير الله تعالى انه رب غير ان فرعون
قال انا ربكم الاعلى وهو لم يكن مشركا بالله بل دهريا منكرا لله تعالى حيث قال
وما رب العالمين انما هو في بعضها اتخاذ الارباب وهذا ليس نصا على انهم
مقرون بربوبيتهم بل يحتمل ان يكون اتخاذهم الارباب بمعنى صرف شئ من
العبادة اليهم او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم من تحريم الحلال وتحليل الحرام لا
انهم كانوا يطلقون لفظ الرب عليهم قال العلامة الامام الحسن بن خالد ع
في منفعة قوت القلوب في اخلاص توحيد علام الغيوب ومن هنا نعلم
ان من صرف شيئا من العبادة الى غير الله فقد اتخذه الها وان لم يسمه الها
الها فقد صار له مالوها والمالوه المعبود واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه وقد ساله بعض حديثي الاسلام منهم ان يجعل لهم ذات انواط
فقال الله اكبر هذا كما قال بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم آلهة لتركبن
سنن من كان قبلكم اخرجه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه النسائي
عن ابي واقد الليثي مع انهم لا يعبدون الشجرة ولا يسالونها بل ينوطون
بها اسلحتهم ومتاعهم فجعل اتخاذهم لها لذلك اتخاذ آلهة فما الظن بقصد
مخلوق مخطئ للعانة والهتف به عند الشدائد فإنه نسبة للقسمة بشيء الى

بمن توجه اليهم الشياطين وامالئه فقد اتخذه ربا فلتنبيه كله في ان يرب
وقد قال الله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا وسبب
نزول هذه الآية ما ذكروا ان اليهود والنصارى قالوا للنبي صلعم اتريد ان نعبدك
كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رسول الله صلعم معاذ الله ان يعبد غير
الله او نامر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فانزل الله تعالى
في ذلك ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر
بعد اذ انتم مسلمون فالرسول نفى ان يعبد الله او يامر بعبادة غير الله في
جوابه عليهم والقران نزل بنفي امره باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا
لان الربوبية من لوازم الالهية ففي احدهما نفي للآخر واثبات احدهما
اثبات للآخر لان المعبود لابد ان يكون مالكا للنفع والضر ومن يملك
الضر والنفع فهو المعبود فمن اثبت العبادة لاحد فقد اثبت له الربوبية
ومن اثبت الربوبية لاحد فقد اوجب له العبادة انتهى وقال ايضا فيه
اذا علمت ان معنى الرب المتصرف المالك وان معنى الاله المعبود وان معنى
الالاهة والالوهية العبادة والمعبودية وان العبادة هي اقصى مراتب الخضوع
حبا واذا علمت ان من قصد غير الله بشيء من العبادة او اثبت له بعض
خواص الرب سبحانه وتعالى فقد اتخذه ربا والها سواء اطلق عليه اسم الاله
ام لم يطلقه فان الاله المعبود وغلب على المعبود بحق وهو الله تعالى
انتهى وفي بعضها قول الخليل عليه السلام هذا ربي وهذا ليس صادا على ان
قومهم يسمون الكواكب اربابا اذ في الآية اقوال منها

انہ کان ہذا منہ عم عند قصور النظر لانہ فی زمن الطفولیۃ وقیل کان بعد
بلوغ ابراھیم عم ثم اختلف فی تاویل ہذہ الایۃ فقیل اراد قیام الحجۃ علی قومہ
کالحاکی لما ھو عندھم وما یعتقدونہ لاجل الزامہم وقیل معناہ اھذا ربی انکر
ان یکون مثل ہذا ربا وقیل المعنی وانتم تقولون ہذا ربی فاضمر القول
وقیل المعنی علی حذف مضاف ای ہذا دلیل ربی قال الحافظ ابن کثیر
فی تفسیرہ وقد اختلف المفسرون فی ہذا المقام ہل ھو مقام نظر و
مناظرۃ فروی ابن جریر من طریق علی بن ابی طلحۃ عن ابن عباس ما
یقتضی انہ مقام نظر واختارہ ابن جریر مستدلا علیہ بقولہ لئن لم یہدنی
ربی الایۃ وقال محمد بن اسحق قال ذلک حین خرج من السرب الذی
ولدتہ فیہ امہ حین تخوفت علیہ من نمرود بن کنعان لما کان قد اخبر
بوجود مولود یکون ذھاب ملکہ علی یدیہ فامر بقتل الغلمان عامئذ فلما
حملت ام ابراھیم بہ وحان وضعہا ذھب بہ الی سرب ظاہر البلد فولدت
فیہ ابراھیم وترکتہ ہناک وذکر اشیاء من خوارق العادات کما ذکرہ غیرہ
من المفسرین من السلف والخلف والحق ان ابراھیم علیہ الصلوۃ والسلام
کان فی ہذا المقام مناظرا لقومہ مبینا لہم بطلان ما کانوا علیہ من عبادۃ
الہیاکل والاصنام فبین فی المقام الاول مع ابیہ خطأہم فی عبادۃ الاصنام
الارضیۃ التی ہی علی صورۃ الملائکۃ السماویۃ لیشفعوا لہم الی الخالق العظیم
الذی ہم عند انفسہم احقر من ان یعبدوہ وانما یتوسلون الیہ بعبادۃ
ملائکتہ لیشفعوا لہم الی الخالق عندہ فی الرزق وغیر ذلک مما یحتاجون
الیہ وبین فی ہذا المقام خطأہم وضلالہم فی عبادۃ الہیاکل وھی الکواکب
السیارۃ السبعۃ المتحیرۃ انتہی قلت لا یخفی علیک ان عبارۃ الحافظ الخ

علی ان مقصود ابراهیم عم بهذا القول بیان بطلان ما کانوا علیہ من عبادة
الهیاکل وهذا لا یتوقف علی کون قومه قائلین بربوبیة الهیاکل بل یستقیم
هذا البیان علی تقدیر کون قومه جاحدین لربوبیتها ایضا بان یقال ان هذه
الهیاکل اذ لا تصلح للربوبیه فکیف تصلح للالهیة وفی بعضها ان الله تعالی
امر نبیه صلعم ان یقول اغیر الله ابغی ربا وهو رب کل شیء ففیه بغی غیر الله
ربا وهو مثل اتخاذ الرب وقد عرفت فیما تقدم ان اتخاذ شیء ربا لیس نص
علی اقرار ربوبیته لاحتمال ان یکون اتخاذ الرب بمعنی صرف شیء من العبادة
الیه او بمعنی اتباع ما شرعوا لهم یدل علیه ما فی التفاسیر من انه جواب علی
المشرکین لما دعوه الی عبادة غیره سبحانه قال الحافظ ابن کثیر فی تفسیره
یقول تعالی قل یا محمد لهؤلاء المشرکین بالله فی اخلاص العبادة له والتوکل
علیه اغیر الله ابغی ربا ای اطلب ربا سواه وهو رب کل شیء یربینی ویحفظنی
ویکلؤنی ویدبر امری ای لا اتوکل الا علیه ولا انیب الا الله لانه رب کل
شیء ومملکه وله الخلق والامر ففی هذه الآیة الامر باخلاص العبادة
والتوکل کما تضمنت الآیة التی قبلها اخلاص العبادة له لا شریک له انتهی
وفی بعضها ان یوسف عم قال لصاحبی السجن ارباب متفرقون خیر ام الله
الواحد القهار وهذا لیس فیه تصریح انهما کانا یطلقان لفظ الارباب علی
الاصنام حتی یلزم انکار توحید الربوبیة بل یحتمل ان یکون المقصود بیان
بطلان ما کانوا علیه من عبادة الاصنام بان القول بالارباب المتفرقة
باطل قطعا لا ینافی انکاره من احد من اهل العقل وما لا یصلح للربوبیة
لا یصلح للعبادة دل علیه قوله تعالی ما تعبدون من دونه الا اسماء
سمیتموها انتم واباؤکم ما انزل الله بها من سلطان ان الحکم الا لله اه

ان لاتعبدوا الا ایاہ ذلک الدین القیم ولکن اکثر الناس لایعلمون قال الحافظ ابن کثیر فی تفسیرہ ثم ان یوسف عم اقبل علی الفتیین بالمخاطبۃ والدعاء لھما الی عبادۃ اللہ وحدہ لاشریک لہ وخلع ماسواہ من الاوثان التی یعبدھا قومہما فقال اارباب متفرقون خیر ام اللہ الواحد القہار ای الذی ذل کل شئ لعز جلالہ وعظمۃ سلطانہ انتہی وجملۃ القول انہ لیس فی ایۃ من الایات ان واحدا من المشرکین قال ان غیر اللہ رب حتی یلزم انکار توحید الربوبیۃ والوجہ الثانی انہ یحتمل ان یکون المراد بالرب فی الآیات المذکورۃ المعبود وقد عرفت فیما تقدم ان الرب ربما یجئ بمعنی المعبود والثالث ان الکلام فی مشرکی العرب والآیات المذکورۃ اکثرھا فی حق غیرھم من مشرکی اھل الکتاب وقوم ابراہیم وقوم یوسف علیہما السلام فلا یصح بتلک الآیات الاستدلال علی ان مشرکی العرب لم یکونوا مقرین بتوحید الربوبیۃ ولعلک قد تفطنت من ھھنا فساد قول العلامۃ محمد بن اسمٰعیل الامیر حیث قال قال قلت اھل الجاھلیۃ تقول فی اصنامہا انہم یقربونہم الی اللہ زلفی کما تقولہ القبوریون ویقولون ھؤلاء شفعاءنا عند اللہ کما تقولہ القبوریون قلت لاسواء فان القبوریین مثبتون التوحید للہ قائلون انہ لا الہ الا ھو ولو ضربت عنقہ علی ان یقول ان الولی الہ مع اللہ لما قالہا بل عندہ اعتقاد جھل ان الولی لما اطاع اللہ کان لہ بطاعتہ عندہ تعالی جاہ بہ تقبل شفاعتہ ویرجی نفعہ لا انہ الہ مع اللہ بخلاف الوثنی فانہ امتنع عن قول لا الہ الا اللہ حتی ضربت عنقہ زاعما ان وثنہ الہ مع اللہ ویسمیہ ربا والہا قال یوسف علیہ السلام اارباب متفرقون خیر ام اللہ الواحد القہار سماھم اربابا لانہم کانوا یسمونہم بذلک کما قال الخلیل

هذا ربي في الثلاث الآيات مستفهما لهم مبكتا منكرا على خطاهم حيث
يسمون الملائكة اربابا و قالوا اجعل الآلهة الها واحدا وقال قوم ابراهيم
من فعل هذا بآلهتنا ااانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم وقال ابراهيم
ائفكا آلهة دون الله تريدون ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد
الالوهية والربوبية كما توهمه من توهم من قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله ليقولون الله فهذا اقرار
بتوحيد الخالقية والرازقية ونحوهما لا انه اقرار بتوحيد الربوبية لانهم يجعلون
اوثانهم اربابا كما عرفت انتهى وجه الفساد ان الاقرار بتوحيد الخالقية و
الرازقية ونحوهما اقرار بتوحيد الربوبية لما عرفت فيما تقدم من ان معنى
الرب هو المالك المتصرف وكون الله تعالى وحده خالقا ورازقا ونحوهما
يستلزم كونه تعالى وحده مالكا متصرفا في جميع المخلوقات على ان قوله
تعالى في المؤمنون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
لله نص على الاقرار بتوحيد الربوبية واضح وقد علمت الجواب عما فيه من
البحثين فتذكر واما قوله يجعلون اوثانهم اربابا فقد عرفت الجواب
عنه فيما سلف بما لا مزيد عليه **قوله** ومما يعتقده هؤلاء الملحدة المكفرة للمسلمين
ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم والتبرك بهم شرك اكبر **اقول** جوابه
قراءة قوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم لم يقل احد من الموحدين
المتبعين للكتاب والسنة قط ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم والتبرك
بهم شرك سينال انشاء الله تعالى هذا المفترى غضب من ربه وذلة في الحيوة
الدنيا قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم

وذلة فی الحیوۃ الدنیا وکذلک نجزی المفترین انما منعوا الناس ان یشدوا
الرحال لزیارۃ قبور الصالحین وابن هذا من ذاک ولم یقولوا فیہ ایضا انہ
شرک اکبر انما قالوا انہ بدعۃ محرمۃ **قولہ** فان رسول اللہ صلعم امر صاحبیہ
عمر بن الخطاب وعلی بن ابی طالب رض ان یقصدا اویس القرنی ویسألاہ
الدعاء والاستغفار کما فی صحیح مسلم **اقول** لیس فی صحیح مسلم فی فضل
اویس رض الاحدیث عمر رض والفاظہ مختلفۃ فی روایۃ ان رسول اللہ صلعم
قد قال ان رجلا یاتیکم من الیمن یقال لہ اویس لایدع بالیمن غیر ام لہ
قد کان بہ بیاض فدعا اللہ فاذهبہ عنہ الاموضع الدینار او الدرهم
فمن لقیہ منکم فلیستغفر لکم وفی لفظ سمعت رسول اللہ صلعم یقول ان
خیر التابعین رجل یقال لہ اویس ولہ والدۃ وکان بہ بیاض فمروہ
فلیستغفر لکم وفی لفظ سمعت رسول اللہ صلعم یقول یاتی علیکم اویس
ابن عامر مع امداد اهل الیمن من مراد ثم من قرن کان بہ برص فبرء منہ الا
موضع درهم لہ والدۃ هو بها برٌّ لو اقسم علی اللہ لابرہ فان استطعت ان
یستغفر لک فافعل فاستغفر لی فاستغفر لہ انتھی ولیس فیہ ان رسول اللہ
صلعم امر صاحبیہ عمر بن الخطاب وعلی بن ابی طالب ان یقصدا اویسا ولو
کان هذا اللفظ واقعا فی حدیث لما کان فیہ حجۃ للخصم ایضا فان هذا اللفظ
لایقتضی جواز شد الرحال لزیارۃ الاحیاء فضلا عن جوازہ لزیارۃ الاموات
الذی کلامنا فیہ وما ورد فی صحیح مسلم لیس فیہ الا انہ ان جاءنا احد من
اهل الخیر والصلاح فمن لقیہ منا فطلب الدعاء لہ منہ جائز وهذا لاینکرہ
احد **قولہ** واما التبرک باثار الصالحین الی قولہ لیس فیہ شیء من الاشراک
ولا الکرهۃ وانما هو من ازالۃ القوم یلبسون علی المسلمین توصلا الی اغراضهم

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قوله** هذه اطالة لاطائل تحتها فانه ليس احد منا معاشر اهل التوحيد والسنة منكر التبرك باثار الصالحين انما نمنع شد الرحال لزيارة قبور الصالحين ودعاء الاموات وطلب الدعاء منهم والروايات المذكورة ليس فيها اثر من جواز هذه الامور **قوله** كان محمد بن عبد الوهاب الذي ابتدع هذه البدعة يخطب للجمعة في مسجد الدرعية ويقول في كل خطبة ومن توسل بالنبي فقد كفر **قول** هذه المسئلة من المسائل التي اجاب الشيخ نفسه عنها في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم بما نصه فهذه اثنا عشر مسئلة جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمدا صلعم انه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه بانه يزعم ان الملائكة وعيسى وعزيز في النار فانزل الله في ذلك ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الاية انتهى قال الشيخ حسين بن غنام الاحسائي في روضة الافكار والافهام العاشرة قولهم في الاستسقاء لا باس بالتوسل بالصالحين وقول احمد يتوسل بالنبي صلعم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث بمخلوق فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه هذه المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكروه فلا ننكر من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتضرع عند الشيخ عبد القادر او غيره يطلب منه تفريج الكربات واغاثة اللهفات واعطاء الرغبات فاين هذا عن يدعو الله مخلصا له الدين

لايدعو مع الله احدا ولكن يقول فى دعائه اسئلك بنبيك او بالمرسلين او
بعبادك الصالحين او يقصد قبر معروف او غيره يدعو عنده لكن لايدعو
الا الله مخلصا له الدين فاين هذا مما نحن فيه انتهى وقال بعض المحققين
فى الرد على كتاب جلاء الغمة اذا ظهر هذا وعرفت ان كلام الشيخ متجه لاغبار
عليه فاعلم ان قول هذا الملحد فجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بذوات
الصالحين والرسل عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا باوليائه من
دين المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله
تمويه وتلبيس ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا باوليائه ليوهم الجهال ومن
لاعلم عندهم بحقيقة الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسالة التوسل
فى دعاء الله بجاه الصالحين وهذه مسالة ودعاء الصالح وقصده فيما لايقدر
عليه الا الله مسئلة اخرى فخلطهما لترويج باطله فقبحا قبحا وسحقا سحقا
لمن ورث اليهود وحرف الكلم عن مواضعه وكلام الشيخ صريح فى من
دعا مع الله الها اخر فى حاجاته وملماته وقصده بعبادته فيما لايقدر
عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادر او احمد البدوى او العيدروس
او عليا والحسين ومع هذا الضيع العظيم والشرك الجلى يقول انا لا
اشرك بالله شيئا واشهد انه لايخلق ولا يرزق ولاينفع ولايضر الا الله
ظنا منهم ان ذلك هو الاسلام فقط وانه ينجيه من الشرك وما رتب عليه
فكشف الشيخ شبهته وادحض حجته بما تقدم من الايات وتمت كلمة
ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم واما مسالة
الله بحق انبيائه واوليائه او بجاههم بان يقول السائل اللهم انى اسالك
بحق انبيائك او بجاه اوليائك او نحو هذا فليس الكلام فيه ولم يقل الشيخ

انه شرك ولا له ذكر فى كلامه وحكمه عند اهل العلم معروف وقد نص على المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ فى رده على ابن البكرى انه لا يعلم قائلا بجوازه الا ابن عبد السلام فى حق النبى صلعم ولم يجزم بذلك بل علق القول به على ثبوت حديث الاعمى وصحته وفيه من لا يحتج عند اهل الحديث وعلى تسليم صحته فليس الكلام فيه وفى المثل اريها السهى وتريني القمر انتهى وايضا قال فيها والتوسل صار مشتركا فى عرف كثير فبعض الناس يطلقه على قصد الصالحين ودعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد بالتوسل فى عرف عباد القبور وانصارهم وهو عند الله ورسوله وعند اولى العلم من خلقه الشرك الاكبر والكفر البواح والاسماء لا تغير الحقائق ويطلق ايضا فى عرف السنة والقرآن واهل العلم بالله ودينه على التوسل والتقرب الى الله تعالى بما شرعه من الايمان به وتوحيده وتصديق رسله وفعل ما شرعه من الاعمال الصالحة التى يحبها الرب ويرضاها كما توسل اهل الثلثة المبتلين والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله وكلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطلح عليه المشركون الجاهلون بحد ود ما انزل الله على رسوله فلبس هذا المعترض كلمة مشتركة ترويجا لباطله انتهى قلت وقد علمت تحقيق التوسل وحكمه وما يجوز من افراده وما لا يجوز وما كان منها شركا وما ليس بشرك فيما تقدم بما لا مزيد عليه فتذكر **قوله** وكان اخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب من اهل العلم فكان ينكر عليه انكارا شديدا فى كل ما يفعله ويامر به ولم يتبعه فى شئ مما ابتدعه وقال له اخوه سليمان يوما كم اركان الاسلام يا محمد بن عبد الوهاب فقال خمسة فقال انت جعلتها ستة السادس

من لم يتبعك فليس بمسلم هذا عندك ركن سادس للاسلام **اقول** لعل هذا
وامثاله ماخوذ من كتاب جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة فلا نقل ولا لفظ
هذا الكتاب ثم نذكر ما قال بعض المحققين في الرد عليه قال المعترض في
كتاب جلاء الغمة ولكن هذا الرجل جعل طاعته ركنا سادسا للاركان الخمسة
كما قال ذلك اخوه لامه وابيه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب حين خطاه
فلم يقبل ونهاه عن سفك الدماء ونهب الاموال فلم يفعل وقال بعض
المحققين في الرد عليه ما نصه والجواب ان يقال قد علم اهل العلم والايمان
براءة الشيخ من هذا وان دعوته الى طاعة الله ورسوله يامر بتوحيده وينهى
عن الشرك به وعن معصيته ومعصية رسوله ويصرح بان من عرف الاسلام
ودان به فهو المسلم في اى زمان واى مكان ويشهد الله كثيرا في رسائله
ويشهد اولى العلم من خلقه انه اذا اتاه عن الله اوعن رسوله بدليل
يرد شيئا من قوله ويحكم بخطائه ليقبلنه على الراس والعين ويترك ما خالفه
اوعارضه وهذا معروف بحمد الله وانما يرميه بمثل هذا البهت وينسبه اليه
من جهل زوره وقد حد في اهل العلم والايمان جسرا يتوصل منه ويعبر الى
ما انطوى عليه وزينه له الشيطان من عبادة الصالحين والتوسل بهم في عدم
الدخول تحت امر اولى العلم وترك القبول منهم والاستغناء بما نشا عليه
اهل الضلال واعتادوه من العقائد الضالة والمذاهب الجائرة قال تعالى
حاكيا عن فرعون وقومه فيما ردوا به كليمه موسى ونبيه هارون عليهما السلام
من قصد العلو والدعوة الى انفسهما قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه
اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال لقد
ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا

وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
فكذبوهما فكانوا من المهلكين فانظر الى ما افادته الآيات ان كنت من ذوي
الالباب والافهام وقال تعالى عن قوم نوح انهم قالوا لنبيهم ما هذا الا
بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا
في ابائنا الاولين فانظر الى من نور الله قلبه ما زعم هذا المعترض ونبين له
على هذه الآيات الكريمات نعرف ان ال فرعون وقوم نوح لهم ورثة
واتباع وعصابة واشياع يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويتكبرون
على ورثة الرسل واعلام الهدى تعاظما وحرجا ولا بد من الحساب يوم
يقوم الناس لرب العالمين وقد رايت رسالة لسيحان رحمه الله تعالى تشبه
لما قررناه ونصها من محمد بن عبد الوهاب الى الاخ احمد التويجري الهمه الله
رشده وبعد وصل الخط اوصلك الله الى ما يرضيه واسرنا على الرسالة
المذكورة وصاحبها ينتسب الى مذهب الامام احمد وما تضمنته رسالته من الكلام
في الصفات مخالف يعتقده الامام احمد رحمه الله تعالى وما تضمنته من الشبه
الباطلة في تهوين امر الشرك بل في اباحته فمن ابين الامور بطلانا لمن
سلم من الهوى والتعصب وكذلك تموهيه على الطغام بان ابن عبد الوهاب
يقول الذي ما يدخل تحت طاعتي كافر ونقول سبحانك هذا بهتان عظيم
بل نشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بان من عمل بالتوحيد وتبرء من الشرك
واهله فهو المسلم في اى زمان واى مكان وانما نكفر من اشرك بالله في
الالهية بعد ما تبين له الحجة على بطلان الشرك كذلك نكفر من حسنه للناس
او اقام الشبه الباطلة على اباحته وكذلك من سل سيفه دون هذه المشاهد
التي يشرك بالله عندها وقاتل من انكرها وسعى في ازالتها والله المستعان

انتهى المقصود واما نسبة ذلك الى خبر سليمان فلا مانع من ذلك لولا وجوب رد خبر هذا الفاسق وعدم قبوله الا بعد التبين ثم لو فرضت صحته فمن سليمان وما سليمان هذه دلائل السنة والقرآن تدفع في صدره وتدر في نحره وقد اشتهر ضلاله ومخالفته لاخيه مع جهله وعدم ادراكه لشئ من فنون العلم وقد رايت له رسالة يعترض فيها على الشيخ وتاملتها فاذا هي رسالة جاهل بالعلم والصناعة مزجي التحصيل والبضاعة لا يدري ما لحنها ولا يحسن الاستدلال بذلك على من فطرها وسواها هذا وقد من الله وقت تسويد هذا بالوقوف على رسالة لسليمان فيها البشارة برجوعه عن مذهبه الاول وانه قد استبان له التوحيد والايمان وندم على ما فرط من الضلال والطغيان وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الوهاب الى الاخوان احمد بن محمد التويجري واحمد ومحمد ابناء عثمان بن شبانة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد اليكم الله تعالى الذي لا اله الا هو واذكركم ما من الله به علينا وعليكم من معرفة دينه ومعرفة ما جاء به رسوله صلعم من عنده وبصرنا من العمى وانقذنا من الضلالة واذكركم بعد ان جئتمونا في الدرعية من معرفتكم الحق على وجهه وابتهاجكم به وثنائكم على الله الذي انقذكم وهذا دابكم في سائر مجالسكم عندنا وكل من جاءنا من الحمد لله يثني عليكم والحمد لله على ذلك وكتبت لكم بعد ذلك كتابين غير هذا اذكركم واعظكم ولكن يا اخواني معلومكم ما جرى منا من مخالفة الحق واتباعنا سبيل الشيطان ومجاهدتنا في الصد عن اتباع سبيل الهدى والآن معلومكم لم يبق من اعمارنا الا اليسير والايام معدودة والانفاس محسوبة والمامول منا ان نقوم لله ونفعل مع الهدى اكثر مما فعلنا مع الضلال وان يكون ذلك لله وحده

لاشريك له لا لما سواه لعل الله سبحانه يمحو عنا سيئات ما مضى وسيئات ما بقي
ومعلومكم عظم الجهاد في سبيل الله وما يكفر من الذنوب وان الجهاد باليد
والقلب واللسان والمال وتفهمون اجر من هدى الله به رجلا واحدا والمطلوب
منكم اكثر مما تفعلون الآن وان تقوموا لله قيام صدق وان تبينوا للناس
الحق على وجهه وان تصرحوا لهم تصريحا بينا بما انتم عليه من الغي والضلال
فيا اخواني الله الله فالامر اعظم من ذلك فلو خرجنا نجار الى الله في الفلوات
وعدنا الناس من السفهاء والمجانين في ذلك لما كان بكثير منا وانتم رؤساء
الدين والدنيا في مكانكم اعز من الشيوخ والعوام كلهم تبع لكم فاحمدوا الله
على ذلك ولا تعتلوا بشيء من الموانع وتفهمون ان الآمر بالمعروف والناهي
عن المنكر لابد ان يرى ما يكره ولكن ارشدكم في ذلك الى الصبر كما حكى عن
العبد الصالح في وصيته لابنه فلا احق من ان تحبوا لله وتبغضوا لله وتوالوا لله
وتعادوا لله وترى بعضهم في هذا امور شيطانية وهي ان من الناس من ينتسب
الى الدين وربما يلقي الشيطان لكم ان هذا ما هو بصادق وان له
ملحظا دنيويا وهذا امر ما يطلع عليه الا الله فاذا اظهر احد الخير فاقبلوا منه
ووالوه فاذا ظهر من احد شر وادبار عن الدين فعادوه واكرهوه ولو
احب حبيب وجامع الامر في هذا ان الله خلقنا لعبادته وحده لا شريك
له ومن رحمته بعث لنا رسولا يامرنا بما خلقنا له ويبين لنا طريقه واعظم
ما نهانا عنه الشرك بالله وعداوة اهله وابغاضهم وتبيان الحق وتبيين
الباطل فمن التزم ما جاء به الرسول صلعم فهو اخوك ولو ابغض بغيض
ومن نكب عن الصراط المستقيم فهو عدوك ولو هو ولدك او اخوك
وهذا شيء اذكركموه مع اني بحمد الله اعلم انكم تعلمون ما ذكرت لكم

حاصل ما في الامر دين مستقيم عندنا هذه كلمة سعادته حق

ومع هذا فلا عذر لكم عن التبيين الكامل الذي لم يبق معه لبس وان
تذاكروا دائما في مجالسكم ما جرى منا ومنكم اولا وان تقوموا مع الحق
اكثر من قيامكم مع الباطل فلا احق من ذلك ولا لكم عذر لان اليوم الدين
والدنيا ولله الحمد مجتمعة في ذلك فتذكروا ما انتم فيه اولا في امور الدنيا
من الخوف والاذى والعداوة واعتداء الظلمة والفسقة عليكم ثم رفع
الله ذلك كله بالدين وجعلكم السادة والقادة ثم ايضا ما من الله به
عليكم من الدين انظروا الى مسالة واحدة فيما نحن فيه من الجهالة
كون البدو يجري عليهم احكام الاسلام مع معرفتنا ان الصحابة قاتلوا
اهل الردة واكثرهم متكلمون بالاسلام ومنهم من اتى باركانه ومع معرفتنا
ان من كذب بحرف من القرآن كفر ولو كان عابدا وان من استهزأ بالدين
او بشيء منه فهو كافر وان من جحد حكما مجمعا عليه فهو كافر الى غير ذلك
من الاحكام المكفرات وهذا كله مجتمع في البدو واديا ونجري عليهم
احكام الاسلام اتباعا للتقليد من قبلنا بلا برهان فيا اخواني تاملوا وتذاكروا
في هذا الاصل يبين لكم على ما هو اكثر من ذلك وانا اكثرت عليكم الكلام لوثوقي
بكم انكم ما تشكون في شيء فيما تحاذرون ونصيحة لكم ولنفسي والعمدة
في هذا ان يصير دابكم في الليل والنهار ان تجاروا الى الله ان يعيذكم من
انفسكم وسيئات اعمالكم وان يهديكم الى الصراط المستقيم الذي عليه رسله
وانبيائه وعباده الصالحون وان يعيذكم من مضلات الفتن فالحق
وضح وابلج وماذا بعد الحق الا الضلال فالله الله ترا الناس الى في
جهاتكم تبع لكم في الخير والشر فعلمتم ما ذكرت لكم فقد راحت النار
ترميكم بشرر قصة ما كالاعلام هداة الحيران فان الله سبحانه وتعالى

من المسؤل ان يهدينا وایاکم سبل السلام والشیخ وعیاله وعیال الجمیع وبلد
الحمد ویسلمون علیکم والسلام وصلی الله علی محمد واله وصحبه وسلم اللهم
اغفر لکاتبه ولوالدیه ولذریته ولمن نظر فیه ودعا له بالمغفرة والمسلمین
والمسلمات اجمعین وجاءوا برسالة ینبغی ان نذکر ونصها بسم الله الرحمن الرحیم
الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی سید المرسلین من کاتبه الفقیر احمد التویجری
واحمد بن عثمان واخیه محمد الی من من الله علینا وعلیه باتباع دینه واقتفاء هدی
محمد صلعم نبیه وامینه الاخ سلیمان بن عبد الوهاب زادنا الله وایاه من
التقوی والایمان واعاذنا وایاه من نزغات الشیطان سلام علیکم ورحمة
الله وبرکاته بعد ابلاغ الشیخ وعیاله وعبد الله واخواننا السلام وبعد فوصل
الینا نصیحتکم جعلکم الله من الائمة الذین یهدون بامر الله عباد الله والی دین
سید محمد صلعم فنحمد الله الذی فتح علینا وهدانا لدینه وهدانا عن الشرک و
الضلال وانقذنا من الباطل والبدع المضلة وبصرنا بالاسلام الصرف
الخالی عن شوائب الشرک فلقد من الله علینا وعلیکم فله الفضل والمنة بما
نور لنا من اتباع کتابه وسنة رسوله صلعم وهدانا عن سبیل من ضل واضل
بلا برهان ونسئله ان یتوب علینا وعلیکم ویزیدنا من الایمان فلقد خضنا
فیما مضی بالعدول عن الحق ودحضناه وارتکبنا الباطل ونصرناه جهلا منا
وتقلیدا لمن قبلنا فحق علینا ان نقوم مع الحق قیام صدق اکثر مما قمنا مع
الباطل علی جهلنا وضلالنا والمامول والمبغی منا ومنکم وجمیع اخواننا البیان
الکامل الواضح لئلا یغتر بافعالنا الماضیة من یقتدی بجهلنا وان نتمسک
بما اتضح وابلج من نور الاسلام وما بین الشیخ محمد رحمه الله تعالی من شریعة
النبی صلعم فلقد جفا ربنا الله ورسوله واتبعنا سبل الغی والضلال ودعونا

السبیل الشیطان ونکبنا کتاب اللہ وراء ظھورنا جھلا منا وعداوۃ وجاھدنا
فی الصد عن دین اللہ ورسولہ واتبعنا کل شیطان تقلیدا وجھلا باللہ فلاحول
ولا قوۃ الا باللہ ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرلنا وترحمنا لنکونن من الخاسرین
لا الہ الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین فالواجب منا لما رزقنا اللہ معرفۃ
الحق ان نقوم معہ اکثر واکثر من قیامنا مع الباطل ونصرح بالتبیین للناس
باناعلی باطل فیما فات ونقوم لہ مثنی وفرادی ونتوکل علی اللہ عسی ان
یتوب علینا ویعیذنا من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا وان یھدینا سبل السلام
ویجعلنا من الداعین الی الھدی لا من الدعاۃ الی النار فنحمد اللہ الذی لا الہ الا
ھو حیث من بھذا الشیخ فی اخر ھذا الزمان وجعلہ باذنہ وفضلہ ھادیا للتایہ
الحیران نسئل اللہ العظیم ان یمتع المسلمین بہ ویعیذہ من شر کل حاسد وباغ
ویبارک فی ایامہ وان یجعل جنۃ الفردوس ماواہ وایانا وان ینفعنا بما
بینہ فلقد بین دین نبیہ صلعم علی رغم انف کل جاھل وصار علما للتوحید حین
طمس ومصباحا للھدی حیث درست اعلامہ ونکس واطفأ اللہ بہ الشرک
بعد ظھورہ حتی عبدت الاوثان صرفا بلا رمس فلم یزل من اللہ علیہ برضاہ
ینادی ایھا الناس ھلموا الی دین نبیکم الذی بعث بہ ان کنتم تؤمنون
باللہ والیوم الاخر ثم لم ینقم منہ وعلیہ الا انہ یقول ایھا الناس اعبدوا
ربکم واعطوہ حقہ الذی خلقکم لاجلہ وخلق لکم ما فی السموات وما فی الارض
جمیعا منہ ان اللہ تعالی یقول وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون وقال
ولقد بعثنا فی کل امۃ رسولا ان اعبدوا اللہ واجتنبوا الطاغوت وقال وان
المساجد للہ فلا تدعوا مع اللہ احدا وقال فان حاجوک فقل اسلمت وجھی للہ
ومن اتبعن وفسر اسلام الوجہ بالقصد فی العبادۃ فاذا دعی غیر اللہ او نذر

لغیراللہ واستغاث بغیراللہ اوتوکل علی غیراللہ او التجأ الی غیراللہ فہذہ عبادۃ لمن قصد بذلک ہذا واللہ الشرک الاکبر وانا نشہد بذلک وقمنا مع اہلہ تلاوتہ سنتہ ومعادیا من امر بتجرید التوحید العداوۃ البینۃ التی مابعدہا عداوۃ فالواجب علینا الیوم نصراللہ و دینہ وکتابہ ورسولہ والتبری من الشرک واہلہ وعداوتہم وجہادہم بالید واللسان لعل اللہ ان یتوب علینا ویرحمنا ویستر مخازینا واکبر من ہذا البلد والذین لایبنون دین الحق لایصلون ولا یزکون ولا یورثون ولا لہم نکاح صحیح والحکم عن اللہ ورسولہ یدینون بہ صریح ونقول لہم اخواننا فی الاسلام سبحانک ہذا بہتان عظیم ومکابرۃ لما جاء بہ رسول رب العالمین فنقول لاخلاف ان التوحید لابد ان یکون بالقلب واللسان والعمل فان اخل من ہذا شئ لم یکن الرجل مسلما فان عرف التوحید ولم یعمل بہ فہو کافر معاند کفرعون وابلیس وان عمل بالتوحید ظاہرا وہو لایفہمہ ولا یعتقدہ بقلبہ فہو منافق شر من الکافر اعاذنا اللہ وایاکم من الخزی یوم تبلی السرائر فالواجب علینا وعلی من نصح نفسہ ان یعمل العمل الذی یحصل بہ فکاک نفسہ وان یعبداللہ ولا یعبد غیرہ فالعبادۃ حق اللہ علی العبید لیس لاحد فیہا شرک لاملک مقرب ولا نبی مرسل فضلا عن السفلۃ والشیاطین وحق اللہ علینا ان نجأر الیہ باللیل والنہار والسر والعلانیۃ فی الخلوات والفلوات عسی ان یتوب علینا ویعفو عنا مافات ویعیذنا من مضلات الفتن فالحق بحمد اللہ وضح وابلج وماذا بعد الحق الا الضلال ولاحول ولاقوۃ الا باللہ وصلی اللہ علی سیدنا محمد والہ وصحبہ اجمعین وسلم تسلیما کثیرا الی یوم الدین انتہی ما قالہ بعض المحققین فی الرد علی جہلاء النجد **قولہ** وقال رجل

رجل اخبرنی محمد بن عبد الوهاب کم یعتق الله کل لیلة فی رمضان فقال له یعتق فی کل
لیلة مائة الف وفی اخر لیلة یعتق مثل ما اعتق فی الشهر کله فقال له لم یبلغ من اتبعك
عشر عشر ما ذکرت فمن هؤلاء المسلمون الذین یعتقهم الله تعالی وقد حصرت المسلمین
فیك وفیمن اتبعك فبهت الذی کفر انتهی **اقول** جوابه علی وجوه الاول عدم الاعتماد علی
خبر الفاسق الکاذب المفتری الا بعد التبین والثانی ان فی نفس هذا الخبر والحکایة ما یقتضی
کذبه من ان محمد بن عبد الوهاب قال له یعتق فی کل لیلة مائة الف وفی اخر لیلة یعتق
مثل ما اعتق فی الشهر کله فان هذا العدد لم یقع فی حدیث صحیح ولا حسن انما وقع فی
روایة ضعیفة شدیدة الضعف او موضوعة ومحمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالی کان
من نقاد اهل الحدیث فکیف یتصور ان یجیب بهذا الجواب السخیف الساقط نعم جاء فی
حدیث ولله عتقاء من النار وذلك کل لیلة وفی حدیث انه یغفر لامته فی اخر لیلة من
رمضان وعلی هذا فلیس فیه اشکال علی ان هذین الحدیثین فیهما ایضا مقال اما الاول فلان
الترمذی قال فی جامعه بعد ذکر هذا الحدیث وحدیث ابی هریرة الذی رواه ابو بکر بن
عیاش حدیث غریب لا نعرفه من روایة ابی بکر بن عیاش عن الاعمش عن ابی صالح عن
ابی هریرة الا من حدیث ابی بکر وسألت محمد بن اسمعیل عن هذا الحدیث فقال نا الحسن بن
الربیع نا ابو الاحوص عن الاعمش عن مجاهد قوله قال اذا کان اول لیلة من شهر رمضان
فذکر الحدیث قال محمد وهذا اصح عندی من حدیث ابی بکر بن عیاش واما الثانی
فلان فی سنده هشام بن زیاد ابا المقدام ضعفه احمد وغیره وقال النسائی متروك
وقال ابن حبان یروی الموضوعات عن الثقات وقال ابو داود کان غیر ثقة وقال
البخاری یتکلمون فیه کذا فی المیزان والثالث ان عدد العتقاء الواقع فی الروایة المذکورة
فی هذه الحکایة ان کان فی کل زمان فهذا فی غایة السقوط فانه لا یصدق فی زمان بدء
الاسلام حین کان المسلمون قلیلین لم یبلغوا هذا العدد وان کان فی بعض الزمان فقد بلغ

اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بعض الزمان اضعاف اضعاف العدد المذكور على انه لو فرض عدد
اتباع الشيخ هذا العدد فاي محذور يلزم على هذا التقدير اذ وجود المسلمين قبل زمان الشيخ وبعده موافقا لهذا العدد في كل زمان
هذه الرواية والاعتبار صادق في كل زمان من اوضح الاباطيل اذ يجيء في قرب الساعة زمان يقبض فيه روح كل مؤمن
فكيف يصدق هذا الحديث فهو اما باطل او مأول بان يحمل على زمان يبلغ فيه عدد المسلمين هذا المبلغ ويزيد هذا التأويل
كما يمكن من جانب من ليس من اتباع الشيخ كذلك يمكن من جانب اتباعه من غير فرق والخامس ان بناء هذا التشنيع على ان
يكون الشيخ واتباعه خارجين عن المسلمين في نفسه واتباعه وقد علم فيما تقدم ان هذا افتراء على الشيخ صريح واما قول
المؤلف في حق الشيخ فبهتان اذ تكفيره جرأة عظيمة على النار والكفر قال رسول الله صلعم ايما رجل قال لاخيه
كافر فقد باء بها احدهما والشيخ رحمه الله تعالى بريء من الكفر فقد باء بها هذا المؤلف **قوله** ولما طال
النزاع بينه وبين اخيه خاف اخوه ان يأمر بقتله فارتحل الى المدينة المنورة والف رسالة في الرد عليه وارسلها له فلم ينته
اقول هذا كان حين تبين غيه وضلاله ومخالفته للشيخ واما بعد فقد رجع اخوه عن مذهبه الاول وتبين
استبان له التوحيد والايمان وندم على ما فرط من الضلال والطغيان وقد علمته فيما تقدم **قوله** والف كثير من
علماء الحنابلة وغيرهم رسائل في الرد عليه وارسلوها له فلم ينته **اقول** جوابه من وجوه الاول ان كثيرا من العلماء
المحققين اجابوا على تلك الرسائل وانتصروا للشيخ والثاني ان رد كثير من العلماء على
الشيخ لا يقتضي بطلان ما عليه الشيخ وحقية ما عليه خصومه انما معيار الحقية شهادة
الكتاب العزيز والسنة المطهرة واذا كان قوله وعمله موافقا للثقلين فلا مبالاة بمخالفة
احد كائنا من كان والثالث ان غير واحد من علماء الصحابة والتابعين وتبع التابعين
قد خالفه كثير من العلماء فهذا مما شارك الشيخ فيه غيره فلا وجه للطعن **قوله** وقال
له رجل اخر مرة وكان رئيسا على قبيلة بحيث انه لا يقدر ان يسطو عليه ما تقول اذا
اخبرك رجل صادق ذو دين وامانة وانت تعرف صدقه بان قوما كثيرين قصدوك وهم
وراء الجبل الفلاني فارسلت الف خيال ينظرون القوم الذين وراء الجبل فلم يجدوا اثرا
ولا احدا منهم بل ما جاء تلك الارض احد منهم اتصدق الالف ام الواحد الصادق عندك فقال

اصدق الالف فقال له ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات فی کتبهم یکذبونك فيما اتيت به ويزيفونه فنصدقهم ونكذبك فلم يعرف جوابا لذلك **اقول** الجواب عليه من وجوه الاول عدم الاعتماد على هذا النقل والثاني ان ما حكاه عن الشيخ في جواب الصورة المفروضة من انه قال اصدق الالف لا يتصور ان يكون جوابا صحيحا عموما بل اذا كان الالف ذوي صدق ودين وامانة ممن لا يخافون في الحق لومة لائم واما من ليس بذي صدق او دين او امانة او يخاف الناس كخشية الله فليكن الجواب على عكس ما حكي عن الشيخ وحين حكى الجواب عموما فهذا ادل دليل على كذب هذه الحكاية والثالث ان هذا المثل ليس في محله فان ما عليه الشيخ ليس خبر رجل صادق ذي دين وامانة بل هو قول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فلا اعتداد بقول من خالفه وان كانوا الوفا اذ الشيخ لم يدع الى رايه او الى راي احد من الصحابة او التابعين او تبع التابعين او الى غيرهم من العلماء انما دعا الى الاخلاص التوحيد الذي هو منطوق صريح بغير واحدة من الايات والرابع ان قول السائل ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات في كتبهم يكذبونك فيما اتيت به ويزيفونه كذب صريح هذا شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن عبد الهادي وغيرهم من اهل التقوى جيلا ممن قبل الشيخ قد صدقوا قول الشيخ فيما اتى به بل لو ادعى ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات موافقون للشيخ لكان له وجه فان كلهم يقولون ان الدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك **قوله** وقال له رجل اخر مرة هذا الدين الذي جئت به متصل ام منفصل فقال له مشايخي ومشايخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون فقال له الرجل اذن دينك منفصل لا متصل فعن من اخذته فقال وحي الهام كالخضر فقال له اذن ليس ذلك محصورا فيك كل احد يمكنه ان يدعي وحي الالهام الذي تدعيه **اقول** هذا افتراء على الشيخ واضح لم يقل الشيخ قط ان مشايخي ومشايخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون وان ديني وحي الهام وراويه احد الكاذبين ومن يدعي صحته فعليه البيان **قوله** ثم قال له ان التوسل مجمع عليه الى قوله فلا وجه لك في التكفير اصلا **اقول** لعل هذه الحكاية مجعولة فان الشيخ قد قال في

في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم وجوابه في هذا الطعن سبحانك هذا بهتان عظيم **قوله** هذا حجة عليك فان استسقاء عمر بالعباس انما كان لاعلام الناس بصحة الاستسقاء والتوسل بغير النبي صلعم **اقول** هذا ادعاء بلا دليل بل يرده لفظ الحديث فان فيه ان عمر رض قال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا هذا لفظ البخاري وهو عند الاسماعيلي من رواية محمد بن المثنى عن الانصاري باسناد البخاري الى انس قال كانوا اذا قحطوا على عهد النبي صلعم استسقوا به فيستسقي لهم فيسقون فلما كان في امارة عمر فذكر الحديث هكذا في الفتح **قوله** وكيف تحتج باستسقاء عمر بالعباس رض وعمر هو الذي روى حديث توسل آدم بالنبي صلعم قبل ان يخلق **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان هذا الحديث واه جدا لا يصلح ان يحتج به

قوله بهت وتحير وبقي على عماوته ومقالته الشنيعة **اقول** هذا كذب بما اطنبنا بين كيف وقد علم ضعف حديث التوسل من له ادنى المام بفن الجرح والتعديل فلا وجه للبهت والتحير **قوله** ومن مقالته انه لما منع الناس من زيارة النبي صلعم خرج ناس من الاحساء وزاروا النبي صلعم **اقول** هذا كذب وافتراء فان الشيخ قال في جواب اثنتي عشرة مسئلة منها انكار زيارة قبر النبي صلعم ما نصه فهذه اثنتا عشرة مسئلة جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم هكذا قال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم **قوله** وبلغه مرة ان جماعة من الذين لم يأتوا من الآفاق البعيدة قصدوا الزيارة والمجاورة **اقول** هذا افتراء بحت وقد ثبت ان الشيخ نفسه قد قصد مدينته عليه الصلوة والسلام واقام فيها اشهرا ثم رجع بعد ذلك فانما المحرم الزيارة والمناسك كذا في روضة الافكار وقد نقلت فيما تقدم عبارتها الطويلة **قوله** وكان ينهى عن الصلوة على النبي صلعم الى قوله واحرق دلائل الخيرات وغيرها من كتب الصلوة على النبي صلعم **اقول** قد اجاب الشيخ في بعض رسائله عن هذا بقوله واما دلائل الخيرات فله سبب وذلك اني اشرت على من قبل نصيحتي من اخواني ان لا يصير في قلبه اجل من كتاب الله ويظن ان القراءة فيه انفع من قراءة القرآن واما احراقه والنهي عن الصلوة على النبي صلعم فاي

لفظه كان هذا من البهتان كذا في روضة الافكار وايضا فيها واما قوله واحرق ايضا روض الرياحين وسماه روض الشياطين فهذا من الكذب الزور المبين انتهى واما قوله وابطل الصلوٰة على رسول الله صلعم في يوم الجمعة وليلتها فهذا الكلام مع بشاعة لفظه فيه ايهام وابهام وتشنيع بظاهره عند العوام وتنفير لهم من توحيد الملك العلام فان الشيخ رحمه الله لم ينه عن ذلك و لم يبطله الا الفعل الذي يفعل في كثير من البلدان وقد ابطله جماعة قبله من الاعيان و انكره جماعة من نقاد هذا الشان وقالوا لا يتقرب الى الله تعالى ولا يدان لانه بدعة محضة اظهرها في مقام العبادة الشيطان انتهى وقال ايضا فيها وليعلم القارى لهذا الكتاب والواقف على هذا الخطاب ان خلاصة البيان عن ذلك في الجواب ان الذي انكره من غير شك ولا ارتياب هو ما يفعل في غالب الامصار ويعمل في كثير من الاقطار لا سيما الحرمين كما صح بالمشاهدة والاخبار وذلك ان يصعد ثلاثة او اكثر على رؤس المنار ويقرؤن ايات من القران ويصلون على النبي بارفع صوت واعلان ويأتون بقبيح الالحان واصوات تحاكي غناء القيان ويمططون ايات الله الكريمة ويغيرون حرمة اسمائه العظيمة وينقلونها من معناها الى معنى وكفى به اثما وبهتانا وتغييرا لما اراده الله باسمائه وصفاته لقد خسر والله من ضل سعيه وهو يحسب انه يحسن صنعا انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن بن عبد الله والحاصل ان ما ذكر عنا من الاسباب غير دعوة الناس الى التوحيد والنهي عن الشرك فكله من البهتان انتهى وللسيد العلامة امام العصر محمد بن اسمعيل الامير اليمني نظم في مدح المحدث مشتمل على فصول حكم في فصل منها على دلائل الخيرات بالتحريق فقال نظم وحرق عمدا للدلائل دفترا + اصاب ففيها ما يجل عن العد غلو نهى عنه الرسول وفرية بلا مرية فاتركه ان كنت تستهدي احاديث لا تعزى الى عالم ولا تساوي فلسا ان رجعت الى النقد - وصيرها الجهال للدرس ضحوة يرى درسها ازكى لديه من الحمد ولما اطلع الشيخ الفاضل العلامة ناصر بن حسين المحبشي الصنعاني على هذه الابيات ارسل اليه نظما سال فيه عن وجه هذا الحكم فاجاب السيد العلامة

اولا النظم بالنظم ثم اخر ادلة على دعواه في السنة على صحة الاتفاق وهذا السؤال والجواب كلهم
تيسر ان في بلاد اليمن وتوابعه ذكره السيد العلامة مولانا السيد صديق حسن سلمه الله
تعالى في كتابه اتحاف النبلاء قوله وكان منع اتباعه من مطالعة كتب الفقه والتفسير و
الحديث واحرق كثيرا منها واذن لكل من اتبعه ان يفسر القرآن بحسب فهمه حتى همج الهمج
من اتباعه اقول قد فرغ الشيخ من جوابه بما قال في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم
والمسائل التي تشنع بها منها ما هو البهتان الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني
ادعي الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد انتهى ملخصا وقال في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن
بن عبد الله واخبرك اني ولله الحمد متبع ولست بمبتدع عقيدتي وديني الذي ادين
الله به مذهب اهل السنة والجماعة الذي عليه ائمة المسلمين مثل الائمة الاربعة واتباعهم
الى يوم القيمة لكني بينت للناس اخلاص الدين ونهيتهم عن دعوة الاحياء والاموات من الصالحين وغيرهم
انتهى قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في رسالة احسن من الرسائل المؤلفة للشيخ محمد
ابن عبد الوهاب ان مذهبنا في اصول الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتنا طريقة السلف
ونحن ايضا في الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله ولا ننكر على من قلد احد الائمة الاربعة
دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة والزيدية والامامية ونحوهم فلا نقرهم على
شئ من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد احد الائمة ولا نستحق مرتبة الاجتهاد
المطلق ولا احد لدينا يدعيها الا انا في بعض المسائل اذا صح لنا نص جلي من كتاب او سنة
غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض باقوى منه وقال به احد الائمة الاربعة اخذنا به و
تركنا المذهب كارث الجد والاخوة فانا نقدم الجد وان خالف مذهب الحنابلة ولا نفتش
على احد في مذهبه ولا نعترض الا اذا اطلعنا على نص جلي كذلك يخالف لمذهب بعض
الائمة وكانت المسئلة مما يحصل بها شعار ظاهر كامام الصلوة فنامر الحنفي والمالكي مثلا بالمحافظة
على نحو الطمانينة في الاعتدال والجلوس بين السجدتين لوضوح دليل ذلك بخلاف جهر الامام الشافعي

بالبسملة وشتان بين المسئلتين فاذا قوي الدليل ارشدناهم بالنص وان خالف المذهب وذلك انما يكون
نادرا جدا ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة لعدم دعوى الاجتهاد
المطلق وقد سبق جمع من ائمة المذاهب الاربعة الى اختيارات لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب
الملتزمين تقليد صاحبه ثم انا نستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة المعتبرة ومن اجلها
لدينا تفسير ابن جرير ومختصره لابن كثير الشافعي وكذلك البيضاوي والبغوي والخازن والحداد
والجلالين وغيرهم وعلى فهم الحديث بشروحه كالقسطلاني والعسقلاني على البخاري والنووي
على مسلم والمناوي على الجامع الصغير ونحوهم على كتب الحديث خصوصا الامهات الست وشروحها
ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون اصولا وفروعا وقواعد وسيرا وصرفا ونحوا وجميع علوم
الامة ولا نامر باتلاف شيء من المؤلفات اصلا الا ما توقع الناس في الكفر كروض الرياحين او
يحصل بسببه خلل في العقائد كعلم المنطق فانه قد حرمه كثير من العلماء على انا لا نفحص عن مثل
ذلك وكالدلائل الا ان تظاهر به صاحبه معاندا اتلف وما اتفق لبعض البدوان في اتلاف كتب
اهل الطائف انما صدر لجهله وقد زجر هو وغيره ولا نرى قتل النساء والاطفال واما ما يكذب
علينا سترا للحق وتلبيسا على الخلق بانا نفسر القرآن برأينا ونأخذ من الحديث ما وافق فهمنا من
دون مراجعة شرح ولا نعول على شيخ وانا نضع من رتبة نبينا محمد صلعم بقولنا النبي رمة في قبره
وعصا احدنا انفع منه وليس له شفاعة وان زيارته غير مندوبة وانه كان لا يعرف معنى لا اله
الا الله حتى نزل عليه فاعلم انه لا اله الا الله مع كون الآية مدنية وانا لا نعتمد اقواله ونتلف
مولفات اهل المذاهب لكون فيها الحق والباطل وانا مجسمة وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن
بعد الست المائة الا من هو على ما نحن عليه ومن فروع ذلك انا لا نقبل بيعة احد حتى نقرر
عليه بانه كان مشركا وان ابويه ماتا على الاشراك بالله وانا ننهى عن النبي صلعم ونحرم زيارة القبور
المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقطت عنه جميع التبعات حتى الديون وانا لا نرى
حقا لاهل البيت رضوان الله عليهم وانا نجبر على تزويج غير الكفو لهم وانا نجبر بعض الشيوخ

على فراق زوجته الشابة لتنكح على مرافعة لدينا ولا وجه لذلك فجميع هذه الخرافات وأشباهها
لما استفهمنا عنها من ذكر أولا كان جوابنا عليه في كل مسألة من ذلك سبحانك هذا بهتان
عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك أو نسبه إلينا فقد كذب علينا وافترى ومن شاهد حالنا ورأى مجلسنا
وتحقق ما عندنا علم قطعا أن جميع ذلك وضعه علينا وافتراه أعداء الدين وإخوان الشياطين
تنفيرا للناس عن الإذعان لإخلاص التوحيد لله بالعبادة وأنا نعتقد أن من فعل أنواعا من الكبائر
كقتل المسلم بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر وتكرر ذلك منه لا يخرج بفعله ذلك عن دائرة الإسلام
ولا يخلد به في دار الانتقام إذا كان موحدا لله في جميع أنواع العبادة والذي نعتقده أن مرتبة
نبينا محمد صلعم أعلى مراتب المخلوقات على الإطلاق وأنه حي في قبره حياة مستقرة أبلغ من حياة
الشهداء المنصوص عليها في التنزيل إذ هو أفضل منهم بلا ريب وأنه يسمع سلام من يسلم عليه و
تسن زيارته إلا أنه لا يشد الرحل إلا لزيارة المسجد والصلاة فيه وإذا قصد مع ذلك الزيارة فلا
بأس ومن أنفق نفيس أوقاته في الاشتغال بالصلاة عليه الواردة عنه فقد فاز بسعادة الدارين
وكفي همه كما جاء في الحديث **قوله** وتارة يقول إن الشريعة واحدة فما لهم لا جعلوها مذاهب
أربعة **أقول** قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في ديباجة الرسالة المذكورة ما نصه ونأمر
بالمواظبة على الصلوات في الجماعات وعدم التفرق في ذلك بأن يجتمعوا في كل صلاة مع إمام
واحد يكون ذلك الإمام من أحد المقلدين للأربعة رضوان الله عليهم انتهى وقد نقل ما يضاد قوله
بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة نعم بذلك أن قول عجب **قوله** وكان الشيخان المذكوران أعني الشيخ محمد بن سليمان الكردي
والشيخ محمد حياة السندي الحنفي وغيرهما من أشياخه يتفرسون فيه الإلحاد والضلال ويقولون
سيضل هذا ويضل الله به من أبعده وأشقاه فكان الأمر كذلك وما أخطأت فراستهم فيه **أقول**
هذا النقل مما لا اعتماد عليه **قوله** وكان والده عبد الوهاب من العلماء الصالحين فكان أيضا
يتفرس في ولده المذكور الإلحاد ويذمه كثيرا ويحذر الناس منه **أقول** هذا كذب صريح فإن
والده قد أثنى عليه ثناء بليغا كما يظهر من عبارة روضة الأفكار وقد نقلت فيما تقدم **قوله** وكذا

اخوه سليمان بن عبد الوهاب فكان ينكر ما احدثه من البدع والضلال و
العقائد الزائغة وتقدم انه الف كتابا في الرد عليه **اقول** نعم قد كان اخوه
سليمان في اول الامر كما قال هذا القائل ثم رجع عن مذهبه الاول وندم
على ما فرط من الضلال والطغيان كما يلوح من كتابه الذى كتب الى احمد بن
محمد التويجري واحمد ومحمد ابني عثمان بن شبانة وقد نقل فيما سبق فتذكر
قوله وكانت ولادة محمد بن عبد الوهاب سنة الف ومائة واحد عشر **اقول**
هذا غلط والصحيح ما في الروضة من انه رح ولد سنة خمس عشر بعد المائة والالف
كما تقدم **قوله** ولما اراد اظهار ما زينه له الشيطان من البدعة والضلالة **اقول**
هذا بهتان عظيم فان الشيخ رح سعى سعيا عظيما في ازالة البدعة والضلالة وانما دعا
الناس الى التوحيد الخالص واتباع السنة وترك الشرك والبدعة **قوله** ويفهمهم ان
ما عليه الناس كله شرك وضلال **اقول** هذا بعينه افتراء بحت **قوله** وكان
يقول لهم اني ادعوكم الى الدين وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الاطلاق
ومن قتل مشركا فله الجنة **اقول** هذا كله افتراء بلا ريب على الشيخ يعرفه من له
رائحة من الايمان والعلم والعقل **قوله** وكانوا ملكوا الطائف في ذي القعدة سنة الف
ومائتين وسبعة عشر فقتلوا الكبير والصغير والمامور والامر ولم ينج الا من طال عمره
وكانوا يذبحون الصغير على صدر امه ونهبوا الاموال وسبوا النساء الى قوله فانهم كانوا
يحكمون على الناس بالكفر من منذ ستمائة وغفلوا ايضا عن استباحتهم اموال الناس
ودمائهم وانتهاكهم حرمة النبي صلعم بارتكابهم انواع التحقير له ولمن احبه وغير
ذلك من مقابحهم التي ابتدعوها وكفروا الامة بها وكانوا اذا اراد احد ان يتبعهم على
دينهم طوعا او كرها يامرونه بالاتيان بالشهادتين اولا ثم يقولون له اشهد على نفسك
انك كنت كافرا واشهد على والديك انهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان

انه كان كافرا ويسمون له جماعة من اكابر العلماء الماضيين، فان شهد لهم بذلك قبلوهم والا امروا بقتلهم وكانوا يصرحون بتكفير الامة من منذ ستمائة سنة واول من صرح بذلك محمد بن عبد الوهاب فتبعوه على ذلك واذا دخل انسان في دينهم وكان قد حج حجة الاسلام قبل ذلك يقولون له حج ثانيا فان حجتك الاولى فعلتها وانت مشرك فلا يسقط عنك الحج ويسمون من اتبعهم من الخارج المهاجرين ومن كان من اهل بلدهم يسمونهم الانصار والظاهر من حال محمد بن عبد الوهاب انه يدعي النبوة الا انه ما قدر على الاظهار التصريح بذلك وكان في اول امره مولعا بمطالعة اخبار من ادعى النبوة كاذبا كمسيلمة الكذاب وسجاح والاسود العنسي وطليحة الاسدي واضرابهم فكانه يضمر في نفسه دعوى النبوة ولو امكنه اظهار هذه الدعوة لاظهرها وكان يقول لاتباعه اني اتيتكم بدين جديد ويظهر ذلك من قوله وافعاله ولهذا كان يطعن في مذاهب الائمة واقوال العلماء ولم يقبل من دين نبينا صلعم الا القرآن ويؤله على حسب مراده مع انه انما قبله ظاهرا فقط لئلا يعلم الناس حقيقة امره فينكشفوا عنه بدليل انه هو واتباعه انما يأولونه على حسب ما يوافق اهواءهم لا بحسب ما فسره به النبي صلعم واصحابه والسلف الصالح وائمة التفسير فانه كان لا يقول بذلك ولا يقول بما عدا القرآن من احاديث النبي صلعم واقاويل الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين ولا بما استنبطه الائمة من القرآن والحديث ولا يأخذ بالاجماع ولا بالقياس الصحيح وكان يدعي الانتساب الى مذهب الامام احمد رح كذبا وتسترا وزورا والامام احمد بريء منه اقول الجواب على هذه الاقوال كلها انها على طولها وكثرتها كاذبة خبيثة فلا يعجبك كثرة الخبيث ؎

قوله حتى اخوه سليمان بن عبد الوهاب الف رسالة في الرد عليه كما تقدم اقول قد عرفت فيما تقدم ان الشيخ سليمان قد رجع عن قوله الاول فالاستناد بالقول المرجوع عنه عجيب **قوله** ويتمسك في تكفير المسلمين بآيات نزلت في المشركين فحملها على الموحدين

اقول انما تمسك الشيخ فى تكفير الذين يسمون انفسهم مسلمين وهم يرتكبون اموراً
مكفرة بعموم ايات نزلت فى المشركين وقد ثبت فى علم الاصول ان العبرة لعموم
اللفظ لا لخصوص السبب وهذا مما لا مجال للا ختلاف فيه لاحد قوله وقد
روى البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى وصف الخوارج انهم انطلقوا الى
ايات نزلت فى الكفار فجعلوها فى المؤمنين اقول قد وصله الطبرى فى مسند
على من تهذيب الآثار من طريق بكير بن عبد الله بن الاشج انه سأل نافعاً كيف
كان راى ابن عمر فى الحرورية قال كان يراهم شرار الخلق انطلقوا الى ايات الكفار
فجعلوها فى المؤمنين قلت وسنده صحيح قاله الحافظ فى الفتح والشيخ رحمه الله تعالى
برئ من هذا الصنيع بحمد الله تعالى والدليل عليه انه ذكر فى كتاب التوحيد باب
اثم من فجر بالقرآن حديث ابى سعيد الخدرى المروى فى الخوارج وذكر هذا الاثر
فكيف يرتكب ما يشنع به على الخوارج نعم قد استدل الشيخ رحمه على كفر عباد القبور بعموم
ايات نزلت فى الكفار وهذا مما لا محذور فيه اذ عباد القبور ليسوا مؤمنين عند
احد من المسلمين قوله وفى رواية اخرى عن ابن عمر عند غير البخارى انه صلعم
قال اخوف ما اخاف على امتى رجل متاول للقرآن يضعه فى غير موضعه اقول
فى هذا الكلام خطأ من وجوه الاول ان هذا الحديث من رواية عمر بن الخطاب
لا من رواية ابن عمر كما ستعرفه عن قريب والثانى ان المتبادر من
قوله عند غير البخارى ان غير البخارى من الائمة الستة قد اخرجه مع انه ليس له
اثر فى شئ من الكتب الستة فهذا تدليس واضح وان كان المراد بغير البخارى الطبرانى
فقط فكان التصريح بالطبرانى اولى بالدراية من هذا الابهام والتلبيس والثالث
لفظ الحديث هكذا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم اكثر ما
اتخوف على امتى من بعدى رجل يتاول القرآن يضعه على غير مواضعه ورجل يرى

انه احق لهذا الامر من غيره رواه الطبرانی فی الاوسط کذا فی مجمع الزوائد والمولف قد اخطأ فی نقل هذه الروایة فی غیرما موضع کما لا یخفی والرابع فی سنده اسمعیل بن قیس الانصاری وهو متروک الحدیث کذا فی مجمع الزوائد قال الذهبی فی المیزان اسمعیل ابن قیس بن سعد بن زید بن ثابت الانصاری ابو مصعب عن ابی حازم ویحیی بن سعید الانصاری قال خ والدارقطنی منکر الحدیث وقال النسائی وغیره ضعیف وقال ابن عدی وعامة ما یرویه منکر انتهی ملخصا والخامس لن صدق علی الشیخ محمد بن عبد الوهاب غیر مسلم ومن یدعی فعلیه البیان وقد ورد فی هذا المعنی احادیث اخر منها حدیث حذیفة قال الحافظ ابو یعلی حدثنا ابو موسی حدثنا ابو عمرو بن عاصم حدثنا المعتمر عن ابیه عن قتادة عن الحسن بن جندب بن عبد الله انه بلغه عن حذیفة او سمعه یحدث عن رسول الله صلعم انه ذکر ان فی امتی قوما یقرؤن القرآن ینثرونه نثر الدقل یتأولونه علی غیر تأویله لم یخرجوه کذا فی تفسیر الحافظ ابن کثیر ومنها حدیث علی بن ابی طالب رض قال قال رسول الله صلعم انی لا اتخوف علی امتی مؤمنا ولا مشرکا فاما المؤمن فیحجزه ایمانه واما المشرک فیقمعه کفره ولکن اتخوف علیکم منافقا علیم اللسان یقول ما تعرفون ویعمل ما تنکرون رواه الطبرانی فی الصغیر والاوسط من روایة الحارث وهو الاعور وقد وثقه ابن حبان وغیره - ومنها حدیث عمران بن حصین رض قال قال رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف علیکم بعدی کل منافق علیم اللسان رواه الطبرانی فی الکبیر والبزار ورواته محتج بهم فی الصحیح ورواه احمد من حدیث عمر بن الخطاب کذا فی الترغیب والترهیب للمنذری وقال فی مجمع الزوائد رواه البزار واحمد وابو یعلی ورجاله موثقون ومنها حدیث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم انی اخاف علیکم ثلثا وهن کائنات زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنیا تفتح علیکم رواه الطبرانی فی الثلثة وفیه عبد الحکیم بن منصور وهو متروک الحدیث

ومنها حديث معاذ بن جبل ايضا عن رسول الله صلعم اياكم وثلثة زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقطع اعناقكم فاما زلة عالم فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم وان يزل فلا تقطعوا عنه اياسكم واما جدال منافق بالقرآن فان للقرآن منارا كمنار الطريق فما عرفتم فخذوه وما انكرتم فردوه الى عالمه واما دنيا تقطع اعناقكم فمن جعل الله في قلبه غنى فهو غني رواه الطبراني في الاوسط وعمرو بن مرة لم يسمع من معاذ وعبد الله بن صالح كاتب الليث وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث ويحيى في رواية عنه وضعفه احمد وجماعة ومنها حديث عمرو بن عوف قال سمعت رسول الله صلعم يقول اني اخاف على امتي من ثلاث من زلة عالم ومن هوى متبع ومن حكم جائر رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله بن عوف وهو متروك وقد حسن له الترمذي ومنها حديث عمر بن الخطاب قال حدثنا رسول الله صلعم كل منافق عليم اللسان رواه البزار واحمد وابو يعلى ورجاله موثقون ومنها حديث عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قال اني اخاف على امتي اثنتين القرآن واللبن اما اللبن فيتبعون الريف ويتبعون الشهوات ويتركون الصلوة واما القرآن فيتعلمه المنافقون فيجادلون به الذين امنوا رواه احمد والطبراني في الكبير وفيه دراج ابو السمح وهو ثقة مختلف في الاحتجاج به كذا في مجمع الزوائد - وعن زياد بن حدير قال قال لي عمر هل تعرف ما يهدم الاسلام قال قلت لا قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين رواه الدارمي وعن عمرو بن الاشج ان عمر بن الخطاب قال انه سياتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله رواه الدارمي والسادس ان المراد في الحديث على تقدير ثبوته رجل يبتغي تاويل ما تشابه من القرآن يدل عليه ما اخرجه ابو القاسم في المعجم الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلعم يقول لا اخاف على امتي الا ثلث خصال ان يكثر لهم المال

بيتهم افيضلّوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن ينبغى تاويله وما يعلم تاويله الا
الله والراسخون فى العلم يقولون امنا به الآية وان يردا علمهم فيضيعوه ولا يبالون
عليه كذا فى تفسير ابن كثير وقبح تاويل ما تشابه من القرآن ثابت بالكتاب اى قوله
تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله الآية وبالسنة الصحيحة وهو ما روى عن عائشة رض قالت تلا
رسول الله صلعم هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وقرأ الى ما يذكر
الا اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلعم فاذا رايت وعند مسلم رايتم الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم متفق عليه والخوارج
داخلون فيهم دخولا اوليا بل ان قيل انهم هم المراد فى الحديث الذى ذكره صاحب
الرسالة وفى الآية لم يكن بعيدا فان اول بدعة وقعت فى الاسلام هى فتنة الخوارج
ثم تشيعت منهم شيع وقبائل وآراء واهواء ومقالات ونحل كثيرة منتشرة ثم نبعت
القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغير ذلك من اهل البدع فهم اصل كل اهل البدعة
وراسهم ويهديك اليه ما اخرجه الحافظ ابو يعلى عن الحسن بن جندب بن عبد الله
انه بلغه عن حذيفة او سمعه منه يحدث عن رسول الله صلعم انه ذكر ان فى امتى قوما الحديث
وقد ذكر انفا وما اخرجه احمد عن ابى غالب قال سمعت ابا امامة يحدث عن النبى
صلعم فى قوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم
الخوارج وفى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقد رواه ابن مردويه
من غير وجه عن ابى غالب عن ابى امامة فذكره كذا فى تفسير ابن كثير فالفرد
الكامل للحديث والآية هم الخوارج ولكل اهل بدعة كفل منها على قدر بدعته حتى
الخلف من الذين يسمون انفسهم اهل السنة ومنهم صاحب الرسالة فانهم يأولون
آيات الصفات واحاديثها واذا عرفت هذا فاعلم ان الشيخ ليس مصداق هذا

الحديث بيقين فانه يشنع تشنيعات بليغا على من يبتغي تاويل المتشابهات فكيف
يكون مصداقه وقد عقد في كتاب التوحيد بابا لما جاء في اتباع المتشابه وقد ذكر
فيه حديث عائشة المذكور واثر عمر رض هل تعرف ما يهدم الاسلام الحديث - وقال
ولما سمع ضبيغ يسال عن الذاريات واشباههما فعل به عمر ما فعل والقصة مشهورة
وقال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة فاخبرناه بان مذهبنا في اصول الدين
مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتنا طريقة السلف التي هي الطريق الاسلم
والاعلم والاحكم خلافا لمن قال طريقة الخلف اعلم وهي انا نقرأ ايات الصفات والاحاديث
على ظاهرها ونكل معناها الى الله تعالى فان مالكا وهو من اجل علماء السلف لما
سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال
عنه بدعة قوله واعجب من ذلك كله انه كان يكتب الى عماله الذين هم من اجهل
الجاهلين اجتهدوا بحسب فهمكم ونظركم واحكموا بما ترونه مناسبا لهذا الدين اقول
هذا كذب بحت فان الشيخ قال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة ونحن ايضا في
الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل رح ولا ننكر على من قلد احد الاربعة دون
غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة والزيدية والامامية ونحوهم فلا نقرهم
على شئ من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد احد الائمة الاربعة ولا نستحق
مرتبة الاجتهاد المطلق ولا احد لدينا يدعيها الا اننا في بعض المسائل اذا صح لنا
نص جلي من كتاب او سنة غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض باقوى منه وقال
به احد الائمة الاربعة اخذنا به وتركنا المذهب كارث الجد والاخوة فانا نقدم الجد
وان خالف مذهب الحنابلة ولا نفتش على احد في مذهبه ولا نعترض الا اذا اطلعنا
على نص جلي كذلك مخالف لمذهب بعض الائمة وكانت المسئلة مما يحصل بها شعار ظاهر
كامام الصلوة فنامر الحنفي والمالكي مثلا بالمحافظة على نحو الطمانينة في الاعتدال و

الجلوس بين السجدتين لوضوح دليل ذلك بخلاف جمهور الأئمة الشافعي بالبسملة و
شتان بين المسئلتين فاذا قوي الدليل أرشدتهم للنص وان خالف المذهب وذلك
انما يكون نادرا جدا ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة
لعدم دعوى الاجتهاد المطلق وقد سبق جمع من أئمة المذاهب الأربعة الى اختيارات
لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب الملتزمين تقليد صاحبه انتهى **قوله** وقد
اعتنى كثير من العلماء من اهل المذاهب الاربعة للرد عليه **اقول** قد اعتنى كثير من العلماء
من اهل التحقيق بالجواب على ذلك الرد **قوله** وسالوه عن مسائل يعرفها اقل طلبة العلم
فلم يقدر على الجواب عنها لانه لم يكن له تمكن في العلوم **اقول** تمكنه في العلوم الدينية
مما لا مجال للكلام فيه فان الشيخ امام الموحدين ورأس العلماء العاملين وغرة الائمة
المحققين كان حفظ القرآن عن ظهر قلبه قبل بلوغه العشرة وكان حاد الفهم سريع الحفظ
اشتغل في العلم على ابيه واخذ في القراءة على والده في الفقه ورحل في العلم وسار وجد
في الطلب فزاحم فيه العلماء الكبار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم
النجدي ثم المدني وقد سمع من الحديث والفقه من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها
النحو واتقن تحريره وكتب الكثير من اللغة والحديث فلله دره من جهبذ عالم وداع
توحيد الله قائم وناصح لله ملازم ومجدد لتلك المشاهد السنية والمعالم كذا في الروضة
للشيخ حسين بن غنام الاحسائي - وقال عالم صنعاء وشيخها مهني واستلى عن عالم
سوجها - به يهتدي من ضل عن منهج الرشد + ويهدي الهادي لسنة احمد - فيا حبذا
الهادي ويا حبذا المهدي - لقد سرني ما جاءني من طريقه - وكنت ارى هذي
الطريقة لي وحدي - وقال عالم الاحساء وشيخها لقد رفع المولى به رتبة الهدى
بوقت به يعلو الضلال ويرفع - وجرت به نجد ذيول افتخارها - وحق لها بالالمعي ترفع
وقد عرف طلب الشيخ ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب التاريخ الشيخ حسين بن غنام

الاحسائي وقد اجتمع باشياخ الحرمين في وقته ومحدثيها واجازه بعضهم ودخل الى
البصرة وسمع وناظر والى الاحساء وهي اذ ذاك آهلة بالعلماء فسمع من اشياخها وباحث
في اصول الدين ومقالات الناس في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء
نجد في وقته واشتهر عندهم بالعلم والذكاء كذا قاله بعض المحققين في تاليف رد فيه على جلاء
الغمة في تكفير هذه الامة وللشيخ رسائل وتاليفات تدل على سعة علمه منها كتاب
التوحيد وكتاب اصول الايمان واستنباط الاحكام من بعض السور وغيرها وحكاية
السوال عن المسائل وعدم القدرة على الجواب عنها حكاية رجل خائن لا يعتمد على حكايته
قوله فمن جملة ما ساله عنه قوله اسالك عن قوله تعالى والعاديات ضبحا الى آخر السورة
التي هي من قصار المفصل كم فيها من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية الى قوله
وما فيها من احتراس وتتميم وبين لنا موضع كل ما ذكر فلم يقدر محمد بن عبد الوهاب
على الجواب عن شيء مما ساله عنه **اقول** الكلام فيه من وجوه الاول عدم الاعتماد على هذه الحكاية
والثاني عدم القدرة على جواب مثل هذا السوال لا يدل على عدم تمكنه في العلوم الدينية من الحديث والتفسير والفقه والثالث ان هذا السوال
من جنس مجارات العلماء وهي غير جائز بل من جنس الاغلوطات وهو منهي عنه لما روى ابو داود عن
معاوية قال ان النبي صلعم نهى عن الاغلوطات وعن تميم الداري ان رسول الله صلعم قال
كل مشكل حرام وليس في الدين اشكال رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسين بن
عبد الله بن ضميرة وهو مجمع على ضعفه وعن ثوبان عن رسول الله صلعم قال سيكون
اقوام من امتي يتغاطون فقهاءهم عضل المسائل اولئك شرار امتي رواه الطبراني و
فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في ترجمة الحسين
ابن عبد الله بن ضميرة كذبه مالك وقال ابو حاتم متروك الحديث وقال احمد لا يساوي
شيئا وقال ابن معين ليس بثقة ولا مامون وقال البخاري منكر الحديث ضعيف وقال
ابو زرعة ليس بشيء اضرب على حديثه انتهى وقال في ترجمة يزيد بن ربيعة الرحبي

الدمشقی قال البخاری احادیثه مناکیر وقال ابو داود وغیره ضعیف وقال النسائی متروک
قال ابو مسهر کان یزید بن ربیعة فقیها غیر متهم ما انکر علیه انه ادرک ابا الاشعث
ولکن اخشی علیه سوء الحفظ والوهم وقال الجوزجانی اخاف ان تکون احادیثه موضوعة
واما ابن عدی فقال ارجو انه لا باس به انتهی وحدیث تمیم الداری وثوبان وان کانا
ضعیفین ولکن یکفیان للاستیناس والتقویة لا یقال ان حدیث ابن عمر قال قال
رسول الله صلعم ان من الشجر شجرة لا یسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثونی ما هی الحدیث
رواه البخاری یدل علی خلاف ما رواه ابو داؤد عن معاویة قلت دلالته علی الخلاف
غیر مسلمة فان حدیث ابن عمر یدل علی ان امتحان العالم اذهان الطلبة بما یخفی مع
بیانه لهم ان لم یفهموه جائز واما حدیث معاویة فمحمول علی صعاب المسائل مما
لا نفع فیه او خرج علی سبیل تعنیت المسئول او تعجیزه کذا قال الحافظ فی الفتح ولا ریب ان
السوال الذی ذکره المؤلف خرج علی سبیل تعنیت المسئول وتعجیزه والرابع ان رسول
صلی الله علیه وسلم واصحابه رضی الله عنهم واهل بیته رضوان الله علیهم اجمعین واهل العلم
من التابعین وتبع التابعین سیما الائمة الاربعة من الفقهاء والائمة الستة من اهل الحدیث
لو سئلوا عن امثال تلک المسائل فهل یقدرون علی الجواب عن شیء منها ام لا علی الثانی
فللشیخ رحمه الله تعالی اسوة حسنة فی هؤلاء السادة الکبار والاول مستبعد جدا فان
رسول الله صلعم ما کان یعرف شیئا من حقیقة شرعیة وحقیقة لغویة وحقیقة عرفیة
ومجاز مرسل وغیرها من الامور المذکورة فی هذا السوال وکذا اصحابه واهل بیته رضی
الله عنهم وکذلک اهل العلم من التابعین وتبع التابعین وکذلک الفقهاء الاربعة و
الائمة الستة **قوله** وقد اخبر النبی صلعم عن هؤلاء الخوارج فی احادیث کثیرة فکانت
تلک الاحادیث من اعلام نبوة النبی صلعم لانها من الاخبار بالغیب وتلک الاحادیث
کلها صحیحة بعضها فی صحیحی البخاری ومسلم وبعضها فی غیرهما **اقول** کون الشیخ محمد بن

عبدالوہاب اتباعہ مصداق تلک الاحادیث وکک کون تلک الاحادیث کلہا صحیحۃ محل نظر کما استقف علیہ انشاء اللہ تعالی **قولہ** ضمنا قولہ صلعم الفتنۃ من ہہنا الفتنۃ من ہہنا واشار الی المشرق **اقول** رواہ البخاری فی کتاب الفتن من حدیث ابن عمر ولفظہ ہکذا عن سالم عن ابیہ عن النبی صلعم انہ قام الی جنب المنبر فقال الفتنۃ ہہنا الفتنۃ ہہنا من حیث یطلع قرن الشیطان او قال قرن الشمس وفی روایۃ عنہ انہ سمع رسول اللہ صلعم وہو مستقبل المشرق یقول الان الفتنۃ ہہنا من حیث یطلع قرن الشیطان وفی روایۃ عنہ قال ذکر النبی صلعم اللہم بارک لنا فی شامنا اللہم بارک لنا فی یمننا قالوا وفی نجدنا قال اللہم بارک لنا فی شامنا اللہم بارک لنا فی یمننا قالوا یا رسول اللہ وفی نجدنا فاظنہ قال فی الثالثۃ ہناک الزلازل والفتن وبہا یطلع قرن الشیطان انتہی قال الحافظ فی الفتح قولہ الفتنۃ ہہنا الفتنۃ ہہنا کذا فیہ مرتین وفی روایۃ یونس ہا ان الفتنۃ ہہنا اعادہا ثلاث مرات قولہ من حیث یطلع قرن الشیطان او قال قرن الشمس کذا ہنا بالشک وفی روایۃ عبدالرزاق ہہنا ارض الفتن واشار الی المشرق یعنی حیث یطلع قرن الشیطان وفی روایۃ شعیب الا ان الفتنۃ ہہنا یشیر الی المشرق حیث یطلع قرن الشیطان وفی روایۃ یونس مثل معمر لکن لم یقل او قال قرن الشیطان بل قال یعنی المشرق ولمسلم من روایۃ عکرمۃ بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر یقول سمعت رسول اللہ صلعم یشیر بیدہ نحو المشرق ویقول ہا ان الفتنۃ ہہنا ثلاثا حیث یطلع قرن الشیطان ولہ من طریق حنظلۃ عن سالم مثلہ لکن قال ان الفتنۃ ہہنا ثلاثا ولہ من طریق فضیل بن غزوان سمعت سالم بن عبداللہ بن عمر یقول یا اہل العراق ما اسألکم عن الصغیرۃ وارکبکم الکبیرۃ سمعت ابی یقول سمعت رسول اللہ صلعم یقول ان الفتنۃ تجیٔ من ہہنا واومأ بیدہ نحو المشرق من حیث یطلع قرنا الشیطان کذا فیہ بالتثنیۃ ولہ فی صفۃ ابلیس من طریق مالک بن عبداللہ بن دینار عن ابن عمر مثل سیاق حنظلۃ سواء ولہ نحوہ من روایۃ

سفيان الثوری عن عبد الله بن دينار اخرجه فی الطلاق ثم ساق هنا من رواية الليث
عن نافع عن ابن عمر مثل رواية يونس الا انه قال الا ان الفتنة هٰهنا ولم يكرر وكذا المسلم
واورده الاسماعيلی من رواية احمد بن يونس عن الليث فكررها مرتين انتهی قلت تدعی
من هٰهنا ان زيادة لفظة من لا تعرف فی شیء من طرق الحديث ولعلها من اغلاط المؤلف
ولا يستبعد ذلك منه فانه كثيرا ما يغلط فی نقل الروايات لانه ليس من اهل هذا الشان
وهذا الحديث لا شك فی صحته وقد وردت فی هذا المعنی احاديث صحيحة اخر منها ما روی
البخاری فی المناقب عن ابی مسعود يبلغ به النبی صلعم قال من هٰهنا جاءت الفتن نحو المشرق
والجفاء وغلظ القلوب فی الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر فی
ربيعة ومضر ولفظ مسلم هكذا عن ابی مسعود قال اشار النبی صلی الله عليه وسلم بيده
نحو اليمن فقال الا ان الايمان هٰهنا وان القسوة وغلظ القلوب فی الفدادين عند اصول
اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان فی ربيعة ومضر و لمسلم عن ابی هريرة ان رسول
الله صلعم قال راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء فی اهل الخيل والابل الفدادين اهل الوبر
والسكينة فی اهل الغنم وله فی رواية عنه ان رسول الله صلعم قال الايمان يمان والكفر قبل
المشرق والسكينة فی اهل الغنم والفخر والرياء فی الفدادين اهل الخيل والوبر وله فی رواية عنه
قال سمعت النبی صلعم يقول جاء اهل اليمن هم ارق افئدة واضعف قلوبا الايمان يمان
والحكمة يمانية والسكينة فی اهل الغنم والفخر والخيلاء فی الفدادين اهل الوبر قبل مطلع الشمس
وله فی رواية عنه قال قال رسول الله صلعم اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية
قبل المشرق وله عن جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلعم غلظ القلوب والجفاء فی المشرق والايمان فی اهل الحجاز قال
فی الفتح وقال غيره ای غير الخطابی كان اهل المشرق يومئذ اهل كفر فاخبر صلعم
ان الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما اخبر واول الفتن كان من قبل المشرق
فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك

البدع نشأت من تلك الجهة انتهى وقال القسطلانی انما اشار علیه الصلوٰة والسلام الی المشرق لان اهله یومئذ اهل کفر فاخبران الفتنة تکون من تلك الناحیة وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفین ثم ظهور الخوارج فی ارض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان اصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضی الله عنه وهذا علم من اعلام نبوته صلعم وشرف وكرم انتهى وقال ایضا یبدأ من المشرق و نواحیها یخرج یاجوج وماجوج والدجال وهما الداء العضال وهو الهلاك فی الدین انتهى وقال النووی والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزید من تسلط الشیطان ومن الكفر كما قال فی حدیث اخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك فی عهده صلعم حین قال ذلك ویكون حین یخرج الدجال من المشرق وهو فیما بین ذلك منشأ الفتن العظیمة ومثار الكفرة الترك الفاسقة العاتیة الشدید البأس انتهى وقال صاحب مجمع البحار ومنه حم قرنا الشیطان قبل المشرق ای جمعاه المغویان او شیعتاه من الكفار یرید مزید تسلطه فی المشرق وكان ذلك فی عهده صلعم ویكون حین یخرج الدجال من المشرق وهو فیما بین ذلك منشأ الفتن العظیمة ومثار الترك العاتیة انتهى ولا یخفى علیك ان لفظا من الفاظ هذا الحدیث لا یقتضی ان كل من یولد فی المشرق او یسكن فیه یكون مصداقا لهذا الحدیث حتى یثبت ما ادعاه المؤلف من كون الشیخ مصداقا له والمؤلف لم یبین وجه الاستدلال به حتى نتكلم فیه ویجاب علیه ومجرد وقوع الفتنة فی موضع لا یستلزم ذم كل من یسكنه الا ترى الى ما روى الشیخان عن اسامة بن زید قال اشرف النبی صلعم على اطم من آطام المدینة فقال هل ترون ما ارى قالوا لا قال فانی لارى الفتن تقع فی خلال بیوتكم كوقع المطر والى ما روى ابو داود عن ابی ذر قال كنت ردیفا خلف رسول الله صلعم یوما على حمار فلما جاوزنا بیوت المدینة قال كیف بك یا ابا ذر اذا كان بالمدینة جوع تقوم عن فراشك ولا تبلغ مسجدك حتى

يجهدك الجوع قال قلت الله ورسوله اعلم قال تعفف يا ابا ذر قال كيف بك يا ابا ذر اذا كان
بالمدينة موت يبلغ البيت العبد حتى انه يباع القبر بالعبد قال قلت الله ورسوله اعلم
قال تصبر يا ابا ذر قال كيف بك يا ابا ذر اذا كان بالمدينة قتل تغمر الدماء احجار الزيت
قال قلت الله ورسوله اعلم قال تاتي من انت منه قال قلت والبس السلاح قال شاركت القوم
اذا قلت فكيف اصنع يا رسول الله قال ان يبهرك شعاع السيف فالق ناحية ثوبك
على وجهك ليبوء باثمك واثمه والى ما روى البخاري عن ابن المسيب قال وقعت الفتنة الاولى
يعني مقتل عثمان فلم يبق من اصحاب بدر احد ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم
يبق من اصحاب الحديبية احد ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم ترتفع وبالناس طباخ و
هذه الاحاديث وغيرها مما ورد في هذا الباب دالة على وقوع الفتن في المدينة الطيبة
فلو كان وقوع الفتنة في موضع مستلزما لذم ساكنيه لزم ذم سكان المدينة كلهم اجمعين
وهذا لا يقول به احد على ان مكة والمدينة كانتا في زمان موضع الشرك والكفر واي فتنة
اكبر منهما بل وما من بلدة وقرية الا وقد كانت في زمن وستصير في زمان موضع الفتنة
فكيف يجترئ مؤمن على ذم جميع مسلمي الدنيا وانما مناط ذم شخص معين مصدر الفتن
من الكفر والشرك والبدع والظلم واما مجرد تولده في موضع الفتنة او سكناه فيه مع
كونه ماحيا للفتن ومحييا للسنن فليس بسبب للذم والعيب بل موجب للثناء والوصف
الجميل كيف لا وهو كالمقاتل خلف الفارين وكغصن اخضر في شجر يابس ومثل مصباح
في بيت مظلم كما ورد في الحديث وملاك الامر في كون الرجل اولى الناس بالرسول هو
تقواه من كان وحيث كان يدل عليه ما روى الامام احمد بن محمد بن حنبل عن معاذ
ابن جبل قال لما بعثه رسول الله صلعم الى اليمن خرج معه رسول الله صلعم يوصيه ومعاذ
راكب ورسول الله صلعم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني
بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله

صلعم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا و
حيث كانوا قوله وقوله صلعم يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لايعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه
سيماهم التحليق والفوق بضم الفاء موضع الوتر اقول الحديث اخرجه البخاري
في كتاب التوحيد عن معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي صلعم قال
يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية ثم لايعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه قيل ما سيماهم قال
سيماهم التحليق او قال التسبيد انتهى وليس فيما نقله المؤلف لفظة ثم ولا لفظة قيل
ما سيماهم واخرج مسلم عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان النبي صلعم ذكر قوما يكونون في
امته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق قال هم شر الخلق او من اشر الخلق يقتلهم
ادنى الطائفتين الى الحق قال فضرب النبي صلعم لهم مثلا او قال قولا الرجل يرمي الرمية
او قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النضي فلا يرى بصيرة وينظر
في الفوق فلا يرى بصيرة قال قال ابو سعيد وانتم قتلتموهم يا اهل العراق انتهى وفي
رواية له عن سهل بن حنيف قال يتيه قوم قبل المشرق محلقة رؤسهم واخرج ابو داود
عن ابي سعيد الخدري وانس بن مالك عن رسول الله صلعم قال سيكون في امتي اختلاف
وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون
من الدين مروق السهم من الرمية لايرجعون حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى
لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان اولى
بالله تعالى منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق وله عن انس ان النبي صلعم نحوه
قال سيماهم التحليق والتسميد فاذا رأيتموهم فانيموهم واخرج النسائي عن شريك بن
شهاب قال كنت اتمنى ان القى رجلا من اصحاب النبي صلعم اساله عن الخوارج فلقيت

ابا برزة في يوم عيد في نفر من اصحابه فقلت له هل سمعت رسول الله صلعم يذكر
الخوارج فقال نعم سمعت رسول الله صلعم باذني ورايته بعيني اتي رسول الله صلعم بمال
فقسمه فاعطى من عن يمينه ومن عن شماله ولم يعط من وراءه شيئا فقام رجل من ورائه فقال يا محمد ما عدلت
في القسمة رجل اسود مطموم الشعر عليه ثوبان ابيضان فغضب رسول الله صلعم غضبا
شديدا وقال والله لا تجدون بعدي رجلا هو اعدل مني ثم قال يخرج في اخر الزمان
قوم كان هذا منهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق
السهم من الرمية سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح
الدجال فاذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة قال ابو عبد الرحمن شريك بن شهاب
ليس بذلك المشهور انتهى واخرج ابن ماجة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان او في
هذه الامة قوم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم او حلوقهم اذا رايتموهم او اذا لقيتموهم فاقتلوهم
قال الحافظ في الفتح وقد ذكر صلعم للخوارج علامة اخرى ففي رواية معبد بن سيرين عن ابي سعيد
قال ما سيماهم قال سيماهم التحليق وفي رواية عاصم بن شميخ عن
ابي سعيد فقام رجل فقال يا نبي الله هل في هؤلاء القوم علامة قال يحلقون رؤوسهم
فيهم ذو ثدية وفي حديث انس عن ابي سعيد هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قيل يا
رسول الله ما سيماهم قال التحليق هكذا اخرجه الطبري وعند ابي داود نحوه انتهى
هذا ما اطلعت عليه من الاحاديث التي فيها ذكر الحلق وليس فيها اللفظ الذي نقله
المؤلف ولعل هذا من اوهامه واغلاطه قوله وقوله صلعم سيكون في امتي اختلاف
وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل الحديث اقول قد عرفت فيما سبق ان الحديث
اخرجه ابو داود من حديث ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ولكن اخطأ المؤلف في
نقله في مواضع الاول انه زاد لفظة ايمانهم حيث قال لا يجاوز ايمانهم تراقيهم و
الثاني انه قال لفظة يعود موضع يرتد والثالث انه زاد لفظ السهم والرابع انه قال

لفظة الى موضع على والسادس انه قال لمن قتلهم او قتلوه باو والموجود فى سنن ابى داود لمن قتلهم وقتلوه بالواو فوق له وقوله صلعم سيخرج فى اخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون قول خير البرية الحديث اقول هذا حديث على قد اخرجه البخارى عن سويد بن غفلة قال على رض اذا حدثتكم عن رسول الله صلعم حديثا فوالله لان اخر من السماء احب الى من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة وانى سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج قوم فى اخر الزمان حداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان فى قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة وفى لفظ له ياتى فى اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة واخرجه مسلم ولفظه هكذا سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج فى اخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان فى قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة انتهى واخرجه ابوداود ولفظه هكذا ياتى فى اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة واخرجه النسائى ولفظه قال سمعت رسول الله صلعم يقول يخرج قوم فى اخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة واخرجه الترمذى وابن ماجة من حديث عبد الله بن مسعود اما لفظ

الترمذي فهكذا قال قال رسول الله صلعم يخرج في آخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام
يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية واما لفظ ابن ماجة فهكذا قال قال رسول الله صلعم يخرج في آخر الزمان قوم احداث
الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية فمن لقيهم فليقتلهم فان قتلهم اجر عند الله لمن
قتلهم انتهى واللفظ الذي نقله المؤلف لا يوافق شيئا مما ذكر من الروايات اما الرواية الاولى
للبخاري فلان لفظ البخاري سيخرج قوم في آخر الزمان ونقل المؤلف سيخرج في آخر الزمان قوم
ولفظ البخاري حداث الاسنان والمؤلف قال احداث الاسنان ولفظ البخاري يقولون من
خير قول البرية والمؤلف قال يقولون من قول خير البرية وزاد لفظة يقرؤن القرآن وهذه
اللفظة ليست في تلك الرواية وحذف لفظة ايمانهم وانما لفظ هذه الرواية هكذا لا يجاوز
ايمانهم حناجرهم ولفظ الرواية فاينما لقيتموهم وقال المؤلف فاذا لقيتموهم والمؤلف زاد
لفظ عند الله من عند نفسه ولفظ الرواية هكذا لمن قتلهم يوم القيمة واما الرواية الثانية له فايضا
تخالف لما ذكره المؤلف من وجوه وهي ان لفظة هذه الرواية يأتي في آخر الزمان قوم وقال
المؤلف سيخرج في آخر الزمان قوم وفي الرواية حدثاء الاسنان وقال المؤلف احداث الاسنان
ولفظ الرواية يقولون من خير قول البرية وقال المؤلف يقولون قول خير البرية وزاد
المؤلف لفظ يقرؤن القرآن وليس هذا اللفظ في تلك الرواية اصلا ولفظ الرواية لا
يجاوز ايمانهم حناجرهم وليس لفظ ايمانهم فيما نقله المؤلف جملة ويمرقون من الاسلام
كما يمرق السهم من الرمية قبل قوله صلعم لا يجاوز ايمانهم حناجرهم في الرواية وفيما ذكره
المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية يمرقون من الاسلام وفيما نقله المؤلف يمرقون من
الدين ولفظ الرواية فاينما لقيتموهم وفيما نقله المؤلف فاذا لقيتموهم ولفظ الرواية فان
قتلهم اجر وفيما نقله المؤلف فان في قتلهم اجرا وزاد المؤلف لفظ عند الله من عند نفسه

وهذا اللفظ ليس فى الرواية وأما رواية مسلم فهى وإن كانت اقرب الروايات الى ما ذكره
المؤلف ولكنها ليست عينه فان لفظ الرواية يقولون من خير قول البرية وقال المؤلف يقولون
قول خير البرية وأما رواية ابى داود ففى الرواية الثانية للبخارى فحالها حالها وأما
رواية النسائى فايضا مخالفة لما ذكره المؤلف فان لفظ الرواية يخرج قوم فى آخر الزمان
والمؤلف قال سيخرج فى آخر الزمان والرواية يقولون من خير قول البرية ونقل المؤلف
يقولون قول خير البرية وزاد لفظ يقرؤن القرآن وحذف لفظ ايمانهم والرواية
فان قتلهم اجر وقال المؤلف فان فى قتلهم اجرا وزاد عند الله من عند نفسه وأما رواية
الترمذى فايضا مخالفة لما ذكره المؤلف فان الرواية يخرج فى آخر الزمان وقال المؤلف
سيخرج وفى الرواية جملة يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم قبل قوله صلعم يقولون
من قول خير البرية وفيما ذكره المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية تراقيهم وفيما ذكره
المؤلف حناجرهم وفى الرواية يقولون من قول خير البرية والمؤلف نقل يقولون قول
خير البرية وقوله فاذا لقيتموهم الحديث ليس فى رواية الترمذى وأما رواية ابن ماجة
فايضا تخالف ما ذكره المؤلف فان الرواية يخرج والمؤلف زاد لفظ السين والرواية يقولون
من خير قول الناس والمؤلف ذكر يقولون قول خير البرية والرواية تراقيهم وذكر المؤلف
حناجرهم والرواية يمرقون من الاسلام والمؤلف قال يمرقون من الدين والرواية فمن لقيهم
فليقتلهم والمؤلف قال فاذا لقيتموهم فاقتلوهم والرواية فان قتلهم اجر عند الله لمن قتلهم
والمؤلف قال فان فى قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة **قوله** وقوله صلعم اناس
من امتى سيماهم التحليق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية هم شر الخلق والخليقة **اقول** قد راجعت الامهات الست وسنن الدارمى والموطا
وزوائد مسند البزار فما وجدت الحديث بهذا اللفظ فعلى مدعى صحته بيان تخريجه واثبات
دعواه **قوله** وقوله صلعم يخرج ناس من المشرق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه سيماهم التحليق **اقول** لعله قريب مما رواه البخاري في اخر كتاب التوحيد من طريق معبد ابن سيرين عن ابي سعيد الخدري وقد تقدم ولكن ليس عينه فان الرواية من قبل المشرق والمص هنا اسقط لفظ قبل والرواية يقرؤن القرآن باثبات الواو والمؤلف قد حذفها منه الرواية ثم لا يعودون فيه والمؤلف لم يذكر لفظ ثم والرواية قيل ما سيماهم قال والمؤلف لم يذكر هذا وهذا الحديث قريب من ثاني الاحاديث التي ذكرها المؤلف بيد انه ليس في هذا لفظ قبل والواو على راس يقرؤن وبالجملة واجب على المؤلف تخريج هذين الحديثين الثاني والسادس واثبات الفرق بينهما وتبيين صحتهما ودونه خرط القتاد **قوله** وقوله صلعم راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل **اقول** الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة وتمام الحديث هكذا الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم **قوله** وقوله صلعم من ههنا جاءت الفتن واشار نحو المشرق **اقول** اخرج البخاري في المناقب من حديث ابي مسعود لكن فيه واشار نحو المشرق وقد تقدم **قوله** وقوله صلعم غلظ القلوب والجفاء بالمشرق والايمان في اهل الحجاز **اقول** اخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله كما تقدم ولكن للمؤلف قال بالمشرق وفي صحيح مسلم في المشرق وفي زوائد مسند البزار للهيثمي حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن ابي ادريس ثنا ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلعم غلظ القلوب والجفاء في اهل المشرق والايمان يمان والسكينة في اهل الحجاز قلت رواه مسلم خلا قوله والسكينة في اهل الحجاز قال البزار قد روي عن جابر من غير وجه انتهى وقال في مجمع الزوائد رواه البزار وفيه ابن ابي الزناد وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى **قوله** وقوله صلعم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا الحديث **اقول** اخرجه البخاري في ابواب الاستسقاء باب ما قيل في الزلازل والآيات ولفظه هكذا حدثني محمد بن المثنى

قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال قالوا اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال قال هنالك الزلازل و الفتن وبها يطلع قرن الشيطان انتهى قال الحافظ في الفتح حديث ابن عمر اللهم بارك لنا في شامنا الحديث وفيه قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن هكذا وقع في هذه الروايات التي اتصلت لنا بصورة الموقوف عن ابن عمر قال اللهم بارك لم يذكر النبي صلعم وقال القابسي سقط ذكر النبي صلعم من النسخ ولا بد منه لان مثله لا يقال بالراي انتهى و هو من رواية الحسين بن الحسن البصري من آل مالك بن يسار عن عبد الله بن عون عن نافع ورواه ازهر السمان عن ابن عون مصرحا فيه بذكر النبي صلعم كما سيأتي في كتاب الفتن ويأتي الكلام عليه ايضا هناك ونذكر فيه من وافق ازهر على التصريح برفعه انشاء الله تعالى واخرج في كتاب الفتن ولفظه هكذا حدثنا علي بن عبد الله حدثنا ازهر بن سعد عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلعم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاظنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان انتهى قال الحافظ في الفتح كذا اورده عن علي بن عبد الله عن ازهر السمان واخرجه الترمذي عن بشر بن آدم بن بنت ازهر حدثني جدي ازهر بهذا السند ان رسول الله صلعم قال ومثله للاسماعيلي من رواية احمد بن ابراهيم الدورقي عن ازهر واخرجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عون عن ابيه كذلك وقد تقدم من وجه آخر عن ابن عون في الاستسقاء موقوفا وذكرت هناك الاختلاف فيه انتهى وقال في مجمع الزوائد وعن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا فقال رجل وفي شرقنا يا رسول الله فقال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا فقال رجل وفي شرقنا يا رسول الله قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا ان من هنالك يطلع قرن الشيطان وبه تسعة

اعشار الكفر وبها الداء العضال رواه الطبرانی فی الاوسط واللفظ له واحمد ولفظه ان
رسول الله صلعم قال اللهم بارك لنا فی شامنا ویمننا مرتین فقال رجل وفی مشرقنا یا رسول الله
فقال رسول الله صلعم من هنالك یطلع قرن الشیطان وبه تسعة اعشار الشرك ورجال احمد رجال الصحیح
غیر عبد الرحمن بن عطاء وهو ثقة وفیه خلاف لا یضر انتهی وفی موطا مالك انه بلغه ان
عمر بن الخطاب اراد الخروج الی العراق فقال له كعب الاحبار لا تخرج الیها یا امیر المؤمنین
فان بها تسعة اعشار السحر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال انتهی قوله قوله صلعم یخرج
ناس من المشرق یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم كلما قطع قرن نشأ قرن آخر حتی یكون
آخرهم مع المسیح الدجال اقول لم اقف علی هذا اللفظ ولكن اخرج معناه النسائی من
حدیث ابی برزة وقد ذكرناه فیما سلف واخرج ابن ماجة ایضا معناه من حدیث ابن عمر
ولفظه ان رسول الله صلعم قال ینشؤ نشؤ یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم كلما خرج قرن
قطع قال ابن عمر سمعت رسول الله صلعم یقول كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرین مرة حتی
یخرج فی عراضهم الدجال انتهی وفی مجمع الزوائد عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلعم
یقول یخرج ناس من قبل المشرق یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم كلما قطع قرن نشأ قرن
حتی یكون مع بقیتهم الدجال رواه الطبرانی واسناده حسن انتهی وكل من تیك الاحادیث
لم تصل الی درجة الصحة اما حدیث ابی برزة فلان راویه شریك بن شهاب مجهول قال النسائی
شریك بن شهاب لیس بذلك المشهور قال الذهبی
فی المیزان شریك بن شهاب عن ابی برزة لا یعرف الا بروایة الازرق بن قیس عنه انتهی
واما قول الحافظ ابن حجر فی التقریب مقبول فلا یقتضی الصحة واما حدیث ابن عمر فلان
راویه هشام بن عمار بن نصیر قد كبر فصار یتلقن قال الذهبی فی المیزان صدوق مكثر
له ما ینكر قال ابو حاتم صدوق قد تغیر فكان كلما لقنه تلقن وقال ابو داود حدث باربعمائة
حدیث لا اصل لها انتهی ملخصا وهو وان وثقه جماعة لكن لا نسلم وصول ما تفرد به الی

ربيعة الشيخ زاهد لاث عبيد الله بن عمرو فإسناده وإن سلم من [illegible] حسنا كما قال الهيثمي
فإن حسن الإسناد لا يقتضي حسن الحديث فضلا عن صحته هذا الكلام هنا كله كان متعلقا بشرح
الأحاديث وتضعيفها التي استدل بها في كتابه المؤلف من كون الشيخ محمد بن عبد الوهاب في
تابعيه ومتبعيه في علم تلك الأحاديث مقبول عند الله وقرنه من جهة المشرق فنشأ
الفتن ومصيبة نشأ قال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم رأس الكفر نحو المشرق الواقع في كتاب
بدء الخلق وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر المجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب
كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم
كتاب النبي صلعم كما سيأتي في موضعه واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سيأتي بيانها في الفتن
وقال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم هل ترون ما أرى قالوا لا قال فإني لأرى الفتن تقع
خلال بيوتكم كوقع القطر الواقع في كتاب الفتن وإنما اختصت المدينة بذلك لأن قتل
عثمان رض كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد بعده فالقتال بالجمل وبصفين كان
بسبب قتل عثمان والقتال بالنهروان كان بسبب التحكيم بصفين وكل قتال وقع في ذلك
العصر إنما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه ثم إن قتل عثمان كان أشد أسبابه
الطعن على أمرائه ثم عليه بتوليته لهم وأول ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق
فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الآتي أن الفتنة من قبل المشرق انتهى وقال
الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم اللهم بارك لنا في شامنا الحديث وقال الخطابي نجد من
جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل
المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فإنه ما انخفض منها وتهامة كلها
من الغور ومكة من تهامة انتهى وعرف بهذا وهاء ما قاله الداودي أن نجدا من ناحية
العراق فإنه توهم أن نجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه
يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا انتهى وقال الحافظ في الفتح باب قتل الخوارج وأصل

ذلك ان بعض اهل العراق انكروا سيرة بعض اقارب عثمان فطعنوا على عثمان بذلك و كان يقال لهم القراء لشدة اجتهادهم فى التلاوة والعبادة الا انهم كانوا يتأولون القرآن على غير المراد منه ويستبدون برأيهم ويتنطعون فى الزهد والخشوع وغير ذلك فلما قتل عثمان قاتلوا مع على واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا امامة على و كفر من قاتله من اهل الجمل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير فانهما خرجا الى مكة بعد ان بايعا عليا فلقيا عائشة وكانت حجت تلك السنة فاتفقوا على طلب قتلة عثمان وخرجوا الى البصرة يدعون الناس الى ذلك فبلغ عليا فخرج اليهم فوقعت بينهم وقعة الجمل واشتهرت وانتصر على وقتل طلحة فى المعركة وقتل الزبير بعد ان انصرف من الوقعة فهذه الطائفة هى التى كانت تطلب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالشام فى مثل ذلك وكان امير الشام اذ ذاك وكان على ارسل اليه لان يبايع له اهل الشام فاعتل بان عثمان قتل مظلوما وتجب المبادرة الى الاقتصاص من قتلته وانه اقوى الناس على الطلب بذلك ويلتمس من على ان يمكنه منهم ثم يبايع له بعد ذلك وعلى يقول ادخل فيما دخل فيه الناس وحاكمهم الى احكم فيهم بالحق فلما طال الامر خرج على فى اهل العراق طالبا قتال اهل الشام فخرج معاوية فى اهل الشام قاصدا الى قتاله فالتقيا بصفين فدامت الحرب بينهما شهرا وكاد اهل الشام ان يكسروا فرفعوا المصاحف على الرماح ونادوا ندعوكم الى كتاب الله وكان ذلك باشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية فترك جمع كثير ممن كان مع على وخصوصا القراء القتال بسبب ذلك تدينا واحتجوا بقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فراسلوا اهل الشام فى ذلك فقالوا ابعثوا حكما منكم وحكما منا ويحضر معهما من لم يباشر القتال فمن رأوا الحق معه اطاعوه فاجاب على ومن معه الى ذلك وانكر ذلك تلك الطائفة التى صاروا خوارج وكتب على بينه وبين معاوية كتاب الحكومة بين اهل العراق والشام هذا ما قضى عليه

امير المؤمنين على معاوية فامتنع اهل الشام من ذلك وقالوا اكتبوا اسمه واسم ابيه فاجاب
على الى ذلك فانكره عليه الخوارج ايضا ثم انفصل الفريقان على ان يحضر الحكمان ومن معهما
بعد مدة عينوها فى مكان وسط بين الشام والعراق ويرجع العسكران الى بلادهم الى ان
يقع الحكم فرجع معاوية الى الشام ورجع على الى الكوفة ففارقه الخوارج وهم ثمانية الاف
وقيل كانوا اكثر من عشرة الاف وقيل ستة الاف ونزلوا مكانا يقال له حروراء بفتح
المهملة وراءين الاولى مضمومة ومن ثم قيل لهم الحرورية وكان كبيرهم عبد الله بن
الكواء بفتح الكاف وتشديد الواو مع المد اليشكرى وشبث بفتح المعجمة والموحدة
بعدها مثلثة التميمى فارسل اليهم على ابن عباس فناظرهم فرجع كثير منهم معه ثم خرج
اليهم على فاطاعوه ودخلوا معه الكوفة معهم رئيساهم المذكوران ثم اشاعوا ان عليا
تاب من الحكومة ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك عليا فخطب وانكر ذلك فتنادوا من
جوانب المسجد لا حكم الا لله فقال كلمة حق يراد بها باطل فقال لهم لكم علينا ثلاثة ان
لا نمنعكم من المساجد ولا من رزقكم من الفيء ولا نبدؤكم بقتال ما لم تحدثوا فسادا و
خرجوا شيئا بعد شيء الى ان اجتمعوا بالمدائن فراسلهم فى الرجوع فاصروا على الامتناع
حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم ويتوب ثم راسلهم ايضا فارادوا قتل رسوله
ثم اجتمعوا على ان من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله واهله وانتقلوا الى الفعل فاستعرضوا
الناس فقتلوا من اجتاز بهم من المسلمين ومر بهم عبد الله بن خباب بن الارت وكان
واليا لعلى على بعض تلك البلاد ومعه سرية وهى حامل فقتلوه وبقروا بطن سريته عن ولد
فبلغ عليا فخرج اليهم فى الجيش الذى كان هيأه للخروج الى الشام فاوقع بهم بالنهروان
ولم ينج منهم الا دون العشرة ولا قتل ممن معه الا نحو العشرة فهذا ملخص اول امرهم انتهى
وقال الحافظ فى الفتح فى اواخر كتاب التوحيد تحت قوله صلعم يخرج ناس من قبل المشرق تقدم
فى كتاب الفتن انهم الخوارج وبيان مبدء امرهم وما ورد فيهم وكان ابتداء خروجهم

فی العراق وهی من جہۃ المشرق بالنسبۃ الی مکۃ المشرفۃ انتہی واخرج البخاری عن یسیر ابن عمرو قال قلت لسہل بن حنیف هل سمعت النبی صلعم یقول فی الخوارج شیئا قال سمعتہ یقول واهوی بیدہ قبل العراق یخرج منہ قوم یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیہم یمرقون من الاسلام مروق السہم من الرمیۃ وفی روایۃ لمسلم واشار بیدہ نحو المشرق وفی روایۃ لہ قال یتیہ قوم قبل المشرق محلقۃ رؤسہم قال الحافظ فی الفتح اخرج الطبرانی فی الاوسط بسند جید من طریق الفرزدق الشاعر انہ سمع اباهریرۃ واباسعید وسالہما فقال انی رجل من اهل المشرق وان قوما یخرجون علینا یقتلون من قال لا الہ الا اللہ ویؤمنون من سواہم فقالا لی سمعنا النبی صلعم یقول من قتلہم فلہ اجر شہید ومن قتلوہ فلہ اجر شہید انتہی وفی روایۃ لمسلم عن ابی سعید قال قال ابو سعید وانتم قتلتموہم یا اهل العراق فعلم من تلک الروایات ان الخوارج یخرجون من المشرق والعراق وان اهل العراق والشرق هم الذین یقتلونہم وهذا یدل دلالۃ واضحۃ علی ان جمیع اهل العراق والمشرق لیس ممن یصدق علیہم هذہ الاحادیث التی فیہا ذکر الخوارج بل منہم من یقتلونہم وکان المراد بالنجد فی حدیث ابن عمر هناک الزلازل والفتن نجد العراق قال بعض المحققین واما قولہ صلعم لما قیل لہ وفی نجدنا تلک موضع الزلازل والفتن وهنا یطلع قرن الشیطان فالمقصود بہا نجد العراق شرقی المدینۃ وقد ورد ذلک صریحا فی حدیث ابن عمر ونص علیہ الخطابی وغیرہ وقد ترک الدعاء للعراق جملۃ بل وذمہا وقد روی الطبرانی من حدیث عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہما ان النبی صلعم قال دخل ابلیس العراق فقضی فیہا حاجتہ ثم دخل الشام فطردوہ ثم دخل مصر فباض فیہا وفرخ وبسط علیہا عبقریہ ولا یقول مسلم بذم علماء العراق لما ورد فیہا او اکابر اهل الحدیث وفقہاء الامۃ واهل الجرح والتعدیل اکثرہم اهل العراق وامام السنۃ احمد بن حنبل وشیخ الطریقۃ الجنید بن محمد وعلم الزهاد الحسن وابن سیرین

وابو حنيفة واصحابه وسفيان الثوري واصحابه واسحق بن ابراهيم ابن راهويه ومحمد بن اسمعيل ومسلم بن الحجاج وابو داود واصحاب السنن واصحاب الدواوين الاسلامية كلهم عراقي الدار مولدا وسكنى والليث بن سعد ومحمد بن ادريس واشهب ومن قبل هؤلاء كلهم سكن العراق ومصر وجملة من اكابر اصحاب رسول الله ومن التابعين بعدهم ومن عاب الساكن بالسكنى والاقامة في مثل تلك البلاد فقد عاب جمهور الامة وسبهم واذاهم بغير ما اكتسبوا وقد داول الله تعالى الايام بين البقاع والبلاد كما داولها بين الناس و العباد قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وكم من بلد قد فتحت وصارت من خيار بلاد المسلمين بعد ان كانت في ايدي الفراعنة والمشركين والفلاسفة والصابئين والكفرة من المجوس واهل الكتابين بل الحرمة التي كانت بها قبور المشركين صارت مسجدا هو افضل مساجد المسلمين بعد المسجد الحرام ودفن بها افضل المرسلين وسادات المؤمنين ولا يعيب شيخنا ببلاد مسيلمة الا من عاب ائمة الهدى ومصابيح الدجى بما سبق في بلادهم من الشرك والكفر المبين وطرد هذا القول جرأة على النبيين واكابر المؤمنين وهذا المعترض كعنز السوء يبحث عن حتفه بظلفه ولا يدري وقد قال بعض الازهريين مسيلمة الكذاب من خيار نجد كم فقلت وفرعون اللعين راس مصر كم فهبت واين كفر فرعون من كفر مسيلمة لو كانوا يعلمون انتهى وايضا قال وقد تقدم ان طرد هذا الكلام يوجب ذم كل من سكن بلدة من بلاد المسلمين التي سكنها قبله اعيان المشركين ورؤس الكافرين فاي احد يبقى لو طرد هذا وقد قال النبي صلعم لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من فارس مع ان بلادهم من شر البلاد فيها الاوثان والنيران وكفر فيها بالله الذي لا اله الا هو الرحمن انتهى وايضا قال وسكنى الدار لا تؤثر فان الصحابة سكنوا مصر وبلاد الفرس وفضلهم لا يزال في مزيد بما نصروا فقهروا اهل الكفر والشرك والتنديد وعادت تلك البقاع والاماكن من افضل مساكن اهل التوحيد انتهى وجملة القول

ان الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام هنا ما هو خاص باجماع المسلمين
بالحرورية الخارجين على علي رضي الله تعالى عنه وهو ما عدا حديث ابن عمر الفتنة ههنا
الفتنة ههنا او حديث ابي هريرة راس الكفر نحو المشرق وحديث ابي مسعود من ههنا
جاءت الفتن وحديث جابر غلظ القلوب والجفاء في المشرق وحديث ابن عمر اللهم
بارك لنا في شامنا وفي يمننا الحديث قال بعض المحققين والجواب ان يقال هذا كذب
على رسول الله صلعم لم يصف اهل نجد واهل اليمامة بهذا ولا دخل في وضعه من
يؤمن بالله ورسوله منهم ولا من غيرهم بل الموصوف باجماع المسلمين هم الحرورية
الخارجون على علي الذين قاتلهم علي من اهل الكوفة والبصرة وما يليهما فيهم من بني
يشكر ومن طي وتميم وغيرهم من قبائل العرب ودارهم ومسكنهم بالعراق ولا تختلف
في هذا ودولتهم وشوكتهم كانت هناك دون النهر ولذلك نسبوا اليه وقيل
اهل النهروان وحروراء بلدة هناك نسبوا اليها فقيل الحرورية انتهى ملخصاً وبعض الفاظ
الحديث في بعض الطرق دال على تلك الخصوصية كما وقع في رواية البخاري عن ابي سعيد
يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد سمعت من النبي صلعم واشهد
ان عليا قاتلهم وانا معه جيئ بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلعم وفي رواية
لمسلم عن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق
انتهى ولا شك ان هذا لا يمكن صدقه على الشيخ محمد بن الوهاب واتباعه لا يقال
وقع في رواية النسائي عن ابي برزة لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح
الدجال وفي رواية ابن عمر وابن ماجة كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرين مرة حتى
يخرج في عراضهم الدجال انتهى لان كل من اتى بعد قوم خرجوا على علي رضي ممن يصلي
يختشع ويقرء كتاب الله الى يوم القيامة ويجتهد في التلاوة والعبادة لا يكون من
الخوارج بالضرورة ولا لزوم ان يكون معظم الائمة من اهل الفقه والحديث من الخوارج

بل انما يكون من الخوارج من ليستن بسنة هؤلاء الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ويسلك مسلكهم من قتل اهل الاسلام وودع اهل الاوثان وتكفير من لا يعتقد معتقدهم واباحة دمه وماله واهله وان عثمان وعليا واصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار وان كل من اتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار وابدا وان من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم وابطال رجم المحصن وقطع يد السارق من الابط وايجاب الصلوٰة على الحائض في حال حيضها وكفر من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان كان قادرا وان لم يكن قادرا فقد ارتكب كبيرة وحكم مرتكب الكبيرة عندهم حكم الكافر وسائر معتقداتهم الفاسدة واعمالهم الزائغة ولا يتحقق شئ من عقائدهم واعمالهم في الشيخ واتباعه بل مذهبهم في اصول الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتهم طريقة السلف التي هي الطريق الاسلم بل والاعلم والاحكم وهم في الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل ومن روى عنهم شيئا من تلك او نسبه اليهم فقد كذب عليهم وافترى وهذا ظاهر لمن طالع كتابه كتاب التوحيد وسائر الرسائل المؤلفة للشيخ ومن ثم عرفت فساد ما قال السيد محمد امين المعروف بابن عابدين الحنفي في رد المحتار على الدر المختار في باب البغاة تحت قوله الماتن (ويكفرون اصحاب نبينا صلعم) علمت ان هذا غير شرط في مسمى الخوارج بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه والا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليهم كما وقع في زماننا في اتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين والف انتهى وكذا فساد ما على هامش سنن النسائي المطبوع في المطبع النظامي

ص ۲۹۶ المجلد

سنة ست وتسعين بعد الالف ومائتين في ص ١٢ ثم ليعلم ان الذين يدعون دين عبد الوهاب
النجدي ويسلكون مسالكه في الاصول والفروع ويدعون في بلادنا باسم الوهابيين
وغير المقلدين ويزعمون ان تقليد احد الائمة الاربعة رضوان الله عليهم شرك وان من
خالفهم هم المشركون ويستبيحون قتلنا اهل السنة وسبي نسائنا وغير ذلك من العقائد
الشنيعة التي وصلت الينا منهم بواسطة الثقات وسمعنا بعضا منهم ايضا هم فرقة من
الخوارج وقد صرح به العلامة الشامي في كتابه رد المحتار انتهى وكذا افاده في هامش
سنن النسائي المذكور في ص ٤٢٣ حيث قال وقد وقع خروجهم مرارا افاده العيني و
قال الشامي كما وقع في زماننا خروج اتباع عبد الوهاب ووجه الفساد ان الشيخ
واتباعه لم يكفروا احدا من المسلمين ولم يعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالفهم هم
مشركون ولم يستبيحوا قتل اهل السنة وسبي نسائهم ولم يقولوا ان تقليد احد الائمة
الاربعة شرك ولقد لقيت غير واحد من اهل العلم من اتباع الشيخ وطالعت كتبا من
كتبهم فما وجدت لهذا الامر اصلا واثرا بل كل هذا بهتان وافتراء وليعلم ان ابن عابدين
وصاحب الهامش قد اخطأ في قولهما عبد الوهاب والصواب محمد بن عبد الوهاب و
اما بقية الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام فاولها ان يستدل به على الشيخ و
اتباعه حديث ابن عمر اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا الحديث وانه ذكر فيه النجد
وقال صلعم في ثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان والشيخ من اهل
نجد والجواب ان المراد بالنجد نجد العراق كما عرفت فيما تقدم ومما يؤيد هذا حديث
ابن عباس رض قال دعا نبي الله صلعم فقال اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وبارك لنا
في شامنا ويمننا فقال رجل من القوم يا نبي الله وعراقنا قال ان بها قرن الشيطان و
تهيج الفتن وان الجفا بالمشرق رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات كذا في الترغيب
والترهيب للمنذري وان عمر بن الخطاب اراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار

لا تخرج اليها يا امير المؤمنين فان بها تسعة اعشار السحر وبها فسقة الجن وبها
الداء العضال و قد تقدم تخريجه وحديث سفيان بن ابى زهير رضى الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول تفتح اليمن فياتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فياتى قوم يبسون
فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون و تفتح العراق
فياتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون اخرجه البخارى ومسلم فانه ذكر فى هذا الحديث فى مقابلة اليمن و
الشام العراق لا نجد العرب وكذلك فى احاديث اخر مثل حديث ابن حوالة
وهو عبد الله قال قال رسول الله صلعم سيصير الامر ان تكونوا اجنادا مجندة
جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق قال ابن حوالة خرلى يا رسول الله ان
ادركت ذلك فقال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبى اليها خيرته
من عباده فاما ان ابيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم فان الله توكل وفى
رواية تكفل لى بالشام واهله رواه ابو داود وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد كذا فى الترغيب والترهيب للمنذرى وحديث العرباض بن سارية رض
عن النبى صلعم انه قام يوما فى الناس فقال يا ايها الناس توشكون ان تكونوا اجنادا
مجندة جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن الحديث كذا فى الترغيب والترهيب
للمنذرى وحديث ابى الدرداء عن النبى صلعم قال انكم ستجندون اجنادا جندا
بالشام ومصر والعراق واليمن الحديث كذا رواه فى مسند البزار ويكفى لذم العراق
حديث سهل بن حنيف الذى اخرجه البخارى وفيه قال سمعته يقول واهوى
بيده قبل العراق يخرج منه قوم الحديث وقد تقدم وقد ورد الامر باللحوق بالنجد
فى حديث رابيته فى زوائد مسند البزار ولفظه حدثنا محمد بن عبد الله بن المفضل

الحرانی ثنا عثمان بن عبد الرحمن الحرامی ثنا عبد الرحمن بن ثابت عن ابی العوام عن
عبد الملك بن مساحق عن ابن عمر عن النبی صلعم قال انكم ستجندون اجنادا فقال رجل
یا رسول الله خر لی فقال علیك بالشام فانها صفوة الله من بلاده فیها خیرته الله
من عباده فمن رغب عن ذلك فلیلحق بنجده فان الله تكفل لی بالشام واهله قال
البزار لا نعلمه یروی عن ابن عمر الا بهذا الاسناد انتهی ولا یغرنك ان نجدا موضع
مخصوص من العرب فكیف یراد به العراق لان اصل النجد ما ارتفع من الارض و
هو خلاف الغور فانه ما انخفض منها كما ظهر من كلام الحافظ فی الفتح وهذا یصدق علی العراق
ومع انه قد ورد فی ذم العراق غیر واحد من الاحادیث لا یقول مسلم بذم علماء العراق لان اكابر
اهل الحدیث وفقهاء الامة واهل الجرح والتعدیل اكثرهم من اهل العراق وجماعة
من اكابر اصحاب رسول الله صلعم ومن التابعین بعدهم قد سكنوا العراق الا ترى الی
ما اخرج البخاری عن ابراهیم قال ذهب علقمة الی الشام فاتی المسجد فصلی ركعتین فقال
اللهم ارزقنی جلیسا فقعد الی ابی الدرداء فقال ممن انت قال من اهل الكوفة قال
الیس فیكم صاحب السر الذی كان لا یعلمه غیره یعنی حذیفة الیس فیكم او كان
فیكم الذی اجاره الله علی لسان رسوله صلعم من الشیطان یعنی عمارا اولیس فیكم
صاحب السواك والوسادة یعنی ابن مسعود كیف كان عبد الله یقرأ واللیل اذا
یغشی قال والذكر والانثی فقال ما زال هؤلاء حتی كادوا یشككونی وقد سمعتها من
رسول الله صلعم انتهی وهذا ظاهر لمن تتبع احوال الصحابة والتابعین وقد ذكرت
فیما تقدم روایة مسلم عن ابی سعید وفیها وانتم قتلتموهم یا اهل العراق فعلم ان
اهل العراق هم الذین قتلوا الخوارج فكیف یجوز ذم جمیع اهل العراق وان سلم ان
المراد بالنجد نجد العرب فالجواب انه كما لا یجوز ذم جمیع اهل العراق لورود احادیث
فی ذمه كذلك لا یجوز ذم جمیع اهل نجد بعد تسلیم ورود ذمه فی حدیث وقد ورد

ن الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلعم غزا قبل نجد وبعث سرية قبل نجد وبعث
خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية
من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلعم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير
يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه
ما شئت فتركه حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنعم
تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت
لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من
دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد
ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد
العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلعم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت
قال لا والله ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلعم ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة
حنطة حتى يأذن فيها النبي صلعم اخرج البخاري تلك الاحاديث في صحيحه قوله
وبشره قال الحافظ في الفتح اي بخير الدنيا والآخرة او بشره بالجنة او بمحو ذنوبه
وتبعاته السابقة انتهى فلو لم يكن في اهل نجد خير لم يغز قبل نجد فان الغزوات المقصود منها
بالذات اسلام اهله وما قبل اسلام ثمامة بن اثال ولم يبشره بخير الدنيا والآخرة
او بالجنة او بمحو ذنوبه وتبعاته السابقة واخرج البخاري ومسلم عن طلحة بن عبيد الله
يقول جاء رجل الى رسول الله صلعم من اهل نجد ثائر الراس نسمع دوي صوته
ولا نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلعم خمس
صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع قال رسول الله

صلعم وصیام رمضان قال هل علی غیرہ قال لا الا ان تطوع قال وذکر له رسول الله
صلعم الزکوة قال هل علی غیرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو یقول والله
لا ازید علی هذا ولا انقص قال رسول الله صلعم افلح ان صدق فانتهی هذا الرجل من
اهل نجد ابشره صلعم بالفلاح وقد وقت رسول الله صلعم لاهل نجد قرن المنازل کما
وقت لاهل المدینة ذالحلیفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل الیمن یلملم فلو لم یکن فی نجد
خیر فای حاجة الی تعیین المیقات لاهلها وقد علم رسول الله صلعم ان اهل نجد یاتون
للحج کما ان اهل المدینة واهل الشام واهل الیمن یاتون له وقد ورد فضل بنی تمیم
فی الحدیث والشیخ عبد الوهاب منهم وهم من اهل نجد اخرج البخاری عن ابی هریرة
قال ما زلت احب بنی تمیم منذ ثلاث سمعت من رسول الله صلعم یقول فیهم سمعته
یقول هم اشد امتی علی الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلعم هذه
صدقات قومنا وکانت سبیة منهم عند عائشة فقال اعتقیها فانها من ولد اسمعیل
انتهی وفی زوائد مسند البزار عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم وذکر بنی تمیم
فقال هم ضخام الهام ثبت الاقدام انصار الحق فی آخر الزمان اشد قوما علی الدجال
قال البزار سلام هذا حسبه سلام المدائنی وهو لین الحدیث وایضا فیه عن ابی هریرة
قال ربما ضرب النبی صلعم علی کتفی وقال احبوا بنی تمیم قال البزار لا نعلمه یروی عن
النبی صلعم الا من هذا الوجه انتهی قلت قد جاء فی حدیث عمران بن حصین رض ما یشینهم
قال جاء نفر من بنی تمیم الی النبی صلعم فقال یا بنی تمیم ابشروا قال بشرتنا فاعطنا فتغیر
وجهه فجاءه اهل الیمن فقال یا اهل الیمن اقبلوا البشری اذ لم یقبلها بنو تمیم قالوا قبلنا
الحدیث اخرجه البخاری قلت هذا مقولة الجفاة منهم منهم الاقرع بن حابس ذکره
ابن الجوزی کذا فی الفتح قال الحافظ ابن کثیر فی تفسیر قوله تعالی ان الذین ینادونك
من وراء الحجرات اکثرهم لا یعقلون ولو انهم صبروا حتی تخرج الیهم لکان خیرا لهم

والله غفور رحيم وقد ذكر انها نزلت فى الاقرع بن حابس التميمى رض فيما اورده غير
واحد قال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن ابى سلمة
بن عبد الرحمن عن الاقرع بن حابس رضى الله عنه انه نادى رسول الله صلعم فقال
يا محمد يا محمد وفى رواية يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول الله ان حمدى لزين وان
ذمى لشين فقال ذاك الله عز وجل وقال ابن جرير حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث
المروزى حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابى اسحق عن البراء فى قوله تبارك
وتعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال
يا محمد ان حمدى زين وذمى شين فقال صلعم ذاك الله عز وجل وهكذا ذكره الحسن البصرى
وقتادة مرسلا قال الحافظ فى تفسير سورة الحجرات تحت حديث ابن ابى مليكة قال
كاد الخيران ان يهلكا ابا بكر وعمر رضى الله عنهما رفعا اصواتهما عند النبى صلعم حين قدم
عليه ركب بنى تميم فاشار احدهما بالاقرع بن حابس اخى بنى مجاشع واشار الآخر برجل
آخر قال نافع لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافى قال ما اردت خلافك
فارتفعت اصواتهما فى ذلك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الآية وقوله يا ايها
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الآية زاد وكيع كما سياتى فى الاعتصام الى قوله عظيم
وفى رواية ابن جريج فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله الى
قوله ولو انهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول هذه
الآية كلام جفاة العرب قلت لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذى يتعلق بقصة
الشيخين فى تخالفهما فى التامير هو اول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا
ترفعوا تمسك عمر منها بخفض صوته وجفاة الاعراب الذين نزلت فيهم هم من بنى تميم والذى
يختص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة ان رجلا جاء الى النبى صلعم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحى زين وان

شين فقال النبي صلعم ذاك الله عز وجل ونزلت قلت ولا مانع ان تنزل الآية لأسباب
تتقدمها فلا يعدل للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وروى الطبراني من طريق
مجاهد قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابي اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال
يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى ولعبد من طريق
معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الآية ومن طريق الحسن نحوه انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب قوله ولو انهم صبروا
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد اخرج
الطبري والبغوي وابن ابي عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن
ابي سلمة قال حدثني الاقرع بن حابس التميمي انه اتى النبي صلعم فقال يا محمد اخرج الينا
فنزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال
ابن منده الصحيح عن ابي سلمة ان الاقرع مرسل وكذا اخرجه احمد على الوجهين وقد
ساق محمد بن اسحق قصة وفد بني تميم في ذلك مطولة بانقطاع واخرجها ابن منده
في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق اخرى موصولة انتهى وقال الترمذي في جامعه
حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث نا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابي اسحق
عن البراء بن عازب في قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال قام
رجل فقال يا رسول الله ان حمدي زين وان ذمي شين فقال النبي صلعم ذاك الله
عز وجل هذا حديث حسن غريب وقد جاء في الاحاديث فضل العرب عموما اخرج البخاري
عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت
من القرن الذي كنت فيه انتهى واخرج الترمذي عن العباس ان النبي صلعم قال ان الله خلق
الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني

في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نفسا وقال هذا
حديث حسن واخرج الترمذي عن سلمان قال قال لي رسول الله صلعم يا سلمان
لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هداني الله قال
تبغض العرب فتبغضني وقال هذا حديث حسن غريب واخرج عن عثمان بن عفان قال
قال رسول الله صلعم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي وقال
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حصين بن عمر الاحمسي عن مخارق وليس
حصين عند اهل الحديث بذاك القوي واخرج الترمذي عن محمد بن ابي رزين
عن امه قالت كانت ام الحرير اذا مات احد من العرب اشتد عليها فقيل لها انا نراك
اذا مات الرجل من العرب اشتد عليك قالت سمعت مولاي يقول قال رسول الله صلعم
من اقتراب الساعة هلاك العرب قال محمد بن ابي رزين ومولاها طلحة بن مالك
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث سليمان بن حرب واخرج مسلم عن ام شريك
انها سمعت النبي صلعم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت ام شريك يا
رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل واخرجه الترمذي ايضا وقال هذا حديث
حسن صحيح غريب واخرج مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلعم ان الشيطان قد
ايس من ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم كذا في مشكوة
المصابيح واخرجه الترمذي بغير لفظ في جزيرة العرب وقال وفي الباب عن انس
وسليمان بن عمرو بن الاحوص عن ابيه هذا حديث حسن انتهى وفي زوائد مسند البزار للهيثمي
عن علي رض يقول اسندت النبي صلعم الى صدري فقال يا علي اوصيك بالعرب خيرا
قال البزار لا نعلمه يروى عن علي الا بهذا الاسناد وابو المقدام هو ثابت الحداد
روى عنه منصور بن المعتمر وسفيان الثوري وهو ابو عمرو بن ثابت وايضا فيه عن
ابي موسى قال قال رسول الله صلعم اني دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم

مصد قابك موقنا فاغفرله قال البزار لا نعلم رواه عن ثابت الا مروان ولا عنه الا محمد
ابن بشر انتهى وفي زوائد مسند البزار في فضل جزيرة العرب حدثنا محمد بن العلاء ثنا محمد
ابن عطية ثنا قيس عن يونس يعني ابن عبيد عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس
ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلعم لقد برأ الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم
يضلهم النجوم حدثنا احمد بن محمد بن الوليد ثنا موسى بن داود ثنا قيس عن يونس
عن الحسن عن الاحنف عن العباس عن النبي صلعم قال نجوة قال البزار لا نعلم رواه الا
العباس ولا له عنه الا هذا الاسناد حدثنا ابراهيم بن داود ثنا ابراهيم بن ابي العباس ثنا محمد
ابن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صلعم ان الشيطان قد يئس ان يعبد في جزيرة العرب ولكن قد رضي بمحقرات
قال البزار قد روى من غير طريق عن ابي الدرداء حدثنا الفضل بن سهيل ثنا معاوية
بن عمرو ثنا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم ان الشيطان قد ايس ان يعبد بارضكم هذه ولكن قد رضي منكم
بالمحقرات قال البزار قد رواه ابو اسحق هكذا ورواه غيره عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة او ابي سعيد انتهى واخرج الترمذي عن سليمان بن عمرو بن الاحوص
عن ابيه قال سمعت رسول الله صلعم يقول في حجة الوداع اي يوم هذا الحديث
وفيه وان الشيطان قد ايس ان يعبد في بلادكم هذه ابدا ولكن ستكون له طاعة فيما
تحتقرون من اعمالكم فسيرضى به قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى فقد
علم من هذه الاحاديث فضل العرب على غير العرب وقد ورد في الصحيح عن ابي هريرة
لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء وقد وقع هكذا فان كثيرا من
اهل الحديث من ابناء فارس واذا امكن نيل جماعة من اهل فارس الذين هم في
الخير ابادون من اهل نجد التي هي من العرب وشرهم ازيد من شر اهل نجد الايمان

فالملك باهل نجد وجملة القول ان ورود مدح قبيلة او موضع في الحديث لا يقتضي خيرية جميع افراده وجميع سكانه وكذلك ورود ذم قبيلة او موضع في الحديث لا يقتضي شرية جميع افراده وجميع سكانه الا ترى ان خيرية قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار والاسد والاشعريين والازد وحمير وذم عصية وبني تميم وبني اسد وبني عبد الله بن غطفان وبني عامر بن صعصعة وربيعة ومضر وثقيف وبني حنيفة وبني امية قد وردت في الاحاديث مع ان الاول قد جاءت منها اشرار ايضا والأخر قد جاءت منها اخيار ايضا وكذلك قد ورد مدح اليمن واهله وذم المشرق والعراق واهلها مع ان الاسوة العظمى قد نشأ في اليمن كثير من اهل الحديث من المشرق والعراق وهذا لا يخفى على من له ادنى المام بفن التاريخ والرجال وحسبك من خيرية مضر كون النبي صلعم من مضر اخرج البخاري عن ربيبة النبي صلعم زينب ابنة ابي سلمة قال قلت لها ارأيت النبي صلعم اكان من مضر قالت فممن كان الا من مضر من بني النضر بن كنانة انتهى وحسبك من خيرية ربيعة قول النبي صلعم لوفد عبد القيس لما اتوا النبي صلعم من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة الحديث اخرجه البخاري من حديث ابن عباس وفي زوائد مسند البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم خير اهل المشرق عبد القيس قال البزار لا نعلم احدا رواه بهذا اللفظ الا ابن عباس ولا عنه الا ابو جمرة ولا عنه الا اشبيل وشبيل بصري مشهور ولا رواه عنه الا ابن سواء انتهى والمقصود ان ربيعة ومضر مع انهما قد ورد في الحديث ومن الاخيرة سيد المرسلين ومن الاولى وفد عبد القيس وقد اثنى النبي صلعم عليهم واما ما عدا ذلك من الاحاديث التي ذكرها المؤلف مما ذكر فيه ان الفتنة من المشرق

ورأس الكفر نحو المشرق وغلظ القلوب والجفاء بالمشرق فالتشنيع بها على الشيخ واتباعه
تشنيع على معظم هذه الامة من الفقهاء والمحدثين فان كثيرا منهم نجديا واهل المشرق
وهذا مما لا مجال لانكاره لاحد من اهل العلم بل هذا التشنيع من جنس تشنيع الرافضة
على عائشة ام المؤمنين رض بان البخاري اخرج عن عبد الله رضي الله عنه قال قام النبي
صلعم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن
الشيطان بل هذا اخف منه على ما لا يخفى واذ لم يكن التشنيع الذي هو اشد سببا
للذم عند اهل السنة فما ظنك بالاخف **قوله** لانهم كانوا يامرون من اتبعهم ان
يحلق راسه ولا يتركونه يفارق مجلسهم اذا اتبعهم حتى يحلقوا راسه **اقول** هذا كذب
صريح وبهتان قبيح **قوله** ولم يقع مثل ذلك قط من احد من الفرق الضالة التي مضت
قبلهم الى قوله فانه لم يفعله احد من المبتدعة غيرهم **اقول** هذا غلط صريح وخطأ
شنيع قال الحافظ في كتاب المغازي من الفتح تحت قوله محلوق سياتي في اواخر التوحيد
من وجه آخر ان الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونها
وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤسهم انتهى وقال في اواخر كتاب التوحيد تحت
قوله التحليق ثم اجاب بان السلف كانوا لا يحلقون رؤسهم الا للنسك او في الحاجة
والخوارج اتخذوه ديدنا فصار شعارا لهم وعرفوا به انتهى فالسلب الكلي غلط قطعا
قوله وكان ابن عبد الوهاب يامر ايضا بحلق رؤس النساء اللاتي يتبعنه آه **اقول**
هذا البهتان صريح **قوله** جاء في رواية قرنا الشيطان بصيغة التثنية قال بعض
العلماء المراد من قرني الشيطان مسيلمة الكذاب وابن عبد الوهاب **اقول** هذه
رواية مسلم من حديث سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما اسألكم عن
الصغيرة واركبكم للكبيرة سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلعم
يقول ان الفتنة تجيء من ههنا واومى بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان

الحديث قال النووی واما قرن الشيطان فجانبا راسه وقيل بجاجاه الذی ان يغر بهما باضلال الناس وقيل شيعتاه من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر انتهى قلت لعل المراد بقرنی الشيطان ربيعة ومضر الدليل عليه حديث ابی مسعود قال اشار النبی صلعم بيده نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب فی الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرن الشيطان فی ربيعة ومضر اخرجه مسلم **قوله** وجاء فی بعض الروايات وبها يعنی بنجد الله العضل **اقول** هذه اللفظة قد وقعت فی روايتين علی ما اعلم الاولی رواية الطبرانی عن ابن عمر كما نقلتها عن مجمع الزوائد والثانية رواية مالك فی الموطا وقد ذكرت فيما تقدم وليس فی واحد منهما لفظ النجد بل فی الاولی وفی شرقنا وفی الثانية لفظ العراق فارجاع الضمير الی النجد جهل **قوله** وفی بعض التواريخ بعد ذكر قتال بنی حنيفة قال و يخرج فی آخر الزمان فی بلد مسيلمة رجل يغير دين الاسلام **اقول** هذه رواية بلا سند فلا اعتداد بها علی ان كون الشيخ مصداقا لها محل نظر **قوله** وجاء فی بعض الاحاديث التی فيها ذكر الفتن قوله صلعم منها فتنة عظيمة تكون فی امتی لا يبقى بيت من العرب الا دخلته تصل الی جميع العرب قتلاها فی النار واللسان فيها اشد من وقع السيف **اقول** ما وجدته بهذا اللفظ وقد اخرج ابوداود عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم انها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها فی النار اللسان فيها اشد من وقع السيف ورواه الترمذی وابن ماجة **قوله** وفی رواية ستكون فتنة صماء بكماء عمياء الخ **اقول** الحديث اخرجه ابوداود من حديث ابی هريرة ان رسول الله صلعم قال ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من اشرف لها استشرفت له واشراف اللسان فيها كوقوع السيف اقول هذان الحديثان ليس فيهما لفظ يدل علی تعيين الشيخ واتباعه وجمهور العلماء حملوهما علی الفتنة التی وقعت بين علی ومعاوية يدل عليه ان النبی صلعم

قال القسطلاني فيها اشارة الى وقوع السيف يعني ان الطعن في احد الطائفتين وملاحم الاخرى مما يثير الفتنة فالكف واجب **قوله** وفي رواية سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيرة العرب من فتنته **اقول** هذه الرواية لم اقف عليها ولم يذكر المؤلف سندها فلا يعتد بها

قوله منها حديث مروي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلعم اسنده الى النبي صلعم قال فيه سيخرج في ثاني عشر قرنا في وادي بني حنيفة رجل كهيئة الثور لا يزال يلعق براطمه يكثر في زمانه الهرج والمرج يستحلون اموال المسلمين ويتخذونها بينهم متجرا ويستحلون دماء المسلمين ويتخذونها بينهم مفخرا وهي فتنة يعتز فيها الارذلون والسفل تتجارى بينهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه قال ولهذا الحديث شواهد تقوي معناه وان لم يعرف من خرجه **اقول** اذا لم يعرف من خرجه فكيف يصح الاستدلال به **قوله** واصرح من ذلك شاهد الغرور محمد بن عبد الوهاب من تميم فيحتمل انه من عقب ذي الخويصرة التميمي الذي جاء فيه البخاري عن ابي سعيد الخدري الخ **اقول** لا شك ان الشيخ من بني تميم واعيانهم كما صرح به بعض المحققين في الرد على هذا الغمر ولكن ليس في حديث البخاري ولا في غيره ما يدل على ان كل من هو من تميم او من عقب ذي الخويصرة مصداق لهذا الحديث بل في الحديث لفظة من دالة على التبعيض فلنا في هذه الكلية واحتمال انه من عقب ذي الخويصرة لا يقتضي كونه من عقب ذي الخويصرة جزما فضلا عن كونه مصداقا لهذا الحديث وتقرير دليل المؤلف على طريقة الميزانيين هكذا محمد بن عبد الوهاب من تميم وبعض من هو من تميم من عقب ذي الخويصرة فينتج ان محمد بن عبد الوهاب من عقب ذي الخويصرة ثم يجعل هذه النتيجة صغرى لقياس اخر فيقال ان محمد بن عبد الوهاب من عقب ذي الخويصرة وبعض من هو من عقب ذي الخويصرة مصداق لحديث البخاري الوارد في شان الخوارج فمحمد بن عبد الوهاب مصداق لحديث البخاري الوارد في شان الخوارج ولا يخفى جهل هذا المستدل على من له ادنى المام بعلم الميزان اذ كلية الكبرى التي هي شرط لانتاج الشكل الاول مفقودة في القياسين وان ادعى كلية كبرى القياس فيقال ان كلية كبرى القياس الاول بديهية البطلان اذ ليس كل من هو من

بنی تمیم من عقب ذی الخویصرۃ وکلیۃ کبری القیاس الثانی ایضا باطلۃ لان الثابت بالحدیث انما هو الجزئیۃ التی تدل علیه لفظ من التبعیضیۃ الواقعۃ فی صدر الحدیث قوله ولما قتل علی بن ابی طالب رضی الله عنه الخوارج قال رجل الحمد لله الذی ابادهم واراحنا منهم قال رضی الله عنه کلا والذی نفسی بیدہ ان منهم لمن هو فی اصلاب الرجال لم تحمله النساء ولیکون آخرهم مع المسیح الدجال اقول فیه کلام من وجهین الاول ان المؤلف لم یذکر سندہ فلا یصلح هذا لان یحتج به والثانی علی تقدیر ثبوته لیس فی الحدیث لفظ یقتضی ان المراد به الشیخ واتباعه قوله وجاء فی حدیث عن ابی بکر الصدیق رض ذکر فیه بنی حنیفۃ قوم مسیلمۃ الکذاب وقال فیه ان وادیهم لا یزال وادی فتن الی آخر الدهر ولا یزال فی فتنۃ من کذابهم الی یوم القیامۃ وفی روایۃ ویل الیمامۃ ویل لا فراق له اقول جوابه من وجهین الاول انه لا بد علی من یحتج به ذکر سندہ وتوثیق رواتہ و اثبات اتصاله والثانی انه لیس فیه لفظ یقتضی ان الشیخ واتباعه مصداق هذا الحدیث لان الشیخ لیس من بنی حنیفۃ بل هو من تمیم قال بعض المحققین فی الرد علی جلاء الغمۃ والجواب ان یقال لهذا المعنی ان شیخنا رحمه الله تعالی من رؤس تمیم واعیانهم ولیس من بنی حنیفۃ وتمیم قبل الاسلام وبعده هم رؤس نجد وساداتهم وهم ممن قاتل بنی حنیفۃ مع خالد وابتلوا بلاء حسنا انتهی ملخصا ثم قال بعد ذلک قال تعالی الاعراب اشد کفرا ونفاقا واجدر ان لا یعلموا حدود ما انزل الله علی رسوله والله علیم ومع هذا فقد اثنی تعالی علی من آمن بالله والیوم الآخر ویتخذ ما ینفق قربات عند الله وصلوات الرسول الآیۃ فمن آمن بالله ورسوله وکذب مسیلمۃ ولم یؤمن به فهو من المؤمنین وقد وعد الله المؤمنین والمؤمنات جنات تجری من تحتها الانهار خالدین فیها ومساکن طیبۃ فی جنات عدن وذلک الفوز العظیم واما قول الصدیق فالمراد به من آمن بمسیلمۃ وادرکه منهم کما وقع من ابن النواحۃ واما من بعدهم من نسلهم وذراریهم المؤمنین فلا یتوجه

اليهم دعوه ولا عيبا للصديق اجل من ان يعيبه من لم يؤمن بسيلة ولم يشهد عصره واحداً من
رسول الله صلعم واسلافهم كانوا على جاهلية وشرك وعبادة للاصنام والاحجار وغيرها
ولا يتوجه عيب احد منهم باسلافهم وقد يخرج الله من اصلاب المشركين والكفار من هو
من خواص اوليائه واصفيائه ولما استأذن ملك الجبال رسول الله صلعم ان يطبق عليهم
الاخشبين لما رجمه اهل الطائف ودعا بدعائه المشهور وهو قوله اللهم اليك اشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين وانت ربي الى من
تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي غير ان
ان عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك ان ينزل بي سخطك
او يحل بي غضبك لك العتبى حتى ترضى فاستاذنه الملك عند ذلك فقال بل استأني بهم لعل الله ان يخرج من
اصلابهم من يعبده ولا يشرك به شيئا اذا عرفت هذا فتيخنا ليس من بني حنيفة
اصلا والقصد بيان كلام الصديق وما اريد به انتهى ثم قال ثم لو فرض ان من
بني حنيفة عالما يدعو الى الله تعالى فما وجه عيبه وذمه بقومه وقد خالفهم في الدين
والدين وسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال بن ابي رباح من افضل الناس واسلافهم
من شر الناس بل والرسل افضل الخلق واكرمهم على الله تعالى والمكذبون لهم من
قومهم اكثر من المستجيبين وابن نوح على نبيه السلام لم ينتفع بايمان ابيه ورسالته
ولم ينل بذلك ما يوجب سعادته وفلاحه وهذا المعترض جاهل الدين والمعرفة والمذهب
انتهى وقال في موضع اخر وهل عاب الله ورسوله احدا من المسلمين وغيرهم ببلده و
وطنه وكونه فارسيا او نجديا او مصريا من بلاد فرعون ومحل كفره وسلطنته و
عكرمة بن ابي جهل من افاضل الصحابة وابوه فرعون هذه الامة ومن العجب ان
يقول في المؤمنين فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وهو كما ترى من اكثر
الناس محالا واغلظهم ذهنا يعيب من زكاهم الله ورسوله

بالايمان بروما بعث رسوله ببلاد قد كفر فيها بالله وعبد معه غيره وهو يعلم ان بلاد الخليل ابراهيم حران دار الصابئة المشركين عباد النجوم ودار يوسف دار فرعون الكافر اللعين وسكنها موسى بعده واكابر بني اسرائيل وكذلك مكة المشرفة سكنها المشركون وعلقوا الاصنام على الكعبة المشرفة واخرجوا نبيهم وقاتلوه المرة بعد المرة افيستحل مؤمن او عاقل وجاهل ان يلمز احدا من المهاجرين او من مسلمة الفتح او من بعدهم من المؤمنين بما سلف في مكة من الشرك بالله رب العالمين انتهى قوله وفي حديث ذكره في مشكوة المصابيح سيكون في اخر الزمان قوم يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا اباءكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم اقول لفظ المشكوة هكذا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم يكون في اخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباءكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم رواه مسلم ولفظ المصابيح هكذا وقال يكون في اخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباءكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم رواه ابو هريرة وفي صحيح مسلم من حديث ابي هاني عن ابي عثمان مسلم بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه قال سيكون في اخر امتي اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا اباءكم فاياكم واياهم ومن حديث شراحيل بن يزيد يقول اخبرني مسلم بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم يكون في اخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباءكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم انتهى والمقصود من نقل هذه العبارات ان ما نقله المؤلف من المشكوة لا يوافق المشكوة ولا المصابيح ولا ما اخرجه مسلم على ان الشيخ واتباعه لا يتصور كونهم مصداق هذه الاحاديث فان المراد في الحديث قوم يتحدثون بالاحاديث الكاذبة ويبنون عليها احكاما باطلة واعتقادات فاسدة والشيخ واتباعه برآء من التحديث بالاحاديث الكاذبة

وابتداع الاحكام الباطلة والاعتقادات الفاسدة بل هم على طريقة السلف الصالحين كما يشهد له رسائل الشيخ واتباعه
قوله وانزل الله في بني تميم ان الذين ينادونك اقول نزلت في جفاة بني تميم وهذا لا يقتضي ذم بني تميم كلهم و
قد ورد في ثنائهم ما ورد وقد ذكر فيما تقدم قوله وانزل الله فيهم لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي اقول هذه الآية لم تنزل في بني تميم بل في افضل الامة ابي بكر وعمر
اخرج البخاري عن ابن ابي مليكة قال كاد الخيران ان يهلكا ابا بكر وعمر رض رفعا اصواتهما عند
النبي صلعم حين قدم عليه ركب بني تميم فاشار احدهما بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع
واشار الآخر برجل آخر قال نافع لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال
ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم الآية قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلعم بعد هذه الآية حتى يستفهمه
ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهى فان كان نزول هذه الآية موجبا للذم من نزلت
فيه كما زعم المؤلف لزم ذم ابي بكر وعمر رض اعاذنا الله منه قوله قال السيد العلوي
الحداد المذكور آنفا ان الذي ورد في بني حنيفة وفي ذم تميم ووائل شيء كثير اقول
قد تقدم ما ورد في ذم بني تميم والجواب عليه وما ورد في مدحهم واما بنو حنيفة فقد ورد
فيهم حديث عمران بن حصين قال مات النبي صلعم وهو يكره ثلاثة احياء ثقيفا وبني
حنيفة وبني امية رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه و
هذا لا يقتضي ذم جميع بني حنيفة الا ترى الى ثمامة بن اثال الذي مر حديثه فيما تقدم
بشره رسول الله صلعم بخيري الدنيا والآخرة او الجنة او بمحو ذنوبه وهو رجل من بني حنيفة
واما وائل فلم يذكر المؤلف في ذمهم شيئا ولم اقف عليه قوله وجاء عنه صلعم انه
قال كنت في مبدأ الرسالة اعرض نفسي على القبائل في كل موسم ولم يجبني احد جوابا اقبح
واخبث من رد بني حنيفة اقول فيه كلام من وجوه الاول المطالبة بسند هذا الخبر
والثاني ان الشيخ ليس من بني حنيفة بل من رؤس تميم والثالث على تقدير ثبوته لا يقتضي

هذا الحبر ذم جميع بني حنيفة **قوله** واما ما نقل عن بعض العلماء انه استصوب من فعل
النجدي جمع البدو على الصلوة وترك الفواحش الظاهرة وقطع الطريق والدعوة الى التوحيد
فهو غلط حيث حسن للناس فعله ولم يطلع على ما ذكرناه من منكراته وتكفيره الامة من
ستمائة سنة وحرق الكتب الكثيرة وقتله كثيرا من العلماء وخواص الناس وعوامهم واستباحة
دمائهم واموالهم واظهار التجسيم للباري تبارك وتعالى وعقده الدروس لذلك وتنقيصه
النبي صلعم وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء ونبش قبورهم وامره في الاحساء ان تجعل بعض
قبور الاولياء محلا لقضاء الحاجة ومنع الناس من قراءة دلائل الخيرات ومن الرواتب
الاذكار ومن قراءة مولد النبي صلعم ومن الصلوة على النبي صلعم في المنائر بعد الاذان وقتل من فعل
ذلك وكان يعرض بعض لغوغاء الطغام بدعواه النبوة ويفهمهم ذلك من فحوى كلامه ومنع
الدعاء بعد الصلوة وكان يقسم الزكوة على هواه وكان يعتقد ان الاسلام منحصر فيه وفيمن تبعه
وان الخلق كلهم مشركون وكان يصرح في مجالسه وخطبه بتكفير المتوسل بالانبياء والملائكة
والاولياء ويزعم ان من قال لاحد مولانا او سيدنا فهو كافر ولا يلتفت الى قول الله تعالى في
سيدنا يحيى عليه السلام وسيدا ولا الى قول النبي صلعم للانصار قوموا لسيدكم يعني سعد بن
معاذ رضي الله عنه ويمنع من زيارة النبي صلعم ويجعله كغيره من الاموات وينكر علم النحو
واللغة والفقه والتدريس لهذه العلوم ويقول ان ذلك بدعة **اقول قوله** غلط عجيب
فان جمع البدو على الصلوة وترك الفواحش الظاهرة وترك قطع الطريق والدعوة الى التوحيد
مما لا يرتاب احد من المسلمين في كونها صوابا واما ما ذكر من مطاعن الشيخ والجواب عنها ان منها ما هو
البهتان الظاهر وهي تكفيره الامة من ستمائة سنة وحرق الكتب الكثيرة وقتله كثيرا من العلماء
وخواص الناس وعوامهم واستباحة دمائهم واموالهم واظهار التجسيم للباري تعالى وعقده الدروس
لذلك وتنقيصه النبي صلعم وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء ونبش قبورهم وامره ان يجعل قبور
الاولياء محلا لقضاء الحاجة ومنع الناس من الرواتب والاذكار وقتل من قرأ دلائل الخيرات

ومن قرأ مولد النبي صلعم ومن صلى على النبي صلعم على المنائر بعد الاذان ودعاء البقي وتسمية الزكوة على هواه واعتقاده ان الاسلام منحصر فيه وفيمن تبعه وان الخلق كلهم مشركون وتكفير المتوسل بالانبياء والملائكة والاولياء وتكفير من قال لاحد مولانا وسيدنا والمنع من زيارة النبي صلعم وجعله كغيره من الاموات وانكاره علم النحو واللغة والفقه والتدريس لهذه العلوم فالجواب في هذه المطاعن كلها سبحانك هذا بهتان عظيم واما مسئلة منع الناس من قراءة دلائل الخيرات فاجاب عنها الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن ابن عبد الله حيث قال واما دلائل الخيرات فله سبب وذلك اني اشرت على من قبل نصيحتي من اخواني ان لا يصير في قلبه اجل من كتاب الله ويظن ان القراءة فيه اجل من قراءة القرآن واما احراقه والنهي عن الصلوة على النبي صلعم باي لفظ كان فهذا من البهتان انتهى واما قراءة مولد النبي صلعم فلا شك في كونها بدعة محدثة فاي محذور في المنع منها وكذا الصلوة على النبي على المنائر بعد الاذان بدعة وازالة المنكر والبدعة وتبديلها واجب بدلائل الاحاديث الصحيحة واما الدعاء بعد الصلوة فان كان بالالفاظ الواردة في الاحاديث الصحيحة من غير رفع اليدين كما ورد في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلعم كان يقول في دبر كل صلوة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكما ورد عن سعد بن ابي وقاص انه كان يعلم بنيه بهؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلعم كان يتعوذ بهن دبر الصلوة اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر رواه البخاري وكما ورد عن ام سلمة ان النبي صلعم كان يقول اذا صلى الصبح حين يسلم اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا رواه احمد وابن ماجة وكما ورد عن معاذ بن جبل رض ان رسول الله صلعم قال له

اوصيك يا معاذ لا تدعن دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك رواه احمد ابو داود والنسائى بسند قوى وكل هذه الاحاديث نقلتها عن المنتقى
وباوغ المرام فالشيخ لا يمنع منه ولا احد من اتباعه ولا احد من اهل الحديث وان كان
الدعاء بالالفاظ الغير الماثورة وبرفع اليدين فللعلماء فيه قولان احدهما الجواز والاستحباب
والثانى الكراهة فان اختار الشيخ احد القولين فما وجه الطعن عليه واما مسئلة قولنا الاحد نا
مولانا وسيدنا فنذكر ما ورد فى الباب منها ما اخرجه مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلعم لا يقولن احدكم عبدى فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاى ولا يقول العبد ربى ولكن
ليقل سيدى وفى رواية له ولا يقل العبد لسيده مولاى وزاد فى حديث ابى معاوية فان
مولاكم الله عز وجل وفى رواية له ولا يقل احدكم ربى وليقل سيدى ومولائى ولا يقل
احدكم عبدى امتى وليقل فتاى فتاتى غلامى واخرج هذا الحديث ابو داود ايضا واخرج ابو داود
عن مطرف قال قال ابى انطلقت فى وفد بنى عامر الى رسول الله صلعم فقلنا انت سيدنا
فقال السيد الله قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم
ولا يستجرينكم الشيطان واخرج ابو داود عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلعم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل انتهى
فقد علم من تلك الاحاديث ان النبى صلعم نهى عن اطلاق لفظ السيد والمولى على احدنا
ورخص فيهما ايضا ووجه التوفيق ان للسيد والمولى معانى فالنهى باعتبار بعض المعانى
والرخصة باعتبار البعض الآخر قال فى النهاية فى مادة السين السيد يطلق على الرب والمالك
والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم انتهى
قال فى مادة الولى وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق
والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه
انتهى فالنهى عن اطلاق لفظ السيد والمولى على غير الله محمول على السيد والمولى بمعنى الرب

والرخصة محمولة عليهما بمعنى آخر من سائر المعاني فان ثبت ان الشيخ قد منع من اطلاق لفظ
السيد والمولى على غير الله فمراده السيد والمولى بمعنى الرب اما بالمعنى الآخر فكيف يتصور
ان يمنع الشيخ منه فانه عقد بابا في كتاب التوحيد لهذا العنوان باب لا يقول عبدي وامتي
واورد فيه حديث ابي هريرة المروي في مسلم الذي تقدم ذكره آنفا وفيه هذا اللفظ وليقل
سيدي ومولاي فهذا اللفظ صريح في جواز اطلاق لفظ السيد والمولى على غير الله بالمعنى الآخر
واما قول المؤلف ولا يلتفت الى قول الله تعالى في سيدنا يحيى عليه السلام وسيدا ولا الى
قول النبي صلعم للانصار قوموا لسيدكم يعني سعد بن معاذ رض ففيه كلام من جهتين الاول
ان لفظ الحديث قوموا الى سيدكم لا لسيدكم فالمؤلف اخطأ في نقل الحديث وهذا ليس
باول خطأ من المؤلف بل مثله كثير ووجهه ان المؤلف ليس من اهل هذا الشأن والثاني ان
لفظ السيد في قول الله تعالى في يحيى عليه السلام وسيدا وقوله صلعم قوموا الى سيدكم
ليس بمعنى الرب والشيخ انما ثبت منعه من اطلاق لفظ السيد على غير الله فانما هو من السيد
بمعنى الرب فالآية والحديث لا ينافيان قول الشيخ ولا يصلحان ردا عليه وليعلم ان لفظ السيد
قد جاء في سورة يوسف في قول الله تعالى والفيا سيدها لدى الباب وفي غير واحد من
الاحاديث منها حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلعم كلكم راع ومسئول عن
رعيته وفيه والخادم في مال سيده راع ومسئول عن رعيته اخرجه البخاري ومنها حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم انا سيد ولد آدم يوم القيامة رواه مسلم وحديث ابي هريرة
في الحساب وفيه اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك رواه مسلم وحديث ابي سعيد قال
قال رسول الله صلعم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر رواه الترمذي وحديث
عمر قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلعم رواه الترمذي وحديث انس
قال قال رسول الله صلعم ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا
النبيين والمرسلين رواه الترمذي وحديث ابي بكرة قال رايت رسول الله صلعم على المنبر

والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد رواه البخاري وحديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة رواه الترمذي وحديث عائشة قال كنا ازواج النبي صلعم عنده فاقبلت فاطمة وفيه قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة متفق عليه وحديث عبد الله بن عمران رسول الله صلعم قال ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة الله فله اجره مرتين متفق عليه وحديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم نعما للمملوك ان يتوفاه الله بحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعما له متفق عليه وكذلك لفظ المولى جاء في غير واحد من الاحاديث منها حديث البراء بن عازب قال صالح النبي صلعم يوم الحديبية على ثلثة اشياء وفيه وقال لزيد انت اخونا ومولانا متفق عليه وحديث زيد بن ارقم ان النبي صلعم قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه احمد والترمذي وحديث البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلعم لما نزل بغدير خم الحديث وفيه اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة رواه احمد فعلم من ههنا ان اطلاق السيد والمولى بمعنى غير الرب على الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين جائز لا وجه للمنع منه نعم زيادة لفظ سيدنا وكذا لفظ مولانا في تشهد الصلوة كما يفعله اهل الحرمين في زماننا وكذلك زيادتهما في تشهد الاذان كما يفعله اهل القدس وكذلك زيادتهما في التصلية على النبي صلعم في الصلوة بدعة لا بد من تجنبها فان الفاظ التشهد والاذان والتصلية في الصلوة توقيفية منقولة من الشارع لا يجوز الزيادة عليها ولا النقصان منها ويؤيده حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رهبة ورغبة اليك

لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول فقلت استذكرهن وبرسولك الذى ارسلت قال لا ونبيك الذى ارسلت انتهى اخرجه البخارى **قوله** ثم قال السيد العلوى الحداد فى كتابه المتقدم ذكره والحاصل ان المحقق عندنا من اقواله وافعاله ما يوجب خروجه عن القواعد الاسلامية لاستحلاله امورا مجمعا على تحريمها معلومة من الدين بالضرورة بلا تاويل سائغ مع تنقيصه الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وتنقيصهم عمدا كفر باجماع الائمة الاربعة **اقول** الجواب عنه ان هذا كله بهتان صريح **قوله** كان رجل صالح من علماء البلدة التى تسمى بالربا اسمه الشيخ عبد الجبار يصلى اماما فى مسجد تلك البلدة فاتفق ان اثنين تجادلا فى شان هذه الطائفة بعد ان جاء ابراهيم باشا الى الدرعية ودمرها ودمر من فيها فقال احد الرجلين المتجادلين لا بد ان يرجع امر هذا الدين كما كان وترجع هذه الدولة كما كانت وقال الآخر لا يرجع امرهم ابدا كما كانوا عليه من البدعة ثم اتفقا على انهما يذهبان فى غد يصليان صلوة الصبح خلف الشيخ عبد الجبار وينظران ما ذا يقرأ بعد الفاتحة فى الركعة الاولى ويجعلان ذلك فالا يحكمان به فيما اختلفا فيه فذهبا وصليا خلفه فقرأ بعد الفاتحة فى الركعة الاولى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فتعجبا من ذلك وصيا بذلك الفال حكما **اقول** من شرط الفال ان لا يقصد اليه يدل عليه حديث ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا طيرة وخيرها الفال قالوا وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم متفق عليه وحديث انس ان النبى صلعم كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح رواه الترمذى قال الحافظ فى الفتح واما الشرع فخص الطيرة بما يسوء والفال بما يسر ومن شرطه ان لا يقصد اليه فيصير من الطيرة انتهى وهذا الفال كان بالقصد فلا يكون فالا بل طيرة فلا يجوز ومن لم يعلم مسئلة الفال من القرآن ومن كتب الصالحين فانه ليس بفال بل طيرة فيكون جبتا وشركا فيكون حراما - وهذا آخر ما اردناه من الرد على كتاب الدرر السنية لاحمد بن زينى دحلان

تمت

فهرس بعض ما وقع في طبع كتاب صيانة الانسان عن الخطأ والنسيان

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	صواب
١	٢	للصالح العلامة زانية اهل الاستقامة في الفتح	للصالح العلامة زينة اهل الاستقامة ابى الفتح	٥٦	١	فنها	منها
٥	١٣	اجل	رجل	〃	٣	الذاى	الذى
٨	١٨	يوش ..	يوش يل	〃	١٥	الاية	الآتية
〃	〃	يزبيل	سن بيل	〃	١٨	لاجاله	لاجماله
٩	١٨	احكام	الاحكام	٥٩	١٤	من النوع الثانى	من النوع الثانى فانما هى قربة لاجل الغير لا العام والعام هى القربة بالذات ولا شك ان زيارة قبره صلعم من النوع الثانى
١٠	٤	استغفر استغفر	استغفر فى استغفر				
١٢	١٨	متبصلين	متنصلين				
١٦	٢	يبس	يسن	٦٣	١٥	النادر	الناذر
٢٢	١٣	رفع	رفعه	٦٦	٣	طاعة	طاعته
٢٥	٨	عطل	افترى عطل	٧٣	٥	نريبب	زينب
〃	١٣	الا المجئ	الى المجئ	٧٦	٩	سمعته	سمعته
٣٤	٩	باهل	باهلين	〃	١٠	جامه	جامعه
٤٥	١٧	جاءنى	جاءنى	٧٨	١١	لقمت	نقمت
٤٧	〃	من	من الاحاديث	٧٩	٢٠	خطأ	اخطأ
٤٩	〃	سماء	سماع	٨٠	١	اولاداخرا	اولا واخرا
٥٢	١٠	انكست	انكوت	〃	١٧	يثبت	يثب
٥٣	〃	الزيادة	الزيارة	〃	٢١	صالم	سالم
〃	٥	الزيادة	الزيارة	٨١	٢١	سنة	ثقة

صفحہ	سطر	غلط	صواب	صفحہ	سطر	غلط	صواب
۲۶۰	۹	النبلا	النبلاء	۳۴۹	۱۵	خیاط	خباط
″	۱۱	فدعاء	فدعا	۳۴۹	۷	بذ	بل
۲۸۴	۵	لاتحدث	لاتحدث	″	۱۸	الظلالات	الضلالات
۲۹۴	۹	الکبری	الصغری	۳۵۲	۷	قاتل	قاتل
۲۹۲	۱۲	لفاسفون	لفاسقون	۳۵۳	۲۱	وناد	والجاذ
″	۱۵	صرّفنه	صرفناه	۳۵۴	۱۷	سید یه	یدیه
۳۰۰	۲۱	اندر	النار	۳۵۷	۱۷	فیماطب	فیخاطب
۳۰۴	۲۱	واسلام	الاسلام	۳۶۱	۲۰	فعلنا	فعلمنا
۳۰۸	۱۴	الحلق	الخلق	۳۶۲	۲	ابکم	ایکم
۳۰۹	۱۱	لتعلقون	لتعلقون	″	۸	شکیعتی	تبکعنی
۳۱۳	۴	وحرجته	دحرجته	″	۱۳	نق قفیة	نق قیفیة
۳۱۸	۲	علماهم	علماءهم	″	۲۰	محرجه	معترجه
۳۲۳	۸	وقا اخرون	وقال اخرون	″	۲۱	النفسطلانی	القسطلانی
۳۲۴	۱۳	مسلة	مسلمة	۳۶۴	۵	قد علم	وقد علم
۳۲۵	۲۱	نذلرها	نذکرها	۳۷۰	۱	نصرالشناء	نضرالشفاء
″	″	بالامضاف	بالانضاف	۳۷۶	۱۱	لمیت	المبیت
۳۲۶	۷	واحد	واحد	۳۷۸	۲۰	فارقتهم	فارقتهم
″	۱۱	فغابة	فغایة	۳۸۲	۱۱	ادعیة العلم	اوعیة العلم
۳۲۸	۱۹	حائز	حامل	″	۱۹	النذل	النذلاء
″	۲۱	الاذ	الانه	۳۸۵	۲۱	اثوف	الموءلف

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۳۸۷	۷	عبدالوهابُ	عبدالوهابِ
۳۸۸	۲	وتاد	وقاد
۳۸۹	۱۹	ويبل به	ويبل به
۳۹۰	۱۵	يا اسم	باسم
۳۹۱	۲۰	حتمائة	ستمائة
۳۹۲	۲۱	قابلون	قائلون
۳۹۷	۱۴	مه	دمه
۳۹۸	۲۱	نفس	نفسر
۴۰۱	۶	محطأ	مخطئا
〃	۱۸	لله	الله
۴۰۲	۷	عن	من
〃	۱۱	وجذ	وجل
〃	۲۰	مشهد	مشهد
〃	۲۱	مابده	معابده
۴۰۳	۱۴	فقى	قفى
〃	۱۹	ايات	ابيات
۴۰۴	۷	معادامة	معاداتة
۴۰۵	۱۹	فانقدرية	فالقدرية
۴۰۷	۱۵	القبوربين	القبوريين
〃	۱۸	رساعنة	رسالتة

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۴۰۸	۱۱	موجد	موجودة
〃	۱۲	الودة	الردة
〃	۲۱	العبدبين	العبديين
۴۱۰	۳	دسالة الشريف	رسالتة للشريف
〃	۷	على قد	على قبن
〃	۲۱	الاسصل	الاساتذة
۴۱۱	۲۱	كا	كماش
۴۱۴	۲۱	اذاخلوا	اذا دخلوا
۴۱۶	۱۰	فنقر	فنقول
〃	۱۷	الضرع	الضرع
〃	۲۰	عنه حسن الخير	عنده من الخير
۴۱۷	۱۵	اودعوا	اوادعوا
۴۲۰	۲	فانا	فان
〃	۸	شرعية	لغوية
۴۲۲	۱۶	بسيل	يفيل
۴۲۳	۵	بقواله	لقوله
۴۲۷	۲۱	مصداقه	مصداق
۴۲۹	۳	نخفل	تعقل
۴۳۴	۱۶	فلبفرح	فليفرح
۴۴۶	۲۱	اوعيات	الرغبات

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۴۴۴	۲۱	عن	ممن
۴۴۸	۲۰	يتبل	يتبعه
۴۴۹	۱۱	جاءه	جاؤه
۴۵۰	۱۲	رسالنه	رسالته
″	۱۳	يعتقده	لعقيدة
″	۱۵	عن الوهاب	عبدالوهاب
″	۱۸	رشرك	اشرك
۴۵۰	۲۱	اذا تها ولله	ازالتها والله
		المستعاد	المستعان
۴۵۱	۱	اخيل	اخيه
″	″	وجيبرد	وجوب رد
″	۳	تلر	تلرء
″	۱۶	من الحمدالله	من حمدالله
″	۱۷	العظكم	اعظكم
″	۱۸	معزمكم	معلومكم
″	۱۹	معلونكم	معلومكم
۴۵۲	۱۵	دوالوه	ووالوه
″	۱۶	اجب	احب
″	″	بعبادنه	لعبادته
″	۱۷	لغث	بعث

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۴۵۲	۱۷	طرابيتة	طريقته
۴۵۳	۲۰	نك	فان
″	۲۱	وصرةوا	وصرحوا
″	″	المحيران	للحيران
۴۵۴	۱۹	بجعلنا	بجهلنا
″	″	نمسك	نفسك
″	۲۰	انتضح	انتضح
″	۲۱	جاربنا	حاربنا
۴۵۹	۱۱	بغير	لغير
۴۷۱	۱۳	تغيرا	تغييرا
۴۷۲	۱۰	نتس	نشن
″	۲۱	ستد نقلت	وقد نقلت
۴۷۴	۲۱	تخوف	اتخوف
۴۷۶	۲۰	الناحيه	الناحية
۴۷۷	۱۷	الشيخارن	الشيخان
۴۷۸	۱۳	مصدرا	كونه مصدرا
۴۸۰	۱۵	بعصه	بعضه
۴۸۲	۱۷	جملة و	وجملة